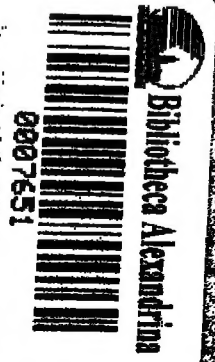
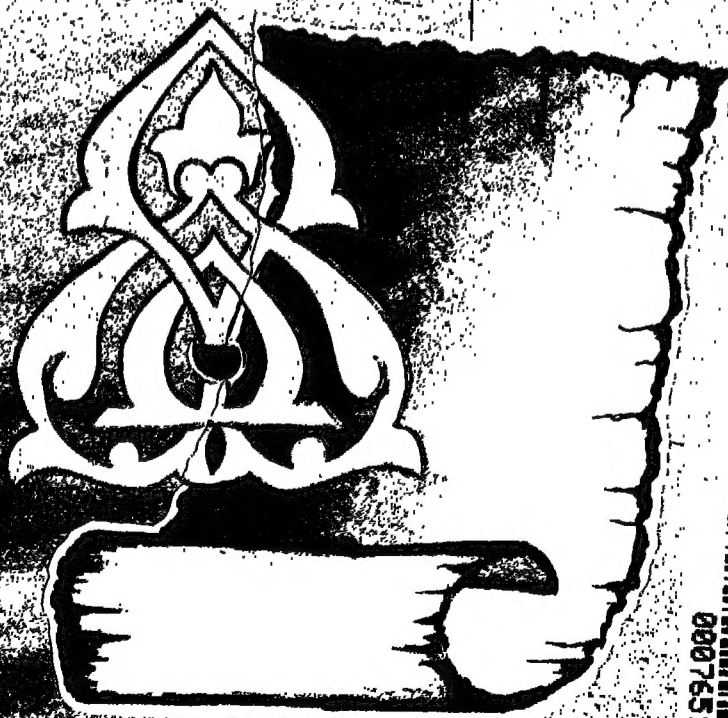


اللقائيات الإسلامية

في التاريج والوثائق والآثار

تأليف
دكتور حسن الباشا
مدرس بكلية الآداب - جامعة القاهرة



الْقَائِمُ بِالْإِسْلَامِيَّةِ
فِي الْمَنَاجِحِ وَالْوَسَائِقِ وَالْأَشَارِ

حقوق الطبع محفوظة للناشر

١٤٠٩ هـ — ١٩٨٩ م



ت ٨٩ / ١٢

الدار الفنية للنشر والتوزيع

٥ ش. الأستبالية الايطالى متفرع من شارع العباسية ت : ٢٨٤٣٥٥٣ / ٢٩١١٨٦٢ القاهرة

الألقاب والأسماء في التاريخ والوثائق والآثار

تأليف
دكتور حسن الباشا

مدرس بكلية الآداب . جامعة القاهرة

١٩٨٩

الدار الفنية
للمطبوعات والنشر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الأستاذ

إلى روح المغفور له الأستاذ الدكتور
زكي محمد حسن

مقدمة

يختلف المعنى اللغوي للقب عن المدلول الشائع : فأسل اللقب في اللغة النبز ، وهو ما يخاطب به الإنسان من ذكر عيوبه ، وما يحب ستره ؛ وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا يستخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ، ولا تنابزوا بالألقاب » . ثم أجاز استعمال اللقب في موضع النعت الحسن ، وأكثر من استعماله بهذا المعنى حتى اصطلاح على مدلوله على التشريف والمدح .

على أن الكتاب في عصر المالك قد اصطاحوا فيما بينهم على مدلول خاص للقب ، وفرقوا بينه وبين ما سموه بالنعت : فسموا صفات المدح التي ترد بصيغة الأفراد ، أي التي تتكون من لفظ واحد مثل الفاضل والشبيخ والعالمى ونحو ذلك ، ألقاباً ؛ و صفات المدح التي ترد على صورة التركيب ، أي التي تتكون من أكثر من لفظ واحد مثل مولى أمير المؤمنين ونصير الإسلام والمسلمين وعضد الملوك والسلاطين ونحو ذلك ، نموتاً .

والنعت في اللغة الصفة ؛ وكان يطلق على ما يختاره الإنسان ويزيد في إجلاله وهو بهذا المعنى عكس اللقب بمناه الأول . غير أنه استعمل أيضاً في الذم ، وعلى هذا اتفق مع اللقب في جواز استعماله للمدح أو للذم .

وأخيراً غلب في العرف استعمال كلا النعت واللقب لصفات المدح والتكريم . أما في كتابنا هذا فنمى بالألقاب ما يطلق من الصفات رسمياً على سبيل التشريف ؛ وبهذا يقتصر فيه على الألقاب الفخرية الرسمية ، ويخرج من نطاقه الألقاب الشعبية التي لم تمنح لأصحابها بطريق رسمى ، وكذلك أسماء الوظائف إن لم يكن لها مدلول فخرى .

وقد تتبعنا نشأة الألقاب وتطورها في صدر الإسلام ، والدولة الأموية ،
والخلافة العباسية حتى سقوط بغداد ، ثم عنيينا بدراستها بصفة خاصة في مصر
الإسلامية حتى أواخر عصر المماليك : بوصفها كانت مركز الخلافة الفاطمية
أولاً ، ثم مقر الخلافة العباسية منذ أن أحيهاها السلطان بيبرس ثانياً .

ولم تحظ الألقاب الإسلامية حتى الآن بدراسة خاصة وافية على الرغم من
عظم شأنها : فهي تفيد بصفة خاصة في تفهم بعض النظم والاتجاهات التي قد
يغفل ذكرها ، أو لا تبرز بوضوح في المؤلفات التاريخية — وممثلة ، كما نعرف
يعني أكثر ما يعني بالملوك وحروبهم . كما توضح الألقاب ميول الحكام وموظفيهم
وما يسيطر عليهم من نزعات ، بل إنها في كثير من الأحيان تشير إلى برنامج
حكوماتهم . وبوجهة عامة تصبح الألقاب للفخرية ذات أهمية قصوى إذا درست
نشأتها وتطورها على مدى الزمن في ضوء ما يحيط بها من ظواهر اجتماعية وسياسية
ودينية ، وما تقدمها أو لحق بها من ظروف تاريخية عامة ؛ إذ أنها حينئذ تلقى
ضوءاً من زاوية جديدة على كثير من الأحداث السياسية والاجتماعية في تاريخ
الإسلام ؛ فهي من هذه الناحية مصدر من المصادر المادية في دراسة التاريخ
الإسلامي .

هذا وقد قسمنا الكتاب إلى قسمين رئيسيين : خصصنا القسم الأول
لدراسات تمهيدية قصدنا من ورائها شرح نظم الألقاب وتطورها في التاريخ
الإسلامي ؛ وقد عقدنا لها أربعة فصول : درسنا في الفصائل الأولين أهم الأدوات
التي أثرت في تنظيم الألقاب ، واستعرضنا في الفصلين الأخيرين تاريخ الألقاب
وانظمتها ، ومنزاهها بصفة عامة .

ولما كانت الألقاب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالديوان المختص بالمكاتبات الرسمية
في ديوان الإنشاء : ذلك الديوان الذي عني منذ نشأته بالألقاب أصلتها بالمكاتبات
والمراسيم ، فعمل على تصنيفها ووضع الأسس المنظمة لها فقد رأينا أن يكون
الفصل الأول في بحثنا عن هذا الديوان ، وأثره في تنظيم مصطلح المكاتبات من
مراسيم وألقاب .

وبما أن أهم الوسائل لتنظيم مصطلح الكتابة وإقراره كانت تنحصر في محاولة قادة الرأي بين الكتاب وضع الدساتير المقررة لقواعد العرف السائد بينهم ، والمبينة لأرائهم فيه : وذلك بتصنيفهم كتباً في معالم الكتابة ، وصناعة الإنشاء ، والتعريف بالمراسيم اعتبرت دراسة هذه الكتب وتحليلها بمثابة عرض عام لمراسيم المكاتبات في العصور المختلفة ، وبيان للدور الذي قام به الكتاب في تكوين هذا المصطلح على مدى الزمن . ولذا خصصنا الفصل الثاني لدراسة بعض الدساتير الرئيسية التي كان لها شأن في تنظيم الألقاب خاصة والمراسيم عامة . وقد قصرنا دراستنا على كتب ثلاثة راعينا أن تكون ممثلة للمراحل المختلفة من عصر الأيوبيين والمماليك وهي :

- ١ - معالم الكتابة ومغانم الإصابة لابن شيث المتوفى سنة ٦٢٥ هـ .
 - ٢ - وكتاب التعريف بالمصطلح الشريف لشهاب الدين بن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٨ هـ .
 - ٣ - وكتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ .
- وفي الفصل الثالث استعرضنا نشأة الألقاب الفخرية المتعلقة بأصحاب الوظائف مع دراسة صلتها بالظواهر الاجتماعية والسياسية المحيطة بها ، والميزات الخاصة بالعصور التاريخية المختلفة .
- ثم خصصنا الفصل الرابع لدراسة نظم الألقاب وتطورها ، مع العناية ببحث موضوع منح الألقاب الفخرية ، وبتفصيل أنظمة الألقاب المعقدة في عصر المماليك ؛ ثم ختمنا هذا الفصل بذكر بعض الملاحظات العامة التي يمكن استخلاصها من دراسة الألقاب .

أما القسم الثاني من الكتاب فقوامه معجم مفصل للألقاب الفخرية التي ظهرت في الإسلام ؛ وقد حاولنا دراستها من ناحية معناها اللغوي وأصلها ، ومناسبة ظهورها ، وتطورها ؛ وعرضنا لاستعمالها في الكتابات الأدبية ، وعلى النقود ، وفي الوثائق ؛ وناقشنا آراء واضعي الدساتير بصدد هذا ؛ وعرضنا للظروف السياسية والاجتماعية والدينية التي أثرت فيها ؛ ثم أشرنا إلى ما يمكن أن نلقيه من

ضوء على المسائل التاريخية المختلفة . وقد رتبنا الألقاب في هذا القسم حسب حروف المعجم .

وليس من شك في أن دراسة الألقاب على هذا النحو يلزمها الرجوع إلى أنواع مختلفة من المصادر التي يتألف عمودها الفقري من الكتابات الأثرية ، ونقوش العملة ، والوثائق الرسمية ، وكتب الإنشاء والمراسيم ، وكتب التاريخ والأدب .

وترجع أهمية الكتابات الأثرية إلى أنها كانت تؤلف صيغتها في ديوان الإنشاء ، ولذا تعتبر من هذه الوجهة ذات صبغة رسمية . ولكن يلاحظ أنها كانت تتحكم فيها المساحة المطلوب تغطيتها ، ونوع الأثر الذي ستوضع عليه .

ولا تقل نقوش النقود أهمية عن الكتابات الأثرية : فهي أهم مصادر الألقاب من الناحية الرسمية ؛ ولكن من المعروف أن الألقاب التي ترد على النقود قليلة بالنسبة لمثيلاتها في المصادر الأخرى ، فضلاً عن أنها تقتصر على ألقاب الحكام إذ لم يكن يسمح لغيرهم بضرب النقود . ومن جهة أخرى فإن النقود عرضة للتزييف ولأحداث الزمان من تآكل وضباع ، مثلها في ذلك مثل التحف الأثرية ؛ ومن هنا ظلت دائماً في حاجة إلى الإيضاحات من المراجع الأدبية والتاريخية المختلفة .

وتعين الوثائق الرسمية كثيراً في دراسة الألقاب ، ذلك بأن الألقاب التي ترد في نسخ المكاتبات والمأهديات السياسية تعتبر ذات صفة رسمية . ويمكن مما يؤسف له أن النسخ الأصلية للمكاتبات المتعلقة بالعصر الذي ندرسه قليلة جداً ، وأن نصوصها المحفوظة في الكتب كانت عرضة لأخطاء الناسخ ، كما أن معظمها لم يذكر كاملاً لأنها كانت تورد في غالب الأحيان على سبيل المثال ، ولذلك حذف منها ما لم يكن ذا صلة بالموضوع الذي يهتم المؤلف .

واقعد وردت كثير من الوثائق في كتب المصطلح ، وهذه تشمل الدساتير التي وضعها أساطين الكتاب لتنظيم العمل بديوان الإنشاء فدرسوا فيها مصطلح

الكتابة وقوانين الألقاب ، ومن هنا كانت هذه الكتب ضرورية لتوضيح القواعد المتبعة في كل عصر في ترتيب الألقاب وأوضاعها في أجزاء السكائبات على اختلافها . وقد رجعنا في بحثنا إلى مجموعة من هذه الكتب تمثل سلسلة متصلة الحلقات منذ العصور الأولى حتى نهاية عصر المماليك .

وأخيراً تشمل كتب الأدب والتاريخ كثيراً من الألقاب الفخرية ، وتوضح مناسبات منحها ؛ ولذا كان من الضروري الرجوع إليها مع ملاحظة ما يمكن أن تتعرض له الحقائق في هذه الكتب من خطأ وتحريف نتيجة لأثر المؤلف نفسه أولاً ثم لخطأ الناسخ بعد ذلك .

هذا وبضاف إلى المصادر السابقة مراجع في فروع أخرى كالفنون والآثار واللغة والدين والجغرافيا وغيرها حسب ما تقتضى به ضرورة البحث . ومهما يكن من الأمر فقد ذيلنا الكتاب بثبت يشمل المراجع الرئيسية التي أفدنا منها .

نظراً إلى أن بعض المراجع الأفرنجية تكرر وودها في حواشي البحث
فقد اكتفينا بالإشارة إليها على سبيل الإختصار . وفيما يلي جدول يوضح المراجع
التي رمز إليها اختصارات الحواشي :

| | |
|--------------------------------|---|
| Björkmann | : Björkmann (W), Beiträge zur Geschichte der Staatskanzlei im islamischen Ägypten. Hamburg 1926. |
| Catalogo | : Catalogo de Monedas Arabigas Espanolas Que se Conservan nen lei Museo Arguelógico Nacional. Madrid 1892. |
| Catalogue | : Lane-Poole (S.), Catalogue of the Collection of Arabic Coins preserved in the Khedivial Library at Cairo. London 1897. |
| Diplomi | : Amari (M), I Diplomi Arabi del R. Archivio Fiorentino. Firenze 1863. |
| Inventaire des Monnaies | : Inventaire des Monnaies des Khalifes Orientaux et de plusieurs autres Dynasties. Classes I — IX — XXV Collections Scientifiques de l'Institut des langues Orientales du Ministère des Affaires Etrangères. Saint. Pétersbourg 1877. |
| Katalog | : Katalog der Orientalischen Münzen. Königliche Museen zu Berlin. Berlin 1898. |
| Königsberg | : Nesselmann (G. H. F.), Die Orientalischen Münzen des Akademischen Münzcabinets in Königsberg Leipzig 1858. |

- Monedas** : Antonio Vives Y Escudero. Monedas de Las Dinastas Arabigo - Espanolas. Madrid 1893.
- Répertoire** : Combe (É.), Sauvaget (J.) et Wiet (G.), Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe.
- Van Berchem, Corpus. Egypte:** Berchem (M. Van), Materiaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum. Egypte, I., Paris 1903.
- Wiet, Corpus. Egypte** : Wiet, (G.) Materiaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum. Egypte, II.
- Wüstenfeld** : Wüstenfeld (F. Von), Geschichte der Fatimiden Chalifen. Göttingen 1881.
-

القسم الأول

الفصل الأول

ديوان الإنشاء

كان يقوم منذ عصر النبي (ص) بالمهام الكتابة للدولة موظف أو موظفون يطلق عليهم لقب الكتّاب ، وقد وصلت إلينا أسماؤهم^(١) . ولما دون عمر الدواوين استخدم محمد بن شاهين الزهرى كاتباً للحيش^(٢) . وظل الكتّاب من أهم الموظفين المدنيين في العصر الأموي ، حيث كان بمثابة الوزير في معاونة الخليفة أو الوالي^(٣) ؛ غير أنه كان بمنأى عن الأخطار التي هددت الوزير العباسي فيما بعد . وكان إلى جانب ذلك يقوم بأنواع الكتابة الإدارية المختلفة . ومن الثابت أن غير المسلمين كان يشارك المسلمين في القيام بهذه المهمة ،^(٤) لا سيما قبل نقل الدواوين إلى العربية في عصر عبد الملك بن مروان .

وفي العصر العباسي زادت المكاتب الإدارية زيادة دعت إلى تنظيمها ، وإسناد مهمتها إلى ديوان خاص أخذت اختصاصاته تتحدد على مر الزمن . وفي بداية الأمر كان الإشراف عليه إلى الوزير مباشرة ؛ إلا أنه نظراً إلى تضخم أعمال الديوان من جهة ، وزيادة أعباء الوزير من جهة أخرى كان الديوان ينفصل عن إشراف الوزير المباشر أحياناً لينفرد به رئيس خاص^(٥) ، وقد ذكر ابن عبد الوكيل الجهمشيري أنه حدث أن فصل أحد الوزراء فاقصر به على ديوان

(١) انظر Walther Björkman, Beiträge zur Geschichte der Staatskanzlei im islamischen Ägypten ص ١ وما بعدها .

(٢) ابن دقاق : الجوهر الثمين ١٤ و (وجه) .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ص ٥٢٢ عن القضاء .

(٤) يشير كتاب عيون الأخبار إلى أن الكتّاب كان منهم غير مسلمين في صدر الإسلام ، وأن عمر ابن الخطاب كان يكره ذلك .

(٥) المقرئ : اللواعظ والاعتبار في ذكر الخطوط والآثار ص ٢٢٦

والقلقشندي : صبح الأعشى ص ٩٣ — ١٠٣ .

الرسائل^(١). ثم انتهى الأمر بأن أصبح من القواعد المقررة أن يستقل بالإشراف على هذا الديوان رئيس خاص كان أقل من الوزير في المرتبة ، ويرجع إليه في أموره .

وكان رئيس الديوان يسمى بما يتضمن إضافته إلى صحابة الديوان أو ولايته بحسب ما يعرف به الديوان في المصور المختلفة^(٢) : ففي أوائل العصر العباسي حين كان الديوان مشهوراً بديوان الرسائل أو ديوان المسكبات كان رئيسه يلقب بصاحب أو متولى ديوان الرسائل أو المسكبات^(٣) ، ولما أطلق على الديوان بعد ذلك اسم ديوان الإنشاء كان رئيسه يلقب بصاحب أو رئيس ديوان الإنشاء وقد كان أحياناً يجمع لفظ الديوان فيقال لصاحب دواوين الإنشاء بالممالك الإسلامية وعلى هذا كان المصطلح في عصر المماليك^(٤). أما في الدولة السامانية حيث عرف الديوان أحياناً باسم « عميد الملك » فقد كان رئيسه يسمى « خواجه عميد »^(٥). وفي العصر السلجوقي عرف الديوان باسم ديوان الطغرا^(٦) ، وبالتالي أطلق على رئيسه اسم طغرائ^(٧). وفضلاً عن ذلك فقد لقب رئيس الديوان بألقاب أخرى فلقب أحياناً بكاتب السر في العصر العباسي^(٨) ، وبكاتب السر وكاتب الدست في العصر الفاطمي^(٩) ، وبصاحب القلم الأعلى في المغرب^(١٠) .

-
- (١) Björkmann ص ٦ من كتاب الوزراء والكتاب لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى . مخطوط في قبة ٩١ ظ (ظهر) .
 (٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ١ ص ١٠٣ .
 (٣) المقرئى : خطط ج ٢ ص ٢٢٥ .
 (٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ١ ص ١٠٣ عن ابن الطوير .
 (٥) W. Barthold, Turkestan down to the mongol invasion ص ٢٣٠ .
 (٦) المقرئى : خطط ج ٢ ص ٢٢٦ .
 (٧) Köprülü, les institutions juridiques ص ٣١ .
 (٨) البندارى : اختصار تاريخ دولة آل سلجوق ص ٧٧ .
 (٩) المقرئى : خطط ج ٢ ص ٢٢٥ . القلقشندي : صبح الأعشى ج ١ ص ١٠٣ .
 (١٠) المقرئى : خطط ج ٢ ص ٢٢٦ .

وكان لديوان الإنشاء شأن عظيم في تنظيم الألقاب : فمن ذلك أن كثيراً من الكتّاب عنوا بتصنيف دساتير لإرشاد زملائهم في جميع النواحي المتعلقة بوظيفة الكتابة بما فيها النواحي الشكلية ، وكان من جرّاء ذلك ظهور مصطلحات مختلفة يلزم لدارس هذا الموضوع الإلمام بها . وقد اختلفت مدلولات المصطلحات الخاصة بالمكتّبات باختلاف المصور ، كما تطورت القواعد المنظمة للألقاب فيها ، وفي أجزائها : من عنوان وترجمة وتصدير وغيرها .

فما أشير إليه من آداب كتابة العنوان مثلاً أن أبا بكر كان يكتب باسمه ؛ فلما تولى عمر الخلافة وتلقب بأمر المؤمنين كتب « من عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب » ، وبذا ابتداء ذكر الألقاب في عناوين الكتب . وذكر أبو جعفر النحاس في « صناعة الكتاب » أن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان وهو خليفة فكتب في العنوان بالخط الغليظ « لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين » ثم كتب في طرقة الكتاب بقلم ضئيل . « من الحجاج » فجرى الكتاب على أسلوبه بعض الوقت (١) . ثم بعد أن كان يبدأ باسم المكتوب عنه ثم باسم المكتوب إليه تطور الحال إلى البدء باسم المكتوب إليه إذا قصد إعظامه وإجلاله ، وأخر اسم المكتوب عنه . وانتهى الأمر في عصر المماليك إلى الاختصار في معظم الأحيان على ذكر المكتوب إليه في العنوان فقط ، وأصبح اسم المكتوب إليه لا يذكر إلا في مكتّبات خاصة قليلة (٢) . ومن الآداب المتعلقة بالعنوان ألاّ يتسكن المكتوب عنه على نظيره بل يتسمّى له ولن فوقه ثم يقول : « المعروف بأبي فلان » . وإن كانت كنيته أشهر من اسمه جاز له أن يكتبها بغير ألف (٣) .

أما عن التصدير وكان في أوائل العصر العباسي معنى صدر المكتبة عن الخليفة أو ولي عهده فقد بين ابن حاجب النعمان ترتيبه بأن قال : « يكتب من عبد الله

(١) القلقشندي : صبح الأعشى - ٦ س ٣٥١ .

(٢) المرجع نفسه - ٦ س ٣٥٠ .

(٣) المرجع نفسه - ٦ س ٣٥١ عن صناعة الكتاب لأبي جعفر النحاس .

ابن فلان فلان باسمه وكنيته ونعته ويقال أمير المؤمنين أبي فلان أما بعد ... » ثم صار التصدير في الدولة السلجوقية والأيوبيه من بعدها اصطلاحاً على صدر المكتبة التي تفتتح بعبارة « صدرت هذه الخدمة » أما في العصر المملوكي فقد اختلفت ألفاظ التصدير باختلاف رتبة المكاتبين وألقابهم ، وصيغة الدعاء الذي تفتتح به المكتبة ، فإن افتتحت المكتبة مثلاً « بأعز الله أنصار القر » قيل في تصديرها « أصدرناها » ، وإن افتتحت « بضاعف الله نعمة الجنب » أو « أدام الله نعمة الجنب أو المجلس » وما أشبه ذلك قيل في تصديرها « صدرت هذه المكتبة » (١) .

أما الترجمة وهي عبارة عن اللقب الدال على المكتوب عنه وعلاقته بالمكتوب إليه في أوائل العصر المباسي كان أعلاها بالنسبة إلى المكتوب عنه أن يكتب اسمه ، ودون ذلك صديقه ، وهكذا إلى الملوك ثم الملوك الصنيعة ، وعلى هذا فيكون هذا اللقب أعلاها بالنسبة إلى المكتوب إليه (٢) . ثم أخذ المصنفون يبالغون في تصغير شأنهم في تراجمهم حتى صار الإنسان يكتب إلى أخيه أو مماثله في ترجمته أصغر المالك أو أقلهم مما أدى بآبن شيت في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي إلى نقد هذا التنزل (٣) ، والعمل على وضع قواعد لتنظيم التراجم .

وفضلاً عن ذلك فإن دساتير الكتاب نهت إلى بعض الآداب الواجب مراعاتها عند اختيار ألفاظ المكتبة : كالإشارة إلى ملاحظة التفرقة بين من يكتب إليه « فإن رأيت » وبين من يكتب إليه « فأبك » ، وإلى أن يعرف مقدار المكتوب إليه من الرؤساء والنظر والعلما والوكلاء : فيفرق بين من يكتب إليه بصفة الحال وذكر السلامة ، وبين من يجب تركها حين الكتابة إليه من باب الإجلال والإعظام ، وبين من يكتب إليه « أنا أفعل كذا » ، وبين من يكتب إليه « نحن نفعل كذا » : « فأنا » من كلام الاخوان والأشباه ، « ونحن » من كلام الملوك (٤) .

(١) الرجوع نفسه ص ٦٤١ .

(٢) الرجوع نفسه ص ٦٤٧ عن ذخيرة الكتاب لابن حاجب النعمان .

(٣) ابن شيت : معالم الكتابة ومفاتيح الإصابة ص ٣٣ .

(٤) أبو هلال العسكري : كتاب الصنائع الكتابة والشعر ص ١١٨ .

وبالإضافة إلى عناية الكتاب بتصنيف الكتب التي حفظت التقاليد الكتابية إلى حد ما فإن الكتاب قوى نفوذهم حتى استطاعوا أن يؤثروا في وضع الألقاب نفسها ، وليس أدل على ذلك من نقود أبي اسحاق العصابي الذي اختار لمعتمد الدولة بن بويه لقب تاج الملة مكافأة له ، وبذلك ابتدأ التلقيب بنوع جديد من الألقاب (١) .

وربما كان من أهم آثار الكتاب على الألقاب استحداث ألقاب الكناية المكانية على الرغم من إنكار هذه الاستعمارات والمختراعات من جانب بعضهم (٢) . وقد جاءت هذه الكنايات نتيجة لاحتجاب الخلفاء ، واسناد أمر المكاتب إلى ديوان الإنشاء الذي حرص على الإشارة إلى الخليفة أثناء المكاتب بالكنايات المكانية : « كالمواقف المقدسة » ، والمقامات الشريفة ، والسرة النبوية ، والدار العزيزة ، والحل الممجد ، والعتبات أو العتاب العالية ، ومقر الرحمة ، ومحل الشرف ، والمواقف الشريفة ، والجانب الأعلى أو الشريف . ومن الألقاب المكانية التي خوطب بها الخليفة في المكاتب ، وتدين بظهورها إلى ديوان الإنشاء لقب « الديوان العزيز » ، و « الديوان النبوي الطاهر » (٣) ، إذ استمير لفظ الديوان ، والمقصود به ديوان الإنشاء للخليفة : نظراً لصدور المكاتب عنه ، وورودها إليه . وهكذا كان استعمال ألقاب الكناية المكانية للخليفة فاتحة لاستخدامها لمن دونه من ذوى السيطرة والسلطان .

واشترك مع الألقاب كوسيلة من وسائل التشريف والتكريم مراسم « أخرى بمعنى ديوان الإنشاء بتنظيمها ، ووضع المصطلح لها .

ومما جرى مجرى الألقاب الفخرية في العصر العباسي الكنى : إذ كانت الكنية من مظاهر التعميم الشخصي حتى حرص الخلفاء أنفسهم على اتخاذها (٤) .

(١) القلقشندي : ضوء الصبح المنير وجي الدوح المثير ص ٣٣٩ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ص ٥٠ ص ٤٩١ .

(٣) المرجع نفسه ص ٦٠١ عن ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب .

(٤) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٣٦ .

(٥) القلقشندي : ضوء ص ٣٣٥ .

وكان هناك كنى رسمية يمنحها الخليفة نفسه على سبيل التشریف (١) . ومن أمثلة الكنى الممنوحة من قبيل التلقب ما أمر به المكتفى بالله لتكنية القاسم ابن عبد الله (٢) ، وكذلك تكنية كافور بأبى المسك : حيث دُعى له على المنابر بها أربع عشرة جمعة (٣) . وكان الخلفاء حريصين فى كثير من الأحيان على ذكر كفاهم مع ألقابهم عند المكاتبات : ومن أمثلة ذلك ذكر كنية المكتفى فى كتابه إلى مسعود السلجوقى (٤) .

هذا وقد عُنى الكتاب بدراسة الكنى ، وتقرير قواعد استعمالها : فن الآداب التى قررت فى العصر العباسى بخصوص اتخاذها فى المكاتبات ألا يتكنى المكتوب عنه إلى نظيره أو من هو فوقه ، بل يتسمى فقط ؛ إلا أنه كان يجوز أن يكتب كنيته بغير ألف ويجريها بحرى الاسم إن كانت أشهر من اسمه واسم أبيه (٥) .

ومن وسائل التشریف الشخصى فى هذا العصر كذلك استخدام الدعاء لاسيما فى المكاتبات حيث كانت معانى الدعوات وعددها متشعبة مع مركز الشخص . وكان سرد الدعوات فى المكاتبات الصادرة من الخلافة خاضعاً لنظام دقيق . وما له دلالة فى هذا الصدد ما رواه الصولى من أن خنارويه بن طولون احتج على الوزير العباسى عبید الله بن سليمان حيث نقص فى دعائه فى بعض المكاتبات الصادرة من بغداد ؛ وقد أجاب الوزير بتمام دعائه معتذراً ، وأحال بالذنب على كاتبه (٦) .

ولقد حاول بعض المؤلفين العباسيين وضع بعض القواعد الخاصة بتنظيم

(١) القافشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٩٦ .

(٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ٤١٥ .

(٣) الفريزى : خطط ج ٢ ص ٢٧ .

(٤) القافشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٤١٨ .

(٥) المرجع نفسه ج ٦ ص ٣٥١ عن صناعة الكتاب .

(٦) أبو بكر محمد بن يحيى الصولى : أدب الكتاب ص ١٥ .

الدعاء حتى يراعيها الكتاب في مكاتباتهم^(١)؛ وزاد اهتمام الكتاب وموظفي ديوان الإنشاء بتنظيم هذه القواعد في العصور التالية .

وعلى نمط ديوان الإنشاء في عاصمة الخلافة العباسية قامت في الولايات المختلفة دواوين مماثلة تنظم المكاتبات الإدارية بين الولاية والخلافة ، وبين الولاية وغيرها من الولايات الأخرى والبلاد الأجنبية . وسنقتصر في الكلام هنا عن ديوان الإنشاء بمصر : وذلك لأهمية الدور الذي سيلعبه في تنظيم الألقاب والراسيم في عصر المماليك ، وهو العصر الذي انتهى إليه تطور أنظمة الخلافة العامة .

كان الولاة يقتصرون في أول الأمر على اتخاذ كتّاب يتولون إنشاء الكتب عنهم إلى الخلافة ، حتى جاء أحمد بن طولون فكان أول من أنشأ ديوان المكاتبات في مصر وذلك على مثال ديوان الإنشاء بعاصمة الخلافة العباسية جريا سياسته العامة في تنظيم دولته بمصر على منوال الإدارة في بغداد أو سامرا^(٢) .

(١) من الأصول التي وضعها أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ أن يتجنب الكتاب الإكثار من الثناء والدعاء ، وتكرار الدعوات في صدر الكتاب والرقاع ، وملاحظة أن يكون الدعاء على حسب ما توجبه الحال بين المرسل والمكاتب فقد ذكر أن بعضهم كتب إلى صديقه له « عصمنا الله وإياك مما يكره » فكتبت إليه « يا غليظ الطبع لو استجبت لك دعوتك لم نلتق أبداً » . كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ص ١١٨ — ١١٩ . وقد انتقد ابن قتيبة استعمال دعوة « أتمم الله بك » ، وذكر أن بعض الكتاب رد على بعض الملوك حين دعا له في كتاب « بأتمم الله بك » :

أُحِبُّكَ عَمَّا عَهَدْتُ مِنْ أَدَبِكَ أَمْ نَلْتَ مَلَسَكَ فَتُهِتَ فِي كُتُبِكَ
أَمْ هَلْ تَرَى أَنْ فِي التَّوَضُّعِ لِإِخْوَانِ نَقَصًا عَلَيْكَ فِي حُسْبِكَ
أَمْ كَانَ مَا كَانَ مِنْكَ عَنْ غَضَبٍ فَأَيُّ شَيْءٍ أَذْنَاكَ مِنْ غَضَبِكَ
إِنْ جَفَاءَ كِتَابُ ذِي جَبَّةٍ يُسَكِّتُ فِي صَدْرِهِ وَأَمْتَعُ بِكَ

عيون الأخبار ج ١ ص ٧٠ — ٧١ .

غير أنه كان من المصطلح عليه أن تستعمل هذه الدعوة نفسها عند المكاتب عن الخليفة إلى الوزير أو من حل محله ؛ وقد دعى للقاسم ابن عبد الله لما أمر بتسكينته « أتمم الله بك وبالنعمة فيك » . وكان الكتاب بخط الخليفة . القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٤١٥ عن صناعة الكتاب وذخيرة السكتاب .

(٢) Dr. Zaki m. Hassan, Les Tulinides. ص ٢٧٩ .

وكذلك كان للأمراء الأخشيديين في مصر ديوان يشرف على مكاتباتهم^(١) . وفي أواخر الدولة الأخشيدية نظم كافور ديوانا فرعيا بسوريا ربما كان الأول من نوعه ، وأسند رياسته إلى يعقوب بن كلس^(٢) .

ومنذ بداية العصر الفاطمي أخذ نفوذ ديوان الإنشاء يزداد على التدريج . فبعد أن كان المعز يقوم بالتوقيع على الكتب بنفسه أسند المعز هذه المهمة إلى الوزير يعقوب بن كلس الذي كان له أيضاً سلطة الإشراف على المكاتبات . وظل الإشراف على المكاتبات من حق الوزير حتى عصر المستنصر حين عزل أبا جعفر محمد بن جعفر المغربي عن الوزارة ، وأفرد له ديوان الإنشاء . فنذ ذلك الوقت صار ديوان الإنشاء إدارة متميزة ذات رئيس مباشر يتبع تبعية عامة للوزير . وما برح ديوان الإنشاء قائماً حتى عصر المهاليك^(٣) .

وقد عُرف هذا الديوان بأسماء مختلفة في عصر الفاطميين : فقد كان يطلق عليه في أول الأمر اسم ديوان الرسائل ، ومن هنا سُمي ابن الصيرفي كتابه « قانون ديوان الرسائل » . كما كان يطلق عليه أحياناً اسم ديوان المكاتبات^(٤) ، وقد ورد ذلك الاسم في كتاب « الإشارة إلى من نال الوزارة » لابن الصيرفي كذلك . كما سماه ابن الصيرفي أيضاً ديوان الإنشاء ؛ ولم يُعرف الاسم الأخير في مصر قبل العصر الفاطمي^(٥) .

وكان من مهمة ديوان الرسائل إنشاء المكاتبات الصادرة باسم رئيس الدولة ، وتصديرها ، وأسلم ما يرد إليه من شكاوى وكتب ، وهرضا عليه ، وتوجيه تعليماته إليها إلى الجهات المختصة ، والعمل على تنظيم ذلك كله .

وكان موظفو الديوان من الأهمية بحيث وصفهم ابن الصيرفي بأنهم رؤساء

(١) الدكتور سيدة إسماعيل كاهل : مصر في عصر الأخشيديين من ١٨٧ — ١٨٨ ،

(٢) Björkman من ١٨ ،

(٣) الماريزي ؛ خطط من ٢ من ٢٢٥ .

(٤) أهمية على بك بحيث هل قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفي من ٩٢ .

(٥) Björkman من ١٨ وما بعدها .

الدولة^(١) . وكثيراً ما كانت وظيفة الكتابة تؤهل للوزارة : فقد سبقت الإشارة إلى تولى يعقوب بن كلس — الذي أصبح أول وزير فاطمي — الكتابة بالديوان الفرعي الذي أسسه كافور بسوريا . كما كتب الجرجاني في أول حياته لقائد القواد أستاذ الأستاذين غين^(٢) . ومما له مغزاه في الإشارة إلى أهمية ديوان الإنشاء أن بعض الوزراء خرج على العرف فاقترح أن يُولى ديوان الإنشاء بعد صرفه من الوزارة : إذ لم يكن من المعتاد استخدام الوزراء بعد عزلهم^(٣) . ولم تكن هذه الوظيفة مقصورة على المسلمين بل كان يليها كثير من أهل الذمة ، شأنها في ذلك شأن معظم وظائف الدولة التي لا تتصل اتصالاً مباشراً بشئون الشرع أو الحرب .

وقد سبقت الإشارة إلى الألقاب العامة لرئيس ديوان الإنشاء : فكان يلقب في العصر الفاطمي بـ كاتب الدست و بـ كاتب السر^(٤) ، وُحرف اللقب الأخير بعد ذلك فأصبح كاتم السر . ومن الألقاب الفخرية العامة التي خوطب بها لقب الشيخ الأجل^(٥) . وربما كان لفظ الشيخ رمزاً لمهمته المدنية ، ولفظ الأجل — وهو من ألقاب الوزراء — مشيراً إلى أهميته ورفعة قدره . وفضلاً عن ذلك لقب كثير من رؤساء الديوان وكتبته بنعوت فخرية خاصة : فكان فهد بن إبراهيم النصراني يلقب بالرئيس^(٦) ، وأبونصر بن عبدون النصراني بالكافي^(٧) ، وزرعة بن عيسى بن نسطورس النصراني بالشافي^(٨) ، وأخوه مساعد بن عيسى

-
- (١) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٣٠ .
 (٢) المرجع نفسه من ٣٥ . وكان ذلك حوالي سنة ٤٠٣ هـ .
 (٣) المرجع نفسه من ٤٨ .
 (٤) القفشندي : سبع الأعشى ١ من ١٠٣ ، ٦ من ٣٥١ من ابن الطوير .
 (٥) المقرئزي : خطط ١ من ٤٠٢ .
 (٦) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٢٧ . وكان تلقبه في مجدي الأول سنة ٣٨٨ هـ . خطط ٢ من ٢٨٥ .
 (٧) المقرئزي : خطط ٢ من ١٥ . Wüstenfeld, Geschichte der fatimiden .
 Chalifen . من ١٩١ . وكان تلقبه في ١١ صفر سنة ٤٠٠ هـ .
 (٨) المقرئزي : خطط ج ٢ من ٢٨٧ . كان تلقبه في ربيع الآخر سنة ٤٠١ هـ . انظر ابن القلاسي : ذيل تاريخ دمشق من ٦٤ .

ابن نسطورس بالأمين الظهير شرف الملك تاج العالى ذى الجدين ، وأبو الحسين عمار بن محمد بالأمر الخطير رئيس الرؤساء ، وابن حيران بولى الدولة^(١) . هذا وقد اتخذت النعوت الشخصية فى أواخر العصر الفاطمى نمطاً خاصاً سرى الأخذ به إلى العصر الأيوبى ، حين صاروا يلقبون بالفاضل والرشيد والهاد وما أشبه ذلك ، ثم شملهم عموم التلقب بالإضافة إلى الدين : ذلك التلقب الذى فشا استعماله فى أعقاب العصر السلجوقى . وحينئذ اقتصر التلقب بالإضافة إلى الدولة على كتاب النصارى ، وظل ذلك معمولاً به حتى آخر عصر المماليك^(٢) .

وقد لعب ديوان الإنشاء فى عصر الفاطميين — كما هو المنتظر — أهم الأدوار فى تنظيم الألقاب وترتيبها وكان النظر فيما تتفاوت به المراتب والسجلات من الافتتاح والدعاء والألقاب وقطع الورق ونحو ذلك من اختصاص رئيس الديوان نفسه^(٣) ، نظراً إلى أنه لم يكن من التسامح فيه التساهل فى مثل هذه الأمور ، حتى قال صاحب « مواد البيان » : « إن الملوك تسمح ببدرات المال ولا تسمح بالدعوة الواحدة^(٤) » . وكان مما تجب مراعاته أن الخليفة لا يجوز أن يخاطب أحداً فى مكاتباته إلا بالكاف ، ولو كان وزيراً صاحب سيف ؛ وهذا بخلاف الوزير الذى كانت تتفاوت مخاطباته حسب مراتب المكاتبين . وكان يراعى أيضاً أن يخاطب كل من رجال الدولة بنعمته ودعائه من غير زيادة ولا نقص^(٥) . ولم تقتصر عناية ديوان الإنشاء بمراتب المكاتبات عند حد ألقاب المكاتب فحسب بل تعدى ذلك إلى ألقاب المكتوب عنه كذلك : إذ كانت من الأمور التى تشير

(١) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من تال الوزارة ص ٣٣ .

(٢) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٤٣ . الفلقشندي : ضوء ص ٣٣٩ — ٣٤٠

(٣) كان يتعين على رئيس ديوان الإنشاء أن يتولى عنوان جميع المكاتبات الصادرة بنفسه وبذلك يثبت اطلاعه عليها وموافقته على ما فيها . وإذا كانت هذه الكتب من النوع الذى لا يحتاج إلى عنوان كالمناشير كان متولى الديوان يثبت اطلاعه عليها بكتابة التاريخ بنفسه .

ابن الصيرفى : قانون ديوان الرسائل ص ١١٣ — ١١٤ .

(٤) الفلقشندي : ضوء ص ٣٦ — ٥٠ .

(٥) حاشية على بك بهجت على قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفى ص ١٠٩ .

إلى مراتب السكاتبين ولذا عني بقلب « الترجمة ^(١) » الذي سبقت الإشارة إليه : من أمثلة الاهتمام بذلك معاداة اليازورى بعد توليه الوزارة لمر بن باديس الصنهاجى حين قصر به فى المكاتبه عما كان يكاتب به من تقدمه من الوزراء فبعد أن كان يترجم لهم « بعبده » جعل يكاتبه « بصنيعته » ^(٢).

ولذا كان من الحرص على ضمان الضبط فيما تتفاوت به المراتب فى مختلف المكاتب أن كُلف الكاتب المختص بحفظ دفاتر الديوان وملفاته بأن يمسك « دفترًا بألقاب الولاة وغيرهم من المستخدمين ، وأسمائهم وترتيب مخاطباتهم ، وتحث كل واحد منهم كيف يكاتب : أبكاف الخطاط أو هاء الكناية ، ومقدار الدعاء الذى يدعى له به فى السجلات وفى المكاتب والمناشير والتوقيعات لاختلاف ذلك فى عرف هذا الوقت ، ويضع فيه أيضاً ألقاب الملوك الأبعاد ، والسكاتبين من الآفاق ، وكتائبهم وأسماءهم ، وترتيب الدعاء لهم ، ومقداره ليكون هذا الدفتر حاضراً لدى السكتاب ينقلون منه فى المكاتب ما يحتاجون إليه لأنه ربما تعذر حفظ ذلك عليهم ، ومتى تغير شىء منه كتبه تحته . ويعمل لكل خدمة ورقة مفردة فيها اسم متوليها ولقبه ودعاؤه . ومتى صرف كتب عليه صرف بتاريخ كذا ، واستخدم عوضاً منه فلان بتاريخ كذا ، وأجرى فى الدعاء على منهاجه ، أو زيد كذا ، أو نقص ، ولا يتغافل عنه فإنه إن أهمل شيئاً من ذلك زل بزلله السكتاب وصاحب الديوان بل والساطان نفسه ^(٣) .

ويظهر من النص السابق أن الألقاب وتوابهها مما تتفاوت به المراتب لم تكن واحدة بالنسبة للوظيفة نفسها ، بل ربما اختلفت تبعاً لاعتبارات أخرى . وفضلاً عن ذلك كان هناك تفاوت بالنسبة لأنواع المكاتبات نفسها ، ولذا تعين على سكتاب الإنشاء أن يفرقوا بين مختلف المكاتبات ، وأن يراعوا ترتيب الألقاب

(١) الترجمة هو لعب التواضع الذى يعطيه صاحب المكاتبه ليحدد به الصلة بينه وبين السكتاب إليه ، ويقابل تقريباً لفظ « الخلس » قبل الإمضاء فى خطابات البصر الحاضر .

(٢) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٤١ .

(٣) ابن الصيرفى : قانون ديوان الرسائل من ١٣٨ — ١٣٩ . الفلقشندى : ضوء من ٥٠ .

في كل منها . وقد عرف في هذا العصر — كما كانت الحال في العصر العباسي — أسماء خاصة بأنواع المكاتبات ، كما اصطلاح لكل منها نظام خاص بإنشائها في أجزائها المختلفة : مثل العنوان والتصدير والعلامة ، وترتيب مخصوص لألقاب أصحابها وما تفاوتت به مراتبهم . ولقد ذكر صاحب مواد البيان من أنواع المكاتبات في الدولة الفاطمية العهد والولاية والسجل والتقليد والمنشور والأمانات والمكاتبة بالتنويه والتلقيب والتوقيع والتعليق .

ولا يغيب عن الذهن أهمية ديوان الإنشاء الفاطمي في تاريخ الديوان المصري إذ كانت تقاليده في حقيقة الأمر أصلاً لما جد في العصر الأيوبي وعصر المماليك . هذا فضلاً عن أن كثيراً منها ظل معمولاً به في هذين العصرين حتى فيما يتعلق منها بمقاطع الورق^(١) . وربما يرجع بعض الفضل في ذلك إلى القاضي الفاضل الذي خدم في ديوان الإنشاء الفاطمي ، وتمرس بأنظمته قبل أن يستولى صلاح الدين على مقاليد الحكم ، ويسند إليه رئاسة ديوان الإنشاء بل والإشراف على الحكومة نفسها في بعض الأحيان .

انتمش ديوان الإنشاء في بداية عصر الأيوبيين انتعاشاً ملحوظاً كان من مظاهره توسع في اختصاصاته ، وضم دواوين الشام إلى إشرافه ، وسمو المشرف عليه في بعض الأحيان إلى منصب النيابة عن السلطان ، وكثرة أعماله نظراً إلى حالة النشاط الذي شمل الدولة في ذلك الوقت ؛ كما كان منها علو شأن موظفيه علواً دام لبعضهم مع الأجيال وأدى هذا كله إلى الإقبال على تعلم فنون الكتابة ، والتدريب على الإنشاء .

ولذلك الانتعاش أسباب بعضها كان في تقاليد الديوان الفاطمي نفسه ، وكفاءة موظفيه ؛ وبعضها جاءت وليدة الظروف الجديدة التي صاحبت تأسيس الدولة الأيوبية .

فمن جهة لم يكن ديوان الإنشاء الفاطمي — الذي صار أصل الديوان الأيوبي —

(١) Biörkmann ص ٤٦ . يذكر الفلغشتندي مخالفة لذلك ، صبح الأعشى ١١ ص ٢١٠ .

خامل الذكر ، بل كان على العكس ذا قيمة أدبية عالية — فضلاً عن أهميته الحكومية — فقد كان الفاطميون يولون عناية كبرى لفن الإنشاء ولا يولون ديوان إنشائهم إلا رئيساً على علم تام بأصول هذا الفن ؛ ولذا كان كبار موظفي الدولة ينشئون أولادهم في هذا الديوان حتى يتعلموا فن الكتابة ، ويتدربوا على الإدارة ، ويلموا بخبرة عملية في كل منهما^(١) تساعد في مستقبل حياتهم الأدبية والإدارية .

ولقد ظلت نظم ديوان الإنشاء وتقاليده معمولاً بها في عصر الأيوبيين . فقد كان من سياسة صلاح الدين عدم المساس بنظم الفاطميين الإدارية ، فأبقى على ديوان الإنشاء بتقاليده وأنظمته .

وساعد على استمرار تقاليد الإنشاء الفاطمية من جهة ، وازدهار شأن الديوان من جهة أخرى أن تولى رئاسته قبيل القضاء على الخلافة الفاطمية ، وظل مسيطراً عليه بعد مجيء صلاح الدين ، أديب فذ قدّر له أن يلعب أهم الأدوار في تاريخ الحركة الإدارية والأدبية في ذلك العصر ألا وهو القاضي الفاضل .

والقاضي الفاضل هو يحيى الدين أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرج بن أحمد البيهقي الأصل . وقد ولد في عسقلان سنة ٥٤٩ هـ حيث ولى أبوه القاضي الأشرف البيهقي الحكم والقضاء للفاطميين ، وقد أورد أبو شامة توقيعا كتب إليه في ذي القعدة سنة ٥٤١ هـ عن الخليفة المأمون الفاطمي^(٢) .

وبعد أن حفظ القاضي الفاضل القرآن وديوان الجعاسية بعثه أبوه في خلافة الحافظ إلى القاهرة للتعلم في ديوان المكاتبات تحت إشراف رئيسه إذ ذاك القاضي

(١) أبو شامة : كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ١ ص ١٩٢ .

(٢) المرجع نفسه ١ ص ٥٠ .

الوفى أبو الحجاج يوسف ابن الخلال^(١) الذى - قام بتدريسه ، وأشرف على تعليمه فنون الإنشاء ، وكلفه بأن يحمل شمر الخمسة مرتين^(٢) . فضلا عن ذلك اشتغل أيضا على القاضى أبى الفتح محمود بن إسماعيل بن قادوس كاتب الإنشاء بالحضرة المصرية : فكان يسايره أثناء ركوبه من القصر وإليه يحاوره فى فنون الكتابة والأدب والشعر^(٣) .

وبعد أن نجح القاضى الفاضل فى إثبات كفاءته فى مباشرة وظيفة الكتابة التحق بخدمة الديوان وتدرج فى نشأته فى عدة وظائف إدارية : منها وظيفة كاتب مال بمصر^(٤) ، وفى ديوان الجيش بالقاهرة ، وفى ديوان الإنشاء بالإسكندرية^(٥) ، ثم استقر فى وظيفة كاتب الإنشاء لأسد الدين شيركوه بعد استقلاله بالوزارة ، فأظهر كفاءة نادرة . فلما خلف صلاح الدين عمه فى وزارة المعاهد استبقاه فى رئاسة ديوان الإنشاء وقربه إليه . وأخذ مركز القاضى الفاضل يرتفع عند السلطان الأيوبي حتى عهد إليه بالإشراف على الإدارة فى مصر وركن إلى آرائه فى أهم أمور الحرب والسياسة^(٦) ، ثم أنابه عنه فى حكم مصر حين انصرف إلى حرب الصليبيين عند عكا .

ولقد وصل القاضى الفاضل إلى ما وصل إليه من مركز ممتاز عند صلاح الدين ببراعته فى الإنشاء ، وإلمامه بفنون الكتابة ، إلى جانب إخلاصه ، وكرم أخلاقه ، وحسن رأيه . ولقد بلغ إعجاب صلاح الدين بمكاتبات القاضى الفاضل

(١) خليل بن أبيك الصفدى : الوافى بالوفيات ١٥ ١٦٩ . مخطوط ٢٥٨ (وجه وظهر) . توفى ابن الخلال سنة ٥٦٦ هـ .

(٢) أبو شامة : الروضتين ١٠٢ ص ١٩٢ .

(٣) نفس المرجع ١٠٣ ص ١٠٣ عن الرئيس أبى يعلى . الوافى بالوفيات ١٥ ١٦٩ .

مخطوط ٢٦١ وعن القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر . توفى ابن قادوس سنة ٥٥٦ هـ .

(٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٠٣ ص ٢٨٤ — ٢٨٦ . أبو شامة : الروضتين ١٠٣ ص ١٣٠ عن عمارة البغلي فى كتاب الوزراء المصرية .

(٥) الوافى بالوفيات ١٥ ، ١٦ . مخطوط ٢٥٨ ظ .

(٦) أبو شامة : الروضتين ١٠٣ ص ٢٧٣ ، ٢٨٠ ص ١٧٦ .

أن كان يقول « فتحت البلاد بكتابات القاضي الفاضل لا بالمساكر^(١) ». ولقد ذاع صيت رسائل القاضي الفاضل حتى أقبل الأدياء على اقتنائها وجمعها في مجلدات وأخذها مثلاً يحتذونه ويستشهدون به . وقد أورد هلبيج Helbig في مؤلفه عن القاضي الفاضل قائمة بالخطوط التي تشمل بعض رسائله في بعض مكاتب أوروبا ؛ ولكن هذه القائمة أقل من أن توصف بالكمال . وبما يدل على منزلة القاضي الفاضل بين أدياء عصره والاحتفاء برسائله ما ذكره ابراهيم النابلسي — صاحب كتاب « لمع القوانين الضيئة في دواوين الديار المصرية » ، والذي اشتغل في عصر نجم الدين أيوب (٦٣٧ — ٦٤٧ هـ) — من إقباله على شراء بعض رسائل القاضي الفاضل^(٢) ، إذ حرص الكتاب بعمده على الاهتمام بأسلوبه كما وضع المقننون منهم قواعد الإنشاء في ضوء آدابه .

ولم يقف مجهود القاضي الفاضل عند حد الإبقاء على تقاليد الإنشاء الفاطمية ؛ بل عمل على الاستفادة من الأنظمة العباسية التي دخلت مصر بحكم الظروف الجديدة . وربما رغب في العمل على التوفيق بين تقاليد الديوانين ، فقوى أواصر الصداقة بينه وبين المهاد الكاتب الذي خدم الدولة العباسية ، وسمى في التوسط له لدى صلاح الدين حتى عينه في الإشراف على ديوان الإنشاء بالشام .

ومن هنا يعتبر المهاد ثاني الأسس التي قام عليها ديوان الإنشاء الأيوبي .

تفقه المهاد ببغداد ثم ارتحل إلى الموصل سنة ٥٤٢ هـ حيث حضر عند الوزير جمال الدين بالجامع ، وتكلم عنده مع الفقهاء^(٣) . وفي سنة ٥٦٢ هـ قسّم إلى نور الدين على يد القاضي كمال الدين بن الشهرزوري فعيّنه منشئاً في ديوانه في أوائل سنة ٥٦٣ هـ . ثم أخذ نجمه يرتفع حتى تولى الإشراف على ديوان الإنشاء بعد استعفاء أبي البشر شاكر بن عبد الله^(٤) . وفي سنة ٥٦٨ هـ عين

(١) الوافي بالوفيات ١٥ ، ١٦ . مخطوط ٢٦٣ ظ .

(٢) Bjorkmann م ٣٤ .

(٣) أبو شامة : الروضتين ١ م ١٣٥ عن المهاد .

(٤) المرجع نفسه ١ م ١٤٩ عن المهاد .

المعاد — فضلاً عن كتابة الانشاء — مشرفاً بديوان نور الدين^(١) حتى إذا ما أرسل نور الدين المستوفي الموفق خالد بن القيسراني إلى مصر لمحاكمة صلاح الدين في نفس العام أقام المعاد مقامه في ديوان الاستيفاء ومنصب الإنشاء^(٢) . ولكن بعد وفاة نور الدين عزم على خدمة سيف الدين صاحب الموصل ، وكان قد ملك من بلاد الجزيرة إلى حد الفرات ، فضى إلى الموصل سنة ٥٧٠ هـ^(٣) .

ولكن كانت قوة صلاح الدين حينئذ قد بدأت في الظهور ، وربما كان ذلك هو السبب الذي حدا بالمعاد إلى اللجوء إليه في نفس السنة حتى يعيده إلى ديوان الكتابة . ولكن نظراً إلى أن العلاقة بين السكاتب والسلطان لم تسكن من قبل على ما يرام^(٤) ، فقد أعرض عنه^(٥) ، خصوصاً وقد خشي صلاح الدين أن يسيء تعيين المعاد إلى القاضي الفاضل . ولكن لم يكن ذلك ليثنى المعاد عن عزمه فاتصل بالقاضي الفاضل — وكانت قد تأكدت بينهما أواصر الصداقة أثناء مراسلاتهما عن نور الدين وصلاح الدين — فتوسط له لدى السلطان ، وشفع له بخبرته في خدمة الدولة النورية^(٦) . ولم ينس المعاد للقاضي الفاضل هذه اليد فدحه لذلك في سنة ٥٧٢ هـ بقصيدة جاء فيها :

كيف لا يفتدى لي الدهر عبداً وأنا عبد عبد عبد الرحيم
بدوام الأجل سيدنا البا ضل يا دولة الأفاضل دوى
إذ أراه ينوب عني لدى الملك مناب الأرواح عند الجسوم
مالك الحبل في الممالك والمقد وحكم التحليل والتحرير
معمل للنفاد في كل قطر قلما حاكها على إقليم

(١) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٠٥ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٠٦ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٣٤ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ ص ١٧٦ .

(٥) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٤٨ .

(٦) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٤٨ ، ٢٥١ .

يتلقى الملوك في كل أرض كُتبه القادِماَت بالتعظيم
ناحل الجسم ذو خطاب به يص فر كل خطيب جسم^(١)

وعلى الرغم من أن المهاد الكاتب لم يصل نفوذه في الدولة الأيوبية إلى ما وصل إليه نفوذ القاضي الفاضل فإنه استطاع بأسلوبه المنمق ، وخبرته عن مصطلح الكتابة في الخلافة العباسية وللاياتها الغربية لاسيما الدولة النورية ، وإشرافه على ديوان الإنشاء بالشام في بداية العصر الأيوبي ، وصداقته للقاضي الفاضل صاحب ديوان الإنشاء بمصر ، استطاع أن يلعب دوره إلى جانب القاضي الفاضل في صوغ مصطلح الدولة الجديدة .

ومما يدل على ما بذله كل من المهاد والقاضي الفاضل في سبيل التوفيق بين التقاليد الفاطمية والتقاليد العباسية مارواه المقرئى عن ابن القطان : أن القاضي الفاضل نظرا إلى جهله بمصطلح الخلافة العباسية وملوك الشرق كلف المهاد أن ينشئ السكاتبات التى تحمل بشرى القضاء على الخلافة الفاطمية ، والخطبة في مصر باسم الخليفة العباسى المستضىء بأمر الله . وبعد أن جهز المهاد السكاتبات وسَّلت إلى النجاء حصل عليها القاضي الفاضل خلصة وفضَّها ونقل صدورها ونهاياتها واستغلها في إنشاء مكاتبات جديدة بعث بها بعد موافقة السلطان عليها^(٢) .

ومهما يكن بمقدار الصحة في هذه القصة فإنها تشير إلى أن المؤرخين كانوا مقدرين لما كان يقوم به الكاتبان النابهان من توفيق بين تقاليد المصطلحين العباسى والفاطمى .

وعلى الرغم من أن الكاتبين لم يدم لهما نفوذهما في الإدارة الحكومية بعد وفاة صلاح الدين بسبب الكفاح الذى استمر بين أفراد الأسرة الأيوبية فإن نفوذهما في الأدب ، ومصطلح الكتابة ، وكتاب مصر ظل سائداً ملحوظاً : فاستشهد الكتاب في دساتيرهم بالأمثلة العديدة من مكاتباتهما ، كما دان معظم كتاب الدولة

(١) المرجع نفسه - ١ ص ٢٦٧ .

(٢) المقرئى : خطط - ٢ ص ٢٦٧ .

الأيوبية لهما بفضل التعليم والتمرين ؛ ومن أمثلة هؤلاء عبد الرحمن بن شيث الذي تتلمذ على القاضي الفاضل^(١) . وهكذا ترك الكاتبان أثرهما واضحاً في ديوان الإنشاء وتقاليده .

وربما كان الكاتبان بأسلوبيهما المتباينين : المنطق الرصين من جانب القاضي الفاضل ، والمنطق المطنب من جانب المهاد يمثلان الحضارتين الفاطمية بعنايتها بالفلسفة ، والعباسية الأخيرة بسطحية دراساتها ، واهتمامها بالمظاهر .

وفضلاً عن هاتين الشخصيتين اللتين لعبتا دورهما في الرق بديوان الإنشاء ، وطبعه بطابع خاص ظل ملازماً له حتى عصر الماليك ، عملت ظروف أخرى على ازدياد العناية بديوان الإنشاء في هذا العصر . وربما كان من أهم هذه الظروف محاربة صلاح الدين للفلسفة والأبحاث العقلية التي كانت إحدى وسائل الدعاية إلى المذهب الفاطمي ، والتي كانت مبغضة عند فقهاء أهل السنة حتى لقد ورد عن الشافعي أنه قال « لئن ألقى الله بكل خطيئة — عدا الشرك — أهون من أن ألقاه بعلم الكلام » . وكان من أثر تضيق صلاح الدين الخناق على العلوم الفلسفية أن اضطرب العلماء — الذين ازداد عددهم نتيجة إنشاء المدارس — أن ينصرفوا إلى ميادين أخرى من ميادين العلم يستنفدون فيها طاقاتهم؛ وكان من الطبيعي أن يجدوا متسماً لهم في فنون الكتابة والإنشاء : فأقبلوا على التأليف فيها والتفنن في وضع القوانين المنظمة لمصطلحها التي اتخذت في غالب الأحيان صورة توجيهات لكتاب ديوان الإنشاء . وقد شهد العصر الأيوبي ومن بعده عصر الماليك أساطين المقتنين لديوان الإنشاء : أمثال ابن الأثير وابن شيث والعمرى والقلقشندي .

ولقد زاد من أهمية ديوان الإنشاء في عصر الأيوبيين والماليك ماعم الدولة في أول عهدها من نشاط كبير نتيجة المشاكل الكثيرة التي انتابتها في الداخل والخارج . فن القضاء على خلافة ، وتبعية لأنصارها إلى أحياء أخرى ، ومدارة لأعوانها ؛ ومن إخماد فتن ، ومجابهة مؤامرات ، إلى إرسال بعوث سياسية في طلب التأييد

(١) الوافي بالوفيات - ١٥ ، ١٦ . مخطوط ٣٦٢ ظ .

والنجدات ؛ إلى غير ذلك من نشاط حربى وعلمى ودينى . وقد نتج عن ذلك كله ازدياد نشاط ديوان الإنشاء ازدياداً أدى إلى تعدد اختصاصاته ، والمبالغة فى التخصص فى إدارته : حتى وصل إلى درجة بعيدة من التفريع فى سائر مهماته .

وقد أخذت مهمات الديوان تزداد تدريجياً مع الزمن : حتى صار إليه القيام بما يخص الدولة من المكاتبات صادرها وواردها ، وتبليغ أوامر السلطان إلى الجهات المسئولة عن التنفيذ ، وتحرير المكاتبات اللازمة لذلك ، والنظر فى الشكاوى الواردة لدار العدل ، ومراجعة السلطان بشأنها ، والإشراف على البريد ، وتصريف البريدية والقضاء^(١) ، والعناية بمراكز الحمام^(٢) .

ومهما تكن أهمية ديوان الإنشاء فى تنظيم الألقاب والمراسيم فى فجر الإسلام فإن ما أصبح يقوم به فى هذا الميدان فى مصر الأيوبية والمملوكية ، فاق كل ما سبق فى الأهمية والمقدار ؛ وربما كان فى مقدمة ذلك انتقال حق التلقيب من الخليفة إلى ديوان الإنشاء ؛ ويرجع ذلك إلى أمور مختلفة .

من أول هذه الأمور تدهور سلطة الخليفة فى التعيين : فعندما قضى على الخلافة الفاطمية من جهة ، واستقلت مصر استقلالاً فعلياً عن الخلافة العباسية من جهة أخرى انفرد السلطان بحق التولية والتعيين دون الرجوع إلى رأى الخليفة^(٣) ، واقصرت نسبة الموظفين والأمراء إلى السلطان دونه ؛ ثم استتبع ذلك ، من غير شك ، استهتار من المصريين لسلطة الخليفة فى منح الألقاب : ومن مظاهر ذلك عدم اهتمام صلاح الدين باعتراض الخليفة العباسى على لقب الناصر^(٤) .

ومن هذه الأمور أيضاً تهاون من جانب الخليفة نفسه فى اضمحاء الألقاب

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٠ .

(٢) Björkman ص ٨٩ .

(٣) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٢ ص ٢٨٠ ، ج ١١ ص ٧٣ .

(٤) انظر بعد .

مما كان من مظاهره النساھل فی منھما لغير مستحقھا (١) .

وأخيراً كان القضاء على الخلافة العباسية فی بغداد بمثابة الضربة القاضية لسلطة الخليفة فی منح الألقاب فی عصر المالك . فعندما بعثت الخلافة العباسية فی مصر من جدید رجعت مهیضة الجانب ، مسلوبة السلطان بكل معنى الكلمة ، لا عمل لها تقريباً فی هذه الناحية إلا القيام بمراسيم تولية السلطان الجديد ، ومباركة نعمته الخاص . وكان من مظاهر بمد الخليفة عن التلقيب أن قضى نهائياً فی عصر المالك على خطابات التنويه والتلقيب التي كانت معروفة فی مصر العباسی فی بغداد والفاطمی فی مصر (٢) .

ولما فقد الخليفة سلطة التلقيب استأثر بها ديوان الإنشاء : إذ فطن الكتاب فی مصر الأيوبي إلى الفوضى التي ضربت أطلانها فی أنظمة الألقاب على الرغم مما كان لها من أهمية وخطورة فی هذا العصر : فتناصحوا بضرورة العناية بها والاهتمام بتنظيمها ، خصوصاً وأنهم أول من تعود عليهم عاقبة الإهمال فی هذه المسائل الدقيقة . وقد نصح ابن شيث فی أواخر مصر الأيوبي زملاءه الكتاب بأن يحرص كل منهم على أن يكون له تعليق يشتمل على نعوت الناس وأسمائهم (٣) . ومنذ مصر الأيوبي أخذ مصطلح ديوان الإنشاء بخصوص الألقاب والمراسيم يتشكل بصورته التي انتهى إليها فی عصر المالك .

وكان يصاحب هذا التشكل المظاهر المعروفة فی عصور الانتقال والتكوين فظهر بعض الكتاب الثأرين على الأوضاع والمصطلح القديم كابن الأثير الذي أخذ ينادى بضرورة التجديد فی مصطلح الكتابة ، ويدد بالجلود ، ومن ذلك أنه قرر فی كتابه « المثل السائر » أنه اخترع كثيراً من فوائح الكتب اختراعاً لم يسبق إليه (٤) .

(١) أبو شامة : الروضتين ١ - ص ٢٤ عن ابن الأثير .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٨ - ص ٣٤٦ .

(٣) ابن شيث : معالم الكتابة ومقام الاصاھه ص ٢٣ .

(٤) نصر الله بن محمد المسمى ابن الأثير : المثل السائر فی أدب السالكين والشاھير ص ٤١٢ .

ومهما يكن من الأمر فإن مصطلح الكتابة أخذ يستقر شيئاً فشيئاً بفضل جهودات الكتاب المستمرة حتى استطاع خليل الظاهري أن يقرر في أواخر العصر المملوكي بأن العناية بمصطلح الكتابة بلغت من الدقة والضبط بحيث صار لا يمكن التلاعب بالتغيير أو التبديل فيما كان صادراً عن ديوان الإنشاء ، حيث أصبح « على الأوضاع المحكمة والقانون المستقيم وتبين رتب الناس ومنازلهم ^(١) » .

وكان يصحب التخصص والتفريع في أعمال ديوان الإنشاء تدريج وتنوع في الألقاب والمكاتبات : ومن أمثلة ذلك ما حدث بديوان الإنشاء من تنوع لما يكتب لأرباب الأقاليم فضلاً عن ألقابهم . وقد سبق ذكر أنواع المكاتبات في العصر الفاطمي فأمرنا إلى العهد والولاية والسجل والتقليد والنشور والأمانات والمكاتب بالتنويه والتلقيب والتعليق . وفي العصر المملوكي اختفت بعض هذه الأنواع مثل المكاتب بالتنويه والتلقيب ، وبقي بعضها الآخر مع تطور في مدلوله ، واستحدثت أنواع أخرى نظراً للتعقيد المستمر الذي منيت به الإدارة في عصر المماليك . وكان من الطبيعي أن يستمر هذا التفريع في المكاتب طوال العصر ، وأن يستجديين حين وآخر — تبعاً لذلك — أنواع جديدة من المكاتبات تتفاوت في مصطلحها ورسومها وألقابها . وإذا كان من الصعب تعيين تاريخ ظهور هذه المكاتبات على وجه التحديد فإنه يمكن القطع بحدوث بعضها واختلاف مدلولاتها على مر الزمن ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن فضل الله في «الترغيف» بشأن «المراسيم» إذ يقرر بأنها عبارة عن ما يكتب في صغار الأمور التي لا تتعلق بولاية ^(٢) ؛ في حين أن «التثقف» لابن ناظر الجيش يذكر المراسيم الكبيرة ، ويقرر أنها تختص بنواب القلاع المنصورة بالملك الإسلامية وأمراء العربان ، أو من بالشام وحلب وشاذي مراكز البريد وغيرهم وأنها على نمط التقاليد . ثم يلاحظ القلقشندي بعد ذلك أن المراسيم والتقاليد يختلفان من عدة وجوه : منها أنه يقتصر في طرة الرسوم على « الأميري » دون « الكبيرى » بخلاف التقاليد فإنه يقال

(١) خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك ص ١٠١ .

(٢) شهاب الدين بن فضل الله العمري : الترغيف بالمصطلح الشريف ص ٨٥ .

فيها « الأميرى الكبرى^(١) » وربما كان الفرق بين التعريف والتثقيف وصحب الأعشى في هذه المسألة إنما هو عرض للتطور الذى تناول هذا النوع من المكاتب فى هذه المصور .

ويكفى هنا أن نعرف بأهم أنواع المكاتب حسب ما انتهى إليه للمصطلح فى أواخر العصر ؛ إذ كانت الكتابة أنواعا متعددة : منها المهود المقررة للخلفاء والسلطين ، والتقاليد لقضاة القضاة ولكفالى المالك الشريفة وللصاحب الوزير وللباشر من بين أرباب الأقلام ، ومناشير الإقطاعات للأمرء والأمناء ، والتفويض وهى دون التقاليد ، وهى لمن يعتمد عليهم ، والتواقيع وهى لأرباب المناصب والوظائف ، والتواقيع الشريفة التى تقرر الحق وترفع الظلم ، والمراسلات والمكاتب المشتملة على طلب الجوائب وذكر الأشواق والمعاتبات ، والمربعات بالأرزاقي ، والأمثلة المبينة كل راجسؤاله وأمله ، والمطلقات وغير ذلك^(٢) . ويمكن أن نضيف إلى ذلك البرائع جمع برائع وهو مرسوم بالإكرام والمسانعة ، وكانت نادرة الاستعمال بالديار المصرية .

وباختلاف مراتب المكاتب وأنواعها تفاوتت مراسيمها من ألقاب وافتتاح وخط وورق وخاتمة وترجمة وعنوان وطى وطرة وتحديد ومستند ولغة . وقد فصل مصنفوا السانير قواعد التفاوت ، وأشاروا إلى دقائقه . هذا فضلا عن أن هذه القواعد لم تكن ثابتة بل كانت متطورة مع الزمن .

وكان من عادة الكتاب أن يكتبوا النموت التى فى باطن الكتاب فى ظاهره إذا كان الكتاب عن السلطان ، ثم جاء ابن شيت فى أواخر الدولة الأيوبية فنصح بالأى أكثر من النموت على العنوان إذا كان من الأدنى إلى الأعلى ، ولا يكتر الدعاء للسلطان أو للكبراء ؛ ولكن يحسن إذا كان من الأعلى إلى الأدنى أن يزداد فى الدعاء^(٣) ، ثم استقر الحال فى عصر المماليك بمخصوص كتب

(١) الفلقشندى : صبح الأعشى - ١١ ص ١٠٧ - ١١٢

(٢) خليل الظاهرى . زبدة كشف الممالك ص ١٠٠

(٣) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٤٥ .

السلطان المشتعلة على الألقاب أن تكتب الألقاب في العنوان ويدعى فيها بدعوة واحدة تكون افتتاح الكتابة^(١)

أما الترجمة فقد اختلفت في الدولة الأيوبية : فكتب صلاح الدين إلى الخليفة « الخادم » ، وكتب بنوه « المملوك » ، وكتب الكامل « العبد » ، وكتب الناصر بن العزيز « أقل المالك » ، وكتب الناصر داود « أقل المريد »^(٢) هذا وقد حاول شهاب الدين العمري أن يرتب الترجمة حسب آداب عصره : فذكر أن أعلاها بالنسبة المكتوب إليه هي « المملوك » ثم « المملوك الرق » ثم « المملوك الأصغر » ثم « المملوك المحب » ثم « المملوك الداعي » ثم « مملوكه ومحبه » ثم « الخادم » ثم « خادمه » ثم « أخوه » ثم « محبه » ثم « شاكره » ثم « الفقير إلى الله تعالى »^(٣) .

أما في دولة المماليك البرجية فقد استقر الحال على أن تكون ترجمة العلامة بالقلم الشريف السلطاني « أخوه » ثم « والده » ثم الاسم ، وفي حق غيره « المملوك » ثم الاسم ، وربما كتب بعضهم « العبد » بدل الاسم تواضعاً ، وكان قضاة القضاة يكتبون « الداعي »^(٤)

وقد تعارف الكتاب في الدولة الأيوبية أن تبدأ الكتابة بالتحية والسلام للديوان النبوي ، ثم يدهى له بما يليق ؛ وكذلك يبدأ بالكتابة إلى السلطان والوزراء والكبراء بالدعاء . أما السلطان فلا يليق أن يبدأ في كتابه بالدعاء لأحد إلا إذا كان مماثلاً له في الملك .

واسمطرح على أن يكون لسلك من هؤلاء دعاء خاص ، ولو أن المملوك رغبوا عن كثرة الدعاء ، واكتفوا بأن تفتح الكتابة إليهم « بالمملوك يقبل الأرض وينهى »^(٥) . ونصح ابن الأثير بضرورة ملاحظة أن يكون الدعاء المودع في

(١) الفقه شندى : صبح الأعشى ج ٩ ص ٣٥١ .

(٢) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٥ .

(٣) الفقه شندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٣٤٨ عن دستور صغير للمكاتبات يعرف

إلى شهاب الدين بن فضل الله العمري .

(٤) الفقه شندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٣٤٨ .

(٥) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٣٧ ، ٣٨ .

صدر الكتاب مشتقا من المعنى الذى بنى عليه الكتاب ، ولو كان فى ذلك خروج على التقاليد^(١) . وكان من أساليب افتتاح الكتب فى هذا العصر الدماء للمجلس مثل « أدام الله تعالى أيام المجلس ... »^(٢) .

أما التعميدات . فكانت مقصورة على الكتب السلطانية دون غيرها ، ونصح ابن الأثير بأن تجعل فى أوائل الكتب مناسبة لمعانيها^(٣) .

أما الطُّنْرى فهى عبارة عن وصل كان يوضع فى عصر المماليك البحرية فى مناشير الإقطاعات بين وصل الطُّرْه والبسملة . وترد فيه ألقاب السلطان^(٤) . وهى « السلطان الملك الفلانى ، فلان الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين ، ملك البسيطة » بألقاب طوال ذهب مزدوجة سطر واحد ويكتب الاسم بين الألقاب ، قاطع ومقطوع ، وتحتته « خلد الله سلطانه »^(٥) . وقد بطل استعمالها فى القرن الخامس عشر الميلادى^(٦) .

وكانت طُرة الكتاب فى العصر الأيوبي تطول إذا كانت من الأعلى إلى الأدنى ، وتكون متوسطة من الأنواع^(٧) .

وفى أواخر الدولة الأيوبية رتب ابن شيث ما يكتب فى أواخر الكتب ، وجعله على درجات : فجعل أعماها « وللا رأى العالى فضل السمو والفكرة إن شاء الله » ثم « والرأى السامى فضله إن شاء الله تعالى » ثم « وله الرأى السامى حكمه » ودون ذلك « الرأى أعلى إن شاء الله » ثم « الرأى موفق أو موقفا . إن شاء الله تعالى » . فضلا عن تعقيدات أخرى . أما أواخر كتب السلاطين إلى أهل ممالكهم من المتصرفين « فاعلم بهذا واعمل به إن شاء الله تعالى »^(٨)

(١) ابن الأثير : المثل السائر ص ٤٤ ، ٤١٢ .

(٢) الفلقشندى : ضوء ص ٤٦٨ .

(٣) ابن الأثير : المثل السائر ص ٤٠٩ .

(٤) الفلقشندى : صبح الأعشى ص ١٣ ، ١٦٢ .

(٥) ابن فضل الله العمرى : التعريف ص ٨٣ .

(٦) الفلقشندى : صبح الأعشى ص ٦ ، ٢٢٣ .

(٧) ابن شيث : معام الكتاب ص ٤٧ .

(٨) المرجع : .

أما الأحوال الخارجة من الديوان فتنتهى بأن يكتب فى آخرها « وللا رأى السامى فضله فى ذلك إن شاء الله » (١) . واسطلمح على أن لا يكتب الأدنى إلى الأعلى شيئا على ظهور الكتب حيث كان ذلك يعتبر نقصا فى حقوقهم ، وداعيا إلى تشاؤمهم أحيانا (٢) . وكان من المعتاد فى العصر المملوكى أن يكتب فى قصص الأمراء تحت البسملة « الملكى الفلانى » بلقب سلطانة تاركا بياضا من جانبها ؛ غير أنه فى أوائل القرن الخامس عشر الميلادى أهمل بعض كتاب القصص ذلك جهلا من مراعاة تقاليدها (٣) . وفى منتصف القرن الخامس عشر الميلادى كان يكتب على القصص لفظ « يكتب » وكانت تسمى فى العرف العام المصرى « رجل غراب » (٤) .

ومن تقاليد المكاتبات كذلك « المستند » وهو بيان سبب ما كتب به الكتاب . وقد ذكر العمرى أن الناشير لم تكن تحمل مستندات بمكس التواقيع والمراسيم والربعات والكتب . وكان يكتب فى مستند تلقى نائب السلطنة الشريفة « بالإشارة العالية الكاملة الفلانية أهلاها الله تعالى » (٥) . وكان لتاريخ الكتاب تقاليد خاصة : فى أواخر العصر الأيوبى كانت كتب السلطان وكتب الأغنياء تؤرخ باللبالي : فيقال بعد « إن شاء الله تعالى » « وكتب لأربع خلون أو لافنتى عشرة ليلة خات أو لخمس إن بةين » (٦) ؛ فى حين أن كتب الأدنى إلى الأعلى كانت تؤرخ باليوم : فيقال « أصدرها المملوك فى الثالث أو الرابع » أو « صدرت خدمة » ؛ ولم يكن يقال « وكُتبت » حيث أنها تحمل معنى الكتابة من النفس أو الغير بمكس « صدرت » أو « أصدر » التى تحمل الكتابة من النفس فقط (٧) .

-
- (١) ابن خبث : معالم الكتابة ص ٥١ .
 - (٢) المرجع نفسه ص ٤٩ .
 - (٣) الفلشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٠٣ .
 - (٤) خليل الظاهرى : زبدة كشف الممالك ص ١٠٢ .
 - (٥) ابن فضل الله العمرى : التعريف ص ٩٠ .
 - (٦) يؤتى « بأن » احترازا من نفس الشهر ويكون ذلك فى العصر الأواخر . ويقال « مضت » على آخر الخامس عشر وبعده « بقيت » و « بقيت » .
 - (٧) ابن خبث : معالم الكتابة ص ٥٢ .

وقد أكد صاحب «الزبد» أن تقاليد المكاتب انتهت في عصره إلى التدقيق فيما يصدر من ديوان الإنشاء بحيث لا يمكن تغيير مصطلحه أو تبديله إذ كان «على الأوضاع المحكمة» والقانون المستقيم، وتبين رتب الناس ومنازلهم، في حين أن تقاليد الإخوانيات كان من الجائز التساهل فيها بقدر «بحيث أن يقارب المعنى ولا يبالغ في الخروج عن الحدود فيكون على نوع الاستهزاء»^(١).

وفضلاً عن ذلك فقد عني الكتاب بلغة المكاتب وأفرغوا الوسع في الإرشاد إلى الطريقة المثلى بحيث تناسب لغة المكاتب مع مرتبتها، وفي مختلف أجزائها: فقد قسم محمود الحلبي الكلام في التقاليد مثلاً إلى أربعة أقسام متفاوتة المقادير: الأول الخطبة، والثاني ذكر الإنعام وتفضيخ الرتبة، والثالث أوصاف المقلد بما يناسب رتبته، والرابع في الوصايا الخاصة بالإنعام الجديد. كما نصح بمراعاة براعة الاستهلال في التقاليد والتواقيع والمناشير بحيث تذكر الرتبة والحال، وقد راعى الإنعام، واسم صاحب التقليد ولقبه بما يتسكفاً مع المكتوب إليه؛ وقد نصح أيضاً بأن يتناسب مقدار الكلام من حيث الكثرة أو القلة، ووصف النعمة من حيث الإطناب والإيجاز مع الرتبة الجديدة^(٢).

(١) خليل الظاهري: زبد كشف المالك ص ١٠١.

(٢) شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي: حسن التوسل إلى صناعة التوسل. مخطوط ١٤٨ ط ١٤٩ و.

الفصل الثاني

الرسائل

أو كتب الألقاب والمراسم

كان من أبرز مظاهر ديوان الإنشاء إقبال كثير من موظفيه على تأليف كتب تنظم نواحي نشاطه المختلفة ؛ وكانت هذه الكتب بمثابة دساتير تقرر مصطلح الكتابة السائد ، وترشد الكاتب إلى أقوم السبل التي ينبغي إتباعها حتى يقوموا بأداء مهمتهم على خير وجه . ولم تكن هذه الدساتير مقتصرة على ناحية واحدة من نواحي نشاط الديوان ، بل كانت في معظم الأحيان شاملة لمختلف أوجه نشاطه من كتابة وإنشاء وإدارة ومراسم ومصطلح . وكان بعضها يذهب إلى أقصى حد في التوفيق والتفصيل حتى ليتناول الكلام عن الورق وأنواعه ، والقلم وأصنافه ، والخطوط المختلفة ، والحروف وطريقة كتابتها ، والشكل والنقط إلى غير ذلك من الدقائق والجزئيات . وقد خصصت أجزاء كبيرة في هذه الكتب للعناية بالألقاب والمراسم من كل وجه : فن الكلام عن أصلها ونشأتها ، إلى تتبع لتاريخها وأصولها ؛ ومن بحث في معناها اللغوي ، إلى عناية بترتيبها اللقبى ؛ ومن تعليل لنشأتها إلى نقد وتحليل لاستعمالاتها ؛ ومن نص على مصطلحها السائد ، إلى رأى فيما كان يجب أن يكون .

ولم تكن هذه الرسائل بدعة خاصة بعصر دون عصر ؛ بل كانت حلقات في سلسلة متصلة تمتد أصلها إلى القرون الأولى من العصر العباسي . ويؤيد ذلك تصفحنا للمجموعة التالية من كتب المصطلح والكتاب : أدب الكاتب لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ؛ وكتاب الوزراء والكتاب لابن عبدوس الجهمشاري المتوفى سنة ٣٣١ هـ ؛ وأدب الكتاب للصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ ؛ وكتاب الكتاب

لابن درستويه المتوفى سنة ٣٤٦ هـ ؛ وكتاب الصناعتين : الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ ، والأحكام السلطانية للمواردى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ؛ وقانون ديوان الرسائل لابن الصيرفى المتوفى سنة ٥٥٠ هـ ؛ وقوانين الدواوين لابن ممتان المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ؛ ومعالم الكتابة ومعاني الإصابة لابن شيث المتوفى سنة ٦٢٥ هـ ؛ والمثل السائر فى أدب السالكين والشاعر لابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧ هـ ؛ وحسن التوسل إلى صناعة الترسى لابن فهد الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ هـ ؛ والتعريف بالمصطلح الشريف للمعمرى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ؛ وصبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ ؛ والمقصد الرفيع المشا الهادى لصناعة الإنشا للخالدي .

هذا وقد أخذت كتب الإنشاء فى عصر المماليك تفرد الجزء الأكبر منها لدراسة الألقاب والمراسيم دون نواحى نشاط الديوان الأخرى ؛ كما صارت تمتاز بالتحصيص والتركيز نتيجة لتباور مركز ديوان الإنشاء فى هذا العصر ، وتفرع أوجه نشاطه ، وتحديد اختصاصاته . ومن ثم فسوف نقصر دراستنا فى هذا الفصل على بعض الدساتير الخاصة بعصر الأيوبيين والمماليك .

وقد وصلنا من عصر المماليك أسماء مؤلفات عديدة خاصة بالمصطلح ؛ ولكن بعضها مفقود ، كما أن الموجود منها إما أنه غير مطبوع ، أو على الأقل غير مفهرس . وهذا مما دفعنا إلى التعريف بثلاثة من الدساتير المثلثة للأطوار المختلفة من عصر الأيوبيين والمماليك ، ومحاولة دراستها وتحليلها ؛ وهى : معالم الكتابة ، والتعريف ، وصبح الأعشى .

وربما كان أحسن بدء لدراسة الدساتير المتعلقة بهذا العصر هو كتاب معالم الكتابة ومعاني الإصابة لابن شيث . وليس هذا الكتاب أول مؤلف عن الكتابة فى هذا العصر ، بل سبقه عدة كتب ومجموعات : كرواد البيان ، ومجموعة مذهب بن الزبير ، ومجلدات رسائل القاضى الفاضل ، وقوانين الدواوين لابن ممتان ، والمثل السائر فى أدب السالكين والشاعر لابن الأثير ، وكتاب المعالقوانين المضيئة فى دواوين الديار المصرية لإبراهيم النابلسي . غير أنها فى مجموعها

إما أنها تتعلق بنير ديوان الإنشاء مثل لمع القوانين الضيقة وقوانين الذواوين ،
أو أنها تصرف جل عنايتها بجمع المكاتبات دون العناية بالتقنين ، ودراسة
المصطلح وغير ذلك من النواحي التي تهتم بها الدساتير : مثل مجلدات رسائل
القاضي الفاضل .

وكتاب معالم الكتابة ومغانم الإصابة مطبوع سنة ١٩١٣ م في بيروت.
من نسخة قديمة وحيدة محفوظة في دير الخلدن قد ترجع في تاريخها إلى العصر
الأيوبي ، وربما كانت محررة بخط المؤلف نفسه . وقد عني بنشر الكتاب ،
وتعليق حواشيه الخوري قسطنطين الياسا الخلدن الذي قدم له بكلمة أشار فيها إلى
تاريخ حياة المؤلف ، وظروف نشره للكتاب (ص ٢ - ٤) .

.. ويذكر ناشر الكتاب عن المؤلف بعض حقائق مبتورة توصل إليها عن
طريق بعض إشارات في صبيح الأمل ، وفي ثنايا الكتاب نفسه ، وعن طريق
أحد علماء العراق مما استفاده من مطالعته : فنذكر أنه ربما عاش في القرن
السادس من الهجرة في عصر الملك الناصر صلاح الدين وأخيه الملك العادل ، وأنه
مصري المولد ، شيعي المذهب ، استوطن القدس الشريف ، وكان كاتباً في ديوان
الإنشاء .

غير أنه يمكن الآن إضافة معلومات أدق عن مؤلف الكتاب ، اعتماداً على
ما جاء في مخطوطات عن « الوافي بالوفيات ^(١) » .

فهو القاضي الرئيس جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن شيث
الأموي ، ولد بإسنا سنة ٥٤٧ هـ ونشأ بقوص ، وولي الديوان بها ، ثم بالإسكندرية .
ثم بالقدس . وبعد ذلك ولي كتابة الإنشاء للملك المعظم شرف الدين عيسى .
في دمشق حيث توفي سنة ٦٢٥ هـ .

ويذكر ابن شيث في المقدمة أنه ألف كتابه لتوجيه الكاتب إلى رسوم
الكتابة التي وصلت في عصره إلى درجة من التدهور بحيث صار من اللازم العمل

(١) الوافي بالوفيات ص ١٥ ١٦٩ . مخطوط ٢٧٤ ط - ٢٧٥ و .

على لإنهاضها ، وإرشاد من يتناولها : أى أنه قصد من كتابه أن يكون مرشدا
لكتاب الإنشاء فى صناعتهم .

ثم يشير المؤلف فى هذه المرحلة إلى بعض أسس سار عليها فى كتابه : أهمها أنه
لم ينقل من غيره من المؤلفين ، بل إن كل ما كتبه هو من وحي الخاطر ، ووحى
الظروف المحيطة به ولقد أقام نفسه على هذه الخطة حتى أنه لم يرجع إلى ماسبقه
من كتابة ولو كانت من إنشاء المؤلف نفسه . وفى رأينا أن هذه ظاهرة نادرة
فى التأليف فى العصور الوسطى حيث سار الكتاب على نقل كثير من مؤلفات
السلف والمعاصرين .

وربما كان الكلام من أقسام الكتاب وموضوعه يلقى لنا ضوءاً قويا على
رأى الكاتب وطريقة بحثه .

ينقسم الكتاب إلى سبعة أبواب تتناول الكلام فيما بينها من نظام الإدارة
فى ديوان الإنشاء ، وتنظيم المصطلح الخاص به ، وإرشاد الكتاب بخصوص
صناعة الإنشاء من ناحية الألفاظ والمعاني .

وينقسم الباب الأول إلى مطلبين : أحدهما فيما يجب تقديمه ، ويتبين على
الكاتب لزومه (ص ٩ — ٢٣) ، وفيه يشيد المؤلف بكتابة الإنشاء التى « هى
الأصل ، وصاحبها له فى الأمور القطع والوصل » ؛ ثم يلزم الكاتب بمراعاة
آدابها : كالتقوى ، وتجنب الرشى ، والتأدب مع المولى مع احترامه لنفسه ؛ كل
ذلك مع العناية بالكتابة وأدواتها ، والتهيؤ لها . وهنا ينصح ابن شيث الكاتب
بطلالة كتب التواريخ والأخبار : فإنها توقفه على مفصل الأمور ، وتمكنه من
قياس الحاضر على الماضى : فتكسبه حكمة فى استجلاء المشاكل واستنباط
المعاني (ص ٢٠) .

ولا يفوت ابن شيث فى هذه المرحلة أن يوجه الكاتب بخصوص ناحية
تنظيمية : إذ يشير عليه — شأنه فى ذلك شأن ابن الصيرفى فى العصر الفاطمى —
بأن يكون « له تعليق يشتمل على نموت الناس وأسمائهم » نظرا لخطورة هذا الموضوع
من جهة ، ومعالجة للفوضى التى ضربت أطنابها فيه من جهة أخرى (ص ٢٢) .

أما المطلب الثاني من الفصل الأول في آداب كتاب الملوك ، وأركان الدولة (ص ٢٣ - ٣٢) . فهو يرسم نظام العمل لمختلف كتاب الدولة من كاتب الإنشاء (ص ٢٣ - ٢٤) ؛ وكاتب الجيش الذي لا بد أن تكون له جريدة بأسماء الأجناد وإقطاعاتهم (ص ٢٤ - ٢٥) ؛ وصاحب ديوان الإقطاع الذي يلزمه أن يكون محيطا بأحوال الأجناد ، وبعبارة البلاد وحواصلها وأسمائها وأعمالها (ص ٢٥ - ٢٦) ؛ وصاحب ديوان المال أو النظر الذي عليه أن يكون له جريدة تشتمل على ارتفاع البلاد الجارية في خاص الديوان تعدل أولا بأول (ص ٢٦ - ٢٨) ؛ ثم موظفي ديوان المال على اختلاف أعمالهم . ويشير المؤلف هنا إلى أهمية ديوان الإنشاء ، ومدى اتصاله بسائر دواوين الدولة .

ويقسم ابن شيث العمل الإداري في الدولة مسترشدا بالظروف القائمة فعلا في عصره فهو يخصص للإدارة كلها مشرفا أعلى هو صاحب الديوان ؛ ثم يقسم الإدارة إلى دواوين فرعية : هي ديوان الإنشاء السعيد ، وديوان الجيوش ، وديوان الإقطاع وديوان المال أو النظر ؛ ويشرف على كل منها رئيس خاص .

ومهمة ديوان الإنشاء بالنسبة إلى هذه الدواوين هي القيام بتحرير الشهادات النهائية الرسمية لها : وتفصيل ذلك أنه إذا أراد أحد الدواوين تحرير شهادة رسمية بإقطاع أو زرق وقع صاحب الديوان المختص على المسكاتبة المستقلة بالطلب بكلمة « يُكتب » في حالة الشهادة بإقطاع ، أو بكلمة « حرر » أو « يؤمل » أو « ينظر » في حالة مكاتبات ديوان المال ، ثم ترفع هذه التأشيريات إلى صاحب الديوان فيكتب عليها « يؤمل ذلك » ، فترفع إلى صاحب الدست فيتولى إنشاءها ، أو يكتب عليها كلمة « ينجز » ، ويحيلها إلى أحد كتابه لتحريرها إن كان له كتاب . وعلى صاحب الدست أن يحتفظ بالأوراق التي تحمل تأشيريات أصحاب الدواوين بخصوص الشهادات التي يحررها حتى يحل محل مسؤوليته ، كما يحسن به أن يحتفظ أيضا بصور هذه الشهادات حتى يستطيع عند اللزوم إثبات موافقة ماحرره للمطلوب فعلا .

ويلفت ابن شيث النظر إلى مسألة مهمة : وهي أن ما اعتاده بعض كتاب

عصره من القول في آخر المکتوب « والاعتماد على العلامة » ليس غلصا من المؤاخنة لأن السلطان أو صاحب الأمر ليس لديه متسع من الوقت لتأمل المکتوب بتمامه ، إذ لو كان كذلك لاستمنى عن الكاتب .

ويقرر ابن شيث أن صاحب ديوان الإنشاء أعلى رتبة من أصحاب الدواوين الأخرى ؛ وليس أدل على ذلك من أن تأشيراتهم إليه بتحرير الشهادات تأتي بغير لام الأمر فيقال « يكتب أو ينظر » ، بدلا من « يكتب » أو « لينظر » ، وذلك « تأديبا مع صاحب ديوان الإنشاء » .

ويشير ابن شيث إلى بعض أنواع المكاتبات المتداولة في عصره : مثل التواقيع باقطاع (ص ٢٥) ، وكتب الإطلاق بمال أو بإقطاع (ص ٢٨) ، والمكاتبة بتهصيل الأموال ، والمكاتبة بإعانة المتصرفين ، ووصل من بيت المال بما وصل من المال ، ووصول من بيت المال بما أحيل به من المال ، والتماريث (ص ٢٨) . ولا كانت مهمة كاتب الإنشاء تحرير الشهادات الرسمية التي سيوقع عليها السلطان أو صاحب الأمر بصورة نهائية لزم الإلزام بأمرين : الأول التنظيم الشكلي للمكاتبة من جميع الوجوه ، والثاني صوغ معانيها في أسلوب صحيح مناسب . ولذلك يقسم المؤلف باقي أبواب الكتاب بين هذين الأمرين . فيفرد البابين التاليين للمصطلح ، والأبواب الباقية للناحية اللغوية .

ويسمى ابن شيث الباب الثاني « في طبقات التراجم ، وأوائل الكتب ، وما يكون به التخاطب بين المتكاتبين على مقدارها » وهو يتناول فيه الأمور التي يكون بها التفاوت في المكاتبات ، ولا سيما الألقاب .

ويقدم ابن شيث لهذا الفصل بالكلام عن أسلوب مكاتبة الناس ، وتطوره على مدى العصور : فيقول إن الناس فيما مضى لم يكونوا يصرفون بالهم إلى التصنع أو يمنون بالتنظيم الشكلي ولكن بعد أن كانوا يتخاطبون أ كفاء أخذ أسلوب التخاطب يفصح عن درجات المتكاتبين ، وأخذ التواضع لأولى الأمر يزداد تدريجيا حتى صار الأدنى يترجم عن نفسه حين مكاتبته للأعلى « بالملوك » ، ثم بالغ الناس في التواضع حتى تكاتب المتساويان « بأصغر الممالك » .

ولكن على الرغم من هذا الاضطراب في تنظيم تفاوت الرتب في المكاتبات كان في عصر السكاتب توافق على مصطلح بعينه وإن خرج عليه بعض الخارجين. إذ تعارف السكاتب على الترجمة وترتيبها (ص ٣٤ - ٣٦) ، وألقاب مخاطبة (ص ٣٦ - ٣٧) ، والدعاء (ص ٣٧ - ٣٨) ، والافتتاح (ص ٣٨ - ٤٠) . وضمير الخطاب (ص ٤٠) ، والنموت والتوابع (٤٠ - ٤٢) ، والشكل والنقط والخط (٤٢ - ٤٥) ، والعنوان (ص ٤٦ - ٤٧) ، والتعصيم والآيات والتفريق بين السجع والدعاء على الأعداء (ص ٤٨ - ٤٩) ، وترك فضلة من الورق البياض (ص ٤٩) ، وأواخر الكتب (ص ٤٩ - ٥١) ، والتاريخ (ص ٥١ - ٥٢) .

ويختص الباب الثالث من الكتاب بناحية أخرى من النواحي الشكائية : فهو « في ذكر وضع الخط وحروفه وبري القلم وإمساكه مما لا يستغنى السكاتب عنه » . وهو يقرر في أوله أنه نقل هذا الباب نقلاً مع الاختصار من كلام بعض السكاتب .

وبعد أن يسرد أصول تحسين الخط يقول : « ولا على الإنسان بعد اتقان الأصول أن لا يكون الخط على غاية التحرير ، فإنه قلما اجتمع التحرير والبلاغة وأكثر من يكون صنع اليد يكون بليد الخاطر ، وخير الخط ما قرئ بمفاجأة الملح ، وخير المعاني ما قرع بمهاسة الفسكر ، والتسكف في كل شيء مذموم » وربما كان هذا الكلام إغذاراً لنفسه إذ يذكر في مقدمة كتابه أنه كان قد ألف كتاباً علّقه تعلقاً بهم عليه هو نفسه ، وأدمج الخط فيه إدماجاً حتى ليصعب عليه هو نفسه قراءته (ص ٧) .

أما الأبواب التالية فتتناول الكلام عن الجانب الثاني من المكاتبات : وهو صوغ المعاني في أسلوب صحيح مناسب ويشمل ذلك أربعة أبواب .

فيتكلم المؤلف في الباب الرابع (٦١ - ٨٥) عن البلاغة وما يتصل بها من إيجاز وإطناب وسجع ومحاسن الكتابة من جزالة وسهولة ونحو ذلك .

والباب الخامس (ص ٧٥ - ١٠٤) « في ألفاظ يقوم بعضها مقام بعض لا يستغنى عنها الكاتب حيث يذكر المعنى الواحد من المعاني التي ترد بكثرة في الكتابات في ألفاظ مختلفة حتى يكون للكاتب معين يختار منه ما يشاء ، ولا يكرر الألفاظ الواحدة فتأمل كأن يقول مثلاً : « أعلام ظاهرة ، وشواهد واضحة ، وحجج بالغة ، وأقوال قاطعة ، ومخايل صادقة ، ودلائل بينة . . . الخ » ويذكرنا هذا بالمعاجم الكثيرة في اللغات الأوروبية المترادفات وهي التي يقبل على استعمالها الكتاب ليتجنبوا التكرار .

والباب السادس في الأمثال التي يدجمها الكاتب في كلامه ، ويستشهد بها نظماً عند توغله في القول واقبحامه (١٠٥ - ١٣٠) .

والباب الأخير فيما لا بد للكاتب من النظر فيه والتحرز منه وكثيراً ما يسقط فيه كثير من الكتاب (ص ١٣٠ - ١٩٢) . فيذكر مثلاً أنه يقال قوم مص لمقدم النصارى في حين أن الصواب قومس ، وأصله من القمس في الماء أى الشمس فيه (ص ١٧٧) ؛ وكأن يذكر أن « الجوالى » تطلق على أهل الذمة الذين جلاوا من مواضعهم (ص ١٦٧) .

والكتاب بوجه عام مرتب ترتيباً جميلاً : ففي الباب الأول يتكلم عن الكاتب ومركزه وعمله كمنشئ الكتابات الدولة ، ثم يفرد بابين لإرشاده إلى تنظيم الكتابات من الناحية الشكلية ، ويخصص باقى الأبواب لتوجيهه من الناحية اللغوية والبلاغية .

وفما يتعلق بالقسم الخاص بالمراسيم والألقاب في الكتاب يرى المؤلف إلى العمل على توحيد مصطلح لديوان الإنشاء يقوم على وضعه مسترشداً بما توافق عليه معظم الكتاب في عصره من ناحية ، وبما يتماشى مع حكم الشرع وكرامة الأفراد عامة والكتاب خاصة من ناحية أخرى .

وهو بذلك قد نهج أسلوباً جديداً في تأليف نوع من الكتب الخاصة بإرشاد الكتاب ، إذ تمتاز الأبواب الخاصة بتنظيم المصطلح بالابتكار والتجديد : فهو إذ يتكلم عن النواحي التي يمكن أن تتفاوت بها الكتابات كان يشق طريقاً جديداً

اتبعه من جاء بعده من مصنفى الدساتير ؛ وليس أدل على قيمة هذا الباب من أن القلقشندي بعد قرنين من الزمان ينقله بأكمله في كتابه الكبير « صبح الأعشى في صناعة الإنشا » ، ويزيد عليه بأمثله من عنده رغبة في الإيضاح والتفسير .

ولما كان ابن شيث قد ولى الديوان في كل من قوص والاسكندرية بمصر ، والقدس ودمشق بالشام ، فإنه يمكن اعتبار مايسرده من معلومات خاصة بالراسيم والألقاب خلاصة لما يسود كلا من الديار المصرية وبلاد الشام من مصطلح . وبما أنه لا يشير إلى خلاف في الأنظمة بين قطر وقطر فإن ذلك يدل على أن المصطلح في القطرين كان قد توحد في هذا العصر .

ولكن على الرغم من أن المؤلف يقرر أنه لم ينقل من غيره فإنه لم يتبع هذه الخطة دائماً إذ أنه يقرر في مفتتح الباب الثالث الخاص بالخط والقلم أنه نقل هذا الباب نقلاً مع شيء من الاختصار من كلام بعض الكتاب . والراجح أن ما كتبه في مقدمته في هذا الصدد لا يشهد إلا بأنه اقتصد في النقل عن غيره ولم يسرف في ذلك كما كان الحال عند معظم الكتاب المسلمين في العصور الوسطى . وفضلاً عن ذلك فإن الكتاب لا يخلو من بعض الميوب التي جاءت نتيجة الارتجال الذي يعترف به المؤلف ، فالترتيب الجزئي الخاص بالموضوع غير سليم في بعض الأحيان فهو لا يتكلم عن الموضوع الواحد في موضع واحد ، بل يوزع الكلام فيه في أجزاء مختلفة ، ويظهر ذلك في كلامه عن الألقاب . ثم إن الكاتب يعتمد على خبرته الشخصية وذاكرته فقط ، لا سيما عند الكلام على المصطلح : فهو يحكم بما يظنه رأى أغلبية الكتاب من غير رجوع إلى المصادر الأصلية ، أو استشهاد بآراء المعاصرين من كبار الكتاب أو إنشائهم . والكتاب أيضاً خال من التحديد الزمنى الدقيق : فإذا تعرض المؤلف إلى تتبع نشأة أحد مظاهر المصطلح لا يحدد العصور التي يتبعها ، بل يكتفى بأن يقول « في الماضي » ، مما يصعب معه تقدير العصر الذى حدث فيه تطور خاص .

ومهما تكن المآخذ فإن كتاب ابن شيث يعتبر بحق صورة صادقة لمصطلح الكتابة في أواخر الدولة الأيوبية ، والمثال الذى اهتمت به الدساتير المنظمة لمصطلح ديوان الإنشاء في عصر المماليك .

وإذا كان «معالم الكتابة ومغانم الإصابة» لابن شيث أصل الكتب الخاصة بالإنشاء في العصر التركي فإن «التعريف بالمصطلح الشريف لشهاب الدين بن فضل الله العمري يعتبر أهم الدساتير التي نظمت مصطلح الكتابة في عصر المماليك البحرية ، والقانون الذي ظل معمولاً به في ديوان الإنشاء طوال عصر المماليك^(١) وقد فرغ ابن فضل الله من كتابته في ح سنة ٧٢٥ هـ .

والكتاب مطبوع في القاهرة سنة ١٣١٢ هـ من نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية بخط علي بن عبد الله الشبلي الحنفي ، فرغ من كتابتها بفنر طرابلس المحروسة في تاسع ذي الحجة الحرام سنة ٧٦٤ هـ . والطبعة خالية من التمليلات والفهارس ؛ إلا أن القسمين الخاصين بالجغرافية فيه قد قام هرتمان بترجمتهما^(٢) ، وقد علق عليهما مع دراسة قيمة لتاريخ أسرة بني فضل الله . ووصف للمراجع الأخرى الخاصة بعصر المماليك .

ومؤلف الكتاب هو شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ، ولد سنة ٧٠٠ هـ^(٣) في أسرة عمل كثير من أفرادها في ديوان الإنشاء المملوكي ؛ ومنهم القاضي شرف الدين بن فضل الله ، والقاضي عبي الدين بن فضل الله ، وقد تولى كل منهما كتابة السر للناصر بن قلاوون ، مثل شهاب الدين نفسه^(٤) . وتوفي شهاب الدين سنة ٧٤٨ هـ .

ويتضح من كلامه في مقدمة كتابه «التعريف» أنه بعد وفاة السلطان الناصر لم يصبه التوفيق في خدمة السلطان الجديد فأنصرف عن صناعة الإنشاء : « هذا وقد خلعت ذلك الردء الممار ، ومات سلطاننا رحمة الله وزال ذلك الستار ، وقد أهملت هذا الفن حتى نسيته » .

بينما يشير ابن شيب في مقدمة كتابه إلى أن الغرض من كتابه هو الإرشاد إلى رسوم الكتاب التي أهملت في عصره . يقرر شهاب الدين بن فضل الله أنه يقصد .

(١) جواهر السلوك لمؤلف غير معروف . مخطوط ٢٣٤ ط .

(٢) R. Hartmann في [ZDMG 70]

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي . مخطوط يبدأ بوفيات سنة ٦٨١ ، ٢٤٧ و .

(٤) جواهر السلوك . مخطوط ٢٣٤ ط .

من كتابه أن يكون دستوراً لديوان الإنشاء فيكون لما يحتاج إليه الكاتب . في ذلك الديوان المباشر ويكون له كالمعلم الحاضر ، والجلس الباصر .

ثم هو — شأنه في ذلك شأن ابن شيث — يقرر أن هذا الكتاب ليس مؤلفه الأول في هذا الموضوع؛ إذ سبق أن ألف في شبابه دستوراً لديوان الإنشاء غير أنه بينما عجز ابن شيث عن الاستفادة من كتابه نتيجة لإيهام خطه ، وعدم وضوح أفكاره . يشير ابن فضل الله إلى أن ما منع كتابه الأول من التداول هو أنه حالت دونهُ الأيدي الفاصلة ، وما نمت عنه الأيام الغالبة (ص ٣) ، فلم يبدأ بإزاء الإلحاح عليه من أن يضع دستوراً جديداً يجرى فيه ما يحتاج إليه من تعديل . وإضافات نتيجة لما استجد من ظروف وعادات .

يقسم ابن فضل الله كتابه إلى سبعة أقسام تناول الكلام من صناعة الإنشاء من حيث التنظيم واللغة .

فالقسم الأول يختص برتب المكاتبات (ص ٤ — ٨٤) . ويتبع العمرى هنا طريقة أسهل تناولا من طريقة ابن شيث إذ بينما يكتفى ابن شيث في معظم الأحيان بسرد القواعد، يذكر العمرى جميع أنواع المكاتبات مفصلاً أهمية كل منهم ومركزه ، ثم يسرد رسم المكاتبة إليه ، وقد يتبعها بصدور أخرى ، وبعد ذلك يضيف إلى أسماء الملوك تعريفاً بتاريخ أسرهم وحدود بلادهم .

ويبدأ العمرى هذا القسم برسم المكاتبة إلى «الأبواب الشريفة الخليفة»^(١) . فآلقاب الخطاب وصيغ الدعاء هي من الجميع «أدام الله أيام الديوان العزيز المولى السيدى النبوى الفلانى» . أما صدر المكاتبة فنحو «العبد أو المملوك يقبل الأرض أو المتبات أو مواطىء المواقف أو غير ذلك» ويخاطب الخليفة في أثناء الخطاب «بالديوان العزيز ، وبالمواقف المقدسة أو المشرفة ، والأبواب الشريفة ،

(١) انتقد القلقشندى في سبيع الأعشى إبقاء البناء عند النسبة إلى الخليفة وذلك لمخالفتها لقواعد النحو ولأن اعتبرها سبق فلم من العمرى . غير أنه يلاحظ أن كتاب المالك قد اعتادوا نسبة هذا اللفظ على هذه الصيغة .

والبلبب العزيز ، والمقام الأثرف ، والجانب الأعلى ، أو الشريف ، وبأمر المؤمنين
بوسيدنا أمير المؤمنين ، وبمولانا أمير المؤمنين .

أما رسم المسكوبة إلى ولاية المهود بالخلافة فهو « ضاعف الله جلال الجانب
الشريف المولوى السيدى النبوى الفلانى . . » (ص ١٠ — ١٣) .

وبعد أن يفيض العمرى في ذكر رسوم المسكوبة إلى سائر الملوك من مسلمين
وغير مسلمين ، وإلى أهم موظفى الدولة (ص ١٣ — ٨١) يختم القسم بالكلام عن
موضوعين : أولهما رسوم المطلقات وأقسامها ، وثانيهما ترجمة العلامة بالقلم الشريف .

والمطلقات هى مخاطبة طائفة من الناس جملة وهى على ثمانية أقسام : إلى الوجه
القبلى وإلى الوجه البحرى ، وإلى عامة الديار المصرية وإلى بعض البلاد الشامية ،
وإلى كل البلاد الشامية ، وإلى أولياء الدولة كالأمرأء بدمشق أو حلب ، وإلى قبائل
العرب أو التركان أو الأكراد ، أو إلى بعضهم .

أما ترجمة العلامة بالقلم الشريف فهى إلى أكثر الأمرأء وممالك البيت
السلطانى « والده » وإلى من دون ذلك الأئم الشريف ؛ وعلى التواقيع الشريفة
الاسم الشريف كذلك ؛ وعلى المناشير العلامة الشريفة ؛ وعلى شواهد ما يكتب
« يكتب » . وفى حالة مكانة كبار ملوك الإسلام تكتب الطغرا فوق البسملة
وصورتها : « السلطان الملك الفلانى فلان الدين سلطان الإسلام
والمسلمين ملك البسيطة » ، وتكتب باللقاب طوال ذهب مزدوجة على سطر
واحد ، ثم يكتب الاسم بين الألقاب قاطع ومقطوع ، وتحت « خلد الله سلطانه » .
أما فى حالة الملوك غير المسلمين فإن يكتب إليهم لا يشملها الخط الشريف بالجملة
السكانية ، وإنما يكتب فوق البسملة فى الكتاب بخط السكاتب — عوض العلامة
الشريفة — أسطر قصيرة بياض من الجانبين ما صورته :

« من السلطان الأعظم الملك الفلانى العالم العادل المجاهد الم رابط المتأخر المؤيد
المظفر المنصور الشاهنشاه فلان الدين سلطان الإسلام والمسلمين عي
السل فى العالمين وارث الملك ملك العرب والمعجم والترك ظل الله فى أرضه القائم

بسنته وفرضه إسكندر الزمان ملك أصحاب الممالك والأسرة والتخوت والتيجان
واهب الأقاليم والأمصار مبيد الطغاة والبناة والكفار حاي الحرمين خادم
القبليتين جامع كلمة الإيمان ناشر لواء العدل والإحسان سيد ملوك الزمان إمام
المتقين قسيم أمير المؤمنين أبي فلان فلان ابن السلطان الشهيد الملك الناصر والد
الملوك والسلاطين أبي المعالي محمد خلد الله سلطانه ونصر جيوشه وأهوانه .
وهذه تسمى الطغرا أيضاً .

والقسم الثاني من الكتاب في طادات المهود والتقاليد والتفاويض والتواقيع
والراسيم والناشير (ض ٨٤ — ١٤٦) وهذا القسم في حقيقة الأمر مكمل للقسم
الأول من حيث أن كلا منهما يتكلم عن تفاوت مراتب الكتب : فبينما يختص
القسم الأول بتفاوت رسوم المكاتبات إلى الملوك والموظفين ، يختص هذا القسم
بأنواع التعمينات المختلفة الخاصة بموظفي الدولة وترتيبها ، وصيغ رسومها ، بالإضافة
إلى أنواع أخرى من المكاتبات .

وأول أنواع شهادات التعمين في رأى العمري «المهود» ، وهي خاصة بتولية
الخلفاء والملوك ؛ ويليها التقاليد وتكتب لكبار رجال الدولة من كفلاء الملك ،
وأكابر النواب والوزراء وأمثالهم ؛ ثم «التفاويض» وهي للقضاة^(١) ، ويفصح
العمري هنا عن حبه لتفصيل التفاوت إذ يقرر على عكس معظم كتاب عصره .
وجوب تقسيم مراتب المكاتبات حسب أهمية الوظائف فيكون لكبارهم «تفاويض»
وللصغار «مراسيم» ، ولأدنى الطبقات منهم «تواقيع» .

وبعد بيان طبقات الوظائف إجمالاً وذكر ما يناسب كلا منها من نوع
المكاتبات يورد المؤلف صورها ، وقطع الورق ، والمستند في كل منها حسب
المصطلح السائد في عصره . إلا أنه عند الكلام عن مهود الخلفاء الملوك يفيض
في مصطلح القدماء والمحدثين في افتتاح العهد : فيشير إلى مذهبين تردد بينهما

(١) يقرر ابن فضل الله العمري هنا أنه يخالف معظم كتاب عصره إذ يكتبون للقضاة تواقيع
أنهم في ذلك شأن عامة أرباب الوظائف جليلها وحقرها .

الكتاب . أما المذهب الأول فهو أن تذكر الألقاب بدون لقب الكناية المكانية مثل « المقام » و « المقر » فيقال : مثلاً : « السلطان السيد الأجل الملك الفلاني العالم العادل » مع بقية ما يناسب من الألقاب المفردة والمركبة وهو مذهب المتقدمين . وأما المذهب الثاني وهو مذهب التأخرين ففيه يذكر لقب الكناية فيقال : « المقام الشريف والكریم أو العالي » مع الاختصار على الألقاب المقررة . ويعمل العمري إلى الأخذ بالمذهب الأول . غير أنه يفضل هنا ذكر مذهب ثالث استعمل قبل عصره ، ونبه إليه القلقشندي من بعده : وفيه يقتصر على الألقاب المفردة دون المركبة من غير ذكر ألقاب الكناية ، ومثاله رسم العهد الذي عارض به ابن الأثير عهد صلاح الدين بن أيوب (١) .

ويفرد باقي القسم وهو الجزء الأكبر منه للوصايا التي تذكر في شهادات تعيين سائر الموظفين (ص ٩١ — ١٤٢) ، ورؤساء الطوائف ، ورجال الدين (ص ١٤٢ — ١٤٦) . ويفيد هذا القسم في التعريف بالوظائف والأعمال المطلوبة من كل من الموظفين .

والقسم الثالث في نسخ الأيمان الخاصة بالتولية (ص ١٤٦ — ١٦٤) ؛ وهو يفيد أيضاً في التعرف على مهمات الوظائف المختلفة واختصاصاتها ، ومعتقدات المذاهب الدينية المختلفة .

والقسم الرابع في الأمانات والدفن والمسدن والمواصفات والمفاسخات (ص ١٦٤ — ١٧٢) .

والقسم الخامس والسادس هما اللذان ترجمهما هرتسمان وعلق عليهما فالخامس في نطاق كل مملكة ، وما هو مضاف إليها من المدن والقلاع والرساتيق (ص ١٧٢ — ١٤٨) ؛ والسادس في مراكز البريد والحمام وهجن الثلج والمراكب المسفرة به البحر والمناور والمحرقات (ص ١٨٤ — ٢٠٣) .

ويختتم الكتاب بالقسم السابع في أوصاف ما تدعو الحاجة إلى وصفه مما يكثر ذكره في السجلات من آلات وحيوان وبقاع ومياه وكواكب وأزمعة

(١) القلقشندي : صبح الأعشى - ١٠ ص ٧ .

وأنواء . ويقصد الكاتب من هذا القسم التعريف بصور مختلفة من أوصاف الأشياء التي يفلب ذكرها في المكاتبات . وهذا القسم يوازن الأبواب الأخيرة في « معالم الكتابة ومفاتيح الإجابة » لابن شيث ؛ « غير أنه يتميز عنه بالتحديد والتقسيم والمناية بالعرض ، في حين أن الأبواب اللغوية في « معالم الكتابة » يفلب فيها التعميم والتوجيه ووضع القواعد .

يتفوق العمري على ابن شيث في تنظيم كتابه ، وترتيب أفكاره سواء أكان ذلك في التقسيم العام أم في التنظيم الموضوعي .

وقد عمل ابن فضل الله كاتباً للسر بالأبواب السلطانية ؛ وهو إلى جانب ذلك من أسرة زاولت صناعة الكتابة منذ بداية عصر المماليك ، وتمرس بتجربة في إدارة الدولة ، فهو يجهرنا في صدد الكلام عن مراكز البريد أن عمه صاحب شرف الدين أبا محمد عبد الوهاب كان في عصر الظاهر بيبرس كاتباً للإشياء بدمشق ، وأنه هو الذي أشار على السلطان بإعادة تنظيم البريد^(١) ؛ فهو إذ يتكلم عن مصطلح ديوان الإنشاء إنما يتكلم عن علم وتجربة .

كما أنه يستشف من طريقته وأسلوبه أنه في معظم الأحيان يعتمد على ما قام به أثناء عمله ككاتب للسر ؛ ويتضح ذلك جيداً من أنه حين يتكلم عن بعض مسائل لم تعرض له أثناء عمله يقرر أنه إنما يقيسها على مثيلاتها ؛ فمثلاً عندما يتكلم عن رسم الكتابة إلى صاحب كرمينان يقول إنه لم يكتب إليه مدة مقامه بالأبواب السلطانية ، وأنه يليق أن تكون الكتابة إليه « بالقر » نظير صاحب ماردين^(٢) .

ويكتفي ابن فضل الله في معظم الأحيان بذكر المصطلح السائد في عصره من غير تتبع لنشأته وتطوره ، ومن غير اعتماد على مصادر أخرى أو استشهاده بمكاتبات غيره من الكتاب .

ولسكنه عند الكلام عن البريد والحمام والتلج كان يتمم ببعض الشيء في تتبع تاريخها وتطورها ، كما أنه أشار إلى أن ما كتبه عن تنظيم البريد في عهد

(١) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ١٨٧ .

(٢) المرجع نفسه ص ٤٠ - ٤١ .

الظاهر بيبرس وصله عن عمه برواية جمال الدين عبد الله المدوادر البريدي المعروف بابن البشيد^(١) . وكذلك أشار عند الكلام عن مراكز الحمام إلى كتاب « تائم الحمام » للقاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر^(٢) .

وفضلا عن ذلك شد عن خطته عند الكلام عن عهد الخلفاء للملك : فقد استشهد بمفود كتبها بعض من سبقه من الكتاب مثل عهدي أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين من إنشاء القاضي الفاضل ، وعهدي العادل كتبها والمنصور لاجين من إنشاء شيخه شهاب الدين أبي الشنا محمود الحلبي ، وعهد الملك الظاهر بيبرس من إنشاء ابن لقمان ، وعهد المنصور قلاوون من إنشاء الفاضل يحيى الدين بن عبد الظاهر .

وبشير الكتاب في مجموعه إلى بعض أمور عامة : منها أن الرجال المسكرين في عصر ابن فضل الله قد صارت لهم الأسمعية على الطوائف الأخرى إذ يقول في أحد مواضع كتابه « لميزة السيوف على الأقلام » . وإذا تدبرنا هذه العبارة في ضوء ما ذكره ابن شيت بخصوص الترجمة في « معالم الكتابة » حيث يقول « وأما المتصرفون في الديوان أهلام وأدنام فترجمهم إلى السلطان الملوك ، ولا يليق بمصاحب الهامة أن ينسب في ترجمة لأن هذه وظيفة الأجناد ، ولا يترجم بأصغر المالك ولا مثل هذه التراجم التي يسمح فيها تغير الكتاب » نلاحظ الاختلاف الذي حدث بين المعمرين في التفاوت بين طبقتي الدولة حيث ارتفعت درجة المسكرين على درجة أرباب الأفلام بعكس الوضع في العصر الأيوبي .

ومن الملاحظات الهامة التي تستنتج من الكتاب عند مقارنته « معالم الكتابة » لابن شيت انساع سلطة ديوان الإنشاء عما كان عليه الأمر في عصر ابن شيت حيث أضيف إليه الإشراف على البريد بأنواعه ، ثم طغيان العناية بالمصطلح على الاهتمام باللفظة والأسلوب ، وأخيرا البساطة في التخصص والتفريع وتفاوت المراتب .

(١) المرجع نفسه ص ١٨٧ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٩٦ .

(٣) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٨٦ .

وعلى العموم خط التعريف الطريق لجميع الدساتير التي جاءت بعده فلا عجب أن ظل القانون المستعمل طوال عصر المماليك ، وظل مقترنا بمعظم ما صنف بعده من كتب المصطلح والإنشاء مثل « عرف التقليد » و« التذكرة »^(١) ، « والجواهر الملتقطة » (المجموعة الكلامية)^(٢) ، وجميعها لابن فضل الله نفسه ، وكذلك « تثقيف التعريف » لابن ناظر الجيش ؛ وقد اعتبر « التعريف » أساسا لهذه الكتب جميعا .

وفضلا عن أثره في هذه المؤلفات وغيرها من الدساتير كان — على صغر حجمه نسبيا — أهم المصادر لما يتعلق بالمصطلح في الموسوعة الكبرى التي ألفها القلقشندي في عصر المماليك البرجية ألا وهي « صبح الأعشى في صناعة الإنشا » .

ويشمل « صبح الأعشى » دراسة واسعة مفصلة لكل ما يتصل بديوان الإنشاء منذ نشأته إلى وقت الفراغ من تأليف الكتاب في سنة ٨١٥ هـ . ولذلك فإنه — بالإضافة إلى أهميته التاريخية — يعطى صورة صادقة مفصلة لديوان الإنشاء في عصر المماليك البرجية ، أى أنه يكمل الصورة التي يرسمها ابن شيث في عصر الأيوبيين ، وابن فضل الله في عصر المماليك البحرية عن ديوان الإنشاء في العصر التركي .

والكتاب موسوعة ضخمة مطبوعة بدار الكتب المصرية في أربعة عشر جزءا طبعا جيدا ، وإن كان ينقص الفهارس والشروح . وقد سُدَّ هذا النقص بفضل الدراسة الوافية التي قام بها بيركن Walther Björkmann في كتابه المسمى *Beiträge zur Geschichte der Staatskanzlei in islamischen Ägypten. Hamburg 1928* ، حيث تناول بالتحليل والنقد الكتاب ومصادره ، مع عرض تلخيص واف لمحتويات الكتاب .

(١) القلقشندي : صبح الأعشى - ٢ من ٢٢٩ .

(٢) المرجع نفسه - ٩ من ٣٢٠ .

ومؤلف الكتاب هو شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي الشافعي؛ ولد سنة ٧٥٦هـ ببلدة قلقشندة المروفة الآن بقرقشدة ، وهي إحدى قرى مديرية القليوبية . واشتغل بديوان الإنشاء بالقاهرة في حدود سنة ٧٩١هـ أى في عهد السلطان برقوق ، كما ناب في الحسكر ، ثم توفي سنة ٨٢١هـ . وله مؤلفات غير كتابه الضخم : منها في الفقه « الغيوث الموامع في شرح جامع المختصرات ومختصرات الجوامع »؛ وفي التاريخ « قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان » وهذا مخطوط في كبردج ، « ونهاية الأرب في معرفة قبائل العرب » وهو مخطوط بالكتبة الخديوية .

يذكر القلقشندي في مقدمة كتابه أنه لا كانت صناعة كتابة الإنشاء أشرف الصناعات ، ولما كان المؤلفون فيها على كثرتهم قد اختلفوا مذاهب : ففهم من عني باللغة ، ومنهم من اقتصر على جمع وثائق المسكاتيات ، ومنهم من اهتم بالمصطلح ، ولما كانت أهم الكتب المؤلفة في الباب الأخيرها « التعريف » و « التنقيف » وهما لا يفيان بكل الأغراض وبكامل كل منهما الآخر مع ندرة الكتاب الثاني فقد رأى أنه من النافع أن يجمع في مؤلف واحد جميع ما يهيم هذه الصناعة معنيا بالمصطلح ، ومضيفا إليه دراسة أصول الصنعة حيث أن البناء لا يقوم على غير أساس .

ونظرا لشمول الموضوع ، وبخامسة المادة اعتمد القلقشندي على مصادر جمة من أقاليم متباعدة ، وفي فروع مختلفة تبدأ من صدر الإسلام وتمتد إلى عصره . وتسكن الإشارة هنا إلى أهم مصادره عن المصطلح في العصر الأيوبي وعصر المماليك ، فبخصوص العصر الأيوبي يعتمد القلقشندي في الغالب على « معالم الكتابة » لابن شيت ، ومسكاتيات القاضي الفاضل . أما مصادره في عصر المماليك فأهمها من تأليف ابن فضل الله : وأولها « التعريف » الذي يسترشد به أيضاً في تقسيم الموضوع ، ثم « عرف التعريف » ، « والجواهر الملتقطة »^(١) ، « والتذكرة »^(٢) ، وذلك

(١) القلقشندي : صبح الأعشى - ٩ ص ٢٢٠ .

(٢) المرجع نفسه - ٧ ص ٢٢٩ .

إلى جانب كتب أخرى مثل «تثقيف التمرير» لابن ناظر الجيوش ، « وحسن التوصل إلى صناعة الترسل » ، « وزهر الربيع في ترسل البديع » للشيخ محمود الحلبي ، « وتذكرة اللبيب في زهرة الأديب » لابن السكرم ، « والتذكرة الآمدية » ، « والدر المنقطع »^(١) .
رتب المؤلف الكتاب على مقدمة وعشرة مقالات وخاتمة . وفيما يلي مواضيع هذه الأقسام .

مقدمة عامة في الكتابة والكتّاب وديوان الإنشاء وقوانينه (ح ١ ص ٣٥ - ١٣٩) .

المقالة الأولى فيما يجب أن يتزود به الكاتب من خبرة علمية وعملية (ح ١ ص ١٤٠ - ح ٣ ص ٢٢٦) .

المقالة الثانية في السالك والمالك (ح ٣ ص ٢٢٧ - ح ٥ ص ٤٢٢) .
المقالة الثالثة فيما تتفاوت به مراتب المسكّنات المختلفة بأنواعها بما فيها الألقاب (ح ٥ ص ٤٢٣ - ح ٦ ص ٧٢٣) .

المقالة الرابعة في المسكّنات (ح ٦ ص ٢٧٤ - ح ٩ ص ٢٥١) .
المقالة الخامسة في الولايات وطبقاتها وما يراعى في كتابتها ، وما يقع به التفاوت في رتبها (ح ٩ ص ٢٥٢ - ح ١٢ ص ٤٨٤) .

المقالة السادسة في الوصايا الدينية (ح ١٣ ص ٢ - ح ١٣ ص ١٠٣) .
المقالة السابعة في الإقطاعات والمقاطعات (ح ١٣ ص ١٠٤ - ح ١٣ ص ١٩٩) .
المقالة الثامنة في الأيمان (ح ١٣ ص ٢٠٠ - ح ١٣ ص ٣٢٠) .

المقالة التاسعة في عقود الصلح والفسوخ (ح ١٣ ص ٤٢١ - ح ١٤ ص ١٠٩) .
المقالة العاشرة في فنون الكتابة التي لا تتصل بكتابة الدواوين السلطانية كالقامات (ح ١٤ ص ١١٠ - ح ١٤ ص ٣٦٥) .

الخاتمة في ذكر أمور تتعلق بديوان الإنشاء غير أمور الكتابة : كالبريد ، ومطارات حمام الرسائل ، ومراكب الثلج وهجنه ، والناور والمحركات (ح ١٤ ص ٣٦٦ - ح ١٤ ص ٤٠٤) .

(١) المرجع نفسه ح ٧ ص ٢٥٧ .

واعتماداً على بحوث بيركن Björkmann نكتفى بالإشارة إلى أهم مقالات الكتاب بخصوص الألقاب والراسيم : وهي الثالثة والرابعة والخامسة ، ويلاحظ أنها تشمل معظم أجزاء الكتاب .

وتتميز المقالة الثالثة بذكر معاجم الألقاب والنموت الإسلامية وغير الإسلامية مذكرة ومؤشاة ، مرتبة على حروف المعجم ، مع بيان معانيها ، وطريقة استعمالها في العصر المملوكي (ج ٦ ص ٥ - ٩٤) هذا فضلاً عن تناوله لكل ما يتصل بتفاوت مراتب السكاتبات بالدراسة والتنظيم .

وفي المقالة الرابعة يقسم المؤلف السكاتبات إلى قسمين رئيسيين : مكاتبات سبطانية من السلطان وإليه أى مكاتبات رسمية ، وإخوانيات . ثم يتكلم عن رتب السكاتبات الصادرة من السلاطين إلى أهل الملكة جميعها : فيقسمها إلى ثماني درجات ينقلها نقلاً عن «التثقيف» . وفي الدرجة الأولى يكون الدماء «المقر» ، والثانية «للجناب الكريم» ، والثالثة «للجناب العالي» بمضاعفة النعمة ، والرابعة «للجناب العالي» بدوام النعمة ، والخامسة «للمجلس» بدوام النعمة ، والسادسة «صدرت» ، «والمجلس العالي» ، ويعبر عنها أيضاً «بالسامى بالياء» ، والسابعة «صدرت» «والسامى» ويعبر عنها «بالسامى بغير ياء» ، والثامنة «يعلم مجلس الأمير» (ج ٧ ص ١٤ - ١٤٤) .

وفي المقالة الخامسة يقرر المؤلف أن الولايات أعم من السكاتبات فقد يكون للشخص ولاية من الأبواب السلطانية وليس له مكاتبية : فالمكاتبات إنما تكون لقوم مخصوصين من أرباب الولايات (ج ١١ ص ٧٥) .

وطبقات الولايات عند القلة شندی تبدأ «التقايد» وهي أرقاها (ج ١١ ص ١٠١ - ١٠٧) ؛ ثم «الراسيم» وهي على ضربين : «مراسيم مكبرة» لم يتعرض لها «التعريف» لأنها لم تكن مستعملة في زمنه ، ثم ذكرها «التثقيف» (ج ١١ ص ١٠٧ - ١١٠) ؛ «ومراسيم مصغرة» وهي لأرباب السيوف بالولايات الصغيرة (ج ١١ ص ١١١ - ١١٢) . ثم «التفاويض» (ج ١١ ص ١١٢ - ١١٣) .

وآخرها « التواقيع » (ج ١١ ص ١١٣ - ١٢٥) . وكل طبقة من هذه الطبقات تنقسم بدورها إلى درجات .

والؤلف في تقسيمه « للولايات » يسرد تطور كل قسم منها ، ورأى كل من مصنفى الدساتير في ذلك ، ثم يتبع ذلك برأيه . وأحياناً يكتب بالعرض عرضاً مسلسلاً : فمثلاً حين يتكلم عن التقاليد يبدأ بما ذكره « التعريف » ، ثم يقول : « وأوضح ذلك التثقيف » ، ثم يزيد بقوله : « وتفصيل ذلك الإجمال » . وهو في معظم الأحيان يربط طبقات « الولايات » بالألقاب الأصول . ثم يتبع ذلك بالكلام عن رسوم الأجزاء المختلفة من « الولاية » : كالطرة والبسملة والألقاب . الخ (ج ١١ ص ١٢٧ - ١٣٣) . وبعد ذلك يأتي بصور لنسخ مختلفة من الأنواع المتباينة من الولايات ؛ ثم يعين الوظائف المتعلقة بكل منها . ويستطرد هنا فيتكلم عن أعمال كل من هذه الوظائف ، والوصايا المتعلقة بها ، ويشمل الكلام عن الوظائف الجزء الأكبر من هذه المقالة .

من الصدف أن القلقشندى — مثله مثل ابن شيث وابن فضل الله — يقرر أنه سبق أن ألف كتاباً آخر قبل وضعه « للصباح » .

ونظر إلى ضخامة « الصباح » عمل القلقشندى على اختصاره بنفسه في كتاب سماه « ضوء الصباح المستقر وجنى الدوح الثمر » الذى يشهد في بعض المواضع بتفوقه على أسلافه الكبير ، والذى راعى فيه القلقشندى أن يمرض فيه لما طرأ من تغيير على المصطلح بعد تأليفه « صباح الأعشى » .

ويختلف « الصباح » عن « معالم الكتابة » و « التعريف » من عدة أوجه : فأولاً بينما يهتم ابن شيث وابن فضل الله بمرض آخر ما انتهى إليه مصطلح الديوان في عصرهما بصرف النظر عن تاريخه وتطوره في العصور المختلفة يعنى القلقشندى باستمرار تاريخ المصطلح ونشأته ، ومراحل تطوره مستشهداً بأراء متسلسلة لواضعى الدساتير والمؤرخين من قبله . ففي حين يعلن ابن شيث مثلاً في مقدمة كتابه أنه لم يرجع إلى قول أحد ، ويتبعه ابن فضل الله في « تعريفه » حيث يكتب بذكر ما اتفق عليه جمهور الكتاب في عصره يستوعب القلقشندى

في كتابه معظم ما كتبه المؤلفون من قبله في الموضوع الذي يتناوله وليس أدل على ذلك من أنه قد ذكر تقريباً جميع ما كتبه ابن شيث وابن فضل الله خاصاً بتفاوت مراتب المسكيات مع إضافة أمثلة من عنده لتوضيح ما ينقله .

وثانياً : لما كان المؤلفان السابقان يعميان بالمصطلح المعاصر لها فقط لم يكونا يهتمان بتحديد الزمن تحديداً دقيقاً حين الإشارة إلى رأى قديم : فكان ابن شيث مثلاً يشير إلى ذلك بالمعارة العامة « كانوا فيها مضى » ، وكان ابن فضل الله يقول « المتقدمون » و « التأخرون » . أما القلقشندي فكان يهتم في معظم الأحيان بتحديد العصر ، ولذلك صار كتابه مهماً جداً في دراسة تطور فكرة بعينها ، أو ظهور مصطلح جديد .

وثالثاً : يمتاز « الصباح » عن غيره من كتب المصطلح بأنه — إلى جانب مهمته كدستور يدرس المصطلح ويؤرخ له — هو في الوقت نفسه كنز ثمين بما يشمله من نصوص الوثائق من مختلف العصور التي كان يسوقها للتدليل على نظرياته . فيمكن استغلال هذه الوثائق في دراسات تاريخية أخرى .

ولكن على الرغم من مزاياه على باقي الدساتير فإن مبالغته في الاعتماد على المصادر السابقة ، والنقل عنها بسخاء يؤدي به في بعض الأحيان إلى التقليل من الاعتماد على ملاحظته الشخصية ، والاكتفاء بالمعلومات المنقولة التي تختص بمصور سابقة على عصره ، ولذا كثيراً ما يكتفي عند تصوير مصطلح ما بأن يورد ما ذكره ابن فضل الله أو غيره بخصوصه من غير الإشارة إلى المصطلح السائد في عصره هو نفسه ، ولذلك يكون القارئ عرضة في بعض الأحيان للخلط بين مصطلح عصرين نتيجة لذلك .

وعلى الرغم من أمانة القلقشندي ودقته في النقل عن المصادر الأخرى فإنه في بعض الأحيان يفسر النظم القديمة حسب نظرة عصره ومصطلحه وبذلك يضيء عليها معنى أحدث .

وتجدر الإشارة إلى بعض أمور عامة تلاحظ على محتويات الكتاب . فمثلاً يلاحظ أن العناية باللغة قد قلت بالنسبة للمصور السابقة فإذا اعتبرت الكتب

الثلاثة التي بحثت في هذا الفصل تمثل مراحل زمنية مختلفة وجد أن الاتجاه فيها يزداد تدريجياً نحو العناية بالمظاهر دون الأسس ، والاهتمام بالحفظ دون التدريب والقياس ، والمبالغة في تعلم المصطلح دون اللغة .

ويلاحظ أنه من المواضيع التي استحدثت في كتاب « المصباح » نظام الإقطاع بحيث أفرد له مقالة مستقلة في حين أن من سبقه من الكتاب لم يشير وإليه في كتبهم سوى إشارات جارة ، وهذا يدل على أن نظام الإقطاع كان قد وصل إلى أقصى مراحل تطوره في عصر القلقشندي من جهة ، وأن الإشراف عليه كان قد صار إلى ديوان الإنشاء من جهة أخرى . والحق إنه عل الرغم من التفريع التدريجي البالغ الذي منيت به الإدارة في عصر الماليك كان هناك في الوقت نفسه اتجاه إلى تجميع السلطة الإدارية في ديوان الإنشاء .

وكما كان « المصباح » مرشدا لكتاب الإنشاء في صناعاتهم ، ظل معينا فياضا لواجبي الدساتير من بعده ، ولا أدل على ذلك من اعتماد كتاب « المقصد » أو « ديوان الإنشاء » اعتماداً تاماً عليه إلى حد إمكان المطابقة بين ما يذكره الكتابان في كثير من المواضع .

الفصل الثالث

عرض تاريخي لفشاة الألقاب الفخرية

الخاصة بأصحاب الوظائف

لم تسكن الحياة الاجتماعية والسياسية في صدر الإسلام وعصر بني أمية تناسبا مع الألقاب الفخرية وذلك لبساطتها وعدم اهتمامها بالظاهر ، ولذلك لم تزد الألقاب في الغالب مما يلزم الوظائف القائمة . على أن بعض الظروف استلزمت إطلاق لقب فخري عام في وقت مبكر من هذا العصر وهو لقب « أمير المؤمنين »^(١) ، وكان عمر بن الخطاب أول من تسمى به في ولايته^(٢) . وقبل أن يطلق لقب أمير المؤمنين على ولي أمر الدولة الإسلامية نعت هذا الولي بعد النبي (ص) بلقب آخر ظل قائماً حتى العصر الحديث هو « الخليفة » . ومنشأ هذا اللقب هو أن أبا بكر بويع ليخلف النبي (ص) في ولاية أمر المسلمين ، وبذلك سمي « خليفة رسول الله » . ولقد تطور مدلول اللقب بعد ذلك فصار يشير في العصر العباسي إلى أن الوالي خليفة الله .

وبانتقال الخلافة إلى العباسيين أصبح للألقاب شأن عظيم في الدولة ، وذلك كصدى للتغيير الكبير الذي طرأ على الدولة الإسلامية ، والذي كان من مظاهره الميل إلى الاقتباس من حضارة الفرس وتقاليدهم . وكان من أثر ذلك أن كثرت الألقاب كثرة دعت إلى تصنيفها وتنظيمها .

وما استحدث في هذا العصر تلقب الخلفاء وكبار رجال الدولة بنعوت

(١) سنتناول الكلام عن هذا اللقب وباقي الألقاب التي ترد في هذا الفصل بالتفصيل في القسم الثاني من هذا الكتاب « معجم الألقاب » .
(٢) ابن دقاق : الجوهر الثمين . مخطوط ١٤ و .

شخصية^(١). ومهما قيل بصدد نعت «السفاح»^(٢) للخليفة العباسي الأول من نقاش فإن الأمر الذي لا شك فيه أن اتخاذ الألقاب الشخصية التي اصطلاح بعض الكتاب على تسميتها بالنعوت كالنصور والمهدى والمأمون صار من مراسيم الخلافة العباسية وغيرها من الخلافات في حالة الخلفاء وولاء العهد. ويرجع أن اتخاذ هذه النعوت راجع إلى تقليد إبراهيم بن محمد العباسي بلقب «الإمام»^(٣) الذي أصبح فيما بعد لقباً عاماً للخلفاء يغلب على مدلوله معنى الزعامة الروحية.

وفضلاً عن ذلك فقد اعتاد الخلفاء العباسيون منذ ابتداء دولتهم أن يمنحوا وزراءهم ألقاباً فخرية: فمثلاً لقب أبو سلمة الخلال «وزير آل محمد»، ولقب المهدي وزيره يعقوب بن داود بن طهمان «الآخ في الله»، ولقب المأمون الفضل ابن سهل «بذي الرياستين»، ولقب المعتمد وزيره صاعد بن غلاد «بذي الوزارتين» إشارة إلى وزارة المعتمد والموفق.

وكذلك كان من مظاهر إجلال الرشيد لوزيره جعفر أن لقبه «بالسلطان»^(٤) ومن الواضح أن لقب «السلطان» في هذه الحالة كان لقباً من ألقاب التشريف الشخصي

(١) عرف بعض خلفاء بني أمية ببعض نعوت شخصية يدور حول مغزاها كثير من الجدل. ومن أمثلة هذه النعوت لقب «الحمار» الذي سمي به مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر الخلفاء الأمويين. وقد أرجع بعض المستشرقين هذا اللقب إلى المثل «أصبر من حمار»، و«حمار الحرب لا يهرب»، وذلك إشادة بصبر مروان وجلده في محاربة أعدائه لا سيما الخوارج. WZKM > ٢٠ ص ٣١٠ — ٣١٤. ويرجع الأستاذ جرهمان هذا اللقب إلى «سنة الحمار» وهي آخر سنة من كل مائة عام تاريخي، وكان ملك بني أمية قد مضى عليه مائة عام عند حكم مروان.

(٢) يرجع أن «السفاح» صفة مدح، وقد ورد اللفظ بهذا المعنى في خطبة الخليفة في أهل الكوفة «فاستعدوا فأنا السفاح المبيح والثامر البير» [الطبري: تاريخ الرسل. والملك > ٣ ص ٢٩ وما بعدها]. انظر H.F. Amedroz في JRAS سنة ١٩٠٦ ص ٦٦٠ — ٦٦٣.

(٣) الفلقشندی: ضوء ص ٣٨٨.

(٤) الفلقشندی: صبح الأعشى > ٩ ص ٤٠٣، ٤٠٤ على أنه في مكان آخر يجعل

الفلقشندی لقب «السلطان» نعتاً لحالد بن برمك.

انظر أيضاً الفلقشندی: ضوء ص ٣٤١.

حيث أنه لم يصبح لقباً عاماً متداولاً إلا بعد أن وجد الولاة المستقلون^(١) .

ولم يقتصر التلقب بالألقاب الفخرية الشخصية في هذا العصر على الوزراء بل تعداهم إلى كثير غيرهم من القواد والولاة فلقب أبو مسلم الخراساني «بأمير آل محمد» ، ولقب أبو الطيب طاهر بن محمد «بذي اليمينين» ، ولقب المعتصم حيدر ابن كاووس «بالأفشين»^(٢) ، ولقب مؤنس الخادم أيام المقتدر «بالمظفر»^(٣) ، ولقب سلامة أخو نجيح أيام القاهر «بالمؤمن» ، ولقب أبو بكر محمد بن طنج أيام الراضى بالله «بالإخشيد» . وتبدو هنا ظاهرة مهمة وهي استعمال ألقاب من أصول غير عربية : «فالأفشين» لقب ملوك أشروسنة «والإخشيد» لقب ملوك فرغانة ، وكان كل من حيدر بن كاووس الإفشين ومحمد ابن طنج الإخشيد ينتمى إلى أشروسنة وفرغانة على التتبع^(٤) . وسيكون لظاهرة استعارة الألقاب من أصول غير عربية أهمية كبرى في عصر المماليك . إلا أن استعمالها في العصر العباسي يؤخذ كدليل على اتساع الممالك الإسلامية ، وصفة العالمية التي انصفت بها الدولة العباسية . وفي أثناء القرن الثالث الهجري أخذ الخلفاء العباسيون يستكثرون من استخدام الغلمان الأتراك حتى استفحل نفوذهم ، واستضعفوا الخلفاء واستبدوا بالسلطان دونهم ، وكان من نتيجة ذلك أن ضعفت الإدارة المركزية ، واستطاع بعض الولاة أن يستقلوا بولاياتهم استقلالاً فعلياً مع الارتباط بالإدارة المركزية ارتباطاً إسمياً . وحينئذ ظهر لقب عام جديد : هو «أمير الأمراء» أطلق على من يستأثر بالسلطان ، ويستبد بالدولة في مقر الخلافة . وكان ابن رائق أول من لقب بهذا اللقب سنة ٣٢٤ هـ واستمر هذا اللقب مستعملاً

(١) يلفت لين پول Stanley Lane-Poole النظر إلى أن لقب «سلطان» لم يرد على قنود بن بويه . وأنهم اقتصروا على استعمال لقب «أمير» و«ملك» على الرغم من تمتعهم بسلطة واسعة . Mohammadan Dynasties ص ١٤٠ .

(٢) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٧ و .

(٣) علاء الدين البلغاري : الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء .

مخطوط ٥٥ و .

(٤) القافشندي : صبح الأعشى - ٦ ص ١٦ .

في بني بويه بعد استيلائهم على الحكم.. وعندما استنفصل أمرهم صار نائب الخليفة
يدعى رئيس الرؤساء .

وبظهور بني بويه من الديلم ، واستبدادهم بالسلطان ازداد النفوذ الفارسي
الذي كان قد أخذ في الظهور. منذ قدوم العباسيين من الشرق واستيلائهم على
الخليفة . وربما كان من مظاهر ازدياد النفوذ الفارسي في هذا العصر العناية
بالألقاب وتنظيمها ، وظهور ألقاب جديدة .

وفي هذا العصر تميزت ألقاب التشريف الخاصة بطابع إضافات مختلفة : فعرفت
الألقاب المضافة إلى « الدولة » وإلى « الملة » وإلى « الدين »^(١) وإلى غيرها من
الألفاظ .. كما استجد نوع جديد من الألقاب التي يمكن تسميتها بالألقاب
السكنية أو الاستعمارية مثل « المقامات الشريفة » و « المجلس » و « الحضرة »^(٢)
وقد أطلق عليها في عصر المماليك اسم « الألقاب الأصول » .

وباستيلاء السلاجقة على السلطة في الدولة العباسية دخل العالم الإسلامي في
طور مهم من أطواره . وأهمية السلاجقة ترجع إلى أن عصرهم كان إيذانا بتفكك
العناصر التركية في العالم الإسلامي ، ذلك التفكك الذي أدى بالسلاجقة ومدبري
الأمر لهم إلى اتخاذ أنظمة جديدة. تنتظم أوجه نشاط الدولة وإداراتها . وقد بلغت
هذه الأنظمة آخر مراحل تطورها ونعوها في عصر المماليك .

على أن سيادة العناصر التركية لم تؤد إلى اختفاء التأثيرات الفارسية ،
بل على العكس ساعدت على ظهورها ، إذ أن السلاجقة عندما ثبتوا سيادتهم
في فارس كانوا شعبا حربيا أقل تحضرا من سكان البلاد الأصليين ، فتحضروا
بمحضراتهم حتى إذا انتشروا في أنحاء العالم الإسلامي كانوا قد تشبعوا بالمدنية
الفارسية وتقاليدها ، ولذا ظهر في هذا العصر محافظة على التقاليد البويهية

(١) يلاحظ أن اللقب المضاف إلى « الدين » قديم في منشئه فقد وجد لقب « على الدين »
على عملة بتاريخ سنة ٢٥٦ هـ بواسطة العراق باسم المتمد . Katalog der orientalischen
Münzen Königl. Museen zu Berlin رقم ١٥٧١ من ٢٤١ .
(٢) القلشندي : صبح الاعشى ٥ - ٥٠١ ، ٤٩٨ .

الفارسية في كثير من الأمور .. ويبدو الحرص على التقاليد الفارسية في النهضة اللغوية : فقد كان من نتيجة تأثر السلاجقة بالحضارة الفارسية أن اعتبروا أنفسهم أبطال الحركة الوطنية الفارسية فاستطاعت فارس ، بفضل تشجيعهم ، أن تقطع مرحلة كبرى في سبيل إحياء اللغة الفارسية واستخدامها في الكتابة والتأليف . وكان من آثار ذلك ظهور بعض الألفاظ والمصطلحات الفارسية في البلاد التي خضعت لنفوذهم . ومن ذلك استخدام الألفاظ الفارسية في تكوين بعض الألقاب ، أو استعارة الألقاب نفسها من الفارسية .

ومن جهة أخرى بولغ في العصر السلجوقي في استعمال ألقاب الكناية السكانية التي استخدمت في عصر بني بويه ، فظل يكنى في المكاتبات من الخليفة بمكانه^(١) .

ومن المظاهر الرسمية في عصر السلاجقة الإكثار من الألقاب للسلطين ، وذوى النفوذ من الوزراء ، خصوصاً تلك التي اصطلاح على تسميتها فيما بعد بالنعوت أي الألقاب المركبة التي تتكون من أكثر من لفظ واحد وتجعل هذه الظاهرة بوضوح في نسخة كتاب من الخليفة المقتنى لأمر الله إلى السلطان مسعود ابن محمد بن ملكشاه في تهزية بولد مات له حيث جاء فيه : « من عبد الله أبي عبد الله محمد المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين إلى شاهنشاه المعظم مولى الأمم ، مالك رقاب العرب والعجم ، جلال دين الله ، ظهير عباد الله ، حافظ بلاد الله ، معين خليفة الله ، غياث الدنيا والدين ، ناصر الإسلام والمسلمين ، محي الدولة القاهرة ، ممز الملة الباهرة أبي الفتح مسعود بن محمد ملكشاه قسيم أمير المؤمنين »^(٢) .

وربما كان الإكثار من الألقاب للسلطان السلجوقي مظهراً من مظاهر اتساع سلطته وطغيانه : فإن نفوذ السلاجقة امتد حتى شمل بغداد ، مركز الخلافة العباسية نفسها ، إذ سلمت إدارتها في وزارة الكندري إلى طغرل بك ؛ ومنذ ذلك الوقت حتى خلافة المسترشد كان السلطان وموظفوه مستبدين بسلطة الحكم والإدارة في تلك المدينة وأعمالها ، فضلاً عن سائر بلاد الخلافة .

(١) المرجع نفسه ص ٧ من ٨٥ .

(٢) المرجع نفسه ص ٦ من ٣٩٧ .

وقد تمتع السلاطين السلاجقة بألقاب فخرية خاصة دلت كذلك على اتساع صلتهم ، ومن ذلك تلقيب السلطان طغرل بك « بملك المشرق والمغرب » على يد الخليفة القائم بأمر الله سنة ٤٤٩هـ^(١) ، وكذلك تلقيب السلطان سنجر « بندي القرنين »^(٢) .

وقد استتبع استبداد السلاطين السلاجقة بالسلطة اتساع نفوذ بعض وزرائهم ولاشك أن مركز هؤلاء الوزراء وكبر نفوذهم كانا متوقفين على كفاءاتهم وقوة شخصياتهم . وليس من شك في أن أشهر وزراء السلاجقة هو نظام الملك الطوسي الذي تفرد بوزارة الب أرسلان بعد قتل وزيره عميد الملك السكندري^(٣) ، ثم وزر بعده لابنه ملكشاه ومما يشهد بمركزه وقوة شخصية ما أضفى عليه من تشاريف وألقاب بمناسبة زواج الخليفة من ابنة السلطان ملكشاه سنة ٥٧٤هـ : فقد أجلس على وسادة في حضرة الخليفة، وأعطى خلمة عليها طراز بألقابه « الوزير المادل الكامل نظام الملك رضى أمير المؤمنين » وقد قيل إن اللقب الأخير لم يمنح لوزير من قبل^(٤) .

هذا ولم يقف منح الألقاب الفخرية عند حدود وزراء السلاطين بل تعداهم إلى غيرهم من وزراء الخلفاء : ومن ذلك أنه لما هزم إبراهيم بن هبيرة وزير المقتنى الزنكيان على واسط سنة ٥٤٩هـ لقبه الخليفة « بسلطان المراق ملك الجيوش »^(٥) ومن الألقاب الفخرية العامة التي اشتهر بها الوزراء وغيرهم في هذا العصر لقب الإضافة إلى « الملك » « مثل عميد الملك » « ونظام الملك » .

وقد أدت النظم التي اتبعتها السلاجقة في إدارة دولتهم أن انقسمت إلى وحدات إقليمية تسيطر عليها أسر تركية أسسها الأتابكة لم تكن تدين للسلطان السلجوقي بأكثر من الطاعة الإسمية . وتبع الأتابكة في ممالكهم العادات السلجوقية بما في ذلك تقاليد الألقاب .

(١) الذهبي : المعبر في خبر من عبر . مخطوط ١٨٠ ط .

(٢) علاء الدين البلقاري : الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء .

مخطوط ٥٧ ط .

(٣) الذهبي : المعبر في خبر من عبر . مخطوط ١٨٣ ط .

(٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ ص ٤١٣ .

(٥) ابن فاضل شهاب : منتقى المعبر .

وشاع في عصر الأتابكة اتخاذ الألقاب المضافة إلى « الدين » مثل « ظهير الدين » و « شهاب الدين » و « مظفر الدين »^(١) ، وفشا استعمالها حتى شمل الكتاب والجند^(٢) .

وقد استمرت الولايات المختلفة التي استقلت استقلالاً فعلياً عن مركز الخلافة . يعترف بعضها بإعترافاً إسمياً بالخليفة العباسي حتى سقطت بغداد فريسة المهجوم المغولي الذي كانت على يده نهاية الخلافة العباسية في العراق . وقد تبع المهجوم المغولي اضطراب عام في كافة نواحي العالم الإسلامي لم يتقنه منه إلا جهاد مصر بزعامة المماليك .

ويمحس لعرض تاريخ الألقاب في مصر بعد ذلك أن نبدأ من أوائل تاريخها كولاية إسلامية .

كانت مصر قبل العصر الفاطمي ولاية خاضعة للخلافة الإسلامية في المدينة ودمشق وبغداد على التعقيب ؛ وكانت يحكمها ولاية من قبل الخلفاء ، اللهم إلا في فترتين أفلح فيهما الولاة في الحصول على نوع من الاستقلال الداخلي . وتشمل هاتان الفترتان حكم الطولونيين والإخشيديين ، وكانت مصر في هذه المصور ، بما فيها فترات استقلالها ، تتبع التقاليد السائدة في مركز الخلافة في معظم نواحي حياتها ، لا سيما نظم الحكم والإدارة . غير أن هذه التبعية في نظم الحكم والإدارة لم تكن تفرض على أهل البلاد قهراً ، بل كان العرب من المرونة السياسية بحيث استطاعوا أن يوفقوا بين شريعتهم ولغتهم من جهة وبين النظم العربية التي عرستها السنون من جهة أخرى^(٣) . ولسكن في خلال الحكم الأموي أخذ النفوذ العربي يزداد على حساب التقاليد المصرية القديمة ، خصوصاً بعد تعريب الدواوين والسكة في عهد عبد الملك بن مروان ، وإقبال المصريين على الدخول في الإسلام في ظل خلافة عمر بن عبد العزيز . ولما انتقلت الخلافة إلى العباسيين وضحت ميولهم إلى

(١) Lane-Poole, Mohammadan Dynasties. ص ١٥٩ .

(٢) الفلقشندی: ضوء ص ٣٣٩ .

(٣) الدكتور سيدة إسماعيل كاشف : مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي

إلى قيام الدولة الطولونية ص ٢٠ .

مظاهر الحضارة الفارسية ، فانعكست آثار هذه الميول في الحياة المصرية إلى جانب النفوذ العربي .

وبناء على ذلك يمكننا أن نقرر لمصر في هذه الفترة من الأنظمة ما سبقت الإشارة إليه بخصوص الخلافة العامة بما في ذلك تقاليد الألقاب والمراسيم . ولقد كان الولاة — على الرغم من استقلالهم في بعض الأحيان — مقيدين بما تضعيه عليهم الخلافة العباسية من ألقاب فخريّة لا يجرؤون على تعديها مهما قوى نفوذهم . وبقدوم المزلّدين الله الفاطمي إلى القاهرة ، التي أسسها جوهر الصقلي بمجرد استقراره بعد الفتح ، أصبحت مصر مركز خلافة جديدة هي الخلافة الفاطمية ، وبذلك ارتقت أهميتها من ولاية تابعة لخلافة خارجية — ولو أن هذه التبعية كانت لا تعدو الاسم في بعض الأحيان — إلى خلافة بسطت سلطانها السياسي في بعض عصورها على شمال إفريقيا والشام وبلاد العرب واليمن وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط ، وخطب باسمها — ولو لأشهر فقط — في العراق ، بل في بغداد نفسها^(١) ، فضلا عن انتشار دعوتها الروحية إلى أقاليم تخضع سياسيا للخلافة العباسية . ويعتبر بعض الكتاب الحكم الفاطمي لمصر إيذانا بزيادة النفوذ الفارسي العربي إلى أوسع حدوده : ذلك النفوذ الذي انتهى بسقوط الفاطميين ليخلى السبيل للنفوذ الفارسي التركي في عصر الأيوبيين^(٢) .

ويتميز الحكم الفاطمي في مصر بالعناية القصوى بتنظيم المراسيم المختلفة بما في ذلك الألقاب ويرجع القلق شندى اهتمام الفاطميين بتنظيم الألقاب إلى استمرار المصريين في تقليد الدولة العباسية ببغداد تمشيا مع سياستهم السابقة . وفي الحق إن الدولة الفاطمية استعملت أنواع الألقاب العباسية المختلفة من ألقاب وظائف وألقاب فخريّة .

فقد اتخذ الخلفاء الفاطميون الألقاب العامة التي كانت مستعملة في الدولة

(١) ابن الأثير : الكامل ٩ ص ٩٢ .

(٢) Björkman ص ٢١ .

العباسية « كأمير المؤمنين » و « الإمام » الذي كان له عندهم قيمة خاصة نظراً لأهميته الدينية ، فضلاً عن ألقاب الكثائية المكانية ، « كالحضرة الشريفة »^(١) . وكذلك اتخذوا — هم وولادة العهد النعموت الفخرية الخاصة « كالمزليدين الله » و « العزيز » و « الحاكم » على نمط التقاليد العباسية . وكثيراً ما كان الوزراء يختارون خلفائهم ألقابهم الشخصية ، وذلك زمن استبدادهم بالسلطة ، حين تعمدوا إسناد الخلافة إلى الأطفال من السلالة الفاطمية . ولقد ذكر المقرئى أنه بعد موت الفأز بنصر الله أقام طلائع بعده عبد الله بن محمد ، ولقبه « بالماضدين الله » ، وكان صغيراً لم يبلغ الحلم^(٢) .

ولم يمن المز أول الخلفاء الفاطميين بمصر بوظيفة الوزارة حتى أن بعض المؤرخين يشك في إطلاق لقب « الوزير » في مصر^(٣) . أما ابنه العزيز فقد أخذ يتنازل عن سلطانه شيئاً فشيئاً لأحد خالصائه ، يعقوب بن كلس ، حتى أسند إليه مهمة الوزارة ، ولقبه « بالوزير الأجل » في رمضان سنة ٣٦٨ هـ^(٤) . وكان ذلك مبدأ ظهور هذا اللقب في الدولة الفاطمية^(٥) . وقد ازداد نفوذ بن كلس حتى خلع عليه وحمله ورمس له في المحرم سنة ٣٧٣ هـ ، وسمح له بمخالفة العرف والتشبه بالخليفة فبدأ باسمه على عنوانات الكتب النافذة منه^(٦) . وقد استعان ابن كلس على إقرار سلطته بأن رتب عند الخليفة جماعة كانوا لا يخاطبون إلا « بالقائد »^(٧) ، كما استكثر من المالك إلى أن بلغ عددهم أربعة آلاف غلام ، صاروا أصل طائفة الوزيرية

(١) ابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة مجلد ٢ ، ص ٢٠٣ .

(٢) المقرئى : خطط ، ص ٢٩٤ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٠٩ — ٤٤٠ .

(٤) ابن خلدون عبر : ص ٤٠٠ .

(٥) المقرئى : خطط ، ص ١٠٩ — ٤٤٠ .

(٦) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٢٣ .

(٧) المقرئى : خطط ، ص ٦ .

التي نسبت إليه ، والتي ظلت قائمة حتى أواخر العصر الفاطمي^(١) . على أنه من المرجح أن طغيان سلطة الوزير الأجل بمقوب بن كاس قد قوبات محذر في محيط الدهوة الفاطمية إذ بموته سنة ٣٨٠ هـ الغيت وظيفة الوزارة ، وتمطل التلقيب . « بالوزير الأجل » ، ووزع عمل الوزير على عدة أفراد^(٢) .

وربما كان سفك الدماء الذي يوصم به الحاكم مظهراً من مظاهر نضال الخليفة ضد محاولة الانتفاص من سلطانه المطلق : فقد حدث بمجرد مبايعته بالخلافة - وكان إذا ذاك صبيلاً لا تمدو سنه الثانية عشرة^(٣) - أن استفحل النزاع على الاستئثار بالسلطة بين الأتراك - الذين استخدمهم الوزير وبالغ في إكرامهم ، حين قرر لهم ولأسرهم المطاء والكسوة ، وكان يمثلهم برجوان - وبين الكتاميين الذين كانوا عماد الدولة الفاطمية وأصل جيوشها ، وعلى رأسهم ابن عمار . غير أنه سرعان ما استطاع الحاكم أن يتخلص من العناصر المناوئة لسلطانه ، وأن يستبد بتدبير دولته بنفسه . وربما كان من مظاهر رغبته في الاستبداد بالسلطة عدم إحيائه الوزارة ، واستبداله بها وظيفة الوساطة التي تدل بمعناها على أن القائم بها وسيط بين الخليفة ورعاياه، يتصرف حسب رأى الإمام وتديره ويخضع لتنفيذ أوامره ونواهيته^(٤) .

وكان أول من أسندت إليه الوساطة هو ابن عمار الذي لقب « بأمين الدولة^(٥) » فكان بذلك أول من تلقب بهذا النوع من الألقاب المضافة إلى « الدولة » في الخلافة الفاطمية بمصر^(٦) . ولم يكن التلقيب بالإضافة إلى « الدولة » جديداً على الفاطميين :

(١) ابن الصبغى : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٣٣ .

(٢) ابن خلدون : عبر ٤ - ص ٥٥ .

(٣) Silvestre de Sacy, Exposé de la Religion des Druzes.

(٤) ساويرس بن الملقع : تاريخ بطاركة الأسكندرية المعروف بسير البيعة المقدسة

مجلد ٢ - ص ١٢١ .

(٥) الفلقشندي : صبح الأعشى - ص ٤٤٩ عن القضاعي .

(٦) V. R. Rozen : من تاريخ النيل الذي صنفه يحيى بن سعيد الانطاكي من ٣٥ .

ابن خلدون : عبر ٤ - ص ٥٦ .

(٧) ابن الأثير : السكامل - ص ٤٩ . انظر أيضاً النجوم الزاهرة مجلد ٢ - ص ١١ .

فقد سبق أن لقب المميز لدين الله بـ «بلكين» بسيف الدولة في بلاد المغرب سنة ٣٦١ هـ^(١)؛ وشاع هذا النوع من الألقاب بعد ذلك في الدولة الفاطمية تقليداً للدولة العباسية فأضفى على بعض الوزراء والكتاب وولاة الشام^(٢)، مثل عزيز الدولة شجاع الحمداني^(٣)؛ ومنتجب الدولة لؤلؤ^(٤)، وأمير الجيوش عضد الدولة، ومنتجب الدولة أنوشكين^(٥)، وعلم الدولة ياروخ^(٦)، وعزيز الدولة فاتك، وسديد الدولة الضيف^(٧).

وقد توسع الحاكم في إضفاء الألقاب وغيرها من التشريفات على وسطائه. وربما كان يرى من وراء ذلك تمويضهم عن النفوذ الذي لم يفرط فيه لهم. ولا شك في أن منح الألقاب كان من أعلى مظاهر التكريم. ومن الوسطاء الذين أنعم عليهم بالألقاب — إلى جانب ابن عمار — أبو عبد الله الحسين بن طاهر الوزان الذي لقب «بأمين الأمانة»^(٨)، وأبو الحسن علي بن جعفر بن فلاح الذي نعت «بقطب الدولة وزير الوزراء ذي الرياستين الأمر المظفر»، وكذلك أيوالة اسم على بن أحمد الجرجرائي الذي كان يلقب أئناء وساطته «بنتجيب الدولة»^(٩).

وفي سنة ٤١٨ هـ أعيد منصب الوزارة وأسند إلى الجرجرائي مع منحه لقب «الوزير الأجل» الذي مُنح من قبل مرة واحدة للوزير يعقوب بن كلس ثم أوقف استعماله في نهاية حكم العزيز وسائر عصر الحاكم والنصف الأول من خلافة الظاهر. وقد تعتبر إعادة وظيفة الوزارة ولقب «الوزير الأجل» إيذاناً

(١) المقرئى : خطط ج ٢ ص ٣٦ ، ٢٨٥ Wüstenfeld, Geschichte der Fatimiden Chalifen. ص ١٦٤ — ١٦٥ .

(٢) القلقشندي : ضوء ص ٣٣٩ .

(٣) Wüstenfeld ص ١٦٤ — ١٦٥ .

يلقبه ابن الأثير «بمميز الملك» . الكامل ج ٩ ص ٦١ .

(٤) تاريخ أبي يعلى حمزة بن القلانسي المعروف بذييل تاريخ دمشق ص ٦٦ .

(٥) المرجع نفسه ص ٧٢ .

(٦) V. R. Rozen : من تاريخ القليل ص ٣٥٤ .

(٧) المرجع نفسه ص ٥٥ .

(٨) المقرئى : خطط ج ٢ ص ٢٨٧ .

(٩) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٦٤ .

بتدهور سلطة الخليفة : ذلك التدهور الذى سيؤدى فى نحو نصف قرن من الزمان إلى ظهور طبقة أمراء الجيوش ، واستبدادهم كلية بالحكم دون الخلفاء . وربما كان ماضى الجرجرائى ، وتجاربه فى الحكم ، وتدرجه فى مختلف الوظائف ، وصموده إزاء ما جرى عليه من ابتلاء : كل ذلك قد أهله لأن ينال هذا المنصب ، ويلقب اللقب الملائم ويكون الحلقة الأولى فى سلسلة الوزراء الفاطميين من غير العسكريين^(١) .

ومن الألقاب التى استعملت للوزراء الفاطميين — فضلا عن لقب «الوزير الأجل» الذى استمر طوال العصر الفاطمى من أعلى الألقاب وأرفعها حتى سُحِطَ استعماله على غير الوزراء ومن فى منزلتهم^(٢) — الألقاب المضافة إلى «أمير المؤمنين» التى صادفناها فى الدولة العباسية : فقد لقب الجرجرائى «بصنى أمير المؤمنين» وخالصته ، ولقب خليفه أبو منصور صدقة بن يوسف «بمصطفى أمير المؤمنين» ، وُعت أبو محمد الحسن بن على بن عبد الرحمن اليازورى «بخالصة أمير المؤمنين» ، ثم عوّض منه «خليل أمير المؤمنين»^(٣) ؛ ومن هنا يلاحظ أنه قد جرى على هذا النوع من الألقاب عامل التدهور الذى عرف فى الخلافة العباسية بخصوص الألقاب المضافة إلى «الدولة» وإلى «أمير المؤمنين» .

وبالإضافة إلى ذلك فإنه يلاحظ على ألقاب الوزراء فى الدولة الفاطمية ظاهرتان : الأولى الإكثار من الألقاب ، والثانية العناية بترتيبها . وتشجلى هاتان الظاهرتان فى حالة اليازورى الذى لقّب سنة ٤٤٢ هـ «بالوزير الأجل الأوحى المسكين» ، سيد الوزراء ، وتاج الأصفياء ، وقاضى القضاة ، وداعى الدعاء ، علم المجد ، خالصة أمير المؤمنين ؛ ثم زيد فى نعوته بعد ذلك «الناصر للدين ، غياث المسلمين» ، وجعل ذلك أول النعوت . ولا شك أن الإكثار فى ألقاب اليازورى كان صدى

(١) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٣٥ — ٣٧ ، ابن خلدون : عبر

٤٥٠ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ٦٠ ص ٦ .

(٣) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٣٧ — ٤٨ .

لا تساع نفوذه ، وارتفاع مكائته عند الخليفة^(١) .

ولما ساءت أمور الدولة في أواخر خلافة المستنصر ، وانتقل بدر الجمالي من دمشق إلى مصر حيث استبد بالسلطان ، وعمل على إقرار الأمن أعاد تنظيم الدولة من جديد مما اقتضى بعض التعديل في الألقاب . فإبطاله أمر الوزارة^(٢) اختفى لقب « الوزير الأجل » من مصر ، ومنذ ذلك الوقت انتهت الوزارة نفسها كوظيفة ذات لخطر حتى بعد إرجاعها في عصر المماليك . وقد استمض من « الوزير الأجل » لقب « السيد الأجل أمير الجيوش » الذي كان لقباً هاماً لصاحب ولاية دمشق^(٣) ، ولقد كان أمير الجيوش أنوشتكين واليا لدمشق سنة ٤٢٩ هـ^(٤) . وفي استبدال لقب أمير الجيوش بلقب الوزير إشارة إلى انتقال السلطة في مصر إلى أيدي رجال الحرب . هذا وقد أضاف بدر الجمالي إلى ألقابه ألقاباً أخرى تفيد استثنائه بكلتا السلطتين القضائية والروحية ، فضلاً عن السيطرة الحربية : وهي « كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، وناصر الإمام^(٥) » . وقد منح بدر اللقبين الأولين سنة ٤٦٧ هـ^(٦) .

(١) يظهر من ألقاب اليازوري أنه كان يجمع - إلى جانب الوزارة - وظيفة قاضى القضاة وداعى الدعاة ولقد قوى نفوذه حتى سمح له أن يبدأ باسمه على عنوانات الكتب . ومما يشير إلى علو قدره عند الخليفة أنه بعد الانتصار على بني قرة أشيم أنه سيعزل فصدرت رقعة بخط الخليفة قرئت بالقاهرة وبمصر وتشتمل على تفخيمه وتكريمه وتهنئته المشتمين عليه ، وتمثل لهم بالآية القرآنية : « لئن لم يلته المنافقون ... الآية » وتتضمن أبيات الحسن بن هاني :

ما حطأك الواشون من رتبة . . . عندي ولا ضرر منك منقلب

ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٤٣ ، المقرئ : خطط ١ ص ٣٥٦ .
ابن خلدون : عبر ٤ ص ٥٥ .

(٢) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٥٦ ، المقرئ : خطط ١ ص ٤٤٠
عن ابن الطوير .

(٣) المقرئ : خطط ١ ص ٤٤٠ عن ابن الطوير .

(٤) ابن القلاسى : ذيل تاريخ دمشق ص ٧٢ .

(٥) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٥٥ .

(٦) المقرئ : خطط ١ ص ٤٤٠ عن ابن الطوير .

أما ابنه شاهنشاه^(١) فقد استبد بالسلطان دون الخليفة حتى « لم يكن للخليفة المستعلي معه أمر ولا نهى ولا نفوذ كلمة »^(٢) . ومن مظاهر هذا الطغيان استسكثاره من النعوت ، الأمر الذي آلم الخليفة وارتضاه على مضض^(٣) . ففي عهده استحدثت عادة اتخاذ النعوت الشخصية على مثال نعوت الخلفاء ، وسرى استعمالها بعد ذلك : فلقب شاهنشاه نفسه « بالأفضل » ، ومحمد بن فاتك البطائحي « بالمأمون » ، وأبو علي أحمد بن الأفضل « بالأكل » ، وهكذا . وعلى الرغم من أن لقب « الأفضل » كان في منشئه نعتا شخصيا لشاهنشاه فقد أصبح لقباً عاماً لجميع من خلفه في إمرة الجيوش^(٤) . ولم يقتصر تحول النعوت الشخصية إلى ألقاب عامة في هذا العصر على هذا اللقب بل تعداه إلى ألقاب أخرى .

وعلى الرغم من أن المأمون أبا عبد الله محمد بن فاتك البطائحي أخذ على الأفضل اجتهداه في النعوت فقد أضاف إلى الألقاب المعروفة ألقاباً كثيرة مثل « تاج الخلافة » ، ووجه الملك ، ونخر الصنائع ، وذخر أمير المؤمنين ، وخالصة أمير المؤمنين ، وعز الإسلام ، وفخر الأنام ، ونظام الدين ، وسيف الإسلام ، وناصر الأنام ، وكافل قضاة المسلمين ، وهادي دعاة المؤمنين^(٥) .

وقد ذكر ابن ميسر أن الأكل بن الأفضل اختار لنفسه بعض الألقاب ، وأمر الخطباء أن يلقبوه بها على المنابر ومنها « ناصر إمام الحق » ، وهادي القضاة إلى اتباع شرع الحق واعتماده ، مولى النعم ، ورافع الجور عن الأمم ، مالك فضيلاتي السيف والقلم » .

ولا شك في أن إكثار الأمراء من الألقاب ، وحرمتهم في اختيار ألقابهم ، واعتدائهم على حقوق الخلفاء الرسمية في ذلك يعتبر دليلاً على استضعفهم لشأن

(١) شاهنشاه هنا اسم لا لقب .

(٢) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٥٧ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٤٤١ عن ابن المأمون .

(٤) المرجع نفسه ج ١ ص ٤٤٠ عن ابن الطوير . Van Berchem, corpus Inscript.

tionum arabicarum. Égypte . ج ١ ص ٤٥٢ .

(٥) المقرئى : خطط ج ١ ص ٤٦٣ .

الخلفاء ؛ ولقد حاول الأكل أن يمزل الخليفة الحافظ فضيق عليه الخناق ، وحجب الناس عن زيارته ، ومنع ذكر اسمه في الخطبة^(١) .

ومما يشير إلى تدهور سلطان الخلافة واستفحال نفوذ أمراء الجيوش نقل نسبة الأمراء والجنود إلى أمير الجيوش بدلا من الخليفة : فصار الأمير ينسب إلى المأمون مثلافينمت «بالمأموني» بعد أن كان ينعت «بالآمرى» نسبة إلى الخليفة . ولم يحدث قبل المأمون أن انتسب أحد إلى غير الخلفاء في الدولة الفاطمية^(٢) . وربما كانت هذه سابقة لنسبة الماليك إلى أمرائهم وسلطينهم بعد ذلك في مصر .

وفي عصر أمراء الجيوش استعملت ألقاب الكناية السكانية : فنعت المأمون «بالمقام الأعظم»^(٣) ، وبالمقام الكريم^(٤) ، وبالمجلس^(٥) .

وفي سنة ٥٣٠ هـ أدخل على ألقاب أمراء الجيوش الفاطميين لقب جديد ظل نافذاً حتى نهاية عصر الماليك وهو لقب « الملك » : فقد نعت به رضوان بن ولخشى في عصر الحافظ لدين الله بالإضافة إلى ما كان معروفاً من الألقاب العامة الخاصة بأمراء الجيوش ، فصار يقال له « السيد الأجل الملك الأفضل »^(٦) . وقد

(١) ابن ميسر ص ٧٥ .

(٢) المقرئى : خطط ص ١٦٣ .

(٣) من ذلك ما ذكره ابن الصيرفى فى شأنه حين الإشارة إلى الصليبيين بالشام « واقه يجعل عزمت المقام الأعظم المأمونى — خلد الله سلطانه — ماضية ببواره ، ومعفية ومقنية على آثاره ، ومطهرة لبلاد الإسلام من رجسه وعاره » .

الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٦٠ — ٦١ .

(٤) جاء عن ابن المأمون أنه فى شوال سنة ٥١٧ هـ وقعت مرافعة فى أبى البركات ابن أبى الليث متولى ديوان المجلس صورتها : « المملوك يقبل الأرض وينهى ... سيما أن رفعه إلى المقام الكريم » . المقرئى : خطط ص ١٠٠ .

(٥) ذكر ابن أبى أصيبعة أن ابن الصيرفى قال « وردتني رقعة من الشيخ أبى الصلت ... وكان معتقلا — وفى آخرها نسخة قصيدتين خدما بها المجلس الأفضلى ... مشيراً بذلك إلى المأمون » . عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ص ٢٠٣ .

(٦) القلقشندى : صبح الأعشى ص ٩٠٤ عن المؤيد صاحب حمه . المقرئى : خطط ص ١٠٤٠ عن ابن الطوير .

اعتبر بعض المؤرخين نعت «الأفضل» هنا خاصاً برضوان بن ولخشي^(١) ، نظراً لعدم اشتهاره . بنعت خاص جرياً على عادة من سبقه من أمراء الجيوش كالأفضل شاهنشاه ، والمأمون البطائحي ، والأكل كتيقات علي بن الأفضل ، ولأن الملوك اللاحقين اختص كل منهم بنعت : كالملك الصالح طلائع ابن رزيك ، والملك المادل رزيك بن طلائع ، وهكذا إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أبوب . إلا أنه يلاحظ أن لقب «الأفضل» كان قد صار لقباً عاماً لأمراء الجيوش بعد الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي ، وعلى هذا فإن اللقب الجديد على ألقاب رضوان بن ولخشي هو لقب «الملك» فقط . ومن هنا يحتمل أن كان لقب «الملك» نعتاً خاصاً لرضوان بن ولخشي ثم أصبح لقباً عاماً على من جاء بعده من أمراء الجيوش شأنه في ذلك شأن لقب الأفضل الذي سبقت الإشارة إليه .

ويرجح أن اتخذ أمراء الجيوش لقب «الملك» كلقب عام قد اقتضى بعض التمديل في ألقابهم حتى تتناسب مع فخامة اللقب الجديد ، وأهم هذه التغييرات استبدال بعضهم بلقب «أمير الجيوش» لقب «سلطان الجيوش» الذي أطلق على أسد الدين شيركوه في المهد إليه عن الخليفة العاضد^(٢) .

ولم تقف الألقاب الفخرية في عصر الفاطميين عند الخليفة والوزراء بل تعدتهم إلى كثير من موظفي الدولة ورجالها .

ومن الوظائف التي نعت أصحابها بألقاب فخرية وظيفة قاضي القضاة الذي اعتبر أعلى الموظفين الإداريين في الدولة حتى لم يكن يتقدم عليه أحد في محضر هو حاضره^(٣) . وكان أول من خوطب بلقب «قاضي القضاة» في مصر هو القاضي أبو الحسن علي بن النعمان بن محمد ابن حيون الذي قرىء عهده على منبر جامع مصر

(١) . القلقشندي : صبح الأعشى ج ٩ ص ٤٠٣ . غير أن القلقشندي أشار في كتابه «ضوء الصبح المسفر» إلى إضافة لقب «الملك» فقط إلى ألقاب رضوان بن ولخشي . ضوء ص ٣٣٩ .

(٢) . القلقشندي : صبح الأعشى ج ١٠ ص ٨٠ .

(٣) . المقرئزي : خطط ج ١ ص ٤٠٣ — ٤٠٤ .

العتيق سنة ٣٥٦ هـ^(١) ، وكان ابنه الحسين بن علي أول من كتب له هذا اللقب .
في سجله^(٢) .

وكان أحياناً يسند إلى قاضي القضاة القيام بوظيفة داعي الدعاة^(٣) ، وحينئذ كان يلقب «بقاضي القضاة وداعي الدعاة»^(٤) ، وكان الحسين بن علي بن النعمان الذي سبق ذكره أول من أضيفت إليه الدعوة من قضاة الفاطميين^(٥) . وكان بعض الدعاة يلقبون بألقاب فخريّة : مثل حميد الدين بن عبد الله السكرمانى الذى كان ينعت « بداعى دعاة المراقين » ، « والموفق فى الدين »^(٦) .

ومن أصحاب الوظائف الذين نعتوا بألقاب فخريّة فى هذا العصر « صاحب الباب » ، وهو أجل الموظفين العسكريين^(٧) . وقد ولى الباب فى عصر الأفضل يانس الأرمينى بعد أن تأمر فكّنى « بأبى الفتح » ، ولقب « بالأمير السعيد »^(٨) . وفى أواخر عصر الفاطميين أطلق على صاحب الباب لقب فخري عام هو « المعظم » ، وأول من عرف به المعظم خمر تاش فى أيام الخليفة الحافظ^(٩) . وكان اصحاب الباب نائب من غير العسكريين كانت وظيفته تسمى بالنيابة الشريفة وكان ينعت « بعمد الملك »^(١٠) .

-
- (١) ذيل أحمد بن عبد الرحمن بن برد على كتاب الولاة وكتاب القضاة لأبى عمر محمد بن يوسف الكندى المصرى ص ٤٩٥ .
(٢) ملحق لاستيفاء أخبار القضاة ص ٥٩٧ عن رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلانى . مخطوط ٣٩ ط ، وعن النجوم الزاهرة بتلخيص قضاة مصر والقاهرة أسبط ابن حجر ص ٣٣ وهذان بدورهما عن المسبحى .
(٣) ابن خلدون : عبر ص ٤٠٦ .
(٤) المقرئى : خطط ص ٤٠٣ — ٤٠٤ .
(٥) ملحق لاستيفاء أخبار القضاة ص ٥٩٧ .
(٦) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٥٠ .
(٧) W.Ivanow, Ismaili Traditions Concerning Rise of the Fatimid ص ١٩ .
(٨) المقرئى : خطط ص ٤٠٣ .
(٩) المقرئى : خطط ص ١٧ .
(١٠) المرجع نفسه ص ١٠٣ .

ولم تكن الألقاب مقصورة على ذوى الوظائف في الدولة ، فقد نمت بمض
ذوى التفوذ قبل أن يصلوا إلى وظائف ذات خطر : فلقب أبو السكارم المشرف
بن أسعد قبل توليه الوزارة « رئيس الرؤساء » ، و« ذخيرة الملك »^(١) ، ولقب أبو علي
أحمد ابن الأفضل شاعنشاه قبل اغتصابه للوزارة عام ٥٢٤ « بكتيفات »^(٢) ولقب
شجاع بن شاور « بالسامل »^(٣) .

وفضلاً عن ذلك فقد نمت بعض العلمان بألقاب فخرية ارتفع بعضها إلى
مستوى ألقاب الوسطاء والوزراء : كلقب القائد عز الدولة وسنائها أبي الفوارس
معضاد الظاهر^(٤) ، وأمين الدولة صاف غلام بدر الجمالي^(٥) .

وتعتبر الأنظمة الأيوبية بحق مزيجاً موفقاً من كلتا الحضارتين الفاطمية
والعباسية كونته الظروف المختلفة التي نشأت فيها السيادة الأيوبية على أنقاض
الدولة الفاطمية في مصر ، وفي جزء كبير من أقاليم الخلافة العباسية في الغرب .
فخلد كان لنشأة صلاح الدين وحياته من جهة ، وظروف أسرته ومساعدته من
جهة أخرى ، أكبر الأثر في تشكيل نظم الإدارة بما في ذلك تقاليد الألقاب .
إذ بينما كان صلاح الدين قائماً بالحكم والإدارة في مصر كوزير للخليفة الفاطمي
كان في الوقت نفسه يدين بالتبعية لنور الدين صاحب دمشق وحلب الذي كان
يخضع بدوره للخليفة العباسي في بغداد . على أن صلاح الدين الذي كان بذلك
رمزاً للسلطتين المتعاديتين قد برهن بنجاحه الرائع في مختلف الميادين على براعته
في التوفيق بين الحضارتين .

وعلى الرغم من أن صلاح الدين قضى على السيادة الفاطمية بعد أن خدمها
ثلاث سنوات فإن هذه الفترة التي خبر فيها متانة النظم الإدارية الفاطمية ، واتصل

(١) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٥١ .

(٢) المقرئزي : خطط ص ١٨ ، ٣٤٣ .

(٣) المرجع نفسه ص ٤٠١ .

(٤) المرجع نفسه ص ٣٥٤ .

(٥) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٥٧ — ٥٨ .

بالمشرفين عليها كان لها أعمق الأثر في حكومته المستقبلية : إذ أنه لما كانت الحياة الإدارية لاسيما في أواخر عهد الفاطميين لانتشوبها مظاهر العقيدة الإسماعيلية — حتى أنه كثيراً ما كان يسند الإشراف عليها إلى غير شيعتهم من سنيين وأهل ذمة — اقتصر عداء صلاح الدين على محاربة المذهب الشيعي من حيث عقيدته وفلسفته مبقياً بحكمة سياسية على الأنظمة الإدارية ، وسائراً بها من حيث انتهى الفاطميون .

أما العنصر الثاني العباسي في الحضارة الأيوبية فقد جاء إلى مصر بحكم تحولها إلى دولة سنية تدين بالتبعية للخليفة العباسي في بغداد ، وبالتالي تسودها — نتيجة لذلك — الأنظمة العباسية التي كانت منتشرة في العالم الغربي من الخلافة العباسية في أعقاب السلاجقة وعصر الأتابكة . وقد دخلت هذه الأنظمة مصر على يد صلاح الدين وأسرته وأعوانه الذين كانوا قد عركوا من قبل مسائل الحرب والسياسة في الأقاليم الغربية من الدولة العباسية منذ أوائل القرن السادس الهجري : إذ جمعت الأسرة الأيوبية — قبل أن تهبط لها الظروف فرصة الانتقال إلى مصر — خبرة واسعة عن الإدارة العباسية في بغداد^(١) ، والزنكية في الموصل^(٢) ، والبورصة في دمشق^(٣) ، والنورية في حلب^(٤) . ومن المظاهر العباسية التي استحدثت في مصر في العصر الأيوبي تبعاً لذلك وتمتد في الوقت نفسه أساساً للأنظمة المملوكية فيما بعد سيادة العناصر التركية التي حاول الفاطميون عبثاً إضعافها^(٥) ، وكرهها المصريون^(٦) ، واستفحال النفوذ الفارسي في نظم الحكم والإدارة^(٧) ؛ وإدخال نظام الإقطاع الحربي^(٨) ، وإنشاء المدارس

(١) المقرئى : خطط ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٢) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢١٠ — ٢١١ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ ص ١٠٠ ، ٣١٣ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ ص ١٠٠ .

(٥) المقرئى خطط ج ١ ص ٩٤ .

(٦) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٨١ ، ٢٤٠ .

(٧) Björkmann ص ٣١ .

(٨) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٥٩ ، ٢٠٠ ص ١٦٧ .

للترويج للمذهب السني . وفضلا عن ذلك فإن الأسرة الأيوبية كانت بأعمالها وأنظمتها ، وطرق حكمها ، وتوزيع الولايات بين أفرادها تسير على منهاج الأسرة السلجوقية نفسها ، بل إن صلاح الدين نفسه اتخذ نور الدين قدوة له في تدبيره وجهاده وإدارته لدولته ، وبذلك حذا حذوه في إصلاحاته الإدارية ، ونشره للعلم ، ومحاباته للعلماء ، ومعاداته للصليبيين . ولا شك أن استيلاء صلاح الدين على بيت المقدس قد أضاف إلى الأيوبيين خبرة أفادتهم في إدارة دولتهم الجديدة .

ولقد ساعد صلاح الدين على التوفيق بين أنظمة الدولتين أن الفاطميين أنفسهم قد كانوا مكملين لنظم الحكم العباسية في مصر ، ومتجاوبين لما كانت تستحدثه الخلافة العباسية في بغداد . وتبدو آثار التوفيق بين الأنظمة العباسية والفاطمية واضحة في تقاليد هذا العصر الذي شهد فجره بعض مشا كل انعكست نتائجها على الألقاب . ولم تكن الصعوبة في هذه الحالة ناشئة عن تباين الأنظمة ، بل كانت نتيجة ميوعة موقف صلاح الدين في أول الأمر ، حين كان يدين بنوع من التبعية لخائفتين متضادين . فلم يكن هناك مفر في أول الأمر من اعتراف أسد الدين شيركوه ثم ابن أخيه من بعده بالخليفة الفاطمي ، وتسلم تقليديهما منه ، والتلقب بما أضفاه ، عليهما من ألقاب . ولقد جرى عهد صلاح الدين على منهاج عهد شيركوه فجاء فيه : « من عبد الله ووليه أبي محمد الإمام العاضد لدين الله أمير المؤمنين إلى السيد الأجل الملك الناصر مصطفى الأئمة ، منجد الأمة ، صلاح الدين ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبي المظفر يوسف بن أيوب العاضدى ، عضد الله به الدين ، وأمتع بطول حياته أمير المؤمنين ، وأدام قدرته وأعلى كلمته ^(١) » .

ولقد كان نور الدين صاحب حلب نفسه مضطرا إلى مخاطبة الخليفة الفاطمي حينئذ بما يتضمن نوعا من الاعتراف بإمامته : فقد ترجم عن نفسه « بالعبد » في بعض مكاتباته إلى العاضد الفاطمي طالبا منه الاستغناء عن شيركوه وإرساله

(١) المرجع نفسه - ١ ص ١٥٩ ، الفلقشندي : صبح الأعشى - ١٠ ص ٦ ، ٨٠ ، ٩١ .

إليه^(١) . ومن الغريب أن نور الدين قد ترجم عن نفسه بلقب أرفع من هذا وأقل تواضعا وهو « الخادم » حين كاتب الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله سنة ٥٦٨ هـ^(٢) . وربما كانت هاتان المكاتبتان تمثلان مصطلح الدولتين الفاطمية والعباسية على التعقيب .

وأما المشكلة الثانية التي واجهت صلاح الدين فقد جاءت نتيجة نعمته الشخصية « الناصر » الذي كان قد أضفاه عليه الخليفة الفاطمي العاضد تبعاً للتقاليد الفاطمية في نعت أمراء الجيوش . فقد حدث أن تولى الخلافة العباسية أحمد بن المستضيء وقد لقب « بالناصر »^(٣) ، فكان من نتيجة تشابه اللقبين أن احتج الخليفة العباسي على صلاح الدين ، معترضا على استمرار تلقيبه « بالناصر » ومن الواضح أن لقب صلاح الدين كان سابقاً للقب الخليفة العباسي ، ولذا يجب صرف النظر عن آراء بعض المؤرخين الذين يزعمون أنه لما تلقب صلاح الدين « بالناصر » أرسل إليه الخليفة الناصر يمتب عليه لتلقيبه بلقبه^(٤) . والأقرب إلى الصواب في هذا الموضوع هو ما رواه ابن الأثير صاحب كتاب « المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر » من أنه وجد كتاباً لابن زياد البغدادي كتبه إلى صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ ينسكرك عليه فيه بعض أمور . من ضمنها تلقيبه « بالملك الناصر » إذ أن ذلك لقب خاص بأمر المؤمنين الناصر لدين الله^(٥) ، « وما يستصلحه المولى فهو على عبده حرام »^(٦) . وربما كان المقصود من هذا الاعتراض أنه كان الأولى بصلاح الدين أن يطرح هذا اللقب الذي لقَّبَ به على يد الخليفة الفاطمي ، لاسيما بعد أن تلقب به الخليفة العباسي . على أن صلاح الدين لم يلتق بالأمر لهذا الاعتراض .

(١) أبو شامة : الروضتين ١ - ١٧٢ عن ابن أبي الطي .

(٢) المرجع نفسه ١ - ٢١٥ .

(٣) ابن حجر : نزعة الألباب في الألقاب . مخطوط ٥٨ و .

(٤) جواهر السلوك : مخطوط ١٦٩ ظ .

(٥) مرعي بن يوسف : نزعة الناظرين في تاريخ مصر من مصر من الخلفاء المسلمين . مخطوط ٧ ظ .

(٦) نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير : المثل السائر في أدهب الكاتب والشاعر ص ١٧ .

ومن المشاكل التي واجهت صلاح الدين بخصوص الألقاب كذلك أسلوب مخاطبته ليعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن حاكم المغرب الذي كان متلقباً بالخلافة حين يمث إليه سنة ٥٨٦ هـ يستنصره على الصليبيين الذين حاصروا عكا بعد فتح بيت المقدس . وكان صلاح الدين متردداً بين التصريح في مخاطبته بالخلافة عملاً لإرضائه حتى ينهض لمساعدته ، وبين الامتناع عن ذلك والاكتفاء بالتلميح دون التصريح جرياً على المصطلح الفاطمي في مخاطبة حكام المغرب من بني عبد المؤمن . وأخيراً تطلب الاعتزاز على الكياسة فترجم عن السلطان « بالفقير إلى رحمة ربه يوسف بن أيوب » ، وخطب ابن عبد المؤمن « بمجل التقوى الطاهر ومستقر حزب الله الظاهر من المغرب » . ويقرر أبو شامة تعليقاً على ذلك بأن دعوة صلاح الدين لم تلق أذناً مصغية من صاحب المغرب الذي عز عليه ألا يخاطب « بأمر المؤمنين » على جاري عاداته^(١) .

استعمل صلاح الدين ومن خلفه من الأيوبيين ألقاب الكناية المكانية التي سبقت الإشارة إلى بعضها عند الكلام عن الدولة العباسية وذلك فضلاً عن الألقاب المشهورة مثل « أمير المؤمنين » و « الإمام » . ومن ألقاب الكناية التي خطب بها الخليفة العباسي في مصر الأيوبي « الديوان »^(٢) و « الديوان العزيز »^(٣) و « الديوان الشريف النبوي »^(٤) و « الجانب الشريف »^(٥) و « المواقف الشريفة »^(٦) و « المواقف الشريفة النبوية »^(٧) و « كعبة الحرم

(١) أبو شامة : الروضتين ٢ ص ١٧١ — ١٧٦ .

(٢) كتاب المختار (الفاضل من كلام القاضي الفاضل) اختيار جمال الدين محمد بن نباتة . مخطوط ٩٩ و .

(٣) عبود الرسائل الفاضلية للقاضي الفاضل اختيار عبد الله بن علي بن محمد الجعفري مخطوط ١٥ و .

(٤) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٣٤ .

(٥) أبو شامة : الروضتين ١ ص ٢٤١ .

(٦) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٣٦ .

(٧) أبو شامة : لروضتين ١ ص ٢٥٤ .

الثانية «^(١) و « عتاب المواقف »^(٢) و « العتاب المالية »^(٣) و « العتبة الشريفة »^(٤) و « مواطى الشرف »^(٥) و « مجالس الجود »^(٦) و « محال السجود »^(٧) و « محل الشرف »^(٨) و « مقر الرحمة »^(٩) و « الأبواب الشريفة » و « الأسماء الشريفة » و « الدولة العباسية الهادية »^(١٠) و « دولة الديوان المزبى النبوى »^(١١) .

وكان صلاح الدين حين مكاتبته إلى الخلافة العباسية يترجم عن نفسه « بالملوك »^(١٢) ، وأحيانا « بالخدام »^(١٣) .

وترجع ألقاب ملوك الأيوبيين في تقاليدهم إلى الخلافة العباسية وبخاصة الدولة النورية من جهة ، وإلى الماديات المصرية في أواخر الدولة الفاطمية من جهة أخرى .

وفي كلتا الدولتين عرف لقب « الملك » فضلا عن النعت الخاص : فكان نور الدين يلقب « بالملك المادل » في الدولة النورية ، وكان يشير كوه يلقب « بالملك المنصور » في الدولة الفاطمية ، وكذلك صلاح الدين « بالملك الفامر » . ومن ثم استعمل لقب « الملك » ، وكذلك النعت الخاص لرؤساء الدولة الأيوبية .

(١) مكاتبات القاضي الفاضل . مخطوط ١ ظ .

(٢) المرجع نفسه ٢ و .

(٣) ابن شيت : معالم السكتابة ص ٣٦ .

(٤) مكاتبات القاضي الفاضل . مخطوط ١ ظ .

(٥) المرجع نفسه ١ ظ .

(٦) المرجع نفسه ١ ظ .

(٧) المرجع نفسه ١ ظ .

(٨) ابن شيت : معالم السكتابة ص ٣٦ .

(٩) المرجع نفسه ص ٣٦ .

(١٠) أبو شامة : الروضتين .

(١١) ابن الأثير : المثل السائر ص ٨٦ .

(١٢) مكاتبات القاضي الفاضل . مخطوط ١ ظ ، ٢ و ، أبو شامة : الروضتين ص ٨٠

ص ٢٠٤ .

(١٣) أبو شامة : الروضتين ص ١٠٤ ، ابن الأثير : المثل السائر ص ١٦ .

هذا ولم يقف إضفاء لقب «الملك» والنمت الشخصي في عصر العاضد الفاطمي عند حد وزرائه من مندوب نور الدين ، بل تعداهم إلى غيرهم من أفراد الأسرة الأيوبية الذين قدموا إلى مصر : فقد خلع الخليفة الفاطمي علي أيوب والد صلاح الدين بعد قدومه إلى مصر ، ولقبه «بالمملك الأفضل» . وقد تداول أفراد الأسرة الأيوبية بعد ذلك مثل هذه الألقاب : ومن أمثلة ذلك المملك العزيز بن السلطان صلاح الدين ، والمملك العادل أبو بكر بن أيوب ، والمملك الكامل محمد ابنه ، والأفضل صاحب دمشق ، والمعظم صاحب الكرك^(١) ، والأشرف موسى ابن العادل^(٢) ، والأعجب بهرام شاه بن فرخشاه بن أيوب مملك بملك^(٣) ، والأشرف موسى شاه أرمن مملك حلب^(٤) ، والصالح أيوب بن الكامل بن العادل بن أيوب^(٥) ، والمملك المعظم توران شاه شمس الدولة بن نجم الدين ابن أيوب^(٦) .

ولما تمكن صلاح الدين من القضاء على الخلافة الفاطمية وتثبيت ملكه في مصر أفرد نور الدين بالسيادة العليا وصار كقائب عنه في مصر يتصرف عن أمره ، وأقام الخطبة في بلاده للخليفة العباسي ونور الدين ، ومن هنا يظهر السر في مخاطبة صلاح الدين لنور الدين أولاً ثم لابنه من بعده «بالمولى» وترجمته عن نفسه إليهما «بالمالوك» ثم «بالخادم» أو «بعبد» . وكان لذلك نور الدين يكاتب صلاح الدين «بالأمير الاسفهلار» مشركاً إياه مع كافة الأمراء في تلك البلاد : فكان يكتب إليه إذا كلفه القيام بأمر «الأمير الاسفهلار» صلاح الدين وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا^(٧) : وذلك فضلاً

(١) أبو شامة : الروضتين - ١ ص ١٨٤ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى - ٥ ص ٤٨٧ .

(٣) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب - مخطوط ٥ و .

(٤) المرجع نفسه ٧ ظ .

(٥) جواهر البلوك - مخطوط ١٧٣ و .

(٦) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب - مخطوط ٣٨ و .

(٧) المقرئ : مخطوط ٢ ص ٣٧ ، ٢٣٧ .

(٨) جواهر السلوك - مخطوط ١٧٠ و .

عن كتابة علامته في الكتب إليه تعظيماً عن كتابة اسمه^(١) . ولكن بعد وفاة نور الدين استطاع صلاح الدين أن يقضى على النابطين له ، وأن يحصل سنة ٥٧٠ هـ على توقيع من الخليفة المستنصر بتقليده سلطنة مصر والشام وتلقيه « بمجلس أمير المؤمنين »^(٢) .

وقد فشا في العصر الأيوبي استعمال ألقاب الكناية المكانية التي أشير إلى استعمالها في الدولة العباسية والدولة الفاطمية : فكثير تلقيب صلاح الدين « بالمجلس » في مكاتبات القاضي الفاضل . وكذلك استعمل له أيضاً في بعض الأحيان لقب « المقام » .

وفضلاً عن ذلك ورد لقب « المجلس » في مكاتبات أفراد الأسرة الأيوبية في كثير من الأحيان^(٣) ، بل لم يقتصر هذا اللقب على هؤلاء ، بل تعداهم إلى غيرهم من كبار رجال الدولة وكتابها ، كما توضح ذلك الأمثلة الكثيرة^(٤) ، ومن هنا يظهر خطأ بعض واضعي الساتير الذين زعموا أن استعمال لقب المجلس كان مقصوراً على السلطان في أوائل العصر الأيوبي^(٥) .

وكان من أثر تعميم لقب « المجلس » أن أفرد للسلطان في أواخر العصر الأيوبي لقب « المقام العالي »^(٦) ، ثم استعمل له أيضاً « المقر الأشرف »^(٧) الذي ظل مستعملاً للسلطان في عصر المماليك ، حيث أطلق على المنصور قلاوون في العهد

(١) أبوشامة : الرضتين ١ ص ١٦١ .

(٢) المرجع نفسه ١ ص ٢٤٠ عن ابن أبي طي .

(٣) مكاتبات القاضي الفاضل . مخطوط ١٣٦ ط ، ١٣٧ ط ، ١٣٨ ط ، ١٣٩ ط ، عيون الرسائل الفاضلية . مخطوط ٤ و ، الفاشندي : صبح الأعشى ٧ ص ٢٣ .

(٤) مكاتبات القاضي الفاضل . مخطوط ٢ ط ، مراسلات فاضل . مخطوط ٧ و ، ٢٢ و ، ٢٥ ط .

(٥) ابن شيت : معالم الكتاب ٣٦ ، الفاشندي : صبح الأعشى ٥ ص ٤٩٧ .

(٦) ابن شيت : معالم الكتابة ٤٩ ، الفاشندي : صبح الأعشى ٧ ص ٢٠ ، ١٩ .

(٧) ابن شيت : معالم الكتابة ٣٦ .

إليه بالسلطة من إنشاء القاضي محي الدين بن عبد الظاهر^(١). وجعل ابن شيث في دستوره لقبى «المقام» و «المر» من الألقاب الملكية وسوى بينهما في المرتبة^(٢). وهناك لقب آخر من ألقاب الكناية المكانية عرف استعماله للسلطان في هذا العصر — ولكن على قلة — وهو «الجناب»^(٣).

ومن الألقاب المكانية التي استعملت في هذا العصر لقب «الجهة» الذى اتخذته شجر الدر: فكان الخطباء في سلطنتها يدعون لها على المنابر بما صورته «واحفظ اللهم الجهة الصالحة، ملكة المسلمين، عصمة الدنيا والدين، والدرة المرحوم خليل، المستعصمة، زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب»^(٤).

وعلى الرغم من تفشى استعمال ألقاب الكناية المكانية كانت جهود ذلك العصر الصادرة من الخلفاء خلوا منها: ومن أمثلة ذلك جهود أسد الدين شيركوه وصلاح الدين عن الخليفة العاضد الفاطمى، وصلاح الدين أيضا عن الخليفة العباسى، ومعارضة لمهد صلاح الدين من إنشاء الوزير ضياء الدين بن الأمير، وعهد العادل أبى بكر بن أيوب الصادر من ديوان الخلافة ببغداد^(٥).

أما بخصوص ألقاب الخطاب فجريا على ما كان يستعمل في مخاطبة نور الدين^(٦) خطوب صلاح الدين ومن خلفه من ملوك الأيوبيين بلقبى «المولى» و «مولانا»^(٧) وحذر الكتاب في العصر الأيوبي من استعمال لقب «سيدنا» بدل «مولانا»

(١) الفلشندي: صبح الأعشى - ص ٤٩٥.

(٢) المرجع نفسه - ص ٤٩٥ عن ابن شيث.

(٣) مكاتبات القاضي الفاضل. مخطوط ٦ و ١٣٥ ظ، الفلشندي: صبح الأعشى - ص ٤٩٩.

(٤) جواهر السلوك. مخطوط ١٨٠ ظ.

(٥) الفلشندي: صبح الأعشى - ص ١٠، ٧، ٩٩ — ١١١.

(٦) أبو شامة: الروضتين - ص ٢٠٦، ٢٢٠ — ٢٢٢، ٢٣٠.

(٧) عيون الرسائل الفاضلية. مخطوط ٨١ ظ، مراسلات فاضلى. مخطوط ٣ و ٨،

ظ، ٢٣ ظ، أبو شامة: الروضتين - ص ١٦٦، ابن الأثير: اللؤلؤ السائر - ص ٧٢،

الفلشندي: صبح الأعشى - ص ٨٨.

في مخاطبة السلطان بحجة أن « سيدنا » من ألقاب أرباب المراتب الدينية والديوانية فوجب تجنبها بخصوص السلطان حتى لا تقع المشاركة بينه وبين غيره في الخطاب^(١). واقتضت الأنظمة الأيوبية وظيفة الوزارة التي وجدت على مثال الوزارة في بغداد والدولة السلجوقية والدول الأتابكية، غير أنهم لم تكن ذات أهمية. وكان الوزير يلقب « بالصاحب » وهو لقب اختص بالوزراء المدنيين دون العسكريين^(٢). ومن وزراء الأيوبيين الذين لقبوا بذلك صفي الدين عبدالله ابن شكر وزير المادل والكمال ؛ وسار ذلك لقباً لمن جاء بعده من وزراء مصر. واستعمل الكتاب الأيوبيون لقب « الصاحب » أو النسبة إليه عند مخاطبة الوزير ببغداد : فكان يقال « المجلس الصاحب »^(٣)، و « الجنب الصاحب »^(٤).

ومن ذلك يلاحظ أن الوزراء في العصر الأيوبي كانوا يلقبون « بالجلس » تارة، و « بالجنب » تارة أخرى. وذلك فضلاً عما يؤكد ابن شيت من أنهم كانوا يلقبون كذلك « بالحضرة »^(٥) وفي أواخر العصر الأيوبي اسطلمح على مخاطبة الوزراء في المكاتبات « بالجنب العالي »، « والمهل السامي »^(٦)؛ ثم أطلق على من هم دون الوزراء « المجلس السامي »، وعلى من دون هؤلاء « مجلس السامي »، وعلى من دون هؤلاء « مجلس الحضرة »، ثم « الحضرة »، ثم « حضرة مولاي »^(٧).

ومن الوظائف التي عني بألقابها الفخرية عند الكتابة القضاء : فظال لقب

(١) ابن شيت : معالم الكتابة من ٤٢ ، القلائندي : صبح الأعشى - ٦ من ٣٠٥ ،

٧ من ٨٨ .

(٢) ألفريزي . خطط - ٢٢٣ .

(٣) أبو شامة : الروضتين - ١ من ١٩٥ .

(٤) مكاتبات القاضي الفاضل . مخطوط ١٣٤ ط .

(٥) ابن شيت : معالم الكتابة من ٣٦ ، القلائندي : صبح الأعشى - ٧ من ٢٠ .

(٦) ابن شيت : معالم الكتابة من ٣٦ .

(٧) المرجع نفسه من ٣٦ .

قاضي القضاة معروفاً في هذا العصر ، وفي عصر المماليك^(١) . وتشير نسخ المكاتبات التي وصلت إلينا من ذلك العصر إلى أن القاضي الفاضل كان يخاطب القضاة غالباً حين الكتابة عن نفسه « بحضرة سيدنا^(٢) » ؛ غير أنه استعملت للقضاة ألقاب أخرى مثل « المجلس السامي القاضي^(٣) » ولكن لا راسل القاضي الفاضل أحد القضاة عن السلطان اقتصر على أن كتب « نشمر القاضي ونموته ما من الله به علينا .. »^(٤) .

وإن الوظائف المتصلة بالأحكام الشرعية ووظيفة المحتسب ، وكان يلقب « بالشيخ »^(٥) .

وكان لقب « الشيخ يطلق أحياناً على رجال الدين ، وأهل الصلاح ؛ واستعمل القاضي الفاضل لقب « الشيخ » لاحقاً « بسيدنا » عند مكاتبته عن صلاح الدين إلى الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون^(٦) .

أما المسكوبون وعلى رأسهم الأمراء فقد استعملت لهم أنواع مختلفة من الألقاب . فاستعمل لقب « المجلس » في المكاتبة إلى كبارهم في أواخر العصر الأيوبي^(٧) ، ولم يكن الكتاب يتجرون الدقة في اختيار الألقاب الأخرى الخاصة بالأمراء ، بل كانوا يعمنون أكثر ما يعمنون بذكر النعت الخاص لكل أمير^(٨) .

وحاول واضعو الدساتير تنظيم ألقاب مركبة تستعمل للأمراء؛ فبالنسبة إلى الألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين » لقب صلاح الدين عند تقليده من الخلافة العباسية.

(١) يند الدين الحسن بن حبيب الحلبي : كتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك . مخطوط ١ ظ .

(٢) مكاتبات القاضي الفاضل . مخطوط ٩٧ ظ ، ٩٨ و ، ١٢٨ ظ .

(٣) مراسلات فاصلي . مخطوط ٢٨ و .

(٤) مكاتبات القاضي الفاضل . مخطوط ١٢٨ و .

(٥) ابن الأثير : اللؤلؤ السائر ص ٤١٧ .

(٦) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢٤١ .

(٧) ابن هيث : معالم الكتابة ص ٣٦ .

(٨) المرجع نفسه ص ٤١ ، القلقشندي : صبح الأعشى ج ٧ ص ١٠٩ .

بلقب « خليل أمير المؤمنين » ، كما لقب العادل في العهد إليه بلقب « عين أمير المؤمنين » . ومن هنا جاءت ألقاب الأمراء من هذا النوع : فقيل للأمراء الأعيان في أواخر العهد الأيوبي « حسام أمير المؤمنين » ، « سيف أمير المؤمنين » ، « ومصطفى أمير المؤمنين » ، « ومجتي أمير المؤمنين » ، « وعمدة أمير المؤمنين » ، « وعدة أمير المؤمنين » ، « وولي أمير المؤمنين » ، « وصفوة أمير المؤمنين » ، « وثقة أمير المؤمنين » ، « وصنيعة أمير المؤمنين » على مقدار مراتبهم^(١)

وكذلك استعمل للأمراء أنواع أخرى من الألقاب المركبة ، وهي المضافة إلى « الملوك والسلطين » وإلى « الإسلام » وإلى « المسلمين » : فكان يقال لهم حسب دستور ابن شيت « عمدة الملوك والسلطين » ، « وعدة الملوك » ، « وذخيرة الملوك » ، « واختيار الملوك » ، وهذه أقلها في المرتبة . كما كانوا يلقبون « بعمز الإسلام » ، « ونصرة الإسلام » ، « وفارس المسلمين » ونحوها^(٢)

وفي عصر المماليك كانت الألقاب امتداداً وتكملة للألقاب في العصر الأيوبي ، وذلك تبعاً لما جرت عليه إدارة الدولة الجديدة ونظمها . وكان ذلك تطوراً طبيعياً : فقد نشأت الدولة المملوكية من الدولة الأيوبية ، ولم تقم على أكتاف عناصر خارجية ، بل قام بها رجال خدموا الدولة الأيوبية وملوكها في الجيش والإدارة . وكان معظمهم من المماليك الذين استكثر منهم الملك الصالح نجم الدين فنشأ في جيشه ، وفي وظائف دولته ، وبذلك أشربوا روح الأنظمة الأيوبية سواء ما تعلق منها بالحرب أو بالإدارة .

ولم يكن الانتقال من الدولة الأيوبية إلى حكم المماليك تحولاً طارئاً تبعه تغيير جوهرى في أنظمة الدولة ، بل جاء لإنهاء حكم الأسرة الأيوبية وإنهاء سبيلها

(١) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٤٢ ، القلقشندي : صبح الأعشى ج ٧ ص ٢٠ ، القلقشندي : ضوء ص ٤٧٩ — ٤٨١ .

(٢) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٤١ ، القلقشندي : صبح الأعشى ج ٧ ص ١٩

تشبه اضطرابات خطيرة ؛ وكان الفصل في هذا التحول السهل راجعا إلى الدور الذي قامت به شجرة الدر : فقد كانت سلطنتها حلقة الانتقال بين الدولتين ، فوليت السلطة في أول الأمر بصفاتها أحد أفراد البيت الأيوبي كزوجة الملك الصالح وأم ولده^(١) ، فلما تزوجت أيك أصبحت رأس الماليك ، فلم يكن من الصعب أن تنتقل السلطة منها إلى كبيرهم .

على أنه وقع في بداية هذه الدولة حدث كان له أثر مهم في تغيير وضعها وأنظمتها : وهو قضاء الغول على الخلافة العباسية ، إذ كان من أثر ذلك نهاية وضع مصر كدولة تابعة للخلافة بغداد .

وربما أخرج هذا الوضع الجديد مركز الماليك لحكام شرعيين : فالإسلام لا يبيح ولاية العبيد من غير تفويض . فلما قضى على صاحب التفويض الشرعي ربما شمر الماليك بحاجتهم إلى رئيس أعلى يفوض إليهم السلطة لاسيما وهم في أول عهدهم بالحكم : يتهددهم خطر المغول والصليبيين والإسماعيلية من جهة ، وقد العلماء ورجال الدين وثورة أنصار الأيوبيين من جهة أخرى ؛ ولذا حرص بيبرس على بث الخلافة العباسية بالقاهرة من جديد .

ومهما تكن أسباب إحياء الخلافة العباسية في القاهرة فإن ذلك أفاد مركز الماليك : فحولهم ادماء زعامة العالم الإسلامي ، وسند سلطتهم الشرعي في الحكم وأعطاهم السلطة الشرعية للوقوف أمام منافسيهم من مدعي الخلافة أو زعامة المسلمين في بلاد المغرب واليمن وإيران وآسيا الصغرى . وقد استطاع الماليك أن يصدوا تيار المغول ، وأن يجلبوا الصليبيين عن الأراضي المقدسة ، ويقفوا سدا منيعا دون حملاتهم ، وأن يقضوا على طائفة الإسماعيلية ، ويضعوا حدا لتهديداتهم واغتيالهم ، وأن ينهوا حكم الأيوبيين ، وأن ييسطوا نفوذهم — بالإضافة إلى مصر — على بلاد الشام وأرمينيا وبلاد العرب وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط .

(١) ربما كان ذلك هو السر في تليفيها « بأم الملك خليل » .

ولا شك أن هذه الظروف المختلفة التي أحاطت بالدولة الجديدة كان لها أثرها في ألقاب رجالها .

على أن الخلفاء كانوا يتخذون الألقاب العامة التي عرفت في عصر أسلافهم « كأمير المؤمنين » « والإمام » وغيرهما من ألقاب الكفاية السكانية ، كما كانوا يتخذون النعوت الخاصة ؛ إلا أنهم — على عكس الخلفاء العباسيين ببنعداد — كانوا يتلقبون أحيانا بألقاب غيرهم ممن سبقهم من الخلفاء « كالستنصر » « والحاكم » « والمتوكل »^(١) . وربما كان قصدهم من ذلك تأكيد انتسابهم إلى الأسرة العباسية .

أما بخصوص رأس الدولة المملوكية وحاكمها الأعلى فقد تأكد له لقب « السلطان » ذلك اللقب الذي — وإن كان معروفا في عصر الأيوبيين — لم يكن شائعا شيوعه في عصر المماليك . وقد صار الترتيب اللقبى للسلطان المملوكى ما صورته « مولانا السلطان الملك الفلانى » . وكذلك أطلق على بيبرس في العهد إليه لقب « قسيم أمير المؤمنين » الذي صار ينعى به من خلفه من السلاطين بعد ذلك . وربما يعتبر هذا اللقب أعلى الألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين »^(٢) .

ويتميز هذا العصر بانتشار « الألقاب الأصول » التي لم استعمالها فيه على الآثار ، إلى جانب المكاتبات . وكان السلطان يلقب في أول العصر « بالقر » و « بالمقام » ثم انحطت درجة « المقر » فاستعملت لكبار الأمراء بينما انفرد السلطان « بالمقام » دون غيره .

وكذلك اتخذ السلاطين النعوت الخاصة منذ أول عهدهم ففي يوم السبت آخر شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٨ هـ أركب المماليك أبيك بشمار السلطنة ، ولقبوه « بالملك المعز »^(٣) ، ثم خلفه قطز الذي تلقب « بالمظفر » ومن بعده بيبرس الذي

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٧٧ .

(٢) انظر القسم الثاني الخاص بمعجم الألقاب تحت لقب « قسيم أمير المؤمنين » .

(٣) للقرينزي : خطط ج ٢ ص ٢٣٧ .

نعت « بالقاهر » ثم « بالظاهر^(١) » وهكذا تلقب السلاطين وولاية العهد بنعوت خاصة .

وكان من أثر القضاء على الخلافة العباسية في بغداد أن صار أمر إضفاء الألقاب في هذا العصر من اختصاص ديوان الإنشاء : ولذلك عني الكتاب بترتيب الألقاب الفخرية حسب الوظائف .

وكانت الألقاب التي تلحق بالوظائف على نوعين : ألقاب أصول « كالجلس » و « المقام » ؛ وألقاب فروع « كالأمير » و « العادلي » . وكان الكتاب في حالة اختيار الألقاب الأصول يلحقون لقباً معيناً لكل مرتبة من مراتب الوظائف حسب العرف السائد في عصرهم . أما الألقاب الفروع فمنها ما كان يتبع اللقب الأصل لوما « كالمالي » بعد « المجلس » ؛ ومنها ما كان يتمشى مع نوع الوظيفة « كالعادلي » للحكام ، « والمالي » للعلماء ، « وسفير الدولة » لكتاب السر ؛ ومنها ما كان يستعمل لطائفة من الناس دون طائفة « كالشرقي » للأشراف من العلويين ؛ ومنها ما كان يشير إلى طبقة اللقب « كالأميري » للأمرء ، « والحاكي » للقضاة ، « والصدري » للتجار ؛ ومنها ما كان يناسب بعض صفات صاحب اللقب « كوالد الملوك والسلاطين » لمن يكون له أولاد من الملوك^(٢) .

وانتهى الأمر في هذا العصر إلى أن قسمت الوظائف المختلفة إلى مراتب ، ثم عين لكل مرتبة ألقاب خاصة من الأصول والتوابع ، بصرف النظر عن تحرى مطابقة بعض التوابع لصفات صاحب اللقب الحقيقية ، مما أدى إلى اعتراض بعض مقننى الكتاب^(٣) .

غير أن تناسب الألقاب مع الوظائف كان في تطور مستمر إما لأسباب فردية أو لظروف عامة .

(١) المرجع نفسه ج ٢ ص ٣٠١ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٨١ — ١٨٣ ، ٢٩٣ — ٢٩٤ .

(٣) المرجع نفسه ج ٦ ص ٩٦ .

فن الأسباب الفردية أنه كثيرا ما كان كاتب السر يحابي بعض الموظفين ، فيكتب له في تقليده الرسمي ألقابا أعلى مما كان مصطلحا عليها لشاغل الوظيفة . من قبل ، ثم يستمسك بها من يخلفه بعد ذلك . ومن أمثلة ذلك ارتقاء الألقاب الفخرية الخاصة بوظيفة قاضي القضاة الشافعية حين وليها في بداية سلطنة الظاهر برقوق الثانية القاضي عماد الدين أحمد الكركي الأزرق وكان أخوه القاضي علاء الدين على هو كاتب السر في ذلك الوقت فعُني به ، ورفع في تقليده ألقابه من « المجلس العالي » إلى « الجنب العالي » ، وبذلك سميت ألقاب قاضي القضاة الشافعية من باقى قضاة القضاة^(١) ، واستمر معمولاً بهذا المصطلح بعد ذلك .

وكذلك كان يحدث أحيانا أن يجمع موظف بين وظيفتين ، فكان يلقب بما يناسب مركزه ، وبذلك يستحدث لكل من الوظيفتين ألقاب أعلى من المعتاد ، ثم يستمر معمولاً بها بعد ذلك . وحدث ذلك في حالة وظيفة قاضي القضاة الحنفية ، حين وليها في عصر الظاهر برقوق القاضي جمال الدين محمود الحلبي القيسري المعروف بالمعجمي ، وكان يجمع معها نظر الجيش ، فارتقت ألقاب تقليده من « المجلس العالي » إلى « الجنب العالي »^(٢) .

أما الأسباب العامة لتطور الألقاب الفخرية الخاصة بالوظائف فمنها تغير أوضاع الولايات والأقاليم نتيجة للحروب الصليبية ، وضم الممتلكات الجديدة ، وإعادة ترتيب الولايات ؛ ومن ذلك ما حدث في عامي ٥٧٦٧ هـ ، ٥٧٨٠ هـ ؛ فكان ذلك يستتبع تمديلا في مراتب المكاتب ، وبالتالي في ألقابها^(٣) .

(١) المرجع نفسه > ١١ ص ١٧٤ — ١٧٥ .

(٢) المرجع نفسه > ١١ ص ١٧٥ .

(٣) المرجع نفسه > ٧ ص ١٥٦ ، ٢١٩ ، > ١١ ص ١٢٦ ، ٤٤٢ .

الفصل الرابع

تطور نظم الألقاب وترتيبها

كان النبي عليه السلام يطلق على بعض الصحابة ألقاباً مختلفة ؛ ولكن إطلاق الألقاب الرسمية في الإسلام لم ينتشر تماماً إلا في العصر العباسي حين تعقدت أنظمة الدولة ، وأخذت بقسط وافر من الحضارة والترف .

ولقد انفرد الخلفاء دائماً بسلطة التلقيب وذلك نتيجة تمتعهم بحق التعيين : إذ كان الولاة حريصين على الحصول على موافقة الخليفة على ولايتهم حتى في حالة استقلالهم استقلالاً فعلياً .

وتبعاً لذلك كان منح الألقاب من حق الخليفة وحده : فكان من القواعد المحترمة ألا يلقب أحد بلقب إلا إذا صدق عليه الخليفة^(١) .

وكان رجال الدولة لا يخاطبون عند الكتابة إليهم إلا بما كانوا يلقبون به . على يد الخليفة « بالنص من غير زيادة ولا نقص »^(٢) .

وكان من تقاليد الدولة العباسية أن ينص على اللقب عند كتابة التقليد ، وقد وصلت إلينا بعض أمثلة من تقاليد تشمل إضفاء الخليفة لبعض الألقاب على أصحابها ، ومن ذلك ما جاء في نسخة تقليد كتبه الملاء بن موسى عن الخليفة القائم بأمر الله للوزير فخر الدولة بن جهر سنة ٤٧٢ هـ حين توليته الوزارة وقد جاء فيه : « ثم إنه (أي الخليفة) شفع هذه المنحة التي قصاك بحاسد فخرها . . . بإبصالك إلى حضرته . . . ولم يقتنع بذلك . . . حتى ألحق بسماتك « تاج الوزراء » تنوياً بذكرك في الزمان ، وتنبيهاً على اختصاصك لديه بوجاهة الرتبة والمكان . . . »^(٣) .

(١) القلقشندي : صبح الأعشى > ١ ص ١١٢ ، > ٦ ص ٩٦ .

(٢) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٨٧ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى > ١٠ ص ٢٣٦ — ٢٣٧ .

وقد حفظ القلقشندي عهد تولية وزير أقدم من السابق بنصف قرن تقريباً تدل نصوصه على أن التلقيب كان من مستلزمات التقليد ، فقد نقل إلينا ما يلي : « جاء في نسخة تقليد كتب بها عن المسترشد — فيما أظن — لبعض وزرائه ... ثم إن أمير المؤمنين . . . أفاض عليك من الملابس الفاخرة . . . وقلدك وحصل بداه ، وأمطاك صهوة ساج يساوى الرياح سباً ، ووسمك بكذا وكذا في ضمن التأهيل للتكنية إبانة عن جميل معتقه فيك ، ورعاية لوسائلك المحسنة المرائز وأواخيك . . . »^(١) .

وقد احتفظ الخلفاء الفاطميون كذلك — شأنهم في ذلك شأن العباسيين — بحق تعيين الموظفين والوزراء ، وبالتالي بسلطة التلقيب : فقد ظل الخليفة الفاطمي حريصاً على عدم التفريط في حق التلقيب إلى آخر العصر الفاطمي . حقاً إن بعض الوزراء في أواخر العصر الفاطمي حاول الاعتداء على هذه السلطة بإضفاء بعض الألقاب على نفسه تارة ، وعلى أتباعه تارة أخرى ، إلا أن مثل هذا الاعتداء كان يوصم دائماً بطابع الاغتصاب : فيظل فاقداً الاحترام المناسب إلى أن يباركه الخليفة بموافقته إذ اعتبر اللقب هبة من هباته ، ومظهر آمن مظاهر تكريمه لصاحب اللقب^(٢) .

ومن هنا جاء التفريق بين التعيين والتلقيب فكثيراً ما كان إسناد الوظيفة يسبق منح اللقب . ومن أمثلة ذلك أن الحسين ابن طاهر الزان خُلع عليه للوساطة والتوقيع عن الحضرة في شهر ربيع الأول سنة ٤٠٣ هـ ثم لقب « بأمين الأمناء » في جمادى الأولى ، أى بعد نحو شهرين من ذلك^(٣) . كما أن بدر الجمالي على الرغم من دخوله مصر في ربيع الآخر سنة ٤٦٦ هـ ، والخلع عليه ، ورد النظر إليه حينئذ لم تقر ألقابه وأدعيته إلا بعد أن أخذ الثورات القائمة ضده^(٤) . وكذلك لم تقرر نموت الأفضل وأدعيته إلا بعد التغلب على منائوه أمين الدولة ، فعندئذ

(١) المرجع نفسه ج ١٠ ص ٢٣٩ — ٢٤٠ .

(٢) المرجع نفسه ج ٨ ص ٣٤١ .

(٣) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من قال الوزارة ص ٢٩ .

(٤) المرجع نفسه ص ٥٦ .

فقط ركب الخليفة المستنصر إليه ليعان تثبيته في منصبه ، ويقرر نموته وأدعيته على مثل ما كان لوأله^(١) . وقد يفسر ذلك بأن منح الألقاب لموظف جديد كان يعتبر أحيانا بمثابة تثبيته في وظيفته .

وكان يزداد أحيانا في نموت بعض الموظفين أو يبدل فيها على سبيل الترقية والتكريم : ومن أمثلة ذلك ما سبقت الإشارة إليه في حالة اليازورى حيث لقب عند إسناد الوزارة إليه في المحرم سنة ٤٤٢ هـ « بالوزير الأجل الأوحى المسكين ، سيد الوزراء ، تاج الأصفياء ، قاضى القضاة وداعى الدعاة ، علم المجد ، خالصة أمير المؤمنين » ثم زيد في نموته بعد ذلك « الناصر للدين غياث المسلمين » على أن يكون ذلك أول النموت ، كما عوّض من « خالصة أمير المؤمنين » « خليل أمير المؤمنين »^(٢) . وكذلك استقرت نموت البطائحي عند إسناد الوزارة إليه في سجله : « المأمون تاج الخلافة ، وجيه الملك ، فخر الصنائع ، زخر أمير المؤمنين ، ثم تجدد له من النموت بعد ذلك « الأجل عز الإسلام ، فخر الأنام ، نظام الدين والدنيا »^(٣) .

وكان للتقليب في عصر الفاطميين رسوم خاصة : من أهمها كتب التنويه نفسها ، فقد جرت العادة أن يُنعم باللقب بكتاب صادر من ديوان الخلافة له رسم خاص . ومن حسن الحظ أن القلقشندى احتفظ لنا ببعض نسخ من هذه الكتب .

وكان الرسم العام لكتب التنويه هو أن تفتتح بحمد الله على نعمه السابقة الضافية ، ومواهبه الزاهية النامية ، وعوارفه التي جعلها جزاء للمحسنين ، وزيادة للشاكرين ونحو هذا مما يليق أن يفتتح به هذا النرض ، والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ثم يقال : « وإن أمير المؤمنين بما خوله الله تعالى من نعمه ، وبوأه من قسمه ، وخص به من التمكن في أرضه ، والمعونة على القيام بفرضه

(١) المرجع نفسه ص ٥٩ .

(٢) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٣٧ — ٤٨ .

(٣) المقرئى : خطاط ص ١٤٤ .

يرى المن على خلصائه ، وإسباغ النعم على أوليائه ، واختصاصهم بالنصيب الأوفر من جباؤه ، والإمالة بهم إلى المنازل الباذخة ، والرتب الشاغرة ، وإن أحق من وفر قسمه من مواهبه ، وغزر سهمه من عطاياه ورغائبه ؛ من تميز بما تميزت به من إخلاص ومطاوعة ، وولاء ومشايعة ، واثقياد ومتابعة ، وصفاء عقيدة ومسيرية ، وحسن مذهب وسيرة ؛ ولذلك رأى أمير المؤمنين أن ينمك (بكذا) لاشتقاقه هذا النعت من سماتك ، واستنباطه إياه من صفاتك ، وشرّفك من ملابسه (بكذا) ، وطوّفك بطوق (أو بمقد) ، وقلدك بسيف من سيوفه ، وعقد لك لواء من ألويته ، وحملك على (كذا) من خيله ، (وكذا) من مراكبه . ثم يقال : « إبانة لك عن مكانك من حضرته ، وإثابة عن تشميرك في خدمته ، فالبس تشريفه ، وتطوق وتقلد ما قلدك به ، واركب حملوانه ، وإبرز للخاصة والمامة في ملابس نهائه ، وأرقل في حلل آلائه ، وزين موكبك بلوائه ، وقل (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ، وأعني على ما يسترهنها لدي) . وخاطب أمير المؤمنين متلقبا بسمتك ، متنعما بنعمتك^(١) .

وفضلا عن ذلك وصلتنا نسخة كتاب التنويه الذي كتب عن الحافظ إلى الأفضل بن ونحشى بتقرير نعمته وقد جاء فيها « أما بعد فالحمد لله الذي تفرد بالإلهية ، .. وصلى الله على جدنا محمد رسوله الذي جعل رتبته أخيرا ، ونبوته أولى فكان أفضل من تقدمه نبيا وسبقه رسولا ، وعلى أخيه وابن عمه أمير المؤمنين على بن أبي طالب الذي ذخره لخلافته ، وأيده بوزارته مع كونه من منزلة الاصطفاء . . .

« والحمد لله الذي جعل النعم التي أسبغها على أمير المؤمنين بحسب ما اختصه به من منزلته التي فضله بها على جميع العالمين . . . وأجزل له من ننته . . . وإن من أرفعها مكانا . . . ما من الله به على الشريعة الهادية ، والكلمة الباقية ، والخلافة النبوية ، والإمامة الحافظية منك أيها السيد الأجل الأفضل : ولقد طال

(١) القلشندي : صبح الأعشى ج ٨ ص ٣٤٢ عن مواد البيان .

قدرتك في حلل الثناء . . . مع ما كان من تسييرك المساكين المظفرة حجة أخيك الأجل الأوحاد أدام الله به الإمتاع . . . وهذا إذا تأمله أمير المؤمنين أو جب عليه أن يقابلك من إحسانه بقاية ما في إمكانه ، وأن يوليكَ من سنته أقصى ما في استطاعته وقدرته ، ولم ير أحضر من أن قرر نموتك (السيد الأجل الأفضل أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الأنام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبو الفتح رضوان الحافظي) (مع تفويض أمور الدولة كلها إليك كما سبق من تقريره) . . . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (١) .

وكان من رسوم التلقيب كذلك قراءة سجل التلقيب علانية أمام القصر تارة ، وفوق المنابر تارة أخرى : فقد قرأ القاضي محمد بن النعمان سجل ابن عمار أمام القصر ، كما قرىء في جمادى الآخرة سنة ٣٩٠ هـ أمر تلقيب الحسين بن جوهر « بقائد القواد » على المنابر (٢) . ولما خلع على البطاحي سنة ٥١٥ هـ بعد وفاة الأفضل دعى له على المنابر بألقابه بما خرجت صورته من الخلافة « اللهم انصر من استطاعه أمير المؤمنين لدولته . . . الأجل المأمون ، عز الإسلام ، فخر الأنام ، نظام الدين ، خالصة أمير المؤمنين أبا عبد الله محمد الآمرى أعانه الله . . . » (٣) .

غير أنه جرت العادة في أواخر العصر الفاطمي أن ينعم على الموظف عند تعيينه بالألقاب المناسبة مع ذكرها في سجله : فكان يفتح العهد في كثير من الأحيان بذكر ألقاب الموظف المنوّه بها من ديوان الخلافة (٤) ؛ ومن ذلك عهد أسد الدين شيركوه عن العاضد حيث جاء في أوله « من عبد الله ووليه عبد الله أبي محمد الإمام العاضد لدين الله أمير المؤمنين إلى السيد الأجل الملك المنصور ، سلطان الجيوش ، ولي الأمة فخر الدولة أسد الدين ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين أبي الحارث شيركوه العاضدى عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير

(١) المرجع نفسه ج ٨ ص ٣٤٢ — ٣٤٦ .

(٢) المقرئى : خطط ج ٢ ص ١٥ ، Wüstenfeld ص ١٦٦ .

(٣) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من قال الوزارة ص ٦٣ .

(٤) الفلقشندى : صبح الأعشى ج ١٠ ص ٣٠٩ .

المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلفته^(١) . وعلى نحو ذلك كتب القاضي الفاضل عهد صلاح الدين يوسف بن أيوب^(٢)

ولقد بلغت العناية بالألقاب في الدولة الفاطمية حداً كبيراً . ومن مظاهر هذه العناية تحرى الدقة عند استعمالها في المكاتبات : ففضلاً عن ذكر اللقب الرسمي في بداية عهد التقليد كان الخليفة يراعى ذكر ألقاب الوزير سواء العام منها والخاص حين تكليفه بتنفيذ أمره عند التعليق ، فكان يكتب بخطه « وزيرنا السيد الأجل (ثم يذكر نعمته الخاص به) أمتنا الله يبقائه يتقدم بنجاز ذلك إن شاء الله تعالى »^(٣) . ولم يقتصر استعمال اللقب على المكاتبات الصادرة عن الخلافة بل كان يتجتم ألا يخاطب صاحب لقب أو يكاتب إلا بألقابه المنعم عليه به من الخليفة . ولقد شدد بعض الخلفاء في مراعاة ذلك : فعندما لقب العزيز يعقوب بن كلس « بالوزير الأجل » في رمضان سنة ٣٦٧ هـ . أمر ألا يخاطبه أحد أو يكاتبه إلا به^(٤) ، كما حذر الحاكم من أن يخاطب الحسين بن جوهر بغير لقب « قائد القواد » الذي أضغاث عليه مشروطاً أن يكون اسمه تالياً للقبه^(٥) ، وكذلك لما أنعم على غين أحد خدمه بنفس اللقب نبهه إلى مراعاة المكاتبه به سواء أكانت منه أم إليه^(٦) .

وعلى الرغم من أن اتخاذ اللقب على الطراز كان من حق الخلفاء وحدهم فإن بعض الوزراء زاد نفوذهم حتى مُسّح لهم إن طوعاً وإن كرها بمشاركة الخلفاء في ذلك . فقد أمر العزيز بإثبات اسم الوزير يعقوب بن كلس على الطراز إلى جانب اسم الخليفة نفسه^(٧) ؛ كما ثبت اسم المأمون البطائحي ونعمته على طراز ما كانت

(١) المرجع نفسه ج ١٠ ص ٦ ، ٨٠ .

(٢) المرجع نفسه ج ١٠ ص ٩١ .

(٣) المقرئ : خطط ج ١ ص ٤٠٣ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ ص ٤٣٩ — ٤٤٠ ، ٢٨٠ ص ٦ .

(٥) المرجع نفسه ج ٢ ص ١٥ .

(٦) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٧) المرجع نفسه ج ٢ ص ٦ ، ٢٨٤ — ٢٨٥ .

انظر القسم الثاني الخامس بمعجم الألقاب تحت لقي « الأجل » ووزير أمير المؤمنين . حيث نورد بعض النقوش الأثرية التي تشمل ألقاب يعقوب بن كلس .

تنتجها الدولة وأعمالها من العمار والملايس والفرش والآنية^(١) . ولكن لما طمع اليازوري في رسم اسمه على السكة حقر من شأنه ولم يجب إلى طلبه^(٢) .

هذا وقد نالت مناسبات التلقيب عناية الشعراء : فن ذلك ما جاء في قصيدة القاضي أبي الفتح بن قادوس في مدح المأمون البطائني عند مثوله بين يديه بمناسبة الزيادة في نموته :

قالوا أتاه الذمت وهو السيد الـ مأمون حقاً والأجل الأشرف
ومنيث أمة أحمد وبجيرها ما زادنا شيئاً على ما نعرف^(٣)

وقد ذاعت بعض الألقاب حتى طغت على أسماء أصحابها ، وصارت موضع حسبة : ومن أمثلة ذلك « الوزير » ليعقوب ابن كلس ، و « قائد القواد » للحسين ابن جوهر ، و « الأفضل » لشاهنشاه بن بدر الجلي . أما لقب « الوزير » فقد نسب إليه بمض الأماكن والطوائف التي تتصل بيعقوب بن كلس وهي طائفة الوزيرية ، والحارة الوزيرية التي كان يقطنها فنسبت إليه^(٤) . وكذلك لقب « قائد القواد » أطلق على حارة كان يسكنها الحسين بن جوهر^(٥) . أما لقب « الأفضل » فقد شُهر به شاهنشاه حتى كاد اللقب يحل محل اسمه في التاريخ .

(١) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٦٣ .
انظر القسم الثاني الخاص بمعجم الألقاب تحت لقب « ناصر الإمام » حيث نذكر بعض النقوش الأثرية التي تشمل ألقاب المأمون .

وفضلاً عن ذلك فقد وردت بعض ألقابه في نقشين بمسجد الأقر بتاريخ سنة ١٥٩ هـ ، وفي نقش ثالث بمسجد صفي الدين بالقاهرة ، وفي رابع محفوظ بمسجد بيت المقدس في فلسطين :
« السيد أجل المأمون أمير الجيوش سيف الإسلام وناصر الإمام . . . »

Répertoire أرقام ٣٠١١ ، ٣٠١٢ ، ٣٠١٤ ، ٣٠١٦ .

(٢) ابن خلدون : عبر ج ٤ ص ٥٥ .

(٣) الفريرزي : خطط ج ١ ص ٤٤١ عن ابن المأمون .

(٤) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٢٣ .

الفريرزي : خطط ج ١ ص ٤٣٩ .

(٥) ذكر الفريرزي عند الكلام عن حارة كانت تعرف في عصره باسم « درب ملوخيا » أنها كانت تسمى قبل ذلك « بحارة قائد القواد » نسبة إلى قائد القواد الحسين بن جوهر الذي كان يقطن بها . خطط ج ٢ ص ١٤ .

ومن التقاليد القديمة التي عاشت حتى الدولة الأيوبية حق الخليفة في التولية ، وحرس الملوك مهما كبر سلطانهم واتسع نفوذهم على الحصول على عهد أو تقاليد من الخلافة تثبتهم في مراكم^(١) . وكان من الطبيعي أن يستتبع ذلك احتفاظ الخليفة بسلطته في التلقيب .

وقد جرت المادة أن تمنح ألقاب الملوك — شأنها في ذلك شأن باقي التشریفات — عند منح العهد والتقليد ؛ وكانت تثبت في العهد نفسه .

ويتجلى الحرص على الحصول على تقليد الخليفة بالموافقة على الملك مصحوبا بالألقاب في مسارعة صلاح الدين بمجرد قضائه على الخلافة الفاطمية في مصر إلى المطالبة بالتقليد والتشریفات من بغداد ، وقد جاء في كتابه بتاريخ سنة ٥٦٧ هـ إلى ديوان الخلافة ، « . . . أنه مقرر إلى أن يشكر مانصب ، ويقبل ما فتح ، ويبلغ ما اقترح ، ويقدم حقه ولا يطرح ، ويقرب مكانه وإن زج ، وتأثبه التشریفات الشريفة . . . »^(٢) .

حتى إذا ما انتهى إليه أمر الشام كذلك بعد وفاة نور الدين سارح إلى مكتبة الخلافة العباسية سنة ٥٧٠ هـ يطلب « . . . تقليد جامع بمصر واليمن والمغرب والشام ، وكل ما تشتمل عليه الولاية النورية ، وكل ما يفتحه الله للدولة العباسية بسيفونا وسيفوا كركنا ، ولبن نعيمه من أخ أو ولد من بعدنا ، تقليداً يضمن للنعمة تخليداً وللدهوة تجديدأ . . . »

وفضلاً عن ذلك فقد طلب صلاح الدين في المكاتبة السابقة أن ينم عليه « بالسبب التي فيها الملك »^(٣) .

وكان التقليد يسجل به مختلف التشریفات من خلج وألقاب ؛ وقد جاء في

(١) بل إن ذلك ينجل إلى حد أكبر في حرس السلطان بمصر ، على إحياء الخلافة العباسية في مصر ، وفي حرس سلاطين المماليك ، على الحصول على عقائد من الخلفاء العباسيين على الرغم من أن سلطانهم كان أعلا ، وأهم لم يكن يبدون من الأمر شيء .

(٢) أبو شامة : الروضة ، ج ١ ص ١٩٥ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٢١٣ .

المهد الذي أنشأه الوزير ضياء الدين بن الأثير في « المثل السائر » في معارضة المكتوب للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب من ديوان الخلافة « ... وقد قلدك أمير المؤمنين البلاد المصرية واليمنية غورا ونجداً ، ... وقد قرُن تقليدك بخلمة تكون لك في الاسم شعاراً ، ... ومن جملتها طوق يوضع في عنقك موضع العهد والميثاق ، ... ثم إنك قد خوطبت بالملك ... وهذه الثلاثة المشار إليها هي التي تكمل بها أقسام السيادة ، وهي التي لا يزيد عليها في الإحسان ، فيقال : إنها الحسنى وزيادة . فإذا صارت إليك فانصب لها يوماً يكون في الأيام كريم الأنساب ، واجعله لها عيداً ، وقل : هذا عيد التقليد والخلمة والخطاب .. »^(١) .

ولم تكن الألقاب وفقاً على الملوك ؛ بل كان من حق الخليفة أن يلقب من يشاء : فيرقبه إن كان وضيعاً ؛ وقد ظل الخلفاء العباسيون متمتعين بهذا الحق إلى نهاية العصر العباسي : فقد قرب المستعصم إليه رجلاً كان في أصله حمالاً ، وكان من مظاهر ذلك أن لقبه « نجم الدين الناصر »^(٢) .

ومن هنا يلاحظ أن الألقاب لم تكن دائماً مصنوعة فقد كانت تمنح أحياناً لمن يبدو غير جدير بها . وقد لاحظ ابن الأثير ذلك وأشار من طرف خفي إلى الاستخفاف الذي آل إليه أمرها ، وذلك في معرض التذليل على علو مرتبة آق سنقر أصل البيت الأتابكي بتلقبه بقسيم الدبلة حيث يقول « وكانت الألقاب حينئذ مصنوعة لا تعطى إلا لمستحقها »^(٣) .

وكان من أثر تدهور سلطة الخليفة من جهة وتهاونه هو نفسه في إعطائها أن سلب سلطانه في الانفراد بالتلقيب ، وصارت الألقاب تخضع حين إعطائها لظروف مختلفة . فن جهة ساعد اتصال الأجناد بأمرائهم وتبميمتهم لهم بسمية مباشرة على أن ينسبوا إليهم كما كانت الحال في أواخر الدولة الفاطمية . ومن جهة أخرى بعد أن تجرأ بعض الملوك على اختيار نعتهم الشخصية بأنفسهم دون رأى

(١) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ١ ص ١٣٨ .

(٢) ابن طباطبا : الفخرى في الآداب السلطانية ص ٥٠ .

(٣) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢٤ .

الخليفة اختاروا نعوت أفراد أسرهم وولائهم وأجنادهم وموظفيهم . وفضلا عن ذلك فقد صار لقب الإضافة إلى « الدين » حراً كاختيار الأسماء ، ولم تكن هذه الحرية وليدة العصر الأيوبي بل كانت شائعة في عصر السلاجقة وفي أعقابها ؛ ومن أمثلة ذلك أن الأمير مجاهد الدين قايماز كان معه في مدينة أربل وأعمالها ولد صغير لوالها الراحل زين الدين علي ، وقد لقبه أيضاً « زين الدين » ، واستولى على البلد باسمه^(١) .

وكان من نتيجة التحرر من سلطة الخليفة في منح الألقاب أن اصطلاح الكتاب في العصر الأيوبي على إضافة بعض الألقاب إلى نعوت الأمراء الخاصة من غير ضبط ولا تخصيص ؛ ومن هذه الألقاب ما كان يضاف إلى « أمير المؤمنين » ، وإلى « الملوك والسلطين » ، وإلى « الإسلام والمسلمين » . وكانت تيم هذه الألقاب تتفاوت حسب معاني الكلمات المضافة إليها ، وحسب ما اصطلاح عليه العرف : فمثلا « اختيار الملوك » كان أقل من « عدة الملوك » في الرتبة^(٢) .

وكانت الألقاب تختلف أيضاً باختلاف المناسبات ، كما كانت تختلف حسب أنواع المكائبات وأجزائها . ومن أمثلة ذلك ما قرره كمال الدين أبو القاسم عمر ابن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة صاحب كتاب « تاريخ حلب » من أمر نور الدين بإسقاط ألقابه في الدعاء له على المنابر ، والافتصار على ألقاب صادقة لا مبالغة فيها ؛ وقد انتهى الأمر بأن وافق نور الدين على ما اختار له الوزير خالد ابن محمد بن نصر بن صغير القيسراني : وهو أن يدعى لنور الدين على المنابر « اللهم أصلح عبدك الفقير إلى رحمتك ، الخاضع لهيبتك ، المعتصم بقوتك ، المجاهد في سبيلك ، الرابط لأعداء دينك أبا القاسم محمود بن زكي بن آق سنقر ناصر أمير المؤمنين » . وقد أضاف نور الدين إلى ذلك أن يبدأ بالدعاء « اللهم أره الحق ، اللهم أسمده ، اللهم انصره ، اللهم وفقه وما أشبه ذلك »^(٣) .

(١) المرجع نفسه ج ١ ص ١٢٦ .

(٢) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٤١ .

(٣) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٢ ، ١٣ .

وقد استعملت النسبة في هذا العصر في أوضاع مختلفة: ففي كثير من الأحيان أضيفت ياء النسبة إلى النعوت الخاصة ، فقل مثلًا « الدم الناصري » إشارة إلى الدم الذي ضربه صلاح الدين بعصره ؛ « والجسم الشريف الناصري » أي جسم الملك الناصر ، و « العلم العادل » أي علم الملك العادل . ثم استعملت أيضاً مع ألقاب الكناية السكانية ، أو الألقاب الأصولية ؛ وقد جاء ذلك في أول الأمر نتيجة الضرورة اللغوية حتى يتسنى إضافة اللقب الأصل إلى باقي الألقاب الفروع ؛ فقل مثلًا « المجلس صاحب »^(١) أي مجلس صاحب ، و « الجنب صاحب »^(٢) . أي جناب صاحب ، و « المجلس الملكي المظفر » أي مجلس الملك المظفر . وفضلاً عن ذلك استعملت النسبة في ترتيب لقب بصرف النظر عن الضرورة اللغوية : فكان يقال مثلاً « المجلس السامي الأجل الأسفهلر الكبير »^(٣) ، و « المجلس العالي الملكي المعظم » .

وعلى الرغم من التردد في استعمال النسبة في مفتتح العصر الأيوبي فإنه يبدو أن الكتاب أخذوا في أواخره يفهمونها على أساس دلالتها على الكثرة أو الزيادة إذا استعملت مع غير السلطان^(٤) .

وكان من أثر القضاء على الخلافة العباسية في بغداد وانتقالها إلى القاهرة أن فقد الخليفة العباسي سلطته في التعيين والتلقيب ، واقتصرت مهمته على بايعة السلطان المملوك وإعلان لقبه . ولقد انتقلت سلطة التلقيب إلى ديوان الإنشاء الذي أصبح المصدر الوحيد لراسم الدولة وألقاب رجالها كما سبقت الإشارة إلى ذلك . وكان موظفو ديوان الإنشاء يجابهون بصعوبات جمة بخصوص الألقاب ، وذلك نظراً لكثرتها ، واختلاف أنواعها ، وتعدد الأسس التي كان يتحتم ملاحظتها عند ذكرها .

(١) المرجع نفسه ج ١ ص ١٩٥ .

(٢) مكاتبات القاضي الفاضل - مخطوط ١٣٤ ظ .

(٣) المرجع نفسه ١١٧ و .

(٤) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٤٩ ب. الفلفشندي : صبح الأعمى ج ٧ ص ١٩ .

ولقد أدى تعقيد الألقاب في عصر المماليك إلى دهشة بعض البلاد الإسلامية الأخرى ؛ وليس أدل على ذلك مما ذكره الحسام المجيرى مما دار بينه وبين غازان عندما وجهه السلطان المملوكي الناصر محمد إليه سنة ٧٠١ هـ إذ يقول : « لما حضرت بين يدي الملك غازان أوقفني بمبدأ منه وتحدث معي من أربعة حجاب فكان أول سؤاله لي « ما اسمك ؟ » قلت « ازدمر » . فقال : « لا ، أنتم لكم ثلاثة أسماء » . فقلت : « نعم » . قال : « كيف ؟ » قلت : « حسام الدين ازدمر المجيرى » . قال : « كيف المجيرى ؟ » . فقبلت الأرض وقلت : « يحفظ الله القان . إنا نحن يشترينا التجار من البلاد ونحن صفار ؛ والتاجر الذي يشترينا يسمينا باسمه . وكان اسم أستاذي مجير الدين فلقبونى المجيرى » قال : « صدقت »^(١) .

والحق إن أسماء رجال الدولة في عصر المماليك أو ألقابهم لم تقتصر على ثلاثة؛ بل كانت أكثر عدداً وأشد تعقيداً ففضلاً عن الاسم الشخصي الذي أشير إليه في النص السابق ، والذي ربما أضيف إليه الكنية عرف هذا العصر النعوت الخاصة التي تدخل في حدود الأسماء ، وتفرغ عليها لأنها تشير إلى شخص بعينه ، وأولها النعت الشخصي : مثل « الظاهر » للسلطان بيبرس ، و « المستنصر بالله » لأول الخلفاء العباسيين بمصر^(٢) . وقد اقتصر هذا النوع من الألقاب على الخلفاء والسلاطين وملوك البلاد المجاورة كإردين وحمصن كيفا ، وعلى ولاية العهد^(٣) .

والنوع الثاني من الألقاب — وقد أشار إليه إزدمر في النص السابق — هو لقب الإضافة إلى « الدين » ، وقد فشا استعماله لمختلف الطبقات من رجال حرب وإدارة وعلم . وقد حاول القلقشندي تنظيم القواعد التي كانت تراعى في

(١) K.V. Zetterstéen, Beiträge zur geschichte der mamlukensultane

in den jahren 690—741 der hira nach arabischen handschriften . ١٠١ .

(٢) القرزى : خطط ج ٢ ص ٣٠١ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٨٨ .

اختياره ، إذ لاحظ أن هذا اللقب كان يتناسب مع الاسم من ناحية ، ونوع الوظيفة من ناحية أخرى ؛ وكان أحياناً يتناسب مع الجنس أو الدين . فبالنسبة إلى الترك من الأجناد جرى العرف في عصر القلقشندى أن يختص لقب بمينه باسم أو طائفة من الأسماء : فاختص « علم الدين » بالاسم « سنجبر » ، و « جمال الدين » بالاسم « أقوش » ، و « بهاء الدين » بالاسم « أرسلان » ، و « حسام الدين » بالاسم « لاجين » ، و « عز الدين » بالاسم « أيدير » و « بيدمر » ، و « علاء الدين » بالأسماء « طيغنا » و « الطنبغا » و « قرايغا » ونحو ذلك من الأسماء . على أنه كان الغالب في ألقاب الترك من الأجناد التلقب « بسيف الدين » للملامته لعرفهم في التسمي بالأسماء التي تشير إلى القوة والشدة والبطش .

أما بالنسبة إلى المولدين من الجند فقد جرت العادة أن يختار « حسام الدين » للاسمين « حسن » و « حسين » ، و « تاج الدين » للاسم « إبراهيم » ، و « علاء الدين » للاسم « علي » ، و « ركن الدين » للاسم « عمر » ، و « سيف الدين » للاسم « أبي بكر » ، و « ناصر الدين » للاسم « محمد » ، و « شجاع الدين » للاسم « خالد » .

وكانت أسماء القضاة والعلماء في أوائل عصر المماليك يتميز كل منها في غالب الأحيان بلقب خاص : فاختص « برهان الدين » بالاسم « إبراهيم » ، و « زين الدين » بالاسم « عبد الرحمن » ، و « جمال الدين » بالاسم « يوسف » و « نور الدين » بالاسم « علي » ، و « فخر الدين » بالاسم « عثمان » ، و « سراج الدين » بالاسم « عمر » ، و « زين الدين » بالاسم « أبي بكر » ، و « شهاب الدين » بالاسم « أحمد » ، و « شمس الدين » بالاسم « محمد » ، ولكن لما ابتذل التقيد بلقب خاص نتيجة كثرة الاستعمال تعمد القضاة والعلماء مخالفة من تقدمهم ، فلم يتوقفوا لأسمائهم على ألقاب مخصوصة .

وكان الطواشية^(١) أيضاً يناسبون بين أسمائهم وبين الألقاب المضافة إلى الدين

(١) وهم الحصانيان من الفلاني وكان يعبر عنهم في العصر الفاطمي بالأستاذين ، وكانوا يعتبرون من الطبقة العسكرية .

فاختص « تقي الدين » بالاسم « دينار » ، « وجمال الدين » بالاسم « محسن »
« وشمس الدين » بالاسم « صواب » ، « وبدر الدين » بالاسم « لؤلؤ » ، « وشجاع
الدين » بالاسم « عنبر » ، « وسابق الدين » بالاسم « مثقال » ، « وصفي الدين »
بالاسم « جوهر » ؛ « وفارس الدين » بالاسم « شاهين » ، « وسعد الدين »
بالاسم « بشير » ، « وزين الدين » بالاسمين « هلال » « ومرجان » .

ولم يقتصر لقب التعريف الخاص على المسلمين بل تعدى ذلك إلى الأقباط من
الكتاب : فاختص « تقي الدين » بالاسم « وهبه » ، « ومجد الدين » بالاسم
« ماجد » ؛ « وعلم الدين » بالاسم « إبراهيم » ، « وتاج الدين » « وسعد الدين »
بالاسم « عبد الرازق » ، « وشمس الدين » بالاسم « عبد الله » .

أما باقي الطوائف فكان كل منها يميل إلى الأقرب إليه من الطبقات : فساد
العامة من التجار وغيرهم على أسلوب الفقهاء في المناسبة بين ألقابهم وأسماهم
ومال من هم في خدمة السلطان كالعلمان إلى التشبه بالجند^(١) .

ومن الألقاب الشخصية التي كانت تميز فردا بذاته لقب النسبة مثل « المجيرى »
الذي يشير في حالة حسام الدين أزدمر إلى التاجر الذي باعه . ومن أمثلة ذلك
أيضاً « يلغما السالمى » ، « والسالمى » نسبة إلى التاجر الذي جلبه ، وكان يسمى
« سالم^(٢) » . ولم تكن النسبة مقتصرة على الأستاذ أو التاجر بل تعدت ذلك إلى
المولى الذي تربى الملقب في كنفه أو نشأ في رعايته : ومن أمثلة ذلك نسبة « الأمير
شمس الدين أبق سنقر السلارى » إلى « الأمير سلار » الذي صار إليه لما وزعت
ممالك السلطان قلاوون في نيابة كتبغا على الأمراء ، وقد لازمه هذا اللقب بعد
انتقاله إلى خدمة الملك الناصر^(٣) . وكان الأمير أيضاً ينتسب أحياناً إلى السلطان
الذي اشتراه أو عينه في خدمته . وفي هذه الحالة كانت الياء تضاف إلى النعت
الشخصي لاسلطان ، أو إلى لقبه المضاف إلى « الدين » . كأن يقال « الظاهرى »

(١) المرجع نفسه ج ٥ ص ٤٨٨ — ٤٩٠ .

(٢) المقرئى : خطب ج ٢ ص ٢٩١ .

(٣) المرجع نفسه ج ٢ ص ٣١٠ .

أو «الركني» نسبة إلى السلطان يبرس الذي كان يلقب «بالظاهر» و«بركن الدين» . وربما انتسب الأمير إلى البلد الذي نشأ فيه : كالأمير عز الدين أيك «الجوى» وربما انتسب إلى السعر الذي اشترى به : كقلاوون «الأنفي» ؛ والأمير شمس الدين سنقر «الأنفي»^(١) . وذلك نسبة إلى الألف دينار ، وهو الذي اشترى به . وبما تجدر الإشارة إليه أن الأمراء لم يكونوا يجدون غضاضة في الانتساب إلى ما يرمز إلى سابق عبوديتهم ؛ بل على العكس ربما كان ذلك أدعى إلى فخرهم إذ يشير إلى الطبقة العسكرية التي ينتمون إليها ، والتي صارت لها السيطرة على سائر الطبقات في عصر المماليك .

وأخيرا هناك الألقاب الدالة على الوظيفة التي ترد أيضاً في سلسلة الألقاب . واللقب في هذه الحالة إما عام يشير إلى طبقة أو طائفة «كالأمير» ، وإما خاص يشير إلى وظيفة معينة «كأمير جاندار»^(٢) . ويلاحظ أن انتقال بعض الأفراد من وظيفة إلى أخرى لم يكن يلزمه إغفال ذكر الوظيفة الأولى .

وفضلاً عن تقسيم الألقاب إلى أنواع بالنسبة إلى الأفراد أنفسهم فإن الألقاب كانت تنقسم في عصر المماليك بوجه عام إلى «أصول» و«فروع»^(٣) . واللقب الأصل هو الذي تفتح به سلسلة الألقاب ، وهو في أساسه أحد ألقاب الكفاية المكانية : «كالقام» و«المقر» و«المجلس» ، وربما كانت الحكمة في تسميتها «بالألقاب الأصول» أنها كانت تأتي في أول الألقاب ، ثم ينبئ عليها ما يليها من الألقاب التي تسمى في هذه الحالة «بالألقاب الفروع» .

(١) غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك .

ص ٩٣ — ٦٤ .

(٢) كان «أمير جاندار» يقوم بمهمة الحجابة للسلطان في القصر ، ويدبر أمر حراسته في حالة خروجه . كما كان إليه الإشراف على الزردخانه وهو أخطر المتقلات . وكان يوكل إليه السلطان تنفيذ أوامره بخصوص مكافأة الأمراء أو التخلص منهم . فضلاً عن ذلك كان يشترك مع «الدوادر» و«كاتب السر» في تقديم البريد إلى السلطان .

المقريزي : خطط ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٩٣ .

وبينما كانت « الألقاب الأصول » تحدد بصفة عامة طبقة الملقب من علو وهبوط كانت « الألقاب الفروع » تشمل بعض صفات مثل « الكبيرى » « والمادلى » « والمالى » بالإضافة إلى الألقاب الشخصية التى سبقت الإشارة إليها : من نعت خاص ، ولقب مضاف إلى « الدين » ، وألقاب نسبة ، وألقاب وظيفة .
وفضلا عن التعدد فى أنواع الألقاب فقد وجد تفاوت فى القيمة بين أقسام هذه الانواع : فرتبت « الألقاب الأصول » حسب درجاتها كما شمل الترتيب .
« الألقاب التوابع » .

وعلى الرغم من أن الألقاب المركبة لم يشغل ترتيبها فى أول الامر بالكتاب . فقد اختلف الحال فيما بعد ، فصارت تتفاوت من حيث المضاف إليه : فبوجه عام كانت الألقاب المضافة إلى « الإسلام والمسلمين » أعلى من المضافة إلى « الإسلام » فقط ، وهذه بدورها أعلى من المضافة إلى « الأمراء » ؛ كما كانت الألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين » أرفع من تلك التى تضاف إلى « الملوك والسلطين » ، وهذه بدورها أرفع من المضافة إلى « الملوك » فقط ، والأخيرة أرفع من التى تضاف إلى « للأمراء » ومن فى معناهم . هذا فضلا عن التفاوت بين أقسام كل من هذه الأنواع بحسب لفظ المضاف .

ويقرر القلقشندى أنه كان هناك تفاوت عام بين « الألقاب التوابع » بناء على صيغة اللقب : فكان اللقب الذى يأتى على صيغة التفضيل أرفع من ذلك الذى يأتى فى الصيغة المادية : « فالأكبر » مثلا أرفع من « الكبير » . وكانت رتبة اللقب ترتفع نظرا لمعنى المبالغة فى صيغته : « فالكفيل » أعلى من « الكافل » لأن صيغة « فاعل » أبلى من صيغة « فاعل » ذلك أن « فاعل » لا يصاغ إلا من « فاعل » إذا صار الفعل سبجية ، فيقال « كريم » « وعظيم » « وحليم » « وفتيه^(١) » . وفضلا عن ذلك كانت إضافة ياء النسبة إلى اللقب ترفع رتبته فى حالة استعماله لقبير السلطان . فكانت « الكفيل » « والكبيرى » « والأميرى » .
أعلى من « الكفيل » « والكبير » « والأمير » على التعقيب .

(١) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٠١ .

ولم يكن اللقب في عصر المماليك يوضع في مكانه من سلسلة الألقاب اعتباطاً ، بل اصطلاح الكتّاب على أن يوضع اللقب في مكان مخصوص ، ولذلك ربما اختلف مدلول اللقب الواحد باختلاف موضعه : فمثلاً إذا جاء لقب « السيفي » بعد الاسم دل ذلك على أن الملقب تابع لآخر يسمى « سيف الدين » على أية صورة من التبعية في حين إذا جاء لقب « السيفي » قبل الاسم دل ذلك على أن الملقب يسمى هو نفسه « سيف الدين » .

ولقد جرى المرف على أن تفتتح سلسلة الألقاب « باللقب الأصل » ويليه الألقاب المفردة ، ثم الألقاب المركبة ؛ ثم الاسم ، ثم ألقاب النسبة بأنواعها ، وألقاب الوظائف التي يشغلها صاحب الألقاب ، ثم يلي ذلك كله الدعاء .

على أن هذا الإجمال يحتاج إلى شيء من التفصيل : فقد اصطلاح الكتّاب على أن تتبع « الألقاب الأصول » مباشرة بصفات خاصة بها تنتحصر في « الأشراف » « والشريف » « والسكريم » « والعالي » « والسامي » . وكانت صفة « الأشراف » تلي « المقام » « والمقر » « والجناب » ، وصفة « السكريم » تلي « المقر » « والجناب » ، وصفة « العالي » تلي « المقام » « والمقر » « والجناب » « والمجلس » ، وقد تلي « الأشراف » « والشريف » « والسكريم » ، وكانت صفة « السامي » تلي « المجلس »^(١) .

وكانت هذه الصفات الخاصة يليها لقب يميز طبقة الملقب : فكان يقال « الأميري » إذا كان الملقب من المسكرين ، و « الصاحب » إذا كان من الوزراء أو المدنيين ، و « القضاي » أو « القاضوي » لسائر أرباب الأقاليم ، و « الشيخي » للصوفية ، وأهل الصلاح ، و « الصدري » للتجار ، ومن

(١) المرجع نفسه ج ٦ ص ١١٥ — ١٢٠ ، بهاء الدين محمد الخالدي : المقصد الرفيع المنشأ الهادي لصناعة الإنشاء . مخطوط في باريس نقل بمضه Van Berchem في كتابه Corpus Inscriptionum Arabicarum . Egypte . ج ١ ص ٤٤٦ .

في معنهم^(١) . ويفيد الإتيان بهذا اللقب في الإشارة إلى الطائفة التي ينتمى إليها صاحب اللقب منذ البداية . وكان لقب « المولى » يتقدم أحياناً على اللقب الدال على النوع : فكان يقال مثلاً « المقر الشريف العالى المولى الأميرى » . وكان لقب التمييز الدال على النوع يليه صفة « الكبيرى » : فيقال مثلاً « المقر العالى الأميرى الكبيرى » ، و « الجناب العالى القضاى الكبيرى » . و « المجلس السامى الأمير الكبير » . ثم يلي ذلك صفات مختلفة كانت تترك حرية اختيارها وترتيبها للكتاب حسب ما يتحلى به صاحب اللقب من صفات ، وحسب ما يترأى لهم . ومن أمثلة هذه الصفات « العالى » و « العادلى » ، و « المناغرى » و « الرابطى » و « المجاهدى » .

ثم يلي هذه الصفات — وفي الوقت نفسه يختم الألقاب المفردة — لقب يدل على وظيفة صاحب اللقب دلالة خاصة « كالكافلى » و « الكفلى » للنواب ، و « الوزيرى » للوزراء ، و « الحاكمى » للقضاة ، و « الشيخى » للعلماء والصالحاء « والخواجكى » للتجار . وبذلك كان آخر الألقاب المفردة يشير إشارة خاصة إلى وظيفة الملقب ، في حين أن أولها كان يدل على طبقة .

وكان اللقب المضاف إلى « الدين »^(٢) « كسيف الدين » أو النسبة إليه « كالسيفى » يفصل بين الألقاب المفردة وبين الألقاب المركبة . وربما جاء هذا اللقب في آخر الألقاب المركبة : أى قبل الاسم مباشرة^(٣) ، ويرجع أنه كان يتبع الألقاب المركبة إذا لم تكن هذه كثيرة العدد . وقد نبه القلقشندى إلى اختلاف وضع هذا اللقب في أجزاء « الولايات » : فذكر أنه يأتي في « الطرة » قبل الاسم والنسبة إلى السلطان ، في حين أنه يأتي في أثناء « الولاية »

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١٦ . Van Berchem. Corpus. Égypte.

ج ١ ص ٤١٦ عن المقصد « ديوان الإنشا » . مخطوط في باريس .

(٢) كان هذا اللقب المضاف إلى الدين يسمى « لقب التعريف » عند القلقشندى ،

و لقب التعريف الخامس « عند محمد الحادى صاحب « المقصد » .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٤١٦ عن المقصد « ديوان الإنشا »

مخطوط في باريس ، ص ٤٤٩ .

فابلا بين الألقاب المفردة والركبة (١) .

أما فبا يتعلق بالتزيب المسكاني للألقاب المركبة فقد اصطالح الكتاب على أن يكون أول الألقاب المركبة هو ما يضاف إلى « الإسلام والمسلمين » مثل « ركن الإسلام والمسلمين » و « عز الإسلام والمسلمين » . والسرف في ذلك — في رأى القلقشندي — أن المضاف يشرف بشرف المضاف إليه ؛ ولما كان الإسلام هو أشرف شيء عند المسلمين فقد وجب تقديم ما يشرف به الملقب (٢) .

وكذلك على الكتاب باللقب الأخير من الألقاب المركبة ؛ وكان اختياره يتبع « اللقب الأصل » فإذا كان « اللقب الأصل » هو « المجلس السامى » فما فوقه جعل آخر الألقاب ما يضاف إلى « أمير المؤمنين » : مثل « عضد أمير المؤمنين » ، و « ولي أمير المؤمنين » ، و « خالصة أمير المؤمنين » ، و « سيف أمير المؤمنين » . أما إذا كان « لقب الأصل » هو « المجلس السامى » « بنير ياء » فما دونه جعل آخر الألقاب ما يضاف إلى « الملوك والسلطين » : « مثل صفوة الملوك والسلطين » و « اختيار الملوك والسلطين » .

أما باقى الألقاب المركبة فقد كانت تأتي بين اللقبين الأول والأخير من غير عناية بترتيبها ؛ غير أنه كان يراعى أن يكون المقدم منها مما يقتضى تقديم صاحب اللقب على أفراد طبقته أو طائفته : مثل « سيد الأمراء فى العالمين » للأمير ، « وسيد الرؤساء فى العالمين » للسكران ، « وسيد الأشراف فى العالمين » للأشريف ، وما أشبه ذلك بحسب ما يقتضيه حال الملقب من تفاوت رتبة بالعلو والمهبوط (٣) .

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٩ ص ٢٦٦ .

(٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ١١٩ ، Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٤٤٦

عن المقصد « ديوان الإنشا » مخطوط فى باريس .

(٣) فى حالة النسبة إلى السلطان كانت ياء النسبة تضاف إلى نعت السلطان « كالناصرى » « والظاهرى » ، أو إلى لقبه للمضاف إلى « الدين » « كالزبى » « والركنى » ، أو كليهما فيقال : « الناصرى الزبى » . وكانت ترد هذه النسبة إذا كان صاحب اللقب ينسب إلى السلطان ببناءة أو نحوها . أما فى حالة النسبة إلى غير السلطان فكانت ياء النسبة تضاف إلى الاسم العلم « كالمالى » نسبة إلى « سالم » ، أو إلى اللقب المضاف إلى « الدين » « كالحيمرى » نسبة إلى « عجير الدين » . القلقشندي : صبح الأعشى ج ٩ ص ٢٦٥ .

وفي ختام الألقاب المركبة كان يؤتى بالاسم العلم لصاحب اللقب الذي كان يتبع بألقاب النسبة إلى السلطان ، أو إلى الأستاذ ، أو إلى التاجر ، أو إلى سمر الشراء ، أو إلى الوطن ، وربما إلى عدد منها .

وربما جاء اللقب الدال على الوظيفة بعد الاسم مباشرة : فيقال مثلا « قوصون الساقى »^(١) ، ويليه لقب النسبة إلى السلطان فيقال مثلا « بكتمر الجوكندار المنصوري السيفي »^(٢) ، وهو يشير إلى انتساب صاحب اللقب إلى « السلطان المنصور سيف الدين قلاوون » . وإذا كان لقب النسبة إلى السلطان مسبوقا بلقب الوظيفة كما هي الحال في المثال السابق دل ذلك على أن صاحب اللقب كان يشغل الوظيفة المذكورة في عصر السلطان المنسوب إليه : فالترتيب اللقبى في المثال السابق مثلا يشير إلى أن بكتمر كان « جوكندار »^(٣) في عهد « السلطان المنصور سيف الدين قلاوون » .

وقد يفصل بين اللقب الدال على الوظيفة وبين لقب النسبة إلى السلطان لقب « الملوكى » ، وفي هذه الحالة يشير الترتيب اللقبى إلى أن صاحب اللقب كان يشغل هذه الوظيفة في عهد السلطان المنسوب إليه في حالة كتابة النص .

وتجدر الإشارة إلى الفرق في المدلول بين « الملوكى الفلاوى » في الحالة السابقة أى في حالة ورودها بعد الاسم ولقب الوظيفة ، وبين ورودها في « التقاليد » « المناشير » ونحوها بعد عبارة « رسم بالأمر الشريف ... » أو « خرج الأمر الشريف العالى المولوى السلطانى الملوكى الناصرى الزينى » حين يكون اللقبان في ألقاب السلطان نفسه .

(١) Van Berchem, Corpus Égypte. ج ١ ص ١٧٨ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ ص ٧٥ .

(٣) كان « الجوكندار » هو الذى يحمل الجوكان ومى عصا مدهونة طولها حوالى أربعة أذرع وبرأسها خشبة مخروطة مدودة طولها أكثر من نصف ذراع . وربما كان ذلك رمزا لمرافقته للسلطان في تربيته على الفروسية ، والاشتراك معه في اللعب على الجبل بالصولجان .
انظر أيضا . Sult. Mam . ج ١ ص ١٢١ — ١٣٢ .

على أنه يلاحظ أن الترتيب الذى سبق ذكره هو ترتيب مثالى كثيراً ما كان يحذف بعضه ، أو تخالف بعض قواعده إلا أنه قلما كانت تناقض أسسه العامة .
ويحسن الاستعانة ببعض الأمثلة لتوضيح بعض هذه الأسس العامة . وإليك النص الآتى : —

« أمر بمهارة هذا المنبر المبارك ... المقر العالى الأميرى الكبيرى السيفى سيف الدين مقدم الجيوش بكتمر الجوكندار المنصورى السيفى أمير جندار الناصرى وذلك بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وسمائة رحم الله من كان السبب »^(١) .

ونلاحظ ورود لقب « السيفى » مرتين فى هذا النص : مرة قبل الاسم ، ومرة بعد الاسم . وبناء على ما سبقت الإشارة إليه نعرف أن لقب « السيفى » الأول يشير إلى أن اسم صاحب النص هو « سيف الدين » ، وأن لقب « السيفى » الثانى الوارد بعد وظيفة صاحب اللقب يدل على أن « بكتمر » كان يلى وظيفة « جوكندار » فى عهد « السلطان المنصور سيف الدين » أى أن اسم السلطان الذى كان يلى هذه الوظيفة فى عهده هو « سيف الدين » .

ويلاحظ أيضاً أن صاحب اللقب « بكتمر » له وظيفتان الأولى « الجوكندار المنصورى السيفى » ، والثانية « أمير جندار الناصرى » أى أن صاحب اللقب كان يشغل وظيفة « جوكندار » فى عهد السلطان المنصور سيف الدين قلاوون ، ووظيفة « أمير جندار » فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون .
وإليك نصاً آخر : —

« أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك بكرم الله تعالى العبد الفقير إلى الله تعالى قوصون الساقى الملكى الناصرى فى أيام مولانا السلطان الملك الناصر أعز الله أنصاره وذلك فى سنة ثلاثين وسمائة »^(٢) .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte. ١ > ص ٧٥ .

(٢) المرجع نفسه > ١ ص ١٧٨ .

ويلاحظ هنا أن الألقاب التي ترد بعد الاسم «قوصون» هي « الساقى للملكى الناصرى » وهذه عبارة عن لقب الوظيفة « الساقى » ولقب النسبة إلى السلطان « الناصرى » ، وبينهما لقب « الملكى » الذى يشير إلى أن قوصون كان يشغل وظيفة « ساقى » عند السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أثناء كتابة هذا النص . ويؤكد هذه الملاحظة بقية النص « فى أيام مولانا السلطان الملك الناصر » .
ويمحسّن فى ختام هذا الفصل أن نذكر بعض الملاحظات العامة التى يمكن استخلاصها من دراسة الألقاب الفخرية فى الإسلام .

فأولا يلاحظ أن الألقاب الفخرية كان يقصد عند منحها أمور مختلفة منها تكريم صاحب اللقب ، أو تثبيته فى وظيفته ، أو إقرار حقه ، أو الإشادة بفضائله ، أو كسب رضاه ، أو إعلان ولائه ، أو تمويضه عن سيطرة مسلوطة ، أو إشباع غروره ، أو تنهية ضعفه .

أما من حيث الأصل اللغوى فإنه يلاحظ أن معظم الألقاب عربية الأصل ، وأن كثيراً من ألفاظ هذه الألقاب قد وردت فى القرآن الكريم أو الحديث النبوى الشريف .

ولكن بعد أن اتسعت الدولة الإسلامية ، ودخل فى الإسلام أجناس أخرى غير عربية ظهرت ألقاب كثيرة ذات أصول غير عربية ، وكان أغلب هذه الألقاب فارسية الأصل : مثل « خسرو » « وديوان » « وشاه » ، بينما كان كثير منها تركية مثل « أنابك » « وخانون » .

وأما من ناحية دلالات الألقاب فيلاحظ أن بعضها كان يفيد الملكية : مثل « ملك العراقين والمصريين » قلاوون ؛ وبعضها كان يشير إلى مزايا اللقب : مثل « المجاهد فى سبيل الله » لنور الدين ؛ وبعضها كان يرمز إلى حادثة معينة : مثل « الأمر ببيعة الخليفين » لبيبرس ؛ وبعضها كان يرتبط بوظيفة خاصة : مثل « الصاحب » للوزير المدنى فى العصر الأيوبي .

على أنه يلاحظ أن بعض هذه الألقاب لم يكن يفيد المدلول الظاهر : فنلاحظ

لقبُ « القاضى » لم يكن يشير في أواخر العصر الفاطمى وعصر المماليك إلى أن الملقب به من القضاة ، بل كان لقباً عاماً للكتاب والعلماء والموظفين المدنيين ، وكذلك لقبُ « الحاج » لم يكن يشترط فيمن يلقب به في عصر المماليك أن يكون قد أدّى فئلاً فريضة الحج ، وذلك على عكس لقب « الحاجة » .

كما يلاحظ أن بعض الألقاب كانت ترمز إلى مبادئ عامة : ومن ذلك بعض ألقاب الخلفاء العباسيين والفاطميين . فمثلاً إطلاق لقب « خليفة الله فى الأرض » على الخليفة العباسى كان يرمز إلى تصور العباسيين للخلافة على أنها خلافة عن الله فى حكم الناس بعد أن كانت فى صدر الإسلام خلافة عن النبى عليه الصلاة والسلام . ومثلاً إطلاق لقب « إمام العصر والزمان » ، « وإمام الحق فى حالتى غيبته وحضوره » على الخليفة الفاطمى كان يشير إلى العقيدة الشيعية التى تقر بأن لا يخلو زمان من إمام مكالوى هو إمام الحق الذى قد يغيب إذا كانت الظروف لا تسمح بظهوره ، ولكنه سوف يعود ليلاً الدنيا عدلاً .

ويلاحظ أيضاً أن بعض الألقاب كان يتصل بمحادثات عامة لها خطورتها فى تاريخ الإسلام : ومن أهم هذه المحادثات مثلاً الحروب الصليبية ؛ وقد كانت هذه الحروب سبباً فى ظهور أنواع مختلفة من الألقاب التى شاعت نتيجة للظروف المختلفة التى أحاطت بالشرق الأدنى فى القرن السادس الهجرى حين استفحل خطر الصليبيين فى الشام ، واتجهت مطامعهم شطر مصر لضعف الخلافة الفاطمية التى نجحت عن أن تحمى نفسها بعد أن قصرت فى الدفاع عن الأراضى المقدسة .

ولذا كانت خطة نور الدين وصلاح الدين اللذين أخذوا على عاتقهما مدافعة المسلمين مدافعة جديدة هى تدبير نظام الحكم فى مصر ، وإنشاء حكومة قوية تستطيع أن تصد هجمات الصليبيين ، ثم توجه لهم الضربات القوية ، وقد تم لهذا ذلك فعلاً . ولقد كان سلاحهما الفعال فى مجابهة الخطر هو إحياء روح الجهاد فى شعوبهما عن طريق توجيههم إلى الله ، وإلى الفضائل الإسلامية الأولى ، وغرسها فى نفوسهم وتربيتهم عليها .

وكان لهذا الاتجاه المزدوج صداه فى ألقاب ذلك العصر فظهرت الألقاب

التربوية :-مثل « العبد الفقير إلى رحمة الله ، الخاضع لهيئته ، المتعصم بقوته ، والقائم بأوامر الدين ، ومنصف المظلومين من الظالمين ، وكهف الفقراء ، ومقوى الضعفاء ، وذخر الأراذل والمحتاجين ، وباني المدارس والمساجد » .

كما شاعت ألقاب الكفاح والقتال في سبيل الله : مثل « المجاهد في سبيل الله ، وأمير المجاهدين ، وسيد ملوك المجاهدين ، وكثر الغزاة والمجاهدين ، والمرابط ، والثائر ، وحافظ الثغور ، وحامي الثغور ، ومسترد ضوال الإسلام من أيدي الطغيان » . ويلاحظ أيضاً أن من الألقاب الفخرية نوعاً يمكن أن يفيد في إلقاء ضوء من زاوية جديدة على بعض المشاكل التاريخية : ومن أمثلة هذا النوع الألقاب التي ترمز إلى صلة بين الخليفة والسلطان ؛ فإن استعراض هذه الألقاب منذ أولها « مولى أمير المؤمنين » في العصر العباسي الأول إلى « قسيم خليفة الله » في أواخر عصر المماليك يظهر بوضوح ماهية الصلة بين الخليفة والسلطان في المصور المختلفة ، وتدهور قيمة الخلافة على مدى الزمن .

هكذا ويلاحظ أن بعض الاعتبارات كان لها شأنها في نشأة الألقاب : فقد لوحظ أن الظروف المتشابهة كانت تخلق ألقاباً متشابهة ؛ كما أن بعض الألقاب كانت ذات صلة بالمكان الذي ظهرت فيه : ومن ذلك مثلاً ظهور ألقاب « عيين الدولة » ، و « عيين المملكة » ، و « عيين خليفة الله » في غزنة ودلهي اللتين تقعان في عيين العالم الإسلامي .

وكذلك كانت بعض الألقاب تنقل — إذا لامتها الظروف الاجتماعية — على طول الطرق التجارية : فمثلاً لقب « الإسكندر » الذي يرمز إلى القوة والتوسع المنفرد ظهر في دلهي سنة ١٢٠٢ هـ ، وفي سمرقند سنة ١٢١٠ هـ ، وفي المردير سنة ١٢٣٥ هـ ، وفي كرا سنة ١٢٦٤ هـ ، وفي مصر في القرن الثامن الهجري .

وأخيراً يلاحظ بخصوص تطور الألقاب عمومًا أن قيمة الألقاب كانت تأخذ في الانحلال تدريجياً على مر السنين . ولقد شاهدنا تلك الظاهرة على وجه الخصوص في الألقاب التي عاشت مدة طويلة مثل الألقاب المضافة إلى « الدين » ، ومثل ألقاب السكناية المسكنية « كالجناب والمقر والحضرة » .

القسم الثاني معجم الألقاب

أخا

كان يطلق كلقب عام على شيوخ الأكراد وكبارهم كما يستدل على ذلك من تقوّم^(١).

الآمر

كان هذا اللفظ يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل «الآمر بأحكام الله» ، «والآمر ببيعة الخليفين» ، و«الآمر بمارة الأوقاف وتجديدها» .

والآمر بأحكام الله : كان نمطا خاصا للخليفة الفاطمي منصور بن المستمل^(٢).

والآمر ببيعة الخليفين : أطلق على بيبرس في نص تشييد بتاريخ سنة ٦٦٥ هـ في جامعہ بالقاهرة^(٣) ؛ وهو يشير إلى إحياء بيبرس للخلافة العباسية بالقاهرة بعد قضاء المغول عليها في بغداد . أما الخليفتان فيقصد بهما الخليفة المستنصر الذي قدم إلى مصر وبايعه بيبرس بعد أن أثبت نسبه ثم جهزه لإخراج المغول من بغداد واسترجاعها إلى حوزة الخلافة الجديدة ، بل وإعادتها كركن لها . فلما فشل في ذلك وقضى عليه المغول عمل بيبرس على مبايعة فرد آخر من العباسيين بالخلافة ولقبه بالحاكم ، وبذلك صار صاحب الفضل في إحياء الخلافة العباسية بمصر وصاحب الأمر فيبيعة خليفين عباسيين^(٤).

والآمر بمارة الأوقاف وتجديدها : أطلق على بيبرس في نص وقفية من حوالي سنة ٦٧٠ هـ من الجامع الأموي بدمشق^(٥).

(١) الأب انتاس ماري الكرملي : النقود العربية وعلم النقابات ص ١٣٦ .

(٢) شهاب الدين بن حجر المسقلائي : نزهة الألباب في الألقاب . خطوط ٣ و٣٠ .

(٣) Répertoire Chronologique d'Épigraphie Arabe. ١٧٠ رقم ٤٠٦٤ .

(٤) أنظر ص ٨٨ .

(٥) Répertoire ١٢ رقم ٦٣٨ : .

وكان نظام الوقف معروفاً منذ العصر الإسلامي الأول ، ونظمه الفقهاء في العصر العباسي والفاطمي ، وبلغ في استماله في عصر الماليك . وكان الفرض الظاهري منه المساهمة في عمل الخير والبر ، وربما قصد منه البعض الظهور بمظهر الخيرين واكتساب محبة الناس . غير أن البعض الآخر عمد إلى وقف ممتلكاتهم تأميناً لأموالهم ضد مصادرات الحكام خصوصاً في عصر الماليك . وبخصوص اللقب الذي نحن بصددده يلاحظ أن عين الوقف تصير بطول المدة والإهمال عرضة للخراب والتهدم ، وبذلك تقل جداً الفائدة المتحصلة منها لصالح المستحقين ، لا سيما في حالة الأوقاف الخيرية ، ولذا كان من مهام الحاكم المصلح أن يشرف على الأوقاف : فيأمر بتجديد ما يستحق التجديد منها وممارسة ما يحتاج إلى الممارسة ، وكان هذا العمل من الأعمال التي تذكر للحكام الصالحين ، ومن هنا ظهر هذا اللقب وبما له دلالاته أنه ورد في نص وقفية .

الأبلج

الأبلج هو الرجل المشرق الوجه أو الذي بين حاجبيه وسع ، وهو نعت خاص للوزير جمال الدين أبي جعفر محمد الذي وزر بالموصل وتوفي سنة ٥٥٩ هـ^(١) .

أب

دخل هذا اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « أبو الأيتام والمظلومين » و « أبو الخيرات والحسنات » .

أبو الأيتام والمظلومين : أطلق على أبي المظفر شاهنشاه بن سليمان في نص تأسيس بتاريخ سنة ٥٩٢ هـ بضمح الست ملك في دوريجي^(٢) . وهذه الصيغة نادرة ؛ إلا أن مترادفات شائعة في عصر السلاجقة وخلفائهم حتى عصر الماليك .

(١) أبو شامة : الروضتين ١ ص ١٣٤ عن الماد .

(٢) Répertoire ٩ ص ٢٠٥ .

ومعنى اللقب كافل الأيتام ومنصف المظلومين ؛ والتعبير «بأب» يرمز إلى الجمع بين الولاية وعطف الأقرباء والآباء ، وفيه صلة بالآية القرآنية « ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير ، وإن تخالطوهم فإخوانكم » . وبوجهة عامة يتصل اللقب انصالا وثيقا ببعض الفضائل الإسلامية : فقد حث الإسلام على رعاية اليتيم والمظلوم : قال الله تعالى « وأن تقوموا لليتامى بالقسط » « ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا » ، « إنا اعتدنا للظالمين نارا » وأخرج البخاري والترمذي وأبو داود عن سهل بن سعد أن النبي (ص) قال : « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا » وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما .

وُجِع بين اليتيم والمظلوم في هذا اللقب لأن كليهما ضعيف يحتاج إلى من يحميه ويرد عنه العدوان ، ولأن اليتيم أكثر تعرضا للظلم من غيره بسبب موت أبيه الذي يتولاه ، ويدافع عنه . وجمع بين اللفظين في آية قرآنية : « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سميرا » . وشاع هذا اللقب وأمثاله من الألقاب التي تتمثل بالمبادئ الإسلامية كسدى النهضة السنية التي قامت في عصر السلاجقة ، وازدهرت في عصر خلفائهم من الأتابكة والأيوبيين والمماليك ، والتي كانت تستمد حيويتها من تعاليم الإسلام الأولى حتى تمد أنصارها بقوة روحية خالية من التعميد يكافحون بها الفلسفة الشيعية ، وتقدم للكفاح السياسي والحربي ضد الفاطميين من جهة ، والصليبيين من جهة أخرى .

ويتمثل الأثر العملي للمبادئ الإسلامية التي يشير إليها اللقب في بناء ملاجئ الأيتام ، والوقف عليهم ، وتأسيس دور المدل للفصل في شكايات المظلومين ، ورد العدوان عنهم .

أبو الخيرات والحساب : أطلق على نحر الدولة علي بن الحسين في نص تأسيس بتاريخ سنة ٦٧٠ هـ في جوك مدرسه في سيواس^(١) . والصيغة نادرة غير أن مترادفات شائعة في هذا العصر .

(١) Répertoire ١٢٠ س ١٥٩ .

ومعناه صاحب الخيرات والحسنات . والخيرات جمع خيرة وهى الفاضلة من كل شئ ، والحسنات جمع حسنة وهى ضد السيئة .

وهو من الألقاب التى ترتبط بتماليم الإسلام ارتباطاً وثيقاً . فى القرآن حثٌ كبير على فعل الخيرات والحسنات : « فاستبقوا الخيرات » ، « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات » ، « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير » ، « إن الحسنات يذهبن السيئات » ، « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » .

وظهر اللقب ومترادفاته بوضوح ضمن أشباهه من الألقاب مع النهضة السنية التى كانت من مظاهرها الدعوة إلى تمااليم الإسلام الأولى، وتجييد فضائله ، والتى قامت على يد السلاجقة ومن جاء فى أعقابهم .

وأطلقت مترادفات لهذا اللقب على السلاطين والأمراء فى عصر المماليك الذين نصبوا أنفسهم أباطالا للمذهب السنى بصفة خاصة، وحماة للإسلام بصفة عامة .

الأبواب

من ألقاب الكناية المكانية التى يطلق عليها بمض كتاب المالك اسم « الألقاب الأصول » لأنها ترد أولاً ثم نتفرع عليها باقى الألقاب . وكان يلحق باللفظ صفات مختلفة مثل « المزينة » و « الشريفة » و « السلطانية » .

الأبواب المزينة : كان يطلق على الخليفة العباسى فى عصر بنى بويه ؛ ويقتصر استعماله على المكاتب والكتب دون النقوش .

ويرجع ظهور هذا اللقب وغيره من الألقاب المكانية غالباً إلى كتاتب ديوان الإنشاء على الرغم من إنكار بعضهم لها واعتراضهم على استعمالها إذ يغلب على الظن أنها جاءت على أثر احتجاج الخلفاء فى عصر بنى بويه وإسناد أمر المكاتبات عنهم إلى الوزراء الذين حرصوا بدورهم على التلميح باسم الخليفة دون التصريح فى

رسائلهم والإشارة إليه بالكنايات المكانية مبالغة في إظهار الاحترام^(١). وربما كان يهدف من إحاطة الخليفة بهالة من التبجيل الإسمي أن يفتي على انتقام سلطانة الفعلي الذي ازداد في الانكماش منذ بداية هذا العصر.

وقد وصلت إلينا نسخة من رسالة كتبت عن بعض وزراء الخلافة يبعثون إلى السلطان سنجر ورد فيها هذا اللقب مما يثبت بصفة قاطعة استعماله كذلك في عصر السلاجقة^(٢)؛ فضلا عن ذلك أشار القلقشندي إلى استعماله في عصر المماليك^(٣).

الأبواب الشريفة أو السلطانية : أطلق لقب « الأبواب الشريفة »^(٤)، و « الأبواب السلطانية »^(٥) على السلاطين في عصر المماليك ، وكذلك اقتصر استعماله على السكت.

وتشير مشاركة السلطان للخليفة في هذا اللقب إلى تطاول السلاطين على هيئة الخلفاء الرسمية بعد انفرادهم بالسلطة الزمنية.

أتابك

من ألقاب الوظائف التي استعملت وبعض مركباتها في بعض الأحيان كألقاب فخرية . ويتألف من لفظين تركيين وهما « أطا » بمعنى أب « وبك » بمعنى أمير^(٦).

ويرجح أن الأتابكية كانت من بقايا عادات التركان القديمة أحيائها السلاجقة ، إذ عرف هذا اللقب ومهمته منذ عصر سلاطينهم الأول : فقد

(١). القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٩١ .

(٢). المرجع نفسه ج ٧ ص ٨٥ .

(٣). المرجع نفسه ج ٥ ص ٤٩١ .

(٤). الحسن ابن أبي عماد للصفدي : نزهة المالك والمالوك . مخطوط ٨٥ ط .

(٥). المقرئى : كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ص ٨٧٧ .

(٦). المقرئى : سلوك ص ٤٦ ؛ حاشية للدكتور محمد مصطفى زيادة .

كلف داود نظام الملك بالوصاية على ألب أرسلان الذي أمر أن يطعمه كوالد^(١) ، كما عُين نظام الملك بعد ذلك وزيراً للسلطان ملكشاه بلقب «أنا» أو «أتابك»^(٢) . وورد اللقب ضمن ألقاب نظام الملك في نص تأسيس بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ بالجامع الأموي بدمشق^(٣) . غير أنه يلاحظ أن الأتابكية لم تصبح نظاماً سائداً في الدولة السلجوقية إلا بعد وفاة السلطان ملكشاه حين صار من التقاليد المتبعة أن يعين السلطان لأولاده والقاصرين من أفراد أسرته أتابكاً أو أوصياء من بين أمراء المماليك . ويغلب على الظن أن هذا اللقب كان إذا مُنح لأمير يكتسب صفة الدول ولو انقطع صاحب اللقب عن القيام بوظيفته .

ومع أن مهمة الأتابك الأساسية كانت في نشأتها الوصاية على الأمير السلجوقي ، وتعهده تربيته وتعليمه ، إلا أنها شملت على مر السنين مهمات أخرى أدت في آخر الأمر إلى انقسام الدولة إلى ولايات يستقل بحكمها الأتابكة وأسرهم . وربما جاء ذلك نتيجة للنظام الإداري السلجوقي نفسه : فقد غلب على السلاجقة ميلهم إلى إسناد حكم ولايات الدولة إلى أفراد من أسرهم ولو كانوا صفار السن ؛ وكان من الطبيعي أن يوكل بالأمير الطفل أتابك يتولى الحكم نيابة عنه مدة قصوره . وكان من مهمة الأتابك في كثير من الحالات أن يكون عيناً للسلطان على الأمير ، وأن يحول بينه وبين الاستقلال ، وأن يعمل على استمرار تبعيته للسلطة المركزية . وكان الأتابك في كثير من الأحيان يتزوج من أم الأمير القاصر الذي يتولى الوصاية عليه ؛ وانتهى الأمر بأن أصبح الأتابك حريصاً على الاستحواذ على بعض أطقال البيت السلجوقي لإيجاد سند شرعي لحكمه ؛ ومن هنا صار الأتابك في حقيقة أمره والياً واسع السلطة مكانه نفوذه في كثير من الأحيان من تثبيت نفسه وأسرته من بعده في حكم ولايته ، وبذلك انقسمت الدولة السلجوقية إلى وحدات إقليمية تسيطر عليها أمراء.

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٤١٣ .

(٢) خوافمير : دستور الراء ص ١٥٦ .

(٣) Répertoire ج ٧ ص ٢١٤ .

تركية لا تدن للسلطان السلجوقي بأكثر من طاعة إسمية ، وصار « أتابك » لقباً على ملوك هذه الأسرات .

وظل اللقب يطلق على بعض الملوك فيما بعد : إذ يحدثنا ابن بطوطة أن ملوك بلاد اللور (اينج) كان يطلق عليهم لقب « أتابكة »^(١) .

ووصل اللقب من الأتابكة إلى عصر المماليك : فكان يطلق على القائد العام للجيش المملوكي ، الذي كان يسمى أيضاً « أتابك المسافر » أو « أتابك المسافر المحروسة »^(٢) . وعلى الرغم من أن القلقشندي يقرر استعمال اللقب الأخير كلقب فخري عام يطلق على النائب السكافل ومن في رتبته^(٣) فإنه يرد في جميع النقوش المملوكية المعروفة كلقب وظيفي ، إذ يأتي دائماً بعد الاسم^(٤) .

أتابك الجيوش : من الألقاب المركبة على لقب « أتابك » . وكان في مصطلح ديوان الإنشاء في عصر المماليك أعلى الألقاب الفخرية المضافة إلى لفظ « الجيوش » ، ولذا كان يطلق على النائب السكافل . وكان يليه في الرتبة لقب « زعيم الجيوش » وكان يطلق على نائب الشام ، ثم « زعيم جيوش الموحدين » وكان يطلق على نائب حلب^(٥) .

أتابك المجاهدين^(٦) : يرتبط بمعنى الجهاد الذي استطاع نور الدين ومن بعده صلاح الدين أن يمثلا روحه من جديد في حروبهم ضد الصليبيين ، تلك الروح التي أذكنتها حروب المماليك فيما بعد ضد التتر والصليبيين .

(١) رحلة ابن بطوطة - ١ ص ١٢١ .

(٢) Max Van Berchem, Corpus Inscriptionum Arabicarum. Égypte.

١ ص ٢٥٥ ، المقرئ : سلوك ص ١٤٦ شامية .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى - ٦ ص ٣٥ .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte. ١٨٧ - ١٨٩ ٢٧١ ٢٧٢ .

٤٩٢ ٣١٦ .

(٥) القلقشندي : صبح الأعشى - ٦ ص ١١١ عن التعريف .

(٦) المرجع نفسه - ١١ ص ١٦٧ .

أنا بكى : ذكر القلقشندي أن هذه الصيغة تدل على المبالغة ، وأنها من ألقاب أمير الجيوس ومن في معناه كالنائب الكافل ولو أنها بالأنايك أخص.^(١) إلا أن بعض المؤلفين المحدثين يرى أن استعمال هذه الصيغة يدخل ضمن عادة الكتاب في أواخر العصر المملوكي حيث كانوا يستعملون ألقاب الوظائف التي من أصل غير عربي « بياء النسبة »^(٢) في غالب الأحيان . ومهما يكن من شيء فإن النقوش المعروفة من عصر المماليك تتفق مع الرأي الأخير^(٣) .

الآثير

معناه في اللغة الخالص والصابي ؛ ولذا رأى القلقشندي إمكان استعماله في المكاتبات لسكل من نسب إلى الإخلاص من رجال الجيش والإدارة وأهل الصلاح ؛ وإن كان بالقضاة والعلماء والكتاب أخص.^(٤) ويدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « آثير الأنام » .

آثير الأنام : من الألقاب المركبة على لفظ « الأنام » . وقد شاع استعمال هذا النوع من الألقاب المركبة في عصر المماليك ، وعنى كتاب ديوان الإنشاء بترتيب أوضاعه ودرجاته بالنسبة لباقي الألقاب ؛ وأطلق اللقب على الملك العادل في العهد المكتوب إليه من ديوان الخلافة ببغداد^(٥) .

الآثيل

معناه في اللغة الأصيل ؛ وذكر القلقشندي أنه يجوز إطلاقه على كل ذي أصالة من رجال الجيش والإدارة وإن كان بالمدنيين أخص^(٦) .

(١) المرجع نفسه ج ٦ ص ٥ - ٦ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte. ص ٣٩٦ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ أرقام ١٩٩ و ٢٧١ مكرر .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦ .

(٥) المرجع نفسه ج ١ ص ٩٩ - ١١١ .

(٦) المرجع نفسه ج ٦ ص ٦ .

الاجل

أفعل التفضيل من جليل بمعنى عظيم وهو لقب شائع الاستعمال في العالم الإسلامي . ويرجح تطوره من لقب « الجليل » حيث يلاحظ أن « الأجل » كان لاحقا في الترتيب الزمني في تلقيب فرد بعينه . ومن أمثلة ذلك أن عضد الدولة فنا خسرو كان يلقب « بالجليل » كما يظهر ذلك من نص تذكارى بتاريخ سنة ٣٤٤ هـ بإيران^(١) ، ونسخة كتاب إليه قبيل سنة ٣٦٦ هـ^(٢) ، فلما ازداد سلطانه بعد أخذه بغداد سنة ٣٦٦ هـ لقب « بالأجل »^(٣) .

وبمقارنة ما ورد في النقوش الأثرية ، والوثائق التاريخية ، ودساتير المصالح المتعلقة بهذا اللقب يتضح أنه لم يكن يطلق في عصوره الأولى إلا على أصحاب النفوذ من رجال الدولة الذين كانوا يتمتعون بسلطان واسع في الحكم المدينى : فمن جهة أطلق في القرن الرابع الهجرى على أهم أمراء الولايات الذين استطاعوا أن يستقلوا بحكم ولاياتهم عن الحكومة المركزية على الأقل من الناحية الفعلية : فكان يطلق على الأمير سيف الدولة الحمدانى صاحب حلب ، كما يثبت ذلك أقدم نقش معروف ورد فيه هذا اللقب وهو نص تعمير من ح سنة ٣٥١ هـ مسجد الشيخ حسن^(٤) ، وعلى الأمير أبى الدهم بدر بن حسنويه والى كردستان فى نص تأسيس بتاريخ سنة ٣٧٤ هـ^(٥) ، وعلى الأمير أبى الحسين نصر بن على أيلخان تركستان على سكة من ح سنة ٣٩١ هـ من خوجنده^(٦) ، وعلى الحاجب أبى منصور سهكسكين أمير غزله فى نص جنسائزى من سنة ٣٩٧ هـ من

(١) Répertoire ٤ رقم ١٤٧٦ .

(٢) الفائقندى : صبح الأعشى ٦ ص ٥٦٤ — ٥٦٨ .

(٣) القرطبي : سلوك ص ٢٨ .

(٤) Répertoire ٤ رقم ١٥٥٧ .

(٥) Herzfeld, Arch. Mitt aus Iran, ٧٤ ص ١٨١ ، Répertoire ٥ رقم ١٩٠١ .

(٦) Inventaire des Monnaies des Khalifes Orientaux et de Plusieurs

autres Dynasties Classées I—IX—XXV. . ٢٠٤ .

غزنة^(١) ، وعلى ابنه الأمير محمود في نص جنازته من ح سنة ٤٢١ هـ في ضريحه بغزنة^(٢) . وكذلك أطلق لقب « السيد الأجل » على نصر الدولة أبي نصر أمير بني مروان في نص تأسيس من سنة ٤٠٥ هـ^(٣) وسنة ٤١٦ هـ^(٤) في ميسافارقين ، وفي ثالث من سنة ٤٢٦ هـ في ديار بكر^(٥) .

ومن جهة أخرى كان اللقب يلحق بالقبال الوزراء الذين فوضت إليهم سلطات واسعة في الإشراف على سياسة الدولة وتدير أمورهما في الداخل والخارج . فلما أحدث المير الفاطمي وظيفة الوزارة وأسندها إلى يعقوب بن كلس مع تخويله سلطة شبه مطلقة لقبه « بالوزير الأجل » ، وحتم مخاطبته ومكاتبته به^(٦) . وقد لقب « بالوزير الأجل » ابن كلس في بعض النقوش الأثرية : من ذلك نقش أثرى في مقام الخضير في دير البليح^(٧) ، وطراز قطعة من النسيج بتاريخ سنة ٣٣٧ هـ من مصر^(٨) . وما يشير إلى أهمية هذا اللقب أنه لما عطلت وظيفة الوزارة بعد موت يعقوب بن كلس سنة ٣٨٠ هـ ، ووزعت اختصاصاتها على عدة أفراد ، ثم استبدل بها وظيفة الوساطة في مصر الحاكم اختفى معها لقب « الأجل » ولم يعد إلا بظهور الوزارة من جديد حين إسنادها سنة ٤١٨ هـ في مصر الخليفة الظاهر إلى الجرجرائي الذي لقب لذلك « بالوزير الأجل »^(٩) ، وظهر اللقب ضمن ألقاب الجرجرائي على بعض النقوش^(١٠) . ومن ذلك طراز قطعة من النسيج بتاريخ

-
- (١) Répertoire ٦ رقم ٢٠٥٩ .
 (٢) المرجع نفسه ٦ من ٢٠٧ — ٢٠٨ .
 (٣) المرجع نفسه ٦ رقم ٢١٨٤ .
 (٤) المرجع نفسه ٦ رقم ٢٣٤٥ .
 (٥) المرجع نفسه ٧ رقم ٢٤١١ .
 (٦) ابن الصبلي : الإشارة إلى من الالوزارة من ٢١ ، الليريزي : خطط ٢ من ٦ .
 (٧) Répertoire ٥ رقم ١٩٣٧ .
 (٨) المرجع نفسه ٥ رقم ١٩١٨ .
 (٩) ابن الصبلي : الإشارة إلى من الالوزارة من ٣٥ — ٣٦ ، ابن اللالسي :
 دليل تاريخ دمشق من ٨٠ — ٨٢ .
 (١٠) J. As. عام ١٩٢١ من ٢ من ١١٩ ، M. Gaston Wiet, Corpus .
 Inscriptionum Arabicarum, Egypte. من ١٤٥ .

سنة ٤٢٥ هـ . ولقد أصبح « الوزير الأجل » بعد ذلك لقباً عاماً على الوزراء الفاطميين حتى قدوم بدر الجلال^(١) . ويمكن اعتبار ظهور اللقب من جديد علامة على استئصال نفوذ الوزراء على حساب سلطة الخليفة الزمنية التي أخذت في تدهور أدى في نحو نصف قرن من الزمان إلى ظهور طبقة أمراء الجيوش ، واستئثارهم بالحكم دون الخلفاء .

هذا ولم يقتصر استعمال لقب « الأجل » على الوزراء في مصر ، بل تمدد إلى غيرهم في بعض أنحاء العالم الإسلامي : فأطلق لقب « الشيخ الأجل » على الوزير نظام الملك في نص تأسيس في الجامع الأموي بدمشق بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ^(٢) ، وكذلك أطلق لقب « الوزير الأجل » على مذهب الدولة أبي على الحسن بن أحمد ابن نيسان في نص تأسيس من سنة ٥٤٠ هـ في باب ماردين في ديار بكر^(٣) مما يشير إلى استعماله في الدولة الأرتقية بديار بكر . ومن المحتمل أن هذا اللقب قد وصل إلى ديار بكر على يد نجم الدين إيل غازی مؤسس الأسرة الأرتقية في ماردين إذ كان مشتركاً مع أخيه سقمان في حكم بيت المقدس نيابة عن السلاجقة قبل ضمها إلى الدولة الفاطمية في سنة ٤٨٩ هـ ، وبذلك قدّر له الاتصال بالإدارة الفاطمية والتأثر بها.

وفضلاً عن ذلك ورد لقب « الوزير الأجل » ضمن ألقاب سليمان بن نصر الكاتب بجزيرة دهلك في نص جنتاوى بتاريخ سنة ٦٥٣ هـ^(٤) . وهكذا نرى أن هذا اللقب قد امتد إلى شمال وجنوب العالم الإسلامي .

وكان لقب « الأجل » أيضاً يمنح لأمراء الجيوش الذين استأثروا بالحكم وتمكنوا من أن يسلبوا الخلفاء سلطتهم الزمنية : فقد أطلق لقب « السيد الأجل » على كبار

(١) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٣٧ — ٥٠ ،

Wiet, Corpus. Égypte. ١٤٥ ص ٢ .

(٢) Répertoire ٧ ص رقم ٦٧٣٤ .

(٣) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣١٦٥ .

(٤) المرجع نفسه ج ١١ ص ٢٦٠ .

بنى بويه بعد استقرار سلطانهم فكما سبقت الإشارة لقب به عضد الدولة بعد استيلائه على بغداد سنة ٣٦٦ هـ^(١) ، وكذلك نمت به شرف الدولة في نسخ بعض المكاتبات الخاصة به^(٢) ، وشاهنشاه نحر الدولة في طراز قطعة من النسيج من العراق^(٣) .

وبعد أن استتبّت الأمور لبدر الجمالي في عصر المستنصر لقب «السيد الأجل» الذي أصبح لقباً تاماً على جميع من جاء بعد بدر الجمالي من أمراء الجيوش حتى نهاية العصر الفاطمي : فكان الخليفة يوقع على الظلمات والمساحات بخطه «وزيرنا السيد الأجل» . أمتعنا الله ببقائه يتقدم بنجاح ذلك إن شاء الله تعالى^(٤) . وقد أكدت النقوش والوثائق إطلاق اللقب على أمراء الجيوش في العصر الفاطمي بصفة قاطعة : فنعت به بدر الجمالي مثلاً في بعض النقوش بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ^(٥) ؛ وفي سنة ٥١٥ هـ خرج سجل المأمون وقد استقرت فيه نموته ومن ضمنها لقب «الأجل» ، وقد دعى له على المنابر به ، وثبت مع اسمه على طراز مايمعمل في أعمال المملكة من الملابس والفرش والآنية^(٦) ؛ وقد أشادت الشعراء به فقال القاضي أبو الفتح ابن قادوس :

قالوا أتاه النعت وهو السيد المأمون حقاً والأجل الأشرف
ومغيث أمة أحمد ومجيرها مازادنا شيئاً على ما نعرف^(٧)

وقد أورده ابن الصيرفي في مقدمة كتابه وخاتمته^(٨) ؛ وورد في مكاتبة للقاضي

(١) القرظي : سلوك ص ٢٨ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٨ ، ٦٩ ، Wiet, Corpus, Égypte

ج ٢ ص ١٤٧ .

(٣) Répertoire ج ٥ رقم ١٩٦٥ .

(٤) القرظي : خطط ج ١ ص ٤٠٣ .

(٥) Van Berchem, Corpus, Égypte. ج ١ رقم ١١ ، ١٦ .

(٦) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من قال الوزارة ص ٦٣ ، القرظي : خطط ج ١

ص ٤٤٢ .

(٧) القرظي : خطط ج ١ ص ٤٤١ عن ابن المأمون .

(٨) ابن الصيرفي : قانون ديوان الرسائل ص ٩٠ ، ١٥٥ .

الفاضل أن الصالح ابن رزيك كان يترجم في رسائله إلى أولاد عبد المؤمن « بالسيد الأجل الملك الصالح^(١) » ، كما جاء في كتاب تليق الأفضل ابن وتلشي وزير الحافظ لدين الله الفاطمي نعمته « بالسيد الأجل^(٢) » .

وفي بعض الوثائق أطلق هذا اللقب على أمير الجيوش أبي الفضل العبّاسي الظافري^(٣) ، وكذلك أطلق على شاور في العهد إليه بالوزارة^(٤) ، وعلى أبي الفرات طلائع الشيع فوز في بعض الوثائق من ح سنة ٥٥٥ هـ ، وعلى أسد الدين^(٥) ، وصلاح الدين^(٦) سنة ٥٦٤ هـ في العهد إليهما . وهكذا كان هذا اللقب أصبح منذ بدر الجمالي عنوانا على استبداد صاحبه بالنفوذ الفعلي في إدارة الدولة الفاطمية دون الخليفة .

وليس أدل على أهمية لقب « الأجل » وعلو رتبته من إطلاقه على السلطان الب أرسلان ، ويتضح ذلك من نقش باسمه بتاريخ سنة ٤٥٩ هـ على صينية من القنطرة من إيران « الحضرة الأجل السلطان المعظم الب أرسلان^(٧) » .

ولكن لم يقف استعمال هذا اللقب عند حد السلاطين ورجال الحرب والإدارة ، بل أخذ غيرهم منذ أواخر القرن الخامس الهجري يشاركون في التلقب به ، فاستعمله رجال القضاء : إذ أطلق لقب « القاضي الأجل » على أبي الحسن محمد ابن الخشّاب في نص تأسيس بتاريخ سنة ٤٨٣ هـ في الجامع الكبير بحلب^(٨) وعلى قاضي القضاة أبي المكارم مهدي بن علي الشامي في نص تأسيس بتاريخ

(١) أبو شامة : الروضتين ٢ ص ١٧٦ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٨ ص ٣٤٢ — ٣٤٦ .

(٣) Amari, I Diplomi Arabi del Archivio Fiorentino. ص ٢٤١ — ٢٤٥ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ١٠ ص ٣١٠ .

(٥) Diplomi ص ٢٥٠ — ٢٥١ .

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى ١٠ ص ٨٠ .

(٧) المرجع نفسه ١٠ ص ٩١ .

(٨) Ars Islamica ص ١٠٤ — ١٠٥ ، Répertoire

٧ رقم ٢٦٦١ .

(٩) Répertoire ص ٧ رقم ٢٧٨٢ .

سنة ٤٨٦ هـ في السور الخائط بديار بكر^(١) . وكذلك لقب به الكتاب فكان كاتب المدست الذي بشرف على ديوان الإنشاء في الدولة الفاطمية يخاطب «بالشيخ الأجل»^(٢) ، ولما عظمت منزلة القاضي الفاضل في ديوان الإنشاء في أواخر العصر الفاطمي التمس من الخليفة أن يضاف إلى ألقابه «الأجل» فأجيب إلى طلبه ، وصار ينعت «بالقاضي الأجل الفاضل»^(٣) . فضلا عن ذلك استعمل في القرن السادس الهجري لبعض التجار فقد ورد في نقش بتاريخ سنة ٥٥٩ هـ على سطل من البرز المسكفت بالفضة من إيران ضمن ألقاب التاجر رشيد الدين عزيزي ابن أبي الحسين الزنجاني^(٤) . وأخيرا تدل النقوش على أنه كان يطلق على بعض الأميرات منذ أوائل القرن السادس الهجري فقد نعت به الخاتون الأجلة (بناء التأنيث) والدة الملك دقاق بن تاج لدولة في نص تأسيس بتاريخ سنة ٥٠٤ هـ في المدرسة الظاهرية بدمشق^(٥) ، و«الخاتون الأجل» والدة نضر الدين أبي سعيد توري ابن اتابك في نص تأسيس بتاريخ سنة ٥١٤ هـ في جبانة دحداح بدمشق^(٦) ، ثم امتد لقب «الخاتون الأجل» إلى جهات أخرى إذ نعت به «الخاتون الأجل» بنت عز الدين أنز في نقش على صحن من الفضة من ح سنة ٦٠٠ هـ من روسيا^(٧) .

وإذن حين انتهى هذا اللقب إلى الدولة الأيوبية كان قد عم استعماله في طبقات مختلفة تتراوح بين السلاطين والتجار ، وصار يتفرع على ألقاب كثيرة^(٨) تختلف من «الملك» إلى «الخاتون» . وقد لاحظ ابن شيث مصنف مصطلح الكتابة في أواخر العصر الأيوبي الفوضى التي صار إليها هذا اللقب بعد أن «كان من النعوت

(١) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٨٠٤ .

(٢) المقرئ : خطوط ١٥ ص ٤٠٢ .

(٣) ابن حجر : نزعة الألباب في الألقاب . مخطوط ٤٥ ظ .

(٤) Répertoire ج ٩ رقم ٣٢٦٠ .

(٥) Van Berchem, Epigr. des Atabeka ص ٣٢ . Répertoire ج ٨

ص ٨٦ .

(٦) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٨١ .

(٧) Répertoire ج ٩ رقم ٣٥٩٠ .

(٨) القلقشندي : صيغ الأعيان ج ١٠ ص ٧ ، ص ١٤٥ ، Répertoire ج ٨ ص ٩٣ .

المحظورة على غير الوزير من أرباب المناصب « . ويتضح من المصادر المختلفة استمرار الأيوبيين على استعمال هذا اللقب بأوضاعه المعروفة في الدولة الفاطمية والعباسية . فتبعا لبادات الدولة الفاطمية من جهة والعباسية من جهة أخرى أطلق لقب « السيد الأجل » على ملوك الأيوبيين وسلاطينهم : فنعت به صلاح الدين في مكتابة إليه بتاريخ سنة ٥٦٩ هـ من إنشاء المهدي الملك الصالح إسماعيل ابن نور الدين^(١) ، وكذلك أطلق على الملك العادل والملك الكامل في رسالتين . منهما إلى القنصل^(٢) كما تفرع اللقب على « لأمير » فأطلق على بعض الأمراء في هذا العصر . مثل معين الدين إبراهيم في نص جنائزي من سنة ٥٩٩ هـ في القرافة بالقاهرة^(٣) ، وعلى نحر الدين أبي الظاهر إسماعيل في نص جنائزي بتاريخ سنة ٦١٣ هـ على ألواح خشبية يرجع الحصول عليها من القرافة بالقاهرة^(٤) ، وعلى سيف الدين الحسين في نص جنائزي بتاريخ سنة ٦١٧ هـ على شاهد من الرخام من القاهرة^(٥) . وكذلك تفرع على لقب « الخانن » في نص تأسيس بتاريخ سنة ٥٧٧ هـ . في المدرسة الخاوية بدمشق باسم الخانن الأجلة ابنة الشهيد معين الدين سيف الإسلام^(٦) .

ولما كانت الألقاب الأصول قد أخذت في الشيوع في هذا العصر لاسيما في المكاتبات فقد تفرع عليها لقب « الأجل » : فاستعمل مع « الحضرة السامية » كما تشير إلى ذلك كثير من مكاتبات القاضي الفاضل حيث أطلقت « الحضرة السامية الأجلية » في مكتابة إلى المهدي^(٧) ، وإلى الأسعد بن الجباب^(٨) .

(١) أبو شامة : الرصتن ج ١ ص ٢٣ .

(٢) Diplomi ص ٦٩ ، ٨١ .

(٣) Répertoire ٩٠ رقم ٣٥٤٧ .

(٤) Van Berchem, Corpus Égypte. ٢٠ رقم ٤٦٠ ص ٦٤٨ — ٦٤٩ .

(٥) Répertoire ١٠ رقم ٣٨٤٠ .

(٦) المرجع نفسه ٩ رقم ٣٣٦٧ .

(٧) مراسلات قاضى . مخطوط ٢ ظ .

(٨) مكاتبات القاضي الفاضل مخطوط ١١٦ و

وقى التوصية على ابن نشاكر^(١). وكذلك تفرعت على « المجلس السامى » كما ثبتت ذلك مكتوبة فاضلية إلى بهاء الدين قراغش سنة ٥٨٢ هـ « المجلس السامى » الأجل^(٢).

أما فى عصر المماليك فقد تعرض هذا اللقب لكثير من التصنيف والتبويب شأنه فى ذلك شأن أهم الألقاب المستعملة فى هذا العصر . واستعمله كتاب الإنشاء فى المكاتبات لجميع طبقات الأمة تقريباً رغم إنكارهم لتميمه واعترافيهم به فى درجته فى التقديم

وقد اتفقت النقوش والوثائق مع التصنيف الذى قرره ابن فضل الله العمري^(٣) وابن ناظر الجيش^(٤) والقلقشندي^(٥) بخصوص هذا اللقب ، فاستمر لقب « السيد الأحل » يطلق على سلاطين المماليك كما كانت الحالة فى العصر الأيوبي : ومن ذلك إطلاقه على بيبرس على لسان الخليفة الحاكم فى خطبته الأولى سنة ٦٦٠ هـ^(٦) وعلى الأشرف خليل بن قلاوون فى العهد إليسه^(٧) . وفى الحق ظل هذا اللقب يطلق على السلاطين حتى أواخر عصر المماليك إذ أطلق على الأشرف برساي فى وثيقة بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٤٢٢ م^(٨) وعلى الأشرف قايتباي فى وثيقتين بتاريخ سنة ٨٩٤ هـ^(٩) وسنة ٩٠١ هـ^(١٠) .

وفى هذا العصر أطلق على أمراء الجند لقب « الأمير الأحل الكبير » الذى وصل إلى هذا العصر عن العصر الأيوبي وعصر الأناطكة^(١١) : فوردت

(١) المرجع نفسه ١١٣ و .

(٢) المرجع نفسه ١١٧ و .

(٣) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٧٤ ، ٨٦ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ص ١٠ عن ٤٦ عن التثقيب .

(٥) صبح الأعشى ص ٦ عن ٦ .

(٦) ركن الدين بيبرس النصوري الدوادار : زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة مخطوط ٥٧ ط .

(٧) القلقشندي : صبح الأعشى ص ١٠ عن ١٦٠ .

(٨) Diplomi ص ١٦٥ — ١٦٦ .

(٩) المرجع نفسه ص ١٨١ — ١٨٢ .

(١٠) المرجع نفسه ص ٢١١ — ٢١٢ .

(١١) Van Berchem, Corpus. Égypte. ص ١٠ عن ٤٥٢ .

ضمن ألقاب الأمير شمس الدين سنقر السعدى المسمى الفاصرى فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٧١٥ هـ فى ضريح الأمير سنقر (تنكية المولوية أو الشيخ حسن صدقة^(١)) وكذلك ضمن ألقاب الأمير يشبك فى نقشين بتاريخ سنة ٨٨٠ هـ بمحوش بردق « الأميرى الأجل الكبيرى »^(٢)

وأفاض القلقشندى فى الكلام على استعماله المختلفة فى مكاتبات عصره : فألقاه « بالجلس السائى » من غير ياء فنادوه ، و « بـجلس » مضافاً إلى لقب الوظيفة ، وكذلك بلقب الوظيفة فى حالة الاختصار عليه والاستغناء عن « بـجلس »^(٣) : أى « بالأمير » ، و « القاضى » و « الشيخ » و « الصدر » مجردة^(٤) [انظر « بـجلس »] .

وعلى الرغم من انتهاء هذا اللقب إلى استعماله لأدنى الطبقات ظل — كما لاحظنا — يطلق على السلاطين ، مما يشير إلى احتفاظه بمدلوله القديم من حيث الإشارة إلى الاستئثار بالسلطة الحكومية ، وربما كان يحمل هذا المعنى عندما أطلق على بنى عبد المؤمن فى مراکش^(٥) ، وعلى بنى حفص فى تونس : على النقود^(٦) وفى الوثائق^(٧) .

(١) المرجع نفسه رقم ٥٢٩ .

(٢) المرجع نفسه رقمى ٣٠٥ ، ٣٩٥ مكررا .

(٣) القلقشندى : صبح الأعشى ، ٦ ص ١١٧ .

(٤) المرجع نفسه ، ٥ ص ٤٩٨ ، ٦ ص ١٦٨ — ١٦٩ .

(٥) Antonio Vives y Escudero, monedas de Las Dinastias Arabigo-

Espanolas. رقم ٣٤٩ .

(٦) Stanley Lane-poole, Catalogue of Inventaire des monnaies, ٦٦ ص.

the collection of arabic coins preserved in the khedivial library at Cairo.

Katalog der Orientalischen Münzen. Königliche Museen zu Berlin, ٣٢٩ ص.

٢ ص ٢١٥ .

(٧) Diplomi ٩٨ — ١٠٠ ، ١٢٤ .

الأخ في الله

نعت خاص لقب به المهدي وزيره يعقوب بن داود بن طهمان^(١) ، وذلك جرمًا على عادة تلقيب الوزراء بنعوت شخصية في العصر العباسي . وهو متخذ من الآية القرآنية « إنما المؤمنون إخوة » .

وقد استعملت النسبة من هذا اللقب في التلقيب في عصر المهاليك .

الأخوي : نسبة إلى الأخ . وقد استعمل غالبًا في المكاتبات الإخوانية في عصر المهاليك . وكان يستعمل أحيانًا في المكاتبات بين الملوك إذا كان قدر الملوك المتكاتبين متكافئًا^(٢) .

اختيار

أضيف إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة مثل « اختيار الملة » ، و « اختيار العراق » ، و « اختيار السلاطين » .

اختيار الملة : الاختيار الاصطفاء ، والملة الدين والشريعة : والمعنى الإجمالي للقب أن صاحبه هو المنتخب لرعاية الدين والشريعة . وقد انتشر هذا النوع من الألقاب المركبة من الملة منذ أواخر القرن الرابع الهجري . وكان أول من أطلق عليه عضد الدولة فقد رفض الخليفة العباسي أن يمنحه لقب « تاج الدولة » حين اقترحه لنفسه بعد أن خلف عماد الدولة في العراق ، فلما قوى نفوذه ، واستفحل خطره ، واستطاع أن يكبح جماح الأتراك اختار له أبو إسحاق الصابي صاحب ديوان الإنشاء حينئذ لقب « تاج الملة » . ويغلب على الظن أن هذا النوع من التلقيب رمز لمحاولة بني بويه وغيرهم من الحكام المدنيين مشاركة الخلفاء في سلطانهم الديني بعد انتقاصهم من نفوذهم الزمني . ويلاحظ المقابلة بين الدولة والدين . وقد ورد لقب « اختيار الملة » ضمن ألقاب نصر الدولة في نص تأسيس من سنة ٤١٦ هـ بسورميًا فارقي^(٣)

(١) القلقشندي : ص ٣٢٨ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٦ ص ٧ .

(٣) repertoire ٦ ص ١٨٧ .

اختبار العراق : أطلق على أبي حفص عمر بن أبي بكر بن محمد فى نقش من حوالى سنة ٦٥٠ هـ على قدح من الخزف من إيران^(١) .

اختيار السلاطين : من الألقاب المستعملة فى العصر المملوكى : فقد نمت به مثلاً الأمير طيغافى فى نقش (من سنة ٧٦٤ هـ — سنة ٧٦٨ هـ) فى ضريحه^(٢) . وقد كتب عن هذا اللقب ابن شيث فى كتابه « معالم الكتابة ومنافع الإصابة » فى أواخر العصر الأيوبي حين رتب ألقاب الأمراء المضافة إلى الملوك والسلاطين فجعل أعلاها « عمدة الملوك والسلاطين » ، ثم « ذخيرة الملوك » ، وأدناها « اختيار الملوك »^(٣) .

الإخشيد

لقب عام على ملوك فرغانة دخل فى الإسلام للقب به محمد بن طنج على يد الراضى بالله وكان أصله من فرغانة^(٤) . واستعماله أثر لظاهرة استعارة ألقاب غير عربية فى الدولة الإسلامية ، ويدل استفحال هذه الظاهرة على اتساع الممالك الإسلامية تحت الحكم العباسى ، وصفة العالمية التى وصمت بها الدولة . وفضلاً عن ذلك فإن هذه الظاهرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً باستخدام الخلفاء العباسيين للأتراك الذين على الرغم من دخولهم فى الإسلام ظلوا محتفظين بعصرتهم ، فلما استفحل نفوذهم ، واستضعفوا الخلفاء ، واستبدوا بالسلطان دونهم أحيوا تقاليد بلادهم التى طالما حنوا إليها ؛ وكان الإقبال على التلقب بألقاب ملوكهم ببعض مظاهر حنينهم إلى تقاليدهم .

وقد ولى الإخشيد حكم مصر حيث استقل استقلالاً فعلياً بإدارتها ، ولم يرتبط بالخلافة العباسية إلا ارتباطاً اسمياً . وقد وصلت إلينا نقود ونقوش من عصره وعصر ابنه تحمل لقب الإخشيد : فمن ذلك سكة من سنة ٣٣١ هـ من

(١) المرجع نفسه ص ١١ من ٢٤٥ .

(٢) Van Berchem, corpus. Égypte. ص ١ من ١٧٥ .

(٣) ابن شيث : معالم الكتابة ص ٤٦ .

(٤) القلقشندي : ضوء ص ٣٣٩ ، ابن حجر : نزهة الألباب فى الألقاب . مخطوط ٤

و ، محمد بن حسن البجلي الشافعى : العقود الدرية فى الأمراء المصرية . مخطوط ٤٩ و — ٥٠ .

مصر^(١) ومن سنة ٤٣١ هـ من دمتة بلقبه^(٢) ، وكذلك سكة باسم ابنه أبي القاسم ابن الإخشيد من سنة ٣٣٦ هـ من حمص^(٣) وورد اللقب والنسبة منه في نص إنشاء من سنة ٣٥٠ هـ على سور الحرم ببنت المقدس باسم الأمير على أبي الحسن بن الإخشيد والأستاذ أبي المسك كافور الإخشيدى^(٤)

الأخص

وهو مأخوذ في اللغة من الخصوصية ومعناها الانفراد بالشئ . وكان يستعمل في العصر الأيوبي لرؤساء اليهود : فقد ورد في بعض التواريخ من إنشاء القاضي محي الدين بن الذكي بتاريخ سنة ٦٢٦ هـ ضمن ألقاب رئيس اليهود بالشام : « الرئيس الأوحده الأعز الأخص الكبير شرف الطائفة الإسرائيلية فلان . »^(٥) واستعمله الكتّاب في عصر المماليك لأدنى الطبقات من رجال الجيش على الرغم من أنه سامي المعنى وقد انتقد القلقشندي ذلك فقال « وكان الأحق أن يكون غتصاً بالأزلام المقربين دون غيرهم^(٦) » .

الأديب

أطلق على الشيخ العميد شهيد الدولة في نقش بتاريخ حوالى سنة ٤٨٥ هـ في المسجد في خرجرد^(٧) . وهو كما يتضح من ألقاب أهل الأدب من المدنيين .

الأرفع

من ألقاب أبي زايد في وثيقة كتبها يوسف بن محمد صاحب ديوان تونس

(١) Catalr gue من ١٤٣ .

(٢) C. J. Tornberg, Symbolae ad rom Numariam Muhamme -

danarum. من ١٣٥ .

(٣) المرجع نفسه من ٥٨ .

(٤) répertiore - ٤ رقم ١٥٤١ .

(٥) القلقشندي : صبح الأعشى - ٦ من ١٧٤ .

(٦) المرجع نفسه ج ٦ من ٧ .

(٧) Répertoire, Wiet, Inscr. confiques de Perse, mél, maspero, III

٧ رقم ٢٧٩٩ .

والهدية عن المعظم أبي زيد إلى الشيخ التاجر باج البيشاني « من يزا »^(١) .
ويلاحظ أنه في صيغة أفعل التفضيل ؛ وهي شائعة في ألقاب أهل المغرب في عصر
الماليك ، ومثلها في ذلك « الأتق » من « التق » ، « والأرق » من الرق ،
« والأزكى » من الزكاء بمعنى الزيادة ، « والأسرى » من السرو ، وهو سقاء
في مروءة ، « والأسنى » من السناء ، وهو الرفعة ، ويجوز أن يكون من السنا ،
وهو الضياء ، « والأشرف » من الشرف بمعنى العلو ، « والأصعد » من الصعود
ضد الهبوط ، « والأضخم » من الضخامة بمعنى الغاظ وقصد بها المظلة تجوزاً
« والأعز » من العز ، « والأعظم » من المظلة وهي الكبرياء ، « والأعلى »
من العلو وهو الارتفاع ، « والأعلم » من العلم ، « والأفخم » من الفخامة وهي
المظلة والقوة ، « والأكبل » من السكال ، « والأجبد » من الجبد وهو الشرف
والأصالة^(٢) .

الإزار

الإزار في اللغة الثوب الفضفاض الذي تنطى به المرأة جميع جسدها^(٣) ،
ويمكن استمارته للتعبير عن المرأة^(٤) . وذكر الجوهري في ذلك بيتاً من الشعر
جاء فيه :

ألا أبلغ أبا حفص رسولا فدى لك من أخ نفه إزارى^(٥)

وقال أبو عمر الجرمي : إن الشاعر يريد بالإزار ها هنا « المرأة » .

وكان فان برشم يرجح استعمال هذا اللفظ ضمن الألقاب التي تستعمل للنساء
في عصر الماليك وذلك اعتماداً على وروده في قراءة لنتش بتاريخ سنة ٧٦٥ هـ في قبة

(١) Diplomi ص ٣١ .

(٢) القلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٧ — ١٠ .

(٣) R.P.A. Dozy, Dictionnaire Détaillé des Noms des Vêtements

chez les Arabes . ص ٣٦ .

(٤) القاموس (طبع كالكته) ص ٤٥١ .

(٥) Dozy ص ٣٦ .

الأميرة طولبية^(١)، واستند في ذلك إلى أن بعض الألقاب المشابهة مثل «الستارة» استعملت للنساء كما تشير إلى ذلك دساتير الألقاب^(٢).

ولكن فيت يقرر أن القراءة التي اعتمد عليها فان برشم صححت أخيراً في نسخة جديدة «بالآدر»^(٣). و «الآدر» جمع «دار» وهي من الألقاب الأصول للمرأة [انظر « دار »].

الإسهبيد

لفظ فارسي بمعنى قائد ؛ وكان لقباً تاماً على ملوك طبرستان . وقد ورد في نقش خاص بالأمون على الكعبة بمكة سنة ٢٠٠ هـ « الإسهبيد كابل شاه »^(٤). وأطلق لقب « الإسهبيد » على أبي جعفر محمد بن وندرين باوند في نقش على برج في ردكان بتاريخ سنة ٢١١ هـ^(٥).

الاستاذ

من الألقاب العامة التي استعملت منذ العصر العباسي حيث كان يطلق على الخصيان من الغلمان المبر عنهم في عصر المماليك بالطواشية^(٦). ومن أمثلة استعماله في العصر العباسي مخاطبة كافور به لما عظم أمره في زمن أنوجور . وظل محتفظاً به بعد أن أناه التقليد من الخليفة المطيع في المحرم سنة ٣٥٥ هـ^(٧). وأطلق عليه في نص إنشاء من سنة ٣٥٠ هـ على حائط حرم بيت المقدس^(٨).

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte. ١ - رقم ٥٣٦ .

(٢) المرجع نفسه ص ٧٤٠ — ٧٤١ .

(٣) Wiet, Corpus. Égypte - ٢ ص ٢٠١ .

(٤) الأزرق : تاريخ مكة ج ١ ص ١٥٨ ، Répertoire ج ١ رقم ١١٦ .

(٥) Répertoire ج ٦ رقم ٢٣١٢ .

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٨٩ .

(٧) القريري : خطط ج ٢ ص ٢٧ ، راجع أيضاً الدكتوردة سيدة كاشف : مصر في عصر

الأخشيدين ص ٦٧ — ١٠١ .

(٨) Répertoire ج ٤ رقم ١٥٤١ .

واستمر استعمال هذا اللقب في الدولة الفاطمية جرياً على عاداتها في اتخاذ التقاليد والألقاب العباسية . ومن الشخصيات البارزة في هذا العصر «الأستاذ» برجوان الذي كان وصياً على الحاكم واستبد بالحكم بعده ابن عمار^(١) . أما في العصر التركي فكان هذا اللقب يستعمل ليشير إلى رب النعمة ، إذ كان يطلقه المملوك على من جلبه وهو طفل ، أو تمهده ، وقام بتربيته ، أو حرره ، وقد أطلق أيضاً على الصانع : ومن أمثلة ذلك وروده في نقش من سنة ٥٧٩٨ هـ على كرسي من النحاس المكفت بالفضة من ماريستان قلاوون وعقووظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة يحمل كتابات تشير إلى الناصر محمد بن قلاوون ، وكان ضمن هذه الكتابات اسم «الأستاذ محمد بن سنقر البغدادى» صانع الكرسي^(٢) .

ويرى بعض العلماء أن لقب «الأسطى» الذي يطلق في العصر الحاضر على بعض الصانع إن هو إلا تحريف «للاستاذ» . على أن الأرجح أن «الأسطى» — وهو لقب فارسي — هو أصل الأستاذ [انظر «دار»] .

وقد ورد هذا اللقب ضمن ألقاب الأستاذ الرئيس محمد بن أبي بكر في نص تعمير من سنة ٤٧١ هـ في المسجد الجامع في باكو بالقوقاز^(٣) .

واستعمل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل «أستاذ الأستازين» .

أستاذ الأستازين : لقب مركب من أستاذ . والأستازين جمع أستاذ . ولقب به غين قائد القواد في العصر الفاطمي^(٤) .

(١) ساويرس بن المفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة ج ٢ ص ١٢١ ، ابن الصيرفي : الإشارة إلى من قال الوزارة ص ٢٧ — ٢٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٢٥٠ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ١١ ، ١١٠ ، ج ٢ ص ٢٠١ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ ص ٦٥٥ ، الدكتور زكي محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ص ٤٦٣ .

(٣) Khanikoff, Inscr. du Caucase, J. A. سنة ١٨٦٢ ج ٢ ص ١٢٢ ، دائرة المعارف الإسلامية : (الطبعة الفرنسية) ج ١ ص ٦٢٢ ، Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٢٢ .

(٤) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من قال الوزارة ص ١٣٥ ، المقرئ : خطط ج ٢ ص ٢٩٧ .

أسد

خصصت كتب المصطلح الملوكية هذا اللقب وأمثاله « كضرفام » ،
« وفضنفر » للملوك الأجانب من غير المسلمين لأنها تشير إلى الشجاعة والبسالة ،
وبذلك صارت أكثر ملاءمة من ألقاب التقوى والصلاح . ومن ذلك مثلاً
ما ذكره تقي الدين بن ناظر الجيش في « التثقيف » في ألقاب صاحب دقنة -
« النائب الجليل المبجل الموقر الأسد البسل فلان مجد الملة المسيحية كبير الطائفة
الصليبية غرس الملوك والسلاطين » . وسار القلقشندي في « الصبح » على نهجه^(١) .
ودخل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة . مثل « أسد الدولة » و « أسد
الدين » و « أسد الله » . وكان يراعى في بعض الأحيان عند التلقب بهذا اللقب
صلة بينه وبين الاسم ومن ذلك تلقيب شيركوه « بأسد الدين » وبشيركوه لفظ تركي
بمعنى أسد .

أسد المروك : ظهر هذا اللقب على سكة من حلب بتاريخ سنة ٤١٧ هـ باسم
« الأمير أسد الدولة ومقرها وناصحها أبو علي صالح بن مرداس »^(٢) .

أسد الدين : لقب به شيركوه عم صلاح الدين . وقد سبق أن أشرنا إلى الصلة
بين لفظ أسد وبشيركوه [انظر « أسد »] . ويعرف هذا النوع من الألقاب
في مصطلح القلقشندي « بلقب التعريف الخاص » : وهو اللقب المضاف إلى
« الدين » .

ويتفق كثير من المؤرخين على أن أول من تلقب بهذا النوع من الألقاب
هو بهاء الدولة أبو نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة ؛ إلا أنهم يختلفون في
اللقب نفسه فيجعله المقرئ « قوام الدين »^(٣) ، وأبو لحاسن « ركن الدين »^(٤)

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٧٩ ، ١٨٠ ، ج ٨ ص ٢٨ .

(٢) Catalogue ص ٣٣٧ .

(٣) المقرئ — سلوك ص ٢٩ .

(٤) Weil ج ٣ ص ٥٦ حاشية ٢ .

والفلسندي ومؤلف ديوان الإنشاء « نظام الدين »^(١) . على أن ميرخوند يلقب .
سبكتكين المتوفى سنة ٥٣٨٧ هـ « بناصر الدين » ، وابنه محمود الغزنوي « بسيف
الدين » ؛ ولكن يرجح أن اللقبين في حقيقتهم هما « ناصر الدولة » و « سيف
الدولة » حسب ما يقرره ابن الأثير وابن خلكان بشأنهما . والظاهر أن كتاب
الفرس كانوا يخلطون دائماً بين « الدين » و « الدولة »^(٢) .

على أن الذهبي يعتقد أنه قد ابتدئ التلقب بهذا اللقب الوزير ابن ماكولا^(٣)
سنة ٤١٥ هـ . ومهما يكن من شيء فقد ظهر التلقب بهذا النوع من الألقاب
منذ حوالي سنة ٤٠٠ هـ في بني بويه . واتخاذ رجال الدولة لهذا النوع من التلقب
يشير إلى مشاركتهم للخلفاء في شئون الدين بعد استئثارهم بأمور الدولة : شأنه في
ذلك شأن الألقاب المضافة إلى « الملة » التي ربما تعتبر مقدمة لظهور اللقب المضاف
إلى « الدين » . وظهور هذا اللقب في الوقت نفسه رمز لاضمحلال الخلافة
كقوة ذات أثر فعال في حماية الدين وإقامة صرحه .

وعثر على أقدم مثل أرى لاستعمال هذا اللقب على قطعة من الرخام في أسيبانيا
في تلقب سيف الدولة وناصر الدين أبي مروان عبد الملك بن المنصور أبي حاصر
من أواخر القرن الرابع الهجري^(٤) ، على الرغم من أنه لم يصبح شائع الاستعمال
في بلاد المغرب شيوعه في غيرها من بلاد العالم الإسلامي . وأقدم نقش استعمل
فيه هذا اللقب في الشرق هو نص جنازي بتاريخ سنة ٤٠٣ هـ في بغداد خاص
بالقاضي عماد الدين أبي بكر محمد بن الطيب البصري^(٥) .

(١) الفلشندي : ضوء ص ٣٣٩ ، Van Berchem, Eine arabische Inschrift ,
Zitschrift des aus dem Ostjordanlande mit historischen Erläuterungen
Deutschen Palaestina-Vereins. ج ١٦ لسنة ١٨٩٣ ص ٩٤ .

(٢) المرجع نفسه ص ٩٤ .

(٣) ابن القلائسي : ذيل تاريخ دمشق ص ٧ حاشية ٢ .

(٤) Répertoire ج ٦ رقم ٢١٢٥ .

(٥) Mehren, Exposé de la reforme de l'Islamisme, Travaux de la
IIIe session du Congrès des Orientalistes. ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
Répertoire ج ٦ رقم ٢١٧٦ .

والواقع أن هذا النوع من الألقاب لم يقتصر على بغداد فإنه بمجرد ظهوره انتشر في جميع أنحاء العالم الإسلامي : وقد رأينا كيف أنه ظهر في أسبانيا قبل نهاية القرن الرابع الهجري ، ثم أطلق في أقصى الشرق على محمود بن سبكتكين في سكة من نيسابور بتاريخ سنة ٤١٢ هـ « بين الدولة وأمين الملة نصرة الدين أبو القسم »^(١) كما أطلق لقب آخر مضاف إلى « الدين » على محمود نفسه هو « نظام الدين » في نص جنازى في ضريحه بنزلة^(٢) ؛ وإطلاق لقبين مضافين إلى « الدين » على محمود بن سبكتكين يتفق مع ملاحظة صاحب كتاب « ديوان الإنشاء » بعد أكثر من أربعة قرون أنه من الجائز أن يتلقب الفرد الواحد بأكثر من لقب من الألقاب المضافة إلى « الدين » . وقد أثبتت النقوش صحة ذلك في عصر المماليك .

وذكر المقرئ في « السلوك » أن أبا طاهر فيروز خسرو بن بهاء الدولة لقبه القادر « ركن الدين » ، لما قدم بغداد سنة ٤١٦ هـ^(٣) . وبما له دلالاته أن القادر لقب أبا طاهر « ركن الدين جلال الدولة » فقط من غير إضفاء أى لقب من الألقاب المضافة إلى « الملة » عليه ، وهذا يرجح أن الألقاب المضافة إلى « الدين » اعتبرت في بعض الأحيان عوضاً عن الألقاب المضافة إلى « الملة » . وكذلك أطلق هذا اللقب على بنى مروان في ديار بكر فلقب أبو نصر أحمد بن مروان « بسعد الدين » في نقش بتاريخ سنة ٤٢٦ هـ على السور الحائط بديار بكر^(٤) .

واستعمل هذا اللقب المضاف إلى « الدين » أيضاً في تركستان : فأطلق على تنغج خان إبراهيم في سكة بتاريخ سنة ٤٥٧ هـ^(٥) ؛ ويلاحظ هنا ضم لمعظ « الدنيا » إلى اللقب فصار « نصر الدنيا والدين » . وربما كان ذلك أقدم نقش معروف

(١) Inventaire des Monnaies. ص ١٠٧ .

(٢) Répertoire ص ٦٢ رقم ٢٢٧٩ .

(٣) المقرئ : سلوك ص ٢٩ .

(٤) Répertoire ص ٧ رقم ٢٤١١ .

(٥) Inventaire des Monnaies. ص ٢٢٤ .

ظهر فيه هذا اللقب المضاف إلى « الدنيا والدين » ، وهو فضلا عن ذلك من الأمثلة النادرة للنقود إذ أن اللقب المضاف إلى « الدنيا والدين » لم يكن شائع الاستعمال على النقود . وظل اللقب المضاف إلى « الدين » مستعملا في عصر السلاجقة : فلما دخل طغرل بك بغداد في رمضان سنة ٤٤٧ هـ نعت « بركن الدين ^(١) » ، كما أطلق لقب « قوام الدين » على الوزير نظام الملك في نقش من حوالى سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموى بدمشق ، ومن قبل ذلك أطلق لقب « ناصر الدين » على أبي سلامة محمود بن نصر بن صاحب في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٦٥ هـ على القلعة بحلب ^(٢) . وفي نفس المدينة أطلق لقب « معز الدنيا والدين » على أبي الفتح السلطان ملك شاه بن محمد يمين أمير المؤمنين في نص إنشاء في القلعة بتاريخ سنة ٤٨٠ هـ ^(٣) .

وفي برد سير بكرمان أطلق لقب « معز الدنيا والدين » أيضاً على توران شاه ابن قرا أرسلان بك السلجوقي في سكة بتاريخ سنة ٤٧٤ هـ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ هـ ^(٤) . وكذلك عرف اللقب المضاف إلى « الدين » في العصر الفاطمي بمصر : وورد لقب « معز الدين » ضمن ألقاب الوزير المغربي في عهد المستنصر ^(٥) . ويظهر اللقب في بصرى سنة ٥٠٣ هـ في نص تأسيس وتعمير باسم الشيخ صفى الدين أبى الشيخ أيوب ^(٦) ؛ وكذلك في قزوين سنة ٥٠٨ هـ باسم « شاه الدنيا والدين ^(٧) » . ثم يظهر ثانية في الغرب : فيطلق لقب « ناصر الدين » على أمير المؤمنين على بن يوسف على قطع من النقود من قرطبة ^(٨) ، وكذلك على

(١) الفرزى : سلوك ص ٣٣ .

(٢) Répertoire ج ٧ رقم ٢٦٩٩ .

(٣) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٧٦٤ .

(٤) Catalogue ص ٣٤٠ .

(٥) Wiet , Corpus Égypte. ج ٢ ص ١٤٠ .

(٦) R p rtoire ج ٨ رقم ٢٩٣٢ .

(٧) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٦٠ .

(٨) Catalogo de Monedas Arabigas ، ١٤٠ ص ٢ .

Espanolas que se conservan en el Museo Arqueologico nacional ص ١٤٩ ،

Monedas ص ٢٧٦

تاشفين بن علي بن يوسف في سكة من المربة بتاريخ سنة ٥٣٨هـ^(١) . ونظراً إلى إطلاق لقب واحد هو «ناصر الدين» على كل من علي بن يوسف وابنه تاشفين بن علي فإنه يرجح أن «ناصر الدين» كان لقباً عاماً على أمراء المرابطين في بلاد المغرب. وفي شرق العالم الإسلامي أطلق لقب «قوام الله والدين» على أبي الممالي ابن الحسين بن يحيى بن علي بن جعفر الموسوي في نص تعمير بتاريخ سنة ٥١٣هـ في ضريح على الرضا بمشهد^(٢) . كما أطلق لقب «عماد الدنيا والدين» على نور الدين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٩هـ في الباب الشرقي بدمشق^(٣) . وبما تجدر الإشارة إليه هنا أنه ورد في هذا النص لقبان من الألقاب المضافة إلى «الدين» هما «عماد الدنيا والدين» و «نور الدين» ، وقد سبقت الإشارة إلى هذه الظاهرة وربما كان السر في وجودها هنا هو اعتبار «نور الدين» في حكم الاسم لشهرته . وحدثت نفس الظاهرة في نقش آخر من السنة عينها على سطل من البرنز المسكفت بالفضة من إيران باسم التاجر عزيزي أبي الحسين الزنجاني لقب فيه «بركن الدين» و «برشيد الدين»^(٤) . وقد ورد اللقب الأول فاصلاً بين الألقاب المفردة التي تتكون من لفظ واحد وبين الألقاب المركبة التي تتكون من أكثر من لفظ ، بينما جاء اللقب الثاني في آخر الألقاب قبل الاسم مباشرة .

ومن الأمثلة السابقة التي استعرضنا فيها أقدم النصوص الأثرية التي ورد فيها اللقب المضاف إلى «الدين» نلاحظ أن هذا اللقب بمجرد ظهوره انتشر في جميع أنحاء العالم الإسلامي واستعمل لجميع طبقات الأمة الإسلامية من سلاطين بل جند ، ومن موظفين إلى تجار .

هذا ولم يمنع ذبوع اللقب من أن يطلق على ولاية العهد بله الخلفاء : فقد أطلق لقب «عدة الدنيا والدين» على أبي نصر محمد بن الخليفة أحمد الناصر لدين الله العباسي^(٥) ، كما أطلق هذا اللقب عليه على تقود أتابك الموصل في سكة بتاريخ

(١) Monedas م ٣٠٦ .

(٢) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٧٨ .

(٣) المرجع نفسه ج ٩ م ٣٥ .

(٤) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٦٠ .

(٥) للقريزي : سلوك م ١٠١ .

سنة ٦٢٢ هـ بمدينة السلام^(١) . وفضلا عن ذلك أطلق لقب « عدة الدين » على الإمام المستعصم بالله أبي أحمد أمير المؤمنين في سكة بالقاهرة باسم الملك المنصور نور الدين علي بن أيك^(٢) .

ولم يقتصر هذا اللقب على الرجال دون النساء فأطلق في كثير من الأحيان على بعض السيدات . ومن الألقاب التي يئلب استعمالها في هذه الحالة لقب « عصمة الدين » لما فيه من معنى العصمة التي يجمل وصف النساء بها . وقد أطلق هذا اللقب على بنت طاهر الموسوي في نص تعمير بتاريخ سنة ٥١٢ هـ في ضريح علي الرضا بمشهد^(٣) . وعلى بنت الأمير معين الدين أو زوج نور الدين ثم صلاح الدين^(٤) ، وعلى ضيفة خاتون ابنة السلطان الملك العادل في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣٣ هـ في مدرسة الفردوس بحلب^(٥) . وفضلا عن ذلك فقد كان الخطباء يلقبون شجرة الدر عند الدعاء لها على المنابر سنة ٦٤٨ هـ بهذا اللقب^(٦) كما ورد ضمن ألقابها في بعض النقوش في ضريحها^(٧) . وهناك لقب آخر استعمل للنساء كذلك هو « خالصة الدنيا والدين » الذي نعتت به ابنة الملك فيخر الدين في نص إنشاء من حوالى سنة ٦٢٥ هـ في برج الأسوار في ببيرت^(٨) .

ومن الغريب أن بعض هذه الألقاب استعمل لغير المسلمين فأطلق لقب « جلال الدنيا والدين » على الملكة تامار (سنة ١١٧١ — سنة ١١٩٨ م)

(١) Katalog س ٢٩٢ .

(٢) Catalogue س ٢٤٣ .

(٣) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٨٧ .

(٤) أبو شامة : الروضتين ج ١ س ٢٦٣ عن العماد .

(٥) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٨٤ .

(٦) المفريزى : سلوك س ٣٦٢

(٧) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ ص ١٠٩ — ١١١ رقم ٧٠ .

(٨) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٩٩٣ .

في سكة من جورجيا^(١) . ولكن لم يطلق هذا اللقب على كتاب ديوان الإنشاء
النصارى في العصر الفاطمي إذ اقتصر لهم على الألقاب المضافة إلى « الدولة » ،
بينما أطلقت الألقاب المضافة إلى « الدين » على السكّات المسلمين^(٢) .

ونظرا لانتشار الألقاب المضافة إلى الدين في كل من الدولة العباسية والدولة
الفاطمية هم استعماله في القرن السابع الهجري جميع أنحاء العالم الإسلامي ولا سيما
البلاد الإسلامية تحت حكم المماليك . ومما يشير إلى انتشاره في ذلك الوقت ما ذكره
ابن بطوطة من أنه لما زار الإسكندرية لقي الشيخ الزاهد برهان الدين الأعرج
الذي تنبأ له بمقابلة إخوته في الله : فريد الدين بالهند ، وزكن الدين زكرياء بالسند
وبرهان الدين بالصين .

على أن استعمال هذا النوع من الألقاب لم يكن شائعا في المغرب شيوعه
في غيرها من بلاد العالم الإسلامي . شأنه في ذلك شأن الألقاب المضافة إلى
« الدولة » و « الملة »^(٣) .

وظل الخلفاء العباسيون يمتدحون الألقاب المضافة إلى « الدين » كبرز تكريم
لأفراد دولتهم : ونغرب مثلا لذلك لقب « نجم الدين الطاهر » الذي أضفاه
المستعصم آخر خلفاء بني العباس في بغداد كعنوان لتقرب أحد أفراد شعبه
عبد القوي بن الدرنوس الخال بعد أن أصبح راجا^(٤) .

ونظرا لتمام هذه الألقاب في عصر المماليك كان تنظيمه وترتيبه موضع عناية
كبيرة من مصنفى مصطلح ديوان الإنشاء في هذا العصر . وقد بدأ ابن شيت
صاحب كتاب « معالم الكتابة ومناقب الإصابة » تناول هذا اللقب
بوضع قاعدتين بخصوصه : أولاها أن لا يذكر المسكاتب إليه سوى لقب
واحد من نوعه ؛ وثانيها أن يكون هذا اللقب متوسطا بين الألقاب فلا

Nesselmann, Die Orientalischen Münzen des Akademischen (١)

Münzcablnets in Königsberg. ١٥٦ م .

(٢) التاشندي : صبح الأمتى ج ٥ م ٤٤٣ ، ضوء م ٣٣٩ . ٣٤٠

(٣) Wiet, Corpus. Egypte ج ٢ م ١٣٩ .

(٤) ابن طباطبغا : الفخرى في الآداب السلطانية م ٥٠ .

يبتدأ به^(١). أما دساتير عصر المماليك ككتب ابن فضل الله العمري ، والقلقشندي ، وديوان الإنشاء فقد عينت مكانه بشيء من التحديد : وهو أن يكون بين الألقاب المفردة والألقاب المركبة^(٢).

ولكن يلاحظ من عرض الكتابات عرضاً زمنياً أن مكان هذا اللقب قد اختلف باختلاف المصور في نقش خاص بأبي أحمد بن مروان بتاريخ سنة ٤٣٦ هـ على سور ديار بكر جاء لقب « سعد الدين » في أول الألقاب المركبة مسبوقاً فقط بلقب « عز الإسلام » وسابقاً للقب « نصر الدولة وركن الملة »^(٣). وفي نص إنشاء في قلعة حلب خاص بملك شاء بتاريخ سنة ٤٨٠ هـ جاء اللقب في آخر الألقاب مسبوقاً « بركن الإسلام والمسلمين » وسابقاً « للجلال الدولة »^(٤).

ولكن منذ أوائل القرن الخامس الهجري كان اللقب المضاف إلى « الدين » يأتي فاصلاً بين الألقاب المفردة والمركبة ثم يتلوه اللقب المضاف إلى « الإسلام » ثم المضاف إلى « الدولة ». والأمثلة على ذلك كثيرة : منها نص إنشاء باسم أبي منصور كشتكين الأتابكي بتاريخ سنة ٥٠٦ هـ في مسجد عمر في بصرى^(٥) ، ونص تعمير من حوالى سنة ٥١٢ هـ في المسجد الجامع بدمشق^(٦) ، وآخر من نفس التاريخ في ضريح علي الرضا بمشهد باسم أبي المعالي بن الحسين بن يحيى ابن علي بن جعفر الموسوي^(٧) ، ونص إنشاء بتاريخ سنة ٥١٨ هـ في المسجد الجامع بديار بكر^(٨) ، ونقش بتاريخ شهر شوال سنة ٥٢٦ هـ في جامع أحمد بن

(١) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٤١ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١٨ ، بهاء الدين محمد الحالدي : المقصد الرفيع للنشأ المهادي لصناعة الإنشاء ، مخطوط . نقل جزءاً منه Van Berchem في Corpus. Egypte. ج ١ ص ٤٤٦ .

(٣) Répertoire ج ٧ رقم ٤١١ .

(٤) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٧٦٤ .

(٥) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٥١ .

(٦) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٧٦ .

(٧) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٧٨ .

(٨) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣٠٠٧ .

طولون خاص بالخليفة الحافظ الفاطمي والقاضي أبي الثريا نجم بن جعفر^(١) ،
وفي نص وقفية من دمشق بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٥٢٩ هـ^(٢) ، وفي نص
إنشاء بتاريخ ربيع الآخر سنة ٥٣٣ هـ في مدرسة السادات في دمشق^(٣) . ولكن
منذ حوالي منتصف القرن السادس الهجري نجد أن هذه القاعدة تأخذ في التخلّف
بعض الشيء فمثلا في حوالي سنة ٥٤٤ هـ رى اللقب مسبقا « بناصر الحق »
في نص إنشاء ووقفية في جامع دير المسلمين في بصرى^(٤) . ثم ينتظم مع القاعدة
في نص إنشاء في المسجد الجامع في ديار بكر بتاريخ سنة ٥٥٠ هـ باسم أبي المظفر
محمود بن إيلالدي^(٥) ، وفي نقش على سطل من البرنز السكفت بالفضة من إيران
بتاريخ المحرم سنة ٥٥٩ هـ وخاص بالتاجر عزيزي بن أبي الحسين الزنجاني^(٦) .
وفي هذا النص — خلافا لقاعدة ابن شيث من ضرورة ورود لقب واحد فقط
من الألقاب المضافة إلى « الدين » — يرد لقبان : أحدهما في آخر الألقاب
المفردة فاصلا بينها وبين الألقاب المركبة ، والآخر في آخر الألقاب المركبة قبل
الاسم مباشرة . وتتخلف قاعدة وقوع اللقب بين الألقاب المفردة والمركبة كذلك
في أواخر العصر الفاطمي : ففي سجل العهد بالوزارة إلى صلاح الدين عن الخليفة
الناصر الفاطمي نجد أن لقب « صلاح الدين » جاء بين الألقاب المركبة^(٧) . ولما كان
في نص إنشاء خاص بنور الدين^(٨) حوالي سنة ٥٦٩ هـ في المئذنة بقلعة جعير جاء
اللقب فاصلا بين الألقاب المفردة والمركبة . ثم تخلفت القاعدة في نقش خاص بصلاح
الدين بتاريخ سنة ٥٧٦ هـ في قلعة القاهرة حيث جاء اللقب بين الألقاب المركبة^(٩) .

(١) Wiet, Corpus. Égypte. ج ٢ ص ٨٢ .

(٢) Répertoire ج ٨ رقم ٣٠٧٢ .

(٣) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣٠٩٣ .

(٤) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣١٤٦ .

(٥) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٠٣ .

(٦) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٤٢٦٠ .

(٧) مكاتبات القاضي الفاضل . مخطوط ٥٠ . .

(٨) Répertoire ج ٩ رقم ٣٣١٤ .

(٩) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ رقم ٥٢٧ .

وتنظم القاعدة في نص ملكي خاص بدوزبه من حوالى سنة ٥٩٢ هـ في مسرح الأمير قر الدين : فيقع اللقب فاصلا بين الألقاب المفردة والركبة^(١) .
وهكذا نلاحظ أن قاعدة وقوع اللقب المضاف إلى الدين بين الألقاب المفردة وبين الألقاب المركبة قد انتظمت في النصف الأول من القرن السادس الهجرى ثم أخذت تظهر لها بعض مخالفات في النصف الثانى من نفس القرن ؛ ولكن مهما يكن من شيء فإن قاعدة ابن شيث الخاصة بورود هذا اللقب بين الألقاب وعدم مجيئه في أولها قد انطبقت على معظم النقوش حتى أواخر القرن السادس الهجرى .
ولكن يلاحظ أثناء هذه الدة أن اللقب المضاف إلى « الدين » كان يأتي في آخر الألقاب في بعض الأحيان إذا لم يشمل النص ألقابا مركبة أخرى مما يشير إلى الأهمية التي أخذ يحتلها هذا اللقب منذ ذلك الوقت : ومن أمثلة ذلك سجل نجم الدين بن مصال عن الخليفة العاضد لدين الله الفاطمى حيث اقتصر على هذا اللقب دون باقى الألقاب المركبة ، وحيث جاء قبل الاسم مباشرة^(٢) .
ويبدو أن هذه الظاهرة أخذت مداها في القرن السابع فنجد حوالى سنة ٦١٠ هـ بدأت تستقر حتى أنه في صفر سنة ٦٥٧ هـ جاء هذا اللقب في نهاية الألقاب من مفردة ومركبة أى قبل الاسم مباشرة وذلك في نص جنازى من أخطا باسـم أبي البركات صالح بن أبي القاسم^(٣) . وربما كانت هذه الحالة هى الأولى من نوعها .
على أن قاعدة وقوع اللقب بين الألقاب المفردة والركبة لم يقص عليها في هذا القرن ، بل ربما ظلت القاعدة الغالبة في حالة وجود النوعين من الألقاب خصوصا إذا كانت الألقاب المركبة كثيرة . ومن أمثلة المحافظة على هذه القاعدة نقش خاص بإسماعيل بن حصن الدين ثعلب^(٤) بتاريخ شهر رجب سنة ٦١٣ هـ ، ونص إنشاء خاص بابنبة الملك فخر الدين في برج الأسوار في بيزرت من حوالى سنة ٦٢٥ هـ^(٥) على الرغم من أن هذا النقش لم ترد فيه ألقاب مركبة

(١) Répertoire ٩ رقم ٣٤٩١

(٢) مـسـكـنـات الفاضى الفاضل . مخطوط ٤٦ ط .

(٣) Répertoire ١٢ رقم ٤٤٤٠ .

(٤) Van Berchem, Corpus . Égypte . ١ ص ٦٤٨ — ٦٤٩ رقم ٤٦٠

(٥) Répertoire ١٠ رقم ٣٩٩٣ .

كثيرة ، ونقش في مدرسة السلطان الملك الصالح أيوب بتاريخ سنة ٦٤١ هـ^(١) .
 حيث يقع اللقب « نجم الدين » عقب الألقاب المنسوبة وقبل لقب « سلطان
 الإسلام والمسلمين » ، وآخر بتاريخ شهر شعبان سنة ٦٤٧ هـ في ضريح الصالح
 نجم الدين^(٢) ، ونقش بتاريخ سنة ٦٦٠ هـ في مدرسة السلطان الملك الظاهر
 بيبرس^(٣) ، ونقش ثان بتاريخ سنة ٦٦٥ هـ في مسجده^(٤) ، وثالث^(٥) ورابع بتاريخ
 سنة ٦٦٦ هـ^(٦) ، وكذلك نقش من حوالى سنة ٦٨٣ هـ — سنة ٦٨٤ هـ في
 مدرسة قلاوون^(٧) ، ونقش في ضريح الملك الأشرف خليل بتاريخ سنة ٦٨٧ هـ^(٨) .
 وتخلفت هذه القاعدة في نقش من حوالى سنة ٦٧٥ هـ على صحن من النحاس من
 عصر محفوظ في متحف جاكر — أندريه Gaquemart-André في باريس
 حيث جاء اللقب في آخر الألقاب^(٩) ؛ غير أن أغلب ألقاب هذا النقش مفردة
 ولا يشمل غير لقبين مركبين .

وهكذا يفتتح القرن الثامن الهجرى ولدينا في دولة المماليك نظامان
 خاصان بمكان هذا اللقب في سلسلة الألقاب : فإما أن يأتي فاصلاً بين الألقاب
 المفردة والمركبة ، وإما أن يأتي في آخر الألقاب وقبل الاسم مباشرة ، وفي هذه
 الحالة يغلب أن يكون النص خالياً من الألقاب المركبة ، أو محتوياً على عدد
 قليل منها . وقد ظل النظامان معمولاً بهما في نقوش عصر المماليك ، وربما غلبت
 القاعدة الثانية .

وقد تعمل غالبة نقوش القرن الثامن لآراء القلاشندى وساحب « ديوان

(١) Van Berchem, Corpus. Egypte ج ١ رقم ٦٤

(٢) المرجع نفسه ج ١ رقم ٦٦ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ٧٤ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ٧٦ .

(٥) المرجع نفسه ج ١ رقم ٧٧ .

(٦) المرجع نفسه ج ١ رقم ٧٩ .

(٧) المرجع نفسه ج ١ رقم ٨٢ .

(٨) المرجع نفسه ج ١ رقم ٩٥ .

(٩) Répertoire ج ١٧ رقم ٤٧٢٩ :

الإنشاء» الخاصة بمكان اللقب المضاف إلى « الدين » بأن هؤلاء المؤلفين لم يسكنوا في كثير من الأحيان يراعون الأصول المعمول بها في عصرهم بل كانوا ينقلون ما ذكره المؤلفون السابقون لهم^(١). ومن هنا يمكن تطبيق آرائهم على المصور السابقة لمصرهم.

ولم تقف عناية الكتاب في عصر الماليك هذا اللقب عند حد ترتيب مكانه في سلسلة الألقاب بل تعدت ذلك إلى البحث في الصلة بينه وبين الاسم : إذ أنه لما كان نظام منح الألقاب قد انتابه تغيير جوهري في عصر الماليك بحيث أخذت سلطة الخلفاء في ذلك تنكش لحساب كتاب ديوان الإنشاء ومصطلحاتهم^(٢) فإن اختيار الألقاب المضافة إلى « الدين » صار في بعض الأحيان يخضع لقواعد عامة : أهمها وجود صلة ما بين هذا اللقب الذي كان يسمى في هذا العصر « بلقب التعريف الخاص » وبين الاسم الأصلي . وكانت هذه الصلة تختلف باختلاف المصور والطوائف والوظائف : ولقد حاول بعض المؤلفين خصوصاً القلاشندى تصنيف هذه الصلات ، كأن يقرر مثلاً أن الاسم « محمد » كان يغلب التلقب فيه « بيد الدين » و « صدر الدين » و « عز الدين » في حالة القضاة والعلماء . وهكذا بالنسبة لمختلف الطوائف من جند وتجار وغلان^(٣) . وربما كانت هذه الصلة بينه في بعض الأحيان على أساس تاريخي أو لغوي : كأن تكون الصلة بين « محمد » و « بدر الدين » هي الإشارة إلى غزوة بدر : أولى غزوات النبي محمد (ص) ، أو أن تكون الصلة بين الاسم « تمر » واللقب المشهور به « سيف الدين » هي أن تمر لفظ معناه « حديد » ، والسيف يصنع من الحديد . وأشار بعض الكتاب المحدثين إلى مقارنات مماثلة بين « أبيك » و « عز الدين » ، وبين « لاجين » و « حسام الدين » ، وبين « سنجر » و « علم الدين »^(٤).

وأتباعاً لمادة النسبة إلى الألقاب في عصر الماليك غلب ورود هذا اللقب في

(١) انظر ص ٥٧ .

(٢) انظر ص ١٠٢ .

(٣) القلاشندى : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٨٨ ، وانظر ص ١٠٣ — ١٠٥ .

(٤) Van Berchem, Corpus, Egypte, ج ١ ص ١٢٤ .

المسكبات لغير السلاطين على صيغة النسبة إذا كان اللقب مما يبدأ له « بالسامي »
بالياء فما فوقها ، وعلى هذا تكون الصيغة المنسوبة بحذف لفظ « الدين » ،
وإضافة « ياء النسبة » إلى اللفظ الأول مثل « شهابي » « لشهاب الدين » .
وكانت النسبة يسرى عليها أحكام اللقب الأصلي^(١) . هذا ولم يكن ذكر « لقب
التعريف الخاص » ملتزماً في جميع النقوش : فهناك أمثلة كثيرة لم يرد فيها هذا
اللقب^(٢) .

ولقد كان لقب الإضافة إلى « الدين » أساساً للقب آخر جاء نتيجة إضافة
جديدة إليه هو اللقب المضاف إلى « الدنيا والدين » . وغلب استعمال هذا اللقب
على الحكام الذين ربما أرادوا تمييز أنفسهم عن باقي أفراد الشعب حين انتشر
اللقب المضاف إلى « الدين » أثناء القرن الخامس الهجري ، وذلك حتى لا ينتقص
اللقب من مركزهم . وهذا اللقب في حقيقة مدلوله يساوي الجمع بين اللقبين
المضافين إلى « الدولة » و « الملة » على التوالي ، مع فرق واحد هو إضافة كلا
« الدنيا » و « الدين » إلى لفظ واحد بينما يضاف كل من « الدولة » و « الملة »
إلى لفظ مستقل . ومما له دلالاته أنه كان يجمع في بعض الأحيان بين « الدولة »
و « الدين » في لقب واحد : ومن أمثلة ذلك تلقب بـ « بويه في العراق » بفريد
الدولة والدين « على نقودهم^(٣) ، وتلقب توران شاه بن قرا أرسلان بك من
سلاجقة كرمان « بفخر الدين والدولة » على قطع من النقود من برسير من
سنة ٤٧٤هـ^(٤) ، وسنة ٤٨٠هـ ، وسنة ٤٨١هـ ، وتلقب أبي المظفر محمود بن إيلادى
« بجمال الدين والدولة » في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٠ هـ في المسجد الجامع في
ديار بكر^(٥) ، وتلقب بهرام شاه بن قياز « بمبارز الدولة والدين » في نص إنشاء

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١٨ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ٨ رقم ٢٠٧ — ٢١٧ خاصة بفرج
في أوائل القرن التاسع الهجري ، رقم ٢١٨ — ٢٢٠ خاصة بعبد العزيز من نفس الوقت
تقريباً ، رقم ٢٥١ خاص بالسultan برسباى من ح سنة ٨٣٥ هـ .

(٣) الكرملي : النقود العربية ص ١٣٢ .

(٤) Catalogue ص ٣٤٠ .

(٥) Répertoire ج ٩ رقم ٣٢٠٣ .

بتاريخ سنة ٦١٢هـ في القلعة في سنوب أيام أبي الفتح كيسكاوس بن كيخسرو^(١) وكانت هذه الألقاب المضافة إلى « الدنيا والدين » في أول الأمر — شأنها شأن باقي الألقاب الفخرية الرسمية — تمنح بإذن من الخليفة . وكان أول من اتخذ لقباً مضافاً إلى « الدنيا والدين » هو السلطان طغرل بك السلاجقة سنة ٤٣٣هـ^(٢)، ثم استعمل أيضاً للسلطان ملكشاه^(٣) . وعلى الرغم من أن سلاطين السلاجقة تلقبوا به فإنه أطلق على غيرهم من أولاد السلاطين ونسائهم^(٤) . ومن جهة أخرى فإن السلاطين لم يلتزموا دائماً استعمال هذا اللقب : فمثلاً اقتصر في تلقيب نور الدين في النقوش الخاصة به على اللقب المضاف إلى « الدين » دون « الدنيا » . ولكن يغلب على الظن أنه في العصر الأيوبي أخذ اللقب المضاف إلى « الدنيا والدين » يختص بالسلاطين دون غيرهم ؛ على أن هذه القاعدة لم تنظم دائماً في النقوش الأيوبية^(٥) .

ومنذ أوائل العصر المملوكي اشترك ولي العهد في اتخاذ الألقاب المضافة إلى « الدنيا والدين » ؛ وربما شاركه في ذلك أيضاً بعض أمراء البيت المالكة ؛ إلا أن الاستثناء الأخير لا يظهر إلا في نقش واحد^(٦) . وانتظمت هذه القاعدة كذلك في القرن الثامن الهجري ولو أنها خولفت مرة واحدة حيث استعمل اللقب للأمير تنكز في نقش واحد من نقوشه العديدة^(٧) . غير أنه يلاحظ أن هذا الأمير قد كان له نفوذ كبير حتى قام بحملة السلطنة في بعض الأحيان^(٨) .

(١) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٧٧١ .

(٢) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ص ٨٣ ، ٨٦ .

(٣) Van Berchem, Corpus Égypte. ج ١ ص ١٤٣ .

(٤) نظام الملك : سياست نامه . ترجمة شفر Schefer ص ٢٠٢ .

(٥) Van Berchem, Corpus Égypte. ج ١ ص ١٤٣ .

(٦) Van Berchem, Corpus Égypte. ج ١ ص ٧٦٤ .

(٧) المرجع نفسه ج ١ رقم ٨٠ باسم الأمير بدر الدنيا والدين بوكشخان بتاريخ سنة

٦٧٧هـ .

(٨) المرجع نفسه ج ١ ص ١٤٢ حاشية ٣ .

(٩) المرجع نفسه ج ١ ص ٧٦٤ .

ويضاف إلى الملاحظات الخاصة بهذا النوع من الألقاب أنه لم يكن يطلق في النقوش إلا على الأحياء من السلاطين كما يلاحظ أيضاً أن هذا النوع من التلقب لم يكن شائعاً في النقود^(١) وربما كان السر في ذلك انتفاء الاشتباه بين السلطان وأفراد شعبه إذ أن سك النقود مقصور دائماً على الحكام .

وكان أحياناً يجمع إلى « الدين » لفظ « الملة » في لقب واحد ؛ ومعنى الكلمتين متقارب ، ولذلك فيعتبر جمعهما في لقب واحد من قبيل التأكيد والمبالغة . ومن أمثلة استعماله إطلاق لقب « قوام الملة والدين » على الأمير أبي للمعالى بن الحسين بن يحيى بن علي بن جعفر الموسوي في نص تعمير بتاريخ سنة ٥١٢ هـ في ضريح على الرضا بمشهد^(٢) ، وإطلاق لقب « ناصر الملة والدين » في نص إنشاء في مدرسة السادات في دمشق بتاريخ ١٩ ربيع الآخر سنة ٥٣٣ هـ^(٣) ، وإطلاق لقب « زين الملة والدين » على قاضي القضاة أبي البركات صالح بن أبي القاسم في نص جنازى بتاريخ صفر سنة ٦٥٧ هـ من أخلاط^(٤) .

وكان أحياناً يجمع إلى « الدين » لفظ « الحق » في لقب واحد ، وهذا أيضاً من قبيل تأكيد المعنى . ومن أمثلة استعماله في النقوش إطلاق لقب « عز الحق والدين » على أبي الفتح طغرل السلطاني في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٤٠ هـ في باري درجه في بهار^(٥) .

وكان لفظ « الملك » يجمع إلى « الدين » كذلك . وهو بذلك يشبه في مدلوله اللقب المضاف إلى « الدنيا والدين » أو إلى « الدولة والدين » : إذ أن لفظ « الملك » يشير إلى السيطرة الزمنية ، وهناك ألقاب مضافة إلى « الملك » فقط مثل « نظام الملك » ؛ ولذا كان الجمع بين لفظي « الملك » و « الدين » في لقب واحد إن هو في واقع الأمر إلا جمع بين لقبين لا يختلف كثيراً عن

(١) Atheneum. رقم ٣٧٥٧ ص ٥٩١ .

(٢) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٧٨ .

(٣) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣٠٩٣ .

(٤) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٤٤٠ .

(٥) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٢١٥ .

« الدولة والدين » . ومن أمثلة استعماله في النقوش إطلاق لقب « نظام الملك والدين » في نقش بتاريخ سنة ٧٥٧ هـ في خانقاه الشيخ نظام الدين إسحق « النظامية^(١) » وخاص به . ويظهر أن الجمع بين « الملك » و « الدين » يشير إلى الجمع بين السلطين الروحية والزمنية ، أو إلى أصل اللقب الفارسي إذ كانت هذه الألقاب مستعملة في إيران منذ القرن الرابع الهجري . ويلاحظ أن اللقبين في أول أمرهما كانا يقتصران على الحكام وكبار رجال الدولة ، ثم أخذتا في التدهور المعتاد في جميع الألقاب .

وكان أحياناً يجمع في اللقب بين « الملة » و « الدولة » و « الدين » : وبذلك يجمع بين ثلاثة ألقاب في لقب واحد . ومن أمثلة استعماله على النقوش إطلاق لقب « رشيد الملة والدولة والدين » على إياز بن عبد الله الشهابي في نص لإنشاء بتاريخ شهر رمضان سنة ٦٢٧ هـ في هان أبيات في دزلى خاص بالسلطان علاء الدين كيقباد^(٢) .

أسد الله : رجع استعماله إلى صدر الإسلام حين أطلق على حمزة بن عبد المطلب عم النبي (ص) ^(٣) .

أسفهلار

من ألقاب الوظائف التي استعملت كألقاب فخرية في عصر المماليك . وهو مركب من لفظين فارسي وتركى ، إذ أن « أسفه » بالفارسية بمعنى « المقدم » ، و « سلا » بالتركية بمعنى « المسكر » فيكون معنى اللقب « مقدم المسكر » أى قائد الجيش .

وكان مستعملاً في الدولة الفارسية ، ومنها انتقل إلى المنصر العباسي في بغداد حيث انتشرت اللغة والتقاليد الفارسية ، ثم استعمل في الدولة الفاطمية على سبيل

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte. ١ رقم ١٦٣ .

(٢) Répertoire ١١ رقم ٤٠٢١ .

(٣) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٢ ظ .

التقليد عن الدولة العباسية كما كانت المادة^(١). وكان « الاسفهلار » في الدولة الفاطمية يلي في الرتبة «صاحب الباب» ، وكان على الشأن، عظيم النفوذ؛ ومهمته الإشراف على أمور الجند. ومن تولى هذه الوظيفة أبو تميم سليمان بن جعفر بن فلاح «الذي ندب وقدم، وجعل اسفهلار الجيش، وأمر بالمسير إلى الشام»^(٢). وظل مستعملاً طوال العصر العباسي أيضاً كلقب دال على الوظيفة حتى عصر الأتابكة: فقد ورد في نص بإنشاء من حوالى سنة ٥٧٨ هـ بفسر بج إمام دور باسم «الحاجب أبي جعفر محمد بن الاسفهلار الخطير أبي المنصور»^(٣). . . . « كما كان نور الدين يخاطب صلاح الدين في مكاتباته إليه بعصر « بالأمير الاسفهلار»^(٤). » وانتقل اللقب عن طريق الدولة الفاطمية والدولة النورية إلى العصر الأيوبي: فكان قراقوش مثلاً يلقب «بالاسفهلار» كما ورد «اسفهلار» كلقب أحد أمراء صلاح الدين في نقش من سنة ٥٨٣ هـ على قطعة حجر محفوظة في متحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(٥). واختفاء الهماء في اللفظ في هذا النقش من استعمالات العامة في ذلك الوقت. ويستدل من النقوش أن هذا اللقب كان كثير التداول في سوريا في القرن السادس الهجرى^(٦)؛ إلا أنه أقل تداولاً في النقوش المصرية^(٧)؛ أما في عصر المماليك فقد ذكر ابن فضل الله العمري في بعض دساتيره أن اللقب كان يختص بأمراء «الطلبخانة» ثم ترك استعماله لهم، في أوائل القرن التاسع الهجرى حين صار اقبا عاماً للمسكربين في الدولة^(٨).

-
- (١) المرجع نفسه ج ٥ ص ٤٥٣ .
 - (٢) ابن القلائى ص ٤٦ .
 - (٣) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٥٦ .
 - (٤) أبو شامة: الروشتين ج ١ ص ١٦١ ، جوامع السلوك . عطارط ١٧٠ و .
 - (٥) Hist or des Croisades ج ١ ص ٥٦٥ .
 - (٦) Van Berchem, Corpus, Egypte. ج ١ رقم ٤٥٨ .
 - (٧) المرجع نفسه ج ١ ص ٤٥٢ .
 - (٨) المرجع نفسه ج ١ رقم ٤٦٠ بتاريخ سنة ٦١٣ هـ رقم ٤٤٤ .
 - (٨) الفلشندي: صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٨٣ ، ج ٦ ص ٨ ، القرينى: سلوك ج ١ ص ٦٨١ .

واستعمل اللقب — كشأن غيره من الألقاب في هذا العصر — مضافاً إلى ياء النسبة. « اسفهسلارى » ؛ وربما كان أقدم أمثلة استعماله في النقوش وروده على مبخرة من النحاس مصنوعة بمصر في حوالى سنة ٦٧٥ هـ باسم الأمير الكبير بدر الدين بيسرى الظاهري ، ومحفوطة في المتحف البريطاني^(١) . وفضلاً عن ذلك فإن هناك بعض الأمثلة له من أواخر عصر المماليك : إذ أطلق على الأمير شمس الدين سنقر السعدى في نقش بتاريخ سنة ٧١٥ هـ في تكية المولوية^(٢) ، وعلى الأمير يشبك في نقش بتاريخ سنة ٨٨٠ هـ في حوش بردق^(٣) .

أسكندر

أطلق بصيغ مركبة مختلفة في العصر الإسلامى كما استعملت مترادفات له [انظر « ذو القرنين »] . فمن صيغه المركبة « اسكندر الثانى » ، « واسكندر الزمان » .

اسكندر الثانى : أطلق على السلطان « أبى المظفر محمد بن سام » في نص إنشاء من حوالى سنة ٦٠٢ هـ في قطب منار في دلهى^(٤) . ثم أطلقت النسبة « سكندرى » على السلطان علاء الدين أبى الفتح محمد بن تكش حوارزم شاه في سكة من سمرقند بتاريخ سنة ٦١٠ هـ^(٥) . كما أطلق اسكندر الثانى أيضاً على السلطان « كيخسرو بن كيقباد » في نص إنشاء من سنة ٦٣٥ هـ في « تاش مدرسة » في أغردير^(٦) .

اسكندر الزمانه : أطلق على الظاهر بيبرس فورد ضمن ألقابه في نص إنشاء من سنة ٦٦٤ هـ بمسجد كارا^(٧) .

(١) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٧٢٥ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٥٢٩ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٠٥ .

(٤) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٦١٨ .

(٥) Inventaire des Monnaies ص ١٦٩ .

(٦) Répertoire ج ١١ رقم ٤١٤٨ .

(٧) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٥٥٤ .

وبعد ذلك أخذ يظهر في اليهود إلى السلاطين منذ أوائل القرن الثامن :
فورد في المهد إلى السلطان محمد^(١) . وظل مستعملا في الكتابات ، وبندرة
في النقوش ، حتى أواخر عصر المماليك حيث جاء ضمن ألقاب السلطان الأشرف
برسبای في وثيقة من سنة ١٤٢٢ م^(٢) ، وفي نقش خاص به من حوالي
سنة ٨٣٥ هـ في ضريحه^(٣) ، وضمن ألقاب الملك الأشرف قايتباي في بعض
الوثائق من سنة ٨٩٤ هـ وسنة ٩٠١ هـ^(٤) . ويشير اللقب إلى أن صاحبه هو
الحاكم الوحيد الشرعي في عصره وزمانه ، أو يشير إلى أنه أقوى الملوك في جميع
العصور . وربما استعار أهل السنة « الإضافة إلى الزمان » من اللقب الشيعي
المعروف « إمام العصر والزمان » شأنه في ذلك شأن غيره من الألقاب المماثلة
« كملك أو عظيم أو سلطان العصر » .

ويرمز لقب « الاسكندر » وصيغته المختلفة إلى القوة واتساع النفوذ :
فهو يشبه السلطان بالأسكندر المقدوني الذي وصلت جيوشه إلى بلاد الهند ،
وهو في الوقت نفسه يرمز إلى أن الملقب مكافئ من الله ومؤيد بروح منه : إذ ورد
في آراء بعض المفسرين أن ذا القرنين المذكور في القرآن والذي فوض إليه الله
التعذيب والإحسان إنما هو الإسكندر المقدوني (قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب
وإما أن تتخذ فيهم حسنا^(٥)) .

وبالمقارنة بين تاريخ اللقب ومكان ظهوره يتضح أن هذا اللقب كان يرتبط بملا
شأن السلطان وسعة نفوذه : إذ أطلق على السلطان أبي الظفر محمد بن سمام
سنة ٦٠٢ هـ في الهند أولا ، وأطلق على خوارزم شاه سنة ٦١٠ هـ حين أخذ
نفوذه في الاتساع وقضى على السلاجقة بالشرق ، ثم تناول على الخلافة العباسية
نفسها ، وأعلن عدم اعترافه بالخليفة العباسي الناصر ، ونصب خليفة من البيت

(١) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٨٤ .

(٢) Diplomi ص ١٦٥ — ١٦٦ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ رقم ٢٥١ .

(٤) Diplomi ص ١٨١ — ١٨٢ ، ٢١١ — ٢١٢ .

(٥) قرآن كريم — سورة الكهف آية ٨٧ .

العلوى . ثم أطلق اللقب على كيخسرو بن كيقباد سنة ٦٣٥ هـ وبعد قضاء المغول على خوارزم شاه ، وانتقال مركز الأهمية إلى سلاجقة الروم الذين اعتبروا أنفسهم الولاة الوحيدين للدولة الإسلامية باعتبارهم السلالة الباقية من الأسرة السلجوقية التي سادت العالم الإسلامي حيناً من الزمان . ولكن لم يلبث المغول أن قضوا على خوارزم شاه وسلاجقة الروم ، وبذلك انتهت الولاية على العالم الإسلامي حيناً من الزمان إلى المماليك في مصر الذين قدر لهم أن يصمدوا أمام الخطر المغولي حتى ينحسر عن أراضيهم ، وأن يوالوا ضرباتهم للصليبيين حتى أتموا العمل الذي بدأه صلاح الدين في مصر ، وأجبروهم عن الجلاء عن الشام ، وأن يبعثوا الخلافة العباسية من جديد في القاهرة . وقد لعب بيبرس في هذه الأحداث جميعاً دوراً أساسياً : فأبلى بلاء حسناً في موقعة « عين جالوت » ضمن صفوف « قطز » ضد المغول ؛ كما انتهج خطة صلاح الدين في التضييق على الصليبيين حتى فتح كثيراً من حصونهم ؛ وأخيراً يرجع الفضل إليه وحده في إحياء الخلافة العباسية في القاهرة : إذ استقدم بعض أفراد البيت العباسي إلى القاهرة حيث أقام الخلافة من جديد . ولذا فلا عجب أن ينتقل لقب « الاسكندر » إلى بيبرس ثم إلى من خلفه من سلاطين المماليك — ومما له دلالة أن مبدأ ظهوره ضمن ألقاب بيبرس كان في « كارا » .

ويلاحظ أن انتقال هذا اللقب من الشرق إلى الغرب سار على الطريق التجارى الذى يبدأ من الهند إلى خوارزم ، ومنها إلى آسيا الصغرى ، ثم يتحدر جنوباً إلى مصر . وقد اتخذ في انتقاله غرباً طريقاً مضاداً لتقدم الإسكندر المقدونى شرقاً .

الأشرف

أفضل التفضيل من « شريف » بمعنى عال . وهو من « الألقاب التوابع » المتفرعة على « الألقاب الأصول » وهو أعلاها في مصطلح دساتير الألقاب في

المالِك ، ودونه « الشريف » ثم « الكريم » ثم « العالى » ثم « السامى »
 ويمل دارسو المصطلح هذا الترتيب تمليلاً لنوياً مبنياً على المعنى فبولون مثلاً إن
 « أشرف » أرفع من « شريف » لأن « أشرف » أفعل تفضيل ، ولذا
 فهو يقتضى الترجيح كما هو مقرر فى علم النحو^(١) .
 ونظراً لما لهذا اللقب فإنه يتفرع على أعلى الألقاب الأصول : « المقام »
 و « المقر »^(٢) [انظر] ، وكما يستعملان للسلطين ومن يقر بهن فى الرتبة ؛ ومن أمثلة
 استعماله وروده متفرعاً على لقب « المقام » فى من عهد الخليفة المستنير بالله إلى
 سلطان دهل سنة ٨١٤ هـ^(٣)

واستعمل لقباً خاصاً لجادة من الموك أولهم موسى بن العادل^(٤) ، ومنهم
 محمد بن صلاح الدين^(٥) ، و خليل بن قلاوون^(٦) . ويرجح أن هذا اللقب كان
 رفيع القدر فى عصر المالِك نظراً لإقبال كثير من سلاطينهم على التاقب به^(٧) .
 وفى أواخر عصر المالِك أثار لقب « الأشرف » بعض المشا كل فقد حدث بعد
 وفاة السلطان الأشرف قايتباى وتولية ابنه محمد وتاقيمه « بالسلطان الناصر » أن
 احتج ممالك أبيه الأشرفية ، وطالبوا بأن يغير السلطان لقبه إلى « الأشرف » حتى
 يصبحوا منتسبين إليه ، وتنضم إليهم ممالك الخاصة الناصرية ، ورضخ البعض
 إلى هذه المطالب خوفاً من الفتنة^(٨) .

وربما وقع اللقب ضمن ألقاب ملوك المغرب^(٩) ، جريا على عادتهم فى استعمال
 الألقاب فى صيغة أفعل التفضيل .

(١) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٩٨ .

(٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ١١٥ .

(٣) المرجع نفسه ج ١٠ ص ١٣٣ .

(٤) ابن حجر : نزهة الألباب فى الألقاب . مخطوط . و .

(٥) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢٧٦ — ٢٧٧ .

(٦) ابن إياس : تاريخ مصر ج ١ ص ١١٩ .

(٧) انظر Stanley Lane-poole, The Mohammadan Dynasties ص ٨١—٨٣ .

(٨) جواهر السالك . مخطوط ٤١١ و .

(٩) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٨ .

الأصيل

فمیل من الأصل بمعنى الحسب . وكان يلقب به في عصر الماليك من له ثلاثة
في الرئاسة : ابن عن أب عن جد^(١) . وغلب استعماله في عصر الماليك البرجية
للإداريين من الدينين ، وربما أطلق على العسكريين إذا كان لهم مراقبة نسب^(٢) .

الأعرف

من ألقاب أهل الفقه والعلم في بلاد المغرب . وقد ورد في نص جنائزي من
ح سنة ٥٩٩ هـ في مسجد سيدي بو مدين في فاس ضمن ألقاب أبي عبد الله لدق
السجلاسي وقد جاء فيه : « هذا قبر الشيخ الفقيه العالم المصدق المحصل المتقن
الأدري نجبة عصره ، ووحيد دهره ، السيد الأطهر الأسنى الأجد الأرفع
أبو عبد الله الدقاق^(٣) . واستعماله في بلاد المغرب يدخل ضمن عادة استعمال ألقاب
من صيغة أفعل التفضيل [انظر «الأرفع»] .

الأعظم

أفعل التفضيل من المظنة بمعنى الكبرياء . وهو يستعمل مع « الإمام »
« والسلطان » ومن في معناهما فيقال « الإمام الأعظم » ، وقد يشير اللقبان في
هذه الحالة إلى الخليفة كما ورد في حالة الخليفة الناصر ، أو إلى السلطان كما ورد
في حالة قايتباي ، أو إلى أحد أئمة المذاهب وأمثالهم من كبار رجال الدين :
كأن يقال « الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان » [انظر «إمام»] .

أما في حالة تفرعه على لقب « سلطان » فهو يشير إلى سمة النفوذ وادعاء
السيطرة على كافة ملوك الإسلام ، ولذا يرد في سكة من سمرقند بتاريخ سنة ٦١٠ هـ
ضمن ألقاب « السلطان المادل الأعظم » علاء الدين أبي الفتح محمد بن تكش

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٨ عن عرف التعريف .

(٢) الرحم نفسه ص ٨ .

(٣) Répertoire ج ٩ رقم ٣٥٥٩ .

خوارزم شاه^(١) . ثم ينتقل للقب بعد القضاء على خوارزم شاه إلى سلاجقة الروم حيث يرد في مرسوم بإسقاط خراج أسل من ح سنة ٦٣٩ هـ في المسجد الجامع بديار بكر : باسم نياث الدين كيخسرو الثاني (سنة ٦٣٤ - ٦٤٣ هـ) .
« رسم بالأمر العالي الأعظمى السلطاني النيسائي خلد الله سلطانه ... »^(٢) ، وكذلك في نص إنشاء من سنة ٦٥٩ هـ في تاش مدرسة في اقشهر ضمن ألقاب « سلطان أعظم » أبي الفتح كيكسكوس بن كيخسرو^(٣) . وأخيراً يتم اللقب دورته فينتقل إلى مصر في عصر المماليك حيث يأتي على إناء من الزجاج من ح سنة ٧٧٠ هـ باسم « المقام الشريف الأعظم المولوى السلطاني المسكى الأشرف ناصر الدنيا والدين شعبان »^(٤)

ويلاحظ أن هذا اللقب قد أخذ في دورته نفس الطريق الذي أخذه لقب « الإسكندر » متأزراً بالظروف الجغرافية والتاريخية التي سبقت الإشارة إليها بعدد اللقب الأخير .

الأفشينيين

أطلقه المعتصم على حيدر^(٥) تبعاً لمادة استعارة الألقاب الأجنبية في الدولة العباسية^(٦) . وكان « الأفشين » لقباً لأمرأه أشروسنة وظل لقباً عليهم حتى آخرهم سثير بن عبد الله كما تدل على ذلك نقودهم^(٧) .

(١) Inventaire des Monnaies من ١٦٨ .

(٢) Répertoire ج ١١ رقم ٤٢٠٠ .

(٣) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٤٧٩ .

(٤) Gaston Wiet, Lampes et bouteilles en verre émaillé.

Catalogue Général du Musée Arabe du Caire من ١٣٠ .

(٥) ابن حجر : نزعة الألقاب في الألقاب . مخطوط ٧ و .

(٦) انظر من ٦١ .

(٧) V. Markov, Inventarnyi Katalog Musulmanskikh Monet Imp

Ermitazha, St.P. سنة ١٨٩٦ من ١١٢ ، ١١٤ ، W Barthold, Turkestan

down to The Mongol Invasion من ١١٢ .

الأفضل

أفضل التفضيل من الفضل بمعنى الزيادة ؛ والمراد الزيادة في الفضيلة وكان يغلب استعماله عند العلويين في الدولة الفاطمية ؛ وربما كان أقدم أمثلة استعماله على النقود وروده على قطعة من النقود الذهبية بتاريخ سنة ٣٤١ هـ باسم المرح حيث جاء فيها « على أفضل الوسيين ووزير خير المرسلين »^(١) .

ثم صار اللقب نعتاً خاصاً لشاهنشاه بن بدر الجالي من قبل وفاة والده^(٢) . ويؤكد ذلك نقشان : أحدهما بتاريخ سنة ٤٨٢ هـ في ضريح السيدة نفيسة^(٣) ، والآخر بتاريخ سنة ٤٨٧ هـ في جامع أحمد بن طولون^(٤) ، حيث نعت شاهنشاه في كل منهما « بالأفضل » . واحتفظ شاهنشاه بنمته بعد أن استقل بإدارة الدولة عقب وفاة والده ، وبذلك استحدثت في الدولة الفاطمية طادة اتخاذ النعوت الشخصية على مثال نموت الخلفاء وسرى استعمالها بعد ذلك وعلى الرغم من أن لقب « الأفضل » كان في منشئه نعتاً شخصياً لشاهنشاه أصبح لقباً عاماً على من خلفه في إمرة الجيوش^(٥) . وظل هذا اللقب مستعملاً طوال العصر الفاطمي ؛ إذ رى في ختامه الخليفة العاصد يضيفه على أيوب بن شادي والد صلاح الدين فيلقبه « بالملك الأفضل »^(٦) .

ولم يقتصر استعمال اللقب على العالم الشيعي ، بل تمداه إلى العالم السني ؛ إذ رى لقب « أفضل المتأخرين » يطلق إطلاقاً شعبياً على الإمام محمد الغزالي حين رد في نقش على مقلة من النحاس المسكفة بالفضة من العراق^(٧) .

(١) Catalogue م ١٥٢ .

(٢) المقرئى : خطط ج ١ م ٤٤٠ عن ابن الطوير ، ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٧ و .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٣٨ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٢ .

(٥) المقرئى : خطط ج ١ م ٤٤٠ — ٤٤١ عن ابن الطوير .

(٦) أبو شامة : الروضتين ج ١ م ١٨٤ ، المقرئى : ساوك م ٥١ .

(٧) Répertoire ج ٨ م ٩٠ .

واستعمل اللقب كذلك في العصر الأيوبي ، وجاء ذلك على الأرجح من العصر الفاطمي . ومن أوائل استعماله في العصر الأيوبي إطلاقه على نور الدين علي بن صلاح سنة ٥٦٥ هـ حيث نعت « بالملك الأفضل »^(١) .

أما في عصر المماليك فعلى الرغم من أن القلة شندی يقررو أنه من ألقاب السلطان فإنه لا يرد بصيغة مفردة في ألقاب السلاطين على النقوش المملوكية ، ولكن يرد بصيغة مركبة وهي « أفضل من حكم في عصره بالحكم » أي أفضل من حكم بين الرعية بالعلم والعدل في عصره . وجاء هذا اللقب ضمن ألقاب السلطان الملك الأشرف برسباي في ضريحه من ح سنة ٨٣٥ هـ^(٢) ، وكذلك السلطان الملك الأشرف إينال في مدرسته بتاريخ سنة ٨٦٠ هـ^(٣) . واتخاذ متأخرى سلاطين المماليك لهذا اللقب وأمثاله في هذا العصر — إذ يشير إلى رغبتهم في التظاهر بمحورهم على تنفيذ تعاليم الإسلام ، وتحقيق مبادئه — يدل في نفس الوقت على تغلب الروح العلمى والفلسفى فى الإسلام السنى فى أواخر عصر المماليك على روح الحرب والجهاد الذى أوجده الظرف ، وأججته نور الدين ثم صلاح الدين ، وحافظ على شعلتها السلاطين فى أوائل عصر المماليك .

واستعمل فى عصر المماليك النسبة من هذا اللقب «أفضلى» وتظهر فى بعض نقوش من أواخر القرن التاسع ، ولكنها لا تستعمل للسلاطين بل يقتصر استعمالها على الأمراء : ومن ذلك ورودها ضمن ألقاب سيف الدين قاتباى الجركسى أمير آخور الملك الظاهر فى نقش بتاريخ سنة ٨٤٥ هـ^(٤) فى مسجد الأمير قاتباى^(٥) ، وكذلك ضمن ألقاب الأمير سيف الدين يشبك بن مهدى أمير دوا دار كبير فى نقش بتاريخ سنة ٨٨٠ هـ فى سراى الأمير يشبك^(٦) .

(١) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٨٤ ، ابن حجر : نزهة الألباب فى الألقاب . مخطوط ٧٠٠ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ رقم ٢٥١ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٧٨ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٦٠ .

(٥) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٠٥ ، ٣٠٥ مكرر .

(٦) المرجع نفسه ج ١ ص ٤٠ .

الأفندي

ذكر ابن بطوطة في رحلته أن هذا اللقب كان يطلق في زمنه على أخى .
السلطان في قصصه ونية^(١) .

إقبال الدولة

من الألقاب المضافة إلى الدولة . ووجد على بعض نقود المزنويين^(٢) .

الآلب

أفعل تفضيل من لبيب . بمعنى عاقل من الآلب أى العقل . وكان يستعمل
في بلاد المغرب على عادة ملوكهم في اتخاذ ألقاب من هذه الصيغة . وأطلق على
الوزير أبى عمر بن موسى في نص جنازى بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة ٨٤٦٥
من طليطلة^(٣)

الإمام

منه القدوة ، ويقال « أم القوم في الصلاة فهو إمام » . واللقب بمنه
المعروف بوجود القرآن في آيات كثيرة منها « وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات
فأتهم قال إني جاعلك للناس إماما ، قال ومن ذريتي ، قال لا ينال عهدى
الظالمين^(٤) » . ومنها « والذين يقولون هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين
لنا واجعلنا للمتقين إماما^(٥) » .

واستعمل هذا اللقب كاسم لوظيفة من يلى أمور المسلمين معروف منذ عصر
النبي صلى الله عليه وسلم « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته : قال إمام راع ومسئول

(١) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٢٠٣ .

(٢) السكرى : النقود العربية ص ١٣١ .

(٣) Répertoire ج ٧ رقم ٢٦٨٣ .

(٤) قرآن كريم — سورة البقرة آية ١٢٤ .

(٥) قرآن كريم — سورة الفرقان آية ٧٤ .

عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتهما ، والخدام في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته^(١) . وقوله من « أحب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا إمام عادل ، وأبغض الناس إلى الله يوم القيامة وأبعدهم منه مجلسا إمام جائر^(٢) » .

ولكن لم يثبت من الوثائق التاريخية أن أحداً من خلفاء صدر الإسلام وبني أمية أطلق عليه هذا اللقب في حياته على سبيل التكريم ولو أن العرف قد جرى على إطلاقه على علي بن أبي طالب قيل « الإمام على كرم الله وجهه » .

وقد ذكر القلقشندي أن أول من تلقب « بالإمام » هو إبراهيم بن محمد أول من بويع له بالخلافة من بني العباس^(٣) . ويفهم من نص القلقشندي في كتابه « ضوء الصبح المسفر » أن لقب « الإمام » لم يكن في هذه الحالة لقباً عاماً بل كان نعتاً خاصاً إذ يقول « ولقب إبراهيم بن محمد العباسي « بالإمام » ، ولقب محمد بن علي أول الخلفاء العباسيين « بالسفاح » ، ثم لقب أخوه أبو جعفر « بالنصور » ، ثم توالى ألقاب خلفائهم بعد ذلك إلى الآن^(٤) .

وأقدم نقش ورد فيه لقب « الإمام » هو نص إنشاء في قبة الصخرة ببيت المقدس بتاريخ سنة ٧٢هـ^(٥) ؛ ولكن أطلق اللقب فيه على المأمون . ومن هنا يتضح أن لقب « الإمام » مضاف إلى النص القديم بدلا من اسم المؤسس الأصلي . لقبة الصخرة وهو عبد الملك بن مروان سنة (٦٥ — ٨٦ هـ) كما تقرر المراجع التاريخية وعلى هذا فإن هذا التاريخ لا يفيد في دراسة اللقب الذي نحن بصدد .

(١) رواه ابن عمر وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي . انظر عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني : تيسر الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ج٢ ص ٣٤ .

(٢) رواه أبو سعيد وأخرجه الترمذي . المرجع نفسه ج٢ ص ٣٥ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج٦ ص ١٠ .

(٤) القلقشندي : ضوء ص ٣٣٨ .

(٥) Répertoire ج١ ص ٨ — ٩ .

ويغلب على الظن أن أول من أطلق عليه « الإمام » كلقب فخري عام هو المهدي حين كان ولياً للمهد، إذ ورد ضمن ألقابه فيما يرجح بأنه أقدم نقش يحمل هذا اللقب وهو سكة بتاريخ سنة ١٥١ هـ من بخاري^(١). ومنذ ذلك الوقت صار هذا اللقب عاماً على خلفاء بني العباس : فقد أطلق على المأمون في يقوش على سكة بتاريخ سنة ١٩٥ هـ من مدينة باخ^(٢)، وأخرى من نفس التاريخ بمدينة سمرقند^(٣) وفي نقش بتاريخ سنة ١٩٩ هـ بمكة^(٤)، وفي نقش آخر على الكعبة بتاريخ سنة ٢٠٠ هـ^(٥)، وعلى سكة بتاريخ سنة ٢٠٣ هـ بالمحمدية^(٦). وأطلق على الأمين في نقش على سكة بتاريخ سنة ١٩٦ هـ^(٧)، وعلى التوكل بتاريخ سنة ٢٤٧ هـ في مقياس الروضة^(٨)، وعلى المستعين بالله في نص إنشاء بتاريخ سنة ٢٥٠ هـ بجامع الزيتونة بتونس^(٩)، وعلى السكتفي في طراز بتاريخ سنة ٢٨٩ هـ على قطعة من النسيج من مصر^(١٠)، وهكذا إلى آخر العصر العباسي حيث أطلق على المستعصم في نقش على سكة بتاريخ سنة ٦٤٩ هـ من تهرز باليمن^(١١)، ثم انتقل اللقب إلى الخلفاء العباسيين بمصر ومن أمثلة استعماله إطلاقه على المستعين في وثيقة بنسخة طرة عهد إلى سلطان دهلي^(١٢).

وتجدر الإشارة إلى الصلة بين لقب المهدي « بالإمام » ونمته « بالمهدي » إذ أن في ذلك إشارة إلى أن مهمة الإمام هي الهداية وقد جاء ذلك في الآية القرآنية

-
- (١) Katalog ص ٣٢٧ .
 - (٢) المرجع نفسه ص ١٩٩ .
 - (٣) المرجع نفسه ص ٢٠١ .
 - (٤) Répertoire ص ٨٠ — ٨١ .
 - (٥) المرجع نفسه ص ٩٢ .
 - (٦) Katalog ص ٢٠٥ .
 - (٧) المرجع نفسه ص ١٨٤ .
 - (٨) Wiet, Corpus. Égypte ص ٢١ .
 - (٩) Répertoire ص ٧٥ .
 - (١٠) المرجع نفسه ص ١٣ .
 - (١١) Heinrich Nützel, Münzen der Rasuliden. ص ٤٤ .
 - (١٢) الفقهندي : صبح الأعشى ص ١٠٥ .

« وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا »^(١).

ومنذ أن تلقب المهدي وهو ولي عهد ثم خليفة « بالإمام » وتبعه في ذلك الخلفاء العباسيون من بعده أصبح هذا اللقب يطلق على كل من يتلقب بالخلافة. فقد استعمله للأداسة ؛ ومن ذلك أنه أطلق على إدريس بن عبد الله بن الحسن مؤسس الدولة الإدريسية الملوية بمراكش في نص تأسيس بتاريخ صفر سنة ١٧٤ هـ على كرسى بالمسجد الجامع بتلمسان^(٢) ، وأطلق على ابنه إدريس بن إدريس في نص آخر بتاريخ شهر المحرم سنة ١٩٩ هـ على كرسى في المسجد الجامع بنفس المدينة^(٣).

وكذلك نعت به الفاطميون : فقد أطلق على العزيز بالله في سكة بتاريخ سنة ٣٦٤ هـ من مصر^(٤) ، وعلى الحاكم بأمر الله على دمية من الطين المحروق^(٥) ، وفي نقش من الجص من مسجد الحاكم^(٦) ، وهكذا إلى آخر العصر الفاطمي .

وكذلك نعت به الأمويون في قرطبة منذ أن تلقبوا بالخلافة في عصر عبد الرحمن الناصر الذي أطلق عليه لقب الإمام في سكة بتاريخ سنة ٣١٨ هـ من الأندلس^(٧) ، وفي نص ملكي باسمه على تاج عمود من الرخام من قرطبة^(٨) . وأطلق أيضا على الموحدين كما يستدل على ذلك من بعض النقود^(٩) وبعض الوثائق : فقد أطلق لقب « إمام الموحدين » على أبي يعقوب يوسف (سنة ٦١١ —

(١) قرآن كريم . سورة الأنبياء آية ٧٣ .

(٢) Hist. des Berbères ٢ من ٥٦٠ ، Fournel, Les Berbères . ١

س ٤٠٠ ، Répertoire ، ١٠ رقم ٥٤ .

(٣) Répertoire ، ١٠ رقم ٩٧ .

(٤) Inventaire des Monnaies من ٦١ .

(٥) Casanova, Figurine, R A. سنة ١٨٩١ م ١ من ٣٠٠ ، J A. سنة ١٨٩٢

م ١ من ١٤٩ ، Répertoire ، ٦٠ رقم ١٤٩ .

(٦) VanBerchem, Corpus. Égypte . ١ من ٦٢٩ .

(٧) Monedas من ٣٨ .

(٨) Répertoire ٤ من ١٥٨ .

(٩) Katalog ٢٠ من ١٦٧ .

سنة ٦٢٠ هـ) في إحداها^(١) وكذلك أطلق لقب «الإمام» على بنى زيان في تلمسان فلقب خلفاؤهم «بالإمام المقدس» ؛ وأطلقه ابن بطوطة على أبي سعيد وأبي يوسف^(٢) .

وتشير الأحاديث النبوية التي أوردناها أن «الإمام» في عصر النبي كان اسما للحاكم الذي يرعى شئون المسلمين فهو بذلك يرمز إلى سلطة الإشراف على جميع مرافق الدولة الإسلامية سواء أكانت دينية أم مدنية . ولكن لما كانت الصفة الدينية متغلبة في عصر النبي فإن المعنى الديني كان يعلو فيه لاسيما وأنه هو نفسه يطلق على من يتقدم المسلمين في الصلاة ؛ ولعل تعلق إبراهيم بن محمد المباسي به كان يقصد منه — إلى جانب إثبات أحقيته في الخلافة — الإشارة إلى تغليب الصفة الدينية لإظهار الفرق بين خلافة المباسيين وبين خلافة الأمويين .

ولم يقتصر إطلاق لقب «الإمام» على الخلفاء بل أطلق إطلاقا شعبيا على كبار رجال الدين والشرعة . ومن المرجح في هذه الحالة أنه مأخوذ من الآية القرآنية « واجعلنا للمتقين إماما »^(٣) ؛ وليس أدل على ذلك من جمع لقب «الإمام» ولقب «إمام المتقين» في نص جنائزى بتاريخ سنة ٢٣٠ هـ من طشقند حيث جاء فيه « هذا قبر الشيخ الإمام الزاهد البارع الوارع إمام المتقين أبو زكرياء ابن يحيى الورع سري توفى في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين »^(٤) .

ولقد شاع استعمال هذا اللقب في العالم الإسلامي لرجال الدين ؛ ومن ذلك وروده في نص جنائزى بتاريخ سنة ٤٠٣ هـ في بنسداد ضمن ألقاب القاضي أبي بكر محمد بن الطيب البصري^(٥) . وكذلك أطلق على الشيخ الزاهد محمد بن أبي بكر

(١) Diplomi ص ١٠ .

(٢) رحلة ابن بطوطة ص ١٠٠ .

(٣) قرآن كريم — سورة الفرقان آية ٧٤ .

(٤) يشير تحديد تاريخ هذا النقش بعض المشاكل . انظر . J.A. سنة ١٩٠٩ م ص ٢ .

س ٤٠٨ ، Répertoire ، ١ ص ٢٤٤ .

(٥) Répertoire ص ٦٦ .

بن أحمد في نص جنائزى من ح سنة ٥٥٠٠ هـ في بلاد العرب^(١)، وعلى أبي القسم بن
فخر الإسلام أبي الحسن الروائى في نص جنائزى بتاريخ سنة ٥١٤ هـ في حجرة.
من آمل^(٢)، وعلى أبي عبد الله محمد بن إدريس في نصوص بتاريخ سنة ٥٧٤ هـ.
بضريح الإمام الشافعى بالقاهرة^(٣)، وعلى الشيخ أبي الفاخر عبد الله بن الحجاج
في نص جنائزى بتاريخ سنة ٥٧٥ هـ من التركستان^(٤)، وعلى أبي البركات بن
الموفق الخبوشانى في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٧٥ هـ في ضريح الإمام الشافعى
بالقاهرة^(٥)، وعلى الفقيه الواهد شهاب الدين متولى حسبة المسلمين في نقش منقول.
بتاريخ سنة ٥٩١ هـ من مصر^(٦)، وعلى قاضى مكة عز الدين أبى على الحسين بن
الحسين بن يحيى الضربى في نص جنائزى في جبانة القرافة بالقاهرة^(٧)، وعلى
الشيخ محمد الفارسى في نص جنائزى بتاريخ شهر ذى الحجة سنة ٦٢٢ هـ بقبوره
بالقاهرة^(٨)، وهكذا حتى أواخر عصر المماليك حين أطلقت على الشيخ شمس الدين
أبى عبد الله محمد الحنفى الشاذلى في نص بتاريخ سنة ٨١٧ هـ على قرص صغير من
الرخام من مسجد الحنفى ومحفوظ في متحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(٩).

ومن هنا نرى أنه صار من المصطلح عليه عرفاً أن يطلق لقب «الإمام» على
أهل الصلاح والزهد والعلم والشريعة، وبالاختصار على من يمكن أن يُعتبر قدوة
في شأن من شئون الدين.

هذا ولم يكن المركز المدنى السياسى يحول دون إطلاقه على من يكون ذا دين
وصلاح وعلم: فقد أطلق مثلاً على الأمير الأجل الصدر الكبير الاسفهمسار

-
- (١) المرجع نفسه ٨ رقم ٢٩٢٠.
 - (٢) المرجع نفسه ٨ رقم ٢٩٨٣.
 - (٣) المرجع نفسه ٩ ص ٩٠ — ٩١.
 - (٤) المرجع نفسه ٩ رقم ٣٣٥٥.
 - (٥) المرجع نفسه ٩ رقم ٣٣٣٩.
 - (٦) المرجع نفسه ٩ رقم ٣٤٧٨.
 - (٧) المرجع نفسه ٩ رقم ٣٥٩١.
 - (٨) Van Berchem, Corpus. Égypte. ١ رقم ٩٧.
 - (٩) المرجع نفسه ١ ص ٤٨٦.

نجر الدين أبي الطاهر اسماعيل ابن الأمير حصن الدين ثعلب بن يعقوب بن مسلم ابن أبي حميد الجدمري الزينبي نسيب أمير المؤمنين في نص جنازى بتاريخ سنة ٦١٣ هـ في ضريح أبي منصور اسماعيل بالقاهرة ؛ وكذلك وصف به المقرئى في « السلوك » الملك المنصور ناصر الدين محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى صاحب حماء حين أشار إليه بمناسبة ذكر وفاته سنة ٦١٧ هـ بأنه كان إماما مفتيا في عدة علوم^(٢) .

وفي أواخر عصر المماليك نمت السلاطين بلقب « الإمام » وأقدم الأمثلة لذلك إطلاقه على السلطان جقمق في نقش من ح سنة ٨٥١ هـ بقلمه القاهرة حيث لقب « بالإمام الأعظم^(٣) » الذى يظهر فيما بعد ضمن ألقاب السلطان الأشرف سيف الدين إينال في نقش بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٨٦٠ هـ في مدرسته^(٤) والسلطان الأشرف أبي النصر قايتباى في نقش في الجامع الأزهر^(٥) ، وفي نقش ثان على إزاء كبير من النحاس^(٦) ، وفي ثالث بتاريخ شهر رجب سنة ٨٧٩ هـ في مدرسته^(٧) ، والسلطان الأشرف قانصوه الغورى في نقش بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٩٠٩ هـ على تنور بمدرسته^(٨)

ولم يقتصر ذكر هذا اللقب على النقوش بل أطلق على بعض السلاطين على لسان الشعراء كذلك : فمثلا في سنة ٨٧٦ هـ أمر السلطان قايتباى أن يلبس النساء عصائب طويلة فشق ذلك عليهن فقال في ذلك الأديب الشاعر زين الدين ابن النحاس :

(١) Répertoire ١٠ - رقم ٣٧٨٨ .

(٢) المقرئى : سلوكه ص ٢٠٥ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte, ١ - ص ٩٢ .

(٤) المرجع نفسه ١ - رقم ٢٧٨ .

(٥) المرجع نفسه ١ - رقم ٢٣ .

(٦) المرجع نفسه ١ - ص ٥٢٧ .

(٧) المرجع نفسه ١ - رقم ٣٠١ .

(٨) المرجع نفسه ١ - رقم ٥٠٢ .

أمر الإمام مليكننا بمصائب في لبسها عسر على النسوان
فقلقن ثم أطمعنه ولبسها ودخلن تحت مصائب السلطان^(١)

ولعل استعمال السلاطين للقب «الإمام» متصل باتساع نفوذهم الذي كان يقابله
اضمحلال في مركز الخلفاء . وقد أخذت أهمية السلاطين الدينية تبرز خلال القرن
الخامس الهجري في عصر نهضة المذهب السني التي قامت على اكتاف السلاجقة؛
وقد قوت الحروب الصليبية مركز السلاطين الذين وقع على أكتافهم دون الخلفاء
عبء النضال والجهاد في سبيل الإسلام ، ومن ثم أخذ السلاطين يظهر
كأبطال دينيين طمس كفاحهم في سبيل الإسلام على البقية الباقية من أهمية
الخلفاء الدينية . ولا شك أن اضمحلال سلطة الخلفاء الدينية شجع السلاطين على
اتخاذ لقب «الإمام» كما أوحى إلى بعض أئمة الفقه مثل ابن جماعة — الذي
توفي سنة ٧٧٣ هـ بعد أن قضى جزءا من حياته في القاهرة حيث لمس بنفسه
تدهور سلطة الخليفة وقيمته — إلى إباحة الإمامة بالاغتصاب ووجود إمامين
في وقت واحد^(٢) .

والعروف من المصادر التاريخية في العصر المملوكي أن الخليفة العباسي
لم يكن أكثر من مرسوم من المراسيم تكمل به بعض الاحتفالات المملوكية .
ولذا لا يبعد أن يكون تلقب السلاطين بلقب «الإمام» ناتجا عن شعورهم بانتهاء
سلطة الخلفاء سياسيا ودينيا . ولقد لعب السلاطين أنفسهم دورا مهما في إضعاف
سلطة الخلفاء منذ إحياء الخلافة في القاهرة على يد بيبرس لا سيما بعد أن حاول
الخليفة المستعين في أوائل القرن التاسع الهجري أن يسترجع السلطان الزماني
وأن يجمع في يديه نفوذ الخلافة السابق مدنيا ودينيا مما أدى بالسلاطين إلى
إضعاف مركز الخليفة بعد ذلك إلى أقصى حد ممكن . ولعل هذه المحاولة من
جانب المستعين هي التي أوحى إلى السلاطين باتخاذ لقب «الإمام» بعد ذلك .

(١) ابن إلياس : تاريخ مصر ٢٠٠ ص ١٣٦ .

(٢) Van Berchem في ZDPV سنة ١٨٩٣ ص ١٦ — ٩٩ — ١٠٠ ،

Van Berchem, Corpus. Égypte. ص ١٦٠ .

ومن جهة أخرى لا ينبغي عن الذهن أن سلاطين المماليك منذ بيبرس كانوا يطمحون في السيادة العامة على الدولة الإسلامية ، ولذلك بايع بيبرس بالخلافة أحد أفراد البيت العبّاسي الذي فوّض إليه بدوره حكم العالم الإسلامي فضلاً عما يفتحه من أرض الأجانب ؛ ثم جهد السلطان بيبرس ومن بعده قلاوون في سيادة الحرمين كرمز للسيطرة على العالم الإسلامي . ولقد ظهرت الرغبة في السيادة العامة في ألقابهم مثل « اسكندر الزمان » و « ملك البر والبحر » و « سلطان العالم » و « سلطان الإسلام والمسلمين » و « حامي الحرمين الشريفين » إلى غير ذلك من الألقاب التي تحمل معنى السيادة على العالم الإسلامي . وربما كان اتخاذهم للقب « الإمام » من مظاهر طموحهم في السيادة العامة على العالم الإسلامي .

وهناك مسألة أخرى قد يكون لها أثر في ظهور هذا اللقب . ففي القرن التاسع الهجري ظهر السلاطين النمانيون كمنافسين خطيرين في التصدي للدفاع عن الدين ، والجهاد في سبيله ، وتوسيع الرقعة الإسلامية ، بل زادوا عنهم في إجلال البيزنطيين وغيرهم من أراضيهم حتى تمكنوا أخيراً في سنة ٨٥٧ هـ من فتح القسطنطينية التي بذل المسلمون منذ صدر الإسلام الجهد في الاستيلاء عليها . وتجلى أثر هذه المنافسة في ألقاب بني عثمان : فأطلق على السلطان محمد بن مراد بك ابن عثمان لقب « إمام الثقليين » و « سلطان الحرمين » في رسالة ودية منه إلى السلطان إينال بتاريخ سنة ٨٥٩ هـ^(١) . ولذا لا يبعد أن يكون اتخاذ سلاطين المماليك للقب « الإمام » مظهرًا من مظاهر المنافسة بينهم وبين سلاطين آل عثمان وغيرهم ممن كانوا يتلقبون بالإمامة في هذا العصر .

وربما كان هناك تفسير آخر لاتخاذ سلاطين المماليك لقب « الإمام » في أواخر العصر : فلقد شوهد أن لقب « الإمام » كان يطلق شعبياً على كبار

(١) ابن تقي بردي : حوادث الدهور . مخطوط ١٤٢ ظ — ١٤٤ و . لقب المؤرخ السلطان محمد حين ذكر خبر قدوم رسوله إلى القاهرة في جمادى الأولى سنة ٨٦٠ هـ « بمملك ملاه الروم » وقد تحمل هذه الصيغة معنى الانتقاس من أحقية السلطان محمد في سلطته .

رجال العلم والدين ، فإذا لوحظ أنه في أواخر عصر المماليك كان الاتجاه العلمي الديني الهادي يملأ روح الجهاد المتحمس الغازي الذي كان سائداً في بداية العصر والذي انتقل بعد ذلك إلى الدولة العثمانية ، وأن السلاطين في أواخر عصر المماليك كانوا يميلون إلى التلقب بألقاب الصلاح والتقوى والعلم أي بألقاب التدين الهادي ، بالنسبة إلى ألقاب الكفاح والجهاد وغيرها من الألقاب الحماسية في بداية العصر ، وأن بعض هؤلاء السلاطين أخذوا بقبسطة وافر من الثقافة الدينية ، وتصعدوا بحال العلم أمكن فهم هذا اللقب على أنه يرمز إلى هذا المعنى الصلاحي العلمي الذي كان من مدلولاته كذلك .

وقد يرجع الرأي السابق أن لقب «الإمام» حين أطلق على سلاطين المماليك في النقوش كان يوصف دائماً « بالأعظم » واستعمال هذه الصفة ينفي صفة الانفراد التي وصف بها جمهور الفقهاء الخلافة إذ أن وجود إمام أعظم يحمل معنى وجود أئمة آخرين . حقاً إن بعض خلفاء من العباس كان يطلق عليهم منذ القرن السادس لقب « الإمام الأعظم » مثل المستظهر في نقش بتاريخ سنة ٥٥٦ هـ على اناء سحر من العراق باسم سيف الدولة حمدان من بني سلجوق^(١) ، ومثل المستنصر بالله في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٩ هـ في الكعبة^(٢) ، ومثل أبي الفضل المستمين بالله في طرة عهد إلى سلطان دهلي بتاريخ سنة ٨١٤ هـ^(٣) ، إلا أنه قد جرى العرف على تلقيب أئمة العلم والدين « بالإمام الأعظم » لاسيما وأن أقدم نقش معروف ورد فيه هذا اللقب كان باسم « الإمام الرباني الأعظم محيي الدين حجة الإسلام محمد النزالي » من ح سنة ٥٥٥ هـ^(٤) . وكذلك أطلق على الإمام الأعظم أبي حنيفة في نص وقفية من سنة ٥٨٩ هـ في المدرسة الشاذليونية في حلب^(٥) .

(١) Wiet, Cuivres. ص ٢٣ ، ٥٢ ، ٥٤ — ٥٧ وملحق رقم ١١ ، Répertoire

٨ رقم ٢٩٥٢ .

(٢) Répertoire ص ١١ رقم ٤٠٤١ .

(٣) صحيح ص ١٠٠ رقم ١٢٩ .

(٤) Wiet, Cuivres ص ٨١ وملحق رقم ١٠ لوحة ٥ ، Répertoire ص ٨ رقم ٢٩٤٨ .

(٥) Répertoire ص ٩ رقم ٢٤٦٧ .

ومن الصفات التي يوصف بها لقب « الإمام » في كثير من الأحيان « الراشد » « والقدس » ؛ كما دخل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « إمام الأمة » ، « إمام النقاين » ، « إمام الحرمين » ، « إمام الزماد » « وإمام العصر والزمان » ، « إمام المسلمين » ، « إمام الموحدين » ، « وإمام الوقت » .

الإمام الراشد : الرشاد ضد النى . ويرد هذا اللقب دائماً في صيغة الجمع فيقال « الأئمة الراشدون » وقد ورد في نثس خاص بالإمام الآمر بأحكام الله بتاريخ شهر رجب سنة ٥٢١ هـ في مسجد سيدى عبد الله الشريف بدسباط (١) . ووصف الأئمة العلويين بالراشد من القاليد الشيعية إذ أنهم يعتقدون أن أئمتهم مؤيدون من عند الله فهم لا يخطئون .

ومما له دلالة أنه لما خرج الفرج بن دغفل المراح على الحاكم وأقام الدعوة لأبى الفرج الحسن بن جعفر الحسنى أمير مكة بإيعه بالخلافة ولقبه « الراشد لدين الله » (٢) .

وألحقت صيغة « الراشدين » « بالأمراء » وأطلقت على آباء أبى يحيى أبى بكر من بنى مرين في سكة من ح سنة ٦٤٢ هـ — ٦٥٦ هـ في بجاية :

« أبو يحيى أبو بكر

ابن الأمراء

الراشدين

بجاية » (٣)

الإمام المقرسى : كان يطلق على خلفاء بنى زيان في تلمسان . ومن ذلك أن ابن بطوطة أطلقه في كتابه على أبى سعيد ابن الإمام القدس أبى يوسف بن عبد الحق .

(١) Van Berchem, Corpus. Egypte ١٠ رقم ٥٢١

(٢) V R. Rozen من تاريخ القيل ص 354 .

(٣) Katalog ج ٢ ص ٢١٩ .

إمام المومنة : أطلق على المهدي في سكة من عهد بني عبد المؤمن خاصة محمد الناصر لدين الله^(١) (سنة ٥٩٥ هـ — سنة ٦١٠ هـ) .

إمام الثقلين : الثقلان هما الانس والجن . وقد أطلق هذا اللقب على السلطان محمد بن مراد بك بن شحاته في مكتبة عنه إلى السلطان إيتال بتاريخ سنة ٨٥٩ هـ [انظر « إمام »] .

إمام الحرمين : الإمامة هنا في إقامة الصلاة ، والحرمات المسجد الحرام بمكة ومسجد الرسول (ص) بالمدينة . وقد لقب بهذا اللقب أبو علي الحسن بن القسم المقرئ^(٢) .

إمام الحق : أطلق على الخليفة المستنفي في سكة بتاريخ سنة ٣٣٤ هـ من الموصل خاصة بالحمدانيين^(٣) .

أمام الزهاد : من النعوت التي يوصف بها أهل التصوف في عصر المماليك^(٤) .

إمام العصر والزمان : أطلق على الأمر بأحكام الله الفاطمي في نقش بتاريخ شهر رجب سنة ٥٢١ هـ بمسجد سيدى عبد الله الشريف بدمياط^(٥) .

ويتصل هذا اللقب بالمعقبة الفاطمية القائمة بأنه لا يخالو زمن من إمام علوى يطلق عليه لقب « إمام العصر » أو « صاحب الوقت » ونحوهما من الألقاب . وربما كانت هناك صلة بين إطلاق هذا اللقب على الأمر في النص المشار إليه وبين بعض الحوادث التاريخية التي حصلت في عصره : فقد انتصر فرع المستمعية في الاحتفاظ بالإمامة الفاطمية في القاهرة ؛ ولكن في خلافة الأمر بذل المأمون محاولة ترى

(١) Katalog ج ٢ ص ١٦٧ .

(٢) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٧ ظ .

(٣) Tornberg ج ٤ ص ٤٥ .

(٤) القلشندي : ضوء ص ٣٦٠ .

(٥) Van Berchem, Corqus. Égypte ج ١ رقم ٥٢١٠ .

إلى القضاء على المستعملة فاستقدم أحد الأفراد من اليمن أطلق عليه لقب «المعطى» مدعياً أنه ابن نزار من بعض الجوارى ، غير أن المحاولة انتهت بفشل المأمون وقتله سنة ٥٢٢ هـ . ولذا ربما كان تلقيب الأمر « بإمام العصر والزمان » في النص المذكور صدى لهذه الحادثة ، وتأكيداً لإمامته وحده . ومما له دلالة ورود اللقب في دمياط إحدى الموانئ المهمة^(١) .

هذا وقد استعملت ألقاب مشابهة لدى أهل التصوف وبعض الملوك والخلفاء السنيين : فيزعم ابن خلدون أن التصوفين تأثروا بهذا اللقب الفاطمي في بعض ألقابهم مثل « قطب الوقت أو الزمان » الذي عرف في مصر . وكذلك تلقب بعض رجال الدولة من السنيين بألقاب مشابهة مثل « أسكندر الزمان » [انظر] ، و « ملك أو عظيم أو سلطان العصر »^(٢) .

وفضلاً عن ذلك فقد أطلق لقب « إمام الوقت » على الخليفة المستنجد العباسي في رسالة من نور الدين إلى صلاح الدين يأمره فيها بإسهاء الخلافة الفاطمية ، وإقامة الدعوة للخليفة العباسي ؛ وقد جاء فيها « وهذا أمر تجب المبادرة إليه ... لا سيما وإمام الوقت متطلع إلى ذلك بسكايته ، وهو عنده من أهم أمنيته^(٣) » . ومما له دلالة استعمال هذا اللقب للخليفة العباسي في حالة طلب القضاء على الدولة الفاطمية . وفكرة الانفراد في الإمامة التي يرمز إليها هذا اللقب تتصل بالأحاديث النبوية التي تشير إلى الاختصار على إمام واحد ، وعلى إباحة قتل الإمام الثاني مثل قوله (ص) « إذا بويغ خليفتين فاقتلوا الآخر منهما »^(٤) ، وقوله (ص) « من أتاكم وأمركم جميع علي رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه »^(٥) ، وقوله (ص) « كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء عليهم السلام كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدى وسيكون بعدى خلفاء فيكثرون .

(١) المرجع نفسه ج ١ ص ٧٠٩ — ٧١٢ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ ص ٧١٢ .

(٣) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٨٣ — ١٨٤ .

(٤) رواه أبو سعيد وأخرجه مسلم .

(٥) رواه جرير بن مزير وأخرجه مسلم .

قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : أوفوا ببيعة الأول ثم أعطوهم حقهم واسألوا الله تعالى
الذي لكم فإن الله تعالى سائلهم عما استترتم^(١) » .

إمام المسلمين : ورد ضمن ألقاب المأمون في نقش بتاريخ سنة ٢٠٠ هـ على
الكعبة^(٢) .

أمام الموحدين : ورد ضمن ألقاب أبي يعقوب يوسف في بعض الوثائق
التاريخية^(٣) ؛ وقد سميت الدولة التي أسسها جده عبد المؤمن في شمال إفريقيا ثم
امتدت إلى إسبانيا بدولة الموحدين نظراً لدعوتهم إلى التوحيد الخالص ، ولذا كان
أفراد شعبهم الذين يؤمنون بدعوتهم يلقبون بالموحدين . ومن هنا جاء لقب
« إمام الموحدين » .

إمام الوقت ؛ [انظر « إمام العصر والزمان »] .

المرامى : النسبة من الإمام .

أم ولاية عهد المسلمين

أطلق على السيدة أم جعفر بنت أبي الفضل جعفر بن أمير المؤمنين المنصور
في نص تعمير بتاريخ سنة ١٩٢ هـ في مسجد الرسول (ص) بالطائف « قبر
عبد الله بن عباس »^(٤) .

وكان هذا اللقب يطلق على زوجات الخلفاء إذا كان لمن ابن ولى للعهد .

الأمير

الأمير في اللغة ذو الأمر والتسلط ؛ وهو لقب من ألقاب الوظائف التي
استعملت كذلك كألقاب فخرية .

(١) رواه أبو هريرة وأخرجه البخاري ومسلم . تيسير الوصول ج ٢ ص ٣٣ .

(٢) Répertoire ج ١ ص ٩٢ .

(٣) Diplomi ص ١٠ .

(٤) Répertoire ج ١ رقم ٨٤ .

ويرجع استعماله في الإسلام كاسم لوظيفة إلى عصر النبي (ص) حين كان يقصد به الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش ونحو ذلك وقد استعمل أيضاً بمعنى الولاية العامة في هذا العصر المتقدم ، وورد بهذه المعاني في أحاديث نبوية منها قوله (ص) لعبد الرحمن بن سمرة « يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أو تيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها » (١) وكذلك قال أبو موسى رضى الله عنه « دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من بني عى فقال أحدهما يارسول الله : أئمرنا على بعض ما ولاك الله تعالى ، وقال الآخر مثل ذلك ، فقال : إنا والله لا نولى هذا العمل أحدا سألنا أو أحدا حرض عليه » (٢) . وكذلك قوله (ص) « من أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن عصانى فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعنى ، ومن يعصى الأمير فقد عصانى » (٣) . وقوله ألا أخبركم بخيار أمرائكم وشرارهم ؟ خيارهم الذين يحبونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم ، وشرار أمرائكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم » (٤) . وفضلا عن ذلك ورد في شأن بيعة السقيفة بعد وفاة النبي (ص) أن قائلاً من الأنصار قال « ... منا أمير ومنكم أمير » (٥) .

وقد استعمل «الأمير» كلقب دال على الوظيفة لولاية الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية العامة كما تشير إلى ذلك أقدم النقوش المعروفة . فأطلق على عبد العزيز ابن مروان في نقش بتاريخ سنة ٦٩ هـ على إحدى القناطر بالفسطاط : « عبد العزيز بن مروان الأمير » (٦) ، وأطلق على قرعة بن شريك على بعض أعيرة الموزين (٧) ، وعلى خزيمية بن حازم في عصر الهادي في سكة بتاريخ سنة ١٧٠ هـ

-
- (١) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .
 (٢) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى . تيسير الوصول ج ٢ ص ٣٦ .
 (٣) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى . تيسير الوصول ج ٢ ص ٢٦ — ٣٧ .
 (٤) رواه أبو هريرة وأخرجه الترمذى . تيسير الوصول ج ٢ ص ٣٧ .
 (٥) أخرجه البخارى ومسلم . تيسير الوصول ج ٢ ص ٤٣ .
 (٦) Répertoire ج ١ رقم ٨ .
 (٧) Wiet, Corpus. Égypte. ج ٢ ص ٨ .

من المارونية^(١)، وعلى أحمد بن طولون في نص إنشاء بتاريخ سنة ٢٦٥هـ في جامع ابن طولون^(٢)، وعلى أبي موسى هرون بن خمارويه على قطعة من النسيج بتاريخ سنة ٢٨٥هـ من مصر^(٣)، وعلى خانات تركستان كما يستدل على ذلك من نقودهم^(٤)، وعلى أبي الحسن على بن الإخشيد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٣٥٠هـ على حائط المسجد الأقصى بيت المقدس^(٥)، وعلى والي بخارى الملك المظفر على قطع من النقود بتاريخ سنة ٣٥٧هـ، سنة ٣٤٨هـ، سنة ٣٦٣هـ من بخارى^(٦)، وعلى الملك المنصور على سكة بتاريخ سنة ٣٧٦هـ من بخارى^(٧)، وعلى أبي على محمد بن ناصر الدولة على سكة من سنة ٣٧٨هـ من هراة^(٨)، وعلى أبي على الحسن بن مروان في نقش بتاريخ سنة ٣٨٦هـ على بوابة خربوت بديار بكر^(٩)، وعلى محمد الدولة أبي منصور في نص إنشاء بتاريخ سنة ٣٩١هـ على حصن في ميافارقين^(١٠)، وعلى أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه في نص تأسيس بتاريخ سنة ٤٠١هـ على مئذنة في جرجانية^(١١).

وفضلاً عن ذلك فقد استعمل «الأمير» أيضاً بمعنى الوالي في الدولة الفاطمية فأطلق على أنوشتكين الذبيري حين كان والياً على الشام^(١٢)، وكذلك أطلق على

-
- (١) Inventaire des Monnaies من ١٦ .
 (٢) ZDPV سنة ١٨٩٣ م ج ١٦ من ١٠٠، Répertoire ج ٢ من ١٩٨ .
 (٣) Répertoire ج ٣ رقم ٨٠٥ .
 (٤) Inventaire des Monnaies من ١٩٩ .
 (٥) Van Berchem, Corpus. Jérusalem (٥) ج ١ من ٥٥ حاشية ٢ ، من ٢٧٢ ،
 ٤٥٠ حاشية ١ ، ج ٢ من ١٤٤ حاشية ٦ رقم ١٤٦ ، ج ٣ لوحة ٩ ، Répertoire ج ٤ رقم ١٥٤١ .
 (٦) Inventaire des Monnaies من ١٢٨ .
 (٧) المرجع نفسه من ١٣٨ .
 (٨) المرجع نفسه من ١٣٩ .
 (٩) Répertoire ج ٦ رقم ٢٠٤٩ .
 (١٠) Van Berchem, Inschr. aus Armenien رقم ٢ لوحة ١٠ من ١ ، ١٢ ،
 Flury, Islam. Schriftbänder من ١٠ ، Flury, Bandeaux Ornamentés, Syria .
 ج ١ من ٢٣٩ — ٢٤٠ ، Répertoire ج ٦ من ٤١ .
 (١١) Répertoire ج ٦ رقم ٢١٦٩ .
 (١٢) ابن الفلاني : ذيل تاريخ دمشق من ٧١ .

علي بن أحمد في نصوص إنشاء بتاريخ سنة ٤١٣ هـ بقبة الصخرة بيت المقدس^(١) ،
وعلى بدر الجالبي حين قدم إلى دمشق^(٢) .

ويلاحظ أيضاً أن اللقب أطلق على بني بويه لما استبدوا بأمر الدولة العباسية:
فأطلق على عضد الدولة أبي شجاع في سكة بتاريخ سنة ٣٥٨ هـ بمدينة السلام
وفي ثمانية بتاريخ سنة ٣٦١ هـ في بردسير، وفي أخرى بتاريخ سنة ٣٦٨ هـ ، سنة
٣٦٩ هـ ، ٣٩٠ هـ بسوق الأهواز^(٣) ؛ وكذلك أطلق على شاهنشاه فخر الدولة
في طراز قطعة من النسيج من العراق^(٤) .

ولم يقتصر استعمال لقب « الأمير » للإشارة إلى وظيفة ، بل استعمل أيضاً
كلقب فخري منذ العصر الأيوبي : إذ يستدل من النقوش الأثرية أنه كان يطلق
على أولياء العهد بالخلافة ، فأطلق مثلاً على الوليد بن عبد الملك في خلافة أبيه
في نص إنشاء بتاريخ سنة ٨٨١ هـ ، في قصر برقي « الأمير الوليد بن أمير المؤمنين »^(٥) ،
وعلى محمد الأمين في سكة بتاريخ سنة ١٨٣ هـ « مما أمر به الأمير الأمين محمد بن أمير
المؤمنين »^(٦) ، وعلى المنز بالله في نقش على الخشب من ح سنة ٢٤٧ هـ من قصر
بلكوارا « الأمير المنز بالله بن أمير المؤمنين »^(٧) .

وكان اللقب في الدولة العباسية يطلق على ولي العهد وإن لم يكن ابناً للخليفة
وأوضح مثل ذلك إطلاقه على الرضا ولي عهد المأمون في سكة بتاريخ سنة ٢٠٣ هـ
بالمحمدية « لله . محمد رسول الله . المأمون خليفة الله . مما أمر به الأمير الرضا »^(٨) .
أما في الدولة الفاطمية فقد عم إطلاقه على أبناء الخلفاء فتلاقب بذلك حسن
ابن الخليفة الحافظ وأبو الفتوح بن الخليفة المعاضد^(٩) .

(١) Répertoire أرقام ٢٣٢٨ ، ٢٣٢٩ ، ٢٣٣٠ .

(٢) ابن القلاسي : ذيل تاريخ دمشق ص ٩١ .

(٣) Catalogue ص ٣٣٤ .

(٤) Répertoire ج ٥ رقم ١٩٥٦ .

(٥) Répertoire ج ١ رقم ١٢ .

(٦) Kata'og ص ١٤٨ .

(٧) Répertoire ج ٢ رقم ٤٧٧ .

(٨) Katalog ص ٢٠٥ .

(٩) القرطبي : خطط ج ٢ ص ١٧ .

وفي الدولة الفاطمية كذلك كان يطلق على بعض رجال الدولة مثل الأمير المختار المسيحي^(١) ، والأمير أبي الحسين عمار بن محمد^(٢) . كما كانت الإمارة رتبة يترقى إليها ممالك الخليفة أو وزراؤه . فكان المملوك إذا تآمر أسند إليه أم وظائف الدولة الحربية والإدارية ؛ ومن أمثلة هؤلاء يانس الأرمني الذي كان أحد موالى باديس جد العباس الوزير فأهداه إلى الأفضل بن بدر الجمالي فترقى في خدمته إلى أن تآمر ، ولقب « بالأمير السعيد »^(٣) .

وقد ورد هذا اللقب في بعض النقوش الفاطمية فإطلاق على الأمير جوامرد في نقش بتاريخ سنة ٤٩٦ هـ بمسجده^(٤) ، وعلى الأمير على في نقش بتاريخ سنة ٥٢٦ هـ بمسجد أحمد بن طولون^(٥) .

وكان نظام ترقى المالك إلى أمراء أكثر شيوعاً في عصر السلاجقة ، فقد اعتمد السلاجقة إلى حد كبير في إدارة دولتهم وتكوين جيوشهم على المالك الذين كان في استطاعة بعضهم أن يتحرر إما بأن يشتري حريته ، وإما بأن يمنحها ، وإما بأن ينتصبها . غير أنه لم يكن هناك تميز ظاهر سواء في المركز الاجتماعي أو في الحقوق والواجبات بين المالك والحرين . ومن بين هؤلاء المالك والمخرين ارتقت طبقة الأمراء الذين أسند إليهم الإشراف على بعض المناصب الإدارية وقيادة الجيش ، ووزعت عليهم الإقطاعات لتسديد نفقاتهم . وكان على الأمراء أن يجهزوا قوات تشارك مع الجيش العامل في الحروب . وقد لعبت قوات الأمراء هذه دوراً مهماً في قوة الدولة الحربية : فنذ وفاة السلطان ملكشاه أخذت قوة الجيش السلطاني تضعف بينما أخذت جيوش الأمراء في التضخم حتى صار الأمراء عماد السلطان الأساسي في حروبه ، ومن هنا طمع بعضهم في الاستقلال ؛ ومن

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٦٥٣ ، ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٢) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من قال الوزارة ص ٣٣ .

(٣) المقريزي : خطط ج ٢ ص ١٧ .

(٤) Wiet, Corpus. Égypte. ج ٢ رقم ٨٤ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ رقم ١٣ ، Wiet, Corpus. Égypte. ج ٢ ص ٨٢ .

أمثلة هؤلاء أنسز رأس الأسرة الخوارزمية التي استطاعت أن تقضى على نفوذ السلاجقة بإيران نهائياً بعد هزيمتهم سنة ٥٥٢ هـ. وقد انتقل هذا النظام إلى الأتابكة ومنهم إلى الأيوبيين والمماليك بمصر. ولقد ذكر أبو الحسن بن تفرى بردى أن الملك الصالح نجم الدين نصب أبيك أميراً ومنعه ريسكا على شكل خوان^(١)، وكذلك أورد المقرئى أن سيف الدين آل ملك كان مملوكاً في عصر الملك الظاهر، وما زال يترقى في الوظائف إلى أن صار من كبار الأمراء المشايخ رؤوس المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون^(٢)، وأن الطنبغا المارداني الساقى أمّره الملك الناصر محمد بن قلاوون وقدمه وزوجه ابنته^(٣).

وورد هذا اللقب بالمدلول السابق في كثير من النقوش منذ عصر السلاجقة فأطلق مثلاً شمس الدين سنقر الحكيمنى في نص إنشاء وتعمير بتاربخ سنة ٥٠٣ هـ من بصرى^(٤).

وكذلك أطلق لقب «الأمير» على أفراد الأسرة الأيوبية : فمثلاً ذكر المقرئى أنه في سنة ٥٦٩ هـ سار الأمير شمس الدولة توران شاه أخو السلطان صلاح الدين إلى اليمن^(٥).

واستعملت النسبة من هذا اللقب كلقب فخرى؛ ولعل أقدم استعماله في النقوش إطلاقه على سيف الدين رستم بن على بن محمد بن مروان السكردى الجلالى في نص إنشاء بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٣ هـ في مدرسة السادات في دمشق^(٦). وشاع استعمال النسبة من هذا اللقب في عصر المماليك البحرية مما أدى إلى تنظيم استعماله في العصور المختلفة ففي عصر المماليك البحرية استعماله ابن فضل

(١) L. A. Mayer, Saracenic Heraldry. ص ٣.

(٢) المقرئى : خطط ج ٢ ص ٣١٠.

(٣) المرجع نفسه ج ٢ ص ٣٠٨.

(٤) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٣٢.

(٥) المقرئى : سلوك ص ٥٢.

(٦) Wiet, Inscr. de Malik Zâhir في Bif ج ٣٠ ص ٢٨٩ حاشية ٤.

Wiet, Cuivres ص ٢، ٣٣، Répertoire ج ٨ رقم ٣٠٩٣.

الله العمري للثائب الكافل من العسكريين^(١)، ولتقيب الأشراف من المدنيين^(٢)،
وفضلاً عن ذلك كان يرد في مستند أستاذ الدار المالية فيقال « بالإشارة المالية
الأميرية القلائية أعلاها الله تعالى^(٣) ». أما في مصر المليك البرجية فقد هم
القلقشندى استعمالها للعسكريين^(٤)، وقد وصلنا بعض النقوش التي تشمل هذه
النسبة: فمثلاً أطلق لقب « الأميري » على بدر الدين بيسرى الظاهري السعيدى
الشمسى في نقش من ح سنة ٦٧٥ هـ على مبصرة من النحاس من مصر « الأميري
الكبير »^(٥)، وعلى بشتك في نقش على قطعة من مشكاة من ح سنة ٧٣٦ هـ^(٦)
وعلى قلوبغا الذهبى في نقش بتاريخ شهر المحرم سنة ٧٤٨ هـ في مدرسته « الأميري
الكبرى »^(٧)، وعلى الأمير طيغنا في نقش من ح سنة ٧٦٤ — ٧٦٨ هـ
في خريجه^(٨)، وعلى الأمير سيف الدين يلغا الناصر الأشرفى أمير حاجب
بالأبواب الشريفة على مشكاة باسمه بعد سنة ٧٧٥ هـ « الأميري الكبرى^(٩) » .
وأشار القلقشندى إلى ورودها في التقاليد وفي المراسيم المكبرة أى الولايات
السلطانية : فقد اقتضى مصطلح ديوان الإنشاء أن يكتب في طرة التقليد وهو
أول النوعين ظهوراً « الأميري الكبرى »، بينما صار يقتصر فى الرسوم على
« الأميري » دون « الكبرى »^(١٠).

- (١) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٦٦ .
- (٢) القلقشندى : صبح الأعشى ج ١١ ص ١٦٢ — ١٦٣ عن بعض دساتير العمري
الشامية . ذكر ابن فضل الله أنه لا يذكر لتقيب الأشراف لقب « القضاى » ولو كان صاحب
قلم وإنما يقال له « الأميري » . القلقشندى : صبح الأعشى ج ١١ ص ١٦٢ — ١٦٣ عن
بعض الدساتير الشامية .
- (٣) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٩٠ .
- (٤) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٠ .
- (٥) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٧٢٥ .
- (٦) Wiet, Lampes et bouteilles ص ١٣٤ رقم ٤٠٦٧ .
- (٧) Van Berchsm, Corpus. Égypte. ج ١ ص ٢٠٦ .
- (٨) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٧٥ .
- (٩) Wiet, Lampes et bouteilles ص ١٧٤ .
- (١٠) وتختص المراسيم بنواب القلاع للممالك الإسلامية وأمراء العربان وشادى مراكر
البريد ونجوم . القلقشندى : صبح الأعشى ج ١١ ص ١٠٧ — ١١٢ .

أما صيغة التانيث من اللقب : « الأميرة » فكانت تطلق على أعضاء الأسرة المالكة من الإناث ، وقد أطلقت على الأميرة جان ؟ بنت سلمان يحيى ؟ بن زيد كافل البلاد في نص جفائري بتاريخ سنة ٥٢٩ هـ في الرمو^(١) .

هذا وقد وصف « الأمير » ببعض صفات « كالأجل » « والكبير » ، وأضيف إليه بعض ألقاب « كآل محمد » « والأمراء » مما يمكن اعتبار المجموعة كلها وحدة لقبية ذات معنى خاص وفيما يلي أهم هذه الوحدات اللقبية .

الأمير الأجل : [انظر الأجل]

الأمير الراشر : كان هذا اللقب يرد دائماً في صيغة الجمع فيقال « الأمراء الراشدون » . وقد أطلق على الخلفاء من بني مرين في مراکش كما تدل على ذلك سكة من بجاية من ح سنة ٦٤٢ — سنة ٦٥٦ هـ خاصة بأبي يحيى أبي بكر جاء على أحد وجهيها « أبو يحيى أبو بكر . ابن الأمراء الراشدين . بجاية » . وعلى الوجه الآخر « الشكر لله . والحول والقوة بالله . المهدي خليفة الله (٢) » .

كما أن صفة الراشدين تستعمل لخلفاء صدر الإسلام الأربعة : أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فيقال « الخلفاء الراشدون » في العرف العام السني .

كما كانت تستعمل للخلفاء الفاطميين فيقال « الأئمة الراشدون » وكذلك لبعض من يحاول أن يدعى لنفسه الخلافة من العلويين ، وربما كان إطلاق هذا اللقب عليهم فيه تأكيد لحقهم في الخلافة .

الأمير الكبير : ربما اعتبر هذان اللقبان وحدة لقبية ذات مدلول فخري ، إذ أنهما لم يلحقا منذ البداية بوظيفة معينة وإنما كانا يطلقان على قداى الأمراء^(٣) وقد يسرى هذا الرأي أيضاً على النسبة إليهما « أميري كبيرى »^(٤) .

(١) Répertoire ج ٨ رقم ٣٠٦٧ .

(٢) Katalog ج ٢ ص ٢١٩ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٢٧٦ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ ص ٤٥٢ .

على أن القلقشندي يخالف هذا الرأي إذ يعتبر « الكبير » لقباً فرعياً يأتي دائماً في الترتيب المكاني بعد لقب الأمير أو القاضي أو الصدر : فيقال مثلاً « المقر العالي الأميري الكبيرى » ، أو « المجلس السائى الأمير الكبير »^(١) ، وفضلاً عن ذلك فإن القلقشندي يعتبر « الأميري الكبيرى » أعلى من « الأمير الكبير » ، ولذلك يلحق اللقب الأول « بالمقر » والثاني « بالمجلس » ووردت هذه المجموعة اللقبية في صيغة الأفراد « الأمير الكبير » في نقوش مختلفة في العالم الإسلامى : فأطلق على شمس الدين سقندر الحكيمى في نص إنشاء وتعمير خاص بالشيخ صفي الدين أبى الشيخ أيوب بترربة من بصرى بتاريخ سنة ٥٠٣ هـ^(٢) ، وعلى الشريف الأجل حصن الدين ثعلب بن يعقوب بن مسلم ابن يعقوب بن أبى حميد الجمفرى الزينبى في نص جنازى خاص بابنه أبى الظاهر إسماعيل بتاريخ سنة ٦١٣ هـ على ألواح من الخشب حصل عليها بأحد الأضرحة بالقرافة بالقاهرة^(٣) ، وعلى شهاب الدين أبى بكر بن خضر المسكارى في نص جنازى خاص بابنته بتاريخ سنة ٦١٦ هـ على شاهد من الرخام محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(٤) ، وفي نص إنشاء من ح سنة ٦٥٧ هـ بحمد د باغضانه في عينتاب جاء فيه « بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا الجسر المبارك مولانا الملك الناصر خلد الله ملكه في ولاية مولانا الأمير الكبير »^(٥) .

وفي عصر المماليك شاعت النسبة فاستعملت هذه المجموعة في صيغة النسبة « الأميري الكبيرى » : فأطلقت على بدر الدين بيسرى الظاهرى السعيدى الشمسى في نقش من ح سنة ٦٧٥ هـ على مبخرة من النحاس من مصر محفوظة بالمتحف البريطانى « الأميري الكبير »^(٦) ، وأطلقت على الأمير قطلوبغا الذهبى

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١٧ .

(٢) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٣٢ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ رقم ٤٦٠ .

(٤) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٨٣٠ .

(٥) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٤٧٠ .

(٦) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٧٢٥ .

في نقش في مدرسته بتاريخ الهرم سنة ٧٤٨ هـ^(١) ، وعلى الأمير طيغنا في خنيريمه في نقش من ح سنة ٧٦٤ هـ — سنة ٧٦٨ هـ^(٢) ، وعلى الأمير سيف الدين بلبغا الداصري الأشرفي أمير حاجب بالأبواب الشريفة في نقش على مشكاة^(٣) .

وقد سبقت الإشارة إلى أن لقب « الأمير الكبير » لم يكن مرتبطاً منذ بداية استعماله بوظيفة معينة ، ولكنه كان يطلق على كبار الأمراء . وفي سنة ٧٥٥ هـ أطلق على الأمير سيف الدين شيخو بصفته أمير المساكر ، ومنذ ذلك الوقت صار يطلق على الأتابك^(٤) ؛ ولكن يلاحظ أنه كان هناك أمراء كبار آخرون إلى جانب الأتابك . وفي سنة ٧٦٨ هـ لقب به طيغنا بصفته أمير سلاح ؛ وهذه الوظيفة ثانی الوظائف في الرتبة بعد أتابك المساكر^(٥) . وتجدر الإشارة إلى أن لقب « أمير كبير » لا يستلزم دائماً أن يكون صاحبه « أمير كبير » كما أن لقب « مولوى » لا يستلزم أن يكون صاحبه دائماً « مولانا »^(٦) .

أمير آل محمد : نمت شخصي لأبي مسلم الخراساني قائد الدعوة العباسية . ويقصد من آل محمد أسرة النبي صلى الله عليه وسلم ويلاحظ في تلقيبه فكرة التعمية التي اتبعها العباسيون حين بدءوا دعوتهم : فقد كانوا يدعون في أول أمرهم إلى الرضا من آل محمد قاصدين بذلك جمع أنصار على إليهم . وقد لقب أبو مسلم أيضاً « بسيف آل محمد » .

أمير الأمراء : ظهر هذا اللقب لما سادت الأمور في أوائل خلافة الرازي (سنة ٣٢٢ هـ — سنة ٣٢٩ هـ) الذي استقدم ابن رائق والى واسط والبصرة

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٥١ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٧٥

(٣) Wiet, Lampes et bouteilles من ١٧٤ .

(٤) خليل الظاهري زبدة كشف الممالك من ١١٢ ، ابن إلياس ج ١ من ٢٠٢ ،

Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ٣ من ٣ ، Quatr. ' Sul. Mam. 1 a ج ١ من ٢٧٦ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ من ٢٧٦ . أنظر رقم ١٧٥ .

(٦) المرجع نفسه ج ١ من ٤٥٢ .

وفوض إليه حكم البلاد لإقرار الأمن ، وزاد في تكريمه فلقبه « بأمير الأمراء »^(١) . ثم صار هذا اللقب رمزاً لأقوى حكام الدولة ، فلما ظهر بنو حمدان لقب أولهم ناصر الدولة نفسه « بأمير الأمراء » في عهد المتقي بالله (سنة ٣٢٩ — سنة ٣٣٢ هـ)^(٢) ، ولما استبد بنو بويه بالسلطة صار هذا اللقب يُتوارث فيهم ، ولم يضمنه منهم إلا عماد الدولة^(٣) . وقد وجد هذا اللقب على قطعة من النقود مضمومة إليه لفظ « السعيد »^(٤) . وأطلق على أبي منصور بن بهاء الدولة في نص تذكارى بتاريخ سنة ٣٩٢ هـ من اصطخر^(٥) .

ولم يقتصر استعمال هذا اللقب على الدولة العباسية : فقد استخدم في الدولة الفاطمية ، إذ لقب الحاكم علم الدولة ياروخ التركي « بأمير الأمراء »^(٦) . أما أمراء على جميع جيوشه ، وولاء الشام ، وكلفه بالسير إليها^(٧) . ولكن يلقب على الظن أنه لم يمد في هذه الحالة أن يكون نعتاً خاصاً إذ لم يرد بعد ذلك كلقب عام في هذه الدولة . وربما كان أحد الألقاب الشخصية التي اقتضت سياسة الحاكم منحها لكبار رجال دولته ، والتي ربما قصد بها تعويضهم عن حرمانهم من السلطة الحقيقية^(٨) .

أمير أميرائه : أميران صينة جمع باللغة الفارسية ، أى أن معنى اللقب « أمير الأمراء » ، ومن هنا تلاحظ الصلة بين اللقبين . وقد أطلق هذا اللقب

(١) مسكويه : تجارب الأمم ج ١ ص ٣٥١ — ٣٥٢ .

(٢) السكرى : النقود العربية ص ١٢٦ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٣٤ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٣٤ .

(٥) De Sacy, Mémoires. Sur div. Antiquités de la Perse. ص ١٢٧ —

١٣٨ ، Répertoire ، ج ٦ رقم ٢٠٨٧ .

(٦) Rozen : من تاريخ التذيل الذى صنعه يحيى بن سعيد الانطاكي ص 354 .

(٧) انظر أيضاً Defremys, Mémoire Sur les Émirs al-Oméra, Journal Asiatique 1 1848 Novembre Decembre P. 499—516.

Mémoires Présentés Par divers Savants à l'Académie, des Belles Lettres,

ج ٣ .

على نصرة الدين أخى نور الدين^(١) ، وربما كان يشير إلى أعلى وظائف الدولة التورية .

أمير البر : أطلق على أبي المظفر إيلتمش السلطاني في نص إنشاء من ح سنة ٦٣٣ هـ في أوجر^(٢) . وجاء سابقاً في النص للقب « ملك البحر » : « أمير البر وملك البحر » . وربما كان المعتاد أن يضاف « البر » إلى « ملك » ، وأن يضاف « البحر » إلى « أمير » ، ولعل السر في مخالفة المعتاد هنا هو أهمية البحر حينئذ .

أمير الثغور : أطلق على أبي المظفر محمود بن ايلمدى في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٠ هـ في المسجد الجامع في ديار بكر^(٣) ، وفي آخر في القلمة بتاريخ سنة ٥٥٨ هـ^(٤) .

والثغور هي البلاد الواقعة على حدود الدولة الإسلامية وما يجاورها من البلاد الأجنبية في الغرب والشرق ، وكانت تطلق في غرب العالم الإسلامي على البلاد الواقعة على حدود آسيا الصغرى حيث وقفت الفتوح الإسلامية في شرقها وبذا صارت هذه المنطقة مدار هجوم ودفاع منذ العصر الأموي ؛ وكانت ديار بكر من هذه الثغور وربما أهمها . وكان الدفاع عن هذه الثغور يعتبر من أحسن القربات إلى الله .

وشاع هذا اللقب في العصر الإسلامي ولا سيما عند سلاجقة الروم والمالكيك ، وكان أحياناً يرد بصيغ أخرى مثل « مثاغر » و « حامى الثغور » و « سلطان الثغور » [انظر مثاغر] .

أمير الجيوسر : كان هذا اللقب لقباً تاماً على صاحب ولاية دمشق^(٥) :

-
- (١) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٠٩ .
 - (٢) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٩٢ .
 - (٣) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٠٣ .
 - (٤) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٥١ .
 - (٥) المقرئى : خططا ج ١ ص ٤٤٠ عن ابن الطوير .

فأطلق مثلاً على انوشتكين الذبى كان والياً على دمشق سنة ٤٢٩هـ^(١) ، وكان أيضاً يطلق على بدر الجالى أثناء ولايته لها قبل قدومه إلى مصر . ومما له دلالته وروده ضمن ألقاب قتلغ أتابك أبى سعيد طمكتكين فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٥١٤هـ فى جبانة دحداح بدمشق^(٢) .

ولما استدعى بدر الجالى من دمشق إلى مصر بعد أن ساءت الإدارة فى أواخر خلافة المستنصر استبد بالسلطان ، وعمل على إقرار الأمن ، وأعاد تنظيم الدولة من جديد ، فأبطل الوزارة ، وبذلك اختفى لقب « الوزير الأجل » ، واستمىض به لقب « السيد الأجل أمير الجيوش » الذى أصبح بعد ذلك لقباً عاماً على خلفاء بدر الجالى^(٣) . ويرمز استبدال لقب « أمير الجيوش » « بالوزير الأجل » إلى انتقال السلطة فى مصر إلى أيدي المسكرين .

وورد هذا اللقب فى كثير من النقوش الأثرية فأطلق على بدر الجالى فى نص تمير بتاريخ شهر صفر سنة ٤٧٠هـ فى مسجد ابن طولون^(٤) ، وفى نص تعمير ثان بتاريخ ربيع الأول من نفس السنة فى مسجد إسنا^(٥) ، وفى نص إنشاء بتاريخ ربيع الأول سنة ٤٧٧هـ فى أحد المساجد بالإسكندرية^(٦) ، وفى نص إنشاء آخر بتاريخ شهر المحرم سنة ٤٨٠هـ فى باب النصر^(٧) ، وفى نص إنشاء ثالث من نفس السنة بباب الفتوح^(٨) ، وفى نص إنشاء رابع بتاريخ شهر رجب سنة ٤٨٥هـ فى جامع مقياس الروضة^(٩) .

(١) ابن اللاتى : ذيل تاريخ دمشق ص ٧٧ .

(٢) Répertoire ج ٨ ص ١٢٥ .

(٣) ابن حجر : نزهة الألباب فى الألقاب مخطوط ٧ ب .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ رقم ١١ .

(٥) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٦٠ .

(٦) المرجع نفسه ج ١ رقم ١١٨ .

(٧) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٣ .

(٨) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٦ .

(٩) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٩ .

وكذلك ورد في نقوش أخرى خاصة بخلفاء بدر : فأطلق على أبي عبد الله محمد الآمرى في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥١٩ هـ في جامع الأقمر (١) ، وفي نص إنشاء آخر من نفس السنة وفي نفس الجامع (٢) ، وعلى الصالح طلائع في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٠ هـ في أحد الجوامع بقوص « جامع العسرى » (٣) .

وعلى الرغم من أن لقب « أمير الجيوش » كان لقباً عاماً على ولاية دمشق ثم صار لقباً عاماً على من خلف بدر الجمالي في حكم مصر فإن هذا اللقب ظل نعتاً خاصاً لبدر ولذلك كان يكتفى أحياناً بذكره في بعض النقوش الخاصة ببدر دون ذكر اسمه : ومن ذلك نص تعمير بتاريخ شهر المحرم سنة ٤٧٨ هـ في مسجد الجيوشي (٤) ، وكذلك نص تعمير آخر بتاريخ شهر ربيع الثاني سنة ٤٨٢ هـ في ضريح السيدة نفيسة (٥) ؛ ولذلك أيضاً كانت نسبة أى شيء إلى لقب « أمير الجيوش » بقصد بها النسبة إليه وحده . ومن أمثلة ذلك دار أمير الجيوش ، وسوق أمير الجيوش الذي سُمّي فيما بعد إلى مرجوش ، وفنيسلا عن ذلك فقد نسبت إليه الماليك الجيوشية ، ودار الجيوشية ، وبساتين الجيوشية ، وجبل الجيوشي (٦) .

والحق إن عادة اعتبار اللقب العام نعتاً خاصاً لأول من لقب به أو بمعنى آخر تميم الذمت الخاض حتى يصير لقباً عاماً كان عادة شائعة في العصر الفاطمي ، وقد طبقت على « الوزير الأجل » ، و « قائد القواد » ، و « الأفضل » [انظر] . وبغلب على الظن أن لقب أمير الجيوش تطور في نهاية العصر الفاطمي إلى لقب « سلطان الجيوش » نظراً إلى تلقيب الأمراء بالقبائل الملوك [انظر « ملك »] ، وإلى اتساع نفوذهم ، وقد أطلق لقب « سلطان الجيوش » على أسد الدين شيركوه في العهد إليه عن الخليفة العاضد من إنشاء القاضي الفاضل (٧) [انظر « سلطان »] .

(١) المرجع نفسه - ١ رقم ٤٠ .

(٢) المرجع نفسه - ١ رقم ٤١ .

(٣) المرجع نفسه - ١ رقم ٥٢٣ .

(٤) المرجع نفسه - ١ رقم ٣٢ .

(٥) المرجع نفسه - ١ رقم ٣٨ .

(٦) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ١٤٩ .

(٧) القلشندي : صبح الأعشى ج ١٠ ص ٨٠ .

أمير الغرب : أطلق هذا اللقب على موسى بن محمد بن نصر بن محفوظ في سكة جاء على أحد وجهيها « أمير الغرب المستمين بالله . موسى بن محمد بن نصر بن محفوظ » ، وعلى الوجه الآخر « الله ربنا . محمد رسولنا . العباس . إمامنا »^(١) . ولما كان ابن محفوظ المذكور من طائفة الموحدين فعلى هذا يقصد من « الغرب » هنا غرب العالم الإسلامي أى شمال افريقية واسبانيا . ولا يزال شمال افريقية يطلق عليه حتى الآن اسم « بلاد المغرب » .

أمير المجاهدين : ورد ضمن ألقاب العادل أبى بكر بن أيوب في عهده من ديوان الخلافة ببغداد^(٢) . ويقصد بالمجاهدين الذين يجاهدون في سبيل الله وقد بُعث هذا المعنى بين المسلمين على يد نور الدين وصلاح الدين اللذين يعتبران صاحبي الفضل في خلق عقلية الجهاد من جديد بين المسلمين ، وذلك بجهادهما الموفق ضد الصليبيين . ومن ثم صار هذا اللقب ومترادفاته من الألقاب الشائعة في العالم الإسلامي ، خصوصاً في عصر الأيوبيين وأوائل عصر المماليك [انظر « مجاهد »]

أمير المسلمين : لقب به على بن يوسف أمير الرابطين على عدة نقود من بلنسية وأشبيلية وسجلماسة وبالمرية وقرطبة فيما بين سنة ٥٠٣ هـ وسنة ٥٣٧ هـ^(٣) . مما يشير إلى تلقب أمراء الرابطين بهذا اللقب . وربما كان السر في تلقب الرابطين بهذا اللقب هو أنهم حملوا عبء الدفاع عن المسلمين في إسبانيا وشمال افريقية ضد المسيحيين في أوروبا . وربما منعمهم من التلقب « بأمير المؤمنين » اعترافهم بالسيادة العباسية^(٤) ، أو احترامهم لمبدأ الله بن ياسين الجزولي صاحب دعوتهم الذي ربما نعتوه أحياناً ببعض ألقاب الخلافة كما يظهر ذلك في سكة بتاريخ سنة ٥٢٢ هـ بأشبيلية ورد على أحد وجهيها « أمير المسلمين على بن يوسف » ، وعلى الوجه الآخر « الإمام

(١) Monedas من ٣٦٢ .

(٢) الفلشندي : صبح الأعشى ج ١٠ من ٩٩ - ١١١ .

(٣) Inventaire des Monnaies من ١٠٥ ، Katalog ج ٢ من ١٢٩ ، Monedas من

٢٦٦ .

(٤) Lane-Poole, Mohammadan Dynasties. من ٤٢ .

عبد الله أمير المؤمنين» (١) . وقد جاء أيضاً على سكة أخرى بتاريخ سنة ٥٠٣ هـ من قرطبة « الإمام عبد الله أمير المؤمنين . أمير المسلمين على بن يوسف (٢) » . وقد ذكر القلقشندي أن صاحب فاس تلقب «بأمير المسلمين» اتباعاً ليوسف ابن تاشفين صاحبها في القديم إذ كان أول من تلقب بذلك خضوعاً عن أن يتلقب «بأمير المؤمنين» لاختصاصها بالخلافة (٣)

أصبح المؤمنون : من الألقاب المركبة على لقب « أمير » . ويقصد بالمؤمنين المصدقين تصديقاً قلبياً بمقيدة الإسلام ، وتشير إلى ذلك الآية القرآنية (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) . ومن هنا يظهر الفرق بين المؤمنين والمسلمين .

ولقب « أمير المؤمنين » ثانياً ألقاب الخلفاء ظهوراً ، وقد جاء بعد لقب « خليفة » ؛ وأول من لقب به عمر بن الخطاب ، ووردت روايات مختلفة عن أصل تلقيبه به (٤) .

ونهما يكن من أمر فإن إطلاق لقب « أمير المؤمنين » على عمر يتفق مع معنى « أمير » الدال على الولاية العامة [انظر « أمير »] ؛ وإضافة « المؤمنين » إليه تعطي اللقب صفة دينية إلى جانب سمته السياسية . وهو بذلك يصور مهمة الخلافة الإسلامية ومعناها تصويراً صادقاً . ولما كان قائد الجيش يسمى أميراً فإن هذا اللقب يرمز أيضاً إلى أن المؤمنين قد استحالوا إلى قوة حربية ، وبذلك يتمشى اللقب مع عهد الفتوح لما فيه من معنى السلطة الحربية إلى جانب السلطة الإدارية .

ومنذ عهد عمر أصبح هذا اللقب من ألقاب الخلفاء العامة ، وصار يطلق على الخلفاء ومدعى الخلافة في جميع أنحاء العالم الإسلامي سواء أكانوا سنين أم

(١) Katalog ج ٢ رقم ٢٨٨ ص ١٢٩ .

(٢) Monedas ص ٢٦٦ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٢٩ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٧٦ ، القلقشندي : ضوء ص ٣٤٢ .

شعبة وتتفق النقوش الأثرية مع الروايات التاريخية في أنه نمت به خلفاء بني أمية^(١) وبني العباس في بغداد وغيرها ، والخلفاء الفاطميون منذ عبيد الله المهدي ، وبني أمية في الأندلس منذ تلقب عبد الرحمن الناصر سنة ٣١٦ هـ بالخلافة ، وغير هؤلاء ممن تلقب بالخلافة كبنى حفص في تونس^(٢) . فأطلق على عبد الملك ابن مروان في قهوش أثرية بتاريخ سنة ٨٦ هـ^(٣) ، وعلى قطع من النقود من بمالك وحلب وحمص^(٤) ، وأطلق على الوليد بن عبد الملك في قش بتاريخ شهر ذى القعدة سنة ٨٧ هـ الجامع الأموي بدمشق^(٥) ، وعلى الرشيد في طراز قطعة من النسيج من تونة^(٦) ، وفي نص إنشاء من ح سنة ١٩٢ هـ على فسيفساء المسجد النبوي بالمدينة^(٧) . وعلى سكة من بخارى ترجع نسبتها إلى المأمون^(٨) . وكذلك أطلق على المستمين بالله في نص إنشاء بتاريخ سنة ٢٥٠ هـ في جامع الزيتونة بتونس^(٩) ، كما أطلق على المستعصم بالله في سكة بتاريخ سنة ٦٤٩ هـ من تمر باليمن^(١٠) .

وبخصوص العباسيين في القاهرة أطلق لقب « أمير المؤمنين » على المستمين في قش بالمسجد الجامع في غزة^(١١) .

(١) لفت نظري أستاذنا الدكتور جرهان إلى أن لقب « أمير المؤمنين » ورد في اللغة اليونانية بصيغ قريبة من النطق العربي . [انظر CPR III, I/2, p XX] ، كما أنه وردت له ترجمة حرفية في أوراق البردي اليونانية التي وجدت في أدفو والتي ترجع إلى ما بين سنة ٧٠٣ م وسنة ٧١٢ .

(٢) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٢٩ . Levi Provençal, Ins Ar. d, Esp.

ص ١٧ .

(٣) Répertoire ج ١ أرقام ١٤ — ١٧ .

(٤) Katalog ص ١٤٠ .

(٥) Répertoire ج ١ رقم ١٨ .

(٦) المرجع نفسه ج ١ رقم ٨٧ .

(٧) المرجع نفسه ج ١ رقم ٨٣ .

(٨) John Walker, A Catalogue Of The Arab — Sassian Coins in The British Museum.

(٩) ص ١٦٩٠ .

(١٠) Heinrich Nützel, Münzen der Rasuliden ص ٤٤ .

(١١) L. A. Mayer, Saracenic Heraldry ص ٣٦ .

وفي عصر الفاطميين ، أطلق اللقب على الحاكم في نص على الجص من مسجد الحاكم من ح سنة ٣٩٣ هـ - ٤٠٣ هـ^(١) .

وفي الأندلس أطلق على عبد الرحمن الناصر في سكة بتاريخ سنة ٣١٦ هـ^(٢) . وكذلك لقب عبد الله صاحب دعوة الرابطين « بأمر المؤمنين » على سكة بتاريخ سنة ٥٠٣ هـ من قرطبة^(٣) ، وعلى أخرى من بلنسية وإشبيلية وسجلماسة فيما بين سنة ٥٠٥ هـ ، سنة ٥٣٧ هـ^(٤) [انظر « أمير المسلمين »] . ولكن الرابطين عموماً لم يلقبوا بهذا اللقب نظراً إلى اعترافهم بالسيادة العباسية .

هذا وقد تألف من لقب « أمير المؤمنين » ألقاب أخرى أطلقت على باقى رجال الدولة : مثل « مولى أمير المؤمنين » وهو من أوائلها ظهوراً ، و « ناصر أمير المؤمنين » ، و « قسيم أمير المؤمنين » . وكانت هذه الألقاب فى أساسها توضح صلة ما بين الخليفة والملقب ؛ وماهية هذه الصلة تلقى ضوءاً على مدى السلطة التى يتمتع بها كل منهما من ناحية ، ونوع العلاقة بينهما من ناحية أخرى . وإن دراسة تطور هذه الألقاب على مدى الزمن يبين كيف أن سلطة الخلفاء أخذت فى الاضمحلال إزاء سلطة الأمراء : فبعد أن كان الوالى يلقب فى أول الأمر « بمولى أمير المؤمنين » صار فى آخر عصر بني بويه يلقب « بقسيم أمير المؤمنين » .

ولم تكن هذه الألقاب مقصورة على كبار رجال الدولة كالسلاطين مثلاً ، بل تعدتهم إلى غيرهم من الوزراء والكتّاب والقضاة .

وكثيراً ما كان يشير لفظ اللقب المضاف إلى « أمير المؤمنين » إلى وظيفة صاحبه : فمثلاً « قسيم أمير المؤمنين » يشير إلى أن الملقب « سلطان » أو نحوه . ممن كانوا فى الواقع أصحاب النفوذ الفعلى فى الدولة .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ ج رقم ٤٥٢ .

(٢) Catalogo من ٢٨ Monedes ، ٣٧ .

(٣) Monedas من ٢٦٦ .

(٤) Katalog من ٢ ١٢٩ .

وحرص الخلفاء في أوائل الأمر على منح هذا اللقب في صورة « مولى أمير المؤمنين » خصوصاً لأمراء الولايات حتى يكون رمزاً للتبعية بين الولايات والحكومة المركزية : تلك التبعية التي كان يحرص الخلفاء على الإبقاء عليها ، والتي أخذت تضمف منذ القرن الثالث الهجري ، حين سارت الولايات تستقل فعلياً عن بغداد . وانتهى الحال في عصر المماليك ، عصر التثمينف والترتيب ، بأن صار لهذا النوع من الألقاب شأن مهم في محيط الألقاب إذ اعتبرته « الدساتير » أعلى الألقاب المركبة ، وجملت ترتيبها السكاني بالنسبة لسلسلة الألقاب في آخرها ، كما قسمت ألقابه المختلفة إلى مجموعات خصت أمراء الحرب بمجموعة ، والوزراء بمجموعة ، والكتاب بمجموعة وهكذا ، ثم رتب ألقاب كل مجموعة على درجات ؛ فألحقت كلا منها بترتبه ، وقد اختلفت هذه الدرجات باختلاف الأزمنة .

ابن أمير المؤمنين : أول الألقاب ذات الصبغة الرسمية ظهوراً في النقوش ، وقد أطلق على الوليد بن عبد الملك في نص إنشاء بتاريخ سنة ٨١ هـ في قصر برق^(١) . وربما يفسر البعض هذا اللقب أنه ليس لإعبارة توضيح القرابة بين الوليد وأمير المؤمنين إلا أنه بمقارنة النقوش التي ورد فيها اللقب يتضح أنه كان يطلق على ابن الخليفة إذا كان ولياً للمهد ومن هنا كان لقباً فخرياً عاماً يلقب به ابن الخليفة في حالة ولاية المهد ؛ واستمر استعمال اللقب بهذا المدلول أيضاً في الدولة العباسية : فأطلق مثلاً على المهدي في سكة بتاريخ سنة ١٤٦ هـ بالرى^(٢) ، وعلى الأمين في سكة بتاريخ سنة ١٨٣ هـ^(٣) ، وعلى المعز بالله في نقش من سنة ٢٤٧ هـ على الخشب من قصر بلكوارا^(٤) .

(١) Répertoire ١ - رقم ١٢ .

(٢) Catalogue رقم ٢٨٩ من ٣٦ .

(٣) Katalog رقم ٦٣٦ من ١٤٨ .

(٤) Répertoire ٢ - رقم ٤٧٧ .

أخو أمير المؤمنين : استعمل لقب « أخو أمير المؤمنين » على مثال « ابن أمير المؤمنين » : فلقب به ولي العهد إذا كان أخا للخليفة ، فأطلق على أبي أحمد الموفق بالله في نص تميم بتاريخ سنة ٢٧٢ هـ في السكبة^(١) .

برهانه أمير المؤمنين : البرهان بمعنى الحجة . وكان اللقب يطلق على السلاجقة^(٢) ، وشاع استعماله لسلاجقة الروم فأطلق على أبي الفتح كيكاوس ابن كيخسرو في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦١٢ هـ في القلمة في سنوب^(٣) ، وعلى السلطان علاء الدين أبي الفتح كيقباد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣١ هـ في ضريح الملك غازي في نكسار^(٤) وعلى قلج أرسلان الرابع بن كيخسرو الثاني في سكة بتاريخ سنة ٦٥٩ هـ من ساردس^(٥) ، وعلى السلطان أبي الفتح كيخسرو بن قلج أرسلان في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٧٨ هـ في ضريح صاحب اتا في قونية^(٦) .

كما أطلق لقب « براهين أمير المؤمنين » على السلاطين كيكاوس وقلج أرسلان وكيقباد بن كيخسرو في سكة بتاريخ سنة ٦٤٧ هـ^(٧) .

ويلاحظ الاستمرار في استعمال اللقب بعد انتقال الخلافة المباسية إلى القاهرة مما يشير إلى اعتراف سلاجقة الروم بسيادة المالك .

نقطة أمير المؤمنين : كان من ألقاب الأمراء الأعيان في العصر الأيوبي حسب دستور ابن شيت شأنه في ذلك شأن « حسام أمير المؤمنين » ، « وسيف أمير المؤمنين » « ومصطفى أمير المؤمنين » ، « ومجتي أمير المؤمنين » ، « وعمدة أمير المؤمنين » .

(١) المرجع نفسه > ٢ رقم ٧٣٤ .

(٢) حمد الله مستوفى — في A. J المجموعة الرابعة > ١٢ ، ZDPV > ١٦ لسنة

١٨٩٣ م ١٠٣ — ١٠٤ .

(٣) Répertoire > ١٠ رقم ٣٧٧١ .

(٤) المرجع نفسه > ١١ رقم ٤٠٧٠ .

(٥) Inventaire des Monnaies م ٩٨٩ .

(٦) Répertoire > ١٢ م ٢٥١ — ٢٥٢ .

(٧) Inventaire des Monnaies م ٩٩٠ .

المؤمنين»، « وعدة أمير المؤمنين » ، « وولى أمير المؤمنين »، « وصفوة أمير المؤمنين »
« وصنيعة أمير المؤمنين »^(١) .

حسام أمير المؤمنين : مرادف للقب « سيف أمير المؤمنين » وإن كان أقل .
منه في المرتبة في عرف كتاب ديوان الإنشاء المملوكى .

وقد أطلق على أبي سعيد بوري بن أتابك في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥١٤ هـ
في جبانة دحداح بدمشق^(٢) . ويلاحظ أنه في النص أطلق لقب « سيف أمير
المؤمنين » على قتلغ أتابك أبي سعيد طغتكين .

وقد أورد ابن شيث لقب « حسام أمير المؤمنين » ضمن ألقاب الأمراء الأعيان
في عصره^(٣) ، [انظر « ثقة أمير المؤمنين »] . وجعله ابن فضل الله العمري
في « عرف التمرif » مع « الجناب الشريف » و « الجناب الكريم » و « الجناب
العالي » ، ولم يورد لقباً أدنى منه بالإضافة إلى « أمير المؤمنين » ، بل اقتصر على
ما يضاف إلى « الملوك والسلطين » وأما تقي الدين بن ناظر الجيش فقد أوردته مع
« المجلس العالي » أى أنه أنزله رتبة عن ابن فضل الله^(٤) .

وقد حاول القلقشندي تحليل انخفاض « حسام أمير المؤمنين » عن « سيف
أمير المؤمنين » على أساس لغوى : فقال إن الحسام مأخوذ عن الحسم وهو القطع ،
أما السيف فأخوذ من « ساف » إذا هلك ، ومعنى الإهلاك أبلغ من معنى القطع
الذى قد يقع في بعض البدن مما لا يتضمن الإهلاك^(٥) .

خاصة أمير المؤمنين : رتب ابن شيث هذا اللقب في « معالم الكتابة »
فجعله أعلى الألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين » التى تطلق على كبراء الدولة من

(١) ابن شيث : معالم الكتاب . ص ٤٢ ، القلقشندي : صبح الأعشى ج ٧ ص ٢٠ ،
القلقشندي : ضوء ص ٤٧٩ — ٤٨١ .

(٢) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٨١ .

(٣) ابن شيث : معالم الكتابة ص ٤١ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٠٨ .

(٥) المرجع نفسه ج ٦ ص ١١٤ .

الكتاب ، و يليه « خالصة أمير المؤمنين » ثم « ثقة أمير المؤمنين » ثم « صنعة أمير المؤمنين »^(١) .

فخالصة أمير المؤمنين : لقب قديم كان يمطف على « صفى أمير المؤمنين » [انظر « صفى أمير المؤمنين »] . وقد أطلق على أبي سلامة محمود ابن نصر بن صلح في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٦٥ هـ على القلعة بحلب^(٢) . واعتبره ابن شيث في أواخر العصر الأيوبي ضمن الألقاب التي تطلق على كبراء الدولة من الكتاب^(٣) . وأورده القلقشندي مع « الجناب الكريم » ضمن ألقاب الوزراء ومن في مناصبهم^(٤) .

فمبايل أمير المؤمنين : عرف هذا اللقب في الدولة الفاطمية : فأطلق على اليازوري بدلا من « خالصة أمير المؤمنين » الذي كان قد لقب به عند أسناد الوزارة إليه في المحرم سنة ٢٤٢ هـ^(٥) .

ثم استعمل الملوك الأيوبيون منذ صلاح الدين : فبعد أن خطب للعباسيين أرسل إليه الخليفة المستضيء الخلع والألوية ولقبه « بمبايل أمير المؤمنين »^(٦) ؛ وورد هذا اللقب ضمن ألقابه في نص إنشاء بتاريخ شهر صفر سنة ٥٨١ هـ من قلعة جندي بسوريا^(٧) . فضلا عن ذلك كان يستعمل للمعادل أثناء سلطنة صلاح الدين : فأطلق عليه في نص بتاريخ سنة ٥٧٩ هـ على قلعة القاهرة ؛ ولما تسلطن المعادل سنة ٦٠٤ هـ أرسل إليه الخليفة العباسي الناصر يقلده جميع البلاد التي

(١) ابن شيث : معالم الكتابة ص ٤٢ .

(٢) Répertoire > ٧ رقم ٢٦٩٩ .

(٣) ابن شيث : معالم الكتابة ص ٤٢ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى > ٦ ص ١٠٩ .

(٥) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٣٧ — ٤٨ .

(٦) مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي : نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من

السلامين . مخطوط ٤٠ ط .

(٧) Répertoire > ٩ رقم ٣٣٩٩ .

فتحتها وبخاطبه «بشاهنشاه، ملك الملوك، خليل أمير المؤمنين»^(١). وورد اللقب ضمن ألقابه في نقوش أثرية ببيت المقدس بتاريخ سنة ٥٨٩ هـ وبدمشق من سنة ٦٠٥ هـ إلى سنة ٦١٠ هـ^(٢)، وبالقاهرة بتاريخ سنة ٦٠٨ هـ^(٣). وأطلق اللقب أيضاً على الملك الصالح أيوب في نص بتاريخ سنة ٦٤١ هـ في مدرسته^(٤)، كما كان يطلق على ابنه من شجر الدر: خليل.

وفي عهد المالك صار هذا اللقب يطلق بصفة دائمة على أولاد الملوك فكان خليل بن قلاوون يلقب به قبل سلطنته^(٥).

وبالإضافة إلى ذلك كان يطلق على بعض الملوك الأجانب حين يكتب إليهم من السلاطان.

ورثه القلقشندي تالياً في الرتبة «التقسيم أمير المؤمنين»، وعمل ذلك من ناحية لغوية بأن التقسيم بمعنى التقاسم أى أنه قاسم أمير المؤمنين الملك وسامحه في الأمر فصارا فيه مشتركين، أما خليل فأخوذ من الخُلَّة وهي الصداقة، وفرق بين من يقاسم الخليفة فيصير عدله في الأمر، وبين من يكون خليله أو صاحبه^(٦).

ذكر أمير المؤمنين: من ألقاب المأمون البطائحي الوزير الفاطمي التي وردت في سجله عدد إسناده الوزارة إليه^(٧).

رضى أمير المؤمنين: وزن فميل من الرضاء. وقد أطلق على الوزير نظام الملك في نص إنشاء من ح سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموي بدمشق^(٨). ومن

(١) أبو الفدا — في Hist. Orien. des Croisades ١ من ٨٤، الميرزى: سلوك ص ١٦٨.

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte. ١ رقم ٧٥٨.

(٣) Répertoire ١٠ رقمي ٣٦٧٩، ٣٦٨٢.

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte. ٦٤ رقم ٦٤.

(٥) المرجع نفسه ١ من ١٤٣ — ١٤٤.

(٦) القلقشندي: سبع الأعشى ٦ من ١١٣ — ١١٤.

(٧) الميرزى: خطط ١ من ٤٤٤.

(٨) Répertoire ٧ رقم ٢٧٣٧.

المعروف أن نظام الملك تلقب بهذا اللقب سنة ٤٧٤ هـ وذلك بمناسبة رواج الخليفة من بنت السلطان ملكشاه ، وكان من التشايف التي أضفاها عليه الخليفة بهذه المناسبة أنه أجلس على وسادة في حضرة الخليفة، وأعطى خلمة عليها طراز بألقابه « الوزير العادل الكامل نظام الملك رضى أمير المؤمنين » ، ويعتقد أن لقب « رضى أمير المؤمنين » لم يُمنح لوزير من قبل نظام الملك^(١) .

سيف أمير المؤمنين : ظهر هذا اللقب في أوائل القرن السادس الهجرى وأطلق على أمير الجيوش الأمير قتلغ أنابك أبي سعيد طغتكين في نص تعبير بتاريخ سنة ٥٠٣ هـ في الجامع الكبير بدمشق^(٢) ، وفي آخر بتاريخ سنة ٥١٤ هـ في جبانة دحداج بدمشق^(٣) [انظر «حسام أمير المؤمنين»] . وفي الدولة الفاطمية أطلق على أبي الغضنفر أسد الفائزى الصالحى في نص لإنشاء بتاريخ سنة ٥٥٢ هـ في زاوية سيدى معاز^(٤) . ثم انتقل اللقب إلى الدولة الأيوبية فصنّفه ابن شيث ضمن ألقاب الأمراء الأعيان^(٥) ؛ وفي عصر المماليك أورده القلة شندى مع « المقر الكريم » « والمقر العالى » ، وجعله من ألقاب المسكرين^(٦) .

صديق أمير المؤمنين . لعله أول الألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين » ظهوراً إذ أطلقه أحد الشعراء على الحجاج بن يوسف الثقفى^(٧) . وقد لا يصطبغ اللقب هنا بصيغة رسمية .

صفى أمير المؤمنين . الصفى في اللغة هو المصافى أى الذى يخلص الود . وقد أطلق في سنة ٣٩٢ هـ على بهاء الدولة حين استبدله الخليفة العباسى القادر له

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٤١٣ .

(٢) Répertoire > ٨ رقم ٢٩٣٣ .

(٣) المرجع نفسه > ٨ رقم ٢٩٨١ .

(٤) المرجع نفسه > ٩ ص ١٢ — ١٣ .

(٥) ابن شيث : معالم الكتاب ص ٤١ .

(٦) القلقشندي : صيغ الأعيان > ٦ ص ١٠٨ .

(٧) Wiet, Corpus. Égypte , ٢٩٨ من Perier, Vie d, al-Hadjadj

« بمولى أمير المؤمنين^(١) » ، وبذلك ارتفعت رتبة بهاء الدولة بالنسبة للخليفة ؛ وكان ذلك أول استعمال لهذا اللقب . ولذلك يمكن أن يعتبر ذلك صدى لتغيير ملحوظ في ماهية الصلة بين الخليفة وولاية الدولة ، ومظهراً رسمياً للانحدار الفعلي لسلطة الخليفة إزاء نفوذ بني بويه [انظر « مولى أمير المؤمنين »] .

وفي الدولة الفاطمية استعمل هذا اللقب بصيغة « مولى أمير المؤمنين وخالسته » فأطلق على الجرجاني في مرسوم تعيينه للوزارة سنة ٤١٨ هـ^(٢) ، وفي كثير من النقوش الخاصة به^(٣) ؛ كما أطلق على البايلي خليفة اليازوري في الوزارة^(٤) . ولم يقف إطلاقه عند حد الوزراء بل أطلق كذلك على بعض القضاة^(٥) .

وقد أطلق على محمد بن الحسن في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٩٧ هـ في مقصورة المصلي بدمشق^(٦)

عبد أمير المؤمنين : يشير هذا اللقب إلى المبالغة في إظهار الخضوع للخليفة . وقد لقب محمود بن سبكتكين نفسه « بعبد أمير المؤمنين وصنيته » في رسالة منه إليه^(٧) ، إلا أن هذه التسمية تندرج تحت القاعدة العامة الخاصة بالترجمة عن صاحب الرسالة حين مخاطبة الخليفة فقد جرى المصطلح أن تكون الترجمة في هذه الحالة « العبد » . واستعمل لقب « عبد أمير المؤمنين » في الدولة الفاطمية فأطلق على يعقوب بن كلس في طراز قطعة من النسيج من مصر باسم الميز^(٨) ، وكذلك على أبي محمد الحسن بن عمار في طراز قطعة أخرى باسم الحاكم بتاريخ سنة ٣٨٦ هـ^(٩) .

(١) المقرئى : سلوك ص ٢٩ .

(٢) ابن الصيرى : الإشارة إلى من قال الوزارة ص ٣٥ .

(٣) Amari, Le epigrafi arabiche di Sicilia ج ٣ ص ١٨ ، Répertoire ج ٧

رقم ٤٢٥ ، Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ١٤٥ .

(٤) المقرئى : خطط ج ٢ ص ١٥٨ ، Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ١٤٥ .

(٥) انماط الحنفا ص ١٤٤ ، Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ٤٩ .

(٦) Lamm, Fat. Woodward. Bl Égypte ج ١٨ لوحة ٨ ص ٧٧ . ٩٠ .

ج ٨ رقم ٢٨٩١ .

(٧) أبو الحسن . طبع Popper ج ٢ ص ١٤١ .

(٨) Répertoire ج ٥ رقم ١٨٨٧ .

(٩) Répertoire ج ٦ رقم ٢٠٤٨ .

عمدة أمير المؤمنين : أطلق على الأمير الأجل مقدم العرب من الدين نجر الدولة
في نص إنشاء بتايخ سنة ٤٦٦ هـ في صلخد (صرخد)^(١) . وأمير المؤمنين هنا
تشير إلى المستنصر^(٢) . ورتب ابن شيث في أواخر العصر الأيوبي هذا اللقب ضمن
الألقاب التي تطلق على الأمراء الأعيان^(٣) .

عمدة أمير المؤمنين : العمدة ما يُعتمد عليه ، واعتمد على الشيء : انكأ .
وقد ورد هذا اللقب ضمن ألقاب المنسوبة للوزير الفاطمي في عصر المستنصر ،
وكذلك ضمن ألقاب الوزير أبي الفضل بن المدير^(٤) . فضلا عن ذلك أطلق على
القاضي ابن ميسر القيسراني الفاطمي سنة ٥٢٢ هـ^(٥) . وكان يستعمل في العصر
الأيوبي للأمراء الأعيان كما يقرر ذلك ابن شيث^(٦) .

قسم أمير المؤمنين : من الألقاب الرقيقة المضافة إلى « أمير المؤمنين » .
وممنه مقام أمير المؤمنين في سلطانه . وأطلق هذا اللقب على أبي نصر الملك
الرحيم آخر ملوك بني بويه في فارس والمراق (سنة ٤٤٠ هـ — سنة ٤٤٧ هـ) :
إذ ورد ضمن ألقابه في طراز قطعة من النسيج من إيران^(٧) . ويعتبر ذلك صدى
لما وصلت إليه سيطرة الخليفة من اضمحلال في آخر عصر بني بويه .
ولم يتخذ سلاطين السلاجقة في أول عهدهم هذا اللقب ؛ فقد كانوا يعتبرون
أنفسهم جنوداً للخلافة العباسية : قدموا ليردوا إليها هيبتها ؛ ولذا تلقبوا بالألقاب
أخرى ترمز إلى مهمتهم في الانتصار للخليفة العباسي : فتلقبوا بـ « بناة »
« بناصر أمير المؤمنين » ، وملكشاه « يمين أمير المؤمنين » [انظر] .

(١) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٦٠٤ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ ص ٦٤١ حاشية ١ .

(٣) ابن شيث : معالم الكتابة ص ٤١ .

(٤) اتماظ ص ١٤٤ . Wiet, Corpus. Égypte. ج ٢ ص ١٤٥ .

(٥) السيوطي ج ٢ ص ١٠٤ ، ابن ميسر ص ٥ ، Wiet, Corpus. Égypte. ج ٢ ص ١٤٥ .

ص ٨٤ .

(٦) ابن شيث : معالم الكتابة ص ٤٢ .

(٧) Wiet, L, Exposition D, Art Persan في Syria ج ١٣ ص ٧٣ ،

Répertoire. ج ٧ رقم ٢٠٧٧ .

ولكن لم يلبث أن ظهر لقب «تسيم أمير المؤمنين» ثانية في أوائل القرن السادس الهجري : فأطلق على أبي شجاع محمد بن ملكشاه في نص تمير بتاريخ سنة ٥٠٣ هـ في الجامع الكبير بدمشق^(١) ، وفي نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٠٨ هـ من قزوين^(٢) . ثم صار هذا اللقب بعد ذلك لقباً عاماً على سلاطين السلاجقة : فأطلق على السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه في كتاب إليه عن الخليفة المقتدى لأمر الله يمزيه بولده مات له^(٣) ، وعلى السلطان محمد بن مسعود في نص إنشاء بتاريخ شهر شعبان سنة ٥٧٧ هـ في دار السيادة في مشهد^(٤) .

وفي القرن السابع الهجري عم إطلاقه على كبار سلاطين العالم الإسلامي : فأطلق على أبي المظفر محمد بن سام آخر ملوك الغوريين في غزنة في نص إنشاء من ح سنة ٦٠٢ هـ في قطب منار في دلهي^(٥) ، وعلى أبي الفتح محمود بن ايلتمش سلطان دلهي في نص ملكي في إدجه في هانسي^(٦) ، وكذلك أطلق على أبي الفتح كيقباد بن كيخسرو في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٦ هـ في سلطان خان^(٧) ، وعلى كيكاوس بن كيخسرو في سكة بتاريخ سنة ٦٤٤ هـ من قونية^(٨) ، وفي نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٤٩ هـ في القلعة في أقرة^(٩) . وهكذا ظل هذا اللقب مستعملاً لكبار السلاطين حتى قضى على الخلافة العباسية في بغداد .

وكان من الطبيعي أن ينتهي هذا اللقب كغيره من الألقاب المركبة على أمير المؤمنين بالقضاء على الخلافة ببغداد ، ولكن في سنة ٦٥٩ هـ بعث بيبرس الخلافة العباسية من جديد بالقاهرة ، وبذلك نقل مركز الثقل في العالم الإسلامي

-
- (١) Répertoire ٨ > رقم ٢٩٣٤ .
 - (٢) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٦٠ .
 - (٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٣٩٧ .
 - (٤) Répertoire ٩ > رقم ٣٣٧٠ .
 - (٥) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٦١٩ .
 - (٦) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٠١٣ .
 - (٧) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٠٠٧ .
 - (٨) Inventaire des Monnaies ١٨٧ ص .
 - (٩) Répertoire ١١ > رقم ٤٣٣٥ .

إلى القاهرة ، وكسب الحق الشرعى فى الولاية على باقى الأقاليم الإسلامية :
إذ أن الخليفة العباسى الجديد المستنصر بالله أحمد قلده البلاد الإسلامية ، وما
أضيف إليها ، وما سيفتح من بلاد الكفار ولقبه « بقسيم أمير المؤمنين » (١) .
وقد ورد هذا اللقب ضمن ألقابه فى نص تعمير بتاريخ سنة ٦٥٩ هـ فى القلعة
فى دمشق ، وفى نص إنشاء فى آك هان فى دنزلى (٢) وفى نص إنشاء آخر بتاريخ
سنة ٦٦٠ هـ فى مدرسة السلطان الظاهر (٣) بالقاهرة وفى سكة بتاريخ سنة ٦٦١ هـ
بالإسكندرية (٤) .

ومنذ عصر بيبرس صار لقباً طاماً على سلاطين المماليك : فأطلق على بركة خان
فى نص تعمير بتاريخ سنة ٦٧٧ هـ فى رأس العين فى بعلبك (٥) ، وعلى قلاوون
فى نص من ح سنة ٦٨٣ هـ — سنة ٦٨٤ هـ فى مدرسة قلاوون (٦) ، وفى
نقش آخر بتاريخ سنة ٦٨٧ هـ فى مدرسة الملك الأشرف خليل (٧) . كما أطلق فى
نهاية عصر المماليك البحرية على الملك الأشرف شعبان فى نص بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ
فى مدرسته (٨) .

أما فى عصر المماليك البرجية فقد تدهورت قيمة الخلفاء حتى أربت الملوك

(١) ابن دقاق : الجوهر الثمين : مخطوط ١٥٦ و ، محمد الخالدى : المقصد الرفيع
المنشا المادى لصناعة الإنشا : مخطوط ١٦٣ ، Van Berchem, Corpus. Égypte ،
ج ١ ص ١١٩ .

ويلاحظ أن صيغة المهد التى ذكرها المفريزى ونقلها أبو المحاسن والنورى لا يرد فيها
لقب « قسيم أمير المؤمنين » . غير أن تليق بيبرس به فى النقوش والوثائق منذ سنة ٦٥٩ هـ
يرجح أنه أضفى عليه عند المهد إليه على يد الخليفة العباسى الجديد .
ومحتمل إطلاق هذا اللقب على صلاح الدين بصفة شعبية فقد ورد ضمن ألقابه فى نقوش
على طاسات من النحاس من مصر . Répertoire ، ج ٩ رقمى ٣٣٨٦ . ٣٣٨٧ .

(٢) Répertoire ، ج ١٢ رقم ٧٠ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte ، ج ١ رقم ٧٤ .

(٤) Catalogue رقم ١٤٧٠ ص ٢٤٤ .

(٥) Répertoire ، ج ١٢ رقم ٤٧٦١ .

(٦) Van Berchem, Corpus. Égypte ، ج ١ رقم ٨٢ .

(٧) المرجع نفسه ج ١ رقم ٩٥ .

(٨) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٧٨ .

بأنفسهم من التلقب بهذا اللقب وذلك لاستبدادهم بالملك دونهم استبداداً كلياً^(٢).
على أنه ظل يطلق على بعض السلاطين ، ومن ذلك إطلاقه على الأشرف قايتباي
على شمعدان من النحاس من مسجد الفيوم^(٣) .
ومما تجدير الإشارة إليه أن هذا اللقب لم يعرف في الدولة الفاطمية وربما كان
السر في ذلك أنه لا يتفق مع طبيعة عقائدها .

قسيم ولي أمير المؤمنين : [انظر « ولي أمير المؤمنين »] .
محي دولة أمير المؤمنين : أطلق على صلاح الدين في نقوش ووثائق كثيرة
على الرغم من تلقيبه رسمياً « بخليل أمير المؤمنين » [انظر] ويرتبط هذا اللقب
بقضاء صلاح الدين على الخلافة الفاطمية ، وإرجاعه مصر إلى حظيرة الخلافة
العباسية : فسكانه بذلك أحبي جزءاً مهماً من دولة أمير المؤمنين العباسي .
وقد أطلق هذا اللقب على صلاح الدين في نص لإنشاء بتاريخ سنة ٥٧٥ هـ
في الجامع الأموي بدمشق^(٣) ، وفي قلعة القاهرة بتاريخ سنة ٥٧٦ هـ^(٤) وعلى نقش
ثالث بتاريخ سنة ٥٧٩ هـ على باب المدرج في القلعة^(٥) ، فضلاً عن وروده على
بعض قطع من النقود الخاصة به^(٦) ، وفي وثائق مختلفة ، ومواقع كثيرة في
مؤلفات أخرى^(٧) .

مصطفى أمير المؤمنين : لقب به الوزير الفاطمي أبو منصور صدقة بن يوسف
خليفة الجرجاني في الوزارة في عهد الخليفة المستنصر الفاطمي^(٨) .

-
- (١) القلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١٤ .
(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٤٩٨ .
(٣) Répertoire ج ٩ رقم ٣٣٤٣ .
(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٥٢٧ .
(٥) المربع نفسه ج ١ رقم ٤٩ .
(٦) Lane-Poole, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum
ج ٤ ص ٧١ — ٧٢ ، Soret, Éléments de la numismatique musulmane ،
ص ١٦٨ الخ .
(٧) Diplomi ج ٤٦١ ، Re naud, Bibliothèque des Croisades ،
ص ٣٧٥ ، Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٨٣ .
(٨) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٣٧ — ٤٨ .

معين أمير المؤمنين : أطلق على أبي منصور كشتكين الأنابكي في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٠٦ هـ في مسجد عمر في بصرى ^(١).

مولى أمير المؤمنين : من أوائل الألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين » ظهوراً وفي الوقت نفسه أهمها وأكثرها شيوعاً . والمولى في اللغة العتيق والمتق وابن البم والناصر والجار والخليف ؛ ويمكن تفسير هذا اللقب في حالة استعماله كلقب فخري بأن الصلة بين صاحب اللقب وبين أمير المؤمنين تشبه الصلة بين المتق وبين المتق . من حيث الاعتراف بمجمل العتيق والاحتياج إلى المساعدة والانتصار .

ومن استعمالات هذا اللقب إطلاقه على أمراء الدولة ^(٢)، ويرجع ذلك إلى سنة ١٥٧ هـ حين أطلق على الأمير موسى في سكة بقتسرين ^(٣)، ثم توالى الأمثلة بعد ذلك فورد في نص إنشاء بتاريخ شهر ذي الحجة سنة ١٧٢ هـ على خزان عنازية بالرملة ^(٤)، وعلى الأمير يحيى في سكة بتاريخ سنة ١٧٨ هـ ^(٥)، وعلى الأمير على ابن عيسى في سكة بتاريخ سنة ١٩٠ هـ بمدينة بلخ ^(٦)، وعلى الفضل بن الربيع في طراز قطعة من النسيج من ح سنة ١٩٧ هـ من مصر ^(٧)، وعلى الأمير أبي جعفر اشناس والأمير محمد بسطام على وزن زجاجي بتاريخ سنة ٢٢٣ هـ من

(١) Répertoire ٨. رقم ٢٩٥١ .

(٢) طبخ ١ ص ١٤٨ — ١٤٩ .

(٣) Katalog رقم ٢٠٩٦ ص ٣٣١ .

(٤) Van Berchem, Inscr. ar. de Syrie في MIÉ ج ٣ ص ٤٧٣ ، ٤٧٥ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Jerusalem ج ١ ص ٥٢ رقم ١ ، A. لسنة ١٨٩٥ ج ٢ ص ٤٠٢ رقم ٣ ، والمرجع نفسه لسنة ١٩٠٩ ج ٢ ص ٤٠٢ حاشية ٣ ، Répertoire ج ١ رقم ٥٣ .

(٦) Katalog ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ص ٣٥٠ رقم ٢١٨٧ .

(٧) Catalogue ص ٥٤ ، Katalog رقم ١٠١٣ ص ١٦٠ .

(٨) Kühnel, Islam, Stoffe. ص ١٤ ، ١٦ ، Comilé ج ٣٢ ص ٣٣٠ ،

Répertoire ج ١ رقم ٩٥ .

مصر^(١)، وعلى الأمير محمد بن طاهر في سكة بتاريخ سنة ٢٥٣ هـ من بخاري^(٢)، وعلى أحمد بن طولون في نص إنشاء بتاريخ سنة ٢٦٥ هـ في جامع ابن طولون^(٣)، وعلى الأمير خارويه بن أحمد في طراز قطعة من النسيج بتاريخ سنة ٢٧٢ هـ من تليس^(٤)، وعلى أبي موسى هرون بن خارويه على طراز قطعة من النسيج سنة ٢٨٣ هـ من مصر^(٥)، وعلى الوزير على بن عيسى في طراز بتاريخ سنة ٣٠١ هـ على قطعة من النسيج من مصر^(٦)، وعلى الأمير نصر بن أحمد في سكة بتاريخ سنة ٣٠٥ هـ من بخاري^(٧)، وعلى الفتح ابن الافشين في سكة بتاريخ سنة ٣١٦ هـ باردبيل^(٨)، وعلى أبي الحسين بيجم في سكة بتاريخ سنة ٣٢٦ هـ من الموصل^(٩)، وعلى فخر الدولة بن بويه في عهده بتاريخ سنة ٣٦٦ هـ^(١٠)، وعلى شرف الدولة شيرزید بن عضد الدولة بن بويه في عهده بتاريخ سنة ٣٧٢ هـ^(١١)، وعلى صمصام الدولة وشمس الملة أبي كاليبجار بن عضد الدولة في نسخة كتاب إليه عن الطائع لله بتاريخ سنة ٣٧٥ هـ بسبب كردويه الخارج على العلاء^(١٢)، وعلى نصر بن على أحد خانات تركستان في سكة من فرغانة بتاريخ سنة ٣٩٣ هـ^(١٣). ويعتقد بعض العلماء أن آخر نقش مؤرخ ورد فيه هذا اللقب هو نص في ردكان بتاريخ سنة ٤١١ هـ^(١٤). غير أن هناك نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨٣ هـ في الجامع الكبير

(١) Lane - Poole, Cat. of Ar. Glass Weights in Br. Mus. ص ١٩

(٢) Inventaire des Monnaies ص ٨٤ .

(٣) Répertoire ج ٢ رقم ٦٨٢ .

(٤) المرجع نفسه ج ٢ رقم ٧٣١ .

(٥) المرجع نفسه ج ٢ رقم ٧٨٨ .

(٦) المرجع نفسه ج ٣ رقم ٩٦٠ .

(٧) Inventaire des Monnaies ص ٩٩ .

(٨) Catalogue رقم ٦٤٠ ص ٩٠ .

(٩) Tornberg ص ٢٨ .

(١٠) القلقشندي : صبح الأعشى ج ١٠ ص ٥ .

(١١) المرجع نفسه ج ١٠ ص ٧٥ .

(١٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ٣٩٦ .

(١٣) Inventaire des Monnaies ص ١٥٨ .

(١٤) Diez, Bandenkmalerei ص ٨٨ ، ٩٧ ، Wiet, Corpus. Égypte. ج

ص ٥٠ .

بحباب ورد فيه هذا اللقب : « . . . الأمير الأجل المظفر قسيم الدولة ونصير الملة
الب أبي سعيدآق سنقربك مولى أمير المؤمنين . »^(١) . كما أن الرحالة ناصرى
خسرو ذكر أن أمراء الديلم في أذربيجان كانوا يمنحون هذا اللقب عندما كان
بينهم سنة ٤٣٨ هـ^(٢) .

وتشير قصة أوردوها ياقوت إلى أن هذا اللقب كان يمنحه الخليفة^(٣) ؛ إلا أنه
يرجح أنه قد صار لقباً تاماً لأمراء الدولة العباسية وولاية أقاليمها ، وذلك لتعميم
إطلاقه على الولاة والأمراء في أنحاء العالم الإسلامى ، وأوضح القلقشندى ذلك
عند الكلام عن كتابة عهد الولاة بقوله : « وفى القديم كان يقتصر عند كتابة
العهود على ما يُلقب به الملك أو يكتب به من ديوان الخلافة ثم يقال : « مولى
أمير المؤمنين ، ولا يزداد على ذلك » ، وضرب مثلاً لذلك عهد فخر الديلة بن بويه
عن الطائع لله^(٤) .

وإطلاق هذا اللقب على أمراء الدولة وولاية الأقاليم يبين لنا المكانة الشخصية
التي كان يتمتع بها الخليفة العباسى : فعلى الرغم من استقلال بعض الولاة فعلياً
عن الحكومة المركزية لم يكونوا يأنفون من الارتباط بصلة الولاء مع الخليفة
العباسى .

ومن ناحية أخرى يعتبر إطلاق هذا اللقب من جانب الخلفاء حرصاً منهم
على إظهار الصلة بينهم وبين ولائهم والإبقاء عليها ولو من ناحية المظهر فقط . وقد
طراً بعض التنوير فى ماهية الصلة بين الخليفة والأمراء فى سنة ٣٩٢ هـ حين لُقّب
القادر بهاء الدولة بن بويه « بصنى أمير المؤمنين » بدلا من « مولى أمير المؤمنين »^(٥)
بما يشير إلى اضمحلال مركز الخلافة من الوجهة الرسمية .

(١) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٨٢ .

(٢) ناصرى خسرو. ص ١٦ — ١٧ Wiet, Corpus. Égypte, ج ٢ ص ٥٠ .

(٣) ياقوت ج ١ ص ٧٢٤ — ٧٢٥ .

(٤) القلقشندى : صبح الأعشى ج ١٠ ص ٥ .

(٥) المقرئى : سلوك ص ٢٩ . Amedroz, Margoliouth, Eclipse ج ٣ ص

٤١٨ ، ج ٤ ص ٤٤٤ Blochet, Hist. d' Égypte, ص ٨٢ Wiet, Corpus Égypte

ج ٢ ص ٣٤

وكان هذا اللقب يطلق في بعض الأحيان بصيغة أخرى إذ كان يضاف إلى
!لنعت الخاص للخليفة : فكان يقال مثلاً « مولى المأمون » لطاهر بن الحسين ،
وورد ذلك ضمن ألقابه في سكة بتاريخ سنة ١٩٥ هـ من المحمدية^(١) وربما كانت
هذه الصيغة أصلاً لألقاب أخرى : فقد تلقب عبد الله بن ميمون « بمولى علي بن
أبي طالب » في نص جنازتي بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ٢٠٧ هـ بمصر^(٢) ،
وكذلك تلقت أم العباس بنت مروان « بمولاة النبي عليه السلام » في نص
جنازتي بتاريخ شهر ذي الحجة سنة ٣٥٤ هـ في مصر العليا^(٣) .

ولم يكن لقب «مولى أمير المؤمنين» مقصوراً على الولاة والأمراء بل كان يطلق
على غيرهم من بعض أفراد الرعية ؛ ويرجح أن اللقب في هذه الحالة لم يطلق بصفة
رسمية ، بل ربما كان نتيجة تصرف شخصي قصد منه إعلان الولاء للخليفة
العباسي ، أو التعبير عن علاقة الخدمة ، أو إظهار الشكر اعترافاً بجميل . وقد
حفظت لنا النقوش بعض أمثلة لهذا المدلول من ذلك إطلاقه على عتيف في نص
جنازتي بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٢٠٤ هـ في مصر^(٤) ، وعلى حمدون بن
مزروع في نص جنازتي آخر بتاريخ سنة ٢٠٧ هـ من مصر أيضاً^(٥) ؛ ويلاحظ
أنه في نفس هذا التاريخ وفي مصر كذلك ورد لقب « مولى علي بن أبي طالب » .
وكذلك أطلق لقب « مولى أمير المؤمنين » على أحد صنّاع البرز في قبة الصخرة
ببيت المقدس بتاريخ سنة ٢١٦ هـ^(٦) ، وعلى بشر الخادم متولى النسيج على طراز
قطعة من القماش بتاريخ سنة ٢٩٦ هـ من مصر^(٧) .

ناصر أمير المؤمنين : عرف هذا اللقب في أوائل العصر الأموي حين

(١) Inventaire des Monnaies رقم ٤٢١ س ٣٤ .

(٢) Répertoire ١ - رقم ١٥٠ .

(٣) المرجع نفسه - رقم ١٦٠٧ .

(٤) المرجع نفسه - رقم ١٢٨ .

(٥) المرجع نفسه - رقم ١٤٧ .

(٦) Van Berchem, Eine Ar. Inschrift في ZDPV لسنة ١٨٩٣ ج ١٦ ص ١٠٣-١٠٤ .

(٧) Répertoire ٣ - رقم ٨٨٣ .

تلقب به عبد الرحمن بن الأشعث لما ثار على الحجاج^(١) ، وهكذا كان من أوائل الألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين » ظهورا .

وعرف أيضا في بداية عصر السلاجقة ، وفي إطلاقه على سلاطين السلاجقة تعبير عما أظهره السلاجقة من حمية في نصرة الخلافة العباسية ، وحمية المذهب السني ، وإن لم يتمتعهم هذا من الاستبداد كلية بشئون الحكم والإدارة بعد ذلك. وقد أطلق هذا اللقب على الب أرسلان في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموي بدمشق أشير فيه إلى « تنش ابن ناصر أمير المؤمنين »^(٢) ، وفي آخر كذلك أشير فيه إلى « أبي سعيد تنش ابن ملك الإسلام ناصر أمير المؤمنين »^(٣) . وورث سلاجقة الروم — فيما ورثوا عن السلاجقة — هذا اللقب : فأطلق على السلطان علاء الدين أبي الفتح كيقباد بن كيتخسرو في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٧ هـ في دترلي^(٤) .

وفضلا عن ذلك أطلق على الملك المنصور الأيوبي بحماه ومحمد أنابك بالموصل وبعض سلاطين المماليك البحرية^(٥) والملك الأشرف خليل قبل سلطنته^(٦) . كما ورد بصيغة ناصر الخلافة العباسية ضمن ألقاب قايتباي^(٧) .

واستعمل هذا اللقب في الدولة الفاطمية بصيغة « ناصر الإمام » : فأطلق على بدر^(٨) وابنه الأفضل^(٩) والمأمون^(١٠) . كما تشير إلى ذلك النقوش المختلفة ؛ كما أطلق لقب « ناصر الأئمة » على الصالح طلائع كما يستدل على ذلك من بعض نقوشه^(١١) .

(١) Creation ج ٦ ص ٣٦ Wiet, Corpus, Égypte ج ٢ ص ٤٩ .

(٢) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٣٥ .

(٣) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٧٣٤ .

(٤) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٠٢١ .

(٥) السكرملي : النقود العربية ص ١٣٣ .

(٦) Van Berchem, Corpus, Égypte. ج ١ ص ١٤٣ — ١٤٥ .

(٧) المرجع نفسه ج ١ رقم ٥٤١ .

(٨) المرجع نفسه ج ١ أرقام ١١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٥١٦ ، ٥١٨ .

(٩) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٨ .

(١٠) المرجع نفسه ج ١ رقم ٥٤٥ .

(١١) المرجع نفسه ج ١ رقم ٥٢٣ .

نصير أمير المؤمنين : بمعنى « ناصر أمير المؤمنين » ، ولو أن صيغة نصير فيها مبالغة . وقد أطلق هذا اللقب على نور الدين في الرسائل التي أوردتها أبو شامة في كتاب « الروضتين » .

وزير أمير المؤمنين : يشير هذا اللقب إلى وظيفة فهو يطلق — كما يدل لفظه — على الوزير . وورد على طراز قطعة من النسيج بتاريخ سنة ٣٧٧ هـ من مصر^(١) مشيراً إلى يعقوب بن كلس . ومن أمثلة استعماله في الدولة العباسية إطلاقه على الوزير العباس بن الحسن في طراز قطعة من النسيج بتاريخ سنة ٢٩٥ هـ من إيران^(٢) .

ولي أمير المؤمنين : الولي ضد العدو . وعرف هذا اللقب في أواخر القرن الرابع الهجري : فقد كان يطلق لقب « قسيم ولي أمير المؤمنين » على محمود الغزنوي^(٣) مما يشير إلى أن لقب « ولي أمير المؤمنين » كان معروفاً في ذلك الوقت . وكان هذا اللقب مستعملاً أيضاً في الدولة الفاطمية إذ أطلق على القاضي سراج الدين أبي الثريا نجم بن جعفر في نقش من ح سنة ٥٢٦ هـ في مسجد أحمد ابن طولون^(٤) .

ونظم مقننو الألقاب في عصر الأيوبيين والمماليك استعمالات هذا اللقب : فذكر ابن شيث في المعصر الأيوبي أنه يطلق على كبار الدولة من الكتاب^(٥) ؛ أما ابن فضل الله العمري فاعتبره في أواخر عصر المماليك البحرية أعلى الألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين » بالنسبة للوزراء والقضاة والعلماء ومن في مناصبهم ، وأوردته في حالة الوزراء مع « المقر الشريف » و « المقر الكريم » و « المقر العالي » مع « الجناب الشريف » فما فوقه^(٦) . أما في عصر المماليك البرجية

(١) Répertoire - ٥ رقم ١٩١٨ .

(٢) المرجع نفسه - ٣ رقم ٨٧٩ .

(٣) الكرملی : النقود العربية ص ١٣٣ .

(٤) Van Berciem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٣٥ — ٣٦ . Wiet, Corpus.

Égypte ج ٢ ص ٨٢ .

(٥) القلقشندي : صبيح الأعشى - ٧ ص ٢٠ عن ابن شيث .

(٦) المرجع نفسه - ٦ ص ١٠٩ .

فاعتبره القلقشندي أعلى في الرتبة من جميع الألقاب التي تضاف إلى الملوك والسلاطين ، ثم أورده مع « المجلس السامي » بالياء فافوقه ، وجعل مكانه في آخر الألقاب^(١) .

يميزه أمير المؤمنين : يشير اللقب إلى أهمية الملقب إلى أمير المؤمنين كأهمية اليد اليمنى للإنسان . وربما عرف هذا اللقب سنة ٣٨١ هـ^(٢) . على أن المحقق أنه أطلق على ملكشاه في نص لإنشاء بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموي بدمشق^(٣) ، وآخر بتاريخ سنة ٤٧٩ هـ في ضريح الصالحين في حلب باسم « عضد الدولة أبي شجاع أحمد ابن يمين أمير المؤمنين »^(٤) .

وقد جاء هذا اللقب تالياً من حيث الزمن للقب « ناصر أمير المؤمنين » الذي أطلق على الب أرسلان ، ولذا فهو يحدد إحدى مراحل التطور في العلاقة بين السلطان والخليفة . أما المرحلة الأخيرة في التطور التي تبين تدهور مركز الخليفة فقد كانت في عصر محمد بن ملكشاه الذي تلقب « بقسيم أمير المؤمنين » .

الأميين

من الأمانة ضد الخيانة . وكان هذا اللقب نعتاً خاصاً لمحمد بن هرون الرشيد . وكان أول نعت من نعوت الخلفاء يذكر على المنبر ، فلم تكن نعوت الخلفاء تذكر أثناء الدماء على المنابر قبل الأميين^(٥) .

وفي الدولة الفاطمية أطلق كلقب فتجربى في ح سنة ٣٩٥ هـ في نقش على قطعة من الرخام جاء فيه « أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائهم الأكرمين ولربيبه الأميين »^(٦) وربما أشير به إلى ولي عهد الحاكم : عبد الرحيم .

(١) المرجع نفسه - ٦ ص ١١٩ .

(٢) Amedroz, Margoliouth, Éclipse - ٣ ص ١٩٩ ، ٦ ص ١٤٤٤ .

(٣) Blochet, Hist. d' Égypte . ص ٨٢ ، Wiet, Corpus. Egypte - ٢ ص ٤٩ .

(٤) Répertoire - ٧ رقم ٢٧٣٥ .

(٥) المرجع نفسه - ٧ رقم ٢٧٦٠ .

(٦) أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : أدب الكتاب - ص ٤١ .

(٦) Répertoire - ٦ رقم ٢١٠٤ .

ابن الياس بن أحمد بن المهدي . ولقب به أيضاً صاعد بن نسطورس الكاتب^(١) ، كما أطلق على أحد وزراء المستنصر في طراز قطعة من النسيج من ح سنة ٤٦٥ هـ من مصر^(٢) ، وعلى القاضي ابن ميسر القيسراني الفاطمي سنة ٥٢٢ هـ^(٣) ، وعلى القاضي صفى الدين أبي محمد عبد الوهاب بن أبي الطاهر إسماعيل بن مظفر بن الفرات في نص جنازي بتاريخ سنة ٥٨٦ هـ بالقاهرة^(٤) . وورد كذلك كنعيت خاص لأبي تراب حيدره في العهد إليه عن أبيه الخليفة الحافظ الفاطمي^(٥) .

وفي عصر المماليك كان هذا اللقب يطلق على التجار الخواجكية والخدام من الطواشية ؛ وعلل القلقشندي إطلاقه على التجار لائتمانهم على الجوارى والماليك في حال جلبهم إلى الملوك ، وإطلاقه على الخدام لائتمانهم على الحريم والماليك بأبواب الملوك^(٦) .

من هنا يتضح التفاوت الواسع في استعمال هذا اللقب فنهت به الخلفاء وأولياء العهد والوزراء والقضاة والتجار والخدام . فضلاً عن ذلك استعمل في تكوين ألقاب أخرى مركبة مثل « أمين الأئمة » و « أمين الأمراء » و « أمين الدولة » وغيرها .

أمين الأئمة : من الألقاب المضافة إلى الأئمة ، وكانت تستعمل في الدولة الفاطمية ، ومن أمثلتها « ناصر الأئمة » [انظر « ناصر أمير المؤمنين »] . وقد أطلق لقب « أمين الأئمة » على القاضي القاسم بن عبد العزيز بن النعمان^(٧) .

أصحب الأمراء : أضفاه الحاكم بأمر الله الفاطمي على أبي عبد الله الحسين بن

(١) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٣٣ .

(٢) Répertoire ج ٧ رقم ٢٦٩٠ .

(٣) ابن ميسر من ٥ ، السيوطي ج ٢ من ١٠٤ ، Wiet Corpus. Égypte. ج ٢

من ٨٤ .

(٤) Répertoire ج ٩ من ٣٤٤٢ .

(٥) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٩ من ٣٧٧ .

(٦) المرجع نفسه ج ٦ من ١٠ .

(٧) Wiet, Corpus. Égypte. ج ٢ من ٨٤ :

ظاهر الوزان في جمادى الأولى سنة ٤٠٣ هـ عند ما كان والياً على بيت المال^(١) .
وربما لقب بهذا اللقب لما أظهره من الأمانة والحكمة في النظر في أموال قائد
القواد وعدم التعرض لها بعد موته^(٢) .

أميين الدولة : من الألقاب المضافة إلى الدولة . وهو مشهور في الدولة
الفاطمية ؛ وأول من تلقب به فيها أبو محمد الحسن بن عمار بن أبي الحسين
الكتامي ؛ إذ أنه بعد أن أفضت الخلافة إلى الحاكم سنة ٣٨٦ هـ في حادثته رد
إليه الأمر ولقبه « بأمين الدولة »^(٣) ؛ وكان بذلك أول من تلقب بلقب من
الألقاب المضافة إلى « الدولة » في الدولة الفاطمية في مصر . وجاء ضمن ألقابه
في طراز قطعة من النسيج بتاريخ سنة ٣٨٦ هـ من مصر : « أمين الدولة أبو محمد
الحسن بن عمار عبد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه . . . »^(٤) وكذلك ممن لقب
به في الدولة الفاطمية أبو الملا عبد الغنى بن نصر بن سعيد الضيف أحد خدام
اليازورى الذى كان يفت « بمكين الدولة وأمينها »^(٥) ، وكذلك صاف غلام
بدر الجالى الذى كان يفت « بأمين الدولة »^(٦) .

وعرف هذا اللقب في مختلف أنحاء العالم الإسلامى حوالى ذلك الوقت : فلقب
به أحمد بن زاهد الكاتب في نص جنازى من ح سنة ٤٣٧ هـ بالقيروان^(٧) ، كما
وجد على بعض نقود الفرنجيين^(٨) [انظر دولة] .

-
- (١) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٢٩ ، القرزى : خطط ص ٢
٢٨٧ .
(٢) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٢٩ — ٣٠ .
(٣) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٢٦ — ٢٧ ، ابن الأثير : الكامل
ص ٩٩ ، ابن خلدون . عبر ص ٤٠٦ .
(٤) Répertoire ص ٦ رقم ٢٠٤٨ .
(٥) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٤٠٤ .
(٦) المرجع نفسه ص ٥٧ — ٥٨ .
(٧) Répertoire ص ٧ رقم ٢٥١٩ .
(٨) الكرملى : النقود العربية ص ١٣١

أمين الميرين . من الألقاب المضافة إلى الدين [انظر «أسد الدين»] . وكان يطلق على بعض الغزنويين كما يستدل على ذلك من نقودهم^(١) .

أمين المسلمين : من الألقاب المضافة إلى « المسلمين » التي لعبت دوراً مهماً في ترتيب الألقاب في عصر المماليك . وأطلق على التاجر رشيد الدين عزبزي بن أبي الحسين الزنجاني في نقش بتاريخ شهر المحرم سنة ٥٥٩ هـ على سطل من البرنز السكفت بالفضة من إيران^(٢) .

أمين الملك : من الألقاب المضافة إلى « الملك » وهي تكون نوعاً مشهوراً من الألقاب الركبة . ومن أمثلتها أيضاً « نظام الملك » . . وجاء في نص إنشاء في دار الأرقم من ح سنة ٤٥٠ هـ باسم « مولا أمين الملك مُفلح »^(٣) .

أمين الملة : من الألقاب المضافة إلى « الملة » وأطلق على محمود بن سبكتكين في سنة بتاريخ سنة ٤١٢ هـ من نيسابور^(٤) ، وفي نص آخر من ح سنة ٤٢١ هـ على برج محمود في غزنة^(٥) .

أمين المملكة : أطلق على قراقوش في نقش بتاريخ سنة ٥٧٩ هـ بقاعة القاهرة « أمين المملكة ومعين الدولة »^(٦) .

الأوحد

أطلق على الوزير الأجل أبي القاسم علي بن أحمد في نقش على نسيج بتاريخ سنة ٤٢٧ هـ من مصر^(٧) ، وفي عصر المماليك ظهر تفاوت كبير في استعماله :

-
- (١) المرجع نفسه ص ١٣١ .
 - (٢) Répertoire ج ٩ رقم ٣٢٦٠ .
 - (٣) المرجع نفسه ص ٧ رقم ٢٦٢٠ .
 - (٤) Inventaire des Monnaies ص ١٥٧ .
 - (٥) Répertoire ج ٦ رقم ٢٣٨٧ :
 - (٦) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٤٩ .
 - (٧) Répertoire ج ٧ رقم ٢٤١٧ .

فبينما كان يرد ضمن الألقاب السلطانية كان يطلق على صغار الكتاب الذين لا ثبت « الياء » في ألقابهم ^(١) .

ودخل في تكوين ألقاب مركبة أخرى مثل « أوجد الأمناء المقربين » ، و « أوجد الكتاب » ، « وأوجد المجاهدين » . والمضاف إليه في اللقب المركب يشير عادة إلى وظيفة اللقب التي قد تكون من وظائف المسكرين أو المدنيين أو رجال العلم والصلاح . واللقب يشير إلى أن صاحب اللقب في درجة رفيعة بالنسبة لأفراد الطائفة التي ينتمى إليها وذلك يرجع إلى معنى الانفراد فيه .

أومر الأمناء المقربين : أطلق في المكاتبات في عصر المماليك على التجار لشمولة لرفعة القدر والأمانة والتقريب ، وهي من الصفات التي يحسن وصف التجار بها ^(٢)

أومر العصر : أطلق على الملك العادل أبي بكر ابن السلطان الملك الكامل في نقش بتاريخ سنة ٦٣٧ هـ على طست من النحاس من مصر ^(٣) . ولهذا اللقب صلة بالألقاب المضافة إلى « العصر والزمان » مثل « إمام العصر والزمان » و « إمام الوقت » ، و « سلطان مصر » ، وربما كان متأثراً بها .

أومر العلماء الأعظم : جعله ابن فضل الله العمري في « عرف التعريف » أعلى ألقاب العلماء : فأورده مع « الجناب الشريف » فما فوقه ، ثم « للجناب الكريم » ، و « الجناب العالي » ، وجعل دونه « تاج العلماء والحكام » ، ثم « جمال العلماء » ^(٤) .

أومر الفضلاء : خصصه القلقشندي لكتاب الدست وأمثالهم من كتاب الإنشاء ، وأورده ضمن قروشهم مثل « جمال البلغاء » ، و « جلال الأصحاب »

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٠ ، ١١ .

(٢) القلقشندي : ضوء ص ٣٦٠ .

(٣) Répertoire ج ١١ رقم ٤١٦٤ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١١ .

و « كهف الكتاب » ، و « لسان السلطنة » ، و « سفير الملكة »^(١) ،
ومثلها « أوحدها » ، و « أوحدها الكتاب » ، و « أوحدها الوقت » .

أومر المجاهدين : أوردته تقي الدين بن ناظر الجيش في « التثقيف » ضمن
ألقاب المسكرين ، وألقاه « بالجلس السامي » بالياء ، وجعله بين « ناصر
النزاة و المجاهدين » وبين « زين المجاهدين »^(٢) [انظر « مجاهد »] .

أومر المحققين : أوردته ابن فضل الله العمري في « عرف التعريف » ضمن
ألقاب الصالحاء ، وألقاه « بالجناب الكريم » ، وجعل رتبته بين « شيخ
شيوخ المارفين » و « أوحده الناسكين »^(٣) .

ايلخان

معناه الخان التابع ، وكان لقباً عاماً على هؤلاء كخلفائه من حكام
فارس . واتخذ هؤلاء هذا اللقب نظراً لتبعية دولته من الناحية الرسمية للدولة
الرئيسية : دولة أخيه قوبلاي خان « الخان الأعظم » الذي كان يسيطر على
جميع الممالك المغولية بآسيا . واستمر ذلك لجميع خلفائه^(٤) . ويلاحظ أن
« ايلك » و « خان » كانا من ألقاب أمراء تركستان القداى كما يستدل على
ذلك من نقودهم^(٥) .

الباب

من الألقاب الأصول التي كانت ترد في عنوان المكاتبات في عصر المماليك ،
وهو من الألقاب المكانية التي تستعمل للإشارة إلى شاغل المكان ، وفي ذكره .

(١) القلقشندي : ضوء من ٣٦٠ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى - ٦ من ١١٠ .

(٣) المرجع نفسه - ٦ من ١٢٢ .

(٤) القرظي : ساوك من ٥٤١ حاشية .

(٥) Inventaire des Monnaies من ١٩٩ .

تعبير عن الاحترام والإجلال ، فكأن الكاتب أجّل صاحب اللقب عن الوصول إليه والقرب منه لرفعة محله فوقف ببابه وكان اللقب يوصف « بالشريف العالى » أو « بالكريم العالى » أو « بالعالى » فقط . واستعماله بصيغة الجمع « أبواب » أرفع منه بصيغة الأفراد لما فى معنى الجمع من الشرف [انظر « الأبواب »] . ويلاحظ أن هذا اللقب لم يكن يستعمل فى مراسيم التعمين^(١) .

الباب

لقب بابا روما فى عصر المماليك^(٢) ؛ وكان يلقب أيضاً « بابابا » أو « البابا » وأورد تقى الدين بن ناظر الجيش فى « التتقيف » رسم مخاطبته على الصورة الآتية : « البابا الجليل القديس الروحانى الخاشع العامل بابا روميه ، عظيم الملة المسيحية ، قدوة الطوائف العيسوية ، مملك ملوك النصرانية ، حافظ البحار والخلجان ، ملاذ البطارقة والأساقفة والقسوس والرهبان ، تالى الإنجيل ، معرف طائفته التحريم والتحليل ، صديق الملوك والسلاطين »^(٣) .

بابا

لفظ رومى معناه أبو الآباء والجمع بابيه . وهو لقب عام لموظفى الطست خاناه وربما استعير لهم لتشبيههم بالأب المهتم برعاية أولاده بالتنظيف^(٤) .

پادشاه

لفظ فارسى مركب من كلمتين « پاد » بمعنى تحت أو عرش ، و « شاه » بمعنى صاحب أو سيد : أى سيد العرش أو ملك . وكان يطلق على خانات خيوة كما يظهر من نقودهم ؛ وربما أضيف إليه بعض الألفاظ مثل « روى زمين » أى

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٥ ص ٥٠٢ .

(٢) المرجع نفسه ج ٥ ص ٤٧٢ ، ج ٦ ص ١٧٣ ، القرىزى : سلوك ص ٩٥٠ حاشية .

(٣) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٧٣ .

(٤) المرجع نفسه ج ٥ ص ٤٧٠ ، القرىزى : سلوك ص ٥٧٠ حاشية .

ملك الدنيا أو العمورة ، أو « جهان » أو « غازى » أو « عالم » بمعنى بادشاه-
الدنيا^(١) .

البارع

فاعل من البراعة وهى النهضة بالشىء والتقدم فيه . وقد وصف به الشيخ
أبو زكرياء بن يحيى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ فى نص جنازى فى طشقند^(٢) . وكان
هذا اللقب من ألقاب أرباب الأقلام فى عصر المماليك ؛ وقد وصف به إبراهيم
ابن الرباط البقاعى مؤلف كتاب « تاريخ عنوان المنوان » أحد الأدباء فقال
« الأديب البارع »^(٣) وكانت النسبة إليه « البارعى » تستعمل للمبالغة^(٤) .

الباسط

فاعل من البسط ، والمراد بسط الكف بالبدل والمطاء ؛ وهو مأخوذ من
الآية القرآنية : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط »^(٥) .
وكان يستعمل كلقب أصل ؛ ولم يكن يرد فى مراسيم التعيين ولكنه كان
يختص بالمكاتب لاسيما إذا عُبر فيها عن رغبة المكاتب فى تقبيل اليد . وكان
يطلق على العسكريين والمدنيين على السواء . وأجاز ابن فضل الله العمري فى
« التعريف » أن يلحق به « الشريف العالى » أو « الكريم العالى » مثل أن
يقال « الباسط الشريف العالى » ، و « الباسط الكريم العالى »^(٦) .

(١) السكرملى : النقود العربية ص ١٣٤ .

(٢) A. J. لسنة ١٩٠٩ - ٢ ص ٤٠٨ ، Répertoire ، ج ١ رقم ٣١٠ .

(٣) إبراهيم بن عمر : تاريخ عنوان المنوان بتجريد أسماء الشيوخ وبعض التلامذة
والأقران . مخطوط ١ ط - ٢ و .

(٤) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١ .

(٥) قرآن كريم — سورة الإسراء آية ٢٩ .

(٦) المرجع نفسه ج ٥ ص ٥٠١ :

الباسطة

مؤنث الباسط . وهو لقب أصل لمؤنث غير حقيقى أى أنه يطلق على مذكر ؛ وهو بمعنى «الباسط» إلا أنه دونه فى المرتبة لميزة التذكير على التأنيث^(١) .

وقد أورد القلقشندى صورة بهض النعوت التى تلحق به : مثل « الباسطة الشريفة العالمة الملوحة الأميرة الكبيرة العالمة العالمة المؤيدية المحسنة المالكية الغلانية . . . »^(٢) .

باني المدارس والمساجد

أطلق على الأمير صرغتمش فى نص إنشاء بتاريخ ربيع الآخر سنة ٧٥٧ هـ بمدرسه بالقاهرة^(٣) . وهذا اللقب يشير إلى إحدى الفضائل الرئيسية التى عرف بها المماليك كأثر من آثار اعتناقهم المذهب السنى ومجاهدتهم فى سبيل نشره وحمايته ضد المعتقدات الشيعية . وترجع عادة بناء المدارس على الشكل المعروف فى العصر المملوكى إلى عصر السلاجقة ، وبخاصة إلى الوزير نظام الملك الذى اهتم بإنائها كعامل من عوامل التعليم والتثقيف وكوسيلة من وسائل الدعاية للمذهب الذى دافع عنه السلاجقة فى ميدان الحرب والسياسة ؛ وعن السلاجقة انتقلت عادة بناء المدارس إلى الأتابكة ثم الأيوبيين ثم المماليك . وكانت المدرسة تستخدم لإقامة الصلاة فيها ومن هنا جاز إطلاق اسم للمسجد عليها وجاز الجمع بين المدارس والمساجد فى هذا اللقب .

وقد شاع مدلول هذا اللقب فى عصر المماليك خصوصاً بعد أن ابتدأ حماس الجهاد والكفاح الحربى ينكمش لحساب العلم والبحث العقلى .

(١) المرجع نفسه ج ٥ ص ٥٠١ .

(٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ٧٧ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٦١

بدر

أضيف هذا اللفظ إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « بدر الدولة » ، و « بدر الدين » .

بدر الدولة : من الألقاب المضافة إلى « الدولة » التي شاع استعمالها منذ القرن الرابع الهجري . وقد وجد هذا اللقب على بعض نقود الموصل (١) .

بدر الدنيا والدينه : من الألقاب المضافة إلى « الدنيا والدين » ويعتبر تطوراً من اللقب المضاف إلى الدين . وقد أطلق هذا اللقب على الأمير الكبير أيدمر الظاهري في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣٣ هـ في المسجد الجامع في اللاذقية في دولة السلطان الملك الميز محمد بن الملك الظاهر (٢) .

بدر الدين : من الألقاب المضافة إلى الدين [انظر « أسد الدين »] ؛ وكان يطلق على بعض أمراء الموصل كما يستدل على ذلك من وجوده على نقودهم (٣) . وكذلك أطلق على الأمير يسرى الظاهري في نقش من حوالي سنة ٦٧٥ هـ على مبخرة من النحاس من مصر ومحفوطة بالتحف البريطاني (٤) .

بركة

البركة الثناء والزيادة . ويستعمل اللفظ كلقب من ألقاب الصلحاء ؛ وقد يضاف إليه بعض الألفاظ فيتكون ألقاب مركبة : مثل « بركة الأنام » ، و « بركة الدولة » ، و « بركة الدول » ، و « بركة المسلمين » .

(١) الكرملی : النقود العربية ص ١٣١ .

(٢) Répertoire - ١١ رقم ٤٠٨٣ .

(٣) الكرملی : النقود العربية ص ١٣١ .

(٤) Répertoire - ١٢ رقم ٤٧٢٥ .

• بركة العراوى والسام : أطلق على قاضى القضاة شرف الدين عبد الله أبى سعد قاضى دمشق ومتولى أوقافها فى عصر صلاح الدين وذلك فى نص جنازى بتاريخ شهر رمضان سنة ٥٨٥ هـ فى المدرسة المصرية بدمشق (١) .

بركة الملوك والسلطوبن : من الألقاب المضافة إلى الملوك والسلطين ؛ وقد جمعه ابن فضل الله العمري فى « عرف التمرىف » فى المرتبة الثالثة من ألقاب القضاة والعلماء : فجعله دون « حكم الملوك والسلطين » ، و « خالصة الملوك والسلطين » ، وأعلى من « صفوة الملوك والسلطين » ؛ وأورده مع « الجناب الكريم » و « الجناب العالى » و « المجلس العالى » ، كما اقتصر به على الصلحاء إذا ناسب حالهم (٢) .

برهان الدين

من الألقاب المضافة إلى الدين [انظر «أسد الدين»] ؛ وكان هذا اللقب فى أوائل عصر المماليك — حسب ما ذكره القلقشندى — خاصاً بالامم «إبراهيم» (٣) .

البطريق

لقب رئيس الروم (٤) .

البطريك

لقب عام على رئيس النصارى فى مصر وفى الشام . وقد رتب تقي الدين ابن ناظر الجيش فى « التثقيف » ألقاب البطريك فى الديار المصرية حسب ما يأتى : « البطريك الحليل القديس الخاشع قدوة النصرانية »

(١) Répertoire ج ٩ رقم ٣٤٣٨ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٠٧ — ١٠٨ .

(٣) المرجع نفسه ج ٥ ص ٧٩ .

(٤) ابن حجر : نزهة الألباب فى الألقاب . مخطوط ١٠ و .

ونحو ذلك ؛ كما رتبها في بعض توابعه على الصورة التالية : « الحضرة السامية
الشيخ الرئيس المجلد المكرم الكافي المعز المفضل القديس شمس الرياسة عماد بني
المعمودية كنز الطائفة المصليية اختيار الملوك والسلطين » .
ووردت صورة ألقاب البطريك بالشام في بعض الدساتير الشامية عن نائب
الشام كما يل : « البطريك المحترم المجلد العارف الحبر فلان العالم بأمور دينه
المعلم لأهل ملته ذخر الملة المسيحية كنز الطائفة العيسوية المشكور بمقله عند
الملوك والسلطين » (١) .

البطل

البطل هو الشجاع . وورد هذا اللقب ضمن ألقاب جوان دكوت صاحب بيتش
(بيزا) في وثيقة بتاريخ سنة ٧٦٧ هـ من المتوكل على الله (٢) ؛ وتلقب جوان دكوت
« بالبطل » يتفق مع عادة كتاب المالك في إطلاق الألقاب الدالة على الشجاعة على
الملوك فير المسلمين وذلك لأنها أكثر ملائمة لهم من الألقاب الدالة على الصلاح .

بك

لفظ زكى بمعنى الكبير وأصله مقصور من بيوك أى كبير (٣) [انظر
« أتابك »] ويلاحظ أن استعمال « بك » كلقب كان يلحق بالاسم : فقد ورد في نص
إنشاء بتاريخ سنة ٤٨٣ هـ في الجامع الكبير بحلب .
« ... الأمير الأجل المظفر قسيم الدولة ونعيمير الملة ألب أبى سعيد آق سدفقر
بك مولى أمير المؤمنين (٤) ... » .
كما ورد في نقشين في ضريح جهل دُختران في الدامغان : « الأمير الجليل
أبوشجاع أسفان بك ... » (٥) .

(١) الفلشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٧٣ .

(٢) Diplomi ص ١١٥ .

(٣) الكرملى : النقود العربية ص ١٣٦ .

(٤) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٨٢ .

(٥) Godard, Maragha ص ٥ ، Répertoire ج ٧ رقم ٢٥٧٢ ، ٢٥٧٣ .

وأطلق في كتاب رحلة ابن بطوطة على ملك الملايا يوسف بك حيث فسر ابن بطوطة معنى «بك» بالملك^(١). وقد أطلق هذا اللقب على أمراء آذربيجان وديار بكر في القرن التاسع الهجري^(٢).

بلهو

لقب كان يطلق على ملوك الهند^(٣).

البليغ

فعل من البلاغة، وهي تأدية كنه المراد بإيجاز لا يخل وإطناب لا يمل. وهو من ألقاب أرباب الأقلام خصوصاً كتاب الإنشاء^(٤).

بهاء

البهاء الحسن. ويستعمل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل «بهاء الإسلام» و«بهاء الأنام» و«بهاء الدولة» و«بهاء الدين».

بهاء الأناس: من الألقاب المضافة إلى «الأنام» وكان يطلق على القضاة والعلماء في عصر المماليك، واعتبره ابن فضل الله العمري في عرف التعريف أدنى هذا النوع من الألقاب: فجعله دون «شرف الأنام» و«فخر الأنام»، وأورده مع «العالي» ومع «السامي» بالياء و«السامي» بغير ياء^(٥).

(١) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٨٠.

(٢) ذكر شمس الدين السخاوي أنه «في مستهل ربيع الآخر سنة ٨٦٣ هـ طلع قاصد حسن بك بن علي بك بن قرايلاك يخبر بأن مرسله يستخلص من يد السكرج ستة قلاع، وأرسله بمفاتيح بعضها فرحب به السلطان وشكره وخلع عليه».

ذيل دول الإسلام. مخطوط ٤.

(٣) ابن حجر: نزهة الألباب في الألقاب. مخطوط ١١ و.

(٤) القلقشندي: صبح الأعشى ج ٦ ص ١١، ٩٦.

(٥) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٠٦.

بهاء المروثة : لقب خاص بأبي نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة لقبه به الطائع لما ملك في جمادى الآخرة سنة ٣٧٩ هـ^(١) ؛ وأكدت النقوش الأثرية والكتابات على العملة ذلك بصفة قاطعة : فورد في طراز قطعة من النسيج من العراق خاص بالقادر بالله من ح سنة ٣٩٠ هـ^(٢) ، وفي نص تذكاري بتاريخ سنة ٣٩٢ هـ من اصطخر^(٣) كما ورد على قطعة من النقود خاصة بمحسام الدولة من بني عقيل من الموصل^(٤) .

وفضلا عن ذلك فقد عرف هذا اللقب في خوارزم وبنجال وغازنة كما يستدل على ذلك من النقود^(٥) .

بهاء الدين : أطلق على بعض ملوك خوارزم وبنجال وغازنة وبني بويه كما يستدل على ذلك من نقودهم^(٦) . وأصبح في عصر الماليك من الأتاب المفرقة على الأسماء : فكان يغلب إطلاقه على من يسمى « بأرسلان » من العسكريين الأتراك في زمن القلقشندي^(٧) .

بهلوان

بمعنى ملك . وقد استعير في الإسلام فأضيف إلى بعض الألقاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل « بهلوان الثغور » و « بهلوان الروم والشام والأرمن » و « بهلوان جهان » .

بهلوان الثغور : أي ملك الثغور . ويقصد بالثغور البلاد الواقعة على الحدود بين العالم الإسلامي ودولة البيزنطيين في آسيا الصغرى ؛ وكان من ألزم

(١) المقرئى : سلوك م ٢٩ .

(٢) Répertoire ج ٦ رقم ٢٠٩٧ .

(٣) المرجع نفسه ج ٦ رقم ٢٠٨٧ .

(٤) وذلك مما يثبت اعتراف بني عقيل في الموصل بسيادة بهاء الدولة .

(٥) السكرملى : النقود العربية م ١٣١ .

(٦) المرجع نفسه م ١٣١ .

(٧) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ م ٤٨٨ .

واحيات ملوك هذه النواحي حمايتها ضد هجمات الروم ، ومحاولة التوغل في الأراضى المعادية بقدر المستطاع . ولما كانت المراقبة في هذه الثغور من القرب إلى الله كان التشوقون إلى الجهاد يرحلون إليها حتى يساهموا في الدفاع عن الإسلام وفي غزو بلاد أعدائه ؛ ولذا كان أمير هذا الإقليم يفخر بأن يتلقب بما يشير إلى تملكه لهذه الثغور : إذ يكون بذلك محط أنظار المجاهدين في جميع أنحاء العالم الإسلامي [انظر «مناغر»] . وأطلق هذا اللقب على أبي المظفر أرتق أرسلان ابن إيل غازي بن ألبى بن تمر تاش بن إيل غازي بن أرتق في نص وقفية من حوالي سنة ٦٠٢ هـ في المدرسة الخاتونية بماردين^(١) .

بهلولان الروم والسَّام والأرمي : أطلق على أبي المظفر شاهنشاه بن سليمان بن اسحق بن الأمير منكوجك في نص انشاء بتاريخ سنة ٥٩٢ هـ في ضريح الست ملك في دوريجي^(٢) .

بهلولان جهان : جهان لفظة فارسية بمعنى العالم . وأطلق هذا اللقب على أبي الفتح محمد بن قرا أرسلان في نص تعبير في باب أرفا في ديار بكر بتاريخ سنة ٥٧٩ هـ^(٣) ، وعلى أبي الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في نقش بتاريخ سنة ٦٢٥ هـ على أسطراب من سوريا^(٤) . ويلاحظ أن اللقب في كلتا الحالتين كان مستحوباً بكنية «أبي الفتح» ولا شك أن اللقب يشير إلى خوض غمار الحروب ، والانتصار ، وتحقيق الفتح في سبيل الإسلام : إذ أن السيطرة على العالم لا تأتي إلا بذلك ؛ وربما جاءت الصلة بين كنية «أبي الفتح» ولقب «بهلولان جهان» من هنا ؛ وبما له دلالاته أن هذا اللقب ظهر في عصر تحدث بالجهاد والفتوح والبطولة في الحروب ، حين كانت الروح المعنوية عالية عند المسلمين ، نظراً لما أحرزه نور الدين وسلاح الدين من انتصارات على الصليبيين .

(١) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٦١٧ .

(٢) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٤٩٢ .

(٣) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٣٨١ .

(٤) المرجع نفسه ج ٨٠ رقم ٣٩٨٩ .

تاج

التاج الأكليل الذى يوضع على الرأس . وأضيف هذا اللفظ إلى كثير من الألقاب ؛ ويشير المضاف إليه فى غالب الأحيان إلى وظيفة الملعب ؛ ويرمز اللقب إلى أن الملعب أعلى الطائفة التى ينتمى إليها وزينتها . ومن هذه الألقاب المركبة « تاج الأئمة » ، « تاج الأصفياء » ، « تاج الأمراء » ، و « تاج الخلافة » ، و « تاج الدولة » ، و « تاج الرؤساء » ، و « تاج الرئاسة » ، و « تاج الفقهاء » ، و « تاج المال » ، و « تاج الملة » ، و « تاج السلوك » ، و « تاج الوزراء » .

تاج الأصفياء : أصفياء جمع صفى [انظر « صفى أمير المؤمنين »] . وهو نمت خاص للوزير الفاطمى اليازورى لقبه به المستنصر فى سجل توليته الوزارة سنة ٤٤٢ هـ (١) .

تاج الأمراء: ورد فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٤٢ هـ على قنطرة تورا بدمشق (٢) .

وكان من ألقاب بدر الجبالى عند وصوله إلى دمشق (٣) ، ويرجح أن هذا اللقب كان لقباً عاماً على ولاية دمشق .

تاج الخلافة : تلقب به المأمون أبو عبد الله محمد بن فاتك البطائحي أثناء وزارته فى مصر الفاطمى . واتخاذ المأمون لهذا اللقب يشير إلى تدهور الخلافة الفاطمية فى عصره . وقد يعتبر صدق الموقف المأمون إزاء الخليفة الفاطمى : إذ حاول عزله ومبايعة أحد النزارية بدلاً منه .

(١) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٤٣ ، المقرئى : خطط ج ١ ص ٣٥٦ ، Wiet, Corpus. Égypte ، ج ٢ ص ١٤٥ .
(٢) Répertoire ج ٧ رقم ٢٥٤٩ .
(٣) ابن القلاسى : ذيل تاريخ دمشق ص ٩١ ، Wiet, Corpus. Égypte ، ج ٢ ص ١٣٦ .

تاج الدولة : من الألقاب المضافة إلى الدولة [انظر دولة] .

وقد ظهر هذا اللقب لأول مرة عندما التمس أبو شجاع خسرو الذي خلف عماد الدولة في العراق أن ينعم عليه الخليفة بلقب « تاج الدولة » فرفض طلبه ، ولقبه « بعضد الدولة » ؛ وذلك مما يشير إلى احتفاظ الخلافة في هذا العصر بهيبتها الرسمية على الرغم من اسكماش سلطتها الحقيقية في الحكم والإدارة .

ولعل أقدم سكة يظهر فيها هذا اللقب هي سكة من سرقسطة بتاريخ سنة ٤٤٠ هـ باسم الإمام هشام المؤيد بالله^(٢) . وقد أطلق اللقب أيضاً على أبي سعيد تنش بن محمد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨٦ هـ في السور الحائط بديار بكر بصيغة « تاج الدولة القاهرة »^(٣) . فضلاً عن ذلك فقد وجد هذا اللقب على بعض نقود من خوارزم وبنجال وغزنة^(٤) . ويزعم ابن حجر المسقلا في كتابه « نزهة الألباب في الألقاب » أن أول من تلقب به هم بنو بويه^(٥) ؛ وقد وجد هذا اللقب على بعض نقودهم^(٦) .

تاج الدين : من الألقاب الشائعة فكان يطلق على ملوك خوارزم وبنجال وغزنة وعلى بنو بويه كما تشير إلى ذلك نقودهم^(٧) . ويقرر القلقشندي أنه كان يطلق في عصره على بعض العسكريين من الجند المولدين : فكان يلقب به منهم من يسمى إسماعيل كما كان يلقب به بعض السكتاب من القبط ، وكان يخص حينئذ من يسمى منهم بعبد الرازق^(٨) .

(١) القلقشندي : ضوء س ٣٣٩ .

(٢) Monedas س ١٨٨ ، Kata'og ج ٢ س ١٠٣ .

(٣) Répertoire ج ٨ رقم ٢٨٠٤ .

(٤) الكرملي : النقود العربية س ١٣١ .

(٥) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب : مضبوط ١٢ و .

(٦) الكرملي : النقود العربية س ١٣١ .

(٧) المرجع نفسه س ١٣١ .

(٨) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ س ٤٨٨ — ٤٩٠ .

تاج الرؤساء : من ألقاب الدولة الفاطمية : فقد أطلق على الوزير الفاطمي الغربي الذي تولى الوزارة في عهد المستنصر بعد البابلي خليفة اليازوردي^(١) .

تاج الرئاسة : أطلق على أحد الوزراء الفاطميين في عهد المستنصر في طراز قطعة من النسيج من مصر جاء فيها « .. مما أمر به له الوزير الأجل تاج الرئاسة فيخر الملك ... »^(٢) .

تاج الفقهاء : أطلق على محمد بن إدريس الشافعي^(٣) .

تاج المعالي : أطلق على صاعد بن عيسى بن نسطورس الكاتب النصراني في عصر الحاكم ، وكان يلقب « بالأمين الظهير شرف الملك تاج المعالي ذي الجدين »^(٤) .

تاج الملة : أطلق على عضد الدولة من ديوان الخلافة على يد أبي إسحق الصابي^(٥) . وذكر بصندد تلقيبه بهذا اللقب أنه التمس أن يلقب « تاج الدولة » فلم يجب إلى طلبه ، ولقب « بعضد الدولة » ، فلما بذل نفسه على الأتراك اختار له أبو إسحق الصابي لقب « تاج الملة » ، فصار يلقب « بعضد الدولة تاج الملة »^(٦) ، وصار بهذا أول الألقاب المضافة إلى « الملة » ظهوراً . وقد ورد هذا اللقب ضمن ألقاب عضد الدولة في نص إنشاء بتاريخ سنة ٣٦٣ هـ من إيران^(٧) ، وكذلك على سكة من البصرة بتاريخ سنة ٣٧٦ هـ باسم ابنه « الملك أبي الفوارس بن عضد الدولة وتاج الملة »^(٨) ، وفي نص تذكاري بتاريخ سنة ٣٩٢ هـ من اصطخر

(١) أنماط ص ١٤٤ ، WierCorpus . Égypte . ج ٢ ص ١٤٥ .

(٢) Répertoire - ٧ رقم ٢٥٣٧ .

(٣) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ١٧٢ و .

(٤) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٣٣ .

(٥) القرظي : سلوك ص ٢٨ .

(٦) القلقشندي : ضوء ص ٣٣٩ .

(٧) Répertoire - ٥ رقم ١٨٣١ ، ١٨٣٢ .

(٨) Catalogue ص ٣٣٤ .

باسم «بهاء الدولة وضياء الملة وغيث الأمة أبي نصر بن عضد الدولة وتاج الملة»^(١).

تاج الملوك : أطلق على أبي سلامة محمود بن نصر بن صلح في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٦٥ هـ على القلمة بحلب^(٢). وبلاحظ أن لقب «الملك» لم يكن قد أطلق بعد في هذا الوقت في مصر ، وإنما كان من الألقاب المعروفة عند بني بويه [انظر «ملك»] . وكان يتلقب بلقب «تاج الملوك» بعض ملوك دمشق كذلك^(٣).

تاج ملوك العرب والعجم : أطلق على قايتباي في نقش بتاريخ سنة ٩٠١ هـ في ضريح الأمير يعقوب شاه^(٤).

وهذه الصيغة نادرة ، إلا أن مدلولها شائع في مترادفات أخرى . وإطلاق هذا اللقب فيه إرضاء لفرق المالك الذين كانوا يحرسون على التظاهر بأحقيتهم في السيطرة على العالم الإسلامي ، والذين كانوا لا يزالون يشعرون بأهدابها على الرغم من أن الفرص التي كانت تهيء لهم ظروف هذه السيطرة كانت قد تلاشت في ذلك الوقت .

تاج الملوك والسلاطين : أطلق هذا اللقب على صلاح الدين في العهد إليه من ديوان الإنشاء ببغداد^(٥) ، وكذلك على العادل أبي بكر بن أيوب في العهد إليه^(٦) ؛ ولذا يرجح أن هذا اللقب كان متوارثاً في ملوك بني أيوب في مصر .

تاج الوزراء : أطلق على الوزير نجر الدولة بن جهير في عهد توليته الوزارة سنة ٤٧٢ هـ ؛ وحفظ القلقشندي نسخة التقليد الذي كتبه العلاء بن موصلايا

(١) De Sacy, Mém. sur div. Antiquités de La Perse ١٣٧ ص

١٣٨ ، Répertoire ج ٦ رقم ٢٠٨٧ .

(٢) Répertoire ج ٧ رقم ٢٦٩٩ .

(٣) ابن حجر : ترهة الألباب في الألقاب .

(٤) Van Berchem, Corpus Égypte. رقم ٣٦٤ .

(٥) القلقشندي : صبح الأعشى ج ١٠ ص ١٤٥ .

(٦) المرجع نفسه ج ١٠ ص ٩٩ — ١١١ .

عن القائم بأمر الله بهذا الخصوص ، وقد جاء فيه : « . . . ثم إنه (الخليفة)
شفع هذه المنحة التي قصصك مجاسد فخرها بالوجوب . . . بإيصالك إلى حضرته . .
ولم يقتنع بذلك . . . حتى ألحق بسماتك « تاج الوزراء » تنويها بذكرك في
الزمان ، وتنبها على اختصاصك لديه بوجاهة الرتبة والسكان . . »^(١) . وورد
هذا اللقب ضمن ألقابه في نص إنشاء بالمسجد الجامع في ديار بكر^(٢) .

تكفور

كان يطلق على متملك سيس في عصر المماليك^(٣) .

تكين

تكين لفظ فارسي معناه شجاع . وقد أطلق على معز الدولة أرسلان تكين
أبو الفضل العباس بن مؤيد العدل إيلك بن الأمير نصر بن علي سعيد خان
في نص تذكارى بتاريخ سنة ٤٣٣ هـ في الطريق بين أسفرو ووره^(٤) .

الثائر بأمر الله

لقب أبو ركوته نفسه بهذا اللقب لما خرج على الحاكم سنة ٣٩٧ هـ ، وكان
يتسمى الوليد ويدعى الانباء لبني أمية^(٥) .

الثقة

الثقة في اللغة الأمين وقد تركب من هذا اللفظ نموت : « كنفة الأئمة »
و « ثقة الثقات » ، و « ثقة الدولة » و « ثقة الملك » .

(١) المرجع نفسه ج ١٠ ص ٢٣٦ — ٢٣٧ .

(٢) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٩٢ .

(٣) للقرنيزي : سلوك ص ٩٢٢ .

(٤) Répertoire ج ٧ رقم ٢٤٨٩ .

(٥) تاريخ ابن العميد .

ثقة الأئمة : لقب فاطمي أطلق على الأمير علي بن أحمد في نصوص إنشاء بتاريخ سنة ٤١٣ هـ في قبة الصخرة ببيت المقدس^(١) ؛ ويقصد بالأئمة هنا الخلفاء الفاطميون .

ثقة ثقات السيف والفلم : ويشير اللقب إلى الإشراف على الإدارة الحربية والمدنية . وقد أطلقه الحاكم بأمر الله الفاطمي على صالح بن علي الروزباري حينما أسند إليه سنة ٣٩٨ هـ التصرف فيما كان يليه قائد القواد الحسين بن جوهر في مصر^(٢) . وربما اختصر أحياناً إلى « ثقة الثقات »^(٣) .

ثقة الحضرتين : الحضرتان مثنى حضرة ؛ وحضرة الرجل قربه وفناؤه . وقد استعملت لفظة « الحضرة » للإشارة إلى مقر الخليفة أو الحاكم ، أو للإشارة إلى عاصمته ، ثم استعملت على سبيل المجاز كلقب له [انظر « الحضرة »] . وفي اللقب الذي نحن بصدده تشير الحضرتان إلى الخليفة والسلطان أو إلى بلاطيهما أي أن الملقب موضع ثقة الخليفة والسلطان . وإذا كان الخليفة يمثل السلطة الدينية ، والسلطان السلطة الزمنية فإن هذا اللقب يحمل في طياته معنى الاضطلاع بالسلطين : الدينية والزمنية . ومن الألقاب المضافة إلى « الحضرتين » كذلك : « عميد الحضرتين » ، و « نظام الحضرتين » [انظر] .

وقد لعبت الألقاب المضافة إلى مثنى دوراً مهماً في تاريخ الألقاب في الإسلام وهي في الغالب تشير إلى نفوذ الملقب في السلطين الدينية والحربية . ومعظم هذه الألقاب تبدأ بلفظ « ذو »^(٤) [انظر « ذو »] .

ثقة الدول : من ألقاب التجار الخواجكية في عصر المماليك، وقد لقبوا بذلك

(١) Répertoire ٦ أرقام ٢٣٢٨ — ٢٣٣٠ .

(٢) القريري : خطط ٢ ص ٢٨٦ — ٢٨٧ ، Wüstenfeld, Geschichte der Fatimiden Chalifen ص ١٩١ .

(٣) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ص ٦١ .

(٤) Goldziher, Ueber Dualtitel في WSKM ١٣ ص ٣٢١ — ٣٢٩ ،

Van Berchem, Corpus. Égypte ١ ص ٥٥١ — ٥٥٢ .

لترددهم بين الممالك مما يفترض أمانتهم وربما لما كانوا يقومون به — إلى جانب تجارتهم — من سفارة بين الدول . ويناسب هذا اللقب أيضاً المتردد بين الرسائل بين الملوك ؛ وربما قيل « ثقة الدولتين »^(١) .

ثقة المرونة : كان من ألقاب بدر الجبالى عند وصوله إلى دمشق^(٢)؛ وأطلق أيضاً على القاضي بن ميسر القيسراني الفاطمي^(٣) .

ثقة الملك : من الألقاب المضافة إلى الملك ، وهو قريب من معنى « ثقة الدولة » وقد أطلق على قاضي القضاة أبي السكارم مهدى بن علي الشامي في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨٦ هـ في السور الحائط بديار بكر^(٤) .

جامع كلمة الإيمان

أطلق على السلطان صلاح الدين الأيوبي كما تشير إلى ذلك بعض النقوش والوثائق : فقد ورد ضمن ألقابه على قلعة القاهرة في نقش بتاريخ سنة ٥٧٦ هـ ، وفي نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٨٣ هـ على قطعة من الحجر من الأسكندرية محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٥) ، وفي كتاب مرسل إليه من مقدم الأرمن وصاحب قلعة الروم ، أورد ترجمته ابن شداد في كتابه « النوادر السلطانية »^(٦) . ويشير هذا اللقب إلى قضاء صلاح الدين على الدولة الفاطمية إذ أنه بذلك أدخل مصر إلى حظيرة المذهب السني فجمع بذلك كلمة الإيمان. والحق أن تاريخ صلاح الدين يعتبر منذ قضاؤه على الخلافة الفاطمية سلسلة من التجميع

(١) القلقشندي صبح الأعشى ج ٦ ص ٤٢ .

(٢) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ص ٩١ .

(٣) ابن ميسر ص ٥ ، السيوطي ج ٢ ص ١٠٥ ، Wiet, Corpus, Égypte ، ج ٢ ص ٨٤

(٤) Répertoire ج ٨ رقم ٢٨٠٤ .

(٥) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٣٥٩ .

(٦) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٤٠ .

(٧) بهاء الدين بن شداد : النوادر السلطانية ص ١٠٩ .

والتوحيد : فقد أخذ يجمع بين الشام ومصر ؛ وبعد أن تهيأ له ذلك لم يلبث أن جابه الصليبيين لإجلأهم عما احتلوه من أراضي الساحل وبيت المقدس ؛ ومما له دلالة إطلاق هذا اللقب عليه أيضاً في عام ٥٨٣هـ أى سنة انتصاره على الصليبيين في حطين .

الجانب

الجانب في اللغة اسم للناحية ؛ وإذا استعمل كلقب أريد به صاحب اللقب في الناحية : أى أنه يكنى عن الملقب بمكانه ، وذلك تعظيماً له عن أن يتفوه بذكره . واصطلح بعض كتاب الدساتير في عصر الماليك على تسمية هذا النوع من الألقاب « بالألقاب الأصول » ومنها « القسام » و « المقر » و « المجلس » . ويغلب استعمال هذه الألقاب في المكاتبات ؛ غير أنه استعمل في النقوش ، ولو أن ذلك كان في عصر متأخر .

و « الجانب » من الألقاب التي ترد في المكاتبات والولايات . وكان يطلق في عصر الماليك على ولاية العهد بالخلافة ومن في معنهم : كإمام الزيدية باليمن . وذكر ابن فضل الله العمري في « التعريف » صورة ما يكتب به ولي العهد بالخلافة من الألقاب المفتحة « بالجانب » ، فقال : « ضاعف الله جلال الجانب الشريف المولوى السيدى النبوى القلاى (١) » كما ذكر في مخاطبة إمام الزيدية باليمن مابلى : « أدام الله جلال الجانب الكريم العالى السيدى الإمامى الشريفى النسيبى الحسيبى العلأى ، سليل الأطهار ، جلال الإسلام ، شرف الأنام ، بقية البيت النبوى ، فخر الحسب العلوى ، مؤيد أمور الدين ، خليفة الأئمة ، رأس الملياء ، صالح الأولياء ، علم الهداة ، زعيم المؤمنين وذخر المسلمين ، منجد الملوكة والسلطين . » (٢)

وأبدل تقى الدين بن ناظر الجيش في « التثقيف » بلقب « الجانب » لقب « الجناب » ، وأجاز القلقشندى استعمال كلا اللقبين (٣) .

(١) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ١٠ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٤ .

(٣) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٢٣ ، القلقشندى : ضوء ص ٤٦٤ — ٤٦٥ .

جاهان شاهان

من أصل فارسي ومعناه ملك العالم ، ويشبه لقب « بهلوان جهان » .
وقد ورد في نقش من ح سنة ٨٣٥ هـ خاص بالسلطان الأشرف برسبای في قبته،
غير أنه مشكوك في صحة نسبته (١) .

جلال

الجلال بمعنى العظمة . ويدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل «جلال
الإسلام» ، و «جلال الدولة» ، و «جلال الدين» ، و «جلال النساء» .
جهول الاسم : من الألقاب المضافة إلى الإسلام . وقد أطلق على بعض
الوزراء الفاطميين ، كما أسنى على قاضي القضاة وداعي الدعاة القاسم بن عبدالمعز
ابن النعمان سنة ٤١٨ هـ (٢) .

وفي عصر الماليك البحرية رُتب هذا اللقب ضمن الألقاب المائلة التي
تستعمل لرجال الدولة من أرباب الأقاليم : كالوزراء ، وكتاب السر ، ونظار
الجيش ، ونظار الخاوص ، ومن دونهم من الكتاب ، وفي هذه الحالة يرد في صيغة
«جلال الإسلام والمسلمين» . وأورده شهاب الدين بن فضل الله العمري
في «عرف التعريف» مع «المقر الشريف» ، وما دونه من «المقر الكريم» ،
و «المقر العالي» ، و «الجناب الشريف» ، و «الجناب الكريم» وخصصه
لمن في معنى الوزراء ؛ كما جعله في مرتبة دون «ركن الإسلام والمسلمين» ،
و «صلاح الإسلام والمسلمين» ، وفوق «مجد الإسلام» (٣) .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٢٥١ من ٣٦٨ .

(٢) المقریزی : خطاط ج ١ من ٤٢٢ ، ٤٦٣ ، الكندي من ٤٩٧ ، ابن حجر
في الكندي من ٦١٣ ، Ottheil, Fat. Cadis ، من ٢٦٥ ، ٢٩٥ ، Wiet, Corpus
Égypte من ٨٤ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ من ١٠٣ .

وكان اللقب يطلق على أهل الصلاح ؛ وأورده شهاب الدين بن فضل الله العمرى مع « الجناب المال » وجعله في مرتبة دون « صلاح الإسلام » ، وأعلى من « ضياء الإسلام »^(١) .

مهمل الدنيا والدين : من الألقاب المضافة إلى الدنيا والدين ، وهو بذلك خاص بكبار الدولة من الحكام [انظر « أسد الدين »] .

واستعمل هذا اللقب أيضاً للسيدات : فأطلق على مؤمنة خاتون في نص إنشاء من ح سنة ٥٨٢ هـ في برج الأتابكة في نخجوان^(٢) . وكذلك على الملكة المسيحية تامار (سنة ٥٦٧ هـ — سنة ٥٩٥ هـ) كما يستدل على ذلك من وروده على سكة خاصة بها من جورجيا^(٣) .

مهمل الدولة : من الألقاب المضافة إلى الدولة [انظر « دولة »] .

وقد أضفاه القادر سنة ٤١٦ هـ على أبي طاهر فيروز خسرو بن بهاء الدولة^(٤) ، وكذلك لقب به السلطان أبو الفتح محمد ملكشاه^(٥) ، ثم أطلق على ملكشاه بن بركيارق عندما خلف بركيارق بن ملكشاه سنة ٤٩٨ هـ ، وكان عمره حينئذ أربع سنين وثمانية أشهر^(٦) . فضلاً عن ذلك نعت به ملوك خوارم وتركستان وبنجال حيث وجد على بعض نقودهم^(٧) .

مهمل الدين : من الألقاب المضافة إلى الدين [انظر « أسد الدين »] وكان يطلق على الوزير أبي الحسن علي بن جمال الدين الذي استوزره سيف الدين صاحب

-
- (١) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٠٤ .
 - (٢) Répertoire ج ٩ رقم ٣٤١٢ .
 - (٣) Königsberg ص ١٥٦ .
 - (٤) المقرئى : سلوك ٢٩ .
 - (٥) المرجع نفسه ص ٣٣ .
 - (٦) المرجع نفسه ص ٣٤ .
 - (٧) السكرى : النقود الميرية ص ١٣١ .

الموصل^(١). كما كان يطلق على بعض ملوك خوارزم وتركستان وبنجال كايستدل على ذلك من نقودهم^(٢).

مهول دين الله : أطلق على السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلاجوقي كايستدل على ذلك من وروده في نسخة كتاب كتب به إليه عن القنفي لأمر الله في تمزية بولد مات له . وامتاز هذا الكتاب بكثرة الألقاب المضافة على المكتوب إليه فقد جاء فيه « . . . إلى شاهنشاه المظلم مولى الأمم ، مالك رقاب العرب والعجم ، جلال دين الله ، ظهير عباد الله ، حافظ بلاد الله ، معين خليفة الله ، غياث الدنيا والدين ، ناصر الإسلام والمسلمين ، محيي الدولة القاهرة ، ممز الملة الباهرة : أبي الفتح مسعود بن محمد ملكشاه ، قسيم أمير المؤمنين^(٣) » .

مهول الفساء : من الألقاب المركبة التي استعملت للنساء في عصر المماليك . ذكر القلقشندي من هذه الألقاب سيدة الخواتين في المالمين ، « وشرف الخواتين » ، « وجيلة المحجبات » ، « وجيلة المصونات » وغيرها^(٤).

جمال

تركب من هذا اللفظ ألقاب عديدة مثل « جمال الدولة » ، « وجمال الدين » . جمال الدولة : من الألقاب المضافة إلى الدولة [انظر « دولة »] . أطلق على بعض ملوك غزنة كايستدل على ذلك من نقودهم^(٥).

جمال الدين والدولة : أطلق على أبي المظفر محمود بن ايلالدي في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٠ هـ في المسجد الجامع في ديار بكر^(٦).

(١) أبو شامة الروشتين ج ١ ص ٢٦٠ .

(٢) الكرملي : النقود العربية ص ١٣١ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٣٩٧ .

(٤) المرجع نفسه ج ٦ ص ٧٨ .

(٥) الكرملي : النقود العربية ص ١٣١ .

(٦) Répertoire ٩ ص ٣٢٠٣ .

ويلاحظ هنا الجمع بين الدين والدولة في لقب واحد وبمضاف واحد ، وكانت العادة أن يخص لكل من اللفظين مضاف مستقل . والجمع بين اللفظين يشير إلى الملقب في كل من الأمور الدنيوية والدينية . وهو قريب في معناه من « جمال الدنيا والدين » .

جمال الدين : من الألقاب المضافة إلى الدين [انظر « أسد الدين »] أطلق على كثيرين : أقدمهم محمد بن علي الملقب « بالجواد » وزير صاحب الموصل^(١) . ويستدل من كتابات النقود أن بعض ملوك غزنة كان يلقب بهذا اللقب^(٢) .

وفي عصر المماليك عرف هذا اللقب بين المسكرين من الترك ، والمدنيين من القضاة والعلماء . وكان في حالة الطائفة الأولى يختص ببعض الأسماء مثل أقوش ، وفي حالة الطائفة الثانية كان في أول الأمر يختص بالاسم يوسف^(٣) ، ويلاحظ هنا الصلة بين اللقب والاسم التي تشير إلى النبي يوسف والجمال الذي اشتهر به .

جمال الطائفتين : ورد في نص وقفية في البيت الحرام بتاريخ رمضان سنة ٥٢٩ هـ ضمن ألقاب الشيخ الأجل شيخ الإسلام أبي القاسم رامشت بن الحسين بن شيرويه بن الحسين بن جعفر الفارسي^(٤) ولعله يقصد بالطائفة في هذا اللقب الجماعتين اللتين أوقف عليهما في الوقفية المذكورة وهما طائفة الصوفية الرجال ، وطائفة الحنابلة والمجاورين .

والإضافة إلى مثنى شائع في الألقاب الإسلامية [انظر « ذو »] . وورد في النص نفسه لقب آخر به تثنية وهو « غياث الحرمين » ، ويقصد بهما المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي بالمدينة .

جمال المحافل : جمع محفل وهو المجتمع ، والمعنى أن الملقب يزين وجوده

(١) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ١٥ و .

(٢) السكر على النقود العربية ص ١٣١ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ص ٥٠ م ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

(٤) Répertoire ص ٨ رقم ٣٠٧٥ .

المجالس والمجتمعات . وقد أطلق على الشيخ الإمام محمود الأتشي في نص جنائزي من ح سنة ٦٥٠ هـ من التركستان^(١) .

صمالم الملك : من الألقاب المضافة إلى الملك ، والمقصود بذلك الدولة . وهذا اللقب خاص برجال الدولة . وقد أطلق على صلاح الدين في العهد إليه من ديوان الإنشاء ببغداد^(٢) .

صمالم الملوك : من الألقاب المضافة إلى الملوك ، وهو نوع مشهور من الألقاب حاول واضعو الدساتير في عصر المماليك تصنيفه فذكر ابن شيث أنه يطلق على أقارب السلطان : فيلقبون « بفخر الملوك » ، « وجمال الملوك » ، « وعلاء الملوك » ، « وزين الملوك »^(٣) .

صمالم الممالك : كان اللقب يطلق على الوزراء زمن القلقشندي^(٤) .

جناب

الجناب في اللغة الفناء أو ما يقرب من محلة القوم ، ويجمع على أجنبية كمكان وأمكة ، وعلى جنابات كجماد وجادات^(٥) . وهو من الألقاب الأصول التي بدأ استعمالها في السكنايات [انظر « باسط » و « جانب »] ، إذ أنه كان يبر عن الرجل بفنائه وما قرب من محلته من باب التعظيم .

ومن أقدم الأمثلة المعروفة التي ورد فيها هذا اللقب إطلاقه على السلطان سنجر السليجوقي في كتاب إليه عن بعض وزراء الخلافة بخصوص قطب الدين المبادئ الذي ورد إلى أبواب الخلافة رسولا عن السلطان ، وقد جاء فيه في

(١) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٣٧٦ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٣٠ ص ١٤٤ .

(٣) ابن شيث : معالم السكنايات ص ٤١ ، القلقشندي : صبح الأعشى ج ٧ ص ١٩ .

(٤) القلقشندي : ضوء ص ٣٦٠ .

(٥) لسان العرب ج ١ ص ٢٦٧ — ٢٧٠ .

مخاطبة السلطان : « وبعد فما زال الجنب العالى الشاهنشاهى الأعظمى - أعلاه الله - لكل خير منبعا^(١) » .

ويلاحظ أنه فى ذلك الوقت لم تكن التفرقة فى المرتبة قد ظهرت بين لقبى « الجنب » و « المجلس » : تلك التفرقة التى نظمت فيما بعد فى عصر المماليك ، والدليل على ذلك أن لقبى « المجلس العالى السلطانى » و « الجنب العالى السلطانى »^(٢) استعمالا للسلطان فى الكتاب نفسه .

وانتقل استعمال هذا اللقب - شأنه فى ذلك شأن غيره من ألقاب الكناية - إلى عصر الأيوبيين : فاستعمله القاضى الفاضل فى بداية العصر ، وإن كان لم يرد بكثرة فى مكاتباته . ومن أمثلة استعمالاته إطلاقه على عز الدين فرخ شاه^(٣) ، وكذلك على ابن الصاحب^(٤) فى بعض المكاتبات إليهما . على أن قيمة اللقب انحطت بعض الشيء فى هذا العصر : فلم يكن يطلق على السلاطين كما كان الحال فى العصر الساجوقى .

ولم يكن يفرق بين هذا اللقب ولقب « المجلس » فى الرتبة فى أوائل العصر الأيوبي : فقد استعمل اللقب الأخير كذلك لعز الدين فرخ شاه فى بعض مكاتبات القاضى الفاضل^(٥) .

ولكن فى أواخر العصر الأيوبي أخذت درجة لقب « الجنب » تملو على درجة « المجلس » : فقد خصص ابن شيث فى كتابه « معالم الكتابة » « الجنب العالى » للوزراء ، بينما جمل « المجلس » لمن دونهم^(٦) .
ومما تجدر الإشارة إليه أن الملاحظات السابقة مقصورة على المكاتبات دون النقوش الأثرية : إذ أن لقب « الجنب » لم يظهر فى الكتابات الأثرية إلا

(١) الفلشندي : صبح الأعشى ص ٧٠ و ٨٥ .

(٢) المرجع نفسه ص ٧٠ و ٨٧ .

(٣) مكاتبات القاضى الفاضل ، مخطوط ١٣٥ ط .

(٤) المرجع نفسه ١٣٤ ط .

(٥) المرجع نفسه ١٣٩ ط ، ١٣٧ ط ، ١٣٨ و ، ١٣٩ و ، ١٤١ و .

(٦) ابن شيث : معالم الكتابة ص ٣٦ .

متأخرا . وأول مثل له على الآثار هو وروده في نص جنازى بتاريخ سنة ٦٥٠ هـ على أحد القبور في الصالحية بدمشق ، حيث أطلق اللقب « جناب الأمير » على زين الدين بن عضد الدين خالد أبى سعد قراجا ^(١) . ثم ظهر اللقب مضافا إلى ياء النسبة في نص جنازى في القاهرة بتاريخ شوال سنة ٦٦٧ هـ وقد جاء فيه : « هذا قبر الجنابية آسلة خاتون ابنت الأمير حسام الدين لاجين » ^(٢) . ومنذ أواخر القرن السابع الهجرى شاع استعمال هذا اللقب في النقوش فضلا عن المكاتبات ؛ والسمر في ذلك أنه منذ ذلك الوقت استقر في المصطلح المصرى الشامى أن تبدأ سلسلة الألقاب بأحد الألقاب الأصول ، ثم تنفرع منه ألقاب فرعية مضافة إلى ياء النسبة .

ويرجع البمض أن آخر سلسلة لقبية على الآثار خاصة بالأمرء جاءت خالية من اللقب الأصل : « الجناب » أو « المقر » كانت في النقش الخاص بسنقر السمدى بتاريخ سنة ٧١٥ هـ ^(٣) . على أن هناك نقشا آخر على شمعدان باسم على بن مسعود ربما يرجع إلى سنة ٧٦٤ هـ ^(٤) لم يرد فيه أحد الألقاب الأصول ؛ ولكن يلاحظ أن هذا النقش خاص ببنى رسول .

واستقر مصطلح ديوان الإنشاء في عصر المماليك البحرية على تدرج مراتب لقب « الجناب » حسب ما يلحقه من ألقاب متفرعة عليه ، وبذلك قسم إلى « الجناب الكريم العالى » ، ودونه « الجناب العالى » ، وجاء أدنى من ذلك « المجلس العالى » . ثم زاد الكتاب في درجاته فقسمت إلى « الجناب الشريف العالى » ، « الجناب الكريم العالى » ، « الجناب العالى » ، ولو أن اللقب الأول لم يصادف في النقوش الأثرية . وخلص شهاب الدين بن فضل الله العمري في « عرف التعريف » استعماله بأنه أرفع الألقاب بالنسبة لطبقة القضاة والعلماء ،

(١) Répertoire ١١٨ رقم ٤٣٥٢ .

(٢) المرجع نفسه ١٢٨ رقم ٤٥٩٨ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte. ١ ص ٥٢٩ .

(٤) Wiet, Lampes et Bouteilles en Verre émaillé ص ١٥٣ .

وأوسطها بعد « المقر » بالنسبة للأمراء^(١). وجرى العرف على أن يطلق « الجنباب
السكريم العالى » على النائب الكافل^(٢) ، وعلى نائب الشام^(٣) ، وعلى أرفع
كبار مقدى الألوف بالأبواب السلطانية^(٤) ؛ وعلى أن يطلق « الجنباب العالى »
على نائب حلب^(٥) ، وعلى كبار مقدى الألوف من الدرجة الثانية بالأبواب
السلطانية^(٦) ، وعلى كبار مقدى الألوف من الدرجة الأولى بدمشق^(٧) ، وعلى
الوزير بمصر ، وأجلاء الوزراء من أرباب الأقلام^(٨) ، وعلى أميرأخو^(٩) . ومما
تجدر الإشارة إليه أن هذه الأوضاع لم تكن ثابتة بل كانت متغيرة . وكانت قيمة
اللقب آخذة في الانحطاط على مرور الزمن : فمثلا كان يطلق على نائب الشام
لقب « الجنباب العالى » حتى عصر السلطان الناصر ، ثم صار يطلق عليه لقب
« الجنباب السكريم العالى » في عصر السلطان الصالح^(١٠) . كما صار أجلاء الوزراء
يكاتبون في زمن ابن فضل الله العمري « بالجنباب العالى » ، بعد أن كانوا يكاتبون
قبل ذلك « بالمجاس العالى »^(١١) .

ولم يختلف المصطلح كثيراً في عصر المماليك البرجية عنه في عصر المماليك
البحرية إلا ما جاء نتيجة تأسيس وظائف جديدة استدعى الأمر إنشاء ألقاب
خاصة بها ، وإلا ما كان من أثر تدهور قيمة اللقب على مر الزمن . ومن
أمثلة الحالة الأولى أن نائب الاسكندرية — وقد استحدثت نيايتها في عصر
الأشرف شعبان سنة ٧٦٧ هـ بعد أن هاجمها الصليبيون — صار يطلق عليه لقب

(١) القلقشندي : صبح الأعشى - ج ٥ ص ٤٩٩ عن عرفه التعريف .

(٢) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٦٦ .

(٣) المرجع نفسه ص ٦٨ .

(٤) المرجع نفسه ص ٧٣ .

(٥) المرجع نفسه ص ٧٠ .

(٦) المرجع نفسه ص ٧٣ .

(٧) المرجع نفسه ص ٧٤ .

(٨) المرجع نفسه ص ٧٥ .

(٩) المرجع نفسه ص ٩٠ .

(١٠) المرجع نفسه ص ٦٨ .

(١١) المرجع نفسه ص ٧٥ .

« الجناب العالى » ؛ وأن النائب بمدينة أسيوط بالوجه القبلى — وقد استحدثت نيابته فى عصر الظاهر برقوق سنة ٧٨٠ هـ — أطلق عليه « الجناب » ؛ وأن النائب بمدينة دمنهور بالوجه البحرى — وقد استحدثت نيابته فى عصر الظاهر برقوق كذلك — صار ينمت أيضاً « بالجناب »^(١) . ومن أمثلة الحالة الثانية أنه بعد أن كان يطلق على كبار مقدمى الألوف بالأبواب السلطانية « الجناب الكريم العالى » كما قرر ابن فضل الله العمري فى التعريف صار يطلق عليهم فى زمن القلقشندى « المقر السكريم »^(٢) ، وبعد أن كان رسم السكاتية إلى نائب السلطنة بدمشق . « الجناب العالى » فى أواخر القرن السابع الهجرى ، ثم « الجناب السكريم العالى » إلى سنة ٧٧٥ هـ استقر المصطلح على أن يخاطب « بالمقر السكريم » منذ أن استقر الأير بيدمر الخوارزمى بها فى ولايته الثالثة فى سلطنة الأشرف شعبان بن حسين^(٣) .

ولقد اتفقت الأمثلة الواردة فى الوثائق مع المصنفات الخاصة بالألقاب التى سبقت الإشارة إليها إذ أطلق لقب الجناب العالى على نائب الشام فى نسخة فرمان الأمير سيف الدين قفجاق سنة ٦٩٩ هـ عن السلطان محمود غازان حيث جاء فيه : فرأينا أن الجناب العالى الأوحدي السكفيلي المجاهدي الأميري الهماي النظامي السيفي ملك الأمراء فى العالمين ، ظهير الملوك والسلطين : قفجاق هو المخصوص بهذه الصفات فلذلك رسمنا أن نفرض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الدمشقية . . . »^(٤) .

ولا شك أنه يمكن الاسترشاد بما قرره السكتساب بخصوص ورود « الجناب » بدرجاته المختلفة بين النقوش الأثرية : فقد أطلق لقب « الجناب »

(١) القلقشندى : ضوء ص ٢٧٤ .

(٢) المرجع نفسه ص ٢٧٥ — ٢٧٦ .

(٣) المرجع نفسه ص ٤٧١ .

(٤) بدرس الدوادار : زبدہ الفسكرة فى تاريخ الهجرة . مخطوط ٢١٤ ط —

على الأمير شمس الدين سنقر الطويل المنصوري في نقش في باب مسجد السلطان برسباى^(١)، وعلى الأمير قطلوبغا الذهبي في نقش بتاريخ المحرم سنة ٧٤٨ هـ^(٢).
وفضلاً عن ذلك أطلق على الشيخ نظام الدين اسحق شيخ الشيوخ بالديار المصرية والبلاد الشامية وسائر المملكة الإسلامية في نقش بتاريخ سنة ٧٥٧ هـ في النظامية^(٣)، وعلى شاد المائر في نقش بتاريخ شهر رمضان سنة ٧٧١ هـ بأحد المساجد^(٤).

وبلاحظ أنه أطلق لقب «الجناب الكريم العالي» على مقبل بن عبد الله السيفي يلبغا في نقش بتاريخ سنة ٧٩٨ هـ في مدرسة الأمير مقبل الروي. ومما له دلالة أن صاحب اللقب ينتمي إلى الطبقتين العسكرية والمدنية. وقد سبق أن أشير إلى أن هذا اللقب يستعمل لكبار الرجال المدنيين، وللطبقة الوسطى من العسكريين، ومن هنا يمكن استشفاف درجة الملقب بين المدنيين والعسكريين خصوصاً إذا لاحظنا أن باقي الألقاب تشير إلى انتمائه إلى كلتا الطبقتين: «المولوى الأميرى المقدى الشيخى الزينى مقبل بن عبد الله^(٥)».

أما لقب «الجناب العالي فأطلق على الأمير سيف الدين برسباى في نقش بتاريخ سنة ٨٣٧ هـ في سبيله «الجناب العالي المولوى السيفى برسباى الخليلى الملكى الأشرفى عز نصره^(٦)»، وعلى الأمير سيف الدين في نقش بتاريخ سنة ٨٥٨ هـ على لوح من الخشب من مسند قرآن وقف الأمير لونو^(٧)، وعلى الأمير تمتاز أمير آخور في نقش بتاريخ شهر المحرم سنة ٨٨٢ هـ في مسجده^(٨). كما ورد استعماله أيضاً في بعض المكاتبات والراسيم السلطانية: من ذلك مكتبة بتاريخ سنة ٩٠١ هـ

(١) Van Berchsm, Corpus. Égypte. ١ > رقم ٢٥٦.

(٢) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٥١.

(٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٦٣.

(٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ٥٣٨.

(٥) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٠١.

(٦) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٥٢ مكرر.

(٧) المرجع نفسه ج ١ رقم ٤٩٠.

(٨) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٩٣.

إلى مقدم العساكر من عصر السلطان قايتباي^(١) . وورد اللقب أيضا على
سيفه الجمع في مرسوم عن السلطان قانصوه بتاريخ سنة ٩١١ هـ جاء في مفتتحه :
« مرسوم شريف إلى كل واقف عليه وناظر اليه من الجنابات العالية والمجالس
السامية النواب والحجباب . . . ضاعف الله تعالى نعمة الجنابات العالية ، وأعز
المجالس السامية . . . »^(٢)

وكذلك ورد لقب « الجناب » مجردا من التوابع المباشرة في بعض النقوش .
ومن أمثله ذلك إطلاقه على الأمير فيروز ساقى الخصاص الشريف الملوكى في نقش
بتاريخ سنة ٨٣٠ هـ في مدرسة (سيدى فيروز^(٣)) ؛ وعلى الأمير بدر الدين
لواؤ مقدم المالك في نقش بتاريخ سنة ٨٥٨ هـ في لوح من الخشب من مسند
مصحف وقف الأمير لولو^(٤) .

جناح

يدخل هذا اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « جناح الدولة » ،
و « جناح الدين » ؛ وهو في هذه الحالة يرمز إلى أهمية الملقب وضرورته فاللقب
للدولة أو للدين كالجناح للطائر .

جناح الدولة : من الألقاب المضافة إلى « الدولة » ؛ وكان يطلق على بعض
الفرزونية كما تشير إلى ذلك نقودهم^(٥) [انظر « جناح الدين »] .

جناح الدين : من الألقاب المضافة إلى « الدين » . وقد وجد اللقب على
بعض النقود الفرزونية^(٦) .

(١) Diplomi م ١٨٤ — ١٨٥ .

(٢) المرجع نفسه م ٢١٤ — ٢١٥ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte - ١ رقم ٢٤٩ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ٤٩٠ .

(٥) السكرملى : النقود العربية م ١٣١ .

(٦) المرجع نفسه م ١٣١ .

ولعل الحكمة في إطلاق الألقاب الركبة من «جناح» على الفزنوية أن موقع دولتهم في طرف العالم الإسلامي ، وهكذا صور العالم الإسلامي من ناحية الحكم أو الدين بالطائر : جسمه في بغداد ، وأحد جناحيه في غزة والآخر في الغرب .

الجواد

الجواد الكريم الذي يجود بجماله . وقد استعمل كنعت خاص لبعض الناس . ولعل أول من أطلق عليه هذا اللقب منهم هو محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم . وقد نعت به كذلك جمال الدين وزير صاحب الموصل ويونس بن ممدود ابن الملك العادل^(١) .

الجهة

الجهة في اللغة اسم للناحية . وكان يكنى باللفظ عن المرأة الجليلة كما كان يكنى عن الرجل العظيم « بالجانب » . واستعمل مع أداة التعريف كلقب أصل لمؤنث حقيقي^(٢) .

ولعل أقدم مثل ظهر فيه هذا اللقب في النقوش هو إطلاقه على رزين بنت عبد الله أم ولد الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين في نقش بعقد وقف من ح سنة ٥١٢ هـ في مسجد « إنا أعطيناك الكوثر » بمكة^(٣) ، حيث لقت « بالجهة الكريمة » . وأطلق اللقب ملحقاً بالصفة نفسها على بلطون بنت عبد الله في نص جنازى من من مكة^(٤) بتاريخ رجب سنة ٥١٩ هـ ، وكذلك ورد اللقب في بعض النقوش الفاطمية : فأطلق لقب « الجهة الكريمة » على زوجة الخليفة الأمر في نقش بتاريخ سنة ٥٣٣ هـ في قبة السيدة رقية^(٥) كورد لقب « الجهة الجليلة المحروسة الكبرى الأمرية » في نقش من ح سنة ٥٥٠ هـ على عراب من الخشب من مصلى السيدة

(١) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب : مخطوط ١٥ و .

(٢) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٧٧ .

(٣) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٧٧ .

(٤) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣٠١٧ .

(٥) Wiet, Corpus. Égypte. ج ٢ رقم ٥٩١ .

رقية^(١). وفي أواخر العصر الأيوبي كان لقب « الجهة » يطلق على شجر الدر عند الدعاء لها أثناء سلطنتها ، فكان يقال : « واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين ، عصمة الدنيا والدين ، والددة الرحوم خليل ، المستعصمة ، زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب^(٢) ». ومن هنا انتقل اللقب إلى عصر المماليك ، فتناوله ما تناول غيره من تصنيف وترتيب على يد كتاب ديوان الإنشاء ؛ إلا أن استعماله كان غالباً في المكاتبات ، ولو أنه أجاز استعماله في غير ذلك من الولايات ونحوها^(٣). ورتب القلقشندي هذا اللقب بحسب الصفة التي تتفرع عليه في المكاتبات إلى درجتين . أعلاها « الجهة الشريفة » ، وتليها « الجهة الكريمة »^(٤) . هذا وقد لاحظنا من الأمثلة السابقة أن لقب « الجهة » كان يلحق به في الغالب صفة « الكريمة » ، وهذا مما يتماشى مع نظرية تدهور قيمة الألقاب على الزمن : فبعد أن كان لقب « الجهة الكريمة » عالياً رفيعاً في أول الأمر صار هذا اللقب بعد ذلك في الدرجة الدنيا وظهر لقب أرق هو « الجهة الشريفة » .

ومن أمثلة استعمال لقب « الجهة الشريفة » في المكاتبات ما أورده القلقشندي نقلاً عن كتاب « التثقيف » في خطاب بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون عن والدتها ، وأم آتوك زوجة السلطان الملك الناصر عنه ، وأخت السلطان الملك الناصر حسن عنه ، والست حديق عن الناصر حسن ، ووالدة الأشرف شعبان بن حسين عنه^(٥) . ومن أمثلة صور الألقاب التي ترد في مثل هذه الحالات ما ذكره تقي الدين بن ناظر الجيش بخصوص ألقاب بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون عن والدتها : « الجهة الشريفة العالية المحجبة المصونة الوالدية العصمية ، عصمة الدين جلال النساء ، شرف الخواتين ، سليلة الملوك والسلاطين^(٦) » .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ > رقم ٤٥٧ .

(٢) القرينى : سلوك ص ٣٦٢ ، جواهر السلوك : مخطوط ١٨٠ ط .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٥٠٢ .

(٤) الرجوع نفسه ج ٦ ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٥) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٧١ - ١٧٢ ، القلقشندي : ص ٢٧٩ .

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٧١ - ١٧٢ .

أما لقب «الجهة الكريمة» فقد أطلق على دلشاه زوج الشيخ حسن الكبير ببغداد، وكانت صورة الألقاب كالآتي «الجهة الكريمة المحجبة المصونة العصمية الخاتونية المعظمة، سيدة الخواتين، زينة النساء في العالمين، جميلة المحجبات، جليلة المصونات، قرينة نوبن الملوك والسلطين».

ومن هنا نرى أن لقب «الجهة» كان يطلق في عصر المماليك على أميرات البيوت المالكة.

هذا وقد استعمل لفظ «جهة» من غير أداة التعريف ومضافاً إلى اسم مذكر في الكتب والنقوش للإشارة إلى صلة قرابة؛ وكانت هذه الصلة في حالة النقوش تشير دائماً إلى الزوجية: ففي نقشين على أحد القبور يتملقان بسيدة واحدة عبر في أحدهما بلفظ «زوجة»، وفي الآخر بلفظ «جهة»، مما يبين بوضوح أنه يقصد بلفظ «جهة» معنى زوجة^(١). كما أن هناك عدداً من النقوش من أواخر عصر المماليك جاء فيها هذا اللفظ بمعنى «زوجة» كذلك: ومن هذه نقش بتاريخ سنة ٨٥٧ هـ في ضريح السلطان الملك الأشرف إينال، وخاص بالأمير إينال العلاني^(٢)؛ ونقش آخر بتاريخ شهر رجب سنة ٨٦٤ هـ في ضريح السيدة رقية خاص بالسيدة الجليلة سكرباي «جهت الجنب العالي المولوى الأميرى»^(٣)؛ ونص جنازى بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٨٩٩ هـ في مدرسة الأمير أربك اليوسفى، وخاص بخوند سلطان بنخ: «جهة المقر الأشرف السيفى ازبك اليوسفى بنت كاتا»^(٤)؛ ونقش من ح سنة ٩٠٥ هـ في منبر مسجد الأميرة أصل باي بالقيوم: «جهة الملك الأشرف قا يتباي»^(٥).

-
- (١) Van Berchem, Corpus. Jerusalem. ١ رقى ٧٧، ٨٧، Wiet, Corpus. Égypte. ٢ ص ٢٠٠ — ٢٠١.
 (٢) Van Berchem, Corpus. Égypte. ١ رقى ٢٧٣.
 (٣) Wiet, Corpus. Égypte. ٢ رقى ٥٩٢.
 (٤) Van Berchem Corpus. Égypte, ١ رقى ٣٦١.
 (٥) المرجع نفسه ١ رقى ٣٧٢.

الحائز

اسم فاعل من الحيازة وهي الحياطة . ويستعمل كلقب بمعنى الحائز للملك إذا كان للملك ، أو الحائز للفضائل . وهو أيضاً من ألقاب ملوك المغرب زمن القلقشندي^(١) .

الحاجب

اسم فاعل من الحجب وهو المنع من الدخول وهو في أصله اسم وظيفة يطلق على من يقف بباب الإمام يبلغه أخبار الرعية ويأخذ لهم الإذن منه^(٢) . واستعمل اللفظ كذلك كلقب نفري في بعض الأحيان : فأطلق مثلاً على سبكتكين « لقب الحاجب الأجل » ، كما أطلق أيضاً على الحكام الذين استبدوا بالسلطة في أعقاب خلافة بن أمية بالأندلس .
وورد هذا اللقب في نص إنشاء بتاريخ سنة ٣٥٣هـ من قرطبة باسم المستنصر بالله الحكم ومولاه وحاجبه وكاتبه جعفر بن عبد الرحمان^(٣) .

الحاج

يطلق هذا اللقب عرفاً على من أدى فريضة الحج إلى البيت الحرام بمكة . وتعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعي المدح وقد قيل في هرون الرشيد :
فمن يطلب لقاءك أو يرده فبالحرمين أو أقصى الثغور^(٤)
وكان يلقب ذكر هذا اللقب في النقوش الأثرية بصيغة « الحاج إلى بيت الله » ، وأطلق على الأمير حسام الدين الحاجب لؤلؤ في نص جنازتي باسم ابنه

(١) القلقشندي : صبح الأهمي ج ٦ ص ١٢ .

(٢) صار هذا اللقب في عصر الماليك إسماء لمن يقف بين يدي السلطان ونحوه في المواقب ليلينه مطالب الرعية ، ويتصدى للفصل في الظالم التي تتعلق بأمور شرعية .

(٣) Répertoire ج ٤ رقم ١٥٦٢ .

(٤) شذرات الذهب ج ١ ص ٣٣٤ .

الأمير زين الدين بتاريخ سنة ٥٩٨ هـ على عمود من الرخام من القاهرة ومحفوظ
بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (١) .

وكان لقب « الحاج » يطلق فى عصر المماليك على مقدمى الدولة ، ومهتارية
البيوت ، وأمثالهم ، وإن لم يكونوا قد حجوا .

وقد أطلق لقب « الحاج إلى بيت الله » الزائر قبر رسول الله « على السلطان
الأشرف قايتباى فى نقش بتاريخ شهر رجب سنة ٨٧٩ هـ فى مدرسته (٢) على أنه
من الثابت أن قايتباى لم يحج إلا فى سنة ٨٨٤ هـ (٣) .

وكان اللقب يطلق فى حالة التأنيث « الحاجة إلى بيت الله » الزائرة قبر
رسول الله « على من حجت من النساء : فأطلق على السيدة خديجة فى نقش
بتاريخ سنة ٧٤٠ هـ فى مسجدتها . ولما كان ابن بطوطه قد ذكرها فى
سنة ٧٢٨ هـ فى مكة فإنه يؤخذ من ذلك أن اللقب على النقش يشير إلى حصول
الحج فعلاً (٤) .

وتتفق الدساتير مع النقوش فى ذلك فيما يتعلق باللقب المؤنث : فقد ذكر
القلقشندى أن اللقب فى صيغة النسبة « الحاجبة » لا يرد ضمن سلسلة الألقاب
إلا إذا كانت الملقبة قد أدت فريضة الحج فعلاً (٥) .

الحافظ

اسم فاعل من الحفظ بمعنى الاستظهار أو الحراسة . وهو من ألقاب المحدثين ،
وقد اختص بهم لضرورة حفظهم للأحاديث وأسماء الرجال وتواريخهم ونحو
ذلك (٦) . ولذا نعت به بعض من مهر فى معرفة الحديث ، واشتهر به منهم
عبد الغنى المقدسى حتى أن كثيراً من أولاده كان يقال له ابن الحافظ (٧) .

(١) Répertoire ج ٩ رقم ٣٥٣٨ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ رقم ٣٠١ ، ص ٤٣٦ .

(٣) ابن إياس : تاريخ مصر ج ٢ ص ١٩١ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٢٤ ، ص ١٩٤ .

(٥) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٧٧ .

(٦) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٢ .

(٧) ابن حجر : تذهة الألباب فى الألقاب : مخطوط ١٠٥٠ .

و يدخل هذا اللفظ في تكوين بعض الألقاب البركة مثل « حافظ الثغور » ،
و « حافظ الجمهور » ، و « الحافظ لخدمه » .

حافظ الثغور: الثغور جمع ثغر وهو الإقليم الواقع على الحدود بين الدولة الإسلامية وبين غيرها من الدول الأجنبية . وكانت الثغور مواقع أخذ ورد وهجوم ودفاع ، وكانت حمايتها من أجل المفاخر عند المسلمين ؛ ومن هنا ظهر هذا اللقب ومترادفاته خصوصاً في القرن السادس الهجري عندما أخذ المسلمون يتنهبون إلى الخطر الصليبي ، ويمجدون عملياً في دفعه [انظر « مفاخر »] . وقد أطلق هذا اللقب على نور الدين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٨ هـ في الجامع النوري بحماه^(١) . ويلاحظ أن نور الدين قد ورث عن أبيه زكي مدافعة الصليبيين ، والممثل على إجلائهم عن أما كن احتلالهم ، والصمود أمام هجماتهم ؛ وقد أورشها بدوره إلى صلاح الدين .

حافظ الجمهور: جمهور الناس جلهم . وقد أطلق هذا اللقب على أبي الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في نقش بتاريخ سنة ٦٢٥ هـ على اسطرلاب من سوريا^(٢) . وكان أبو الفتح هذا صاحب دمشق ، وكان مشهوراً بالتفقه على مذهب أبي حنيفة وبالأدب والنحو ، وصنف كتاباً سماه السهم المصيب في الرد على الخطيب (البغدادي) أبي بكر أحمد بن ثابت فيما تسكلم به في حق أبي حنيفة في تاريخ بغداد^(٣) .

الحافظ لخدمه: أطلق على ولي عهد الحكم المستنصر بالله في نص إنشاء من قرطبة بتاريخ سنة ٣٥٨ هـ^(٤) .

الحافظي: نسبة إلى الحافظ وقد يكون المبالغة .

(١) Répertoire ج ٩ رقم ٣٢٤٨ .

(٢) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٩٨٩ . أطلق عليه القريري اسم عيسى . سلوك ٢٢٤٤ .

(٣) القريري : سلوك ص ٢٢٤ .

(٤) Répertoire ج ٥ رقم ١٦٥٠ .

الحاكم

فاعل من الحكم بمعنى القضاء . وهو من ألقاب القضاة . وإذا ورد في سلسلة الألقاب بصيغة النسبة « الحاكمي » يدل على الوظيفة دلالة خاصة ، شأنه للقضاة شأن « الكافلي » و « الكفيلي » للنواب ، و « الوزيري » للوزراء من المسكرين ، و « الصاحي » للوزراء من المدنيين ، ويكون مكانه في هذه الحالة من سلسلة الألقاب في آخر الألقاب المفردة كغيره من الألقاب الدالة على الوظيفة دلالة خاصة : أي قبل اللقب المضاف إلى « الدين » مباشرة ؛ وذلك حسب ما تقرره دساتير الألقاب في عصر المماليك^(١) . وإذا استعمل في المكاتبات فإنه يرد غالباً في « العنوان » في تعريف المكتوب إليهم ، وفي أثناء المكاتبة في وصف المكتوب بسلبه^(٢) .

الحاكم بأمر الله : تمت خاص للخليفة الفاطمي المنصور^(٣) .

الحامي

اسم فاعل من الحماية وهي الدفع عن الشيء . وقد دخل هذا اللفظ في تكوين بعض الألقاب الركبة مثل « حامى البلاد » ، « وحامى الثغور » ، « وحامى الحقيقة » .

حامى البلاد : أطلق على أبي المظفر ايلتمش في نفس إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٧ هـ في مسجد سيدواره في بلجرام^(٤) . ولا شك أن حماية البلاد من أخص واجبات السلطان .

(١) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١٨ ، الفلقشندي : ضوء ص ٣٤٦ ، محمد الحادي : المقصد الرفيع للنشا الهادي إلى صناعة الإنشاء ، An Berchem, corpus Égypte ، ج ٦ ص ٤٤٦ .

(٢) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٢ .

(٣) للقريري : مخطوط ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٤) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٠٠ .

هامي الثغور : من ألقاب أبي الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في نقش بتاريخ سنة ٦٢٥ هـ على اسطرلاب من سوريا^(١) . ولعل إطلاق هذا اللقب جاء لسيادته على بعض الموانئ على الساحل التي كانت عرضة لهجمات الصليبيين من البحر .

وقد أطلق اللقب بصيغة « حامى الثغور بالطنن في الثغر » على ابن عم الملك العادل أبي بكر بن السلطان الملك الكامل في نقش بتاريخ سنة ٦٣٧ هـ على طست من النحاس من مصر^(٢) . والثغر في هذا اللقب هو ما تقدم من الأسنان والمقصود بالطنن في الثغر الطمن في الوجه .

والحق أن الدولة الأيوبية كانت عرضة لهجمات الصليبيين التي كانت رد فعل لانتصارات صلاح الدين ، وجاءت هذه الهجمات في الغالب عن طريق البحر ، والنزول في الموانئ البحرية مثل دمياط . وعلى هذا كان يطلق على هذه الموانئ في هذه الحالة الثغور .

هامى موزة الدين : الحوزة الناحية . والمقصود المدافع عن البلاد الإسلامية أو المدافع عن الدين الإسلامي نفسه . وقد أطلق هذا اللقب على السلطان الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(٣) . وهذا اللقب من الألقاب السنية التي شاعت في عصر المماليك حيث اعتبروا أنفسهم حماة الإسلام والجنود الذين انتهى إليهم مهمة الدفاع عنه ضد هجمات الصليبيين ، ووحشية القتار .

هامى الدولة : من الألقاب المضافة إلى « الدولة » . وقد وجد على بعض نقود الفزنونية مما يشير إلى تلقيبهم به^(٤) .

(١) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٩٨٩ ؛

(٢) للرجع نفسه ج ١١ رقم ٤١٦٤ .

(٣) Van Berchem, Corpus, Égypte ج ١ رقم ١٧٨ ،

(٤) الحكرمل : النقود العربية ص ١٣١ ،

عامى المربع : من الألقاب المضافة إلى « الدين ». كان يطلق على بعض ملوك
الفرزوية كما تشير إلى ذلك نقودهم^(١). وإطلاق لقب الحماية على الفرزوية يشير إلى
تعرضهم لهجمات أعداء الإسلام في شرق العالم الإسلامى ، والصمود
في وجههم .

الحجاب

الحجاب في اللغة الستر ، وهو من ألقاب النساء ؛ وكان يوصف بالمناعة
فيقال « الحجاب المنيع » . وقد أطلق على ضيفة خاتون ابنة السلطان الملك المادل
في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣٣ هـ في مدرسة الفردوس في حلب ، وجاء في
نفس النص الستر الرفيع . ف قيل « الستر الرفيع ، والحجاب المنيع ، الملكة
الرحيمة ، عصمة الدنيا والدين^(٢) » . وكان هذا اللقب يطلق كذلك على شجر الدر
في دعاء الخطبة أثناء سلطنتها سنة ٦٤٨ هـ^(٣) .

الحجة

الحجة في اللغة البرهان . وقد استعمل اللفظ كلقب فخري إما بمفرده
وإما بالإضافة إلى ألقاب أخرى مثل « حجة الإسلام » . ونعت بالحجة جماعة
أقدمهم محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن موسى السكاظم^(٤) .
والنسبة إليه « الحُجَّيَّ » ؛ وهو من ألقاب أكابر القضاة والعلماء في
عصر الماليك ، وقد يقال فيه « الحُجَّيَّ » قياساً على « الخليفة » على الرغم
من الخطأ النحوي . وكانت هذه النسبة شائعة في عصر الماليك . وقد تؤخذ النسبة
في « الحُجَّيَّ » على أنها نسبة حقيقية : أي نسبة إلى المصدر ، وقد تكون المبالغة إذ أنه
يجوز تلقب الشخص نفسه « بالحجة » ؛ والرأي الثاني أنسب^(٥) .

(١) المرجع نفسه ص ١٣١ .

(٢) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٨٤ .

(٣) للقرنزي : سلوك ص ٣٦٢ .

(٤) ابن حجر : تذهة الألباب في الألقاب . مخطوط ١٦ ظ .

(٥) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٢ ، ١٣ .

هجرة الإسلام : نعت به شعبيا الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الفزالي^(١)؛
وقد اتفقت النقوش مع ذلك إذ ورد ضمن ألقابه في نص من ح سنة ٥٠٥ هـ على
مقلمة من النحاس المسكفت بالفضة من العراق^(٢).

هجرة الميرين : نعت به أحد العلماء من أصحاب التصانيف وهو محمد بن محمد بن
ظفر ، وكذلك أحد الوعاظ : محمد بن الفضل من رجال القرن السابع الهجري^(٣).

هجرة الله : من ألقاب الخلفاء العباسيين ؛ وقد أطلق بصيغة « حجة الله
على الخلق أجمعين » على الإمام الناصر في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦١٨ هـ في باب
الطلمس في بغداد^(٤) ، وبصيغة « حجته البالغة على الخلق أجمعين » على الإمام
المستنصر بالله في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٩ هـ في القنطرة في الحراء^(٥).

وإطلاقه على الخلفاء العباسيين يتصل بأمرين : أحدهما عام ، وهو اعتبار
الخلافة العباسية خليفة الله في أرضه ، والقائم بدعوته ؛ والثاني خاص ، وهو
محاولة الخلفاء العباسيين في أواخر عهد السلاجقة استرجاع نفوذهم المسلوب ،
وتقوية مركزهم الديني ، وسلطتهم السياسية : تلك المحاولة التي ظهرت بأوضح
ما يمكن في عصر الناصر ؛ وإطلاقه على الناصر خاصة ، وظهوره على باب
الطلمس الذي أقامه تخليداً لذكرى رجوع خوارزم شاه عن دخول بغداد فيه
تأكيداً لمركز الخلافة الدينية ، وتأيينه من السماء . وذكر « الخلق أجمعين »
إشارة إلى عالمية الدين الإسلامي ، وبالتالي إلى عالمية الخلافة العباسية .

هجرة المناظرين : من الألقاب التي تطلق على المدرسين ، ومثله في ذلك
« قدوة العلماء » ، و « صدر المدرسين » ، و « لسان المتكلمين »^(٦).

(١) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ١٦ ظ .

(٢) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٤٨ .

(٣) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ١٦ ظ .

(٤) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٨٧٣ .

(٥) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٠٤٥ .

(٦) الفقه شندى : ضوء ص ٣٦٠ .

الحرة

من ألقاب النساء . ومعناها في اللغة ضد الأمة ، وكذلك السكريمة . وقد أطلق الأقب على السيدة علم والدة الملك المنتخب في نص جنازى بتاريخ شهر ذى الحجة سنة ٥٤٧ هـ في مكة^(١) ، وكذلك على بنت ذى الوزارتين القائد أبى عثمان سعد بن مردئش بن محمد في نص جنازى بتاريخ سنة ٥٥٧ هـ من مرسية^(٢) .

الحسام

الحسام في اللغة السيف وهو من الحسم بمعنى التقطع . واستعمل هذا اللفظ ومركباته كألقاب فخرية .
وكان حسان بن ثابت الأنصارى وهو شاعر النبي (صلى الله عليه وسلم)
يلقب « بالحسام »^(٣) .

مسام الدنيا والدين : من الألقاب المضافة إلى « الدنيا والدين » . وقد ورد اللقب في هذه الصيغة الملكية أى في حالة الإضافة « إلى الدنيا والدين » ضمن ألقاب لاجين في نقوش خاسية به بتاريخ سنة ٦٩٦ هـ في جامع ابن طولون^(٤) .

مسام الدولة : من الألقاب المضافة إلى « الدولة » . وكان يطلق على بعض سلاطين المماليك البحرية وديار بكر كما يستدل على ذلك من نقودهم^(٥) .

مسام الدين : من الألقاب المضافة إلى « الدين » وكان يطلق على بعض

(١) Répertoire ج ٨ رقم ٣١٥٦ .

(٢) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٢٢٤١ .

(٣) ابن حجر : تزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ١٦ ط .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ أرقام ١٤ — ١٦ .

(٥) السكرملى : النقود العربية ص ١٣٢ .

سلاطين المالك البحرية وديار بكر من أرجاء الجزيرة حيث يظهر على بعض
قوادم^(١) .

ويقرر القلقشندي أنه كان يطلق في عصر المالك على رجال الجيش من الترك
ومن المولدين وكان في الحالة الأولى يختص غالباً بالاسم « لاجين » ، وفي الحالة
الثانية يختص بالاسمين « حسن » و « حسين »^(٢) ، وقد اتفقت بعض النقوش
مع هذه الآراء : فقد لقب مثلاً الأمير لاجين الجاشنكير « بحسام الدين » في
نقش بتاريخ سنة ٧٥٢ هـ في حوضه^(٣) . [انظر « أسد الدين »] .

الحسيب

من الحسب وهو ما يمهده الإنسان من مفاخر آبائه على ما ذكره جماعة من أهل
اللغة . ولو أن البعض يقرر أن الحسب قد يكون في الرجل وإن لم يكن له آباء
لهم شرف^(٤) .

وهو لقب فخري يطلق على الشرفاء من ولد علي بن أبي طالب^(٥) . وقد
أطلق على الأمير أبي منصور إسماعيل الملو في نقش بتاريخ سنة ٦١٣ هـ في
ضريحه ؛ وتشير باقي الألقاب الواردة في النص إلى هذا المعنى : « الشريف
السيد الأمير الحسيب النسيب . . . »^(٦) .

حصن الدنيا والدين

من الألقاب المضافة إلى « الدنيا والدين » . وقد أطلق على الملك الناصر
محمد بن قلاوون في نقش بتاريخ سنة ٧١٣ هـ على قلعة القاهرة^(٧) ، ومن الجائز
أن هناك صلة بين التلقب بهذا اللقب وبين وجوده على قلعة أو حصن .

(١) المرجع نفسه ص ١٣٢ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٨٨ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٥٤ .

(٤) لسان العرب ج ١ ص ٣٠٠ — ٣٠١ .

(٥) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٣ .

(٦) Van Barchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٥٨ .

(٨) المرجع نفسه ج ١ رقم ٥٢ ، ص ٧٨ — ٨٩ .

الحضرة

الحضرة في اللغة الفناء ، وحضرة الرجل قربه وفناؤه . وقد استعمل اللفظ كلقب فخري . وهو أحد ألقاب الكناية السكانية التي يطلق عليها في مصطلح كتاب المالك اسم « الألقاب الأصول » ، وقد استعمل المكان للتعبير عن الشخص . وهو بهذا المعنى « لقب أصل » مؤنث غير حقيق . وهو من أوائل هذه الألقاب ظهوراً ، وتدل النقوش الأثرية والوثائق التاريخية على أنه كان مستعملاً في القرن الرابع الهجري ، وربما بدأ أول ما بدأ للكناية عن الخليفة . ويمل القلقشندی استعماله بأنه لما احتجب الخلفاء ؛ وفوض إلى الوزراء الكتابة عنهم صار هؤلاء إذا أرادوا التعبير عن الخليفة في مكاتباتهم يشيرون إلى مكانه بدلاً من اسمه ، وذلك زيادة في التوقير والاحترام . ولذا كان اللقب بالمكاتبات أخص .

وتؤيد بعض نسخ المكاتبات أنه كان يطلق في المكاتبات على الخليفة : فقد أورد ابن تقي بردي كتاباً كتبه يعقوب بن كلس عن الخليفة العزيز الفاطمي إلى عضد الدولة بحضرة الخليفة الطائع العباسي جاء فيه : « وصل رسولك إلى حضرة أمير المؤمنين » وقد أجابه عضد الدولة بكتاب أشاد فيه بفضل أهل البيت وخاطب الخليفة الفاطمي « بالحضرة الشريفة » (١) .

وإذا كان اللقب قد استعمل للتعبير عن الخليفة منذ ظهوره و كان يتصف « بالشريفة » تارة و « بالمطهرة » تارة أخرى فإنه يتضح من بعض النقوش الأثرية أنه قد استعمل مجرداً من الصفات للإشارة إلى بني بويه ومن ذلك إطلاقه على الأمير أبي شجاع عضد الدولة في نص تذكاري بتاريخ شهر صفر سنة ٣٤٤ هـ من اصطخر : « حضرة الأمير أبو شجاع عضد الدولة . . . » (٢) .

(١) ابن تقي بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة مجلد ٢ ، ص ١٣

(٢) S. De Sacy, Mem. Sur ، ١٣ ، Coll. Van Berchem, enveloppe

Jyhsen, Elementale arabicum. ، ١٣٧ ، diverses antiquités de la Perse

من Réperoire ، ٦٢ ، ج ٤ رقم ١٤٧٥ .

ومن ثم انتقل استعماله للسلاجقة : فأطلق على السلطان الب ارسلان في نقش بتاريخ سنة ٤٥٩ هـ على صينية من الفضة من إيران : «... تقدما للحضرة الأجل السلطان العظيم الب ارسلان ...»^(١) .

ولم يقتصر استعمال اللقب على الخلفاء والملوك من المسلمين بل تعداهم إلى بعض الملوك من المسيحيين : فقد ورد في نص لإنشاء بتاريخ سنة ٥٣٦ هـ في السكابلاتينا في بالمو « خرج أمر الحضرة الملكية المعظمة الرجارية العلية أبر الله أيامها وأيد أعلامها ، بعمل هذه الآلة لرصد الساعات بمدينة سقلية سنة ست وثلاثين وخمسمائة »^(٢) ، وفي نص جنأري بتاريخ سنة ٥٤٤ هـ من نفس المدينة هالك نصه : « توفيت أنه أم القسيس اكرزنت قسيس الحضرة المالكة العلية العلية المعظمة السنية القديسية البهية ، المعزة بالله ، المزوزة بقدرته ، المنصورة بقوته ، مالكة بنطالية وانكبرذه وقاورية وصقلية وإفريقية ، ممزة امام رومية الناصرة لليلة النصرانية ، صرمد الله مملكتها»^(٣) .

أما في العصر الأيوبي فقد أيدت الوثائق ما قرره ابن شيث بخصوص تدهور قيمة اللقب : إذ ذكره ابن شيث ضمن الألقاب التي يخاطب بها من هم دون الوزراء في المرتبة ، وجعل أعلاها « المجلس السامي » ، ثم « مجلس الحضرة » ثم « الحضرة » ثم « حضرة مولاي »^(٤) إلا أنه نبه إلى أن السلطان لا يجوز أن يكاتب بها أحدا من الداخلين تحت حكمه^(٥) . ولقد وافقت ذلك مكاتبات القاضي الفاضل فقد أطلق لقب « حضرة سيدنا » على قاضي حماء حين المسكاتبه إليه عن نفسه^(٦) ، وأطلق لقب « مجلس حضرة سيدنا » على قاضي القضاة بمصر حين كاتبه عن نفسه كذلك^(٧) . ولكن لما كتب عن السلطان إلى نفس

(١) Ars Islamica ج ١٠ أرقام ١٠٤-١٠٥، ص ٢٥١، Répertoire ج ٧ رقم ٢٦٦١ .

(٢) Répertoire ج ٨ ص ٢٢٤ — ٢٢٥ .

(٣) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣١٤٠ .

(٤) ابن شيث : معالم الكتابة ص ٣٦ .

(٥) الفلقشندي : صبيح الأعشى ج ٥ ص ٤٩٨ .

(٦) مكاتبات القاضي الفاضل . مخطوط ٩٧ ط . ٩٨ و .

(٧) المرجع نفسه ١٢٨ ط .

قاضى القضاة خاطبه بلقب « القاضى ونموته » من غير ذكر « الحضرة »^(١) .
وهكذا وصل اللقب إلى عصر الماليك وهو يستعمل فى حالات كثيرة .
واستغل كتاب ديوان الإنشاء هذه الأوضاع المختلفة ، ونظموا فى ضوءها
مصطلح الكتاتيب عندهم : فأجازوا أن يطلق لقب « الحضرة » على بعض ملوك
الدول الإسلامية الأخرى حين الكتابة إليهم من ديوان الإنشاء ، وقد أورد
شهاب الدين بن فضل الله العمري صورة لرسم الكتابة إلى الربيعي صاحب
برالمدوة^(٢) ، وإلى صاحب افريقية^(٣) ، وإلى قان إيران^(٤) ، وإلى قان القباقي^(٥)
وافتححت سلسلة ألقابهم جميعا « بالحضرة » ، وخوطب الأولان « بالحضرة الشريفة
العالية » . ثم أضاف تقي الدين بن ناظر الجيش إلى هذه الصورة رسم الكتابة إلى
صاحب تونس ، وبدأه « بالحضرة العالية السنية »^(٦) . وبعد ذلك زاد القلقشندي
على هذا بأن رتب استعمالات اللقب بالنسبة للملك النصارى . فذكر أنه إما أن
يستعمل بأداة التعريف ، وإما أن يقتصر على « حضرة » مع الإضافة . وقسم الحالة
الأولى إلى خمس درجات : هى « الحضرة العاليه » « والحضرة العالية » « والحضرة
السامية » « والحضرة المكرمة » « والحضرة الموقرة » ، وتستعمل لهم
حسب أهميتهم^(٧) .

هذا ولم يفت القلقشندي أن يذكر أن الموحدين بالمغرب وخلفاءهم بتونس
وغيرها من سائر بلاد افريقية كانوا يخاطبون كذلك بهذا اللقب^(٨) . والحق
إن الوثائق المختلفة قد اتفقت معه فى هذا الشأن : فأطلق لقب « الحضرة

-
- (١) المرجع نفسه ١٢٨ و .
 - (٢) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٢٣ .
 - (٣) المرجع نفسه ص ٢٥٠ .
 - (٤) المرجع نفسه ص ٤٤ .
 - (٥) المرجع نفسه ص ٤٧ .
 - (٦) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٢٩ عن التقييف .
 - (٧) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٧٣ — ١٨١ .
 - (٨) المرجع نفسه ج ٦ ص ٥٣٤ .

المعظمة^(١) » و « الحضرة المكرمة^(٢) » و « الحضرة الإمامية^(٣) » على أبي يعقوب يوسف عند الكتابة إليه ، كما أطلق ابن بطوطة لقب « الحضرة » على ملوك مراکش^(٤) . وفي وثيقة بتاريخ سنة ٨١٧ هـ أشير إلى مدينة تونس « بالحضرة العلية السامية السنية » ، وعبر في نفس الوقت عن الإمام أبي فارس عبد العزيز بلقب « حضرة سيدنا ومولانا الخليفة^(٥) » .

ولكن إذا كانت الوثائق ورسائل الألقاب قد اتفقت فيما يتعلق باستعمالات هذا اللقب في عصر الماليك فإن النقوش الأثرية قد أظهرت استعمالاً لهذا اللقب لم يرد عنه ذكر في تصانيف ديوان الإنشاء : ففي نقش بتاريخ سنة ٩٠١ هـ في ضريح الأمير يعقوب شاه أطلق لقب « الحضرة الشريفة » على قايتباي^(٦) . وقد علل البعض ظهور هذا اللقب بأنه يرجح أن صيغة النص قد حررت على يد أديب قليل الخبرة بتقاليد ديوان الإنشاء خصوصاً وقد وصف اللقب « بالشريفة^(٧) » . على أنه يلاحظ أن لقب « الحضرة » قد استعمل للملك الأيوبيين وسلاطين السلاجقة قبل ذلك فربما استعمل هنا على سبيل التقليد . ثم إنه استعمل أيضاً مع صفة « الشريفة » في عصر الماليك في مخاطبة بعض السلاطين المستقلين في أنحاء العالم الإسلامي كسلاطين المغول ؛ واتخاذ سلاطين الماليك لألقاب بعض السلاطين المسلمين أمر معروف . وهناك تعليل آخر هو أنه ربما كان استعمال لقب « الحضرة » — وهو من ألقاب الخلفاء العباسيين — متمشياً مع اتخاذ أواخر سلاطين الماليك بعض ألقاب الخلفاء مثل « الإمام » ، « والإمام الأعظم » . وأخيراً لعل اتخاذ قايتباي لهذا اللقب جاء من قبيل المنافسة مع حكام بلاد المغرب ، وقد كانوا يلقبون بهذا اللقب .

(١) Diplomi م ٧ .

(٢) المرجع نفسه م ١٠ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ م ٥٣٤ .

(٤) رحلة ابن بطوطة ج ١ م ٧ ، ٨ .

(٥) Diplomi م ١٣٧ — ١٣٨ .

(٦) Van Berchem, Carpus. Égypte ج ١ رقم ٣٦٤ .

(٧) المرجع نفسه م ١٠ م ٥٤٨ — ٥٥٣ .

هذا وقد استعمل لفظ « الحضرة » في بعض الألقاب المضافة إلى مثنى :
مثل « عميد الحضرتين » ، أو « ثقة الحضرتين » أو « نظام الحضرتين »
[انظر « ثقة الحضرتين »] .

حَطِّي

أب عام للملك الحبشة استحدث في عصر المماليك ، وكان يذكر في المكاتبات
إليهم عن السلطان في مصر .^(١)

حميد الدين

من الألقاب المضافة إلى « الدين » [انظر « أسد الدين »] . وكان يلقب به
في العصر الفاطمي داعي الدعاة سيدنا حميد الدين السكرماني الملقب « بداعي دماء
العراقين » والذي كان يشرف على الدعاية إلى المذهب الفاطمي ، ويرجع له بقله
ولسانه في عصر الخليفة الحاكم بأمر الله .^(٢)

خاتم الزمان

أطلق على أبي المكارم داودبيك في نص جنائزي بتاريخ سنة ٦٦٠ هـ على أثر
في أوليا آنا^(٣) . ولعل معنى اللقب هنا زينة الزمان ؛ فكما أن اليد تزدان بالخلخال
فكذلك الزمان يزدان باللقب .

الخاتون

لفظ تركي معناه السيدة دخل العالم الإسلامي عن طريق الأتراك . وقد استعمل
في النقوش والمؤلفات بهذا المعنى : فجاء على صيغة الجمع : خاتونات أو خواتين

(١) القلشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٢٨٥ .

(٢) W. Ivanow, Ismaili Traditions Concerning Rise of the Fatimids, (٢)

ص ١٩ .

(٣) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٤٩٣ .

لتعبير عن الحريم ؛ وورد لفظ « خاتونات » في نقش بتاريخ سنة ٢٠٠ هـ على السكبة خاص بالمأمون جاء فيه أن الفضل بن سهل قتل قائد الثغر وسبا أولاد جيفويه الخزرجي مع « خاتوناته »^(١) . كما جاء في « السلوك » أن غازان اغتم لهزيمة التتار سنة ٧٠٢ هـ فخرج من منخره دم كثير حتى أشقى على الموت ، واحتجب حتى عن « الخواتين »^(٢) .

واستعمل اللفظ أيضاً كلقب على المرأة يتفرع عليه باقي الألقاب المؤنثة : ففي نص تأسيس بتاريخ سنة ٥٠٤ هـ في المدرسة الظاهرية بدمشق تقدم هذا اللقب لبعض الألقاب المفردة والمركبة في نعت والدة الملك دقاق : « ... الخاتون الأجلة السيدة صفوة الملك ، عز نساء العالمين ، والدة الملك دقاق بن تاج الدولة »^(٣) ... » وكذلك ورد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٨ هـ في المدرسة الشامية في دمشق أول سلسلة ألقاب أم حسام الدين بنت أيوب بن شادي^(٤) « بسملة هذه المدرسة الخاتون الكبرى الأجلة ، عصمت الملوك والسلاطين ، ست الشام ، أم حسام الدين بنت أيوب بن شادي . . . » .

وكان هذا اللقب في زمن القلقشندي يستعمل كأحد الألقاب المفردة المفرعة على الألقاب الأصول المؤنثة تأنيثاً حقيقياً^(٥) .

وكان اللفظ يرد أحياناً بجانب الاسم ، وكان يقوم في هذه الحالة مقام لقب « السيدة » للإشارة إلى الجليلات من النساء خصوصاً أميرات الأسر الحاكمة ، وفي هذه الحالة كان الملقب يتبع الاسم ، ومن أمثلة استعماله ماورد في « السلوك » من أنه بعد أن مات ملكشاه ملك بعده ابنه محمود سنة ٤٨٥ هـ وكان عمره أربع سنين فقامت أمه « ترکان خاتون » بتدييره^(٦) ، وكذلك ذكر « ضيفة خاتون »

(١) الأزرقى : تاريخ مكة ج ١ ص ١٥٨ ، Répertoire ج ١ رقم ١١٦ .

(٢) المقرئى . سلوك ص ٩٣٧ .

(٣) Van Berchem, Eplgr. des. atabeks ص ٣٢ . Répertoire ج ٨ رقم

٢٩٤٣ .

(٤) Répertoire ج ٨ رقم ٤٠٢٥ .

(٥) القلقشندي : صبح الأهلى ج ٦ ص ٧٨ .

(٦) المقرئى : سلوك ص ٣٤ .

بنت الملك العادل الأول وزوجة الملك الظاهر غازي سلطان حلب^(١).
 هذا وقد استعمل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة : مثل « افتخار
 الخواتين » [انظر « افتخار »] ، « وخاتون الدنيا والآخرة »
 افتخار الخواتين : أطلق هذا اللقب على ابنة الملك نور الدين في نص إنشاء
 من سنة ٦٢٥ هـ في برج الأسوار في بيروت^(٢) . وهناك صلة بين استعمال هذا
 اللقب وبين لقب والد الملقبة وهو فخر الدين حيث أن كلا اللقبين فيه معنى
 « الفخر » .

خاتون الدنيا والآخرة : أطلق هذا اللقب على بنت الملك العادل أبي بكر بن
 أيوب في نص جنائز بتاريخ سنة ٦٤٥ هـ في قيسارية^(٣) . ويلاحظ لفظ الآخرة
 الاستعمال في نص جنائز .

الخادم

لقب يرد في المكاتبات يعبر به صاحب الكتاب عن نفسه وهو بهذا يبين
 الصلة بين المكتوب عنه والمكتوب إليه ، ويسمى في مصطلح الكتاب « الترجمة » .
 وكان استعمال « الخادم » يقلب في الترجمة إذا كانت المكاتبة مرسلة عن أحد
 الملوك إلى ديوان الخلافة .

وفد اتفقت نسخ المكاتبات المحفوظة لنا وآراء واضعي مصطلح الكتاب
 في العصر الأيوبي . ومقارنة نسخ مكاتبات القاضي الفاضل^(٤) وابن الأثير^(٥) بما
 قرره ابن شيت في كتاب « معالم السكتابة » يبين الاتفاق في أن الترجمة إلى الديوان
 الشريف كانت من ذوى الولايات « العبد » ومن الملوك « الخادم »^(٦)

(١) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٢) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٩٩٣ .

(٣) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٢٧٣ .

(٤) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢٤٤ .

(٥) ابن الأثير : المثل السائر ص ١٧ ، ٧١ .

(٦) ابن شيت : معالم السكتابة ص ٣٤ .

ودلت مكاتبات القاضى الفاضل على أنه كان يترجم أيضاً « بالخدام » عن أصحاب الولايات إلى السلطان كما تشير إلى ذلك مكاتبات صلاح الدين إلى الصالح إسماعيل حيث ترجم عن نفسه « بالخدام »^(١) .

على أنه ربما اختلفت الترجمة أحياناً : فترجم إلى الخليفة عن الملوك « بالعبد » وإلى السلطان عن أصحاب الولايات « بعبده » ، وربما وصف « الخدام » بصفة « المخلص » .

ويمكن ترتيب بعض التراجم المستعملة في العصر الإسلامى ترتيباً تنازلياً بالنسبة للكتوب إليه : فأعلامها بالنسبة للكتوب إليه أى أدناها بالنسبة للكتوب عنه « المملوك » ثم « العبد » ثم « الخدام » ثم « عبده » .

وقد استخدم لفظ الخدام فى تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « خادم بيت الله المقدس » ، و « خادم الحرمين الشريفين » .

فما دم بيت الله المقدس : أطلق هذا اللقب وعطف عليه و « حافظه من الردة الكافرين » على أبى الحسن على بن يوسف بن أيوب فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٨٩ هـ فى الجامع العمري فى بيت المقدس^(٢) بعد موقعة حطين على يد صلاح الدين الأيوبي . ولا شك أن خدمة المسجد الأقصى ، وحماية بيت المقدس صوما قد أصبحت من أقدس واجبات الحكام المسلمين الذين خلفوا صلاح الدين نظراً إلى قداسة هذا البيت عند المسلمين من جهة ، وإلى تطلع الصليبيين إلى استعادته من جديد من جهة أخرى .

فما دم هرصي الله ورسوله : كان يرد غالباً بصيغة « خادم الحرمين الشريفين » ، ويقصد بهما المسجد الحرام بمكة ، ومسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة .

(١) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢٣١ .

(٢) Répertoire ج ٩ رقم ٣٤٦٤ .

وقد أطلق لقب خادم الحرمين الشريفين على صلاح الدين في نص تعمير بتاريخ سنة ٥٨٧ هـ في قبة يوسف في بيت المقدس ^(١) . والحق أن اسم صلاح الدين كان يذكر في الخطبة بمكة بعد الخليفة وأمير مكة حسب ما شاهده ابن جبير هناك سنة ٥٧٩ هـ ^(٢) .

وتتصل رغبة صلاح الدين في السيطرة على الحرمين الشريفين بتدهور الخلافة التي أخذت تفقد سلطانها الديني لحساب الأسر المالكة ، وكان من مظاهر اتساع النفوذ الديني السيادة على الحرمين الشريفين . ومن ناحية أخرى كانت السيادة على الحرمين تعتبر رمزا لشمول النفوذ على العالم الإسلامي كله : إذ أن الكعبة هي قبلة المسلمين في صلاتهم ، ومهوى أفئدتهم ، ووجهة حجهم . ومنذ أواخر القرن السادس الهجري كانت السيادة على الحرمين موضع نزاع بين الأيوبيين في مصر ، وبنى الرسول في اليمن . ولإشك أن انصراف صلاح الدين إلى إخلاء الصليبيين عن الشام ، وانتزاعه بيت المقدس من بين براثنهم : كل ذلك أمدّه بقوة دينية وسياسية وأضفى عليه أهمية إسلامية لم يستطع أن ينازعه فيها منازع . ثم أطلق اللقب أيضا على الظاهر بيبرس في نص تعمير بتاريخ سنة ٦٥٩ هـ في القلعة بدمشق ^(٣) ، وكذلك بصيغة « خادم الحرمين » في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٦٤ هـ في المسجد في كارا ^(٤) .

واتخاذ بيبرس لهذا اللقب يتفق مع السياسة التي سارت عليها مصر تحت حكم الأيوبيين ؛ ولعل بيبرس قد استمد حقه في السيادة على الحجاز من أنه قد أصبح يؤوى الخليفة العباسي الذي لا بد وأن يدعى لطاؤه شرفاء مكة ، والذي فوض إلى بيبرس بدوره حكم بلاد الخلافة العباسية ^(٥) : إذ ورد في صيغة عهد الخليفة العباسي إلى بيبرس أنه قلده الديار المصرية ، والبلاد الشامية

(١) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٤٤٧ .

(٢) ابن جبير ص ٩٥٤٧٥ .

(٣) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٤٧٦ .

(٤) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٥٥٤ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ - ص ١١٤ - ١١٥ .

والديار البكرية والحجازية واليمانية والفراتية ، وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجدا^(١). ثم إن بيبرس قد ورت هذا الحق عن الأيوبيين ، واستحقه بمجهوداته الحربية في سبيل الإسلام ضد الصليبيين والتتار .

هذا وقد حرص خلفاء بيبرس على المحافظة على هذا الحق وإقراره ؛ ومن أهم هؤلاء السلطان المنصور قلاوون الذي استعمل سلطته حتى حلف له الشريف أبو سبي أمير مكة بالطاعة له ولولده في شعبان سنة ٦٨١ هـ ، وتمهد بما يتبع ذلك من أفراد الخطبة والسكة باسمه^(٢) . وكانت هذه الرغبة ترجع إلى ادماهم الولاية على المركز الروحي للإسلام لاسيما وقد أجهت أنظار المسلمين إليه وحده بعد سقوط الخلافة في بغداد . وقد أطلق هذا اللقب على قلاوون في نقش من ح سنة ٦٨٣ هـ في مدرسته^(٣) ، وعلى الأشرف قايتباي بصيغة « خادم حرمي الله ورسوله » في نقش بتاريخ سنة ٨٨٥ هـ في وكالة باب النصر^(٤) .

وقد وردت مترادفات لهذا اللقب تشير إلى سيادة سلاطين الممالك على الأقطار الحجازية مثل « ملك الجهات الحجازية » الذي أطلق على السلطان قلاوون في نقش بتاريخ سنة ٦٨٧ هـ في مدرسة السلطان الملك الأشرف خليل^(٥) ، ولقب « صاحب الأقطار الحجازية » الذي أطلق على السلطان الملك الأشرف شعبان في نص لإنشاء بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(٦) ، وعلى برسباي في نص من ح سنة ٨٣٥ هـ في ضريحه^(٧) ، وعلى إينال في نص لإنشاء بتاريخ سنة ٨٦٠ هـ في مدرسته^(٨) ، وعلى طومان باي في نص تجديد بتاريخ شهر رمضان سنة ٩٠٦ هـ

(١) Sullans Mam. ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) المقرئى : سلوك ج ١ ص ٧٠٦ — ٧٠٧ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٨٢ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٢٥ .

(٥) المرجع نفسه ج ١ رقم ٩٥ .

(٦) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٧٨ .

(٧) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٥١ .

(٨) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٧٨ .

في قلعة القاهرة^(١).

وفضلا عن ذلك وردت مترادفات أخرى في نصوص معاهدات خاصة بقلاوون : ففي بعض المعاهدات يبدنه وبين أهل جنوة ومع الفونس ملك أراجون في سنة ٦٨٩ هـ يلقب قلاوون « بسلطان اليمن والحجاز » و « بسلطان بيت مسكة : البيت العالي » و « بسلطان البيت العالي الشريف بمكة^(٢) » ، وفي بعض معاهداته مع چاك ملك أراجون وأمير سور نجد « ... الأقاليم ... اليمنية والحجازية » و « ... ممالك ... يمنها وحجازها^(٣) » .

الخاشع

الخاشع في اللغة الخاضع والمتذل ، وكان في عصر المماليك يطلق على كل من اتصف بالعسلاخ من المدنيين والعسكريين وإن كان بالصوفية أخص^(٤) . وكان يطلق على نائب الشام غموما على ما في ذلك من غرابة . إلا أن ذلك جاء نتيجة للتقاليد المتبعة في التلقب في عصر المماليك : فكان ربما يولى رجل فيه صفات تستحق ألقابا ونموتا خاصة ، فيسكتب له بذلك مراعاة لما يقتضيه حاله فيصبح استعمال هذه الألقاب مبدءا يسرى على من يخلفه في ذلك المنصب وإن لم يكن متحليا بهذه الصفات ؛ وقد اتفق ذلك في نيابة الشام عندما وليها الأمير بيدمر الخوارزمي وكان دينا صالحا عابدا ، فاقتضى الحال أن يخاطب « بالمابدى الناسكي الخاشعي » ، فلزمت الألقاب فيمن جاء بعده^(٥) .

وفضلا عن ذلك كان هذا اللقب يستعمل أيضا لرؤساء النمصارى كالباب والبطاركة وذلك لمناسبته لهم^(٦) . والخاشعي نسبة إليه .

(١) المرجع نفسه ج ١ رقم ٥٦ .

(٢) Amari, Nuovi ricordi ، ٤٢ ص ١١ ج De Sacy, Notices et Extraits .

من ١٣ ، Biblioteca arabico. — Sicula. ص ٣٤٢

(٣) Amari, Trattato ص ٣ ، Sultans Mam. ج ٢ ص ١٧٣ ، Van Berchem

Corpus. Égypte ج ١ ص ٤١٥ — ٤١٦ .

(٤) القلقشندي صبح الأعشى ج ٦ ص ١٣ .

(٥) المرجع نفسه ج ١١ ص ٨٦ — ٨٧ .

(٦) القلقشندي : ضوء من ٣٦٠ .

خاقان

تمريب لقب « قاقان » التركي الذي كان يطلق على ملوك من تسموا بالأتراك في القرنين السادس والسابع من الميلاد^(١) . وأصل اللقب « قان قان » أي « قان القان » أو « قان القانات »^(٢) .

وقد دخل هذا اللقب في الإسلام فأطلق على رؤساء الترك من المسلمين . ومن أقدم استعمالاته على النقود الإسلامية وروده على سكة من بخارى يغلب على الظن أنها من عصر الأمين أو المأمون ؛ وربما أشار اللقب فيها إلى ماهر إحدى قبائل التتار فيما وراء النهر^(٣) .

واستمر هذا اللقب يطلق على خانات تركستان ، وينقش على نقودهم . ومن أمثلة ذلك وروده على سكة بتاريخ سنة ٤٠٤ هـ من بخارى تحمل اسم القادر بالله ويرمز للقب فيها إلى شرف الدين توغان أو أحمد بن علي من خانات تركستان^(٤) ، وعلى قطعتين من العملة بتاريخ سنة ٤٠٥ هـ : إحداهما من بخارى^(٥) كذلك ، والأخرى من الصغد^(٦) ، وهي خاصة بأحمد بن علي ؛ وعلى سكة بتاريخ سنة ٤٥٧ هـ من أوزكند خاصة بتتغج خان إبراهيم^(٧) ؛ وكذلك على سكة خاصة بأحمد الثاني بن خسروخان (سنة ٤٧٢ — سنة ٤٨٨ هـ)^(٨) .

وقد انتقل هذا اللقب مع الأتراك الذين استأثروا بالسيادة في بعض نواحي العالم الإسلامي فأطلق على علاء الدولة أبي سعد مسعود في نص إنشاء من ح

(١) W Barthold, Turkestan Down to The Mongol Invasion , المقرري :

سلوك من ٣٠٧ حاشية .

(٢) الكرملي : النقود العربية من ١٣٤ .

(٣) Arab Xcviii .

(٤) Inventaire des Monnaies من ٢١٠ .

(٥) Königsberg من ١٠٩ .

(٦) Inventaire des Monnaies من ٢١٠ .

(٧) المرجع نفسه من ٢٢٤ .

(٨) المرجع نفسه من ٢٢٤ .

سنة ٥٠٨ هـ على برج مسعود في غزنة^(١) ، وعلى أبي الفتح طغرل السلطاني في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٤٠ هـ في باري دركاه في بهار^(٢) في الهند ؛ كما ورد في نص إنشاء من ح سنة ٦٧٠ هـ في جوك مدرسه في سيواس في تركيا : « اللهم أيد وانصر عبدك وخليفتك السلطان الأعظم والحاقان العظيم ، مولا ملوك العرب والعجم ، ظل الله في العالم ، أدام الله دولته وسلطنته إلى يوم القيامة »^(٣) .

وفي عصر ملوك المغول صار لقب « خاقان » أو « قان » يطلق على رئيس الأسرة المغولية صاحب السيادة العليا على كافة ولاية المغول في أنحاء العالم ، بينما تُلقب الولاة الفرعيون بلقب « خان » [انظر « خان »] . وقد أطلق هذا اللقب على مانجو أحد الخانات الأعظم في سكة من استراباد^(٤) ؛ ثم استعمل بعد ذلك للمغول في إيران ، والتيمورية كما تشير إلى ذلك نقودهم^(٥) .

هذا وقد دخل هذا اللقب مصر في عصر المماليك : فأطلق كلقب فخري على السلطان الأشرف قايتباي في نقش بتاريخ سنة ٨٨٥ هـ في وكالة باب النصر^(٦) ، وفي آخر في وكالة السروجية^(٧) وفي ثالث بصيغة النسبة : « الخاقاني » في نص بتاريخ سنة ٩٠١ هـ في ضريح الأمير يعقوب شاه (ست نصره)^(٨) . وإطلاق هذا اللقب على سلاطين المماليك يتصل بأدعائهم أحقية السيادة على العالم الإسلامي عربيه وعجميه ؛ ومما له دلالة أن هذا اللقب في النصوص السابقة الخاصة بالسلطان قايتباي كان يلحق بلقب آخر يشير إلى السيادة على العرب والعجم والترك .

(١) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٦١ .

(٢) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٢١٥ .

(٣) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٦٤٨ .

(٤) Catalogue ص ٣٤٦ .

(٥) Arab Xcvi .

(٦) Van Berchem, Corpus Égypte ج ١ رقم ٣٢٥ .

(٧) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٢٩ .

(٨) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٦٤ .

وكان ينسب وصف لقب « الخاقان » بصفات أهمها « الأعظم » و « العادل » و « المظم » . وكان يقال أيضاً « خاقان البحرين » أو « الخاقان بن الخاقان »^(١) .
وقد أطلق لقب « الخاقان » ككنية فخري خاص على موسى بن سَلم وهو جد الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وقد نمت بذلك لتقريبه للعلمان الترك^(٢) .

خالصة

خالصة في اللغة خاصة . وقد استعمل هذا اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « خالصة أمير المؤمنين » ، و « خالصة الأنام » ، و « خالصة الدنيا والدين » .

خالصة أمير المؤمنين : أى خاصة أمير المؤمنين [انظر « أمير المؤمنين »] .

خالصة الأناسم : جعل شهاب الدين بن فضل الله العمري في كتابه « عرف التعريف » هذا اللقب أعلى ألقاب الصالحاء من هذا النوع ، وأورده مع « الحضرة الشريفة » التي جعلها أكبر رتبهم ، ومع « الجناب الشريف » و « الجناب الكريم » و « الجناب العالي » ، وجعل دونه « شرف الأنام » ، وأورده مع « المجلس العالي » ، ودونه « زين الأنام » وأورده « مع المجلس السامى »^(٣) .

خالصة الدنيا والدين : من الألقاب المضافة إلى « الدنيا والدين » . وقد أطلق هذا اللقب على ابنة الملك فخر الدين في نص إنشاء من ح سنة ٦٢٥ هـ في برج الأسوار في ببيرت : « رسمت بمارت هذا البرج الملك العالمة المادلة خالصة الدنيا والدين افتخار الخوانين ابنة الملك فخر الدين »^(٤)

(١) الكرملي : التقود العربية ص ١٣٤ .

(٢) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٢٠ و ،

(٣) الفلشندي : صبيح الأعشى ص ٦٠ من ١٠٦ .

(٤) Répertoire ص ١٠ رقم ٣٩٩٣ .

الخان

لقب تركي يطلق على شيوخ الأمراء في قبائل الترك منذ القرن الأول أو الثاني الهجري ، ومعناه الرئيس ؛ وربما قيل لهم أيضا « قان » أو « خاقان » [انظر « خاقان »] . وقد أطلق هذا اللقب بعد ذلك على الولاة من المغول الذين كانوا يمترون بتبعية ولو إسمية اسيد الأسرة الأعظم الذي أطلق عليه « الخاقان » أو « القان »^(١) . وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته أن « خان » كان لقب السلطنة عند ملوك المغول في فارس والعراق^(٢) .

وقد دخل هذا اللقب في العالم الإسلامي عن طريق خانات التركستان : فأطلق على الأمير نصر بن علي في سكة بتاريخ سنة ٣٩٠ هـ من بخاري^(٣) ، وفي أخرى من فرغانة بتاريخ سنة ٣٩٩ هـ^(٤) ؛ ثم أطلق على علاء الدين أبي الفتح محمد بن تكش خوارزم شاه في سكة بتاريخ سنة ٦١٠ هـ من سمرقند^(٥) . ومن ثم انتقل إلى بعض أنحاء العالم الإسلامي مع الترك والتتار كعلم على السلطنة : فأطلق على أبي الفتح طغرل السلطاني في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٤٠ هـ في باري دركاه في بهار^(٦) في الهند وعلى أبي المسكارم « تاتارخان » في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٦٥ هـ في خريج شاه فضل الله في بهار^(٧) في الهند .

خانم

لفظ فارسي بمعنى سيدة . ويعتقد قان برشم أن هذا اللقب لم يرد في النقوش

(١) المفريزي : سلوك ص ٣٠٧ حاشية .

السكرلي : النقود العربية ص ١٣٤ .

(٢) رحلة ابن بطوطة ص ١٣٤ .

(٣) Inventaire des Maunais ص ٢٠٤ .

(٤) المرجع نفسه ص ٢٠٧ .

(٥) المرجع نفسه ص ١٦٨ .

(٦) Répertoire ص ١١ رقم ٤٢١٥ .

(٧) المرجع نفسه ص ١٢ رقم ٤٥٨٤ .

الإسلامية غير مرة واحدة^(١) .

خسرو إيران

« خسرو » لفظ فارسي بمعنى ملك وتعريبه كسرى . وقد أطلق لقب « خسرو إيران » على أبي الفتح محمد بن قرا ارسلان في نص تعبير بتاريخ سنة ٥٧٩ هـ في باب ارفا في ديار بكر^(٢) ، وكذلك على أبي الفتح موسى بن الملك المادل أبي بكر بن أيوب في نقش بتاريخ سنة ٦٢٥ هـ على اسطرابل من سوريا^(٣) .

الخطير

الخطير في اللغة ذو القدر . وقد أطلق هذا اللقب في الدولة الفاطمية على أبي الحسين عمار بن محمد الذي خدم في دولة الحاكم ثم الظاهر وتوفي سنة ٤١٢ هـ وقد لقبه ابن الصيرفي « بخطير الملك » . وأطلق « الخطير » على الأمير أبي جعفر محمد بن وندين باوند في نص إنشاء بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ٤١١ هـ على برج في رَدْ كان^(٤) ، وكذلك على الاصفهاني أبي منصور في نص إنشاء من ح سنة ٤٧٨ هـ خاص بابنه الحاجب أبي جعفر محمد في ضريح امام دور^(٥) .

الخليفة

خليفة الرجل في اللغة الذي يهيء بعده . وقد ورد اللفظ في الآية القرآنية « وإذ قال ربك الملائكة إني جاعل في الأرض خليفة »^(٦) . واستعمل هذا

(١) Van Barchem, Corpus. Jerusalem ١٠ رقم ٩٧ ، Wiet, Corpus.

Egypte ٢ ص ١٩٩ .

(٢) Répertoire ٩ رقم ٣٣٨١ .

(٣) المرجع نفسه ١٠ رقم ٣٩٨٩ .

(٤) Répertoire ٦ رقم ٢٣١٣ .

(٥) المرجع نفسه ٧ رقم ٢٧٥٦ .

(٦) قرآن كريم — سورة البقرة آية ٣٠ .

اللفظ كلقب للحاكم الأهلي الذي أسند إليه أمر الإشراف على الأمة الإسلامية بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) . وقد أطلق لأول مرة على أبي بكر الصديق ، وكان يحمل إزاء ذلك معنى خلافة النبي (صلى الله عليه وسلم) على حكم المسلمين . وعلى الرغم من استمرار استعمال هذا اللقب فإن مدلوله كان يختلف باختلاف الأسرات الحاكمة : ففي صدر الإسلام كان يقصد منه خلافة النبي (صلى الله عليه وسلم) بينما في الدولة العباسية عني به خلافة الله . وبما يوضح ذلك ورود لقب « خليفة الله » على سكة باسم المأمون بتاريخ سنة ٢٠٣ هـ بالمحمدية (١) . والحق أنه على مر الزمن انتزع من الإمام العباسي سلطته السياسية فصار مدلول اللقب أقرب إلى الرئاسة الدينية .

وقد ظهر لقب « الخليفة » على النقود والنقوش كلقب عام على الخلفاء . ومن أقدم استعمالاته على الآثار وروده في نقش بتاريخ سنة ١٠١ هـ على السكبة خاص بالوليد بن يزيد الأموي (٢) ، ، وعلى النقود وروده على سكة بتاريخ سنة ١٦١ هـ من أرمينيا باسم المهدي العباسي (٣) ، وعلى أخرى من أذربيجان ، ومثلها بأران بتاريخ سنة ١٦٦ هـ (٤) . وكان يرد على طرز قطع النسيج : فورد مثلا على قطع من النسيج بتاريخ سنة ١٩٠ هـ باسم الرشيد من تونة (٥) ، وعلى أخرى بتاريخ سنة ٣١٣ هـ من مصر باسم المقتدر بالله (٦) .

(١) Katalog رقم ١٣٩٥ من ٢٠٥ . لفت نظرنا أستاذنا الدكتور جرهمان إلى أن لقب « خليفة الله » موجود على عملة نحاسية من الطراز البيزنطي العربي نشر في Journal Asiatique IIIe série vol VIII p 490 وفي ZDMG XVIII (1864) p.608f . وهناجانب صورة الخليفة الأموي ربحا عبد الملك بن مروان : أمير المؤمنين خليفة الله النبي وفضلا عن ذلك فإنه من المعروف أن الخليفة محمد بن المنتصر بالله كان يسمى في البيعة « عبد الله وخليفته » كما قال الطبري ج ٣ من ١٤٧٥ (في ربيع الثاني سنة ٢٤٨ هـ) ،

(٢) Répertoire ١ - رقم ٢٦ .

(٣) Catalogue رقم ٣٥٢ من ٤٢ .

(٤) Katalog من ١٢٩ — ١٣٠ .

(٥) Répertoire ١ - رقم ٧٨ .

(٦) JRAS لسنة ١٩٣١ من ١٢٩ ، Répertoire ٣ - رقم ١٠٩٣ .

وكان أيضاً يضاف إلى اللقب ياء النسبة : فكان يقال « خليفة » على الرغم من الخطأ النحوي . ومن ذلك ما ذكره ابن فضل الله العمري في كتابه « التعريف » حين ذكر « الأبواب الشريفة للخليفة »^(١) ، وما ذكره الحسن ابن أبي محمد الصفدي في كتابه « نزهة المالك والملوك » عند ذكر « الشاش الخليفة »^(٢) .

ومن الصفات التي كانت تلحق بهذا اللقب في صيغة الجمع في بعض الأحيان صفة « الراشدين » : فكان يقال « الخلفاء الراشدون » . ولا يزال هذا اللقب يطلق عرفاً على الخلفاء الأربعة الأول : أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . كما أطلقت الصفة على خلفاء الموحدين بشمال إفريقيا : حيث ورد في مكة باسم أبي يوسف يعقوب بن المنصور^(٣) . وبلاحظ أن صفة « الراشد » نفسها تشير إلى الأحقية في الخلافة [انظر « إمام »]

وكان لفظ « خليفة » يضاف أحياناً إلى لفظ الجلالة لتأكيد معنى الخلافة عن الله فيقال مثلاً « خليفة الله » و« خليفة الله على كافة أهل الإسلام » و« خليفته في أرضه ونائبه في خلقه » . كما استعمل اللفظ بمعناه اللغوي البحت مضافاً إلى بعض الألقاب مثل « خليفة أمير المؤمنين » ، « خليفة فتى مولانا وسيدنا » .

خليفة الله : أضيف « خليفة » إلى لفظ الجلالة لتأكيد معنى خلافة الله الذي اتصل بالخليفة في العصر العباسي . ولعل هذا المعنى قد جاء من الآية القرآنية « إني جاعل في الأرض خليفة »^(٤) فلما كان آدم خليفة الله ، والأنبياء خلفاء آدم ، وآخرهم محمد ص ، والخلفاء خلفاء محمد ص فإن الخليفة بذلك خليفة الله . أو ربما جاء ذلك المعنى من أن الخليفة العباسي كان يعتبر نفسه المفوض من الله سبحانه لإقرار دينه في الأرض ، ونشر الإسلام ، وبذلك فهو خليفته على خلقه ، ومن

(١) ابن فضل الله العمري : التعريف .

(٢) الحسن بن أبي محمد الصفدي : نزهة المالك والملوك . مخطوط ٨٥ و .

(٣) Katalog ٢ - رقم ٦٩٦ ص ١٦٦ .

(٤) قرآن كريم — سورة البقرة آية ٣٠ .

هنا ظهر هذا اللقب ومترادفاته مثل « خليفة الله على كافة أهل الإسلام » ،
« وخليفته في أرضه ، ونائبه في خلقه » .

وقد أطلق لقب « خليفة الله » على المأمون في سكة بتاريخ سنة ٢٠٣ هـ من الحمديّة^(١) .

خليفة الله على كافة أهل الأرض : [انظر « خليفة الله »] أطلق على
الخليفة الناصر في نص لإنشاء بتاريخ سنة ٥٨٤ هـ في عين عرفت بمكة^(٢) . وهو
يتصل اتصالاً وثيقاً برغبة الناصر في استعادة مجد الخلافة دينياً وسياسياً ،
ومحاولته نشر نفوذه على جميع المسلمين ، مما حدا به الى التقرب إلى الشيعة ،
وانضمامه الى الفتوة . وبؤكده هذه الرغبة ظهور اللقب في مكة ، مهوى أفئدة
جميع المسلمين .

خليفته في أرضه ونائبه في خلقه : [انظر « خليفة الله »] وخليفة الله على كافة
أهل الإسلام] . أطلق على الإمام المستنصر بالله في نص بتاريخ سنة ٦٢٤ هـ
من بغداد^(٣) . وفي هذا اللقب ادعاء بالسيادة على جميع العالم من مسلمين وغير
مسلمين وهو بذلك يعاود على اللقب السابق الخاص بأهل الإسلام .

خليفتك : ورد هذا اللقب في نص لإنشاء من ح سنة ٦٧٠ هـ في أجوك مدرسه
في سيواس في تركيا وقد جاء فيه « اللهم أيد وانصر عبدك وخليفتك السلطان
الأعظم والخاقان المظلم ، مولا ملوك العرب والمعجم ، ظل الله في العالم ، أدام الله
دولته وسلطنته إلى يوم القيامة^(٤) » .

ويلاحظ أن لقب خليفتك — وهو مرادف « خليفة الله » — قد
أطلق هنا على السلطان ، وربما كان ذلك من أثر القضاء على الخلافة
العباسية مما أدى ييمض الولاية في مختلف جهات العالم الإسلامي إلى ادعاء
أحقيتهم في الولاية العامة . وكان من أثر سقوط خلافة بغداد أن استقدم
يبرس إلى مصر بعض أفراد الأسرة العباسية ، وأحيى الخلافة بالقاهرة . وربما

(١) Katalog ٢ رقم ١٣٩٥ من ٢٠٥ . انظر أيضاً من ٢٧٦ حاشية ١ .

(٢) Répertoire ٩ من ١٦٥ — ١٦٦ .

(٣) المرجع نفسه ١٠ رقم ٣٩٧٦ .

(٤) المرجع نفسه ١٢ رقم ٤٦٤٨ .

كان رد الفعل لذلك ادعاء السلاطين في سيواس بأحقيتهم في الولاية العامة ،
واتخاذ هذا اللقب كظهور لهذه الأحقية . ولعل اتخاذ لقب « خليفةك » كان مقدمة
لإطلاق لقب « الإمام الأعظم » على أواخر سلاطين المماليك في مصر من قبيل
المنافسة [انظر « إمام »] .

خليفة أمير المؤمنين : ورد في طراز قطعة من النسيج بتاريخ سنة ٤١٠ هـ من
مصر خاص بالخلافة وولى عهده عبد الرحيم بن الياس ابن أحمد بن المهدي بالله ^(١) .
ولعل « خليفة » هنا بمعنى ولي عهد أو نائب .

خليفة فني مولانا وسيرنا المير ماس المستنصر : أطلق على الأفضل بن بدر
الجلالي في نص بتاريخ سنة ٤٨٧ هـ في جامع أحمد بن طولون ^(٢) . والمقصود « بقى
مولانا » هنا بدر الجلالي . ولما كان هذا اللقب قد أطلق في حياة بدر الجلالي فربما
قصد به ولي العهد أو النائب شأن « خليفة أمير المؤمنين » .

الخواجه

لفظ فارسي بمعنى المعلم أو الكاتب أو التاجر أو الشيخ أو السيد ^(٣) . وقد
استعمل في العالم الإسلامي كلقب عام . وكان اللقب في استعماله يأتي أحيانا في أول
الألقاب . ومن أمثلة استعماله في النقوش أنه أطلق على مقدم المشايخ يوسف بن
كثير العلوي في نص جنازتي بتاريخ شهر شوال سنة ٥٥٧ هـ من نخجوان ^(٤) ، وعلى
التاجر رشيد الدين عزيزي بن أبي الحسين الزنجاني في نقش بتاريخ شهر المحرم
سنة ٥٥٩ هـ على سطل من البرنز المكف بالفضة من إيران ^(٥) . وكان هذا
اللقب يطلق أحيانا على من يمت بصلة إلى الأصل الفارسي : ومن ذلك إطلاقه

(١) المرجع نفسه ٦ رقم ٢٢١٢ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ رقم ١٢ .

(٣) Dozy, Supp. Dict. ar. : السلوك ص ٤٢٠ حاشية .

(٤) Répertoire ٩ رقم ٣٢٤٦ .

(٥) المرجع نفسه ٩ رقم ٣٢٦٠ .

على الخوaja مصطفى بن الخوaja محمود بن الخوaja رستم البرساوى ، المشرف على بعض التجديدات فى الجامع الأزهر فى عهد الملك الأشرف قايتباى فى نص بتاريخ شهر شعبان سنة ٩٠٠ هـ فى الجامع الأزهر . ومن الملاحظ أن ورود اسم رستم ضمن سلسلة أسماء اللقب يؤكد أصله الفارسمى ^(١) . فضلا عن ذلك فقد استعمل اللقب فى عصر الماليك ضمن ألقاب التجار الأماجم من الفرس ونحوم ^(٢) .

واستعمل كتاب الإنشاء فى عصر الماليك كذلك اللقب مضافا إلى ياء النسبة : «الخواجكى» ، بزيادة الكاف التى تدخل فى الفارسية مع ياء النسبة فى هذه الحالة . وكان اللقب فى هذه الصيغة يأتى ضمن سلسلة ألقاب التجار فى آخر الألقاب المفردة : أى قبل لقب التعريف الخاص المضاف إلى « الدين » ؛ وكانت مهمته حينئذ الدلالة على وظيفة اللقب دلالة خاصة ^(٣) ؛ ومثلها فى ذلك مثل « الحاكى » للقضاة ، «الوزيرى » للوزراء من العسكريين ، «والصاحبى » للوزراء من المدنيين [انظر « الحاكى »]

خسوند

لفظ فارسمى عرفته كذلك اللغة التركية ؛ وأصله « خُدا وند » ، ومعناه السيد أو الأمير ، ويخاطب به الذكور والإناث ^(٤) . وقد غلب استعماله فى العالم الإسلامى كلقب عام بمعنى السيدة أو الأميرة ؛ وربما كان يحتفظ فى هذه الحالة بصيغته الفارسية « خوند » ^(٥) ، وقد يرد معربا فتلحق به أداة التعريف «ال» ^(٦) أو تضاف إليه ناء التأنيث ^(٧) فى حالة استعماله لمؤنث .

-
- (١) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ > ١٠ رقى ٢٤ ، ٤٩٤ ، س ٤٧ .
 (٢) القلقشندى : صبح الأعشى ٦ س ١٣ .
 (٣) محمد الخالدى : المقصد الرفيع للنشا الهادى إلى صناعة الإنشا . غلطوط نقل بعضه Van Berchem فى Corpus. Égypte ١ س ٤٤٦ .
 (٤) عيط الحيط ، Dozy, Supp Dict. Ar. ، القرىزى : سلوك س ٢٢٤ حاشية .
 (٥) Van Berchem, Corpus Égypte ١ > ١٠ رقم ٣٧٢ .
 (٦) القلقشندى : صبح الأعشى ٦ س ٧٨ .
 (٧) القرىزى : خطط ٢ س ٤٢٦ .

وقد استعمل هذا اللقب في عصر المماليك كلقب من القاب النساء التي تتفرع على الأصول المؤنثة تأنيثا حقيقيا^(١) . وقد ورد في كثير من النقوش المملوكية^(٢) : ومن ذلك إطلاقه على شقرا بنت الناصر فرج في نص بتاريخ سنة ٨٨٧ هـ في ضريحه^(٣) ، وكذلك على زوجة الأشرف قايتباي في نص من ح سنة ٩٠٥ هـ في منبر مسجد الأميرة اصل باي بالفيوم^(٤) .

وكان هذا اللقب يطلق على زوج السلطان أيضا : فقد ذكر خليل الظاهري في « زبدة كشف الممالك » بشأن القاعات أن القاعة الكبرى بالقلمة كانت برسم خوند الكبرى ، وقاعة رمضان بها خوند الثانية ، وقاعة المظفرية وبها خوند الثالثة ، ثم قاعة المعلقة وبها خوند الرابعة ، وقاعة البربرية برسم السراري^(٥) .

الخَيْرُ

الخير في اللغة خلاف الشرير . وقد أطلق في عصر المماليك على أهل الدين والصلاح . وكان يستعمل في الغالب مضافا إلى ياء النسبة^(٦) وكثيرا ما كان في صيغة الجمع « الأخيار » في وصف أهل بيت النبي (ص) ومن أمثلة استعماله في النقوش وروده على كسوة للسكرية بمكة بتاريخ سنة ١٩٩ هـ^(٧) ، وفي نص جنازتي بتاريخ سنة ٢٤٤ هـ من مصر^(٨) ، وعلى قطعة من النسيج خاصة بالطيعة بتاريخ سنة ٣٤٥ هـ من مصر^(٩) .

(١) القلقشندي : صبح الأعشى - ٦ ص ٧٨ .

(٢) Wiet, Corpus. Égypte - ٢ ص ١٩٩ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte - ١ رقم ٢٢١ .

(٤) المرجع نفسه - ١ رقم ٣٧٢ .

(٥) خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك ص ٢٦ - ٢٧ .

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى - ٦ ص ١٣ .

(٧) Répertoire - ١ رقم ١٠١ .

(٨) المرجع نفسه - ٢ رقم ٤٢٤ .

(٩) المرجع نفسه - ٤ رقم ١٤٨٣ .

الدار

لفظ مؤنث بمعنى الموضع والثوى والبيت والديوان^(١) . وقد استعمل على سبيل الكتابة كلقب فخري . وكان منذ البداية يطلق على الخليفة مع إضافة صفة « المزينة » : فكان يقال « الدار المزينة » [انظر « الأبواب »] .

واستعمل أيضا للإشارة إلى الجليلات من النساء : فأطلقه الملاء بن موصلايا صاحب ديوان الإنشاء في عصر القائم العباسي على نساء الملوك وغيرهن من السيدات ، واستمر هذا الاستعمال حتى عصر المماليك : فكان يمبرهن السيدة بدارها تنزيها لها عن التصريح باسمها كما هي الحال في لقب « الجهة » وغيره من الألقاب الأصول . والسفر في اختياره للإشارة إلى النساء هو الرمز إلى الصون للازمتهن الدور وعدم الخروج منها .

وقد غلب استعماله في المكاتبات ، وإن كان قد استعمل في غيرها من الولايات والنقوش^(٢) .

ويشترك مع « الدار » كلقب أصل للتعبير عن المرأة في مصطلح كتاب ديوان الإنشاء في عصر المماليك لفظا « الجهة » « والستارة » ؛ وكان يسرى عليه ما يسرى عليهما من أحكام وترتيب [انظر « الجهة »] ، إذ اصطلح الكتاب على استعماله كلقب أصل لمؤنث حقيقي^(٣) : أي أنه جاء في مقدمة الألقاب الخاصة بأميرات البيت المالكة ، وتفرعت عليه باقي الألقاب ؛ كما انقسم إلى درجتين بحسب ما يليحقه من صفات : وهما « الدار الشريفة » ، « والدار الكريمة^(٤) » . ولقد ثبت من النقوش الأثرية أنه كان يلحق به مباشرة صفات أخرى . فقد أطلق لقب الدار العالية « على بنت السلطان الملك الظاهر بيبرس في نقش من ح سنة ٦٧٥ هـ على

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ > ٢٤٧ ،

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٥ > ٥٠٢ ،

(٣) المرجع نفسه ٦ > ٧٧ .

(٤) المرجع نفسه ٦ > ١٧٢ .

شمعدان من النحاس جاء فيه « مما عمل برسم الدار العالية ، ذات الستر الرفيع ،
والحجاب المنيع ، والمعصمة الخاتوني دار رشيد السلامشي ، ابنت السلطان
الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس الصالحى »^(١) .

وكان اللفظ يرد أحيانا فى صيغة الجمع كلقب أصل للسيدة الجليلة . ومن ذلك
إطلاق لقب « الآدر المصونة » على الأميرة تتر فى نقش بتايخ شهر رمضان سنة
٧٦١ هـ فى مدرسة الأميرة تتر (الحجازية)^(٢) .

ولم يقتصر استعمال لفظ « دار » فى عصر المماليك على لقب أصل بل استعمل
أيضا كلقب عام على نساء البيت المالك^(٣) ؛ ومن ثم ورد تارة فى المؤلفات وتارة
على النقوش بصيغة الإفراد أحيانا وبصيغة الجمع أحيانا أخرى للتمييز عن السيدة .
وكان اللقب إذا ورد بصيغة الإفراد ، ومتبوعا باسم مذكر دل ذلك الاسم على
طواشى لا على قريب : ومن ذلك وروده فى حالة الأميرة الأيوبية مؤسسة خاتون
المبر عنها « بدار إقبال »^(٤) . وعلى هذا يمكن تفسير « دار رشيد » الواردة
فى نقش من ح سنة ٦٧٥ هـ على شمعدان من النحاس كإشارة إلى بنت
السلطان الملك الظاهر بيبرس بأنها كانت تحت رعاية طواشى يسمى رشيد^(٥) .

ومن أمثلة استعمال اللفظ بصيغة الجمع ما ذكره خليل الظاهري فى كتاب
« زبدة كشف الممالك » بخصوص القبايع بالقامة حين عد « القبايع المخصوصة
بالآدر الشريفة » فذكر منها « البيسرية وهى مكان خدمة الآدر بها »^(٦) .

ويمتد فان برشم أن لفظ « الآدر » بمعناه الأخير دخل فى تكوين أحد

(١) Répertoire > ١٢ رقم ٤٧٢٨ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte > ١ رقم ١٦٥ .

(٣) محمد الخالدي : المقصد الرفيع المنشأ المادى لصناعة الإنشا . مخطوط ١٦٠ نقل بمضه

Van Berchem, Corpus. Égypte > ١ من ٢٤٧ .

(٤) المقريزى : خطط > ٢ من ٢٨ ، ٢٦٨ ، Wiet, Corpus. Égypte. > ٢٨

من ٢٠١ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte > ١ من ١٨٨ ، Répertoire > ١٢

رقم ٤٧٢٨ .

(٦) خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك من ٢٧ .

ألقاب الوظائف في عصر المماليك وهو « زمام دار » — ويقصد به الشرف على أمور الحريم بالقصر — إذ أنه يرجح أن أصله « زمام الآدر » ، ثم أخذ بعد ذلك صورة « زمام دار » متأثراً بالألقاب الفارسية الشائعة في هذا العصر مثل « خزندار »^(١) .
ومما يؤيد هذا الرأي أن اللقب قد ورد بصيغته الأصلية « زمام الآدر الشريفة » في نقش بتاريخ سنة ٨٤٤ هـ في المدرسة الجوهرية خاص بصني الدين جوهر^(٢) .

وكان لفظ « دار » يدخل في تكوين بعض ألقاب الوظائف في الدولة الإسلامية لا سيما في عصر المماليك : مثل « جوكندار »^(٣) « ودوادر » و « جاندار »^(٤) وأمثالها ، وذلك باعتباره مشتقاً من المصدر الفارسي « داشتن » بمعنى التملك أو التصرف أو الضبط .

على أن بعض المؤلفين المحدثين يخالف القلقشندي في أن لفظ « دار » قد دخل في ألقاب الوظائف دائماً بمعناه الفارسي المشتق من « داشتن » والألقاب المختلفة عليه هو « استادار » حيث يرجح أن لفظ « دار » هنا هو اللفظ العربي بمعنى القصر أو الحلة ، وأن اللقب في أصله هو « أستاذ الدار »^(٥) . والحق أن العرض التاريخي للنقوش التي يظهر فيها اللقب يؤيد الرأي الحديث : ففي نص إنشاء بتاريخ سنة ٦١٠ هـ في خان العقبة يرد لقب « أستاذ الدار » كاسم لوظيفة أبي منصور أيبك^(٦) . كما يرد اللقب نفسه في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣٠ هـ في المسجد الجامع في صلخد^(٧) .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ ص ١٨٦ — ١٨٨ .

(٢) Wiet, Corpus. Égypte ٢ ص ١١٨ .

(٣) انظر ص ١١١ حاشية ٣ .

(٤) انظر ص ١٠٦ حاشية ٢ . أما الدوادار فكان يقوم بالإشراف على الشؤون الكتابية للسلطان : فكان يشترك مع كاتب السر وأمير جاندار في تقديم البريد إليه ، وكان من مهمته أيضاً عرض الصور النهائية من المكاتبات الرسمية عليه لتوقيعها . المفريزي : خطط ٢ ص ٢٢٢ .

(٥) القلقشندي : صبح الأعشى ٤ ص ٥٧ . Van Berchem, Corpus. Égypte .

١ ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٨٦ — ١٨٨ ، ٧٦٢ .

(٦) Répertoire ١٠ رقم ٣٧٢٠ .

(٧) المرجع نفسه ١١ رقم ٤٠٤٩ .

وفي سنة ٧٠٣ هـ يرد اللقب بصيغة « أستاذ الدار » بالدال كلقب لوظيفة سلاري نقش بمدرسة الأمير سلار^(١) ، وفي سنة ٧٤٠ هـ يأتي لقب « أستاذ الدار المالية » كلقب وظيفية للأمير أقبنا في مدرسته^(٢) . ثم يأتي بصيغة « أستاذ الدار المالية » كوظيفة للأمير سيف الدين جرجي الملوكي الناصري على إناء من الزجاج محفوظ بمتحف فكتوريا وألبرت بلندن^(٣) . ومن هنا نلاحظ تطور اللقب من « أستاذ الدار » إلى « استادار » مما يرجع أصله العربي .

على أن هناك رأياً آخر طريفاً في شرح أصل هذا اللقب نقله الدكتور محمد مصطفى زيادة عن إحدى نسخ كتاب السلوك وكان مكتوباً بخط مخالف قبالة لفظ « الاستادار » ، وقد جاء فيه « استادار كلمة فارسية أصلها اصطلاً سراً بمعنى أصطاً كبير ، ثم عربوه فقالوا أستاذ ، ومعنى « سراً » دار الكبير كالسلطان ونحوه ، فلما تلاعبوا بهذه الكلمة قالوا « استادار »^(٤) . وهذا الرأي له قيمته في تفسير أصل كلمة « أستاذ » إذ أنه يشير إلى أنها تعريب لكلمة « اصطلى » الفارسية ، وهو عكس الرأي القائل بأن لفظ « اصطلى » العامي المعروف في العصر الحاضر تحريف لكلمة « أستاذ » .

الداعي

كان من ألقاب القائمين بالدعوة الشيعية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ؛ وكان رئيس الدعاة يسمى « داعي الدعاة » . وكان لقب « داع » ينقش على نقود كبراء المالوية في طبرستان وغيرها^(٥) . وكذلك دخل اللفظ في تكوين بعض الألقاب نازكة مثل « الداعي إلى الحق » ، « وداعي دعاة العراقيين » .

الداعي إلى الحق : كان يطلق على مدعي الرئاسة العليا للدعوة الشيعية :

(١) Van Berchem, Corpus, Égypte ١ > رقم ١٠٧ .

(٢) المرجع نفسه > رقم ١٢٧ .

(٣) Wiet, Lampes et bouteilles س ١٦٢ .

(٤) المقرئى : سلوك س ٧٩٤ حاشية .

(٥) الكرملى : النقود العربية س ١٣٥ .

وقد أطلق على يوسف بن يحيى بن الناصر في كتابة على قطعة من النسيج من اليمن من ح سنة ٣٥٠ هـ ومما جاء فيها « الداعي إلى الحق أمير المؤمنين يوسف بن يحيى بن الناصر . . . أحمد بن رسول الله صلى الله عليهم أجمعين »^(١) .

داهي وعاف العراقيين : كان يطلق على حميد الدين أحمد بن عبد الله الكرمانى الذى ماش فى أواخر القرن الرابع الهجرى وأوائل القرن الخامس وتزعّم الدعوة الفاطمية فى عصر الحاكم^(٢) . ويقصد بالعراقيين العراق العربى والعراق الفارسى .

دامغ

دمنه فى اللثة شجّه حتى بلغت الشجرة الدماغ ، والمقصود به قطع الدابر . وقد دخل اللفظ فى تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « دامغ المتمردين فى البلاد » ، « ودامغ المفسدين فى البلاد » .

دامغ المتمردين فى البهرد : أطلق على أبى الفتح موسى بن الملك المادل أبى بكر بن أيوب فى نقش بتاريخ سنة ٦٢٥ هـ على أسطراب من سوريا^(٣) ؛ ويقصد « بالتمردين » الخارجين على نظام الدولة .

دامغ المفسرين فى البهرد : أطلق على الملك الصالح أيوب فى نص تعبير بتاريخ سنة ٦٤١ هـ فى باب السلام فى دمشق^(٤) . ويلاحظ من هذا اللقب ومترافاته أن عصر الدولة الأيوبية كان عصر قلق واضطراب ؛ ولعل السر فى ذلك خروج بعض الشيعة لاسيما الإسماعيلية الحشيشية على النظام ، خصوصاً وأنه لم ينقض على سقوط الدولة الفاطمية وقت طويل .

ومن أسباب ذلك أيضاً ما أحدثته الحروب الصليبية من اضطراب ، وكذلك

(١) Répertoire ٤ > رقم ١٥٤٤ .

(٢) Ivanow, Rise of the Fotimids م ١٩ .

(٣) Répertoire ١٠ > رقم ٣٩٨٩ .

(٤) المرجع نفسه ١١ > رقم ٤٢٢٣ .

انقسام أفراد البيت الأيوبي بعضهم على بعض ، وتقدم الخطر المغولي في العالم الإسلامي .

دانشمند

لفظ فارسي بمعنى عالم أو ذكي أو ماهر : وهو يتألف من الكلمة الفارسية « دانش » بمعنى علم والمقطع « مند » الذي يضاف إلى الأسماء لتأليف صفات للدلالة على اتصاف أصحابها بملول الاسم : وكان يلقب به المدرسون في الدولة السامانية . وقد حرفه العرف إلى دانشمند . (١)

در المآثر والفضائل

أطلق علي القاضي أبي التريا نجم بن جعفر في نقش خاص بالخليفة المحافظ الفاطمي والأمير سراج الدين علي بتاريخ شهر شوال سنة ٥٢٦ هـ في جامع أحمد بن طولون (٢) .

ويقلب على الظن أن در هنا بفتح الدال وتشديد الراء فيكون بمعنى الابن كناية عن الضرع ؛ أي أن المقب هو نبع غزير للمآثر والفضائل .

وربما كان اللفظ بضم الدال أي « دُر » جمع « درة » بمعنى اللؤلؤة ، ويكون المقصود من المقب أن الملقب له مآثر وفضائل كاللآلئ . والمآثر جمع مأثره أي مكرمة .

الدُّرّة

اللؤلؤة والجمع در ودرات ودرر وكان يطلق كلمة على المرأة ، ويوصف في الغالب بصفة « المسكنونة » ، وفيه تشبيه للمرأة باللؤلؤة المحفوظة من العبث .

(١) سياست نامه ٨٨ ، Bibl. Geog Arab. ٣٨ ص ٤٣ ، Barthold, Turkestan

down to the Mongol Invasion ص ٢٣٢ .

(٢) Wiet, Corpus Égypte ، ١٣ رقم ١٨ ، Van Berchem, Corpus. Égypte

٢٨ رقم ٥٦٦ ، ص ٨٢ .

وقد أطلق لقب « الدرة المكنونة » على حدق أخت السلطان الأشرف شعبان في نقش بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة ٧٧١ هـ في مدرسة الملك الأشرف شعبان^(١).

الدستور

لفظ فارسي من معانيه الوزير والأول . وقد دخل العربية بمعنى قانون وإذن . واستعمل كلقب في بعض جهات العالم الإسلامي مثل « الدستور العظيم » ، و « دستور خراسان » .

الدستور العظيم : أطلق على فخر الدولة والدين على بن الحسين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٧٠ هـ في جوك مدرسه في سيواس^(٢) .

دستور فخراسانه : أطلق على أبي المالى بن الحسين بن يحيى بن علي بن جعفر الموسوي في نص تعمير بتاريخ سنة ٥١٢ هـ في ضريح علي الرضا بمشهد^(٣) .

الدوك

من ألقاب ملوك البندقية في عصر الماليك . وقد أوضح القلقشندي أنه كان ينطق لدى البنادقة بالكاف المشوبة بالجيم^(٤) .

وقد أورد تقي الدين بن ناظر الجيش رسم الكتابة إلى « دوك البندقية » عن السلطان وقد جاء فيه : « الدوك الجليل المكرّم المبعّجّل الموقر البطل الممام الضرفام الغضنفر الخطير ، مجد الملة النصرانية ، فخر الميسوية ، عماد بني المعمودية ممزبأ رومية ، صديق الملوك والسلطين فلان^(٥) » .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٨٤ .

(٢) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٦٤٠ .

(٣) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٧٨ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٨٥ .

(٥) المرجع نفسه ج ٨ ص ١٧٩ عن التثقيف .

الدولة

الدولة في اللغة السيادة . ويقال في الحرب « كانت لنا عليهم الدولة » . وقد استعمل اللفظ بمعنى الحكم أو الحكومة .

وربما استعمل اللفظ كلقب أصل على نمط ألقاب الكناية المكانية « كالديوان » : فقد ذكر ابن عماتى في مقدمة كتابه « قوانين الدواوين » : « ... حكم من تملق بخدمة هذه الدولة العالية الحالية الطاهرة الظاهرة الملكية العزيزة السلطانية أدام الله أيامها . . . أن يبذل جهده في خدمتها . . . » ؛ كما ورد ما يشير إلى استعمال هذا اللفظ كلقب في العصر الفاطمى : فقد جاء في آخر « السجل المعلق » الذى ينسب إلى زعيم الدروز حمزة بن على : « وكتب مولى دولة أمير المؤمنين سلام الله عليه في شهر ذى القعدة سنة إحدى عشر وأربعمائة »^(١) .

ومنذ القرن الرابع الهجرى دخل اللفظ في تكوين نوع جديد من الألقاب : وهى الألقاب المضافة إلى « الدولة » مثل « أسد الدولة » ، و « أمين الدولة » ، و « بهاء الدولة » . وكانت هذه الألقاب تطلق على كبار رجال الدولة . وقد كان لهذه الألقاب شأن عظيم في تاريخ الألقاب الإسلامية .

ويلاحظ أن ظهور هذا النوع من الألقاب يعتبر في الوقت نفسه مدى لبداية تخلى الخلفاء عن شئون الحكم لصالح الأمراء والولاة .

وعلى الرغم من ظهور هذا النوع من الألقاب مبكراً في القرن الرابع الهجرى فإن النقوش التى ورد فيها اللقب قليلة في ذلك القرن ومنها تلك التى نشرها دى ساسى من اصطخر^(٢) .

ومن الألقاب التى ظهرت في القرن الرابع لقب « سيف الدولة » الذى أطلق على الأمير أبى الحسن على بن عبد الله بن حمدان في نص تمير من ح

(١) السجل المعلق — مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٢) Biblioth. des Arabisants ١٥ ص ٦ — ٧ .

سنة ٣٥١ هـ في مسجد الشيخ محسن في حلب^(١) ، وكذلك في نقش آخر بتاريخ سنة ٣٥٤ هـ من حلب^(٢). كما ظهر هذا اللقب وكذلك لقب « ناصر الدولة » على قطع من النقود خاصة بالحمدانية بتاريخ سنة ٣٣١ هـ^(٣) .

وفضلا عن ذلك فقد أطلق لقب « ممد الدولة » على الأمير أبي منصور في نص إنشاء بتاريخ سنة ٣٩١ هـ على حصن بيمافا. رقين^(٤) .

وبعد ذلك شاع ظهور هذا النوع من الألقاب المضافة إلى « الدولة » في النقوش وعلى النقود شيوعا كبيرا .

وتجدر الإشارة إلى أنه كان في أواخر عصر المماليك ديوان مهمته الإشراف على جمارك المتاجر الواردة إلى مصر والقاهرة عن طريق البر والبحر ، وكان هذا يسمى « بالدولة الشريفة »^(٥) . ولعل هذا الديوان هو المقصود « بالدولة » في نقش من القرن التاسع الهجري في باب النصر خاص بسودون جاء فيه « بحسب ما رسم به نائب السلطنة المعظمة : المقر العالي السيفي سودون من مراقة الجلال بأن يؤخذ على كل جبل خمسة ، وملعون من يأخذ أكثر من ذلك أو يحدث مظلمة في أيام الدولة »^(٦) .

دهقان

لفظ فارسي بمعنى رئيس القرية أو رئيس الفلاحين وكان يطلق على خانات تركستان في العصر الإسلامي وقد أطلق على محمد بن منصور أحد خانات تركستان في سكة من ايلك بتاريخ سنة ٣٩٥ هـ « دهقان الجليل محمد بن منصور »^(٧) .

-
- (١) Répertoire ٤ رقم ١٥٥٧ .
 - (٢) Wiet, Corpus. Égypte ٢ من ١٣٧ — ١٣٨ .
 - (٣) Tornberg من ١٣٠ ، ١٣٢ ، Königsberg من ١١٢ — ١١٣ .
 - (٤) Répertoire ٦ رقم ٢٠٨٥ .
 - (٥) خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك من ٩٧ .
 - (٦) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ رقم ٣٥ ، من ٧٥٧ .
 - (٧) Inventaire des Monnaies من ٢٠٥ .

ديوان

لفظ فارس من معانيه البلاط الملكي والمحكمة ومجالس الحكم والإدارة ؛ وقد دخل العربية . وقد استعمل كلقب أصل يرد في خطاب الخليفة .

وكان يلحق في أغلب الأحيان بصفة « العزيز » : فكان يقال « الديوان العزيز » ؛ وشأنه في ذلك شأن غيره من ألقاب الكناية [انظر « الأبواب »] . وقد علل ابن فضل الله العمري سبب خطاب الخليفة « بالديوان العزيز » « بالخصمان عن مخاطبة الخليفة نفسه ، وتنزيل الخطاب منزلة من يخاطب نفس الديوان ... والمعنى به ديوان الإنشاء : إذ السكتب وأنواع المخاطبات إليه واردة وعنه سادرة (١) » :

وقد ذكر القلقشندي صورة للألقاب التي تلحق به عند المسكاتبة فقال : « الديوان العزيز المولوى السيدى النبوى الإمامى الفلانى » (بلقب الخلافة) (٢) . وقد استعمل هذا اللقب على يد القاضى الفاضل (٣) وابن الأثير (٤) وأبى شامة (٥) . وغيرهم من السكتاب والمؤلفين في عصر المماليك .

وكان لقب الديوان يقتصر على المسكاتب دون الولايات ولكن جاز أن يستعمله السكتاب في غير المسكاتب : مثل مناشير الإقطاع الصادرة عن السلطان حيث كان يقال فيها أحيانا « أن يجرى في الديوان العزيز » (٦) . غير أن مدلول الديوان هنا هو اللفظ نفسه لا اللقب . ويلاحظ أن الديوان كلقب لم يرد في النقوش الأثرية بالقاهرة .

-
- (١) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٥ .
 - (٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٢٦ .
 - (٣) عبون الرسائل الفاضلية . مخطوط ١٥ و .
 - (٤) ابن الأثير : اللؤلؤ السائر ص ٧٣ ، ٨٦ .
 - (٥) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢٤٣ .
 - (٦) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٥٠٠ .

ولم يجر في مصطلح ديوان الإنشاء أن يضاف إلى صفة « العزيز » التي تلحق غالباً بالديوان ياء النسبة فلم يكن يقال « الديوان العزيزي » (١) .

ذات النطاق

النطاق شقة من ملابس النساء . وقد أطلق لقب « ذات النطاق » على أسماء بنت أبي بكر لأنها استعانت بشقة أو شقتين من ملابسها في حمل بعض أشياء إلى النبي (ص) وأبيها أبي بكر وها في الفار أثناء هجرتهم إلى المدينة . وكانت تلقب أيضاً « بذات النطاقين » (٢) .

الذخر

الذخر في اللغة لما يذخر من النفائس . وقد غلب استعماله كلقب للمسكرين في عصر المماليك ، وقد يطلق على غيرهم (٣) . وقد استعمل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « ذخر الإسلام والمسلمين » ، وكان يستعمل لبعض الملوك : مثل صاحب تونس ، وملك التكرور ؛ « وذخر الأمة » وهو من ألقاب أكابر المسكرين كنباب السلطنة ؛ « وذخر الدولة » ، « وذخر الغزاة والمجاهدين » ، « وذخر الطالبين » وهو من ألقاب الصالحاء أي الذين يطالبون الوصول إلى الحق ، « وذخر المسلمين » وهو من ألقاب الملوك ، وكان يكتب به لإتمام الزيدية باليمن (٤) ، « وذخر الملة » وهو من ألقاب المسكرين ؛ « وذخر الممالك » وهو من ألقاب الملوك ؛ « وذخر المملكة » ، « وذخر الموحدين » وهو من ألقاب أكابر المسكرين كالنائب الكافل ونحوه ، « وذخر أمير المؤمنين » وهو دون « خليل أمير المؤمنين » في مصطلح كتاب الإنشاء في عصر المماليك .

وذكر الأعلام والمحتاجين : أطلق على السلطان الملك الأشرف شعبان في نص

(١) المرجع نفسه ج ٦ ص ٢٠ .

(٢) ابن حجر : تذهة الأبواب في الألقاب . مخطوط .

(٣) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٤ .

(٤) المرجع نفسه ج ٦ ص ٤٨ عن التعريف .

بقاريج سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(١). وهو من الألقاب المعروفة عند السنين في هذا العصر الذي يعتبر عصر النهضة السنية ؛ وقد شاع في هذه النهضة التحدث بالفضائل الإسلامية التي حيث عليها الإسلام ، واشتهر بها المسلمون الأول في صدر الإسلام لاسيما عمر بن الخطاب . فيلاحظ أنه في عصر هذه النهضة ظهرت الألقاب التي تشير إلى هذه الفضائل الإسلامية ، ويتضح ذلك جليا بمقارنة هذه الألقاب ببعض الصفات التي عرف بها عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وأمثالهما من مسلمي الصدر الأول : فقد قال عبد الله بن عباس لما وية في وصف عمر ابن الخطاب :

« . . . كان والله حليف الإسلام ، ومأوى الأيتام ، ومنتهى الإحسان ، وعمل الإيمان ، وكهف الضعفاء ، وممقل الخنفاء . . . » ؛ كما قال في علي بن أبي طالب « . . . كان والله علم الهدى ، وكهف التقى ، وعمل الحجة ، وبحر النداء ، وطود النسي ، وكهف الملا ، للورى داعيا إلى المحجة ، متمسكا بالعروة الوثقى . . . »^(٢) .

ذخيرة الملك

من الألقاب المضافة إلى الملك . وقد أطلق في الدولة الفاطمية على أبي المكارم الشرف بن أسعد قبل توليه الوزارة^(٣) .

ذو

بمعنى صاحب أو مالك . وقد استعمل في تكوين كثير من الألقاب المركبة مثل « ذى الأمان لأهل الإيمان » ، « وذى الرئاسة » . ومن أهم الألقاب التي دخل في تكوينها تلك التي تشمل لفظا في صيغة المثني مثل « ذى الحسين » ،

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٨٧ .

(٢) أحمد زكى صفوت : جهره خطب العرب في عصور المرية الزاهرة ج ٢ ص ٨٣

— ٨٤ .

(٣) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من قال الوزارة ص ٥١ .

« وذى الرئاستين » ، « وذى الكفائتين » ، « وذى الوزارتين » . ولقد كان هذا النوع من الألقاب شائما فى الدولة الإسلامية خصوصا منذ أواخر القرن الثانى الهجرى حين بدأ الخلفاء يفرطون فى حقوقهم . وكثير من هذه الألقاب التى تشمل مثنى ترمز إلى الاستحواذ على السلطة الحربية والسلطة المدنية أو السيف والقلم : مثل « ذى الرئاستين » « وذى السيادتين » . ومن المعروف أن موطنى الدولة ينقسمون دائما إلى رجال سيف ورجال قلم ، أو إلى عسكريين ومدنيين ، وأن المنافسة بين الطائفتين قائمة فى معظم الأوقات ؛ وكانت هذه المنافسة تتمثل فيما يخوض فيه الأدباء من إمحاورات أدبية على لسان السيف والقلم . ولذا كان بعض ذوى النفوذ على الطائفتين يلقبون بما يفيد استئثارهم بالسلطتين العسكرية والمدنية أو بما يفيد تملكهم لفضيلتى التبريز فى مجال السيف والقلم أو الحسب والإدارة . وكانت هذه الألقاب ترد فى معظم الأحيان مضافة إلى مثنى . غير أنه كانت هناك ألقاب أخرى برد فيها لفظا السيف والقلم صراحة مثل « ثقة ثقات السيف والقلم » أو « مالك فضيلتى السيف والقلم » .

ومن جهة أخرى لم يكن اللقب المضاف إلى مثنى يشير دائما إلى حيازة الملقب للسلطتين الحربية والإدارية ؛ ومن أمثلة هذه الألقاب « ذو الخاصتين » ، « وثقة الحضرتين » .

ذو الرأى ربه رهل الدى ربه : أطلق على المظفر بن ايلتمش فى نص انشاء .
فى مسجد سيدواره بتاريخ سنة ٦٢٧ هـ فى بلجرام (١) .

والأمان دليل قوة السلطان إذ أن مؤداه أن السلطان يؤمن الخائف أمنًا
لا عوض عنه فى عاجل ولا آجل . وإذا آمن السلطان خارجا عليه أو عدوا له فإنه
يتعهد له أمام الله ألا يعسه بسوء فى أى وقت من الأوقات ، وهو بهذا عنوان
سماحة الحاكم ، وقوة نفسه ؛ وقد أورد بن فضل الله العمري فى « التعريف »
صينة أمان (٢) .

(١) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٢٢ .

(٢) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ١٦١ - ١٦٥ .

ذو الأوس والأصاح : الأمن السلم . ويقصد باللقب أن السلطان يؤمن الخائف جبا منه للسلم والخير . وقد أطلق على المظفر بن ايلتمتش في نص إنشاء من ح سنة ٦٣٣ هـ في قطب منار في دلهي (١) .

ذو الجبرين : الجد في اللغة الحظ . وقد أطلقه الحاكم على مساعد بن عيسى بن نسطورس .

ذو الجنامين : نعمت به النبي (ص) جعفر بن أبي طالب بعد استشهاده في غزوة مؤتة حين قطع ذراعا .

ذو الحسين : ربما قصد بالحسين الشرف في النفس والشرف في الآباء .

ذو الرئاسات : أطلق على بدر الجنالي في نص إنشاء بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٤٥٦ هـ على جسر تورا في دمشق (٢) .

ذو الرياستين : يقصد بالرياستين هنا رئاسة السيف والقلم ، أى أن الملقب مبرز في ميدان الحرب والإدارة . وقد ظهر هذا اللقب على سكة بتاريخ سنة ١٤٩ هـ من مدينة السلام (٣) .

وتتفق المؤلفات التاريخية مع النقوش على النقود والآثار في إطلاقه على الفضل بن سهل حتى قبل وزارته للمأمون : إذ أطلق عليه في سكة بتاريخ سنة ١٦١ هـ من طبرستان (٤) . فضلا عن ذلك فإن قطع العملة التي تحمل لقبه عديدة وقد جاءت من جهات مختلفة : فقد ورد اللقب على سكة بتاريخ سنة ١٩٦ هـ من سمرقند (٥) ، وعلى أخرى بتاريخ سنة ٢٠٢ هـ (٦) وعلى ثلاثة

(١) Répertoire ج ١١ رقم ٤١٠٤ .

(٢) Répertoire ج ٧ رقم ٢٦٥١ .

(٣) Inventaire des Monnaies ص ٨ .

(٤) John Walker, Arab—Sassanian Coins ص ١٦٠ .

(٥) Katalog رقم ١٢٦٠ ص ٢٠١ .

(٦) Königsberg رقم ٢٢٨ ص ٦٦ .

بتاريخ سنة ١٩٨ هـ من مدينة السلام^(١) ، وعلى رابعة بتاريخ سنة ١٩٩ هـ من مدينة اصفهان^(٢) ، وعلى قطع من النقود من نفس التاريخ من مصر^(٣) ، وعلى سكة بتاريخ سنة ٢٠٢ هـ من المغرب^(٤) . كما ورد اللقب أيضا على قطعة من النسيج بتاريخ سنة ١٩٧ هـ من مصر^(٥) ، وفي نقش بتاريخ سنة ١٩٩ هـ على تاج من مكة^(٦) .

وفد استعمل هذا اللقب أيضا في الدولة الفاطمية فأطلق سنة ٤٠٧ هـ على جعفر بن فلاح أحد وسطاء الحاكم^(٧) .

وكذلك استعمل هذا اللقب في اسبانيا : ففتت به الظاهر أبو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن بن ذى النون حيث ورد في نصي إنشاء على قطعتين من الرخام من طليطلة : أحدهما بتاريخ سنة ٤٢٣ هـ^(٨) ؛ والآخر بتاريخ سنة ٤٢٩ هـ^(٩) .

وفي عصر الماليك أطلق اللقب على قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلالي المعروف بابن بنت الأعز والمتوفى سنة ٦٩٥ هـ^(١٠) .

ذو السعادتين : من الألقاب المضافة إلى مثني ، وهو لا يشير إلى حيازة الملقب لنفوذ في ميداني الحرب والإدارة^(١١) .

-
- (١) Inventaire des Monnaies رقم ٤٣٨ من ٣٦ .
 - (٢) Katalog رقم ١٣٣١ من ١٩٧ .
 - (٣) Catalogue رقم ٥٥٥ من ٦٨ .
 - (٤) المرجع نفسه رقم ٥٦٣ من ٦٩ .
 - (٥) Répertoire ج ١ رقم ٩٤ .
 - (٦) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٠٠ .
 - (٧) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من قال الوزارة من ٣٠ — ٣٢ ، المقرئى : خطاط ج ٢ من ٢٨٨ .
 - (٨) Répertoire ج ٦ رقم ٢٣٩٠ .
 - (٩) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٧٤٦٥ .
 - (١٠) المقرئى : سلوك من ٨١٣ .
 - (١١) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ من ٢١٠ .

- ذو السبادنين : يشير إلى التبريز في ميداني الحرب والسياسة . وقد أطلق على ابن المظفر هود في سكة باسم تاج الدولة من ح سنة ٤٤٠ هـ (١) .
- ذو السيفين : نمت به مالك بن زهران الأنصاري في عصر النبي (ص) (٢) .
- ذو السمرقين : الشرف في اللغة العلو ؛ وربما قصد به الشرف في النفس والشرف في الآباء .
- ذو السمالين : كان ينعت به عمير بن عبيد الله الصحابي الذي استشهد يوم بدر ، وكان يلقب أيضاً « بنى اليمينين » (٣) .
- ذو السراطين : أطلق على خزيمة بن ثابت الأنصاري في عصر النبي (ص) (٤) .
- ذو العريتين : أطلق على الأمير أبي منصور كشتكين الأتابكي في نص تعمير بتاريخ شهر رمضان سنة ٥٢٨ هـ في مسجد الخضر في بصرى (٥) ، وفي نقش آخر مماثل في حوران (٦) . وهذا اللقب يشير إلى النفوذ في ميداني الحرب والسياسة .
- ذو العريين : أطلق على أبي منصور سارتكين الجوشي في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٧٤ هـ من اسنا (٧) .
- ذو العليين : نمت خاص لعل بن أبي سميد السكاتب (٨) .

-
- (١) Monedas م ٢٠٠ .
- (٢) القلقشندي : ضوء م ٣٣٨ .
- (٣) ابن حجر : تذهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٢٧ ط .
- (٤) القلقشندي : ضوء م ٣٣٨ .
- (٥) Répertoire ج ٨ رقم ٣٠٦٣ .
- (٦) Van Berchem, Eine Arabische Incchrift في ZDPV لسنة ١٨٩٣ ح ١٦ م ١٠٧ .
- (٧) Répertoire ج ١١ رقم ٢٧٣٣ م ٢٦٣ .
- (٨) ابن حجر : تذهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٢٦ ط .

ذو النعمين : أطلق على أبي الطاهر إسماعيل بن حصن الدين ثعلب ابن يعقوب الجمفرى الزينبى فى نص جنازى بتاريخ سنة ٦١٣ هـ فى ضريح أبى منصور إسماعيل بالقاهرة^(١) .

ذو القرنين : كان نعنا خاصا للسلطان سنجار السلجوقى^(٢) ثم أطلق على كيتخسرو بن كيقباد فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣٥ هـ فى تاش مدرسه فى أغرد^(٣) . وهنا يشبه الملقب بذى القرنين المذكور فى القرآن فى سمة نفوذه ، وقوته وعذله ، وتأيد الله له .

ويحصل اللقب بلقب «اسكندر الزمان» أو «اسكندر الثانى» أو «اسكندرى» لأنه يرجع أن ذا القرنين الوارد ذكره فى القرآن هو الإسكندر المقدونى .

ذو الفهمين : لا يحمل معنى السيطرة فى مجالى الحرب والإدارة^(٤) .

ذو الكفائتين : من ألقاب فضل بن سهل ، وكان محفوزاً على سيفه ، وورد فى طراز قطعة من النسيج ذكره المقرئى ، وفى نقشين من مكة أورد نصهما الأزرق^(٥) .

ذو الجدين : أطلق على المأمون بن الظاهر على قطع من النقود من طليطة بتاريخ سنة ٤٤٨ هـ وسنة ٤٦٥ هـ^(٦) ، ومن بالنسية بتاريخ سنة ٤٥٧ هـ^(٧) ، وعلى قطع أخرى غير مؤرخة من طليطة^(٨) .

(١) Répertoire ١٠ رقم ٣٧٨٨ .

(٢) علاء الدين البلقارى : الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء . غلطوط ٥٧ ط .

(٣) Répertoire ١٠ رقم ٣٧٨٨ .

(٤) Goldziher, Ueber Dualtitel فى ZDMG ١٣ ص ٣٢٥ ، Wiet ،

Corpus. Égypte ج ٢ ص ٢١٠ .

(٥) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ٢١٠ .

(٦) Monedas ص ١٧٤ ، Katalog ج ٢ ص ٩٣ — ٩٤ .

(٧) Monedas ص ١٧٤ .

(٨) Catalogo ص ١٠١ — ١٠٣ .

ويلاحظ أن الظافر والد المأمون كان يلقب أيضا بلقب مضاف إلى مثنى هو « ذو الرئاستين » . وقد ورد اللقبان في نقش بتاريخ سنة ٤٤١ هـ على صندوق من العاج من أسبانيا : « . . . مما عمل بمدينة قونكة بأمر الحاجب حسام الدولة أبو محمد إسماعيل بن المأمون ذي المجدين ابن الظافر ذي الرئاستين ابن محمد ابن ذي النون . . »^(١) ويعتقد أن اللقب هنا لا يشير إلى السلطتين الحربية والمدنية^(٢) .

ذو النباهتين : به بمعنى شرف . وقد أطلق على خلف بن الحسن الصوفي في نص لإنشاء من ح سنة ٤٧٥ هـ بالقلمة في جبيل^(٣) .

ذو النجابين : نجب بمعنى شرف ، ورجل نجيب أى كريم . وقد أطلق على أبى الحسن يوسف بن فيروز في نص لإنشاء بتاريخ سنة ٥٢٧ هـ في معبد ببل في تدمر^(٤) .

ذو الفسايين : لا يشير إلى النفوذ في السلطتين الحربية والإدارية^(٥) .

ذو النورين : أطلق على عثمان بن عفان ، وذلك لزواجه ببنتين من بنات النبي (ص)^(٦) .

ذو الوزارين : نعت به ساعد بن مخلد الذى وزر للخليفة العباسى المعتد ولأخيه الموفق^(٧) . وقد عثر على قطع عديدة من النقود ترجع إلى عصره ظهر عليها هذا اللقب مع لقبى المعتمد على الله والموفق بالله : منها قطع بتاريخ سنة ٢٧٠ هـ من

(١) Répertoire ج ٧ رقم ٢٥٤٠ .

(٢) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ٢٠١ .

(٣) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٣٩ .

(٤) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٣٠٥٦ .

(٥) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ٢١٠ .

(٦) القلقشندى : ضوء ص ٣٣٨ ، ابن حجر : تذهة الأبواب في الألقاب . مخطوط

٢٧ و .

(٧) ابن حجر : تذهة الأبواب في الألقاب . مخطوط . ٢٧ و — ٢٧ ظ ، الكرملى :

النقود العربية ص ١٣١ .

الأهواز^(١) ، وأخرى من همدان والبصرة والرافعة ومدينة السلام وغيرها^(٢) .
وقد وجد اللقب في درهم ضرب سنة ٢٧٢ هـ وفي درهم عباسي آخر .

وكذلك أطلق هذا اللقب في عصر بني أمية بالأندلس ، وكان في أول أمره يطلق على رئيس الوزراء الذي كان في حقيقة أمره نائب الملك ؛ ثم صار بعد ذلك مجرد لقب فخري حتى أصبح يعطى للمبرزين من رجال الأدب^(٣) ، فأطلق بذلك على جمع كثير من المغاربة^(٤) . وكان أول من اتخذ هذا اللقب في الأندلس أحمد بن عبد الملك بن شهيد أخذه من الخليفة عبد الرحمن الثالث في سنة ٣٢٧ هـ .

وقد ورد اللقب ضمن ألقاب أبي عيسى بن ليون في نقش بتاريخ سنة ٤٧٣ هـ على كرسي من أسبانيا^(٥) .

ذو اليمينين : لقب به ذو الشمالين عمير بن عبيد وهو صحابي استشهد ببدر ، ثم أطلق على صخر بن عمر أخى الخنساء الشاعرة ؛ وبعد ذلك نمت به طاهر بن الحسين في عصر المأمون^(٦) ، وورد ضمن ألقابه على النقود : فظهر على سكة بتاريخ سنة ١٩٨ هـ من البصرة^(٧) ؛ وعلى أخرى بتاريخ سنة ٢٠٠ هـ من مصر^(٨) ؛ وعلى ثلاثة بتاريخ سنة ٢٠٦ هـ من سمرقند^(٩) ؛ وعلى رابعة من نفس التاريخ من الحمديّة^(١٠) ؛ وكذلك ورد على سكة خاصة بابنه بتاريخ سنة ٢٠٩ هـ من بخارى : « الأمير طلحة بن ذي اليمينين »^(١١) .

(١) Katalog رقم ١٥٣٢ من ٢٣٤ .

(٢) Catalogue رقم ٦٠٨ من ٨٢ .

(٣) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ من ٢١٠ .

(٤) ابن حجر : تزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٢٧ ط .

(٥) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٢٧ .

(٦) ابن حجر : تزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٢٨ .

(٧) Königsbeg من ٧٠ ، Katalog رقم ١٣٤٨ من ١٩٩ .

(٨) Katalog رقم ١٣١٣ من ١٩٤ .

(٩) Inventaire des Monnaies من ٧٧ ، Katalog رقم ١٣٨٢ من ٢٠٣ :

(١٠) Inventaire des Monnaies من ٧٧ .

(١١) المرجع نفسه من ٧٨ .

راجا

لقب عام على سلاطين الهند من غير المسلمين ؛ وربما قيل « راجاه » ، أو « راج » ، أو « مهرجاه » كما يستدل على ذلك من نقودهم (١) .

رأس

بمعنى رئيس . ويدخل اللفظ في تكوين ألقاب مركبة مثل « رأس الباناء » وهو من ألقاب أكابر كتاب الإنشاء في عصر الماليك ، و « رأس الصدور » ويقصد به رأس صدور المجلس وهو من ألقاب أكابر العلماء ، و « رأس العلماء » و « رأس الملياء » وكان يطلق على علاة القدر خصوصا من العلماء والوزراء ؛ وكان يكتب به أيضا لإمام الزيدية باليمن (٢) .

الراشد

[انظر « الأئمة الراشدون » و « الخلفاء الراشدون »] .

راعى العباد

أطلق على أبي المظفر ايلقش في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٧ هـ في مسجد سيد واره في بلجرام (٣) . وهو مسمتد من الحديث النبوي : كللكم راع وكللكم مسئول عن رعيته فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته ... (٤)

الرباني

الرباني في اللغة العارف بالله . وهو مأخوذ من الآية القرآنية : « كونوا ربانيين » ؛ وكان يطلق على الصوفية وأهل الصلاح وجاز أن يلقب به كذلك العلماء (٥) .

(١) الكرملي : النقود العربية ص ١٣٤ .

(٢) الفلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٤٩ .

(٣) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٢٢ .

(٤) رواء ابن عمر وأخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى . عبد الرحمن بن على

جامع الأصول من حديث الرسول ج ٢ ص ٣٤ .

(٥) الفلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٤ .

وربيب الدولة

من الألقاب المضافة إلى الدولة . وكان يطلق على أبي منصور بن عبد السلام البغدادي ^(١) [أنظر « الدولة »] .

الرحلة

في اللغة مأرجل إليه . وهو من ألقاب أكابر العلماء والمحدثين ؛ وقد لقبوا بذلك لأنه يتحمل إليهم للاستفادة من علمهم . وتستعمل أيضاً النسبة إليه « الرحلي » ^(٢) .

ويدخل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة : مثل « رحلة الحفاظ » . وهو من ألقاب المحدثين ؛ « ورحلة القاصدين » ويشير إلى الكرم ، ويستعمل لكبار العلماء ؛ « ورحلة المحصلين » وهو من ألقاب العلماء ؛ ومثله « رحلة الوقت » والمراد من انفراد في زمنه بالرحيل إليه لأخذ العلم عنه ^(٣) .

الرحيم

نعت خاص لأبي نصر بن عبيد الله . وقد أطلق عليه في نقش من ح سنة ٤٤٧ هـ على قطعة من النسيج من إيران محفوظة بمتحف الفن بشيكاغو ^(٤) .

الرشيد

من الرشد ضد الغي . وكان نمّاً فخرياً خاصاً للخليفة المباسي هرون الرشيد ؛ وقد ورد على بعض نقوده ^(٥) ، كما ظهر على طراز قطعة من النسيج بتاريخ سنة ١٩٠ هـ من تونة ^(٦) .

(١) ابن حجر : ترمه الألباب في الألقاب . مخطوط . ٢٨ و .

(٢) قلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٤ .

(٣) الرجم نفسه ج ٦ ص ٤٩ .

(٤) Répertoire ، ٧٣ Syria في Wiet, L, Exposition d'art Persan ج ١٣ ص ٧٣ .

ج ٧ رقم ٢٥٧٧ .

(٥) الكرملي : النقود المربية ص ١٣٧ .

(٦) Répertoire ج ١ رقم ٧٨ .

وفي أواخر الدولة الفاطمية نعت به بعض الكتاب ضمن ما أطلق على الكتاب في هذا العصر من ألقاب بماثلة « كالفاضل » « والمهاد » وذلك قبل أن يدخلوا في عموم التلقب بالألقاب المضافة إلى « الدين » في حالة المسلمين ، وبالألقاب المضافة إلى « الدولة » في حالة النصارى^(١) [انظر « أسد الدين » و « الدولة »]. وقد دخل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « رشيد الدين ».
 رُسيد الملة والدولة والدين : لقب يجمع الملة والدولة والدين فهو في حقيقته جمع لثلاثة ألقاب في لقب واحد . وقد أطلق هذا اللقب على إياز بن عبد الله الشهابي في نص إنشاء بتاريخ شهر رمضان سنة ٦٢٧ هـ في دترلي خاص بالسلطان علاء الدين كيقيباد .^(٢) وهويشير إلى نفوذ اللقب في الشؤون الدينية والسياسية [انظر « أسد الدين »] .

الرضا

أطلق الدعوة العباسيون هذا اللقب على صاحب دعوتهم : فكانوا يدعون إلى الرضا من آل محمد . وكانو يقصدون بذلك التمويه على أنصار علي إذ أنهم لو صرحوا بأن الدعوة لأحد بني العباس تخسروا تأييد العلويين .
 وقد لقب أيضا « بالرضا » على العلوي الذي أسند اليه المأمون ولاية العهد بالخلافة ولكنه مات أثناء حياته .

الرَضَى

نعت خاص لأبي الطاهر الموسوي الشريف الشاعر ؛ ثم صار نعتا خاصا لجماعة من بعده^(٣) . وقد دخل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة : مثل « رضى الدولة » ، « ورضى الدين » .

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٤٣ .

(٢) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٢١ .

(٣) ابن حجر : تذه الألباب في الألقاب . مخطوط ٢٨ ظ .

رضى أمير المؤمنين : من ألقاب أرباب الأقلام في عصر الماليك (١) .

رضى الدولة : لقب به بعض السلاجقة ، وأمرء الموصل ، وبعض المصريين في زمن السلطان بيبرس كما يستدل على ذلك من النقوش على النقود (٢) .

وكان يطلق أيضا على الكتّاب في عصر الماليك ، وربما قصد منه من يرضيه أعيان الدولة بالتقريب ، أو من هو مرضى عند أعيان أهل الدولة (٣) .

رضى البرق : نعت به بعض الساجقة ، وملوك الموصل ، وبعض المصريين في زمن السلطان بيبرس حيث وجد على نقودهم (٤) .

الركن .

ركن الشيء في اللغة جانبه الأقوى ؛ وقد ورد في الآية القرآنية « أو آوى إلى ركن شديد » (٥) أى فيه العزة والمنعة . وكان اللفظ يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « ركن الإسلام » و « ركن الأمة » .

ركن الدولة : كان يطلق على بعض الوزراء الغاطيين كما يظهر من النقوش (٦) ومن بعض المؤلفات (٧) .

وقد جمل القلقشندي عند ترتيبه للألقاب اللقب المضاف إلى « الإسلام » أدنى من المضاف إلى « الإسلام والمسلمين » وذلك لتعدى الأخير إلى شيئين (٨) .

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٥٠ .

(٢) الكرمل : النقود العربية ص ١٣٢ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٥٠ .

(٤) الكرمل : النقود العربية ص ١٣٢ .

(٥) قرآن كريم سورة هود آية ٨٠ .

(٦) Van Berchem, Eine arabische Inschrift في ZDPV لـ ١٨٩٣ .

١٦ ص ١٠١ .

(٧) القرينى : خطط ج ١ ص ٤٤٢ / ٤٦٣ .

(٨) القلقشندي : صبح ج ٦ ص ٩١ .

ركن الإسلام والمسلمين: أطلق على السلطان ملكشاه السلجوقي في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨٠ هـ في القلعة بحلب (١) .

وقد جعلت دساتير الألقاب المملوكية الألقاب المضافة إلى « الإسلام والمسلمين » أعلى الألقاب المركبة، وذكرت أنها ترد في أولها بعد لقب التعريف الخاص، وذلك بحجة أن المضاف يشرف بشرف المضاف إليه؛ ولما كان الإسلام أشرف شيء عند المسلمين وجب تقديم ما يضاف إليه (٢) .

وقد رتب الكتاب درجات الألقاب المضافة إلى « الإسلام والمسلمين » : فجعل ابن فضل الله العمري أعلاها « ركن الإسلام والمسلمين » ، وخطب به النائب الكافل (٣) . وربما كان هذا اللقب أعلاها أيضا في عصر السلاجقة : فقد أطلق على السلطان ملكشاه في النص السابق ذكره . أما تقي الدين بن ناظر الجيش فقد جعل أعلاها « معز الإسلام والمسلمين » ، ودونه « عز الإسلام والمسلمين » ، ثم « مجد الإسلام والمسلمين » ، ودونه « مجد الإسلام (٤) » . وقد علل القلقشندي هذا الترتيب تعليلا لغويا (٥) .

وكان لقب « ركن الإسلام والمسلمين » يستعمل في عصر المماليك عموما للمصريين .

ركن الأئمة : من الألقاب المضافة إلى « الأمة » ؛ وكان يرد ضمن ألقاب الملوك في عصر المماليك : فكان يكتب به من ديوان الإنشاء إلى ملك التكرور (٦) .

(١) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٦٤ .

(٢) القلقشندي : صبح ج ٦ ص ١١٩ .

(٣) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٠٣ عن التعريف .

(٤) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٠٣ .

(٥) المرجع نفسه ج ٦ ص ١١٣ .

(٦) المرجع نفسه ج ٦ ص ٥٠ .

ركن الأولياء : قد يراد به أولياء الله فيكون من ألقاب أهل الصلاح ، وقد يراد به أولياء الدولة فيكون من ألقاب المسكرين (١) .

ركن المروءة : من الألقاب المضافة إلى « الدولة » . وقد أطلق لأول مرة على أبي علي الحسن بن بويه على يد المطيع (٢) . وقد ظهر على قطع من النقود باسمه منها سكة من قريم بتاريخ سنة ٣٥٥ هـ باسم اسبهيد طبرستان (٣) ، وأخرى ضربت بآمل بتاريخ سنة ٣٦٤ هـ (٤) ، وثالثة من استراباذ بتاريخ سنة ٣٦٦ هـ (٥) . ثم شاع التلقب به فأطلق بعد ذلك على بعض السلاجقة والوصلية والمصرية في زمن السلطان بيبرس كما يستدل على ذلك من نقودهم (٦) .

ركن الميرغ : من الألقاب المضافة إلى « الدين » . وقد أطلق في عصر بني بويه على جلال الدولة أبي طاهر فيروز خسره بن بهاء الدولة على يد القادر سنة ٤١٦ هـ (٧) . كما كان أول الألقاب من هذا النوع استعمالا لرجال الدين : فقد أطلق على أبي إسحق الأسفراييني التوفي سنة ٤١٨ هـ ، وكان أول من تلقب بهذا النوع من الألقاب من رجال الدين (٨) .

وفي عصر السلاجقة أطلق على طغرل بك حين دخل بغداد في رمضان سنة ٤٤٧ هـ (٩) ، وكذلك على أبي الحارث سنجار من سلاجقة إيران في عصر المقتدي لأمر الله إذ ورد على سكة خاصة به (١٠)

(١) المرجع نفسه ج ٦ ص ٥٠ .

(٢) القلقشندي : ص ٣٣٩ .

(٣) Inventaire des Monnaies ص ١٥٢ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٥٣ .

(٥) Tornberg ص ١٢٨ .

(٦) السكرملي : النقود الميرية ص ١٣٢ .

(٧) القريري : سلوك ص ٢٩ .

(٨) Wüstenfeld, Imam Shafii ص ٥ ، Van Berchem, Eine arabische

Inschrift في ZDPV لسنة ١٨٩٣ ج ١٦ ص ١٠٤ .

(٩) القريري : سلوك ص ٣٣ .

(١٠) Inventaire des Monnaies ص ١٧١ .

ثم أطلق أيضاً على أحمد التجار : رشيد الدين عزيزي بن أبي الحسين
الزنجاني في نقيش بتاريخ شهر المحرم سنة ٥٥٩ هـ على سطل من البرنز المسكفت
بالفضة من إيران^(١) ؛ وقد ورد في هذا النقش لقبان من الألقاب المضافة إلى
« الدين » هما « ركن الدين » ، و « رشيد الدين » .

وفي عصر الماليك أطلق على السلطان الظاهر بيبرس ، وقد ورد على سكة
باسمه^(٢) ؛ كما كان يرد في النقوش والمعاهدات الرسمية الخاصة بالسلطان بيبرس
مضافاً إلى « الدنيا والدين » اتباعاً لقاعدة إطلاق مثل هذه الألقاب على السلاطين
في عصر الماليك ، إذ لم تكن تطلق على السلطان المتوفى أو على الحاكم
غير الشرعي^(٣) .

هذا وقد ورد لقب « ركن الدنيا والدين » ضمن ألقاب الظاهر بيبرس في
نقوش كثيرة : منها نقش بتاريخ سنة ٦٦٠ هـ في مدرسته^(٤) ، وآخر بتاريخ
سنة ٦٦٥ هـ في مسجده^(٥) ، وكذلك على سكة من الإسكندرية^(٦) .
وتعشياً مع نظام اختيار ألقاب خاصة من هذا النوع لأسماء خاصة اختص
القب « ركن الدين » زمن القلقشندي في حالة استماله لطائفة العسكريين من
المولدين بالاسم « عمر »^(٧) . [انظر « أسد الدين »]

ريد آفرنس

لقب عام لملك فرنسا وهو تعريب للقب الفرنسي *Roi de France* بمعنى ملك
فرنسا ؛ وكانت العامة تلقبه في عصر الماليك الفرنسيين^(٨) .

(١) Répertoire ج ٩٠ رقم ٣٢٦٠ .

(٢) Catalogue رقم ١٤٧٣ من ٢٤٥ .

(٣) Van Berchem, Une arabe inscription في ZDPV لسنة ١٨٩٣ ج ١٠٤ .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٧٤ .

(٥) المرجع نفسه ج ١ رقم ٧٦ .

(٦) Catalogue رقم ١٤٧٠ من ٢٤٤ .

(٧) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ من ٤٨٨ .

(٨) المرجع نفسه ج ٥ من ٤٨٥ .

الرئيس

على وزن فعيل ويقال فيه أيضاً « الرئيس » وقد ظهرت الصيغتان في النقوش. وهو من الرياسة وهي رفعة القدر وعلو الرتبة^(١).

وقد أُطلق في الدولة الفاطمية على الكاتب فهد بن إبراهيم النصراني إذ نعتته به الحاكم في جمادى الأولى سنة ٣٨٨ هـ^(٢).

وظهر في النقوش في جهات مختلفة من أنحاء العالم الإسلامي : فأطلق على أبي جعفر في نقش من ح سنة ٤٠٠ هـ على غطاء حوض من غرناطة^(٣) ، وعلى محمد بن أبي بكر في نقش بتاريخ سنة ٤٧١ هـ في الجامع في « بكو »^(٤) ، وعلى السيد أبي عمران موسى بن الحسن بن محمد في نص إنشاء بتاريخ ذي القعدة سنة ٥٠٠ هـ من جامع كز مسكاكي في زرنبار^(٥) ، ثم ورد بصيغة « الرئيس » كنت لعبد الله بن فرج في سكة بتاريخ سنة ٥٤٠ هـ من مرسية^(٦).

أما في عصر المماليك فكان يطلق على أرباب الأقلام من العلماء والكتّاب^(٧). كما كان أيضاً لقباً عاماً على الرئيس الديني لطائفة اليهود وهو القائم فيهم مقام البطريرك في النصارى^(٨).

و « الرئيسى » نسبة إليه المبالغة ، وكان يغلب استعمالها لدى الكتّاب.

(١) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٤.

(٢) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٢٧ — ٢٨ ، القرينى : خطوط ج ٢ ص ٢٨٥.

(٣) Répertoire ج ٦ رقم ٢١٣٣.

(٤) Khanikoff. Inscr. du Caucase. في JA لسنة ١٨٦٢ ج ٢ ص ١١٢. Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٢٢.

(٥) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩١١.

(٦) Catalogue ص ١٧٧.

(٧) القلقشندي : صبح الأعشى ج ١٠ ص ١٤.

(٨) المرجع نفسه ج ٥ ص ٤٧٤.

وقد دخل لفظ « الرئيس » في تكوين بعض الألقاب المركبة : مثل
« رئيس الرؤساء » ، و « رئيس الكبراء » .

رئيس الرؤساء : أطلق هذا اللقب على جماعة أشهرهم أبو القاسم على
ابن السلعة (١) .

رئيس الكبراء : من ألقاب الوزراء من أرباب الأقاليم ومن في مناصبهم
في عصر المماليك ؛ وكان أهل الشام يطلقونه كذلك على أكابر أرباب
الأقاليم مثل قاضي القضاة (٢) .

الزاهد

الزاهد في اللغة خلاف الرغب ، والمراد من أعرض عن الدنيا فلم يلتفت إليها
وهو من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح (٣) ؛ وقد ورد في نقوش مختلفة من أنحاء
العالم الإسلامي : فأطلق على الشيخ الإمام أبي زكرياء بن يحيى المتوفى في شهر ربيع
الأول سنة ٢٣٠ هـ في نص جنازتي في طشقند (٤) ، وعلى ذي النون بن إبراهيم
المصري في نص جنازتي بتاريخ سنة ٢٤٥ هـ من القسطنطينية (٥) ، وعلى محمد بن أبي
بكرة بن أحمد في نص جنازتي من ح سنة ٥٠٠ هـ من بلاد العرب (٦) ، وعلى
الشيخ أبي طالب بن الحسن بن محمد في نص جنازتي بتاريخ سنة ٥٠٧ هـ على قطعة
من الرخام يرجع أنها من سوريا (٧) .

(١) ابن حجر : نزعة الألباب في الألقاب . مخطوط ٢٩٠ .

(٢) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٥٠ .

وبلاحظ أن لقب الرئيس كان يستعمل لكبار الحكام وقد لفت نظري أستاذنا الدكتور
جبرهان أنه ورد في ورق البردي المحفوظ في المتحف المصري : « لقاضي الأجل الرئيس »
وأنه كان يستعمل نصاب الديوان كما يقول ابن مسكويه في « تجارب الأمم » ويوجد لقب
« رئيس رؤساء الأصحاب » في عقد النكاح المؤرخ سنة ١٢٠٢ م .

(٣) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٤ ، ٩٦ .

(٤) Répertoire ج ١ رقم ٣١٠ .

(٥) المرجع نفسه ج ٢ رقم ٤٤٠ .

(٦) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٩٢٠ .

(٧) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٥٨ .

وقد استعملت أيضاً النسبة إليه « الزاهدى » للبيانة .

الزاهر

من الزهرة أى النضارة والحسن والضوء ، ومنه أيضاً « الأزهر » « والزهرء »
أى الأبيض مشرق الوجه .

وقد نعت « بالزاهر » كنعنت شخصى داود بن شير كوه تم لقب به جماعة بعده (١) .
وقد أطلق اللقب على صلاح الدين فى نص تعمير بتاريخ سنة ٥٦٨ هـ بمصر
القديمة جاء فيه « النصر والفتح المبين مولانا وسيدنا الإمام المستضىء بأمر الله
أبى محمد الحسن أمير المؤمنين أمر بتجديده الملك الزاهر الناصر المجاهد صلاح
الدنيا والدين أبو المظفر يوسف وفقه الله ... » (٢) ويلاحظ فى هذا النص الصلة
بين لقب الخليفة « المستضىء » وبين نعت صلاح الدين « بالزاهر » .

الزعيم

الزعيم فى اللغة السيد والكافل . وقد استعملت النسبة إليه « الزعيمى »
فى تلقيب أكابر العسكريين كنبواب السلطنة فى عصر المماليك ، ولم يرد استعمال
اللقب المجرد ؛ وقد علل القلقشندي ذلك باختصاصه بكبار رجال الدولة الذين
يجب إثبات الياء فى ألقابهم (٣) .

وقد ورد اللقب فى نقش على مشكاة من عصر المماليك جاء فيه « مما عمل
برسم المقر العالى المولوى الأميرى الكبيرى المخدومى العالى المالى المادلى الزعيمى » (٤)
وجميع الألقاب الواردة فى النص من أصل وفروع تشير إلى أهمية الملقب وكبر
شأنه . وقد استعمل اللفظ فى تكوين بعض الألقاب المركبة : مثل « زعيم
الجنود » ، « وزعيم الجيوش » ، « وزعيم الدولة » .

(١) ابن حجر : ترمة الألباب فى الألقاب . مخطوط ٢٩ و ٣٩ ط .

(٢) Répertoire - ٩ ص ٦٩ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى - ٦ ص ١٥ .

(٤) Wiet, Lampes et bouteilles رقم ٣٣٣٤ ص ١٢٧ .

زعيم الجنود : من ألقاب العسكريين الكبار كالأتاب الكافل (١) .

زعيم الجيوسه : كان يطلق على أكابر العسكريين ككتاب السلطنة (٢) .

زعيم الجيوسه المومرين : المقصود بالموحدين هنا عامة أهل الإيمان ، ولذا كان هذا اللقب يطلق على أكابر العسكريين ككتاب السلطنة بحلب . وقد ذكر شهاب الدين بن فضل الله العمري في « التعريف » أنه كان يطلق على صاحب حصن كيفا في الكتابة إليه (٣) .

زعيم الرونة : أطلق على الأمير جُوامرد في نقش بتاريخ سنة ٤٩٦ هـ (٤) .

زعيم المومرين : ربما قصد « بالموحدين » هنا أتباع المهدي بن تومرت الذين سماهم بذلك تعريضا بذم من كان قبله ببلاد الغرب ممن يدعى التجسيم؛ ومن هنا كان صاحب تونس يكتب بهذا اللقب في عصر الماليك . وقد يقصد بالموحدين عامة أهل الإيمان ولذا ذكر ابن فضل الله العمري في « التعريف » أنه كان يكتب به الملك التُّكر .

زعيم المؤمنين : كان يطلق على إمام الزيدية باليمن عند مكاتبته من ديوان الإنشاء في عصر الماليك . وقد ذكر القلقشندي أنه جاز إطلاقه على غيره إذا قصد من « المؤمنين » فيه عامة أهل الإيمان (٥) .

-
- (١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٥١ .
 - (٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ٥١ .
 - (٣) المرجع نفسه ج ٦ ص ٥١ .
 - (٤) Wiet, Corpus Égypte. ٢ رقم ٥٨٤ .
 - (٥) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٥١ .

الزكي

الزكي في اللغة الزاكي ، وهو الزائد . وكان يأتي في ألقاب المتدينين خصوصا إذا كانوا من أرباب الأقلام (١) .

الزمام

الزمام هو الخيط الذي يشد في طرفه المقود، وقد يسمى المقود زماما ، ويقصد به المشرف . وكان «زمام» اسما لوظيفة في عصر المماليك (٢) [انظر «زمام دار» في «دار»] ، وكان يتولاها طواشي لأن مهمة متولى هذه الوظيفة كانت الإشراف على الحريم (٣) .

وقد دخل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة : مثل « زمام الدولة » .
زمام الدولة : نعت به أبو القاسم بن أبي عبّوت الكاتب في نقش في المسجد الجامع بالقبروان باسم المعز بن باديس بن المنصور (٤) .

الزمان

أطلق على السلطان كيخسرو بن كيقباد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣٥ هـ في تاش مدرسا ع أغردر (٥) . وربما كان المقصود هنا أن الملقب يتصرف في الناس كما يتصرف الزمان .

(١) المرج نفسه ج ٦ ص ١٥ .

(٢) Van Berchem, Carpus. Égypte ج ١ رقم ٢٠١ .

(٣) Sult, Mam ج ١ ب ص ١٣٢ .

(٤) Kühnel, Maurische Kunst ص ٣٤ ، ٦٥ ، Répertoire ج ٧ رقم

٢٥٥٧ .

(٥) Répertoire ج ١١ رقم ٤١٤٨ .

الزهراء

نمت خاص بالسيدة فاطمة بنت النبي (ص) ، وهو من الزهرة [انظر «زاهر»] .

الزهيد

أطلق على الرئيس القاسم بن أحمد بن أبي القاسم في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥١٥ هـ على المئذنة في جارا^(١) .

الزين

الزين في الالة تقيض الشين . وقد دخل اللفظ في تكوين كثير من الألقاب المركبة في عصر المماليك مثل « زين الإسلام والمسلمين » ، « زين الأعيان » من ألقاب أرباب الأقاليم ؛ « زين الأكابر » ، « زين البلغاء » من ألقاب التجار ؛ « زين الأمراء المجاهدين » ، « زين المجاهدين » من ألقاب المسكرين ؛ « زين الأئمة » من ألقاب العلماء ؛ « زين الحكام » من ألقاب القضاة ؛ « زين الزهاد » ، « زين العباد » من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح ؛ « زين الكتاب » من ألقاب كتاب الإنشاء^(٢) .

زين الأمراء : الأمناء جمع أمين | انظر | . « كان نعمًا خاصًا الحسن بن عساكر^(٣) .

زين الحاج والحرمين : أطلق على السلطان بيبرس في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٧٣ هـ في القلعة في دمشق^(٤) . ويعتبر سدى لرغبة بيبرس في السيادة على الحرمين .

(١) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٩٢ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٥٢ .

(٣) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٣١ و .

(٤) Répertoire - ١٢ رقم ٤٦٩٠ .

زين الخواتين : الخواتين جمع خاتون [انظر] . وكان يطلق على الجليلات من النساء ؛ وقد أطلق على والدته الأمير أبي سعيد بوري بن أتابك في نص إنشاء في جبانة دحداح بدمشق بتاريخ سنة ٥١٤ هـ ^(١) ، وكذلك على الست حدق أخت السلطان الأشرف شعبان في نقش بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة ٧٧١ هـ في مدرسة الملك الأشرف شعبان ^(٢) .

زين الخواص : أطلق على الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن ملاعب الخواص في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٢٧ هـ في قصر بانياس ^(٣) في سوريا . ويلاحظ الصلة بين اللقب ولفظ الخواص في اسم الملقب .

زين الدين : كان لقباً لصاحب اربل زين الدين علي وقد لقب به أيضاً ابنه الذي خلفه في الحكم ولما يتجاوز الرابعة من عمره ^(٤) . وقد أطلق كذلك على القاضي أبي زكريا يحيى في نقش بتاريخ سنة ٨٤٨ هـ في مسجده بمصر ، وكان بصيغة النسبة : أي « الزيني » .

وكانت هناك صلة بين الألقاب المضافة إلى « الدين » وبين أسماء الملعبين من الطوائف المختلفة في عصر المماليك . وبخصوص « زين الدين » قرر القلقشندي أنه كان قبل عصره خاصاً بالاسم أبي بكر وعبد الرحمن في حالة القضاة والعلماء غير أن البعض رجح أنه قد أصبح في عصر المماليك البرجية خاصاً في معظم الأحيان برجال الإدارة من غير العسكريين ، بينما صار « سيف الدين » خاصاً بالمسكرين ^(٥) . [انظر « أسد الدين »] .

(١) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٨١ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٨١ .

(٣) Répertoire ج ٨ رقم ٣٠٥٥ .

(٤) القلقشندي : روضة س ٢٦١ .

(٥) القلقشندي : صبح الأهلى ج ٥ س ٤٨٩ ، Van Berchem, Corpus.

Égypte ج ١ س ٢٨٦ — ٣٨٧ .

زين الدوائب الرهاشمية : الدوائب جمع ذؤابة وهو ما يرخى من الشعر . وهو من ألقاب الشرفاء ، وذلك لأنهم من صميم عرب الحجاز الذين كان من عادة رجالهم إرخاء الدوائب (١) .

زين العابدين : نعت خاص لملي بن الحسين بن علي (٢) .

زين القسيرة الطاهرة : من ألقاب الشرفاء ؛ وكان يكتب به في عصر المماليك لأميرى مكة والمدينة (٣) .

زين المنة : مما نعت به الطائع سرف الدولة أبا الفوارس شيرزید سنة ٣٧٧هـ (٤) .

زين المنوالمدين : أطلق على أبي البركات صالح بن القاسم في نص جنائزى . بتاريخ شهر صفر سنة ٦٥٧هـ من اخلاط (٥) .

وقد جاء اللقب في النص المذكور في آخر الألقاب من مفردة ومركبة . أى قبل الاسم مباشرة . وهذا أقدم مثل صادفته ورذ فيه اللقب المضاف إلى « الدين » في آخر الألقاب ، بعد أن كان يأتي في وسطها . وربما كان السر في ذلك ذكر لفظي « الدين والدولة » في اللقب نفسه ، إذ أن اللقب المضاف إلى « الدولة » كان يعتبر من قبيل الأسماء فكان يرد دائماً قبل الاسم مباشرة .

سابق الفرس

نعت خاص لسلمان الفارسي (٦) ، وربما لقب بذلك لأنه سبق الفرس إلى الإسلام .

(١) الفلقشندي : صبيح الأعشى ج ٦ ص ٥٢ .

(٢) ابن حجر : تذهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٣١ و .

(٣) الفلقشندي : صبيح الأعشى ج ٦ ص ٥٢ .

(٤) القرينى : سلوك ص ٢٩ .

(٥) Répertoire - ١٢ رقم ٤٤٤٠ .

(٦) ابن حجر : تذهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٣١ ظ .

السالك

فاعل من السلوك ، والمراد سلوك سبيل الرشاد الموصل إلى الله تعالى . وهو من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح في عصر المماليك . و « السالكي » نسبة إليه .

السامي

فاعل من السمو وهو العلو . وهو أدنى تابعي اللقب الأصل « المجلس » في عصر المماليك وهما « العالى » و « السامى » ، فكان يقال « المجلس العالى » ، و « المجلس السامى » . و « السامى » على درجتين : أعلاهما أن تذكر النسبة إليه فيقال « المجلس السامى » ، وفي هذه الحالة تذكر الألقاب المفردة التي تتبعه في صيغة النسبة ؛ وأدنى من ذلك « المجلس السامى » مجزئاً عن النسبة ويعرف في مصطلح الكتاب « السامى » من غير ياء ، وفي هذه الحالة تأتي الألقاب المفردة بعده مجردة عن النسبة .

وكان يأتي بعد « السامى » مباشرة في سلسلة الألقاب في عصر المماليك اللقب الذي يميز نوع المکتوب إليه : فإذا كان المکتوب إليه من الصوفية وأهل الصلاح جاء بعده لقب « الشيخى » أو « الشيخ » ، وإذا كان من التجار لحق به لقب « الصدرى » أو « الصدر^(١) » .

الستارة

لقب المرأة الجليلة ، أى أنه كان يكنى عن المرأة بالستارة التي تنصب على بابها حجاباً^(٢) ؛ وهو بهذا لقب أصل لمؤنث حقيقى^(٣) . وكان يغلب استعماله في المكاتبات ، وإن جاز إطلاقه بقله في غيرها^(٤) . وهو في أقسامه ومدلوله واستعماله

(١) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٥ ، ١٦ .

(٢) المرجع نفسه ج ٥ ص ٥٠١ .

(٣) المرجع نفسه ج ٦ ص ٧٧ .

(٤) المرجع نفسه ج ٥ ص ٥٠٢ .

لا يمدو لقبى «الجهة» و «الدار» ، وربما كان أدناها فى الرتبة ؛ وهو ينقسم إلى «الستارة الشريفة» و «الستارة الكريمة»^(١) [انظر «الجهة»] .

«الستارة» كلقب أصل لا يرد فى النقوش ، ولو أن فكرة الستر والحجاب قد جاءت فى بعض النقوش ومن ذلك أن إحدى بنات بيبرس لقبّت «بالدار» العالية ذات الست الرفيع ، والحجاب المنيع^(٢) . [انظر «الستر»] .

الست

لقب عام يطلق على المرأة ، مثل «السيدة» . وقد ورد فى بعض النقوش^(٣) ، وكان يأتي غالباً فى أول الألقاب . ومن أمثلة استعماله فى النقوش الأثرية وروده فى نص جنائزى بتاريخ شهر صفر سنة ٦١١ هـ فى جبانة المعلى بمكة^(٤) ، كما أنه أطلق على خاتون بنت المصاحب على بن الحسين فى نص جنائزى بتاريخ سنة ٦٧١ هـ من قونية^(٥) ، وعلى زهرة أخت الأشرف شعبان فى نقش بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة ٧٧١ هـ فى مدرسة الملك الأشرف شعبان^(٦) .

هذا وقد دخل اللفظ فى تكوين بعض الألقاب المركبة : مثل «ست الستات» الذى أطلق على الست حديق أخت السلطان الأشرف شعبان فى النقش الذى سبقته الإشارة إليه .

الستار

الستر فى اللغة بمعنى الستارة . وقد استعمل كلقب للتعبير عن الخليفة ، ثم أطلق كلقب أصل للإشارة إلى المرأة الجليلة ؛ وهو فى ذلك يشبه لقب «الدار» [انظر] .

(١) المراجع نفسه ص ٦ من ١٧٢ .

(٢) Wiet Corpus. Égypte ص ٢ من ٢٠١ .

(٣) المراجع نفسه ص ٢ من ١٩٩ .

(٤) Répertoire ص ١٠ رقم ٣٧٤٨ .

(٥) المراجع نفسه ص ١٢ رقم ٤٦٦٤ .

(٦) Van Berchem, Corpus. Égypte ص ١ رقم ١٨٤ .

وقد ورد « الستر » كلقب للتمبير من الخليفة في بعض مكاتبات القاضي الفاضل من شاور وقد جاء فيها : « وقد علم الله خدمتي للستر الشريفتي نبت الله بما تعود عليه العارة ونبت النبوة صلوات الله على أهله بما يبقى في عقبه كلمة الإمارة^(١) » .

وهناك أمثلة عديدة لاستعمال « الستر » كلقب للمرأة في كل من المؤلفات والمكاتبات والنقوش . وكان يغلب فيه وصفه « بالرفيع » و « بالعالى » و « بالأشرف » .

ولعل أقدم الأمثلة في النقوش لقب « الستر الأشرف » ، وكان يقصد به المبالغة في الاحترام والإكرام ، وقد ورد على جهاز طغربك للسيدة بنت الخليفة القائم^(٢) .

ومن أمثلة ذكر « الستر العالى » إطلاقه على صاحبة فاطمة بنت الكامل وزوجة الملك العزيز صاحب حلب ، وكذلك على صاحبة نازية خاتون بنت الكامل وزوجة الملك المظفر صاحب حماة بمناسبة توجههما من القاهرة مع ابن شداد^(٣) ، وكذلك على صاحبة ضيفة خاتون والدة الملك العزيز صاحب حلب في مكتبة عن الصالح إليها ، وقد جاء فيها « يقبل الأرض بين يدي الستر العالى ، ويعرفها أننى مملوكها^(٤) » .

وكان « الستر الرفيع » أكثرها ورودا لاسيما في النقوش : فقد أطلق على ضيفة خاتون بنت السلطان الملك المادل في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣٣ هـ في مدرسة الفردوس بحلب « . . . الستر الرفيع والحجاب النيع الملكة الرحيمة

(١) عيون الرسائل الفاضلية . مخطوط ٩٦ ط . وما تجدر ملاحظته في هذا النص صيغة النسبة إلى « العريفة » التي خالفت قواعد النحو ، وشابهت في ذلك النسبة التي استعمالها بعض كتاب المالكة في لفظ « الخليفة » حين قالوا « الخليفة » بإثبات التاء . ابن فضل الله العمري . التعريف .

(٢) الكرملى : النقود العربية ص ١٣٥ .

(٣) القرينى : سلوك ص ٢٤٣ .

(٤) المرجع نفسه ص ٢٩٨ حاشية .

عاصمة الدنيا والدين ضيفة خاتون ابنة السلطان الملك العادل . . . (١) » وكذلك أطلق على فاطمة خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر أيوب بمناسبة سفرها محبة ابنتها عائشة خاتون من حلب إلى حماه سنة ٦٤٥ هـ . كما كان الخطباء يلقبون شجر الدر بهذا اللقب حين الدعاء لها على المنابر أثناء سلطنتها سنة ٦٤٨ هـ (٢) ، وقد افتتح به ألقابها في نص جنازى في ضريحها بالقاهرة . . . هذه ربة الست الرفيع والحجاب المنيع عاصمة الدنيا والدين والدة الملك المنصور خليل . . . (٤) » .

وهكذا فشا استعمال هذا اللقب لنساء الأسر المالكة في العصر الأيوبي ، ومنه انتقل إلى عصر المماليك . فأطلق على السيدة حديق في نقش بتاريخ سنة ٧٤٠ هـ في مسجد (٥) .

الستيرة

الستيرة في اللغة المفيدة ؛ وهو من الألقاب المستحبة للنساء . وقد أطلق على السيدة ماه برى خاتون والدة السلطان كيخسرو بن كيقباد في نص جنازى في ضريح ماه برى في قيسارية (٦) . ونظرا لما يحويه هذا النص من ألقاب طريفة فقد أشرنا ذكره حيث جاء فيه : « هذا قبر الست السيدة الستيرة السعيدة الشهيدة الزاهدة العابدة الرابطة المجاهدة المصونة العابدة أمثلة النساء في العالم المفيدة النظيفة ، مريم أوانها ، وخديجة زمانها ، صاحبة المعروفة المتصدقة بالمال ألوف صفوة الدنيا والدين ، ماه برى خاتون والدة السلطان المرحوم غياث الدنيا والدين كيخسرو بن كيقباد رحمهم الله أجمعين آمين به » .

(١) Répertoire ١١٠ رقم ٤٠٨٤ .

(٢) القرطبي : سلوك ص ٣٢٩ .

(٣) المرجع نفسه ص ٣٦٢ .

(٤) Répertoire ١١٠ رقم ٤٣٢١ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ١٣٤ رقم ١٣٤ .

(٦) Répertoire ١١٠ رقم ٤٢٥٩ .

سداد الثغور

أى الذى تسد به الثغور . وربما أخذ اللقب من قول الشاعر
أضاعوني وأى فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر^(١)
وكان من ألقاب الوزراء فى عصر المماليك . وربما كان يطلق على المسكرين
الذين كانوا يفخرون بحمايتهم للثغور ، وهى البلاد الواقعة على الحدود بين الدولة
الإسلامية وغيرها من الدول ؛ وكانت دائما مجال هجوم ودفاع [انظر «مناظر»].

السديد الدولة

السديد فى اللغة المصيب فى القول والعمل . وقد أطلق على الأمير على بن
أحمد فى نصوص لإنشاء بقية الصخرة فى بيت المقدس بتاريخ سنة ٤١٣ هـ خاصة
بأظهار وعلى بن أحمد^(٢) .

سراج

دخل اللفظ فى تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « سراج الدولة »
« وسراج الدين » .

سراج الروك : أطلق على بعض أمراء الفزنوية كما يستدل على ذلك من
نقودهم^(٣) .

سراج الدين : أطلق على القاضى أبى الثرىأى بن جعفر فى نقش بتاريخ
شهر شوال سنة ٥٢٦ هـ فى جامع أحمد بن طولون خاص بالخليفة الحافظ
الفاطمى^(٤) .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٦ ص ٥٣ .

(١) المرجع نفسه ٦ أرقام ٢٣٢٨ — ٢٣٣٠ .

(٢) السكرملى : النقود العربية ص ١٣٢ .

(١) Van Berchem, Corpus Égypte ، رقم ١٣ ، Wiet, Corpus Égypte .

٢ رقم ٥٦٦ ، ص ٨٢ .

وقد عرف هذا اللقب في عصر المماليك بين القضاة والعلماء من أرباب الأقلام ،
وكان خاصا في أوائل العصر بمن يسمى منهم بمعمر ^(١) .

سعد الدين

أطلق على أبي نصر أحمد بن مروان في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٢٦ هـ على
السور الحائط بديار بكر ^(٢) .

وقد عرف هذا اللقب في عصر المماليك بين الكتاب من القبط ، وكان يطلق
في بعض الأحيان على من يسمى منهم بمعبد الرازي ^(٣) [انظر « أسد الدين »] .

السعيد

السعيد في الالة ضد الشق . وقد ورد هذا اللفظ كلقب ، وكان معظم الأحيان
يرد بخصوص الموتى وربما لحق بلقب « الشهيد » [انظر] .

ومن أمثلة استعماله في النقوش إطلاقه على إسحق بن إبراهيم ابن أيوب
الخولاني في نص جنازتي خاص بابنه بتاريخ شهر شوال سنة ٢٥٩ هـ من
الفسطاط ^(٤) حيث لحق بلقب « الشهيد » ؛ وكذلك على القاضي أبي بكر محمد
ابن الطيب البصري المتوفى سنة ٤٠٣ هـ في نص جنازتي في بغداد ^(٥) ، وعلى
الحاجب أبي جعفر محمد بن إبراهيم في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤١٧ هـ في خررخ
يبري عمار في دمنان ^(٦) ، وعلى نور الدين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٩ هـ
في الباب الشرقي بدمشق ^(٧) . وفضلا عن ذلك أطلق على السلطان حسن في
نقش بتاريخ شهر ذي القعدة سنة ٧٨٦ في مدرسته ^(٨) .

(١) القلشندي : سبيع الأعشى ، ٦ من ٤٨٩ .

(٢) Répertoire ، ٧ رقم ٢٤١١ .

(٣) القلشندي : سبيع الأعشى ، ٥ من ٤٦٠ .

(٤) Répertoire ، ٢ رقم ٦٣١ .

(٥) المرجع نفسه ، ٦ رقم ٢١٧٦ .

(٦) المرجع نفسه ، ٦ رقم ٢٣٥٢ .

(٧) المرجع نفسه ، ٩ رقم ٣٢٥٤ .

(٨) Van Berchem, Corpus. Égypte ، ١ رقم ١٧١ .

وكذلك استعمال اللفظ كذمت خاص : فلما دعا الأمير أبو زكريا بن عبد الواحد بن أبي حفص لنفسه بتونس سنة ٦٢٤هـ تلقب « بالسلطان السعيد »^(١) ، وكذلك أطلق الأتق كذمت خاص لناصر الدين بركة قان أو خاقان بن الملك الظاهر بيبرس وقد ورد فى التقليد بالملك إليه^(٢) .

و « السعيد » من الألقاب التى تجرى مجرى التفاؤل والتشريف ، ولذا جرت عادة الكتاب فى عصر المماليك أن يصفوا به بعض الأشياء : فكان يقال « الدبوان السعيد » ، و « الدواوين السعيدة » تفاؤلا بدوام سعادتها بدوام سعادة صاحبها ، وكان يقال أيضاً « رأى السعيد » ، و « الآراء السعيدة »^(٣) .

السفير

السفير هو الرسول والمصالح بين القوم : وقد استعمال كلقب فى صيغة النسبة مثله فى ذلك مثل « الزعيم » [انظر] . وكان يطلق غالباً على المدنيين خصوصاً الذين يتولون مهمة السفارة عن الملوك والدول ؛ وقد أورد شهاب الدين بن فضل الله العمري فى « عرف التعريف » أنه من الألقاب الخاصة « بالدوادار » ، كما قرر القلقشندى أنه كان يستعمل فى بعض الدساتير الشامية لبعض التجار الخواجية وذلك لسفارتهم بين الملوك ، وتردد فى المالك لجلب المماليك والجواري ونحو ذلك^(٤) .

وعلى الرغم من ندرته فى النقوش^(٥) فإنه شائع فى المكاتبات ؛ ومن ثم معنى بعض الكتاب بذكره وتصنيفه فى دساتيرهم .

وقد دخل لفظ « السفير » فى تكوين كثير من الألقاب المركبة التى

(١) المقرزى : سلوك من ٢٢٤ .

(٢) بيبرس لدوادار : زبدة المعركة فى تاريخ الهجرة . مخطوط ٦٦ ط ، ٨٨ ط ،

القلقشندى : صبح الأعشى ١٠ ص ١٦٠ .

(٣) القلقشندى : صبح الأعشى ٦ ص ١٨٥ ، ١٨٨ .

(٤) المرجع نفسه ٦ ص ١٥ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte. ١ ص ٢٨٦ .

خلب استعمالها في المكاتبات دون النقوش ومنها « سفير الأمة » ، و « سفير الدولة » ، و « سفير الممالك » ، وكانت جميعها من ألقاب الدوادار ، و كاتب السر في عصر المماليك .

سفير الخليفة المعظم العباسية : لقب به أبو فضلة هاشم بن علي بن المرتضى ابن الأمير السيد الملوى الحسيني في نص جنازى بتاريخ سنة ٦٤٠ هـ في ضريح الخلفاء العباسيين في القاهرة^(١) ، وورود اللقب بعد الاسم في النص يرجح استعماله كلقب دال على الوظيفة .

السلطان

السلطان في اللغة من السلاطة بمعنى القهر ومن هنا أطلق على الوالى . وقد ورد اللفظ في آيات قرآنية عديدة بمعنى الحجة والبرهان . وهذا اللفظ مأخوذ من اللغة الآرامية والسريانية Sultānā . ويوجد هذا في أوراق البردى العربية منذ القرن الأول الهجرى : مثلاً خراج السلطان وبيت مال السلطان . ويقصد به سلطة الحكومة والوالى أو الحاكم . ومن ثم صار يطلق على عظماء الدولة ، وقد استعمل لأول مرة في عهد هرون الرشيد حين لقب به خالد بن برمك^(٢) . أو جعفر بن يحيى البرمكى^(٣) . ويعتبر اللقب في هذه الحالة نعتاً فخرياً خاصاً إذ انقطع التلقب به بعد ذلك حتى القرن الرابع الهجرى .

وبذكر القلة شئنا أن لقب « السلطان » لم يصبح لقباً عاماً إلا بعد أن تغلب الملوك بالشرق مثل بنى بويه على الخلفاء واستأثروا بالسلطة دونهم وبذلك اتخذوا لقب « السلطان » سمة عامة لهم فضلاً عما كان يضيفه عليهم الخليفة من ألقاب فخرية خاصة . ثم صار « السلطان » لقباً عاماً على المستقلين من الولاة يضرب على نقودهم تمييزاً لهم عن غيرهم من الولاة غير المستقلين^(٤) .

(١) Répertoire ج ١١ رقم ٤٢٠٦ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٤٨ .

(٣) المرجع نفسه ج ٩ ص ٤٠٣ - ٤٠٤ .

(٤) الكرملى : النقود العربية ص ١٢٢ .

هذا وقد استعمل اللفظ في كتب الفقه والأدب في ذلك العصر : ومن ذلك « كتاب السلطان » الذي يشمل الكتاب الأول من عيون الأخبار لابن قتيبة^(١) . وكان لفظ « السلطان » في كتب الفقه يشير إلى الحاكم من حيث هو ولو كان قاضياً حتى كان يقال فيمن ليس لها ولي خاص « زوجها السلطان »^(٢) .

وقد ورد لفظ « سلطان » في نص تذكارى بتاريخ سنة ٣٩٢ هـ من اصطخر بمعنى الغلبة أو السيادة وذلك بخصوص أحد بني بويه « بهاء الدولة وضياء الملة وغيث الأمة أبو نصر بن عضد الدولة وتاج الملة حرس الله أيامه وأدام سلطانه »^(٣) .

وعلى مثال البرمكي وزير هرون الرشيد الذى نعت « بالسلطان » أطلق لقب « سلطان الدولة » كنعت خاص على أبي شجاع فناخسرو الذى ملك سنة ٤٠٣ هـ^(٤) ، وكان ينقش على النقود^(٥) . وعلى الرغم من أن القلة شندى يقرر أن ملوك بني بويه اتخذوا لقب « السلطان » سمة عامة ، وأن بعض المراجع التاريخية قد نعت « أبو كاليبجار » الذى دخل بغداد سنة ٤٣٦ هـ « بالسلطان »^(٦) فإن هذا اللقب لم يرد فى نقوشهم . ولكن فى نقش من غزنة معاصر لبني بويه أطلق لقب « السلطان الأعظم » على محمود الفزنوى فى نص تذكارى على برج محمود من ح سنة ٤٢١ هـ^(٧) وربما كان هذا أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب على النقوش الأثرية . ويمتد الأستاذ الدكتور جرمان أن أول من اتخذ لقب « سلطان » هو محمود بن سبكتكين الفزنوى .

(١) ابن قتيبة : عيون الأخبار - ١ ص ١٢ .

(٢) الفلقشندى : صبح الأعشى - ٥ ص ٤١٨ عن المسكرى فى كتابه « الفروق » .

(٣) Répertoire - ٦ رقم ٢٠٨٧ .

(٤) المغريزى : سلوك من ٢٩ ، ابن حجر : نزهة الألباب فى الآداب . مخطوط .

٣٣ ظ .

(٥) لسكرملى : النقود العربية ص ٥١ عن النقود الإسلامية المغريزى .

(٦) الذهبي : المعبر فى خبر من عبر . مخطوط ١٧٥ ظ .

١٠١ Répertoire - ٦ رقم ٢٣٧٨ .

وتتفق المراجع التاريخية والنقوش على أن لقب السلطان كان يطلق كلقب عام على السلاجقة فيحدثنا المقرئ في « السلوك » أن طغرل بك السلجوقي قد نعت « بالسلطان ركن الدين » حين دخل بغداد في رمضان سنة ٤٤٧ هـ (١) . كما أطلق لقب « السلطان » على الب أرسلان في نقش بتاريخ سنة ٤٥٩ هـ على صينية من الفضة من إيران (٢) . وكذلك تتفق المراجع التاريخية مع النقوش بخصوص إطلاق لقب « السلطان » على ملكشاه : فبينما يلقبه المقرئ في السلوك « بالسلطان جلال الدولة أبو الفتح ملك شاه بن عضد الدولة » (٣) يرد لقب « السلطان المعظم » ضمن ألقابه في نقش بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموي بدمشق .

ويطلب على الظن أنه في عهد السلاجقة أخذ لقب « السلطان » يتحدد بمدلوله كما كم أعظم ، ولقب « الملك » كما كم تابع ؛ ويتضح ذلك جلياً من محاربات الحوادث والمنازعات في أيام السلطان سنجر (٤) .

هذا وقد ورثت أسرة زنكي لقب « السلطان » : فقد أطلق على عماد الدين زنكي في نص لإنشاء بتاريخ ١٠ ربيع الآخر سنة ٥٣٣ هـ في مدرسة السادات في دمشق (٥) ؛ ثم أخذ يتوارث في أسرته . وربما انتقل اللقب عن الأسرة النورية إلى الدولة الأيوبية : فإنه يرجح أن صلاح الدين كان يتخذ شخصية نور الدين مثلاً يحتذيه في تقواه وجهاده وحبه للعلم وتقريبه للعلماء ؛ ثم إنه بعد أن انتشر أفراد أسرته يحكمون مختلف الولايات استمرشت الأسرة في سياستها العامة بالتقاليد السلجوقية . ومما أخذ من هذه التقاليد التفريق بين التلقب « بالسلطان » والتلقب « بالملك » فأصبح صلاح الدين مثلاً يلقب « بالسلطان » ، وولادة

(١) المقرئ : سلوك ص ٣٣ .

(٢) Ars Islamica ١ ص ٢٥١ ، Répertoire ، ٧ ص ٢٦٦ .

(٣) المقرئ : سلوك ص ٣٣ .

(٤) الرجوع نفسه ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ .

(٥) Répertoire ٨ ص ٣٠٩٣ .

الأقاليم في عهده من أفراد أسرته كالعادل في دمشق مثلاً يطلق عليهم لقب « الملك » (١) .

وربما جاء لقب « السلطان » إلى الدولة الأيوبية من جهة أخرى أى من الدولة الفاطمية : فقد كان لقب السلطان يطلق على الوزراء أو أمراء الجيوش الذين صاروا يصلون إلى مناصبهم في النصف الثاني بناء على قوتهم وقهرهم لسانهم (٢) . وقد أطلق لقب « سلطان الجيوش » على أسد الدين شيركوه وصلاح الدين في العهد إليهما بالوزارة عن الخليفة العاضد الفاطمي من إنشاء القاضي الفاضل (٣) . كما أطلق لقب « السلطان » وجمال السلاطين « على أبي الفاضل الملك بن محمد ابن يحيى بن أبي السداد في نص جنازى بتاريخ شهر رجب سنة ٥٦٧ هـ من قوص . (٤) .

ومما يمكن من شيء فإنه يمكن القول بأن لقب « السلطان » أطلق على صلاح الدين كلقب فخري عن طريق الوراثة عن الدولة الفاطمية ، حتى إذا ما توفى نور الدين ، واستأثر صلاح الدين بحكم الشام بعده اتخذ اللقب كأثر من آثار تقليده لنور الدين .

وقد أطلق لقب « السلطان » على صلاح الدين في المراجع التاريخية : فقد أخذ المقرئى ينمته « بالسلطان » بعد قضائه على الخلافة الفاطمية سنة ٥٦٧ هـ ، بينما كان يطلق لقب الملك على أفراد أسرته . وقد ذكر ابن واصل أن صلاح الدين منح هذا اللقب رسمياً سنة ٥٧٠ هـ (٥) .

وقد أبدت النقوش نعتها بهذا اللقب : فقد أطلق لقب « سلطان الإسلام والمسلمين » عليه في نقش بتاريخ سنة ٥٧٦ هـ على قلعة القاهرة (٦) ، وفي نقش بتاريخ

(١) المقرئى : سلوك ٣٠٧ حاشية :

(٢) أبوشامه : الروشتين ج ١ ص ١٣٠ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ١٠ ص ٨٠ .

(٤) Répertoire ج ٩ رقم ٣٢٩٠ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١٠ ص ٢٢٧ .

(٦) المرجع نفسه ج ١ رقم ٥٢٧ .

سنة ٥٨٣ هـ على قطعة من الحجر محفوظه بمتحف الفن الإسلامى (١) ، كما أطلق عليه لقب « السلطان » فى نقش على طاسة من النحاس بتاريخ سنة ٥٨٠ هـ فى مجموعة جنسبرج (٢) ، وفى غير ذلك من النقوش .

ولم يكن لقب « السلطان » وقفا على الأسرة الأيوبية فى هذا العصر ، بل كان يطلق فى بعض الأيسر الأخرى التى كانت تنافس الأيوبيين فى الظهور بمظهر ورثة السلاجقة ، وأصحاب الولاية الأولى على العالم الإسلامى ؛ فقد أطلق على خوارز مشاهذ ورد على سكة بتاريخ سنة ٦١٠ هـ من سمرقند خاصة بهلاء الدين أبى الفتح محمد بن تكش (٣) ، وكذلك على سلاجقة الروم بأسيا الصغرى حيث أطلق مثلاً على أبى الفتح كيقباد فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣١ هـ فى خسريج أبى القائم علاء الطوسى فى تكات (٤) ، وفصلاً عن ذلك لما قام ابن أبى حفص يدعو لنفسه بتونس فى شهر رجب سنة ٦٢٤ هـ تلب « بالسلطان السعيد » (٥) . وفى اليمن أطلق اللقب على أبى المنصور يوسف بن المنصور عمر بن على فى سكة بتاريخ سنة ٦٤٩ هـ من تمر (٦) . وكذلك أطلق على أبى المظفر محمد بن سام فى نص إنشاء من ح سنة ٦٠٢ هـ فى قطب منسار فى دلى (٧) ، وعلى أبى المظفر ايلتمش فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٠ هـ فى المسجد الجامع فى بادون (٨) . كما أطلق لقب « سلطان ديار بكر » على أبى بكر المظفر سكان بن محمد بن ارتق فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٩٥ هـ فى القلعة فى ديار بكر (٩) . وكذلك أطلق لقب « السلطان الأعلى » على أبى عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الأنصارى فى نص جنازى بتاريخ سنة ٦٧١ هـ من غرناطة (١٠) .

(١) المرجع نفسه ج ١ رقم ٤٥٨ .

(٢) Répertoire ج ٩ رقم ٣٣٨٨ .

(٣) Inventaire des Monnaies ص ١٦٨ .

(٤) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٦٩ .

(٥) للفرزى : سلوك ص ٢٢٤ .

(٦) Heinrich Nutz, Münzen der Resuliden ص ٤٤ .

(٧) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٦١٨ .

(٨) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٩٠٤ .

(٩) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٥٢٣ .

(١٠) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٦٥٨ .

وقد ورث الماليك عن الأيوبيين لقب « السلطان » خصوصا وقد أضفى
الماليك على أنفسهم ولاية اسمية عامة على سائر أنحاء العالم الإسلامى حين أحيى
بيبرس الخلافة العباسية فى القاهرة ، ومن ثم ففوض بالسيادة العمامة نيابة عن
الخليفة . ولذا كان بيبرس أول من أطلق عليه لقب « سلطان الإسلام والمسلمين »
من الماليك (١) .

وعلى الرغم من أن لقب السلطان صار لقبا عاما على الحاكم فى عصر الماليك
فقد أطلق فى بعض الأحيان على أولياء العهد من أبناء السلطان : مثل الملك السعيد
بركة خان فى العهد إليه سنة ٦٦٧ هـ ، والملك الصالح على سنة ٦٧٩ هـ ، والملك
الأشرف خليل سنة ٦٨٧ هـ (٢) . والحق أن إطلاق هذا اللقب على ولى العهد كان
معروفا فى عصر السلاجقة : فقد أطلق سنجر مثلا لقب « الساطان » على ابن
أخيه محمود حين جعله ولى عهده (٣) .

غير أنه اعتبر لقبا عاما على الحاكم الأعلى فى عصر الماليك ؛ وقد اتفقت
المصادر على اختلاف أنواعها على ذلك . ومن أمثلة ذلك أنه أطلق على الظاهر
بيبرس فى سكة من الإسكندرية (٤) ، وقد لاحظ أحد الرحالة الغربيين ذلك
فى رحلة مر أثناءها بمصر فى حوالى سنة ٨٤٦ هـ حين سماه « Soudan »
أى « سلطان » (٥) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن أحد الخلفاء العباسيين فى عصر الماليك طمع
فى السلطنة ، فبعد أن قتل الناصر فرج بن برقوق سنة ٨١٥ هـ اجتمع رأى
الأمراء على أن يبايعوا الخليفة المستعين أبا الفضل العباسى بالسلطنة ، فبايعوه
وأجلسوه على تخت الملك فى ٩ ربيع الأول ، واستمر سطانا إلى أن خلعهم شيخ

-
- (١) Van Berchem, Lane--Poole, Atheoneum رقم ٣٧٥٧ من ٥٩١ .
Corpus. Égypte ج ١ من ٢٩٩ .
(٢) Van Berchem, Carpus. Égypte ج ١ من ٢٩٩ .
(٣) القريزى : سلوك من ٣٤ .
(٤) Catalogue من ٢٤٤ .
(٥) Oeuvres de Ghilebert de Lannoy من ١١٧ .

في ٣ شعبان من السنة نفسها من السلطنة والخلافة^(١) .

وكما كان الشأن في عصر الأيوبيين ، لم يقتصر لقب « السلطان » على المالك على الرغم من استنادهم إلى شرعية موقفهم بناء على التفويض إليهم بالسلطنة على العالم الإسلامي على يد الخليفة ، واتخذ كبار الولاة في نواحي مختلفة هذا اللقب : فأطلق على الولاة من المغول ؛ ومن ذلك مثلاً أنه أطلق على جاني بك خان في سكة بتاريخ سنة ٧٥٣ هـ من سراي الجديدة^(٢) ، وكذلك أطلق لقب « السلطان » على بني حفص إلى جانب ألقاب الخلافة ، ومن ذلك ورود لقب « أمير المؤمنين الملك السلطان » في تليق أبي عمر عثمان في سكة من الجزائر^(٣) . أي أن « السلطان » كان لقباً عاماً لكل من يدعى ولاية عامة مستقلة في العالم الإسلامي . ونظراً لأهمية هذا اللقب فقد اصطلاح كتاب المالك على وروده ضمن سلسلة ألقاب السلاطين : فإما أن تفتح به السلسلة فيقال « السلطان السيد الأجل الملك الفلاني . . . » ، وإما أن يذكر على صيغة النسبة إذا افتتح الرسم باللقب الأصل الخاص بالسلاطين « كلقام » كأن يقال « المقام الشريف العالي المولى السلطاني المسكي الفلاني . . . »^(٤) ؛ وقد وردت هذه النسبة على صحن من الزجاج باسم الملك الأشرف شعبان^(٥) .

هذا وقد أطلق « سلطان » ككنية خاص على عمر بن علي بن سهل أحد الفقهاء الشافعية بنيسابور في منتصف القرن السادس الهجري^(٦) . وكان لقب « السلطان » كثيراً ما يلحق ببعض الصفات مثل « العالم » و « السعيد » و « الشهيد » . ومن أشهر هذه الصفات « الأعظم » و « المظم » . كما دخل اللقب في تكوين كثير من الألقاب المركبة مثل « سلطان أرض الله » ، و « سلطان الإسلام والمسلمين » .

(١) محمد بن أحمد الباعوني : نخبة الغرنا في تاريخ الخلفاء : مخطوط ٢٨ و .

(٢) Königsberg م ١٢٤ .

(٣) Katalog ج ٢ م ٢١٦ .

(٤) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ م ١٥ ، ١٢٣ — ١٢٥ ، ج ٩ م ٢٦٣ .

(٥) Wiel, Lampes et bouteilles. رقم ٤٠٥٥ م ١٣٠ .

(٦) ابن حجر : نزعة الأبواب في الألقاب . مخطوط ٣٣ و .

السلطان الأعظم : كان هذا اللقب يطلق في كثير من الأسر مثل سلاطين
غزنة حيث أطلق على محمود الغزنوي في نص تذكاري من سنة ٤٢١ هـ على برج
محمود في غزنة^(١) ، وعلى أبي المظفر إبراهيم بن مسعود في نص ملكي من
ح سنة ٤٩٢ هـ من غزنة^(٢) . كما عرف بين السلاجقة فأطلق على سنجر من
سلاجقة إيران على قطعة من المقود^(٣) ، وكذلك على سكة أخرى بتاريخ
سنة ٥٣٦ هـ من دمشق^(٤) ، وعلى السلطان علاء الدين أبي الفتح كيقباد من
سلاجقة الروم في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣١ هـ في ضرب أبي القاسم علاء
الطوسي في تكات^(٥) . وكذلك أطلق اللقب على السلطان أبي سعيد بهادر خان
في سكة من ارزروم^(٦) من ح سنة ٧٢٧ هـ ، وعلى أوزبك خان^(٧) . وعرف هذا
اللقب في عصر المماليك : فأطلق مثلاً على قلاوون في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٨٤ هـ
بمدرسته^(٨) .

السلطان المعظم : أطلق هذا اللقب على السلاجقة : فأطلق على ألب أرسلان
في نقش بتاريخ سنة ٤٥٩ هـ على صينية من الفضة من إيران^(٩) ، وعلى ملكشاه
في نص إنشاء في المسجد الجامع في آني^(١٠) ، وعلى السلطان مسعود في سكة
بتاريخ سنة ٥٣٦ هـ من دمشق^(١١) ، وفي نفس السكة لقب أبو الحرب سنجر
« بالسلطان الأعظم » . وكذلك أطلق اللقب على سلاجقة الروم بآسيا الصغرى :

-
- (١) Répertoire ج ٦ رقم ٢٣٧٨ .
 - (٢) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٨٧٣ .
 - (٣) Inventaire des Monnaies من ٤٠٦٩ .
 - (٤) Catalogue من ٣٤١ .
 - (٥) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٦٩ .
 - (٦) Kœnigsberg من ١٢٣ .
 - (٧) المرجع نفسه من ١٢٤ .
 - (٨) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٨٢ .
 - (٩) Ars Islamica ج ١ من ٢٥١ ، Répertoire ج ٧ رقم ٢٦٦١ .
 - (١٠) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٠٧ .
 - (١١) Catalogue من ٣٤١ .

فأطلق على كيتباد بن كيتخسرو في سنة بتاريخ سنة ٦٣٠ هـ من سيواس (١) . كما
نعت باللقب أبو المظفر محمد بن سام في نص إنشاء من ح سنة ٦٠٢ هـ في قطيب
منار في دلمى (٢) .

وقد وجد نقش وحيد في مصر يحمل « السلطان المعظم » من المؤيدية ..
ونظراً إلى أن اللقب بهذه الصفة لم يطلق على أحد من المماليك فإنه يظن أن هذا
الأثر قد حمل إلى مصر على يد المؤيد شيخ أثناء حروبه مع محمد الكرمانى الذى
ورث فيما وورث عن السلاجقة ألقابهم ، أو الذى ربما ورث هذا الأثر ضمن
آثارهم (٣) .

السلطان ابن السلطان : كان ينقش على النقود (٤) . وكان يطلق على
السلطان إذا كان أبوه من قبله سلطاناً .

سلطان أرضه الله : أطلق على السلطان ملكشاه في نص إنشاء بتاريخ
سنة ٤٨٠ هـ في القلعة بحلب (٥) ، وآخر بتاريخ سنة ٤٨٢ هـ في السور الحائط في
ديار بكر (٦) . وهو يرمز إلى أن الملقب له الحق في السيادة على جميع العالم . وفى
ذكر « أرض الله » إشارة إلى أنه ما دام الملقب مفوضاً من خليفة الله ، والأرض
أرض الله صار له الحق في السيادة على جميع الأرض .

سلطان الإسلام والمسلمين : إضافة لفظ « السلطان » إلى « الإسلام
والمسلمين » يعطى الملقب صفة دينية إسلامية إذ تجعله المسلم الأول الذى اختاره
الله لتأييد الإسلام ، والانتصار للمسلمين . وقد جاء اللقب ومترادفاته كأثر
لتخلي الخلفاء عن حماية الدين لرجال الدولة من السلاطين ؛ وقد ظهر الإسلام فيه

(١) Inventaire des Monnaies من ١٧٨ .

(٢) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٦١٨ .

(٣) Van Berchem Corpus, Égypte ج ١ رقم ٥١٠ ، ٦٨٧ — ٦٨٨ .

(٤) الكرملى : النقود العربية من ١٣٤ .

(٥) Répertoire ج ٧ رقم ٤٧٦٤ .

(٦) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٧٨٠ .

أشد حاجة إلى من يتولى الدفاع عنه وحمايته بمد هجمات الصليبيين ، وأخذت الأنظار تتحول من الخلفاء إلى السلاطين عندما انبرى نور الدين للصليبيين يملهم عن بعض ما احتلوه من أراضى الشام ، ورد هجماتهم ، ثم ظهر صلاح الدين من بعده أمام المسلمين كافة بصورة البطل المسلم الأول الذى استرد مسرى النبي (ص) من أيدي الصليبيين بعد أن قضى على الشيعة الفاطمية بمصر . ومن هنا أطلق لقب « سلطان الإسلام والمسلمين » عليه لأول مرة كما يظهر فى نصوص بتاريخ سنة ٥٧٦ هـ فى قلعة القاهرة^(١) ، وبتاريخ سنة ٥٧٧ هـ فى خان المروس^(٢) ، وبتاريخ سنة ٥٨١ هـ فى قلعة جندي^(٣) ، وبتاريخ سنة ٥٨٣ هـ على قطعة من الحجر محفوفة بمتحف الفن الإسلامى^(٤) ، ومن ح سنة ٥٨٧ هـ على سكة من دمشق^(٥) .

وقد أطلق لقب « سلطان الإسلام والمسلمين » كذلك فى نقش بتاريخ سنة ٦٤٣ هـ فى حاب على أحد أحفاد صلاح الدين ، واسمه أيضاً الناصر صلاح الدين ، وقد حكم فى حاب (سنة ٦٣٤ هـ — سنة ٦٥٨ هـ) ، وفى دمشق (سنة ٦٤٨ هـ — سنة ٦٥٨ هـ)^(٦) .

ولا شك أنه بالقضاء على الخلافة العباسية فى بغداد على يد هولاكو انجذبت أنظار المسلمين كلية إلى السلاطين كحماة للإسلام ؛ وكان أكثر السلاطين تعظاً للأنظار هم المماليك فى مصر الذين ورثوا عن الأيوبيين مهمة إجلاء الصليبيين عن الشام ، ثم استطاعوا أن يهزموا التتار ، ويميدوم عن مصر ثم عن الشام وأن يقضوا نهائياً على الخطر الإسماعيلى فى الشام . ولقد كان أكثر المماليك شأنًا بيبرس الذى توج بمهوداته بإحياء الخلافة العباسية من جديد فى القاهرة .

(١) Van Berchem Corpus. Égypte ج ١ رقم ٥٢٧ .

(٢) Répertoire ج ٩ رقم ٣٣٦٨ .

(٣) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٣٩٩ .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٤٥٨ .

(٥) Catalogue ص ٢٠٩ .

(٦) Wiet, Lampes et bouteilles ص ١٤٤ — ١٤٥ .

ويلاحظ أن بيبرس لم يحمل لقب « سلطان الإسلام والمسلمين » إلا بعد أن استدعى الخليفة العباسي إلى القاهرة ؛ ولعل بيبرس اتخذ هذا اللقب حتى يستفيد منه من اوجهة السياسية .

وقد ظل سلاطين المالك يحملون هذا اللقب منذ بيبرس : فأطلق مثلاً على قلاوون^(١) ، والناصر محمد^(٢) ، والأشرف شعبان^(٣) ، والظاهر برقوق .

ويعتبر لقب « سلطان الإسلام والمسلمين » أعلى الألقاب المضافة إلى الإسلام والمسلمين ؛ وكان مكانه من سلسلة الألقاب في اصطلاح كتاب المالك في أول الألقاب المركبة بعد اللقب المضاف إلى « الدين » ، شأنه في ذلك شأن غيره من الألقاب المضافة إلى « الإسلام والمسلمين » .

سلطان الأمراء : نعت خاص لأبي القسم نصر بن نصر الدولة وقد ورد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٦٤ هـ في ميفارقين^(٤) .

سلطان أهل الإسلام : أطلق على قلاوون في مساهدته مع ارغونه^(٥) . وهذا اللقب يشير إلى ادعاء المالك أحقيتهم في السيادة على جميع المسلمين ؛ وقد استمدوا هذا بصفة شرعية ، عن طريق تفويض الخليفة العباسي إليهم ، وبحكم الواقع حين تصدروا الدفاع عن الإسلام أمام الصليبيين والتتار والحشيشية .

سلطان الأمراء : من الألقاب الجالبة للسلطين^(٦) [انظر « إمام الوقت »] .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ رقم ٨٢ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ رقم ٩١ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٧٨ .

(٤) Répertoire ج ٧ رقم ٢٦٨٠ .

(٥) Notices et Extraits ج ١١ ص ٤٣ ، Amari, Nuovi ricordi ج ١ ص ١٤ .

Biblioteca ج ٣٤٢ ، Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٣٠٠ .

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٥٣ .

سلطان البحرين : أطلق على أبي الفتح كيكاوس بن كيخسرو قلعج أرسلان في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦١٢ هـ في القلعة في انطاكية^(١) . ويقصد « بالبحرين » بحر الروم والبحر الأسود^(٢) .

سلطان البر والبحر : أطلق على أبي الفتح كيكاوس بن كيخسرو في نص إنشاء في القلعة في سنوب بتاريخ سنة ٦١٢ هـ^(٣) .

ورد لفظ « البحر » في ألقاب سلاجقة الروم لأهميته لدولتهم ، إذ أنها شبه جزيرة يحيط بها البحر الأسود وبحر الدردنيل وبحر الروم .

سلطان البر والبحرين : أطلق على أبي الفتح كيقيباد بن كيخسرو في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٢ هـ في القلعة في انطاكية^(٤) . ويقصد « بالبر » آسيا ، « والبحرين » البحر الأسود وبحر الروم .

سلطان البحرين والبرين أطلق على كيقيباد بن كيخسرو في نص إنشاء من ح سنة ٦٣٤ هـ في القلعة في الناب^(٥) . ويقصد « بالبرين » بر آسيا وأوروبا ، « والبحرين » بحر الروم والبحر الأسود .

سلطان البسيط : من الألقاب السلطانية في عصر المماليك . والبسيطة الأرض أخذنا من البسط أي السعة^(٦) .

سلطان بلاد الروم والأرمين والأفرنج : أطلق على أبي الفتح قلعج أرسلان ابن مسعود بن قلعج أرسلان في نص من ح سنة ٥٥١ هـ في مسجد علاء الدين في قونية^(٧) .

(١) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٧٥٧ .

(٢) الكرمل : النقود العربية من ١٣٤ .

(٣) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٧٦١ .

(٤) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٢٩٣١ .

(٥) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤١٣٠ .

(٦) القلعة : صبح الأعشى ج ٦ ص ٥٤ .

(٧) Répertoire ج ٩٠ رقم ٣٢١٨ .

سلطان بهود الروم والأرمين والشام وديار بكر والأفرنج : أطلق على
كيخسرو بن كيقباد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣٥ هـ في قاش مدرسه في
أغرد^(١) . ويقصد بالأفرنج هنا الصليبيين بالشام .

سلطان بهود الروم والشام : أطلق على أبي الفتح قلج ارسلان بن مسعود
ابن قلج ارسلان في نص إنشاء من ح سنة ٥٨٨ هـ في ضريح بالقرب من مسجد
علاء الدين في قونية^(٢) .

سلطان بهود الروم والشام والأرمين : أطلق على أبي الفتح كيكاس
ابن كيكسرو في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦١٢ هـ في القلعة في سنوب^(٣) .
وبلاحظ من مقارنة ألقاب سلاجقة الروم أن اتجاههم حتى كيكاس بن
كيخسرو كان إلى داخل آسيا : إذ يلاحظ أن ألقابهم حتى عصره كانت تشير إلى
سيادتهم على بلاد الروم وما يليها شرقا كبلاد الشام والأرمين وديار بكر وأراضي
الصليبيين في الشام . ولكن منذ سنة ٦١٢ هـ يبدأ اهتمامهم بالبحر إلى جانب
البر يظهر صداه في ألقابهم : إذ يلقب نفس السلطان « بسلطان البر والبحر »
سنة ٦١٢ هـ ، ثم يزداد اهتمامهم بالبحر فيلقب كيقباد ابن كيكسرو « بسلطان
البر والبحرين » سنة ٦٢٢ هـ ، حتى إذا انتقل نفوذهم إلى أوروبا نفسها نُمت
كيقباد نفسه « بسلطان البرين والبحرين » سنة ٦٣٤ هـ . ومن هنا يظهر أن
توجههم صار نحو الغرب بعد أن كان نحو الشرق . ولقد ساعدتهم على ذلك ضعف
الدول الأوروبية المجاورة لهم في أوروبا ، واتساع نفوذ الأيوبيين والخلفاء في
الشرق .

سلطان جميع الإسلام : أطلق على قلاوون في معاهدته مع أهل جنوة^(٤) .

(١) المرجع نفسه ١١٠ رقم ٤١٤٨ .

(٢) المرجع نفسه ٩٠ رقم ٣٤٥٥ .

(٣) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٧٦٧ .

(٤) Notices et Extraits ١١٠ ج ٤٣ ، Amari, Nuovi ricordi ، ١٤ ،

Biblioteca من ٣٤٧ ، Van Berchem, Corpus. Égypte ، ١ ج ٣٠٠ .

سلطان الدولة : نعت خاص لأبي شجاع فناخسرو الذي ملك سنة ٤٠٣هـ^(١) [انظر « سلطان »] .

سلطان ديار بكر : أطلق على أبي بكر المظفر سكان بن محمد بن ارتق في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٩٥ هـ في القلعة في ديار بكر^(٢) .

سلطان سمرطين السمرق : أطلق على أبي المظفر ايلتتمش السلطاني في نص إنشاء من ح سنة ٦٣٣ هـ في أجزر^(٣) .

سلطان السمرق : أطلق على أبي المظفر ايلتتمش السلطاني في نص إنشاء من ح سنة ٦٣٣ هـ في أجزر^(٤) .

سلطان الطريقة : الطريقة في اللغة المذهب والفرقة من أفاضل الناس . وقد أطلق هذا اللقب على أبي بكر النصبة الراعي في نص جنازتي بتاريخ سنة ٦٠١ هـ في الشيخ فارس في حلب^(٥) . وهو بهذا من الألقاب الخاصة بالصوفية وأهل الصلاح .

سلطان العالم . من ألقاب السلاطين التي كانت ترد على النقود^(٦) ، وهو يشير إلى إدعاء السيادة العامة على العالم كله .

سلطان العراق . نعت خاص أطلقه الخليفة القتيبي على الوزير بن هبيرة بمناسبة هزيمته للتركان على واسط سنة ٥٤٩ هـ إذ لقبه « سلطان العراق ملك الجيوش »^(٧) .

(١) المقرئ : سلوك س ٢٩ ، ابن حجر : نزعة الأبواب في الألقاب . مخطوط ٣٣٣ ط ، السكرلي : النقود المربية س ٥١ عن النقود القديمة الإسلامية للمقرئ .

(٢) Répertoire ج ٩ رقم ٣٥٢٣ .

(٣) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٠٩٤ .

(٤) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٠٩٢ .

(٥) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٦٠٠ .

(٦) السكرلي : النقود المربية س ١٣٤ .

(٧) ابن قاضي شهبة : منتخب العبر . مخطوط ٢٨٦ و .

وقد أطلق هذا اللقب أيضاً على أبي الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في نقش من ح سنة ٦٢٥ هـ على اسطرلاب من سوريا^(١) .

سلطان العراقين والمصريين . أطلق على قلاوون في نقش من ح سنة ٦٨٣ هـ في مدرسته^(٢) . ويقصد « بالعراقين » العراق العربي ، والعراق الفارسي ؛ و « بالمصريين » مصر العليا ، ومصر السفلى : أى الوجه القبلى ، والوجه البحرى .

سلطان العرب والعجم والروم : أطلق على الظاهر بيبرس في نص تعمیر بتاريخ سنة ٦٧٣ هـ في القلعة في دمشق^(٣) . و « المعجم » في اللغة ضد العرب ؛ إلا أنه كان من الشائع إطلاقه على الفرس ؛ و « الروم » هم سكان آسيا الصغرى والبيزنطيون .

سلطان العرب والعجم والترك : أطلق على بيبرس في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٦٤ هـ في المسجد في كازا^(٤) . و « المعجم » ضد العرب ؛ ولكن يقصد بهم هنا الفرس على ما هو شائع بين العامة . وهذا اللقب من مترادفات ألقاب السيادة العامة التي كان سلاطين المماليك يدعونها .

سلطان العلماء : أطلق على الإمام محمد الغزالي في نقش على مقبرة من النحاس المكفت بالفضة من العراق من ح سنة ٥٠٥ هـ^(٥) . وقد نمت به أيضاً شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام ، وكان من أكابر علماء الشافعية ، وتوفي في أيام الظاهر بيبرس^(٦) .

(١) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٩٨٩ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٨٢ .

(٣) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٦٩٢ .

(٤) للرجع نفسه ج ٨ رقم ٤٥٥٤ .

(٥) للرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٤٨ .

(٦) تاريخ ابن أبي عمير ج ١ ص ١١٢ .

كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام جولات موفقة ضد المماليك في الدفاع عن حقوق =

سلطان علماء المشرق والمغرب : أطلق على الشيخ محمد بن محمد بن الحسين
البلخي في نص جنازتي من قونية^(١) بتاريخ سنة ٦٧٢ هـ .

سلطان قنوع الروم وبلادها : أطلق على قلاوون ضمن لقبه العام
«سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والحلبية والفراتية وقلاع الروم وبلادها»
في معاهدته مع ملك أرمينية الصغرى . ويقصد «بقلاع الروم» هنا القلاع
التابعة لسلاجقة الروم ، وليس المقصود « روم قلعة » التي لم تكن حينئذ
تخضع للمالِك وليس أدل على ذلك من أن المعاهدة نفسها نصت على تبعيةها
للأرمن . ولعل ذلك هو السر في ذكر اللفظ مجرداً من ياء النسبة فلم يذكر
بصيغة « القلاع الرومية » التي وردت في نص إنشاء من ح سنة ٨٧٥ هـ في
وكالة السلطان قايتباي (وكالة السروجية) وخامساً به ، وقد جاء فيه « صاحب
الديار المصرية ، والبلاد الشامية ، والأعمال الفراتية ، والقلاع الرومية ،
والحصون الإسماعيلية ، والثغور السكندرية »^(٢) .

أما لقب « سلطان الروم » فهو لقب الأمرة السلاجوقية التي كانت حينئذ
في عصر انحلالها ، والتي أخضعها بيبرس للسيادة المصرية ، ومن ثم ورث
— ومن بعده سلاطين المالِك — ألقابها^(٣) .

سلطان المجرىين والنفس الطمسة : أطلق على بهلول دانا في نص جنازتي

== الشعب : في عهد الصالح أيوب حرم عليهم الزواج من المصريات ، لم يعرروا شرعاً عن طريق
البيع . وفي عصر قطز رفض الموافقة على فرض ضرائب جديدة على المصريين بمناسبة الاستعداد
لصد التار ما لم ينفذ بيت المال ويخرج الوالي وجميع الأمراء عن أموالهم حتى الخليات في
أسلحتهم . وبما له دلالة أنه لما مات الشيخ في عصر الظاهر بيبرس قال السلطان « الآن
استقر ملكي » .

(١) Répertoire ج ١٢ ص ٤٦٨١ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٥٠١ — ٥٠٤ .

(٣) Moritz, Reise in Klein - Asien ص ١٥٩ ، Sult. Mam ج ١ ب ص

١٤٣ ، Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٥٠٤ .

بتاريخ سنة ٥٠١ هـ على قبره « هذا قبر سلطان المجذوبين والنفس المطمسة ... » (١) .

« والمجذوب » لقب عام يطلق عرفاً على بعض المتصوفة إشارة إلى أنهم يتجذبون في حب الله . أما النفس المطمسة فهي المتغيرة أو الدارسة أو المحمية .

سليـل

السليـل في اللغة الولد . وقد دخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « سليل الأظهر » وهو من ألقاب الشرفاء ، و « سليل الأكابر » وهو من ألقاب أولاد الأكابر والرؤساء و « سليل الطيبين » وهو من ألقاب أرباب الأقالـم من ذوى الأصالة .

سليـل الملوك والـسلطين : من الألقاب المضافة إلى « الملوك والـسلطين » وقد عني كتاب الممالك بتصنيف هذا النوع من الألقاب المركبة . وهو في عرفهم أدنى من الألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين » ، ويذكر ضمن ألقاب من لا يحق له التلقب بالألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين » . ويرد غالباً في آخر الألقاب المركبة .

واللقب الذي يحسن بصده من ألقاب أولاد الملوك ومن مضى له سلف في الملك .

وصيغة التأنيث من اللقب « سليـلة الملوك والـسلطين » تنفرع على أصل مؤنث تأنيثاً حقيقياً ، وتذكر إذا كانت الملقبة بنتاً لسلطان أو في معناها (٢) .

سـمنا الملـك

السنا ضوء البرق أو نبت يتداوى به . و « سـمنا الملـك » من الألقاب المضافة

(١) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٣٠ .

(٢) الفقهـندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٧٨ .

إلى « الملك » . وقد أطلق كنتت خاص على القاضي ابن ميسر القيسراني الفاطمي
سنه ٥٢٢ هـ^(١) .

سنة الدين

السنة من الرفعة . وقد أطلق على بعض الغزنوية والموصالية كما يستدل على
ذلك من نقودهم^(٢) . [أنظر « أسد الدين »]

سنان الدولة

السنان الحجر الذي يُحدد به السكين ، وهو أيضاً سنان الرمح . وكان يطلق
على بعض الموصالية كما يستدل على ذلك من نقودهم^(٣) . [أنظر « الدولة »]

سند الدولة

السند المعتمد . وكان يطلق على بعض الغزنوية إذ وُجد على نقودهم^(٤) .

السنّي

السنّي في اللغة الرفيع . وقد أطلق اللقب على أبي تراب حيدرة ابن أبي الفتح
الذي أشرف على ضرب السيدة رقية في نقش بتاريخ سنة ٥٣٣ هـ في ضرب السيدة
رقية^(٥) . كما ورد اللفظ في نقش آخر يصف بعض الآثار في فاس^(٦) .

وبهذه المناسبة ذكر القلقشندي أن صيغة التفضيل « الأسنّي » كانت تطلق
على ملوك المغرب ؛ وهي إما من السنة بمعنى الرفعة ، وإما من السن بمعنى

(١) ابن ميسر ص ٥ ، السبولى ج ٢ ص ١٠٤ ، Wiet, Corpus. Égypte ج ٢

ص ٨٤ .

(٢) الكرملى: النقود العربية ص ١٣٢ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٣٢ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٣٢ .

(٥) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ رقم ٥٦١ .

(٦) Bel, Inscr. ar de Fès في JA لسنة ١٩١٨ ج ٢ ص ٣٦٣ ، ٣٦٦ .

الضياء^(١) . واتخاذ هذه الصيغة للملك المغرب يتفق مع عاداتهم في اتخاذ الألقاب على صيغة التفضيل كما تشير إلى ذلك مقارنة الألقاب الواردة في الكشف الخاصة بهم ، وفي النقوش على آثارهم [« انظر الآنق »] .

سيف

دخل اللفظ في تكوين كثير من الألقاب المركبة التي تحمل جميعها معنى من معاني القوة مثل « سيف الإسلام » ، و « سيف الدولة » .

سيف الإسلام : من الألقاب المضافة إلى « الإسلام » . ولم ترد منه إضافة إلى « الإسلام والمسلمين » . وهو لقب سمي المعنى كان يطلق على أجلاء الرجال من خلفاء ووزراء وولاة وغيرهم في جهات مختلفة من العالم الإسلامي . وقد أطلق على الخليفة عبد الله هشام المؤيد بالله في نص لإنشاء من فاس بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة ٣٩٥ هـ . على كرسى في جامع القيروان^(٢) .

وربما أطلق اللقب على بدر الجال قبل قدومه إلى مصر^(٣) . ومهما يكن من أمر فقد شاع هذا اللقب في العصر الفاطمي : فأطلق على بدر في نقش بتاريخ سنة ٤٧٠ هـ^(٤) ، وكذلك على أمير الجيوش يانس وزير الحافظ^(٥) .

ثم انتقل اللقب إلى العصر الأيوبي فنعت به طنتكين بن أيوب بن شاذي أخو صلاح الدين^(٦) .

(١) الفافشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٨ .

(٢) Répertoire ج ٦ رقم ٢٠٩٩ .

(٣) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ص ٩٨ ، Wiet, Corpus Égypte ج ٢ ص ١٥٠ .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ١١ ، ١١٦ .

(٥) المقرئزي : خطط ج ٢ ص ١٦ .

(٦) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٣٤ ط .

وعرف هذا اللقب أيضا في بني رسول ، ومن ذلك وروده على سكة من
المجحن ربما ترجع إلى سنة ٧٢٨ هـ باسم « السلطان الملك المجاهد سيف الإسلام
بن الملك المؤيد داود »^(١) ، وربما أخذ اللقب هنا صورة الاسم . وبما له دلالة أن
سيف الإسلام طفتكين بن أيوب حكم في اليمن كثنائي ملوك الأيوبيين الذين تولوا
ملك اليمن من سنة ٥٧٧ هـ إلى سنة ٥٩٣ هـ ، ثم خلفهم بنو رسول في حكم بلاد
اليمن جميعها .

سيف أمير المؤمنين : من ألقاب كبار المسكرين في عصر المماليك
كنواب السلطنة ويعتبر من ألقاب الرتبة الوسطى .

سيف جماعة الشاكريين : من ألقاب صاحب تونس في عصر المماليك .

سيف الحص : من ألقاب العلماء وأهل النظر في عصر المماليك ، وكان يرد
في المكاتبات^(٢) .

سيف الخوفة : أطلق على أبي منصور انوشكين مملوك الحاكم الذي ولي
فلسطين سنة ٤١٤ هـ ، ودمشق سنة ٤٢٩ هـ ، ومات سنة ٤٣٦ هـ^(٣) .
وقد صار هذا اللقب في عصر المماليك من الألقاب الملكية ، وكان يكتب به الملك
السكرور^(٤) .

سيف الدولة : من الألقاب المضافة إلى « الدولة » ؛ ويمتبر من أوائلها
ظهورا في النقوش وعلى النقود : فقد أطلق على أبي الحسن علي بن
عبد الله بن حمدان صاحب حلب على قطعتين من النقود بتاريخ سنة ٣٣١ هـ .

(١) Heinrich Nitzel, Münzen der Rasuliden س ٤٨ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى س ٦٠ .

(٣) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق س ٧٢ . Wiet, Copus. Egypte . ١٣٦ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى س ٦٠ .

مدينة السلام^(١) ؟ وفي نص تعمیر من ح سنة ٣٥١ هـ في مسجد الشيخ محسن في حلب^(٢) .

وفي الدولة الفاطمية لقب به المزمقائه بلكين قبل مجيئه الى مصر ح سنة ٣٦١ هـ^(٣) . وكان هذا اللقب الأول من نوعه استعمالا في العصر الفاطمي ، ثم تلاه « أمين الدولة » الذي أطلق على بن عمار الكتاني في عصر الحاكم . وكذلك أطلق اللقب في الدولة الأيوبية ودولة المماليك كما يستدل على ذلك من نقودهم^(٤) .

وفي اسبانيا أطلق اللقب على الحاجب عبد الملك بن المنصور في نقش بتاريخ سنة ٣٩٥ هـ على صندوق من العاج^(٥) ؛ وكذلك على الحاجب عبد الله في سكة من غرناطة^(٦) .

سيف المربع : من أشهر الألقاب المضافة إلى « الدين » وقد نعت به كثير من رجال الدولة والحكام : فنعت به غازي بن عماد الدين زنكي صاحب الموصل^(٧) ، والسلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب في نقش بتاريخ سنة ٦١٥ هـ على تحفة من النحاس محفوظة بمتحف بناكي في أثينا^(٨) .

كما أطلق على الأمير ساطع المشرقي نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٧٥ هـ في سبيله بدمشق^(٩) ، وعلى السلطان قلاوون في بعض النقوش^(١٠) ، وكذلك ورد

(١) Königsberg م ١١٢ — ١١٣ ، Tornberg م ١٣٢ .

(٢) Répertoire م ٤ رقم ١٥٥٧ م ١٨١ .

(٣) Wüstenfeld, Geschichte der Fatimiden م ١١٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٤) السكرملي : النقود العربية م ١٣٢ .

(٥) Répertoire م ٦ رقم ٢٠٩٨ .

(٦) Katalog م ٢ رقم ٤٩٤ م ٩١ .

(٧) أبو شامة : الروشتين م ١ م ٦٥ .

(٨) Répertoire م ١٠ رقم ٣٨١٥ .

(٩) للرجع نفسه م ١٢ رقم ٤٧١٥ .

(١٠) Van Berchem, Corpus Égypte م ١ رقم ٨٢ .

في نقش بتاريخ سنة ٧١٨ هـ في مسجد السلطان الناصر محمد^(١) . حيث أطلق على السلطان الراحل قلاوون لقب « سيف الدنيا والدين » « تهنده الله برحمته » وهذا شاذ إذ أنه لم تجر المادة بأن يطلق اللقب المضاف إلى « الدنيا والدين » إلا على السلطان القائم . وكذلك أطلق اللقب على الأمير أقبغا في نقش بتاريخ سنة ٧٤٠ هـ في مدرسته^(٢) . وما تجدر ملاحظته هنا أن هذا الأمير ينعت في السكتب التاريخية^(٣) « بعلاء الدين » ، إلا أن بعض واضعي دساتير الألقاب قد ذكر أنه من الجائز أن ينعت الشخص الواحد بلقبين من هذا النوع . [انظر « أسد الدين »] .

وأطلق اللقب أيضا على الأمير منجك في نقش من ح سنه ٧٤٨ هـ في قصره^(٤) ، وعلى السلطان برقوق في سكة خاصة به^(٥) ، وعلى السلطان قانصوه الغوري في نقش من ح سنة ٩٠٩ هـ في ضريحه^(٦) .

ونظرا لأهمية هذا اللقب اجتهد واضعو الدساتير في عصر الماليك ومؤرخو الألقاب في العصر الحديث في بحثه وتصنيفه : فذكر القلقشندي أنه خاص بالمسكربين سواء أكانوا من الترك أم من المولدين ، وذلك لمناسبته لحلمهم من حيث رغبتهم في الالتساب إلى القوة والشدة . وذكر أيضا أنه يتفق في حالة المسكربين من الترك مع أسمائهم نفسها التي كانت تحمل في طياتها معنى القوة مثل يلبيغا ، ومنكلى ببا ، وبى خيجا ، وأسن خيجا ، وتفرى بردى ، وتفرى برمش . أما في حالة المولدين فكان يطلق أحيانا على من يسمى منهم بأبى بكر^(٧) . ويلاحظ أن هذا اللقب كاد أن يقتصر عليه رجال الطوائف العسكرية في

(١) المرجع نفسه - ١ رقم ١١٣ .

(٢) المرجع نفسه - ١ ص ١٨٦ .

(٣) المقرئى : خطط - ١ ص ٢٦ ، ٢ ص ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte - ١ رقم ٥٣٢ .

(٥) Inventaire des Monnaies - ١ ص ٧٤ .

(٦) Van Berchem, Corpus. Égypte - ١ رقم ٣٨٨ .

(٧) القلقشندي : صيغ الأعيان - ٥ ص ٤٨٨ .

عصر المماليك البرجية ومما يرجح ذلك الرأى مقارنة ألقاب كبار الموظفين العسكريين الذين أنعم عليهم السلطان جقمق سنة ٨٤٢ هـ (١) : إذ أنهم جميعاً يلقبون « بسيف الدين » ، ولا شك أن ذلك ليس مجرد مصادفة . وفضلاً عن ذلك فإن عشرة من السبعة عشر سلطاناً الذين ولوا الملك في عصر المماليك البرجية — وجميعهم من العسكريين — كانوا يلقبون « بسيف الدين (٢) » . [انظر « أسد الدين »] .

سيف السنة : أطلق على القاضى أبى بكر محمد بن الطيب البصرى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ في نص جنازتى في بغداد (٣) .

سيف الله : نعت خاص لخالد بن الوليد اقبه به النبي (ص) .

سيف الملة : من الألقاب المضافة إلى الملة وقد ظهر على سكة بتاريخ سنة ٤٤٠ من طرطوشة (٤) .

السيد

السيد في اللغة المالك والزعيم . وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال . واصطلاح على إطلاقه على أبناء على بن أبى طالب ، وكثيراً ما كان يلحق في هذه الحالة « بالشريف » فيقال « السيد الشريف » . ومن استعماله في هذا المعنى على الآثار إطلاقه على معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن على بن

(١) ابن لياس ص ٢٥٠ .

(٢) كانت ألقاب التعريف للسلطين أقل تنوعاً في عصر المماليك البرجية منها في عصر المماليك البحرية : والجدول التالى يوضح ذلك .

| السلطين البحرية | لقب | سلطان | سيف الدين |
|-----------------|-----|-------|-----------|
| ١٢ | ٢٤ | | |
| ٦ | ١٧ | | ١٠ |

Vau Berchem, Corpus. Égypte ١ ص ٣٨٦ — ٣٨٧ .

(٣) Répertoire ٦ رقم ٢١٧٦ .

(٤) Catalogo ص ١٢٣ .

أبي طالب في نص جتأري بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٢٩٥ هـ على باب زاوية سيدي معاذ بالقاهرة (١) .

وربما جاء من هنا إطلاقه على رؤساء القرامطة الذين كانوا يدعون الانتساب إلى علي : فقد أطلق لقب « السيد الرئيس » على الحسن بن أحمد القرمطي في نقش على دينار بتاريخ سنة ٣٦٢ هـ ، كما ورد لقب « السادة الرؤساء » على قطعتين من النقود بتاريخ سنة ٣٦١ هـ وسنة ٣٦٢ هـ على الترتيب من فلسطين خاصتين بالحسن بن أحمد القرمطي نفسه (٢) .

ولم يقتصر « السيد » على المنتسبين إلى النبي (ص) ، بل أطلق أيضاً على بعض الولاة والوزراء : فأطلق على السامانية وأمرام بخاري وخوفند وخيوه (٣) ؛ ومن أمثلة ذلك إطلاقه على الأمير نصر ابن أحمد في سكة بتاريخ سنة ٣١٥ هـ من فرغانة (٤) ، وبتاريخ سنة ٣٣٣ هـ من بخاري ، وعلى أرسلان ايلك في سكة بتاريخ سنة ٣٩٠ هـ من بخاري أيضاً (٥) ، وعلى أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٠١ هـ على منارة مهدة في جرجانية (٦) ، وعلى معز الدولة أرسلان تكين أبي الفضل العباس بن مؤيد العدل ايلك وإلى أسفره في نص تذكارى بتاريخ سنة ٤٣٣ هـ في الطريق من أسفره إلى وره (٧) .

ونمت بهذا اللقب أيضاً بنوبويه حيث ظهر في كثير من الوثائق والنقوش الخاصة بهم [انظر «الأجل»] ، كما أطلق عليهم في المراجع التاريخية (٨) . وقد ورد

(١) Répertoire ج ٣ رقم ٨٧١ .

(٢) Catalogue ص ٣٢٧ .

(٣) الكرملي : النقود العربية ص ١٣٤ .

(٤) Inventaire des Monnaies ص ١٠٣ .

(٥) المرجع نفسه ص ٢٠٤ .

(٦) Répertoire ج ٦ رقم ٢١٦٩ .

(٧) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٤٨٩ .

(٨) القريري : سلوك ص ٢٨ .

اللقب مثلاً ضمن ألقاب شاهنشاه فخر الدولة في طراز قطعة من النسيج من العراق^(١). وكذلك أطلق اللقب موصوفاً « بالأجل » على أمراء بني مروان [انظر « الأجل »] .

وفضلاء ذلك فقد نعت بلقب « السيد » ولاية دمشق في القرنين الخامس والسادس الهجريين^(٢) ، ولعله انتقل من هناك إلى مصر مع بدر الجمالي الذي ولى دمشق قبل قدومه إلى مصر . وصار « السيد » لقباً عاماً على أصحاب السلطان الحقيقي في مصر منذ بدر الجمالي حتى نهاية عصر المماليك فكان لقب « السيد الأجل » يطلق على أمراء الجيوش في العصر الفاطمي ، كما ثبت ذلك من المراجع التاريخية ، ومن نسخ المكاتبات الرسمية ، ومن النقوش على الآثار [انظر « الأجل »] ثم صار لقب « السيد » ضمن ألقاب صلاح الدين ، ومن خلفه من ملوك الأسرة الأيوبية . وبعد ذلك ورثه سلاطين المماليك ؛ ولقد اعتبره كتاب المماليك من ألقاب السلاطين حتى حظروا استعماله في المكاتبات السلطانية أى أنه لا يجوز أن يخاطب به السلطان أحداً من الخاضعين تحت أمره .

على أن هذا اللقب كان يستعمل في المكاتبات الإخوانية وفي غيرها من النقوش لغير السلطان : فكان يطلق على أولاد السلطان أو أفراد البيت المالكي أو حتى أولاد الأمراء منذ بداية العصر الأيوبي^(٣) . ولقد كتب القاضي الفاضل لصلاح الدين عن أولاده كتاباً جاء فيه « ... وعافية شحات موالينا وأولاده السادة أطاب الله الخبر إليهم عن المولى . . . »^(٤) ، وكذلك أطلق لقب « السيد » على أيوب والد صلاح الدين في نقش بتاريخ سنة ٥٨٣ هـ على قطعة من الحجر محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٥) .

(١) Répertoire ج ٥ رقم ١٩٥٦ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٦٣٨ — ٦٤٠ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٥٣٨ .

(٤) أبو شامة : الروضتين ج ٢ ص ٣ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٤٥٨ .

وكان لقب « السيد » يحرف عند العامة إلى « سيدى » .

وكان « السيد » يضاف إلى لقب ضمير المتكلم الجمع فيقال « سيدنا » . وكان « سيدنا » يستعمل في مخاطبة أجل رجال السياسة والعلم والدين : فكان يخاطب به الخلفاء حتى كاد أن يقتصر عليهم دون غيرهم في بعض المصور ، ومن أمثلة ذلك أن قائد القواد الحسين بن جوهر منع الناس من مخاطبته في الرقاع بلقب « سيدنا » وتشدد في ذلك خوفاً من غيرة الحاكم ^(١) ؛ وكذلك حذر عبد العزيز بن النعمان أن يخاطب أحد « بسيدنا » أو « مولانا » إلا أمير المؤمنين الحاكم وحده ^(٢) . على أن هذا لم يمنع الحاكم نفسه من أن يحرم على الناس بعد ذلك في سنة ٣٩٠ هـ من أن ينادوه بلقب « مولانا » أو « سيدنا » مقتصرًا على لقب « أمير المؤمنين » ^(٣) . على سبيل التواضع .

غير أننا نجد أن لقب « سيدنا » قد أطلق بعد ذلك على الوزير أبي القاسم علي بن أحمد في نص تشييد بتاريخ شهر ذى القعدة سنة ٤٢٦ هـ في قبة الصخرة في بيت المقدس ^(٤) .

وكان لقب « سيدنا » يطلق على أجلاء رجال الدين والعلماء : فمن ذلك ماورد من تلقيب الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون في كتاب من إنشاء القاضي الفاضل عن صلاح الدين بتاريخ سنة ٥٦٩ هـ حيث جاء فيه « . . . وسيدنا الشيخ أولى من أطلق لسانه الذي تغمده له السيوف وتجرد ^(٥) . . . » . وكانت مخاطبة رجال الدين بسيدنا شائعة مما حدا بابن شيث صاحب كتاب « معالم الكتابة » في أواخر العصر الأيوبي إلى النصيح بإضافة لقب « مولانا » إلى « سيدنا » في حالة مخاطبة السلاطين حتى لا يلتبس برجال الدين ^(٦) .

(١) القرطبي : خطلط > ٢ ص ١٥ .

(٢) للرجع نفسه > ١ ص ٢٨٥ .

(٣) الدكتور حسن إبراهيم حسن : الفاطميون في مصر ص ٢٢٦ .

(٤) Répertoire > ٧ رقم ٢٤٠٩ .

(٥) أبو شامة : الروضتين > ١ ص ٢٣١ .

(٦) ابن شيث : معالم الكتابة .

ومن أمثلة ورود لقب « سيدنا » في النقوش لسلطين إطلاقه على السلطان الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسة « سيدنا السلطان »^(١). وكانت النسبة إلى « سيدنا » أو إلى « السيد » هي « السيدى » ، وكانت تستعمل في العصر المملوكى ، وكان يسرى عليها مايسرى على اللقب المجرد . وقد دخل لقب « السيد » في تكوين كثير من الألقاب المركبة ؛ وهو دائماً يفيد علو اللقب على أبناء جنسه المبينين في المضاف إليه . ومن أمثلة هذه الألقاب « سيد الأمراء فى المالمين » ، « وسيد الأمراء المقدمين » ، « وسيد أمراء المالمين » وجميعها للأمراء ؛ ثم « سيد الكبراء فى المالمين » لأرباب الأقلام ؛ « وسيد العلماء والحكام فى المالمين » للقضاة ، « وسيد الرؤساء فى المالمين » للوزراء .

سير المروك : نعت به الحاجب سليمان فى سكة من دانية بتاريخ سنة ٤٨٣ هـ^(٢).

سير الرؤساء : من ألقاب اليازورى منحه له الخليفة عند توليه الوزارة سنة ٤٤٢ هـ^(٣) . وقد صار هذا اللقب فى عصر المماليك من ألقاب الكتاب .

سير السلاطين : يفيد الملو على باقى السلاطين . وقد أطلق على أبى الظفر إبراهيم بن مسعود فى نص من ح سنة ٤٩٢ هـ من غزنة^(٤) .

سير سلاطين العرب والعجم : أطلق على السلطان سنجر بن أبى الفتح محمد فى نص تميم بتاريخ سنة ٥١٢ هـ فى ضريح على الرضا بمشهد^(٥).

سير ملوك الأرم : أطلق على السلطان ملكشاه بن محمد فى نقش بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ فى الجامع الأموى بدمشق^(٦) .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ رقم ١٨٠

(٢) Monedas م ٢١٩ .

(٣) Wiet, Corpus. Égypte ٢ م ١٤٥ .

(٤) Répertoire ٨ رقم ٢٨٧٢ .

(٥) المرجع نفسه ٨ رقم ٢٩٧٨ .

(٦) المرجع نفسه ٧ رقم ٢٧٣٤ .

سير ملوك الجاهليين : أطلق على مجم الدين أيوب في نقش بتاريخ شهر شعبان سنة ٦٤٧ هـ في ضريحه^(١) .

ويلاحظ أن هذا اللقب يشمل معنى الجهاد الذي كان من مظاهر النهضة السنية ولو أنه لم يتضح إلا منذ أخذ أتابكة الموصل في مدافعة الصليبيين ، ثم بلغ الذروة في عصر صلاح الدين الذي استطاع أن يحوي عقلية الجهاد وروحه من جديد بحروبه ضد الصليبيين ، ولذا يعتبر اللقب الذي نحن بصدده أثرا من آثار هذه النهضة [انظر «عجاهد»] .

سير الملوك والسلاطين : أطلق على الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(٢) . ويعتبر هذا اللقب صدى لادعاء المماليك أحقيتهم في السيادة على جميع العالم الإسلامي .

سير الوزراء : كان هذا اللقب من ألقاب الوزراء في العصر العباسي . ويلاحظ أن ابن هبيرة منع الكتاب من إضافته إلى ألقابه تحرزا من أن يشبهه أنه يدعى السيادة على هرون الذي كان وزيرا لموسى كائنص على ذلك القرآن، وأعلى أبي بكر وعمر وجبرائيل وميكائيل الذين كانوا وزراء النبي (ص) بنص الحديث^(٣) . ومن أطلق عليهم هذا اللقب أبو محمد اليازوري عند توليه الوزارة في الدولة الفاطمية^(٤) ، ونظام الملك في نص تشييد من ح سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموي بدمشق^(٥) .

السيدة

مؤنث السيد . وهو لقب عام على النساء . وكان ينقش أحيانا على النقود^(٦)

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte. ١ > رقم ٦٦ .

(٢) المرجع نفسه > رقم ١٧٨ .

(٣) الدكتور حسن إبراهيم حسن : النظم الإسلامية ص ١٦٧ .

(٤) القرظي : خطط > ١ ص ٣٥٦ .

(٥) Répertoire > ٧ رقم ٢٧٣٧ .

(٦) الكرملي : النقود العربية ص ١٣٥ .

معبرا عن أميرات بيوت الخليفة والملوك خصوصا بناتهم وأمهاتهم .

وقد ظهر هذا اللقب على النقوش قبل لقب « السيد » : فأطلق على أم جعفر بنت أبي الفضل في نص تعمير بتاريخ سنة ١٩٢ هـ في مسجد رسول الله (ص) بالطائفة « قبر عبد الله بن عباس » (١) .

وقد عرف اللقب في جهات مختلفة من أنحاء العالم الإسلامي : فأطلق على أم المقتدر بالله في نقش بتاريخ سنة ٣٠١ هـ في قبة الصخرة في بيت المقدس (٢) ، وعلى ابنة عبد الرحمن أمير المؤمنين في نقش من ح سنة ٣٥٠ هـ على صندوق من العاج من إسبانيا (٣) ، وعلى والددة الملك دقاق بن تاج الدولة في نصر تشييد بتاريخ سنة ٥٠٤ هـ في المدرسة الظاهرية بدمشق (٤) .

الشافي

أطلقه الحاكم الفاطمي على زرة بن عيسى بن نسطورس لما رد إليه النظر والسفارة (٥) .

الشاكِر لنعمة

المقصود به الشاكِر لنعمة الله . وقد نمت به ولي عهد الحكم المستنصر بالله في نص إنشاء بتاريخ سنة ٣٥٨ هـ من قرطبة (٦) ، وكذلك لقب به نور الدين

(١) Répertoire - ١ رقم ٨٤ .

(٢) للرجع نفسه - ٣ رقم ٩٦١ .

(٣) Kühnel, Maur. Kunst - ٧٢ ، Répertoire - ٤ رقم ١٥١٤ .

(٤) Répertoire - ٨ رقم ٢٩٤٢ . في Wiet, Corpus. Égypte - ٢ ص ١٩٩

فأعني بالنقوش التي ورد فيها هذا اللقب .

(٥) تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ص ٢٨ . حدد ابن الصيرفي وتبعه المقرئ تاريخ

ذلك بسنة ٤٠١ هـ وجعله ابن القلانسي سنة ٣٩٧ .

ابن العالسي ص ٦٤ ، ابن الصيرفي : الإشارة ص ٢٨ ، المقرئ خطه ص ٢ ص

٢٨٧ .

(٦) Répertoire - ٦ رقم ١٦٥٠ .

في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٦٤ هـ في المسجد الأقصى في بيت المقدس (١) .
وهو لقب يشير إلى صلة بين الملقب وبين الله ومن هنا كان إطلاقه على الولاة
والحكام دليلا على صلاحهم وتقوam .

والحق أن هذه الألقاب التي تشير إلى ضعف الحاكم إزاء قوة الله مثل
« المبد الفقير إلى رحمه الله » ، و « الخاضع لهيبته » ، و « الشاكر لنعمته »
كانت ترد بكثرة ضمن ألقاب نور الدين ، وهذا من غير شك صدى لما اشتهر به
هذا السلطان من ورع وصلاح وعدل ، وتقريب للملأء ، وجهاد في سبيل الله .

شاه

لفظ فارسي بمعنى ملك وسيد ، وكان يطلق على مسلوك الفرس أو من تشبه
بهم (٢) . وقد يضاف إليه ألقاب أخرى فيقال « شاه أرض » أي ملك الأرض
أو « شاه جهان » أي ملك العالم أو « شاه ديار بكر » .

شاه ارمن : المقصود بأرمن هنا بلد خلاط وأعمالها ، وكانت تسمى
ارمينية الكبرى ، وكان كل من تملكها يسمى « شاه ارمن » . ومن مسدنها
خلاط وآن وستان وارجيش (٣) . وقد ورد هذا اللقب في السكتب والنقوش؛
من ذلك ما ذكره أبو شامة في كتابه « الروضتين » من أن نور الدين أرسل المهاد
بعد حرب دمياط سنة ٥٦٥ هـ إلى خلاط ومتوليها حينئذ ظهير الدين سكرمان
المعروف بشاه ارمن (٤) . وقد أطلق هذا اللقب على أبي الفتح موسى بن الملك
العاذل أبي بكر بن أيوب في نقش بتاريخ سنة ٦٢٥ هـ على أسطراب من
سوريا (٥) . وذكره أيضا صاحب « جواهر السلوك » فقال : « ولما مات العادل
أبو بكر استقر كل واحد من أولاده في مملكة : فاستقر الملك الكامل محمد بمصر

(١) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٨١ .

(٢) الكرملي : النقود العربية ص ١٣٥ .

(٣) بيري الدوادار : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة . مخطوط ٢٧ و .

(٤) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٨٢ .

(٥) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٩٨٩ .

واستقر الملك العظيم عيسى بدمشق ، واستمر الملك الأشرف موسى شاه أرمين بحلب . وشاه أرمين هذا هو ممدوح القاضي كمال الدين بن النبيه الشاعر في قصائده كلها فن ذلك قوله في ختم زجل :

والشراب أصفر وأحمر كنورات شاه أرمين ذا ملك بحال جالوا^(١) »

شاه الدنيا والدين : من الألقاب المضافة إلى « الدنيا والدين » [انظر « أسد الدين »] . وقد ورد في نص تشييد بتاريخ سنة ٥٠٨ هـ من قزوین^(٢) .

شاه ديار بكر : من ألقاب أبي المظفر ارتقى أرسلان بن ايل غاري بن البی ابن تمر تاش في نص وقفية من ح سنة ٦٠٢ هـ في المدرسة الخاتونية في ماردین^(٣) . وكان هذا اللقب ينقش أيضا على النقود^(٤) .

شاهنشاه

لقب فارسي يختص بملك الملوك عند الفرس وذلك تميزا له عن لقب « شاه » فقط ، وهو الملك الصغير^(٥) .

وقد دخل هذا اللقب في الإسلام كلقب فخري منذ الدولة المماليكية وذلك تبعا لمادة هذه الدولة في اتخاذ كثير من التقاليد الفارسية ، ونظرا إلى تشجيعها للفرس الذين صار لهم في عصرها نفوذ كبير . ومما له دلالة أنه عرف في بني بويه : فأطلق على أبي شجاع فناخسرو في نص إنشاء بتاريخ سنة ٣٦٣ هـ من إيران « الشاهنشاه »^(٦) ، وقد اتفق ذلك مع القرظي في « السلوك »^(٧) . كما زاده

(١) جواهر السلوك : مخطوط ١٧٣ ط .

(٢) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٦٠ .

(٣) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٦١٧ .

(٤) الكرملی : النقود العربية من ١٣٥ .

(٥) القرظي : سلوك من ٣٠٧ حاشية .

(٦) Répertoire ج ٥ رقم ١٨٣١ .

(٧) القرظي : سلوك من ٢٨ .

القادر على ألقاب بهاء الدولة وضياء الملة أبي نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة^(١)؛
وظهر على طراز قطعة من النسيج من العراق^(٢)؛ وأضفاء القائم سنة ٤٣٥ هـ على
عز الملوك أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة أبي شجاع فنا خسرو^(٣).

وربما كان لجوء بني بويه إلى التلقب بلفظ شاهنشاه نتيجة لاعتراض بعض
رجال الدين على إطلاق مرادفه العربي « ملك الملوك » ، وذلك استناداً إلى
أحاديث النبي (ص)^(٤) ، وقد روى ابن الأثير في « الكامل » طرفاً من النزاع
الذي حدث بين الفقهاء في عهد القائم بأمر الله حين سأل جلال الدولة أن ينعت
« ملك الملوك » فامتنع^(٥).

وعرف هذا اللقب بعد بني بويه : فأطلق لقب « شاهنشاه الأعظم » على
ملكشاه بن الب أرسلان في نص إنشاء في الجامع في آي^(٦).

ومن ثم انتقل إلى بني أيوب : فخطوب المادل في التقليد إليه من الخليفة
الناصر العباسي سنة ٦٠٤ هـ « بشاهنشاه ملك الملوك^(٧) » ويلاحظ في هذا التقليد
استعمال مترادفين أحدهما فارسي والآخر عربي وكلاهما بمعنى واحد .

وقد استعمل هذا اللقب في عصر المماليك كأحد الألقاب الملكية المختصة
بالسلطان وأكابر الملوك : فكان يكتب به مثلاً — كما ذكر ابن ناظر الجليش — إلى
صاحب المغرب وقد ذكر بعد ذلك أن المتدينين من الكتاب كانوا يمدحونه من
الألقاب السلطانية^(٨).

شاهنشاه روى زمين : معناه « ملك الملوك على وجه الأرض » لقب به
هولاكو عند مكابته إلى الملك الناصر صاحب حلب سنة ٦٥٧ هـ^(٩).

(١) المرجع نفسه ص ٢٩ .

(٢) Répertoire ص ٥ رقم ١٩٥٦

(٣) المقرئى : سلوك ص ٣٠ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٦ .

(٥) ابن الأثير : الكامل ص ٩١ ص ١٧١ .

(٦) Répertoire ص ٧ رقم ٢٧٠٧ .

(٧) المقرئى : سلوك ص ١٦٨ .

(٨) القلقشندي : صبح الأعشى ص ٦ ص ١٦ .

(٩) Sult. Mam. ص ١١ ص ٨٤ ، Richardson, A Dict. Pers. Ar. Ency .

المقرئى : سلوك ص ١١٦ حاشية .

الشبيه

تقت خاص ليحيى بن القاسم المتوفى سنة ٢٦٣ هـ حيث زعموا أنه يشبه النبي (ص) ومن هنا جاء الاسم الشعبي « سيدى شبيه » الذى يطلق على المصلى^(١).

الشجاع

كان يستخدم فى تلقيب غير المسلمين من الملوك ونحوهم حين الكتابة إليهم إذا أن لاهج على الكاتب المسلم فى إطلاق هذا الوصف وما فى معناه — مثل التقدم على ملوك طانفته وأهل ملته — على غير المسلمين^(٢).

وقد دخل اللفظ فى تكوين لقب « شجاع الدين » الذى كان يطلق على بعض المسكرين من المولدين زمن القلقشندى وكان يخص من يسمى منهم بخالد^(٣) [انظر « أسد الدين »].

شرف

الشرف الملو . وقد دخل اللفظ فى تكوين كثير من الألقاب المركبة فى عصر المماليك مثل « شرف الأصفياء المقربين » من ألقاب كبار التجار ، « وشرف الدول » من ألقاب كبار رجال الدولة ، « وشرف الرؤساء فى العالمين من ألقاب » أكابر الموظفين المدنيين : كوزير الشام ونحوه ، وربما اقتصر على « شرف الرؤساء للتجار » وشرف العلماء فى العالمين ، « وشرف العلماء الاماين » لقضاة القضاة ونحوهم ، « وشرف الكتاب فى العالمين » للكتاب ، « وشرف الملوك والساطين من الألقاب الملصقة^(٤) .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ ص ٢٦ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ٦ ص ٩٦ .

(٣) المرجع نفسه ٥ ص ١٨٨ .

(٤) المرجع نفسه ٦ ص ٥٥ — ٥٦ .

شرف الأُمراء : من ألقاب القضاة في الدولة الفاطمية . وقد أطلق على القاسم بن عبد العزيز بن النعمان أحد القضاة الفاطميين سنة ٤١٨ هـ . وكذلك على القاضي ابن ميسر الفيسرائي الفاطمي سنة ٥٢٢ هـ^(١) .

شرف الأُمراء : من ألقاب الأُمراء . وقد أطلق على أبي أحمد بن مروان في نقش بتاريخ سنة ٤٣٦ هـ في ديار بكر^(٢) .

وقد صار هذا اللقب من ألقاب الأُمراء العسكريين في عصر المماليك ، وربما قيل « شرف الأُمراء في العالمين » ، أو « شرف الأُمراء الأشراف » إذا كان الملقب شريفاً ، أو « شرف الأُمراء العربان » إذا كان من العرب ، أو « شرف الأُمراء المتقدمين » إذا كان مقدم ألف^(٣) .

شرف الأُمراء : أطلق على أبي سلامة محمود بن نصر بن صلح في نص إنشائه بتاريخ سنة ٤٦٥ هـ على القلعة بحلب^(٤) .

شرف الأُناسم : أطلق على بعض الوزراء الفاطميين كما تشير إلى ذلك الكتب التاريخية^(٥) وبعض النقوش^(٦) .

شرف الدوك : أطلق على أبي الفوارس شيرزید الذي استولى على الأمر في رمضان سنة ٣٧٦ هـ في العاصمة العباسية^(٧) . كما أطلق بعد ذلك على بعض السلاجقة كما يستدل على ذلك من نقودهم^(٨) . وعرف اللقب أيضا في اسبانيا :

(١) ابن ميسر ص ٥ . السيوطي ص ٢ من ١٠٤ ، Wiet, Corpus. Egypte ، ص ٨٤ .

(٢) Répertoire ص ٧ رقم ٢٤١١ .

(٣) القلشندي : صبح الأعشى ص ٦ من ٥٥ — ٥٦

(٤) Répertoire ص ٧ من ١٨٨ .

(٥) المقرئى : خطط ص ١٢٢ ، ١٦٣ .

(٦) Van Berchem في ZDPV ص ١٦ لسنة ١٨٩٢ من ١٠١ .

(٧) المقرئى : سلوك ص ٢٩ .

(٨) الكرملى : النقود العربية ص ١٣٢ .

فأطلق على الحاجب شرف الدولة وزير المأمون في سكة بتارخ سنة ٤٦٥ هـ بمدينة طلبطة^(١).

شرف وولته : أطلق على جعفر بن عبد الرحمن حاجب المستنصر بالله الحكم في بعض النقوش ؛ ومنها نص إنشاء على تاج عمود من الرخام من قرطبة^(٢).

شرف الدين : أطلق على بعض السلاجقة حيث يظهر على نقودهم^(٣).

شرف العالي : كان من ألقاب انوشتكين الدزبري في ابتداء حكمه بالشام في عهد الفاطميين^(٤).

شرف الملك : كان من ألقاب بدر الجالبي عند وصوله إلى دمشق^(٥).

شرف الوزراء : كان من ألقاب المغربي الذي جاء بعد البايلي خليفة اليازوري . كما أطلق أيضا على الوزير أبي الفضل ابن الدبر^(٦).

الشريف

فعل من الشرف وهو العلو والرفعة ، وقد قال ابن السكيت : ولا يكون إلا لمن له آباء يتقدمونه بالشرف بخلاف « الحسيب » . وقد ذكر بعض الكتاب أن ذلك هو السر في جعله أعلى من « الكريم » لاشتراكه دونه على عراقاة الأصل وشرف المحتد^(٧) . ومن هنا أيضا صار لقباعاما على كل عباسي في بغداد ، وكل علوي بمصر^(٨).

(١) Katalog > ٢ رقم ٤٩٦ ص ٩٣ — ٩٤ .

(٢) Répertoire > ٥ رقم ١٨٦٣ .

(٣) الكرملي : النقود العربية ص ١٣٢ .

(٤) ابن الفلاني ص ٧١ ، Wiet, Corpus. Égypte ، ٢ ص ١٣٦ .

(٥) ابن الفلاني ص ٩١ ، Wiet, Corpus. Égypte ، ٢ ص ١٣٦ .

(٦) Wiet, Corpus Égypte ، ٢ ص ١٤٥ .

(٧) القلقشندي : صبح الأعشى > ٦ ص ١٧ .

(٨) ابن حجر : نزهة الألباب ق الألقاب . مخطوط ٣٦ و .

وقد ورد في كثير من النقوش : فأطلق على معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب في نص جنازتي بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٨٢٩٥ على باب زاوية سيدي معاذ^(١) ، وعلى أبي القاسم بن الحسن والحسين في نص تعمير من عصر الظاهر في المسجد الأقصى في بيت المقدس^(٢) ، وعلى فخر الدولة أبي يعلى حمزة بن الحسن بن العباس بن الحسين ، وكذلك على حبيب بن مسلم في نص تعمير بتاريخ سنة ٨٤٣٥ في مسجد قبا^(٣) . كما أطلق على أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي في نص جنازتي بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٥١١ هـ^(٤) .

وهذا وقد استمر هذا اللقب ممة في مصر على أبناء فاطمة بنت النبي ص في عصر الأيوبيين وعصر المماليك^(٥) : فأطلق مثلاً على رضى الدين أبي المحاسن محمد أبي الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في نص جنازتي على شاهد من الرخام من مصر محفوظ بالفاثيكان^(٦) . واستقر هذا اللقب في عصر المماليك على هذا المثل : فورد على السنة الشعراء ومن ذلك أنه لما أحدثت العلامة الخضراء للأشراف في سنة ٧٧٣ هـ قال بعض الشعراء :

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم بشهر
نور النبوة في كرم وجوهمهم بغنى الشريف عن الطراز الأخضر^(٧)
وفضلاً عن استعمال « الشريف » كلقب مطلق فقد اصطلاح في عصر المماليك على أن يرد في سلسلة الألقاب المفتحة « بالقام » و « المقر » و « الجناح » من الألقاب

(١) على (باشا) ٥ ص ١٢٠ - ١٢١ Wiet, Corpus. Égypte . ٢ رقم ٥٩٩ , Répertoire ٣ رقم ٨٧١ .

(٢) Répertoire ٧ رقم ٢٤١٠ .

(٣) المرجع نفسه ٧ رقم ٢٤٩٧ .

(٤) المرجع نفسه ٨ رقم ٢٩٧٢ .

(٥) القافشندي : صبح الأعشى ٦ ص ١١٧ عن عرف التعريف .

(٦) Répertoire ٩ ص ٢١١ .

(٧) مرعى بن يوسف : نزهة الناظرين في تاريخ من ول مصر من الخلفاء والسلاطين . عطا ط ٢٣ و .

الأصول فيقال « المقام الشريف » ، و« الجنب الشريف » وهذا أعلى الألقاب الأصول^(١).

. وكان لفظ « الشريف » يستعمل كصفة تشير إلى القداسة أو الملكية في عصر المماليك : فكان يقال « المصحف الشريف » ، و« السلم الشريف » ، و« الكسوة الشريفة » ، و« المدينة الشريفة » ، و« القدس الشريف » ، و« الحرم الشريف » لمسكة أو المدينة ، و« الحرمان الشريفان » لمسكة والمدينة ، أو للقدس ومقام الخليل عليه السلام^(٢).

وقالوا أيضاً « الدولة الشريفة » وقصد بذلك ديوان الجرك^(٣) [انظر « الدولة »]. وكذلك وصف القاضي الفاضل جسم صلاح الدين « بالشريف » ، فقال في كتاب إلى العادل بمصر بعد سلامة صلاح الدين من هجوم الحشيشية سنة ٥٧١ هـ « السلامة شاملة والراحة بحمد الله للجسم الشريف الناصري حاصلة »^(٤)
وجرى العرف في عصر المماليك على استعمال لقب « الشريف » لما يضاف إلى السلطان من أنواع المسكنات فقيل « عهد شريف » ، و« تقليد شريف » و« توقيع شريف » ، و« مرسوم شريف »^(٥) ، وذلك في حين أن ما يتعلق بالنواب كان يوصف « بالكريم » . على أن ذلك لم يكن حاما بين الكتاب جميعاً .

شمس

أضيف اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة ؛ وتشير

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١٥ .

(٢) ابن فضل الله العمري . التعريف في قسم الوصايا بناظر الحرمين الشريفين دون حرم مكة والمدينة المشرفين ، Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ رقم ٢٤٠ .

(٣) خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك ص ٨٦

(٤) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢٥٨ .

(٥) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٨٦ — ١٨٧ . هذا وقد لاحظ بعض الكتاب المحدثين التناقض بين إطلاق لقب « الشريف » على ما يتعلق بالسلطان وبين أصل السلطان نفسه Demombynes, La, Syrie. ص ٨٣ .

هذه الألقاب إلى أن صاحب اللقب بالنسبة إلى الطائفة المبرعنها في المضاف إليه يشبه الشمس في الظهور وإعطائها النور والحياة للعالم . وقد عرف من هذه الألقاب من عصر المماليك « شمس الأفق » ، و « شمس الشريعة » ، و « شمس مصر » ، و « شمس المذهب » ، وجميعها من ألقاب الملوك^(١) .

شمس الخوفا : لقب محمد بن جعفر^(٢) ، و محمد بن مختار من رجال الدولة في أواخر العصر الفاطمي^(٣) .

شمس المروك : من الألقاب المضافة إلى « الدولة » . وقد أطلق في عصر بني بويه على صمصام الدولة سنة ٣٧٣ هـ على يد الطائع وذلك بعد موت أبيه^(٤) . كما أطلق على نظام الملك في نص إنشاء من ح سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموي بدمشق ؛ وقد لقب نظام الملك في نفس النص أيضاً « بغيث الدولة »^(٥) . ولقب آخرون بذلك أيضاً منهم مثلاً شمس الدولة أخو أيوب^(٦) ، وكذلك بعض أمراء بني جلال كما يستدل على ذلك من نقودهم^(٧) .

شمس الدين : لقب به كثيرون منهم أبو المنصور يوسف ابن الملك المنصور عمر بن علي من بني رسول علي سكة من تمر باليمن بتاريخ سنة ٦٤٩ هـ حيث لقب « بشمس الدنيا والدين »^(٨) ، وعلى أخرى من زبيد سنة ٦٥٠ هـ حيث لقب « بشمس الدين » فقط^(٩) .

ووجد هذا اللقب أيضاً على بعض نقود ملوك بني جلال^(١٠) .

-
- (١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٥٦ .
 - (٢) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٣٦ ط .
 - (٣) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٨٤ .
 - (٤) الذهبي : العبر في خبر من عبر . مخطوط ١٤٤ و .
 - (٥) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٣٧ .
 - (٦) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٨٤ .
 - (٧) الكرملي . النقود العربية ص ١٣٢ .
 - (٨) Heinrich Nitzel, Münzen der Rasuliden ص ٤٤ .
 - (٩) المرجع نفسه ص ٤٥ .
 - (١٠) الكرملي : النقود العربية ص ١٣٢ .

وكان اللقب في عصر المماليك معروفاً بين القضاة والعلماء ، وكذلك بين الكتاب من القبط ، وكان في الحالة الأولى يخص في عصر المماليك البحرية من يسمى بمحمد^(١) ، وفي الحالة الثانية يخص الاسم عبد الله^(٢) [انظر «أسد الدين»] .

شمس المعالي : المعالي جمع معلاة وهي الرفعة والشرف .

وقد أطلق هذا اللقب على الأمير قابوس بن وشمكير في نص إنشاء بتاريخ سنة ٣٧٥ هـ في جرجان^(٣) .

شمس الملك : أطلق على أبي الفتح المسمود بن طاهر الوزان الذي تولى الوساطة في خلافة الحاكم بأمر الله سنة ٤٠٩ هـ^(٤) . وكذلك نعت به نصر الثاني من خانات تركستان كما تشير إلى ذلك سكة خاصة به^(٥) .

شهاب

الشهاب شملة نارساطعة . وكان اللفظ يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « شهاب الدولة » و « شهاب الدين » .

شهاب الدروك : كان يطلق على بعض السلجوقية ويضرب على نقودهم^(٦) .

شهاب الدين : كان يطلق على كثير : منهم شهاب الدين الواقدي في نص إنشاء من ح سنة ٦٥٠ هـ في مسجد شرقي أسوان^(٧) . وكان هذا اللقب في الزمن الأول من عصر المماليك يطلق على بعض القضاة والعلماء خصوصاً من كان يتسمى منهم بأحمد^(٨) [انظر «أسد الدين»] .

(١) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٨٩ .

(٢) المرجع نفسه ج ٥ ص ٤٩٠ .

(٣) Répertoire ج ٦ رقم ٢١١٨ .

(٤) ابن الصبري : الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٣٣ .

(٥) Inventaire des Monnaies ص ٢٢٤ .

(٦) السكرملي : النفود العربية ص ١٣٢ .

(٧) Répertoire ج ١١ رقم ٤٣٤٣ .

(٨) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٨٩ .

شهاب سما المخرقة : أطلق على ابنته السلطاني في نص ملكي من
ح سنة ٦٣٣ هـ في قطب منار في دلهي^(١) .

شهر يار

لفظ فارس بمعنى أكبر ملوك مصر أو كبير المدينة أو شمس . وهو لقب
فارسي استعمل في الإسلام . فأطلق لقب « شهر يار الأعظم » على أبي الفوارس
أيك السلطاني في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٠٧ هـ في المسجد الجامع في بلوال^(٢) .
وكان اللقب يضاف أحياناً إلى بعض كلمات مثل « توران » و « الشام » :
فمثلاً أطلق لقب « شهر يار توران » على أبي الفتح مودود بن محمود بن محمد بن قرا
ارسلان في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٠ هـ في مدرسة قريبة من الجامع بديار
بكر^(٣) ، وكذلك على أبي الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في نقش
بتاريخ سنة ٦٢٥ هـ على اسطرلاب من سوريا^(٤) .

أما لقب « شهر يار الشام » فقد نعت به الملك الصالح نجم الدين في نص إنشاء
بتاريخ سنة ٦٤٧ هـ في القلعة في بصرى^(٥) .

الشهم

أي الجلد ذكي الفؤاد . وقد نعت به الأمير رافع بن أمير الأمراء مكين بن
كامل بن جامع في نص إنشاء بتاريخ شهر رجب سنة ٥٠٠ هـ في قلعة قايس^(٦) .

(١) Répertoire ج ١١ رقم ٤١٠٠

(٢) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٦٧٨ .

(٣) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٩٠٠ .

(٤) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٩٨٩ .

(٥) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٣٠٨ .

(٦) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٠٢ .

الشهيد

في اللفظة الشاهد . وفي القرآن الكريم « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا^(١) » . ومعنى الشهيد أيضا المقتول في سبيل الله . واستعمل أيضا للمقتول ظلماً أو في سبيل قضية طيبة فتتلا في سنة ٨٣٠١ قتل الأمير أحمد بن إسماعيل بن أحمد الساماني صاحب خراسان على يد جماعة من غلمانه فلقب حينئذ « بالشهيد »^(٢) . وكذلك أطلق « لقب الشهيد » على إبراهيم « المقتول ظلماً » في نص جنازى بتاريخ شهر رجب سنة ٤١١ هـ من إسنا^(٣) .

وربما أطلق اللقب أيضا بمعنى الشهادة على الناس إذ نُعت به أتابك حين دخل الموصل^(٤) ، ثم زنكي ابنه^(٥) ، ثم نور الدين محمود بن زنكي^(٦) . وقد ورد ضمن ألقاب نور الدين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٩ هـ في الباب الشرقى بدمشق ، وقد جاء فيه « بسمه أمر بمارة هذا الباب والأسوار والخندق مولانا السلطان الملك المؤيد المنصور العادل العالم عماد الدنيا والدين ناصر الإسلام والسلمين محي العدل في العالمين خليل أمير المؤمنين السعيد الشهيد نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي خلد الله ملكه وغفر له ولوالديه وذلك في سنة تسع وخمسين وخمسة^(٧) » .

وفي عصر المماليك أطلق اللقب كذلك على الظاهر برقوق بعد وفاته في سكة

(١) قرآن كريم — سورة البقرة . آية ١٤٣ .

(٢) ابن الأمير : الكامل ج ٨ ص ٢٥ .

(٣) Répertoire ج ٦ رقم ٢٣١٦ .

(٤) علاء الدين البلقارى : الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء .

مخطوط ٥٧ ظ .

(٥) المقريزى : سلوك ص ٤١ .

(٦) جواهر السلوك : مخطوط ١٦٩ و ، ظ .

(٧) Répertoire ج ٩ رقم ٣٢٥٤ .

بإمام ابنه السلطان الناصر فرج « ابن الشهيد الملك الظاهر برقوق » بتاريخ
سنة ٨٠٧ هـ في القاهرة^(١) .

ومن الألقاب المركبة من هذا اللفظ « شهيد الدولة » الذي ورد في نقش
من ح سنة ٤٨٥ هـ في مسجد خرجرد في إيران^(٢)

الشهير

من ألقاب ملوك بلاد المغرب في عصر الماليك ، ومعناه المشهور الظاهر ،
والمراد من اشتهر علو قدره ورفعته^(٣) .

الشيخ

الشيخ في اللغة الطاعن في السن ، وربما قصد به من يجب توقيره كما يوقر
الشيخ . وكان يطلق عرفا على الكبار في السن وكذلك على العلماء .

وكان مجال هذا اللقب واسعا جدا : فكان يطلق على بعض كبار العلماء ،
وعلى الوزراء ، ورجال الكتابة ، والمحتسبين ، وبعض الملوك والكتاب من
غير المسلمين ، وعلى الأجانب . وقد اتفقت آراء واضعي الدساتير مع الأمثلة
الوجودة من النقوش الأثرية .

وفي حالة العلماء أطلق اللقب على الإمام الزاهد أبي زكرياء بن يحيى المتوفي
سنة ٢٣٠ هـ في نص جنازتي في طشقند^(٤) ، وعلى الإمام الزاهد « محمد بن أبو بكره
ابن أحمد » في نص جنازتي من ح سنة ٥٠٠ هـ في بلاد المغرب^(٥) .

(١) Catalogue رقم ١٥٥٢ ص ٢٦٥ .

(٢) Wiet, Inscr. Coufiques de Perse, Mém. Maspero (٢) ج ٣ ص ١٣١ .
Repertoire ج ٧ رقم ٢٧٩٩ .

(٣) الفقهندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٧ .

(٤) J. A. لسنة ١٩٠٩ ج ٢ ص ٤٠٨ . Repertoire ج ١ رقم ٣١٠ .

(٥) Repertoire ج ٨ رقم ٢٩٢٠ .

وأطلق أيضاً على الوزير نظام الملك في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموي بدمشق^(١).

وكذلك نعت به الرئيس الأجل السيد أبو عمران موسى بن الحسن بن محمد في نص إنشاء بتاريخ شهر ذي القعدة سنة ٥٠٠ هـ من جامع كزماكي في ززبار^(٢).

وكذلك أطلقه ابن الأثير على أحد المحتسبين في مفتتح تقليد إليه بالحسبة^(٣).
وفضلاً عن ذلك ذكر ابن بطوطة أن سلطان مقدشو كان يفتي « بالشيخ^(٤) ». كما أطلق أيضاً على بعض أمراء القفجاق كما يستدل على ذلك من نودم^(٥).

وفي عصر الماليك كان هذا اللقب أحد الألقاب الأصول : فكان يأتي أحياناً في مقدمة الألقاب في المسكبات والولايات^(٦)، وكان أصله « مجلس الشيخ » ثم اقتصر على المضاف إليه . وكان خاصاً بمشايخ الصوفية وأهل الصلاح ؛ وكان من فروعه « الشيخ الصالح الورع الزاهد » ونحو ذلك^(٧). وفي عصر الماليك أيضاً كان اللقب يرد قبل لقب التعريف الخاص أى اللقب المضاف إلى الدين وذلك بصفته لقباً دالاً على الوضع دلالة خاصة^(٨).

ولم يكن هذا اللقب مقتصراً على المسلمين بل كان يطلق أيضاً على أهل الذمة من السكتاب والصارف يهوداً أو نصارى^(٩). كما كان يخاطب به من الدول

(١) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٧٣٤ .

(٢) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩١١ .

(٣) ابن الأثير : المثل السائر ص ١١٧ .

(٤) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٦٠ .

(٥) السكرتلي : العقود العربية ص ١٣٥ .

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٩٨ .

(٧) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٦٥ .

(٨) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ ص ٤٤٦ عن المقصد الرفيع المنقأ

« ديوان الإنشاء » مخطوط بباريس .

(٩) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٨ ص ٤٩٠ — ٤٩١ .

الإسلامية مومما إلى سفراء الدول الأجنبية . ومن أمثلة ذلك إطلاقه على التاجر باج البيشاني (من يزا) في إحدى الوثائق من إنشاء يوسف بن محمد صاحب ديوان تونس والمهدية (١) .

هذا وقد أضيف اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل « شيخ الإسلام » ، « وشيخ الشيوخ » ، « وشيخ الشايخ » ، « وشيخ شيوخ الإسلام » وهذه للأعلام ، « وشيخ شيوخ العارفين » للصوفية وأهل الصلاح (٢) .

شيخ الإسلام : اشتهر به أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري صاحب « منار السائرين وذم الكلام » ثم لقب به جماعة بعده (٣) . وقد أطلق على أبي القاسم رامشت بن الحسين بن شيرويه بن الحسن بن جعفر الفارسي في نص وقفية بتاريخ شهر رمضان سنة ٥٢٩ هـ في الحرم بمكة (٤) .

شيخ الشيوخ : لقب يطلق على متولي الإشراف على رجال الطرق الصوفية . وهو يشير إلى وظيفة فقد ذكر أبو شامة أنه بعد وفاة شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد في أيام المستنجد سنة ٥٤١ هـ صار بعده ابنه صدر الدين عبد الرحيم شيخ الشيوخ (٥) . ولكن في عصر الأيوبيين والمماليك كان لقب « شيخ الشيوخ » لقباً فخرياً يطلق على شيخ الخانقاه الصلاحية التي بناها صلاح الدين « سعيد السعداء » ، إذ أنه لما بنى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الخانقاه الناصرية بسر ياقوس صارت مشيخة الشيوخ إلى شيخها (٦) . وقد أطلق لقب « شيخ الشيوخ » على نظام الدين اسحق بن عاصم بن الأصفهانى في نقش بتاريخ سنة

^١ (١) Diplomi ص ٣١ .

(٢) الفقهى صبح الأعشى ج ٦ ص ٥٧ .

(٣) ابن حجر : تذهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٣٧ ط .

(٤) Répertoire ج ٨ رقم ٣٠٧٥ .

(٥) أبو شامة : الروشتين ج ١ ص ١٩١ .

(٦) الفقهى صبح الأعشى ج ١١ ص ٢٧٠ .

٧٥٧ هـ في الحائقاء « النظامية »^(١)

شَيْخ الصَّوْفِيَّة : أطلق علي تقي الدين أبي عبد الله محمود بن حسن بن عيسى
الريستاني الصوفي في نص جنازتي بتاريخ سنة ٦١٢ هـ في القرافة^(٢) .

شَيْخ الملوك والسلاطين : من ألقاب المسنين من الملوك وقد ورد في كتاب
وقف عن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بحث به نجم الدين
أيوب والد السلطان صلاح الدين يوسف^(٣) .

الصاحب

بدأ استعماله كمنعت خاص حين أطلق على الوزير إسماعيل ابن عباد وزير بني بويه
بأصفهان^(٤) ، ويقال إنه نعت بذلك لأنه كان يسحب ابن العميد فسيكان يقال
« صاحب ابن العميد » ثم « الصاحب » وبعد ذلك صار لقباً على من ولي الوزارة
بعده^(٥) .

وقد اشتهر بلقب « الصاحب » في عصر الأيوبيين الوزير صفى الدين عبدالله
ابن شكر الذي وزر للعادل والكامل ثم سرى هذا اللقب على من جاء بعده من
الوزراء المدنيين في عصر الأيوبيين والمماليك^(٦) . وكان يقع في سلسلة الألقاب
قبل لقب التعريف وذلك باعتباره من الألقاب الدالة على الوظيفة دلالة خاصة^(٧) .
وكان الكتّاب الأيوبيون يطلقونه أو على الأصح النسبة منه على وزراء
الخليفة العباسي عند الكتابة إليهم ؛ ومن ذلك إطلاق لقب « المجلس الصاحبى »

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٦٣ .

(٢) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٧٤٩ .

(٣) القلشندي : صيغ الأعي ج ٦ ص ٥٧ .

(٤) ابن حجر : نزعة الألباب في الألقاب . مخطوط ٣٧ ط .

(٥) المقريزي : مخطوط ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٦) المرجع نفسه ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٧) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٤٤٦ عن العميد ١ ص ١٥١ .

الإهداء . مخطوط في باريس .

على بعض وزراء بغداد في كتاب من إنشاء القاضي الفاضل يلتبس فيه صلاح الدين التقليد والتشريفات (١) .

على أن كتاب الانشاء بالشام كانوا يلقبون العلماء من قضاة القضاة وأشباههم كذلك « بالصاحب » وذلك بخلاف المصطلح في مصر حيث اقتصر اللقب على الوزراء من المدنيين (٢) .

وقد ورد لقب « الصاحب » أو النسبة إليه « الصاحبى » في بعض المؤلفات والنقوش : فمما أطلق لقب « الصاحب الكبير » على عمي الدين أبي المظفر محمد ابن محمد بن سعيد الحريرى في نص جنازى بتاريخ سنة ٦٥١ هـ من حجر كسبية في دمشق (٣) ، وكذلك أطلقه بغيرس الدوادار على صفى الدين أبي إسحق إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن علي بن مرزوق المستقلانى الذى وزر للملك الكامل وتوفى سنة ٦٥٩ هـ (٤) . وأطلق لقب « الصاحبى » على القاضي جمال الدين يوسف في نقش بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٨٦٠ هـ في مدرسة السلطان الملك الأشرف إينال (٥) .

وفضلا عن ذلك ظهر اللقب على بعض النقود . وكان اللقب يلحق به أحيانا بعض الألفاظ مثل « الزمان » « والمدل » « وقران » : فيقال « صاحب الزمان » ، « وصاحب المدل » ، « وصاحب قران » ؛ وقد وردت الألقاب الثلاثة ضمن ألقاب تيمور لنك (٦) .

وقد أضيف إلى لفظ « صاحب » أيضا كثير من أسماء الممالك والبلاد والقلاع للدلالة على الملكية مثل « صاحب الأعمال القرائية » « وصاحب الأقطار الحجازية » « وصاحب البرين » وغيرها .

(١) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٩٥ .

(٢) المقفشتندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٧ - ١٨ .

(٣) Répertoire ج ١١ رقم ٤٣٧٧ .

(٤) مرعى بن يوسف : نزهة الناظرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين مخطوطا ٥٣ ط - ٥٤ و

(٥) Van Berchem, Corpus. Egypte ج ١ رقم ٢٧٨

(٦) الكرملى : النقود العربية ص ١٣٥ .

صاحب الأعمال الفرانية: أطلق على السلطان الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(١) . وكان سلاطين المالك يدعون السيادة على مراكز الخلافة العباسية السابقة وذلك باعتباره حقا شرعيا لهم بصفتهم حمة خلافة العباسية الجديدة بالقاهرة ، والمفوضين منها للسيادة على بلادها .

صاحب القطر الحجازية: أطلق على السلطان الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(٢) . وربما قصد المالك من إعلانهم السيادة على الأقطار الحجازية إظهار حقهم في حمايتهم للحرمين بمسكة والمدينة ، وذلك لتأكيد ولايتهم على العالم الإسلامي جميعه ؛ وقد حرص ملوك مصر على استحوادهم على حق حماية الحرمين المشرفين دائما [انظر « خادم حرمي الله ورسوله »] .

صاحب البريق: نعت به الظاهر بيبرس في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٧٣ هـ في القلعة بدمشق^(٣) . ولعل بيبرس قد ورث هذا اللقب من سلاجقة الروم بعد انتصاره عليهم . ولعله يقصد « بالبريق » هنا بر آسيا وأفريقية .

صاحب التاج والخاتم في ملك العالم: أطلق على كيقباد في نص إنشاء من ح سنة ٦٣٣ هـ في ضريح ملهم شهيد في بيدون^(٤) . ومن المعروف أن التاج والخاتم هما رمز الملك والسيادة فكان الملقب بحصوله على التاج والخاتم الخاصين بملك العالم قد أصبح صاحب الحق في ملك العالم .

صاحب النور السكندرية: أطلق على السلطان الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(٥) ، وربما قصد من « النور السكندرية »

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٧٨ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٧٨ .

(٣) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٦٩٠ .

أطلق لقب مرادف له هو « ملك البريق » على الملك الصالح نجم الدين في نص إنشاء بالتد في بصرى [انظر « ملك البريق والبحرين »] Répertoire ج ١١ رقم ٤٣٠٨ .

(٤) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٩٨ .

(٥) Van Berchem, Corpus Égypte ج ١ رقم ١٧٨ .

هنا موانئ مصر على ساحل البحر الأبيض المتوسط وقد رمز إليها بأهمها وأكبرها إذ صارت الإسكندرية مركزاً حربياً بحرياً ذا أثر خطير في إدارة الدولة منذ منتصف القرن السابع الهجرى ، وقد أشار إلى أهميتها ابن فضل الله العمري في كتابه « التعريف »^(١) .

وربما جاء إطلاق هذا اللقب كأثر من آثار الغزو الذى تعرضت له مدينة الإسكندرية في سنة ٧٦٧ هـ على يد أسطول الفرنجة وعلى رأسه ملك قبرص حين أعملوا فيها التخريب ، وفي أهلها الأسر ، ثم فروا إلى البحر هاربين ، وكان ذلك في غيبة واليها .

وكان من أثر هذه الواقعة أن استبدل بواليتها الذى كان من أمراء الطبائخاناه وال من النواب . وعظم أمرها بعد ذلك حتى صار نائبها يلقب « بملك الأمراء »^(٢) .

ولعل ذلك هو السر في ظهور اسم الإسكندرية لأول مرة في هذا اللقب بين أسماء الممالك والولايات الإسلامية الكبيرة . وبما له مغزاه أنه ظهر بعد ذلك ضمن ألقاب ممثلة في نصوص لاحقة : ومن ذلك وروده ضمن ألقاب السلطان قايتباي في نقش من ح سنة ٨٨٥ هـ في وكالة السروجية^(٣) .

صاحب المحصور الإسماعيلية : أطلق على الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(٤) . « والحصون الإسماعيلية » هي القلاع التي كانت تحتلها طائفة الفدائيين الإسماعيلية الذين كانوا يطلق عليهم اسم « الحشيشية » أو « الحشاشين » وكانوا قد قضى عليهم ببيرس ، وأجلهم عن قلاعهم بالشام .

(١) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ١٧٥ .

(٢) ابن إلياس ج ١ ص ٢١٥ ، Van Berchem, Corpus. Égypte ، ج ١ ص

٢٨٨ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte ، ج ١ رقم ٣٢٩ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٧٨ .

صاحب الحرمين الشريفين : أطلق على الملك الصالح نجم الدين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٤٧ هـ في القلعة في بصرى^(١) .

وربما كان المقصود « بالحرمين الشريفين » المسجد الحرام بمكة ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وكان ملوك مصر يرغبون دائماً في إعلان هاتيهما حتى يتمكنوا بذلك من ادعاء السلطنة الروحية العامة على جميع المسلمين بمد أن انجبت الأنظار عن بغداد إلى مكة والمدينة [أنظر «خادم حرى الله ورسوله »] .
وربما قصد « بالحرمين الشريفين » أيضاً المسجد الأقصى وحرم الخليل وقد سماها بذلك ابن فضل الله العمري في كتابه « التعريف » ؛ ولا شك في أن الأراضي المقدسة بفلسطين شغلت الأذهان في هذا العصر نظراً للحروب الصليبية .

صاحب الخاتم في ملك العالم : لقب أطلق على أبي المظفر الباقري في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٧ هـ في مسجد سيدواره في بلجرام^(٢) ، وبتاريخ سنة ٦٢٩ هـ في نص إنشاء في سلطان غازي في ملكبوري^(٣) . وبما أن «الخاتم» هو رمز الملك فاللقب يشير إلى أن صاحبه هو صاحب الحق الشرعي في ملك العالم .

صاحب الدرهم المربع : لقب أطلق على المهدي صاحب دعوة الموحدين ؛ وكان مما سنه لهم أن تتخذ سكة الدراهم على شكل مربع وأن يرسم في دائرة الدينار كذلك مربع . وزعموا أنه كان بنعت قبل ظهوره لدى المتكلمين بالحدثان من قبله « بصاحب الدرهم المربع^(٤) » .

(١) Répertoire ج ١١ رقم ٤٣٠٨ .

(٢) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٠٢٢ .

(٣) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٠٤١ .

(٤) الكرملي : الفوائد العربية ص ١٠٦ عن ابن خلدون .

صاحب الديار المصرية : أطلق على السلطان جقمق في نقش بتاريخ شهر ذي القعدة سنة ٨٥١ هـ في قلعة القاهرة^(١) . وكان الاسم الرسمي لمصر في عصر المماليك هو « الديار المصرية » أو « ديار مصر » .

صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية : أطلق على السلطان الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(٢) . وقد صار هذا لقباً رسمياً لسلطين المماليك في مصر بعد أن استطاع بيبرس أن يوحد بين مصر والشام . بعد أن انقسمت على أثر وفاة صلاح الدين . وهو شائع في ألقابهم : ومن أمثلة ذلك أيضاً إطلاقه على برقوق في نقش بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٧٨٨ هـ ، في مدرسته^(٣) . [انظر « صاحب الديار المصرية »] .

صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والقلاع السواحلية والقطار التجارية : أطلق على أبي النصر طومان باي في نقش بتاريخ شهر رمضان سنة ٩٠٦ هـ في قلعة القاهرة^(٤) . « والقلاع السواحلية » في اللقب تشير إلى موانئ الشام ومصر التي لعبت دوراً مهماً في الحروب الصليبية في العصر الأيوبي وعصر المماليك [انظر « صاحب الديار المصرية » ، « صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية »] .

صاحب ديار مصر وزبيد وعمره واليمن وديار بكر : أطلق على السلطان صلاح الدين في نص إنشاء من ح سنة ٥٨٩ هـ في ميفارقين^(٥) . وهو يشير إلى سيادة صلاح الدين على مصر واليمن وديار بكر وما بينها . صاحب الزمامه : كان يطلق على تيمورلنك^(٦) .

(١) Van Berchem, Corpus Égypte ج ١ رقم ٥٤ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٧٨ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٩٢ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ٥٦ .

(٥) Répertoire ج ٩ رقم ٣٤٧١ .

(٦) السكرملى : النقود العربية ص ١٣٥ .

صاحب السيف والقلم : أطلق على السلطان قايتباي في نقش على إناء كبير من النحاس كان في مجموعة شفر^(١) .

وهو يشير إلى سيطرته على العسكريين والمدنيين في دولته ، أو على تمكنه من شئون الحرب والإدارة . وقد سبقت الإشارة إلى هذا المدلول في كثير من الألقاب المزدوجة [انظر « ذو »] إذ كان رجال الدولة ينقسمون دائماً إلى عسكريين ومدنيين ، وبذلك كانت السيطرة على السيف والقلم يقصد بها التمكن من إدارة الدولة على الوجه الأكمل .

صاحب القبلتين : أطلق على بيبرس في نص تعمير بتاريخ سنة ٦٥٩ هـ ، في القلعة في دمشق^(٢) ، وعلى قلاوون في نقش من سنة ٦٨٣ هـ في مدرسته^(٣) . واللقب يشير إلى السيادة على المسجد الحرام بمكة قبله المسلمين ، والمسجد الأقصى في بيت المقدس قبله المسلمين الأولى قبل أن يؤمروا نهائياً بالتوجه في صلاتهم نحو المسجد الحرام في السنة الثانية من الهجرة . وكان الماليك يعتبرون أن السيادة على هذين المسكنين تضمن لصاحبها إلى حد كبير السيطرة الروحية على المسلمين . وقد حرص الماليك على إقرار سلطانهم منذ أول الأمر على بيت المقدس : فردوا عدوان التتار في عصر قطز ، وأجلوا الجزء الأكبر من الصليبيين في عهد بيبرس وقلاوون ، كما أخذوا يتابعون سياسة صلاح الدين في تأكيد سيادتهم على المسجد الحرام : نارة بالتفويض عن الخليفة العباسي ، ونارة بالمعاهدات مع سادة مكة كما فعل قلاوون .

هذا وقد وردت عبارة « صاحب القبلتين » ضمن صفات علي بن أبي طالب على لسان عبد الله بن عباس في خطابه لمعاوية بن أبي سفيان^(٤) .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٥٢٧ .

(٢) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٤٦٧ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٨٢ .

(٤) أحمد زكي صفوت : جهرة خطب العرب في عصور المروية الزاهرة ج ٢ ص ٨٤ .

صاحب القرام . أطلق على بيرس في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٦٤ هـ في المسجد في كارا^(١) . وكان يطلق أيضا على تيمورلنك^(٢) . « وقران » لفظ فارس؛ ويقصد باللقب صاحب المنزلة الرفيعة .

صاحب قسطنطين وطباطرة ولبور وغلبيسة واسبيلية وقرطبة ومرسية ومجابه : أطلق على الملك دون فرنده في نص جنائزى في الكنيسة المسكية في اشبيلية بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٦٥٠ هـ^(٣) ؛ وهو يشير إلى استيلائه على هذه المدن من المسلمين .

صاحب القلاع الرومية . أطلق على السلطان قايتباى في نقش من ح سنة ٨٨٥ هـ في وكالة السروجية^(٤) . وكانت « القلاع الرومية » في عصر بنى أمية وأوائل العصر العباسى يقصد منها الإمبراطورية البيزنطية لا سيما إقليم آسيا الصغرى حيث تتصل أراضي الإمبراطورية البيزنطية بحدود الخلافة الإسلامية . ولكن بعد أن امتدت الفتوحات الإسلامية إلى داخل آسيا الصغرى ، وتوزعت أراضيها بين الأسر التركية والمملكة الأرمنية وغيرها صارت عبارة « القلاع الرومية » يقصد بها بلاد الأسر التي كانت تحتل هذه الأقاليم .

ولكن ربما قصد من عبارة « القلاع الرومية » في اللقب الذى نحن بصدد « قلعة الروم » التي كانت تقع في أعالي الفرات والتي صارت إلى مصر منذ عهد السلطان خليل الذى استولى عليها بعد دخوله عكا ، وقد سميت حينئذ رسميا « بقلعة المسلمين »^(٥) . وقد كانت هذه القلعة ذات أهمية كبيرة من الناحية

(١) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٥٥٤ .

(٢) السكرى : النقود العربية ص ١٣٥ .

(٣) Répertoire ج ١١ رقم ٤٣٣٦ .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٣٢٩ .

(٥) Sult. Mam. ج ١٢ ص ١٤١ ، Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ١٤١ .

الحربية : إذ أنها كانت مفتاح البلاد الشامية ، كما كانت الإسكندرية مفتاح الديار المصرية .

ولما كان سلاطين المماليك في أواخر القرن التاسع الهجري حريصين على أن يملئوا سيادتهم على هذه الأقاليم إذ أن أمراءها كانوا أكثر الولاة خطراً ، وأقلهم إذعاناً ، خصوصاً وقد أخذت الإمبراطورية العثمانية تتجه في توسعها نحو الشرق في ذلك الوقت ، فقد ظهر هذا اللقب ضمن ألقابهم لأول مرة .

وربما كان هنالك سبب مباشر لظهور هذا اللقب سنة ٨٨٥ هـ خاصة وهو قيام قايتباي برحلة تفتيشية إلى أقصى شمال الولايات المملوكية سنة ٨٨٢ هـ ، ولذا لم يلقه قصد بذكر هذا اللقب ضمن ألقابه بعد ذلك الإشارة إلى اتساع ممتلكاته حتى القلاع الرومية ، إذ أنه مما لا شك فيه أن اتخاذ مثل هذه الألقاب ضروري في ذلك الوقت الذي كان عصر ضعف وانحلال بالنسبة للعصر الأول ، وهو على كل حال تذكير لعصر الفتوحات الأولى أيام صلاح الدين وبيبرس .

صاحب القلاع السامانية : أطلق على السلطان الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(١) . وفيه إشارة إلى موانئ الشام التي أجلى الصليبيون عنها على يد المماليك منذ صلاح الدين . واللقب يدل أيضاً على أهمية هذه الموانئ التي كانت معرضة دائماً لخطر الحملات الصليبية ، وكان الصليبيون لا يفتنون بربوب الفرصة لاستعادة احتلال الأراضي المقدسة . وهو في الوقت نفسه تذكير للحروب الموقعة التي شنها أسلاف السلاطين من المماليك في سبيل الإسلام عامة ، والمذهب السني خاصة .

صاحب القلم الأعلى : لقب فخري عام لرئيس ديوان الإنشاء في بلاد المغرب^(٢) .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ - رقم ١٧٨ .

(٢) المغربي : خطط ج ٢ ص ٢٢٦ .

صاحب مريقت : أطلق على عبد الله بن بدر في نص إنشاء من قرطبة بتاريخ سنة ٣٣٣ هـ^(١) .

صاحب المناقب العلوية والرهيم الرصمعية : أطلق على السلطان الأشرف برسبای في نقش من ح سنة ٨٣٥ هـ بضمحه^(٢) . والمناقب جمع منقبة وهي ضد المثلية .

صاحب النصر : أطلق على أبي المظفر ايلتمش السلطاني في نص إنشاء في أهر^(٣) .

الصاحبة

لقب مؤنث يعبر به عن المرأة . وقد ورد ذكره في كثير من المؤلفات في تلقيب أميرات البيت الأيوبي^(٤) . وكان يأتي أحياناً بمعنى زوجة ، فمثلاً ذكر القريري في السلوك أن بعض الخطباء كانوا يلقبون شجر الدر عند الدماء لها على المنابر أثناء سلطنتها سنة ٦٤٨ هـ « بصاحبة الملك الصالح »^(٥) .

صارم الدين

الصارم في اللغة السيف القاطع ، ورجل صارم أى جلد شجاع . وكان هذا اللقب يمتد في عصر المماليك من ألقاب الحند المولدين وكان في غاب الأحيان ينعت به من يسمى منهم إبراهيم^(٦) [انظر « أسد الدين »] .

(١) Levi-Provençal, L' Espagne Musulmane من ٢١٤ سلسلة ٢ .

Répertoire ج ٤ رقم ١٣٨٢ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٧٥١ .

(٣) Répertoire ج ١١ رقم ١٠٩٢ .

(٤) القريري : سلوك ص ٢٤٣ .

(٥) المرجع نفسه ص ٣٦٢ .

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٨٨ .

الصالح

كان يطلق كصفة لأهل الصلاح من رجال العلم والدين وغيرهم . ومن أمثلة وروده في النقوش إطلاقه على ذى النون بن إبراهيم المصري في نص جنازى بتاريخ سنة ٢٤٥ هـ من الفسطاط^(١)، وكذلك على إبراهيم بن عبد الله بن رزق الله في نص جنازى بتاريخ سنة ٥٧٣ هـ على شاهد من شواهد القبور محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(٢).

وقد عرف هذا اللفظ أيضاً كـنيت خاص لبعض الملوك : وكان أول من لقب به منهم طلائع بن رزىك في عصر الفائز^(٣) ، كما لقب به الصالح إسماعيل بن تور الدين ، ثم الصالح أيوب ابن الكامل بن المادل بن أيوب^(٤)، وقد نعت به أيضاً الملك المنصور حاجى بن الأشرف شعبان في ولايته الأولى^(٥).

الصدر

صدر كل شيء أوله . وقد استعمل كلقب من ألقاب الكفاية المكانية ، وكان يقصد به صدر المجلس ، وكفى به عن اللقب إشارة إلى مهابته ومكانته بين القوم .

وقد استعمل في العصر الإسلامى في النقوش منذ أوائل القرن السادس الهجرى ، وكان يغلب إطلاقه على رجال الدين : فأطلق على حجة الإسلام محمد الغزالى في نقش من ح سنة ٥٠٥ على مقلمة من النحاس المكفت بالفضة من العراق^(٦) ، وعلى أبى المالى بن الحسين بن يحيى بن على بن جعفر الموسوى

(١) Répertoire ج ٢ رقم ٤٤٠ .

(٢) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٧٩٢ .

(٣) القرينى : خطط ج ١ ص ٣٥٧ ، ج ٢ ص ٢٩٤ .

(٤) ابن حجر : تذهة الألباب فى الألقاب . مخطوط ٣٨ و .

(٥) مرعى بن يوسف : تذهة الناظرين فى تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والصلابين

مخطوط ٢٣ ط .

(٦) Wiet, Cuivres ، ٨١ ، Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٨٤

في نص تمييز بتاريخ سنة ٥١٢ هـ في ضريح علي الرضا بمشهد^(١)، وعلى الإمام شيخ مشايخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الخبزي الفارسي في نص جنازتي بتاريخ سنة ٦٢٢ هـ في ضريح الفارسي بالقاهرة^(٢)، وعلى المحاسب افتخار خراسان شرف الدولة والدين حسن بن محمد بن حسن البوادي المعروف بهزار وثاق في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٤١ هـ من جنكة بير حسين^(٣).

وصار هذا اللقب في عصر الماليك من الألقاب الأصول التي تستعمل في المكاتبات الرسمية، وكان يلى في الرتبة لقب « مجلس الصدر » الذي كان أعلى منه درجة . وكان لقب « الصدر » في هذا العصر يطلق على التجار الكبار، وأرباب الصناعات الرئيسية : كرياسة الطب الكيمايين، ورياسة الجراحية ونحو ذلك، وأفراد حاشية السلطان : كمهتارية البيوت، ومهندس العمار، ورئيس الجرافة ونحوهم^(٤). وكانت صورته « الصدر الأجل الكبير المحترم المقرب الأوحده فلان الدين^(٥) ».

وقد استعمل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « صدر الإسلام » الذي أطلق على نظام الملك في نص إنشاء من ح سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموي بدمشق^(٦).

صفوة

صفوة الشيء خالصه . أضيفت إليه بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل « صفوة الأنام »، و « صفوة الخلق »، و « صفوة الملك ».

(١) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٧٨ .

(٢) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٩٢٣ .

(٣) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٢٣١ .

(٤) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ من ١٦٨ — ١٧٠ .

(٥) المرجع نفسه ج ٦ من ١٦٨ عن التنقيف .

(٦) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٣٧ .

صفوة الملك : أطلق على والدته الملك دقاق بن تاج الدولة في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٠٤ هـ في المدرسة الظاهرية بدمشق^(١) .

صفوة الملوك والسلاطين : من الألقاب المضافة إلى الملوك والسلاطين . وكان في مصطلح كتاب الإنشاء في عصر المماليك يأتي أدنى هذا النوع من الألقاب في حالة الوزراء ومن في منامهم ، ويرد مع « المجلس العالي » من الألقاب الأصول فادونه ؛ وهو أقل من « ظهير الملوك والسلاطين »^(٢) .

صفوة نساء أهل البيت : أطلق على بنت طاهر الموسوي في نص تعمير بتاريخ سنة ٥١٢ هـ في ضريح على الرضا بمشهد^(٣) .

صفي

الصفي في اللغة ما يصطفي ويختار . وقد أضيف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة : مثل « صفي الخاصة » الذي ورد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٣٧ هـ على باب تونس في القيروان^(٤) ، ومثل « صفي الدين » الذي نعت به أبو الشبخ أيوب في نص إنشاء وتعمير بتاريخ سنة ٥٠٣ هـ من بصرى^(٥) | انظر « أسد الدين » .

صلاح الدين

نعت به يوسف بن أيوب حتى صار علما عليه . وقد ورد في كثير من النقوش بصيغة « صلاح الدنيا والدين » تمثيا مع قاعدة إطلاق هذه الصيغة على السلاطين بعد أن فشا التلقب « بالدين » بين عامة الشعب . على أن هذه الصيغة « صلاح

(١) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٤٢ .

(٢) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٠٧ عن عرف التعريف .

(٣) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٧٨ .

(٤) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٥١٨ .

(٥) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٣٢ .

الدنيا والدين» وردت في بعض النقوش ضمن ألقاب الأشرف خليل أثناء ولايته للعهد سنة ٦٨٧ هـ^(١) وهذا يخالف القاعدة التي كانت متبعة في عصر صلاح الدين حين اقتصر اللقب المضاف إلى «الدنيا والدين» على السلطان : فكان العادل يلقب باللقب المضاف إلى «الدين» فقط أثناء ولايته للعهد في سلطنة صلاح الدين وقد وردت حالات أخرى لاتخاذ أولياء العهد والأمراء الألقاب الملكية المضافة إلى «الدنيا والدين» في عصر المماليك [انظر «أسد الدين»] . فضلا عن ذلك استعمل أولياء العهد في عصر المماليك ألقابا ملكية أخرى : فتلا نعت الأشرف خليل أثناء ولايته للعهد «بالمولى السلطان الملك الأشرف صلاح الدنيا والدين ناصر أمير المؤمنين»^(٢) .

صلاح الدولة والدين : كان يطلق على الأيوبيين في الشام ومصر كما يستدل على ذلك من نقودهم^(٣) .

صمصام الدولة

من الألقاب المضافة إلى «الدولة» وكان يطلق على بعض السلاطين البحرية وبني بويه في بلاد الفرس كما يستدل على ذلك من نقودهم^(٤) .

صميدعى

تخريف «لسميدعى» وهي النسبة من «صميدع» ، وهو السيد الموطأ الأكناف^(٥) . وقد أطلق على الأمير خابربك في نقش بتاريخ سنة ٩٠٨ هـ بضمير ياء «الحريكية»^(٦) .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٩٥ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ ص ١٤١ — ١٤٣ .

(٣) السكرتري : النقود العربية ص ١٣١ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٣٢ .

(٥) Dozy, Supplément .

(٦) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٥٦٦ — ٥٦٧ .

صنوذى الرئاستين

الصنوذى فى اللغة الخارج من نفس الأصل ؛ « وذو الرئاستين » لقب الفضل بن سهل أخى الحسن [انظر] . وقد أطلق اللقب على الحسن بن سهل فى نقش بتاريخ سنة ١٩٩ هـ من مكة^(١) [انظر « ذو »] .

ضياء

أضيف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة : مثل « ضياء المسلة » ، « ضياء الدين » ، « ضياء الإسلام » ، « ضياء الأنام »

ضياء المسلة : نعت به أبو نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة على يد الطوائع عندما ملك سنة ٣٧٩ هـ^(٢) ، وقسید أطلق عليه فى نقش بتاريخ سنة ٣٩٢ هـ من اصطخر^(٣) .

ضياء المربع وجد على بعض نقوش السلاطين البحرية وبني بويه فى بلاد الفرس^(٤) [انظر « أسد الدين »] .

الطاهر

الطاهر فى اللغة المنزهة عن الأدناس . وهو لقب يغلب إطلاقه على آل النبی ص ، ومن هنا كان يطلق على الشيعة ولا سيما فى العصر الفاطمى ؛ وكان يرد دائماً فى صيغة الجمع ليصف آل النبی ، أو آباء الخلفاء الفاطميين وغيرهم من مدعى الانتساب إلى النبی ص . وقد ورد اللقب فى نقش بتاريخ سنة ١٩٩ هـ على كسوة لاسكبة بمكة وصلى الله على محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين

(١) Répertoire ١٠٠ رقم .

(٢) القرىزى : ساوك س ٢٩ .

(٣) Répertoire ٦٠٨٧ رقم .

(٤) الكرملى : النقود العربية س ١٣٢ .

الأخيار . . .^(١) » وكذلك ورد في بعض نقوش من المعصر الطولوني بتاريخ سنة ٢٦١ هـ^(٢) وسنة ٢٦٣ هـ^(٣) ، وفي نصوص جنائزية أخرى عديدة حيث جاء فيها « . . . اللهم صل على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين . . . » . ومن ذلك نص جنائزي بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٣٢٤ هـ من مصر^(٤) ، وآخر من مصر العليا بتاريخ سنة ٣٤٢ هـ^(٥) ، وفي ثالث من مصر أيضا بتاريخ جمادى الأولى سنة ٣٥٦ هـ^(٦) .

وقد أطلق اللقب على آباء الخليفة الفاطمي الحاكم في نقش على جص من مسجد الحاكم بأمر الله جاء فيه « . . . الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين^(٧) » .

الطواشي

لقب طام للخصيان من الغلمان . وقد ورد في المؤلفات التاريخية : « الطواشي ساذ بنحت الخادم »^(٨) ، وكذلك ورد في بعض النقوش فأطلق على الأمير بهادر في نقش بتاريخ سنة ٧٨٤ هـ في باب الجامع الأزهر نقلا عن المقرئ^(٩) .

أما في عصر المماليك فكان لقب « الطواشي » لقبا يطلق على جند الأمراء في المكتبات إليهم بتوقيع أو نحوه^(١٠) مع ملاحظة أن الجند لم يكونوا يكتبون عن الأبواب السلطانية^(١١) .

-
- (١) Répertoire ١ - رقم ١٠١ .
 - (٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ - رقم ٥ .
 - (٣) المرجع نفسه ١ - رقم ٧ .
 - (٤) Répertoire ٤ - رقم ١٢٦٢ .
 - (٥) المرجع نفسه ٤ - رقم ١٤٦٤ .
 - (٦) المرجع نفسه ٥ - رقم ١٦٢٦ .
 - (٧) Van Berchem, Corpus, Égypte ١ - رقم ٤٥٢ .
 - (٨) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٣ .
 - (٩) المقرئ : خطاط ٢ ص ٢٧٦ ، Wiet, Corpus. Égypte ٢ ص ١١٥ .
 - (١٠) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٧٤ .
 - (١١) القلقشندي : صوة ص ٢٧٦ .

الطيب

الطيب في اللغة ضد الخبيث . كان يطلق في صيغة الجمع على آل النبي ص مثل « الطاهرين » وقد ورد اللقب على طراز كسوة السكبة بمكة سنة ١٩٩ هـ^(١) ، وكذلك في نص جنازى بتاريخ سنة ٢٤٤ هـ من مصر^(٢) .

طراز العصاة العلوية

الطراز^(٣) في اللغة علم الثوب ، وقد قال الجوهري إنه لفظ فارسي معرب وكان صاحب اللقب هنا جعل علما للعلويين ، كما جعل الطراز علما للثوب . وكان من ألقاب الأشراف في عصر المماليك كأميرى مكة والمدينة^(٤) .

الظافر

من الظافر بمعنى الفوز . أطلق على ذى الرأستين أبى محمد إسماعيل بن عبد الرحمن ابن ذى النون في نعي إنشاء على الرخام من طليطلة بتاريخ سنة ٤٢٣ هـ^(٥) ، سنة ٤٢٩ هـ^(٦) . وكان أيضا نقشا خاصاً للخليفة الفاطمى عيسى ؛ وكذلك لقب به بمض ملوك بنى أيوب .

الظاهر

من الظهور بمعنى الغلبة . وهو نعت خاص لبعض الخلفاء والملوك : مثل الخليفة الظاهر الفاطمى بن الحاكم ، والظاهر غازى بن صلاح الدين أيوب ،

(١) Répertoire ١٠ رقم ١٠١ .

(٢) المرجع نفسه ٢٠ رقم ٤٢٤ .

(٣) انظر ما كتب عن هذا اللفظ في الدكتور زكى محمد حسن : كفوز الفاطميين ص ١١٠ — ١١٤ ، ١١٧ — ١٢٠ .

(٤) التلغشتندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٥٨ .

(٥) Répertoire ج ٦ رقم ٢٣٩٠ .

(٦) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٤٦٥ .

ثم الظاهر محمد بن الناصر أحمد العباسي ، والظاهر بيبرس^(١) ، والظاهر جقمق^(٢) .

الظل

كان يضاف إلى اللفظ بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة . وكان معظم هذه الألقاب يشير إلى أن صاحب اللقب يُلجأ إليه من الجور كما يلجأ إلى الظل من حر الشمس ، وربما قصد ببعضها أيضا التفويض . ومن الألقاب « ظل الله في الأرض » ومترادفاتهما ، و « ظل حضرة الإمامة » ، و « ظل الديوان » ، و « ظل الملة » .

ظل الله في الأرض : أطلق على الظاهر بيبرس في نص إنشاء من ح سنة ٦٧٥ هـ في برج الظاهر في الكرك^(٣) . وربما ورث بيبرس هذا اللقب من سلاجقة الروم الذين كانوا يطلق عليهم « ظل الله في الأرضين » ، و « ظل الله في العالم » . وهو يناسب ادعاء بيبرس للسيادة على العالم مفوضاً من الخليفة العباسي .

ظل الله في أرضه : أطلق على الناصر محمد بن قلاوون في العهد إليه بالسلطنة^(٤) . وسبق إطلاق مثله على الظاهر بيبرس من قبل حين لقب « بظل الله في الأرض » .

ظل الله في الأرضين : الأرضون جمع أرض . أطلق على أبي الفتح كيقباد بن كيقخسرو بن قلاج أرسلان في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٣ هـ في البرج الأحمر في الملائيا^(٥) . واللقب يشير إلى ادعاء سلاجقة الروم حقهم في السيادة على العالم الإسلامي بصفتهم ورثة السلاجقة .

(١) القريري : خطط ج ٢ ص ٣٠١ .

(٢) ابن حجر : تهذه الألباب في الألقاب . مخطوط ٤٠ و .

(٣) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٧٣٣ .

(٤) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٨٤ .

(٥) Répertoire ج ١٠ ص ٢٤٠ — ٢٤١ .

ظل الله في الخافقين : الخافقان في اللغة أفقا المشرق والمغرب ، لأن الليل والنهار يخفقان فيهما ، ويقصد بهما العالم كله . أطلق على أبي الظفر ايلتمش في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٧ هـ في مسجد سيدواره في بلجرام ^(١) .

ويلاحظ أن سلاطين دهلي كانوا يتنافسون مع سلاجقة الروم في اتخاذ الألقاب ، ولعل وقوعهم في ظروف متشابهة أدت بهم إلى استعمال ألقاب متشابهة : فكما كان سلاجقة الروم على حدود العالم الإسلامي في الغرب يدافعون ويهاجمون في سبيل الإسلام ، كذلك كان سلاطين دهلي على الحدود الشرقية ينشرون الإسلام ويدافعون عنه .

ظل الله في العالم : أطلق على السلطان علاء الدين أبي كيقباد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٩ هـ في أولو جامع في الوبولو ^(٢) ، وعلى كيكاموس الثاني بن كيتخسرو الثاني في سكة بتاريخ سنة ٦٤٤ هـ من قونية ^(٣) ، وكذلك على غياث الدين كيتخسرو في نص إنشاء من ح سنة ٦٧٠ هـ في سيواس ^(٤) .

ظل حضرة الإمام : عبر به عن الخليفة العباسي . وهو يشمل لفظين من ألفاظ الكناية هما « ظل » « وحضرة » مبالغة في الاحترام والتوقير وقد ورد اللقب في بعض مكاينات القاضي الفاضل حيث يقول « . . . لما فارقتنا ظل حضرة الإمامة الذي هو ظل الله حقا . . . » ^(٥) .

ظل الديوان : من ألقاب الخليفة العباسي . وقد ورد في بعض مكاينات القاضي الفاضل : « أدام الله ظل الديوان ومدته على الأمة ظليلا » ^(٦) . وهو يشمل

-
- (١) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٠٢٢ .
 - (٢) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٠٤٤ .
 - (٣) Inventaire des Monnaies ص ١٨٧ .
 - (٤) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٦٤٨ .
 - (٥) عيون الرسائل الفاضلية . مخطوط ٣٣ و .
 - (٦) كتاب المختار (الفاضل من كلام القاضي الفاضل) اختبار مال الدين بن بناية . مخطوط ١٩٩ و .

أيضاً لفظين من ألفاظ الكناية المكانية : « ظل » « وديوان » ، وذلك مبالغة في الاحترام .

الظهير

الظهير في اللغة الممين . وقد استعملت النسبة إليه « الظهيري » كلقب فرعى في عصر المماليك ، فكان يطلق على كبار الرجال العسكريين كأعيان الأمراء من نواب السلطنة وغيرهم ، ولذا لم يستعمل مجرداً من ياء النسب^(١) . وليس له موضع مخصوص في سلسلة الألقاب غير أن معظم الكتاب كانوا يسمونه قبل « الكفيلي » أو « الكافلي » وإلا فقبل لقب التعريف الخاص^(٢) [انظر « أسد الدين »] . وقد دخل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل ظهير الإمامة وهو من ألقاب بعض المماليك ، وكان يكتب به إلى صاحب التكرور ؛ « وظهير أمير المؤمنين » وهو من ألقاب العسكريين ، وربما كتبه لمصاحب الأندلس .

ظهير الإسلام : وجد على بعض نقود الفزنوية والموصلية^(٣) .

ظهير تليق الله : أطلق على السلطان عمود بن محمد بن ملكشاه أمين أمير المؤمنين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥١٨ هـ في المسجد الجامع بديار بكر^(٤) .

ظهير الدين : من الألقاب المضافة إلى « الدين » . وقد ورد في عدة نقوش بدمشق منها نص تعمير من ح سنة ٥١٢ هـ في المسجد الجامع^(٥) ، ونص إنشاء بتاريخ سنة ٥١٤ هـ في جبانة دحداح^(٦) ، ونص إنشاء ثالث من ح سنة ٥٢١ هـ في حي سوق صاروجة^(٧) [انظر « أسد الدين »] .

(١) الفلشندي : صبح الأعشى - ٦ من ١٨ - ١٩ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte - ١ من ٤٦ عن المقصد « ديوان

الإنشاء » مخطوط في باريس .

(٣) الكرملي : الفود العربية ص ١٢٢ .

(٤) Repertoire - ٨ رقم ٣٠٠٧ .

(٥) المرجع نفسه - ٨ رقم ١٩٧٦ .

(٦) المرجع نفسه - ٨ رقم ٢٩٨١ .

(٧) المرجع نفسه رقم ٣٠٢٥ .

ظهير السليحيين : أطلق على السلطان محمود الغزنوي في نص ملكي من ح سنة ٤٣٢ هـ على برج محمود في غزنة^(١) .

ظهير المصيح : أطلق على الملكة تامار (سنة ٤٥٦ هـ — ٥٩٥ هـ) في سكة من جورجيا^(٢) .

ظهير الملوك والسلاطين. أعلى الألقاب المضافة إلى « الملوك والسلاطين » عند استعمالها للمسكرين ؛ وكان يرد مع « القر » و « الجنب » في عصر المماليك ؛ [انظر] ودونه « عضد الملوك والسلاطين » ثم « عمدة الملوك والسلاطين »^(٣) .

العبادة

فاعل من العبادة وهي الطاعة وكان من ألقاب الصوفية ورجال الدين ، وقد يستعمل لغيرهم من المسكرين ورجال الإدارة إذا اتصف أحدهم بالصالح أو إذا سبق لإطلاقه على موظف في نفس وظيفته لانصافه بالعبادة ؛ ومن أمثلة هذه الحالة الأخيرة أن الأقب أطلق على بيدمر الخوارزمي حين تولى نيابة الشام وذلك لما عرف عنه من الصلاح ، وقد لزم من جاء بعده من نواب الشام على سبيل التقليد والوراثة ، وبعد ذلك أطلق على النائب الكافل بحجة إطلاقه على من هو أدنى منه رتبة وهو « نائب الشام »^(٤) .

وقد ورد هذا اللقب في النقوش من عصر متقدم : حيث أطلق على ذى النون ابن إبراهيم المصري في نص جنائزي بتاريخ سنة ٢٤٥ هـ من القسطنطينية^(٥) .

(١) المرجع نفسه - ٦ رقم ٢٣٧٨ .

(٢) Königsterg من ١٥٦ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى - ٦ من ١٠٦ — ١٠٧ .

(٤) المرجع نفسه - ٦ من ١٩ .

(٥) Répertoire - ٢ رقم ٤٤٠ .

المادل

في اللغة خلاف الجائر . وهو من ألقاب الملوك ونحوهم من ولاية الأندلس؛ وهو من أعلى الصفات لهم ، لأنه بالمدل تعمر الممالك ، ويأمن الرعية ، وتصلح الأمور . وقد ورد هذا اللقب كصفة عامة للسلاطين في بعض النقوش : فأطلقت على أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٠١ هـ على منارة في جرجانية^(١) ، وعلى نصر الدين تنفج خان إبراهيم في سكة بتاريخ سنة ٤٥٧ هـ من أوزكند^(٢) ، وعلى السلطان علاء الدين أبي الفتح محمد بن تسكش خوارزم شاه في سكة بتاريخ سنة ٦١٠ هـ من سمرقند^(٣) .

وأطلق اللقب أيضا على الوزراء : فذمت به بعض الوزراء الفاطميين مثل المغربي الذي جاء بعد البايلي خليفة اليازوري ، وكذلك الوزير أبي الفضل بن البدر^(٤) ؛ كما ورد ضمن ألقاب الوزير نظام الملك في نقش من ح سنة ٤٨٥ هـ في أحد مساجد خرجرد^(٥) .

وعرف اللقب في عصر الماليك : فأطلق مجرداً من ياء النسب على السلطين ، بينما استعملت النسبة إليه « المادلي » لأكابر العسكريين من النواب ونحوهم^(٦) . وقد ورد « المادلي » في نقش على مشكاة من عصر الماليك ضمن ألقاب أمير كبير^(٧) .

وقد دخلت صفة التفضيل منه « أعدل » في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « أعدل الملوك والسلطين » الذي أطلق على السلطان سنجر بن أبي الفتح محمد في نص تميم بتاريخ سنة ٥١٢ هـ في خريج على الرضا عشهد^(٨)

(١) المرجع نفسه ص ٦٦٩ رقم ٢١٦٩ .

(٢) Inventaire des Monnaies ص ٢٢٤ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٦٨ .

(٤) Wiet Corpus. Égypte ص ٢٨٠ رقم ١٤٥ .

(٥) Répertoire ص ٧٨ رقم ٢٧٩٩ .

(٦) الفاتشدي : صبح الأعشى ص ١٩ رقم ٦٨ .

(٧) Wiet, Lampes et bouteilles ص ٧ .

(٨) Répertoire ص ٨٨ رقم ٢٩٧٨ .

وكان مؤنث اللقب « المادلة » يطلق على بعض الملكات غير المسلمات ، وكافت صورة ما يكتب لمن : « المكرمة البجلة الموقرة العالمة في ملتها ، المادلة في رهيبتها » (١) .

وقد أطلق « المادل » ككنية خاص لكثير من رجال الدولة : فنمت به أبو عبد الله عبد الرحيم بن الحسين الكاتب وزير الملك الرحيم أبي بكر نصر كاليجار (٢) ، ثم رزيك بن الصالح (٣) ، ونور الدين محمود (٤) ، وسيف الدين أخي صلاح الدين (٥) .

العارف

خلاف الجاهل . وهو من ألقاب أكابر أهل الصلاح (٦) .

العاضد

اسم للمعين . وكان يرد ضمن ألقاب ملوك المغرب في عصر الماليك (٧) . وكان آخر الخلفاء الفاطميين ينعى « بالعاضد لدين الله » (٨) .

عاقده البنود

العاقد فاعل من العقد تقيض الحل ، والبنود جمع بند وهو العلم الكبير ، وهو في رأى الجوهري لفظ فارسي معرب . وكان في عصر الماليك من ألقاب الثائب الكامل ونحوه (٩) .

(١) القلقشندي : ضوء من ٣٦٠ .

(٢) خليل بن ابيك الصفدي . الواقى بالوفيات ج ١٥ ، ١٦ . مخطوط ٢٥٦ و .

(٣) أبو شامة : الروضتين ج ١ من ١٦٥ عن ابن أبي العلى .

(٤) القرطبي : الذهب السبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك . مخطوط ٩٣ و .

(٥) أبو شامة : الروضتين ج ١ من ٢٦٦ .

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ من ١٩ .

(٧) المرجع نفسه ج ٦ من ١٩ .

(٨) القرطبي : مخطوط ج ٢ من ٢٩٤ .

(٩) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ من ٥٩٠ .

العالم

من ألقاب العلماء ، إلا أنه كان في الحقيقة من الألقاب المشتركة في الاصطلاح بين رجال الحرب والإدارة . وكان من الألقاب التي يمتاز بها الملوك ، وكان في هذه الحالة يردف غالباً « بالعامل » و « بالمادل » . وقد وردت في النقوش ضمن ألقاب هذه الطوائف المختلفة : فأطلقت مثلاً على معز الدولة أرسلان تكين أبي الفضل العباسي في نص بتاريخ سنة ٤٣٣ هـ في الطريق بين أسفره وبين وره^(١) ، وعلى الخاقان تنغج خان إبراهيم في سكة بتاريخ سنة ٤٥٧ هـ من أوزكند^(٢) ، وكذلك على المدرس المفتي الشيخ أمين ابن الشيخ أحمد في نص جنائزي بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٥١٠ هـ من منبج^(٣) .

وفي عصر المماليك كان الألقاب يأتى غالباً ضمن ألقاب السلاطين مجرداً من بيا النسبة ؛ أما في حالة غيرهم من رجال الدولة فكان يرد بصيغة النسبة^(٤) . ومن أمثلة ذلك ورود « العالى » في نقش على مشكاة خاصة بأحد الأمراء^(٥) . وكان يأتى أحياناً على صيغة التفضيل « الأعلم » ، وفي هذه الحالة كان يطلق على ملوك المغرب كمعادتهم في التنقيب بألقاب التفضيل [انظر « الأرفع »] .

العالى

من الألقاب الفروع في عصر المماليك . وكان من الجائز أن يصف الألقاب الأصول جميعها ، وكانت رتبته أعلى من « السامى » الذى كان يشترك معه في وصف « المجلس » .

(١) Répertoire - ٧ رقم ٢٤٨٩ .

(٢) Inventaire des Monnaies - ٢٢٤ .

(٣) Répertoire - ٨ رقم ٢٩٧٠ .

(٤) القلشندي : صبح الأعشى - ٦ ص ٩٦ ، ١١٨ .

(٥) Wiet, Lampes et bouteilles. - ١٢٧ .

وكان ربما سبق بلقب تابع آخر مثل « الأشرف » و « الشريف » والكريم » في حالة الألقاب الأصول الأخرى : فيقال مثلاً « المقر الأشرف العالى » ، أو « المقر الكريم العالى » ، وربما اقتصر عليه وحده ، فيقال « المقام العالى » ، « والمقر العالى » ، و « الجنب العالى » ، و « المجلس العالى »^(١) ؛ وكان في هذه الحالات يأتي مضافاً إلى ياء النسب : « العالى » .
وحيث أن كان من اللازم أن تكون جميع الألقاب المفردة اللاحقة مضافة إلى ياء النسب كذلك .

وكان « العالى » أيضاً من الألقاب التي تجري مجرى التشريف ، فكان يوصف به بعض أشياء على سبيل التشريف : فكان في عصر المماليك البحرية يطلق على متعلقات النائب الكافل ، أو النواب بالملك الشامية ، في حين كان « الشريف » لقباً على متعلقات السلطان . فإذا كان الأمر صادراً من نائب السلطنة كان يكتب ما صورته : « بالإشارة العالوية الكافلية الفلانية أعلاها الله تعالى »^(٢) . وكذلك في حالة التوقيع عن النواب بالملك الشامية كان الأمر يوصف « بالعالى » لا « بالشريف » : فيقال « رسم بالأمر العالى المولى السلطاني الملكي الفلاني » .

ولكن في عصر المماليك البرجية استقر الحال على استعمال « الشريف » و « العالى » لكل من السلطان ونوابه : فكان يقال في حالة التوقيع عن النائب : « رسم بالأمر الشريف العالى . . » كما كان يكتب عن السلطان^(٣) .

وكان اللقب يستعمل أيضاً في مستند عهد السلطان وولاته المهدي بالخلافة عن الخليفة ، فكان يكتب : « بالإذن العالى المولى الإمامي النبوي الفلاني (بلقب الخلافة) أعلاه الله تعالى »^(٤) . كما كان يوصف به أمر السلطان ، إذ

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١٥ — ١١٦ .

(٢) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٩٠ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ١٢ ص ٢٨٣ .

(٤) المرجع نفسه ج ١٠ ص ١٥٢ .

كان الوزير يكتب على المراسيم ونحوها « أمثل الأمر العالي »^(١) .
 وفضلا عن ذلك كان اللقب يأتي على صيغة التفضيل : « الأعلى » ضمن
 ألقاب ملوك المغرب حسب عاداتهم في التلقب بالتفضيل من الصفات^(٢) [انظر
 « الأرفع »] .

العامل

المراد العامل بعلمه ، أو العامل عملا صالحا . وهو من ألقاب أهل الصلاح^(٣) ؛
 غير أنه من الألقاب المشتركة بين رجال الجيوش والإدارة . مثل « العالم » . ونظرا
 إلى أنه يشير إلى التحقيق العملي للعلم المحصل كان في معظم الأحيان يلحق بالقب
 العالم ، فيقال . « العالم العامل » في حالة السلاطين ، « والعالمى العالمى » في حالة
 غيرهم من كبار رجال الدولة [انظر « العالم »] .

العبد

العبد ضد الحر . وكان يستعمل كلقب . وقد ورد في المكاتبات كترجمة
 يلقب صاحب المكاتبته نفسه بها ، ويقصد منها إظهار الصلة بينه وبين المكاتب
 إليه . وكان لقب « العبد » مما يترجم به السلاطين عن أنفسهم في مكاتباتهم إلى
 الخلفاء ؛ ومن ذلك مثلا ما كتبه نور الدين إلى الخليفة العاضد بشأن شيركوه :
 « واقد افتقر « العبد » إلى بعثته ، وأعوز عسكره بمن نقيته ، واشتد حزب
 الضلال على المسلمين لنييته^(٤) . وقد سبقت الإشارة إلى التراجم المختلفة
 ودرجاتها [انظر « الخادم »] .

وكان « العبد » في كثير من الأحيان يوصف بصفات أخرى كنوع من

(١) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٨٨ .

(٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ٩ .

(٣) المرجع نفسه ج ٦ ص ٢٠ .

(٤) أبو شامة : الروصتين ج ١ ص ١٧٢ عن ابن أبي الطي .

الألقاب : مثل « العبد الفقير إلى الله » و « العبد الفقير إلى رحمة الله » و « العبد الضعيف الفقير إلى رحمة الله » ، « والعبد المملوك » .

العبد الفقير إلى الله : كان يطلق كلقب من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى ؛ وهو غالب الورود في النصوص الجنائزية . وكان لا يأتي في النقوش المملوكية ضمن ألقاب سلطان قائم .

وقد ورد ضمن ألقاب نائب السلطنة سيف الدين سلار في نقش على مشكاة برسم تربيته^(١) .

العبد الفقير إلى رحمة الله : من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى . ولعل أول من بالغ في استعمال هذا النوع من الألقاب هو السلطان الملك العادل نور الدين ، وكان تقياً صالحاً محباً للعلم ، مقرباً لرجال الدين . وقد أطلق هذا اللقب في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٩ هـ في الجامع النوري بمكة^(٢) . وأطلق أيضاً على كوكبوري بن علي بن بكتكين صاحب إدبل في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٩٩ هـ في مسجد الحنابلة في دمشق^(٣) .

ويلاحظ أن اللقب في النقشين السابقين جاء ضمن ألقاب سلطان قائم ، وذلك بعكس لقب « العبد الفقير إلى الله » الذي لم يكن يطلق في عصر المماليك إلا على سلطان متوف .

العبد المملوك : من التراجم [انظر « العبد » و « الخادم »] وقد ترجم به مؤنس عن نفسه حين كان نائب القنصل^(٤) .

عبد الله : من الألقاب المرتبة على لقب « خليفة » في المكاتبات وغيرها .

(١) Van Berchem Corpus. Égypte ج ١ ص ٤٦٥ . Wiet, Lampes et

bouteilles. ص ٢٥ .

(٢) Répertoire ج ٩ رقم ٣٢٥٥ .

(٣) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٥٥٠ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ٥٣ .

وأول من تلقب به من الخلفاء عمر بن الخطاب : فكان يكتب في مكاتباته « من عبد الله عمر » ، ثم لم ذلك من جاء بعده من الخلفاء على الرغم مما كان يسببه أحيانا من التباس أو تكرار ، كما كانت الحال في مكاتبات المأمون الذي كان يسمى بعبد الله ، والذي كان يكتب لذلك في مكاتباته « من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين ^(١) » .

وكان الخليفة يلقب به أحيانا في المكاتبات الواردة إليه : فقد كتب الحجاج ابن يوسف الثقفي إلى عبد الملك بن مروان أثناء خلافته كتابا جاء في عنوانه : « لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين ^(٢) » .

وقد ظل هذا اللقب يطلق على الخلفاء في جميع العصور والأمكنة ، وربما جاء ذلك تشبها بالبي ص وبغيره من الأنبياء الذين نعمتوا في القرآن « بعبد الله » ، « وبعبد الله » .

وكان يأتي في مفتتح سلسلة ألقاب الخلفاء ، ثم يالحق به اسم الخليفة وكنيته ونعته وألقابه الأخرى .

وقد ظلت الألقاب المستعملة حتى أوائل العصر العباسي هي « عبد الله فلان أمير المؤمنين » وبهذا الترتيب . وقد ظهرت هذه السلسلة على كثير من النقوش : منها نقوش من عصر عبد الملك بن مروان سنة ٨٦ هـ ^(٣) ، وكتابات على قطع من النقود من بعلبك وحلب وحمص ^(٤) ، كما ورد على سكة بتاريخ سنة ١٧٣ هـ من إفريقية باسم هرون ^(٥) ، كذلك في نص إنشاء من ح سنة ١٩٢ هـ على الفسفساء في المسجد النبوي بالمدينة باسم هرون أيضا ^(٦) .

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ١٧٦ ، ج ٦ ص ١٢٢ .

(٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ٣٥١ عن أبي جعفر النحاس .

(٣) Répertoire ج ١ أرقام ١٤ — ١٧ .

(٤) Katalog رقم ٤٧ من ٩٤ .

(٥) Inventaire des Monnaies ص ١٨ .

(٦) Répertoire ج ١ رقم ٨٣ .

ومنذ عصر المأمون أخذت تتحدد إضافات أخرى بصورة خاصة : فقد أضيف إلى الألقاب السابقة والتمت الخاص بالخليفة مسبوقا بـ « الإمام » ، ومن ذلك سكة بتاريخ سنة ٢١٣ هـ من مدينة أراڤ . . . مما أمر به عبد الله عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين...^(١) ، ومن ذلك أيضاً نقش خاص به من نفس التاريخ كان في بيت الشرطة وأورده المقرئى^(٢) . وقد وردت هذه السلسلة اللقبية في نقوش خلفاء لاحقين : فمن ذلك طراز قطعة من النسيج من الإسكندرية بتاريخ سنة ٢٦٣ هـ جاء فيه . « بسملة بركة من الله وسعادة لعبد الله أحمد الإمام المعتمد على الله أمير المؤمنين أعزّه الله مما عمل بطراز الإسكندرية سنة ثلاث وستين مائتين »^(٣)

ثم تتحدد الخطوة الثالثة والأخيرة بخصوص ألقاب الخلفاء وترتيبها في زمن المعز حين صار يضاف منذ عصره بشكل واضح ومستمر لقب « وليه » والسكنية في ترتيب معين ؛ ومن أمثله الترتيب المحدد لسلسلة ألقاب الخلفاء في هذا العصر ما جاء في نقش على طراز قطعة من النسيج من مصر في مجموعته تانو أشير إلى المعز بالآتي « ... لعبد الله ووليه معد أبي تميم الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين »^(٤) ، ومن ذلك أيضاً سلسلة ألقاب الحاكم بأمر الله في جامعته بالقاهرة : « مما أمر بعمله عبد الله ووليه المنصور أبو على الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين . »^(٥) ، وعلى هذا النمط جاءت ألقاب المستنصر في نقش في مسجد أحمد بن طولون بتاريخ شهر صفر سنة ٤٧٠ هـ : « ... عبد الله ووليه معد أبي تميم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين... »^(٦) .

(١) Konigsberg رقم ٢٥٩ ص ٧٢ .

(٢) المقرئى : خلاصة ص ١٨٧ — ١٨٨ ، Wiet, Corpus. Égypte ٢٠

ص ٤٨ .

(٣) Répertoire ٢٠ رقم ٦٦٧ .

(٤) المرجع نفسه ص ٥ رقم ١٦٢٢ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ١٠ رقم ٢٩ ، Wiet, Corpus. Égypte ٢٠

ج ٢ رقى ٥٧٧ ، ٥٧٩ ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٦) Van Berchem, Corpus. Égypte ١٠ رقم ١١ .

على أنه مما تجب ملاحظته أن هذا الترتيب وتلك الخطوات لم تكن من المقررات التي لم يحد عنها ، بل كثيراً ما كانت تتغير أوضاع بعض الألقاب ، أو يحدف بعضها ، أو تنقل الكيفية أو الاسم ؛ كما كان من الطبيعي أن ترد بعض المخالفات والمحاولات في ترتيب سلسلة الألقاب قبل التحديد النهائي لخطوات التطور .

هذا ولم يقتصر لقب « عبد الله » على الخلفاء ، بل استعمل في بعض الأحيان للسلطين لاسيما حين أخذ الخلفاء يفقدون نفوذهم كزعماء دينيين لحساب السلطين وذلك نتيجة قعودهم عن الدفاع عن الإسلام في الحروب الصليبية . ومما له منزاه أن لقب « عبد الله ووليه » أطلق على صلاح الدين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٨٣ هـ في المسجد الأقصى في بيت المقدس^(١) وذلك ضمن سلسلة ألقاب استمض فيها عن ألقاب الخليفة بألقاب السلطان : فأطلق عليه « عبد الله ووليه يوسف بن أيوب أبو المظفر الملك الناصر صلاح الدنيا والدين » ؛ كما أطلق أيضاً لقب « عبد الله ووليه » على السلطان قانصوه الغوري في مكتبة عنه إلى بعض الملوك المسيحيين بتاريخ سنة ٩١٥ هـ^(٢) .

وكان لفظ « عبد الله » يرد أحياناً كامم مسبوقاً بكلمة « ابن » وذلك عند الإشارة إلى بعض الممالك أو المتقاء ، فكان يقال مثلاً : « فلان ابن عبد الله » . وكان يفهم من هذا أن الملوك أو المتيق المذكور مجهول الأصل . وقد وردت هذه الصيغة في بعض النقوش ؛ ومن ذلك ورود اسم « معين الدين أنر بن عبد الله » عتيق الملك طغتكين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٢٤ هـ في دمشق^(٣) .

وكان لفظ « عبد » أحياناً يضاف إلى ضمير المفرد الغائب ، فيقال « عبده » ، وكان يصير بهذا أحد ألقاب الترجمة .

(١) Répertoire ج ٩ رقم ٣٤٢٣ .

(٢) Diplomi رقم ٤٤ ص ٢٢١ .

(٣) Répertoire ج ٨ رقم ٣٠٣٤ . ولقد سمي أيضاً السلطان الظاهر بيبرس

باسم « بيبرس بن عبد الله » في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٦٦ هـ في المسجد الأبيض في الرملة .

Répertoire ج ١٢ رقم ٤٠٨٨ .

عبده : أحد ألقاب الترجمة التي يعبر بها الكتاب عن نفسه واصفاً الصلة التي بينه وبين المكتوب إليه .

وكانت هذه الترجمة تستعمل منذ أوائل العصر العباسي على الرغم من انتقاد بعض الكتاب لاستعمالها ، واعتبارها خفوعاً وملكاً كاذباً يجب أن يربأ الأحرار عنه^(١) ؛ غير أنها صارت فيما بعد من مصطلح الكتابة ، وحددت رتبها بين باقي التراجم ؛ ومما يذكر بصدد استعمالها أنه عندما تولى اليازوري الوزارة للمستنصر ترجم إليه الولاة بما اصطليح عليه مثله ما هذا معز بن باديس الصنهاجي الذي أنقص درجته في الترجمة فجعل يكاتبه « بصنيمته » بعد أن كان يكاتب أسلافه « بعبده »^(٢) .

واعمل ذلك يشير إلى تطور العلاقة بين إفريقية والخلفاء الفاطميين ، وإلى أن حكمها نالوا تدريجياً قسطاً وافراً من الاستقلال .

ولم يكن لقب « عبده » يقتصر ذكره على المكاتبات ، بل كان يرد في النقوش وغيرها من الحالات المشابهة . فمثلاً أطلق على عبد الرحمن بن محمد قائد عبد الرحمن أمير المؤمنين في نص لإنشاء بتاريخ سنة ٣٣٣ هـ على حجر من طرطوشة^(٣) ، وعلى جوهر قائد المعز في نقش بتاريخ سنة ٣٦٠ هـ في الجامع الأزهر^(٤) ، وعلى القاضي المؤيد أبي الثريا نجم بن جعفر في نص بتاريخ شوال سنة ٥٢٦ هـ في جامع أحمد بن طولون^(٥) . على أن استعمال هذا اللفظ كان يشير في بعض الأحيان إلى عبودية حقيقية أو إلى سابق عبودية بين المترجم عنه وبين الشخص الذي يعود عليه ضمير الغائب .

(١) أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : أدب الكتاب ص ١٤٧ .

(٢) انظر ص ٢٠ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية . الطبعة الفرنسية ج ٤ ص ٨٠٦ ، Répertoire ج ٤

رقم ١٣٨٤ .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٢٠ .

(٥) للمرجع نفسه ج ١ رقم ١٣ ، Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ رقم ٦٦ .

ص ٨٢ .

عبر الدعوة الهاوية : ورد هذا اللقب بصيغة « أقل عبيد الدعوة الهاوية »
في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٤٦ هـ في قلعة الحشيشية في مصيف ممبرا عن عبد الله
بن أبي الفضل بن عبد الله^(١) . ويقصد « بالدعوة الهاوية » دعوة الزارية التي
تولى الإسماعيلية بثها، وأنشئوا لها ما كان يسمى بدار الدعوة في المدن الإسلامية
المختلفة حتى إذا طوردوا على يد الولاة السنيين لجثوا إلى اتخاذ معاقل لهم في الجبال
مثل مصيف .

المعبدة الفقيرة إلى رحمة ربها : لقب أطلق على زوجة الملك الناصر صلاح
الدين في نص جنازى بتاريخ شعبان سنة ٦٢١ هـ في ضريح الملك الظاهر بحلب
« ... هذه تربة المعبدة الفقيرة إلى رحمة ربها جهة مولانا النازي المجاهد ... الملك
الناصر صلاح الدنيا والدين منقذ بيت المقدس من أيدي المشركين مطهر قبور
الإسلام والمسلمين من رجس الكافرين^(٢) » .

العتبات العالية

من ألقاب الكناية السكانية التي كان الخليفة يخاطب بها عن السلطان
حسب ما قرره ابن شيت ومثلها في ذلك « المواقف المقدسة الشريفة » ، « ومقر
الرحمة » ، « ومحل الشرف »^(٣) .

عتيق

عتيق الملك المجاهد : أى الذى حرره وأعتقه الملك المجاهد ؛ وقد ورد في نص
إنشاء بتاريخ سنة ٥٢٤ هـ في المدرسة قرب البزيد في دمشق باسم معين الدين اثر
ابن عبد الله عتيق الملك طمتمكين^(٤) .

(١) Répertoire ج ١١ رقم ٤٢٨٤ .

(٢) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٩١٦ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٧ ص ٢٠ عن ابن شيت .

(٤) Répertoire ج ٨ رقم ٣٠٣٤ .

عدة

كان يضاف إلى اللفظ بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « عدة الإمام » ، « وعدة الدولة » .

عرة الإمام : من ألقاب انوشتكين الذبيري في ابتداء حكمه للشام في عهد الفاطميين^(١) ، وكذلك أطلق على بدر الجالى عند وصوله إلى دمشق^(٢) .
 عرة المرونة : أطلق على محمد بن الخليفة الفاصر على بعض نقود المال^(٣) .
 [انظر « الدولة »] .

عرة الدين : أطلق بصيغة « عدة الدنيا والدين » على أبي نصر محمد بن الخليفة الناصر أثناء ولايته للمهد^(٤) . وكان ينقش لقبه مع لقب أبيه على نقود أتابك الموصل^(٥) . وقد ورد اللقب في سكة بتاريخ سنة ٦٢٢ هـ بمدينة السلام^(٦) . وأطلق لقب « عدة الدين » أيضا على الإمام المستعصم بالله آخر الخلفاء والمباسبين في سكة ورد عليها أيضا اسم الملك المنصور نور الدين على ابن أبيك^(٧) . وكان لقب « عدة الدنيا والدين » يطلق على صاحب تونس في الكاتبة إليه في عصر المماليك^(٨) .

العريق

من ألقاب ذوى الأصالة وأكثر ما يقع على المدنيين ، والمراد من له عراقة في كرم الأصل . « والعريق » نسبة إليه للمبالغة^(٩) .

-
- (١) ابن القلائس ص ٧١ .
 - (٢) المرجع نفسه ص ٩١ .
 - (٣) الكرملى : النقود العربية ص ١٣٢ .
 - (٤) القرينى : سلوك ص ١٠١ .
 - (٥) الكرملى : النقود العربية ص ١٢٨ .
 - (٦) Katalog رقم ١٨٩٥ ص ٢٩٢ .
 - (٧) Catalogue رقم ١٤٦٨ ص ٢٤٣ .
 - (٨) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٥٩ .
 - (٩) المرجع نفسه ج ٦ ص ٢٠ .

عز

كان هذا اللفظ يضاف إليه بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « عز الإسلام » ، « عز الدين » ، « عز الدولة » .

عز الدولة : أطلق على أبي أحمد بن مروان في نقش بتاريخ سنة ٤٢٦ هـ بديار بكر^(١) .

وكان هذا اللقب أيضا من ألقاب الوزراء الفاطميين^(٢) . وقد اصطلاح السكتاب في عصر الأيوبيين على أن يضيفوا هذا اللقب وأمثاله إلى نعموت الأمراء . وكان يكتب به في عصر المماليك إلى ملك التتار^(٣) .

عز الدولة : لقب به ممضاد الخادم الأسود سنة ٤١٥ هـ ضمن ألقاب أخرى : « القائد عز الدولة وسنائها أبي الفوارس ممضاد الظاهر »^(٤) . وكذلك أطلق على بختيار من بني بويه^(٥) . وقد ظهر على بعض نقود بني بويه في بغداد والسلاجقة وملوك الموصل^(٦) .

عز الدين . من الألقاب المضافة إلى « الدين » . وقد لقب به أمين الدولة أبو المنصور كشتكين الأتابكي في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٠٥ هـ في مسجد عمر في بصرى^(٧) . وأطلق بصيغة « عز الدنيا والدين » على السلطان أبي الفتح مسعود ابن قليج أرسلان في نص ملكي من ح سنة ٥٥٠ هـ في مسجد عملاء الدين

(١) Répertoire > ٧ رقم ٢٤١١ .

(٢) المفريزي : خطط > ١ ص ٤٤٢ . ٤٦٣ Van Berchem في ZDPV لـ . ١٨٩٣ > ١٦ ص ١٠١ .

(٣) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٤١ ، الفلقشندي : صبح الأعشى > ٧ ص ١٩ .

(٤) المفريزي : خطط ج ١ ص ٣٥٤ .

(٥) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٤٢ و .

(٦) السكرلي : النقود العربية ص ١٣٢ .

(٧) Répertoire > ٨ رقم ٢٩٥١ .

في قونية (١). وكذلك كان الملك المنصور فرخشاه المتوفى سنة ٥٧٨ هـ بلقب « عز الدين » (٢).

وكان لقب « عز الدين » في عصر المماليك يطلق على العسكريين من الجند الترك ونحوم، وكان يخص من يسمى منهم بأسماء خاصة مثل ايدمر وييدمر (٣) [انظر « أسد الدين »].

عز الحق والبرين : أطلق على أبي الفتح طغرل السلطان في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٤٠ هـ في باري درجه في بهار (٤).

عز الملك : لقب للأمير المختار محمد بن القاسم عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل المعروف بالمسبحي ، الكاتب الحراي الأصل ، المصري المولد ، صاحب تاريخ مصر ؛ وقد عاش في عصر الحاكم والظاهر (٥).

عز الملوك : لقب لأبي كاليبجار المرزبان ؛ وقد أضفاه عليه الخليفة القائم بأمر الله عندما كاتبه عسكر بغداد سنة ٤٣٥ هـ بعد أن عجز الملك العزيز عن إقرار الحالة (٦).

عز نساء العالمين : أطلق على والددة الملك دقاق بن تاج الدولة في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٠٤ هـ في المدرسة الظاهرية بدمشق (٧).

عز الواسلهم والمسلمين : من ألقاب الرتبة الوسطى من نواب السلطنة وأمثالهم ، وربما كتب به لبعض الملوك (٨).

(١) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٠١ .

(٢) المقرئى : سلوك م ٧٩ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ م ٤٨٨ .

(٤) Répertoire ج ١١ رقم ٤٢١٥ .

(٥) ابن خلكان : وفیات الأعيان ج ١ م ٦٥٣ ، ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب : مخطوط ٤٢ و .

(٦) المقرئى : سلوك م ٣٠ .

(٧) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٤٢ .

(٨) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ م ٥٩ .

العزیز

من الألقاب التي تجرى مجرى التشريف ، وتوصف بها بعض الأشياء على هذه السبيل فيقال في القرآن «السكراب العزیز» ، وفي ديوان الخلافة « الديوان العزیز » وهو من الألقاب الأصول^(١) ؛ وكان يستعمل أحيانا في الولد : فيقال « الولد العزیز »^(٢) . ولم يستعمل مضافا إلى ياء النسب .

وقد أطلق كمنعت خاص لبعض الأفراد ، أولهم الخليفة الفاطمي نزار^(٣) ، ومنهم الملك العزیز من بني بويه^(٤) .

وكان اللفظ يضاف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة : مثل « عزیز الدولة » ، « وعزیز الدين » .

عزیز الدولة : أطلق على فاتك غلام وحيد الذي دخل حلب في رمضان سنة ٤٠٧ هـ^(٥) ، ولو أن ابن الأثير سماه عزیز الملك ،^(٦) ؛ إلا أنه لقب « بعزیز الدولة » في نقش على باب أنطاكية بحلب^(٧) [انظر « الدولة »] .

عزیز المربع : وجد على بعض نقود بني بويه في بغداد وسلاجقة الموصل وأمرائها^(٨) [انظر « أسد الدين »] .

(١) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٨٦ .

(٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ٢٠ .

(٣) ابن حجر : نزعة الألباب في الألقاب . مخطوط ٤٢ و .

(٤) القرظي : سلوك ص ٣٠ .

(٥) V. R. Rozen. — من تاريخ القيل ص ٥٥ ، ابن حجر : نزعة الألباب في

الألقاب . مخطوط ٤٢ و .

(٦) ابن الأثير : الكامل ص ١١١ و ١٦١ .

(٧) Répertoire ص ٨ رقم ٢٣١١ .

(٨) الكرمل : النقود المربعة ص ١٣٢ .

عصمة الدين

لقب خاص بالنساء . وقد أطلق على بنت طاهر الموسوى في نص تمخير بتاريخ سنة ٥١٢ هـ في ضريح على الرضا بمشهد^(١) ، وعلى بنت الأمير معين الدين انز زوج نور الدين التي تزوجها صلاح الدين سنة ٥٧٢ هـ بعد وفاة نور الدين^(٢) . وأطلق لقب عصمة الدنيا والدين على ضيفه خاتون ابنة السلطان الملك المعادل في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣٣ هـ في مدرسة الفردوس بحلب^(٣) ، وكذلك على شجر الدر^(٤) وقد ورد ضمن ألقابها في نقش بفرجها^(٥) . ويمكن مقارنة هذا اللقب بأمثاله « كمصمة الملوك » و « عصمة الإسلام »^(٦) .

عضب الدين

المضرب هو السيف القاطع^(٧) . وقد لقب به أبق أحد أمراء دمشق^(٨) [انظر « أسد الدين »] .

المضد

المضد في اللغة اسم للمساعد واستعمل ليدل على المين والمساعد لقيامه في المساعدة مقام المضد الحقيقي من الإنسان . وكانت النسبة إليه : « المضدى » تستعمل كذلك .

-
- (١) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٧٨ .
 - (٢) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢٦٣ من العهد .
 - (٣) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٨٤ .
 - (٤) المتري : سلوك ص ٣٦٢ .
 - (٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٧٠ .
 - (٦) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ٢٠٢ .
 - (٧) لسان العرب ج ١ ص ٩٩ .
 - (٨) ابن حجر : نزعة الألباب في الألقاب .

وأضيف اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة مثل « عضد الدولة »
« وعضد أمير المؤمنين » .

عضد أمير المؤمنين : من ألقاب أكابر الرجال العسكريين في عصر المماليك :
مثل نواب السلطنة ؛ وربما أطلق في المكاتبات على بعض الملوك كملك التكرور^(١)
[انظر « أمير المؤمنين »] .

عضد المرونة : لقب به جماعة : أولهم فناخسرو أبو شجاع^(٢) ؛ وقد ورد
ضمن ألقابه في نص بتاريخ شهر صفر سنة ٨٣٤٤ هـ من إيران^(٣) ، وفي آخر بتاريخ
سنة ٨٣٦٣ هـ^(٤) وفي غيرها^(٥) . وأطلق أيضا على بعض السلاجة فنهت به أبو
شجاع محمد الب أرسلان ابن أخى طغرل بك^(٦) . وفي العصر الفاطمي أطلق على
أنوشتكين الدبزي الذى ولى الشام^(٧) . [انظر « الدولة »] .

عضد الملوك والسلاطين : كان من ألقاب الرجال العسكريين من الطبقة
الوسطى^(٨) .

عظيم الدولة

أطلق على الزينى عبد الباسط خليل الذى صار ناظر الجيوش في عصر الملك
الأشرف برسبای . وقد أطلق عليه هذا اللقب لأن السلطان كان لا يتصرف
في شيء من أحوال المملكة إلا برأيه^(٩) .

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٠ .

(٢) القرينى : سلوك ص ٧٨ ، ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط

٤٢ ظ .

(٣) Répertoire ج ٤ ص ١٣٥ .

(٤) المرجع نفسه ج ٥ رقم ١٨٣١ .

(٥) المرجع نفسه ج ٥ رقم ١٨٢٢ .

(٦) القرينى : سلوك ص ٣٣ .

(٧) ابن القلانسي ص ٧١ .

(٨) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٠ .

(٩) تاريخ ابن إياس ج ٢ ص ١٦ .

العقيفة

من ألقاب النساء لمناسبتها لا يمتدح فيهن من العفة والصيانة . وقد أطلق على سارة خاتون بنت أحمد في نص جنازى بتاريخ سنة ٦٧٠ هـ من بلغارى^(١) .

علاء الدين

لقب به كثيرون منهم السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو في سكة من سيواس^(٢) . وفي عصر المماليك أطلق على أيديكين البندقدار^(٣) ، وكذلك على الأمير طيئنا في بعض النقوش في ضريحه^(٤) .

وكان هذا اللقب في عصر المماليك من ألقاب الرجال المسكرين سواء أكانوا من الترك أم من المولدين . وكان في حالة الطائفة الأولى يختص ببعض الأسماء مثل طيئنا والطنبغا وقرايغا ، وفي الحالة الثانية يختص بالاسم على^(٥) [انظر « أسد الدين »] .

على الدين

ورد اللقب في سكة بتاريخ سنة ٢٥٦ هـ بواسط العراق باسم المعتمد^(٦) [انظر « أسد الدين »] .

العلامة

العالم للناية . وهو من ألقاب العلماء وقد قال ابن فضل الله العمري في

-
- (١) Répertoire ١٢ رقم ٤٦٥٥ .
 - (٢) Inventaire des Monnaies من ١٧٩ .
 - (٣) Mayer, Saracenic Haraldry من ١٣ .
 - (٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ من ١٧٥ .
 - (٥) الفلقشندى : صبح الأعشى ج ٥ من ٤٨٨ .
 - (٦) Katalog رقم ١٥٧١ من ٢٤١ .

« عرف التعريف » إنه يختص بالفتى ؛ وكان يستعمل في غالب الأحيان للكتاب بسببه^(١) . وكانت النسبة إليه : « الملائى » تستعمل أيضاً .

وكان يضاف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « علامة العالم » الذى أطلق على محمد النزالي في نقش من ح سنة ٥٠٥ هـ على مقلة من النحاس المكفت بالفضة من المراق^(٢) .

علم

العلم الرتبة . وقد أضيف اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة مثل « علم الدولة » من ألقاب الأمراء والوزراء ، و « علم الزهاد » من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح ، و « علم العلماء الأعلام » ، و « علم المفسرين » ، و « علم النجاة » ، و « علم الأعلام » ؛ و « علم الهداة » وهو من ألقاب إمام الزيدية باليمن ، وكان يجوز إطلاقه على أكابر العلماء والصلحاء^(٣) .

علم المربعين : كان يطلق في عصر المماليك على المسكرين من الجند الترك وأشباههم ، وكذلك على الكتاب من القبط . وكان في الحالة الأولى يخص الاسم سنجر ، وفي الحالة الثانية يخص من يسمى إبراهيم^(٤) [انظر « أسند الدين »] .

وقد أطلق هذا اللقب على الوزير كاتب سيدى لما أسلم ، وقد تولى الوزارة من سنة ٧٨٠ هـ إلى سنة ٧٩٠ هـ^(٥) .

علم المجنهمين : أطلق على قاضى القضاة ألى اثريا نجم بن جعفر في نقش

(١) القلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢١ .

(٢) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٤٨ .

(٣) القلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٠ .

(٤) المرجع نفسه ج ٥ ص ٤٨٨ ، ٤٩٠ .

(٥) القرينى : خطط ج ٢ ص ٤٢ .

بتاريخ شهر شوال سنة ٥٢٦ هـ في جامع أحمد بن طولون^(١) . وهو يشير إلى الاجتهاد الذي ظل بابه مفتوحاً عند الشيعة بمكس الحال لدى السنيين الذين كانوا يتحززون من الاجتهاد . ولعل وظيفة اللقب كقاض كانت تحتاج إلى اجتهاد في تفسير الأحكام والمقارنة بين النصوص والحوادث ، ومن هنا امتدح بأنه معروف لعلمه بين المجتهدين ، ظاهر بينهم كالراية .

عماد

أصل العمد في اللغة الأبنية الرفيعة وأحدها عمادة .
و كان يضاف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « عماد الحكام » ، و « عماد الحكام البارعين » ، و « عماد الحكام في العالمين » وهي من ألقاب أكابر القضاة ؛ و « عماد العرب » من ألقاب أكابر أمراء العربان كأمير آل فضل في عصر الماليك ؛ و « عماد الملة » للأمرأ وأكابر الوزراء ؛ و « عماد الملكة » وهو دونه في الرتبة ؛ و « عماد المحدثين » للمحدثين وقضاة القضاة^(٢) .

عماد الأمر والجوسم : أطلق على أبي القاسم محمود بن بوري ابن أتابك في نص وقفية بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٥٢٩ هـ من دمشق^(٣) .

عماد الخوفاة العالوية الحافضية : أطلق على قاضي القضاة أبي الثريا نجم بن جعفر في نقش بتاريخ شهر شوال سنة ٥٢٦ هـ في جامع أحمد بن طولون^(٤) . وهو يشير إلى إخلاص أبي الثريا نجم بن جعفر للحافظ الفاطمي الذي اعتقل فترة من الزمن على يد كتيفات بن الأفضل . ولعل تقديم لفظ « العالوية » على لفظ « الحافضية » في اللقب للإشارة إلى أن الحافظ له أحقية في الخلافة على الرغم من أنه ابن عم

(١) Wiet, Corpus. Égypte ٢ - رقم ٥٦٦ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٠ — ٦١

(٣) Répertoire ٨ - رقم ٣٠٧٢ .

(٤) Wiet, Corpus Égypte ٣ - رقم ٥٦٦ ص ٨٢ — ٨٨ .

الآمر وذلك لاعتقاد شيعته أنه عهد إليه من الأمر كما أن عليا عهد إليه من ابن عمه «النبي ص» في غدير خم . وماله منزاه أن القاضي المذكور قتل سنة ٥٢٨ هـ على يد حسن ابن الخليفة الحافظ جزاء إخلاسه لوأله .

عماد الدولة : أطلق على أبي الحسين علي بن بويه عند استيلاء أخيه معز الدولة على السلطة في بغداد سنة ٣٣٤ هـ في عهد الخليفة المستكفي^(١) . وقد ورد اللقب على سكة بتاريخ سنة ٣٣٥ هـ^(٢) .

عماد الدين : أطلق على القاضي أبي بكر محمد بن الطيب البصري المتوفى سنة ٤٠٣ هـ في نص جنائزى في بغداد^(٣) ؛ كما أطلق «لقب عماد الدنيا والدين» على نور الدين محمود في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٩ هـ في الباب الشرقي بدمشق^(٤) . ومما تجدر الإشارة إليه أنه قد ورد لقب آخر من هذا النوع هو «نور الدين» في نفس النص وربما اعتبر نور الدين اسما في هذه الحالة . [انظر «أسد الدين»] .

عمدة

العمدة في اللغة ما يعتمد عليه . وقد أضيف إلى هذا اللفظ بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل «عمدة الأحكام» «عمدة الإمام» ، «عمدة الأنعام» «عمدة الملوك» ، «عمدة الملوك والسلطين» .

عمدة الأعظم : أطلق على قاضي القضاة أبي الثريا نجم بن جعفر في نقش بتاريخ شهر شوال سنة ٥٢٦ هـ في جامع أحمد بن طولون^(٥) .

(١) ابن الأثير: الكامل ج ٨ ص ١٤٨ .

(٢) Tornberg ص ٤٠ .

(٣) Répertoire ج ٦ رقم ٢١٧٦ .

(٤) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٥٤ .

(٥) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ رقم ٥٦٦ ص ٨٢ .

عمرة الممام : ورد في نص إنشاء بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٤٤٢ هـ على جسر تورا في دمشق باسم المسكنصر ، وكان ضمن ألقاب الملك الظفر^(١) .

عمرة الأناصم : أطلق على محمد الغزالي في نقش من ح سنة ٥٠٥ هـ على مقامة من النحاس الكسفت بالفضة من العراق^(٢) .

عمرة الملوكة : أطلق على الأمير طيبيغا (سنة ٧٦٤ هـ — سنة ٧٦٨ هـ) في نقش في ضريحه^(٣) .

عمرة الملوكة والسلاطين : من ألقاب صغار الأمراء العسكريين في عصر المماليك وترتيبه دون « عدة الملوكة والسلاطين »^(٤) .

العميد

العميد في اللغة السيد . وقد أطلق على شهيد الدولة في نقش من ح سنة ٤٨٥ هـ في مسجد خرجرد^(٥) .

وقد أضيف إليه كلمات لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل « عميد الحضرة » و« عميد الحضرتين » ، « و« عميد الدولة » ، « و« عميد الملك » .

عميد الحضرة : أطلق على الشيخ علي المختار أبي سعد محمد بن منصور في نص إنشاء من ح سنة ٦٠٠ هـ في بعض الأبراج في فيروز باد^(٦) [« انظر الحضرة »] .

عميد الحضرتين : أطلق على أبي نصر أحمد بن الفضل في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموي بدمشق^(٧) [« انظر « ثقة الحضرتين »]

(١) Wiet, Inscr. ar de Damas. Syria ٣ س ١٦١ ، ج ٦ س ١٥٦

حاشية ٧ ، Répertoire ، ٧ رقم ٢٥٤٩ .

(٢) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٤٨ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte. ١٠٧ رقم ١٠٧ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ س ٦٠ .

(٥) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٩٩ .

(٦) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٠٨١ .

(٧) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٧٣٤ .

عمير الدنة : أطلق على الوزير الحسين بن القاسم ، وقد وجد على بعض نقود خاصة به من سنة ٨٣٢٠ بعضها من فلسطين وبعضها من طبرية^(١) ، وكذلك أطلق لقب « عميد الدولة وناصحها » على أبي محمد الحسن بن صالح الروذباري في العصر الفاطمي^(٢)

عمير الملك : أطلق على الوزير الكندري الذي قبض عليه السلطان البارسلان سنة ٨٤٥٠ ثم قتله ، وأفرد بوزارته نظام الملك الطوسي^(٣) .

الهنون

هو الظهير على الأمر المعاون عليه . وكان يستعمل كلقب فخري في حالة إضافة ياء النسب ولم يستعمل مجردا عن ياء النسب . وكان في عصر الماليك من الألقاب المختصة بأكابر الرجال المسكرين^(٤) .

وقد ورد اللقب على مشكاة من حوالى سنة ٨٧٢٧ في مجموعة مורות باسم سيف الدين ارغون الناصري نائب السلطنة^(٥) .

وكان اللفظ يضاف إلى كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل « هنون الإسلام والمسلمين » الذي وجد على نقود اسكندر سلطان بنجبال^(٦) ، « وعون الدين » لقب الوزير يحيى بن هبيرة^(٧) ، « وعون المساكر » من ألقاب ناظر الجليش ونحوه في عصر الماليك ، « وعون جيوش الموحدين » من ألقاب بعض

(١) Catalogue رقم ٦٦٩ ص ٩٤ ، Katalog. رقى ١٦٤٥ ، ١٦٤٧ ص ٢٥٠٦

٢٥٠٧ .

(٢) ابن الصيرى : الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٣٤ — ٣٥ .

(٣) الذهبي : العبر في خبر من عبر . مخطوط ١٨٣ ط .

(٤) الاقشندى : صبح الأعشى ص ٦٠ ط ٢١ .

(٥) Wiet, Lampes et bouteilles ص ١٥٩ .

(٦) الكرملى : النقود العربية ص ١٣٢ .

(٧) ابن حجر : نزعة الألباب في الألقاب . مخطوط ٤٣ ط .

الملوك وكان يكتب به لملك التكرور في عصر الماليك^(١) « وعون الملوك » وكان من ألقاب الأمثلة في أواخر العصر الأيوبي.^(٢)

العين

كان يضاف إلى كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل « عين القضاة » التي أطلق على عبد الله بن محمد الحسن الحمداني الذي قتل في أول المائة السادسة من الهجرة^(٣) ، و« عين المملكة » ، و« عين الأعيان » وهما من ألقاب المدنيين في عصر الماليك^(٤) .

عين مقرمين الأولوف : ورد في نقش بتاريخ سنة ٩٠١ هـ في سراي الأمير ماماي « بيت القاضي » وخاص به . وورود اللقب في النص المذكور بعد الاسم يرجح أنه اسم لوظيفة ، وربما كانت وظيفة مؤقتة كان يقصد منها زيادة رتبة صاحب اللقب عن سائر المتقدمين^(٥) .

ويلاحظ أن في النقش خطأ كتابيا في إثبات النون .

الغازي

من الغزو وهو اسم للحرب التي كانت يشترك فيها النبي ص ، وكانت حروبه تسمى الغازي . وهذا اللقب من الألقاب السنية ، فلم يكن معروفا عند الفاطميين ؛ وهو يتصل اتصالاً وثيقاً بالنهضة السنية^(٦) التي كانت تدعو إلى الرجوع إلى التعاليم الإسلامية الأولى ؛ وقد ظهر اللقب وأمثاله من الألقاب الحربية السنية في أماكن

(١) الفلقشندي : صبح الأعشى > ٦١ ص ٦١ .

(٢) ابن شيث : معالم الكتابة ص ٤١ .

(٣) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٤٣ ط .

(٤) الفلقشندي : صبح الأعشى > ١ ص ٦٦ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte > ١ رقم ٣٦٣ ص ٥٤١ — ٥٤٦ .

(٦) Van Berchem في ZDPV سنة ١٨٩٣ > ١٦ ص ١٠١ — ١٠٢ .

الحدود القريبة من البلاد غير الإسلامية ، وكانت ينمت بها هؤلاء الذين كانوا يخوضون غمار الحروب في سبيل الإسلام ، أو يتظاهرون بذلك .

وفي عصر المماليك كان « الغازی » من ألقاب الرجال العسكريين ، فكان يستعمل حينئذ لأقل الطبقات في معظم الأحيان .

وكان يضاف إلى اللفظ بمض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « غازی المغازی » .

غازی المغازی : كانت حروب النبي ص تسمى المغازی ، ومن ثم سارت المغازی يقصد بها الحروب في سبيل الله . وقد أطلق اللقب على محمود الفزنوی في نص من ح سنة ٤٢١ هـ على برج محمود في غزنة^(١) .

وقد قام محمود بعدة غزوات في الهند .

الغالب

أطلق على أبي الفتح كيكوس بن خسرو في نص إنشاء بتاريخ شهر جمادى الأولى سنة ٦١٠ هـ في مسجد زين الدين في قونية^(٢) . وقد أطلق كنعت خاص لإسماعيل بن الأحمر صاحب الأندلس الذي لقب « بالغالب بالله^(٣) » .

غرة الزمان

الغرة بياض مساحته أكثر من الدرهم في جبهة الفرس . وشبه بها لظهورها وتحسين الفرس بها وتقدمها على غيرها من أجزاء الجسم . وكان اللقب في عصر المماليك من ألقاب رجال الإدارة المدنيين^(٤) .

(١) Répetroire ٦٠ رقم ٢٣٧٨ .

(٢) المرجع نفسه ١٠ رقم ٣٧٣٢ .

(٣) ابن حجر . نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٤٣ ط .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ٦٠ ص ٦١ .

الغريبة

أطلق على بشرية بنت أبي طاهر بن علي بن أحمد ابن شيخ الإسلام القرشي في نص جنازتي بتاريخ سنة ٥٩٢ هـ على عمود من الرخام من القاهرة وعُفُوْظ بمُتَعَف الفَن الإسلامي بالقاهرة^(١) . وكان يطلق على الذين يوهون غرباء .

الغوث

أصله في اللغة من قول الرجل واغوثاء . وهو من ألقاب الصوفية وكان يطلق على القطب الذي هو رأس الأولياء . وكان يستعمل في الغالب مضافاً إلى ياء النسب فيقال « الغوثي »^(٢) .

وقد يضاف إليه كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « غوث الأنام » الذي كان يطلق أحياناً في عصر المماليك على أكابر العسكريين كالثائب السكافل ونحوه^(٣) .

الغياث

في اللغة الاسم من « استغاثني فأغثته » ، وأصله الغواث قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها . وتستعمل النسبة إليه « الغياثي » كلقب نفري للمصريين خصوصاً الملوك^(٤) . وقد ورد اللقب على مشكاة من ح سنة ٧٢٧ هـ باسم سيف الدين ارغون الناصري نائب السلطنة الشريفة^(٥) .

وكان اللفظ يضاف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « غياث الأنام » وهو من ألقاب أكابر الملوك كصاحب الهند في عصر المماليك^(٦) .

(١) Répertoire ٩ ح رقم ٤٣٨١ .

(٢) القلشندي : صبح الأعشى ٦ ح ص ٧٩ .

(٣) المرجع نفسه ٦ ح ص ٦١ .

(٤) المرجع نفسه ٦ ح ص ٧١ .

(٥) Wiet, Lampes et bouteilles ١٠٩ .

(٦) القلشندي : صبح الأعشى ٦ ح ص ٦٢ .

غياث الإسلام والمسلمين : أطلق على السلطان سنجر بن أبي الفتح محمد في نص تعمير بتاريخ سنة ٥١٢ هـ في ضريح على الرضا بمشهد^(١) .

غياث الرامة : من الألقاب التي زادها القادر على ألقاب بهاء الدولة أبي نصر خسرو فيروز بن محمد الدولة (سنة ٣٧٩ — سنة ٤٠٣ هـ)^(٢) . وقد أطلق عليه في نص بتاريخ سنة ٣٩٢ هـ من اصطخر^(٣) .

غياث الحرمين : أطلق على شيخ الإسلام أبي القاسم رامشت بن الحسين بن شيرويه بن الحسن بن جعفر الفارسي في نص وقفية بتاريخ شهر رمضان سنة ٥٢٩ هـ في الحرم بمكة^(٤) ؛ ويقصد بالحرمين المسجد الحرام بمكة ومسجد النبي ص بالدينة .

غياث الجمهور : أطلق على نور الدين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٨ هـ في الجامع النوري بمحماه^(٥) . وجمهور الناس جلهم ، ويقصد باللفظ في الفقه أغلب فقهاء السنة . وربما كان اللقب يشير هنا إلى انتصار نور الدين للرأى السلفي في المذهب السني ضد الإسماعيلية .

غياث الدولة : أطلق على نظام الملك في نص إنشاء من ح سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموي بدمشق^(٦) ؛ وقد ورد من ألقابه أيضا في نفس النص لقب « شمس الدولة » .

غياث المروج : أطلق على بهاء الدولة أبي نصر من بني بويه كما يستدل على

(١) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٧٨ .

(٢) القرطبي : سلوك ص ٢٩ .

(٣) De Sacy, Mém. Sur div. antiquités de la Perse ص ١٣٧ —

١٣٨ ، Répertoire ج ٦ رقم ٢٠٨٧ .

(٤) Répertoire ج ٨ رقم ٣٠٧٥ .

(٥) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٤٨ .

(٦) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٧٣٧ .

ذلك من قوده^(١) . كما أطلق على السلطان كيخسرو بن كيقياد بن كيخسرو ابن قلع ارسلان الذي دخل في طاعة التتر سنة ٦٤١ هـ بعد هزيمته^(٢) . [أسد الدين »] .

غياث المسلمين : من ألقاب اليازوري ، وقد أضفاه عليه الخليفة المستنصر الفاطمي عندما ولاه الوزارة سنة ٤٤٢ هـ^(٣) .

الفتح

فاعل من الفتح بمعنى النصر والبراد فتح الأمصار وتملكها . وكان يطلق على ملوك الغرب في عصر الماليك^(٤) ؛ كما نمت به السلطان محمد الثاني بعد فتح القسطنطينية . وكان يدخل في بعض الألقاب المركبة .

فاتح الأقطار : من ألقاب السلاطين في عصر الماليك^(٥) .

فاتح الحصون والقلاع والأحصار : من ألقاب الظاهر بيبرس في نص وقفية بتاريخ سنة ٦٦٦ هـ في مسجد خالد في حمص^(٦) . وهو يشير إلى إجلاله الصليبيين عن حصونهم ، والحشيشية عن قلاعهم ، وفتح بلاد هؤلاء وغيرهم من الأرمن وسلاجقة الروم .

فاتح الطراز الأصغر من بني الأصغر : أطلق على صلاح الدين في نص جنائزى بتاريخ شهر شعبان سنة ٦٢١ هـ في ضريح الملك الظاهر في حلب^(٧) .

(١) السكرمل: النفود العربية ص ١٣٢ .

(٢) الميرزى : سلوك ص ٣٠٨ ، ٣١٣ .

(٣) Wiet, Corpus. Egypte ص ٢٠١٥ .

(٤) اللقندي : صبح الأعشى ص ٦٠١ .

(٥) المرجع نفسه ص ٦٢ .

(٦) Répertoire ص ١٢ رقم ٤٥٩٣ .

(٧) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٩١٦ .

فارس المسلمين

كان أحد أبناء مشاور يلقب « بفارس المسلمين » ، وقد قتل على يد صلاح الدين (١) .
وصار اللقب يطلق على أكابر المسكرين في عصر الأيوبيين وعصر المماليك (٢) .

الفاضل

الفاضل في اللغة خلاف الناقص . وكان من ألقاب المدنيين خصوصاً العلماء (٣) .
وتدأطلق على الوزير أبي عامر محمد بن عامر بن ذروة الجبلى في نص جنازى
بتاريخ سنة ٤٧٧ هـ على لوح من الرخام من أسبانيا (٤) . كما نعت به القاضي عبد الرحيم
البيسانى الكاتب المشهور فى أواخر العصر الفاطمى وأوائل العهد الأيوبي . وكان
أحياناً يضاف إلى ياء النسب (٥) .

الفائز

فاعل من الفوز بمعنى النجاة أو الظفر . وكان من ألقاب ملوك المغرب
فى عصر المماليك (٦) .

فتح الدولة والدين

ضرب على نقود بعض سلاطين بنجال إما بالإضافة إلى كلا « الدولة والدين »
معاً ، وإما إلى أحدهما (٧) . [انظر « أسد الدين »] .

(١) أبو شامة : الروضتين - ١ ص ١٨٠ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى - ٦ ص ٦٢ عن ابن شيت .

(٣) المرجع نفسه - ٦ ص ٢٢ .

(٤) Répertoire - ج ٧ رقم ٢٧٤٤ .

(٥) القلقشندى : صبح الأعشى - ٦ ص ٢٢ .

(٦) المرجع نفسه - ٦ ص ٢٢ .

(٧) الكرملى : النقود العربية ص ١٣٢ .

الفتى

الفتى فى اللغة الشاب وأيضاً السخى الكريم ؛ وكان هذا اللفظ يرد أحياناً معبراً عن العبد وذلك من التقوى ، فقد قال النبى ص « لا يقل أحدكم : عبدى وأمتى ، ولكن فتاى وفتاى » وقد ورد اللفظ فى بعض النصوص الجنائزية بتاريخ شهر ذى القعدة سنة ٣٠١ هـ فى مصر ، وربما كان يشير إلى هذه الصلة ، وقد جاء فيه : «... هذا قبر فائق أم القسم ابنت عبد الرحمن بن أبى الحب ..»^(١)؛ ولعل ذلك أقدم الأمثلة التى ورد فيها هذا اللفظ فى النقوش الأثرية .

وكان اللقب يرد دالاً على الاحترام والاستعداد للخدمة على أساس التشبيه فقد أشير إلى بدر الجالى فى نقشين بأنه «فتى مولانا» أى فتى الخليفة المستنصر : أحدهما بمسجد الجينوشى ، والآخر فى باب النصر^(٢) .

وكان يرد فى أسبانيا كثيراً فى النقوش : فورد فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٣٤٩ هـ من الأندلس خاص بمعد الرحمن أمير المؤمنين وجعفر «فتاه ومولاه»^(٣) ، كما ذكر « سدى الفتى » فى نص إنشاء من أشبيلية^(٤) .

وكان اللقب أحياناً بوصف بالكبير فيقال « الفتى الكبير » ، ولقد وزدت عبارة « الفتى الكبير العامرى » فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٣٧٧ هـ من أسبانيا^(٥) ؛ وكذلك « الفتى الكبير نير بن محمد العامرى » فى نقش بتاريخ سنة ٣٩٥ هـ على صندوق من العاج من أسبانيا^(٦) وربما كان هذا من ألقاب بعض المالك فى أسبانيا .

-
- (١) Répertoire ٣ - رقم ٩٥٧ .
 - (٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقى ٣٢ ، ٣٣ .
 - (٣) Répertoire ٤ - رقم ١٤٩٩ .
 - (٤) المرجع نفسه ج ٥ رقم ١٨٦٧ .
 - (٥) Kühnel, Maw. Kunst. س ٦٤ ، Répertoire ج ٥ رقم ١٩١٦ .
 - (٦) Répertoire ج ٦ رقم ٢٠٩٨ .

فخر دمشق

كان يطلق على القائد تميم بن إسماعيل المغربي أحد ولاة دمشق (١).

فخر

كان يضاف إليه بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة في عصر المماليك مثل « فخر الأسرة الزاهرة » ، « وفخر السلالة الزاهرة » ، « وفخر الشجرة الزكية » ، « وفخر النسب العلوي » وجميعها من ألقاب الأشراف كميرى مكة والمدينة وإمام الزيدية باليمن ؛ ومثل « فخر الأعيان » ، « وفخر الرؤساء » من ألقاب التجار ؛ « وفخر الصدور » من ألقاب رجال الإدارة المدنيين وربما كتب به للتجار ؛ « وفخر الصلحاء » ، « وفخر العباد » ، « وفخر المجاهدين » « وفخر المحدثين » ، « وفخر المدرسين » ، « وفخر المفيدين » من ألقاب العلماء ؛ « وفخر الملوك والسلطين » من ألقاب الملوك (٢).

فخر الأمراء: كان لقباً لداعى الدعوة الفاطمية أبي القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل الذى صلب لتأميره على صلاح الدين سنة ٥٦٩ هـ. (٣) والأمناء جمع أمين ويقصد به أمين الدعوة الفاطمية.

فخر الأمة: أطلق على القاضي أبي بكر محمد بن الطيب البصرى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ فى نص جنائزى فى بغداد (٤). وقد ضرب أيضاً على نقود بعض المزنوية (٥). وقد أطلق لقب « فخر الأمة وكمالها » على القاضي أبي الترياحيم

(١) ابن القلائسى ص ٥٧.

(٢) الفلقشندى: صبح الأعيان ج ٦ ص ٦٢ — ٦٣.

(٣) أبو شامة: الروضتين ج ١ ص ٢٢٤ عن المهاد فى الحريدة.

(٤) Répertoire ج ٦ رقم ٢١٧٦.

(٥) السكرملى: النقود العربية ص ١٣٣.

١. ابن جعفر في نقش بتاريخ شهر شوال سنة ٥٢٦ هـ في جامع أحمد بن طولون^(١).

فخر للأمام : من ألقاب الوزراء الفاطميين^(٢).

فخر التجار : لقب به رشيد الدين عزيزي بن أبي الحسين النجاشي في نقش بتاريخ شهر المحرم سنة ٥٥٩ هـ على إناء من البرز المكنت بالفضة من إيران^(٣).

فخر الجيوسم : أطلق على ذى النجابتين أبي الحسن يوسف بن فيروز الاتابكي في نص إنشاء في تدمر^(٤).

فخر الخواتين : أطلق على ابنة السلطان الملك معز الدين قيصر شاه ابن قلع ارسلان في نص جنازتي بتاريخ سنة ٦٤٨ هـ في مصلى الست حافظة في دمشق^(٥).

فخر الدولة : ضرب على نقود بني بويه في العراق^(٦). وورد على طراز قطعة من النسيج من العراق^(٧).

فخر الدين : أطلق لقب «فخر الدين والدولة» على تورانشاه بن قرا ارسلان أحد سلاجقة كرمان في سكة بتاريخ سنة ٤٧٤ هـ، وثانية بتاريخ سنة ٤٨٠ هـ، وثالثة بتاريخ سنة ٤٨١ هـ من برد سير^(٨). كما ورد لقب «فخر الدين» في نص إنشاء بتاريخ سنة

(١) Wiet, Corpus, Égypte ج ٢ رقم ٥٦٦ ص ٨٢.

(٢) المقرئى : خطاط ج ١ ص ٤٤٢ ، Van Berchem ، ZDVP لسنة ١٨٩٣ ج

١٦٠ ص ١٠٩.

(٣) Répertoire ج ٩ رقم ٣٢٦٠.

(٤) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣٠٥٦.

(٥) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٣٢٣.

(٦) السكرملى : النقود العربية ص ١٣٢.

(٧) Répertoire ج ٥ رقم ١٩٠٦.

(٨) Catalogue. ص ٣٤٠.

٥١٨ هـ في المسجد الجامع بنيار بكر^(١) ، وكذلك أطلق على إسماعيل بن حصن الدين ثعلب في نقش بتاريخ شهر رجب سنة ٦١٣ هـ على بعض ألواح خشبية من القرافة بالقاهرة^(٢) .

وكان اللقب يستعمل للفضاة والعلماء في عصر المماليك . وكان في أوائل العصر يطلق على من يسمى منهم « عثمان »^(٣) [انظر « أسد الدين »] .

فخر العالي : أطلق على ناصح الدولة عميد الحضرتين أبي نصر أحمد بن الفضل في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموي بدمشق^(٤) .

فخر الملك : ورد في طراز قطعة من النسيج من مصر ترجع إلى عصر المستنصر « بما أمر به عمله الوزير الأجل تاج الرئاسة فخر الملك »^(٥) .

فخر نساء العالمين : أطلق على والدة الأمير أبي سعيد بوري بن أتابك في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥١٤ هـ في نجبانة دحداح بدمشق^(٦) .

فرح الدولة

ضرب على نقود بني بويه في العراق^(٧)

فرد

كان يدخل في تكوين بعض الأتقاب الزكية في عصر المماليك مثل « فرد السالكين »

(١) Répertoire ٨ - رقم ٣٠٠٧ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ - رقم ٤٦٠ .

(٣) الفقهندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٨٩ .

(٤) Répertoire ٧ - رقم ٢٧٣٤ .

(٥) المرجع نفسه ٧ - رقم ٢٥٣٧ .

(٦) المرجع نفسه ٨ - رقم ٢٩٨١ .

(٧) السكرلي : النقود العربية ص ١٣٢ .

من ألقاب أهل الصلاح ، « وفرد الزمان » « وفرد الوجود » من ألقاب العلماء والصلحاء^(١) .

فرع

كان يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « فرع الشجرة الزكية » وهو من ألقاب الشرفاء^(٢) .

فريد

معناه في اللغة المنفرد والراد المنفرد بما لم يشاركه فيه غيره . وكان يستعمل دائماً في عصر المماليك مضافاً إلى باء النسب : « فريدي » ، وكان من ألقاب أكابر العلماء^(٣) .

وكان يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « فريد الدولة والدين » الذي كان يضرب على نقود بني بويه في العراق^(٤) .

فريدون

اسم ملك مشهور حكم إيران ؛ ولذا كان يطلق على الملوك كلقب يشير إلى عظمتهم . وقد استعملت النسبة منه « فريدوني » في عصر المماليك للسلطان قايتباي في نقش بتاريخ سنة ٩٠١ هـ في ضريح الأمير يعقوب شاه وخاص به^(٥) . وهو يؤكد التأثر بالحضارة الفارسية .

فغفور

اسم عام للملوك الصين . وقد أطلقت النسبة منه « فغفوري » على السلطان

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٣ .

(٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ٦٣ .

(٣) المرجع نفسه ج ٦ ص ٢٢ .

(٤) السكرملي : النقود العربية ص ١٣٢ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٣٦٤ .

قايتباى فى نقش بتاريخ سنة ٩٠١ هـ فى ضريح الأمير يعقوب شاه وخاص به (١) .
وهو يشير إلى إدماء سلاطين المماليك للعظمة وأحققيتهم فى السيادة على العالم .

الفقيهين

يدخل فى ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى التى يكثر ورودها فى النصوص
الجنائزية ، والتى أكثر نور الدين من التلقب بها لما اشتهر عنه من تقوى
وصلاح : فكان يقال « العبد الفقير إلى رحمة الله » .

وقد ورد اللقب بصيغة « الفقير إلى رحمة ربه » كترجمة عن صلاح الدين .
فى كتابه إلى صاحب المغرب بطلب المساعدة ضد الصليبيين (٢) .

وفى عصر المماليك لم يستعمل لقب « الفقير إلى الله » فى النقوش المملوكية
ضمن ألقاب سلطان قائم (٣) .

الفقيه

من ألقاب العلماء . ولم يستعمل هذا اللقب فى العصر المملوكى فى مصر إلا
نادرا على الرغم من سمو معناه . وكان أهل المغرب يعظمونه جدا . وكان يستعمل
أحيانا مضافا إلى بيا النسبة « الفقيهى » (٤) .

فلك الأمة

أطلق على فخر الدولة فى سكة باسم الملك الرحيم (٥) .

(١) المرجع نفسه ١ رقم ٣٦٤ .

(٢) أبوشامة : الروضتين ٢ ص ١٧١ — ١٧٤ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ ص ٣٣٦ .

(٤) القلقشندى : صبح الأعشى ٦ ص ٢٢ .

(٥) Tornberg ص ٤٢ .

ق ا ن

ذكر ابن بطوطة أن سلطان الصين والخطا كان يلقب « بالقان » (١) وكان ملوك المغول يلقبون « بالقان » كما يستدل على ذلك من نقودهم (٢) ؛ وربما ألحق به صفة « الأعظم » أو « العادل » .

وقد أطلق لقب « قان الأعظم » هولاكو خان على بعض قطع من النقود (٣) ، كما أطلق على السلطان أحمد من خانات إيران في بعض كتبه إلى سلطان مصر « ... بقوة الله تعالى بإقبال قان فرمان أحمد إلى سلطان مصر ... » (٤) .

ق ا ن ل

كان يضاف إلى بعض كلمات مثل الكفرة أو الملحدين لتكوين ألقاب مركبة .
قائل الكفرة والمُركِبين : أطلق على نور الدين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٨ هـ في الجامع النوري بحماه (٥) . ويعتبر هذا اللقب أثراً من آثار النهضة السنية التي كان من مظاهرها الدفاع عن الإسلام السني ضد الصليبيين والإسماعيلية ، وقد تصدر الأتابكة الجهاد ضد الصليبيين . فكانوا أول من جاهدوا جهاداً مجدياً .
ولقد ورث المالك بمصر مبدأ جهاد الصليبيين والدفاع عن الإسلام السني حتى أن الحملات الصليبية في أواخر المصور الوسطى كانت موجهة ضد مصر اعتقاداً من الصليبيين بأنهم لن يتمكنوا من السيطرة على بيت المقدس إلا بعد إخضاع مصر (٦) . ومن هنا أطلق هذا اللقب أيضاً على السلطان الملك الأشرف

(١) رحلة ابن بطوطة - ٢ ص ١٥٩ .

(٢) السكرملي : النقود العربية ص ١٣٥ .

(٣) Alexis de Markoff, Registre Général ص ٣٥ .

(٤) بيري الدوادار . زبدة الفسكرة في تاريخ الهجرة . مخطوط ١٤٨٨ و .

(٥) Répertoire ج ٩ رقم ٣٢٤٨ .

(٦) ربما كان لهم أيضاً من وراء ذلك أغراض اقتصادية أخرى نظرا لموقع مصر في الطريق التجاري بين أوروبا والشرق .

شمعان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(١) وهو بهذا يشير إلى مهمة رئيسية من مهام الدولة المملوكية وهي الدفاع عن الإسلام ضد أعدائه .

فائل الزنادقة والمحمدين : أطلق على عمر بن أبي بكر في نقش من ح سنة ٦٦٢ هـ على صحن من النحاس من الشام^(٢) .

القاضي

اسم لوظيفة . إلا أنه استعمل كلقب فخري في أواخر العصر الفاطمي وعصر الأيوبيين والمماليك حين كان يطلق على الكتّاب والعلماء وموظفي الدولة من المدنيين عموماً سواء أكانو متصدّرين لوظيفة القضاء أم لغيرها ؛ وجرى عرف العامة على ذلك . وقد استعملت النسبة منه ومن مصدره بهذا المدلول أيضاً فقبل « القاضوي » « والقضائي »^(٣) .

قاطع الخوارج والباغين

أطلق على كينخسرو بن كيقباد في نص إنشاء في تاس مدرسة في اغردير^(١) . ويقصد بالخوارج والباغين الخارجيين على قوانين البلاد ونظمها : أي أن اللقب ساهر على الأمن فلا يسمح بأى تمرد على أحد من رعيته ويضرب بشدة على يد كل مستهين ؛ وربما قصد به أيضاً الخارجيين على الإسلام بصفة عامة وعلى المذهب السني بصفة خاصة .

قامع

قمة أى قهره وأذله . وقد أضيف إلى اللفظ بعض كلمات لتكون ألقاب مركبة مثل « قامع الإلحاد والمتمردين » « وقامع البدعة » .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٧٨ .

(٢) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٥٣٢ .

(٣) القامعندي : صبح الأعشى ج ٥ س ٤٥١ ، ج ٦ س ٢٣

(٤) Répertoire ج ١١ رقم ٤١٤٨ .

قاصع الإلحاد والتمرديين: الإلحاد الخروج عن الدين . وقد أطلق اللقب على أبي المظفر شاهنشاه بن سليمان بن إسحق بن الأمير منكوجك في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٩٢ هـ في خرغ ست ملك في دوريجي^(١) . ويصور هذا اللقب وأشباهه الاضطراب الفكري والديني والسياسي الذي تعرضت له هذه المناطق من العالم الإسلامي حين كانت مسرحا للحروب الصليبية ومجما لكثير من اللاجئين من مختلف أنحاء البلاد الإسلامية للفوز بأجر الجهاد في سبيل الله ، ولقد شجع تمسكهم الديني أصحاب الآراء الإسلامية الجريئة على محاولة الترويج لها بينهم مما كان يثير حفيظة المعتدلين .

قاصع البرعة: البدعة خلاف السنة النبوية وما عليه الجماعة . ولقد لعب هذا اللفظ دوراً مهماً في تاريخ الإسلام فهو يشير إلى محاولة التطور والتجديد في تفسير تعاليم الإسلام ، وبالتالي يرتبط بالسياسة العامة للدولة أو للحاكم . على أن محاولة التجديد مكروهة دائماً لدى عامة الشعوب .

وهو من ألقاب أكابر العلماء وربما ورد بصيغة « قاصع البدع » أو « قاصع البدع ومعني أهلها »^(٢) أو « قاصع المبتدعين » .

قاصع الخوارج والتمرديين: من الألقاب التي ظهرت كصدى للنهضة السنية بعد العصر الفاطمي : فقد كان من مظاهر هذه النهضة الحروب ضد أعداء السنة من الشيعة وغيرهم وهناك مترادفات لهذا اللقب مثل « مبيد أو مهلك الطغاة والمارقين »^(٣) .

قاصع عبدة الأوثان: أطلق على أبي بكر أيوب بن شاذي في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٠٥ هـ في القلعة بدمشق^(٤) وهو يشير إلى انتصارات صلاح الدين

(١) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٤٩٢ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٣ .

(٣) Van Berchem في ZDPV لسنة ١٨٩٣ ج ١٦ ص ١٠٢ .

(٤) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٦٣٩

والأيوبيين من بعده على الصليبيين . وقد أشير إلى الصليبيين في هذا اللقب
بعبدة الأوثان نظرا إلى أن المسيحيين يبيعون تصوير معتقداتهم وتمجسيمها بما
يعتبره المسلمون نوما من الوثنية .

قاصع عبدة الصليبيين : أطلق على صلاح الدين في نص إنشاء بتاريخ سنة
٥٧٦ هـ بالقلمة بالقاهرة^(١) ، وفي نص آخر بتاريخ سنة ٥٧٣ هـ على قطعة من
الحجر محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٢) . وهذا اللقب يشير إلى حروب
صلاح الدين ضد الصليبيين ، وهزيمته لهم في حطين ، ودخوله بيت المقدس .

قاصع المبتدئين : أطلق على الشيخ محمد الفارسي في نقش بتاريخ شهر
ذي الحجة سنة ٦٢٢ هـ في ضريحه^(٣) .

قاصع المشركين : أطلق على أبي مراد عبد الملك بن المنصور أبي عامر في نقش
على الرخام من أسبانيا من القرن الرابع الهجري^(٤) ، وكذلك على عماد الدين زنكي
في نص إنشاء بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٣ هـ في مدرسة السادات
في دمشق^(٥) ؛ ويشير اللقب في الحالتين على التوالي إلى حروب المسلمين ضد
المسيحيين في أسبانيا ، وضد الصليبيين في الشام وكان عماد الدين زنكي قد أجلاهم
عن الرها .

القاهر

القاهر في اللغة الغالب ؛ وهو من صفات الله الحسنى ولذلك كره التلقب به .
ويقال إن بيبرس تلقب أولا « بالملك القاهر » فاعترض بعض العلماء ، وأبدوا
تشاؤمهم ، فتركه بيبرس وتلقب « بالظاهر »^(٦) .

(١) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٣٥٩ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ رقم ٤٠٨ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ٦٠ .

(٤) Répertoire ج ٦ ص ٦٧ .

(٥) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣٠٩٣ .

(٦) ابن إياس : تاريخ مصر ج ١ ص ٩٨ .

وكان يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « قاهر الخوارج والمتمردين » .
قاهر الخوارج والمتمردين : أطلق على السلطان شعبان في نقش بتاريخ سنة
 ٨٧٧٠ هـ في مدرسته^(١) . [انظر « قامع »]

قاهر الزنادقة والمبتدعين : أطلق على أبي المظفر شاهنشاه بن سليمان بن
 إسحق بن الأمير منكوجك في نص لإنشاء بتاريخ سنة ٥٩٢ هـ في ضريح ست
 ملك في دوريجي^(٢) . [انظر « قامع »]

قاهر المتمردين : أطلق على نور الدين في نص لإنشاء بتاريخ سنة ٥٥٨ هـ
 في الجامع النوري بحماه^(٣) ، وعلى طغرلتيكين في نص لإنشاء بتاريخ الحرم سنة
 ٥٣٧ هـ في ضريح الشيخ محسن في حلب^(٤) . [انظر « قامع »]
قاهر الملوك : ضرب على نقود بني حمدان وبعض الغزنوية^(٥) .

القائد

اسم لوظيفة يطلق على من يتولى قيادة الجيش . وقد استعمل أيضا كلقب
 فخرى : فقد ذكر القرظي أن يعقوب بن كلس رتب عند العزيز جماعة كانوا
 يخاطبون « بالقائد »^(٦) ؛ كما أن البطائحي كان قد نتمه الأفضل « بالقائد » فصار
 يخاطب ويكتب بهذا اللقب^(٧) .

وكان اللقب يوصف أحيانا « بالأعلى » فيقال « القائد الأعلى » الذي أماني .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٧٨ .

(٢) Répertoire ج ٩ رقم ٣٤٩٢ .

(٣) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٤٨ .

(٤) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣١١٢ .

(٥) السكرملى : النقود العربية ص ١٣٣ .

(٦) القرظي : خطوط ج ٢ ص ٦ .

(٧) المرجع نفسه ج ١ ص ٤٦٢ .

على ذى الوزارتين أبي عيسى بن ليون في نقش بتاريخ سنة ٤٨٣ هـ على كرمي من أسبانيا^(١) .

ومن الألقاب المترتبة على هذا اللقب « القائد ابن القائد » الذي أطلقه المزي على حسين بن جوهر بعد موت أبيه^(٢) . ومن الألقاب المركبة من هذا اللفظ أيضاً « قائد القواد » وقد أطلقه الحاكم على الحسين بن جوهر نفسه سنة ٣٩٠ هـ وقد قرىء سجل تلقيبه على سائر المنابر ، وصدرت الأوامر سنة ٤٠١ هـ بأن يخاطب ويكتب بلقبه على أن يكون اسمه تالياً للقبه حين المسكاتبة^(٣) . وقد أطلق هذا اللقب على إحدى الحارات نظراً إلى أن الحسين بن جوهر كان يقطنها^(٤) . وعن لقب « بقائد القواد » كذلك في العصر الفاطمي عين أحد خدام الحاكم ، وقد أمر الخليفة أن يستعمل اللقب في مسكاتبته^(٥) .

القائم

كان يضاف إلى هذا اللفظ كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة مثل « القائم بأمر الله » وكان ذلك نمطاً لأحد الخلفاء العباسيين .

القائم بأوامر الدين : أطلق على أبي القائم محمود بن سنجر شاه بن غازي في نقش من ح سنة ٦٣٩ هـ على طشت من البرونز من العراق^(٦) . وهو من الألقاب التي صاحبت النهضة السنية، والدعوة إلى اتباع أوامر الدين حسب القرآن والسنة .

القائم بدعوة الله : أطلق على الخليفة العباسي في سكة بتاريخ سنة ٦٤٦ هـ

(١) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٢٧ .

(٢) المقرئى : خطط ج ٢ ص ١٤ .

(٣) Rozen تاريخ النيل ص ٤٠ ، ابن الأنير : الكامل ج ٩ ص ٥٠ ، المقرئى :

خطط ج ٢ ص ١٥ .

(٤) كانت هذه الحارة تعرف زمن المقرئى بدرب ملوخيا . المقرئى : خطط ج ٢

ص ٢٩٧ .

(٥) المقرئى : خطط ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٦) Répertoire ج ١١ رقم ٤٢٠٣ .

من مرسية^(١) . واللقب يشير إلى أن الخليفة هو المكلف من الله سبحانه
لنشر دينه والدعوة إليه .

ويعتبر استعماله مظهراً من مظاهر محاولة فاشلة للخلفاء العباسيين كانوا يرمون
من ورائها إلى استرداد سلطانهم الذى فقدوه لحساب السلاطين بمد أن انتهت
إلى هؤلاء مهمة الجهاد فى سبيل الإسلام ضد الصليبيين فى بلاد الشام وغيرها .

القائم بالسنه والفرصه : أطلق على طومان باى فى نقش بتاريخ شهر رمضان .
سنة ٩٠٦ هـ فى قلعة القاهرة^(٢) . وهو من الألقاب التى جاءت كمسمى للنهضة
السنية .

ويلاحظ أن هذه الألقاب السنية على نوعين : نوع حربى ، وآخر سلمى ؛
وهذان التومان يمثلان جانبي النهضة التى بينما كانت تدهو إلى الرجوع إلى تعاليم
الإسلام الأولى كانت فى الوقت نفسه تحض على مجاهدة الصليبيين والإسماعيلية ،
وإجلائهم عن أرض الإسلام ، وغزوم فى ديارهم إن أمكن . وكانت الروح الحربية
الحماسية متغلبة فى العصر الأول خصوصاً فى أيام صلاح الدين والظاهر بيبرس .
وقلاوون ؛ ولكن بمرور الزمن أخذت هذه الروح تهبطاً وتختفى ويطنخ عليها الجانب
السلمى من النهضة السنية : ذلك الجانب الذى يتجلى فى العلم والمدل وأعمال البر
والصلاح والتقوى وبناء المساجد والمؤسسات والمدارس . ويمكن ملاحظة درجة
وضوح هذين الجانبين والتناسب بينهما بدراسة تطور الألقاب منذ ابتداء النهضة
السنية إلى نهاية عصر المماليك .

واللقب الذى نحن بصدد أحد ألقاب الجانب السلمى ؛ وقد وردت متردات .
له بكثرة فى نقوش القرن التاسع الهجرى .

القائم بفرصه الله : أطلق على الشيخ الفقيه أبى العباس أحمد الضرير ابن

(١) Monedas م ٣٦٩ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٥٦ .

محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الأنصاري في نص جنازتي على شاهد من الرخام
من القاهرة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(١).

قبلة أهل العصمة

من ألقاب النساء . وقد ورد في نقش بتاريخ سنة ٤٥٩ هـ على صينية من
الفضة من إيران^(٢).

القدوة

بمعنى الأسوة . وهو من ألقاب العلماء والصلحاء ؛ « والقدوى » نسبة
إليه^(٣) . وكان يضاف إلى اللفظ أحياناً بمضى الكلمات لتكوين ألقاب مركبة
مثل « قدوة العلماء » ، « وقدوة الأولياء » ، « وقدوة البارئين » ، « وقدوة
البلغاء » ، « وقدوة الخلف » ، « وقدوة العباد » . وفي هذه الألقاب وأمثالها
يشير اللقب إلى أن المقرب يرويه يعتبر أسوة لأهل الطائفة المبنية في المضاف إليه
قدوة العلماء : أطلق على الشيخ أمين بن أحمد المدرس المفتي في نص جنازتي
بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٥١٠ هـ من منبج^(٤).

قسيم

بمعنى مقام . وكان يضاف إلى اللفظ بمضى كلمات لتكوين ألقاب مركبة
مثل « قسيم أمير المؤمنين » .
قسيم أمير المؤمنين : [انظر « أمير المؤمنين »] .

(١) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٩٤٥ .

(٢) Ars Islamica ج ١ ص ٢٥١ رقم ١٠٤ — ١٠٥ ، Répertoire ج ٧

رقم ٢٦٦١ .

(٣) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٣ .

(٤) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٧٠ .

قسم الدولة : لقب خاص لناصر الملة أي شجاع الب آق سنقر، وقد أطلق عليه في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨٠ هـ في القلمة بحلب^(١) . وكذلك لقب به أبو إسحاق إبراهيم ابن ملاعب الخاص في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٢٧ هـ في بانياس^(٢) .

القضا ميري

من الألقاب التي كان الكتاب يستعملونها أحياناً في تلقيب من اجتمع له رئاسة السيف والقلم ؛ وهو نسبة إلى القضاء والأمير تشبهاً بمذهب من يرى النسبة إلى المضاف والمضاف إليه جميعاً فيقول في النسبة إلى عبد شمس « عشمي »^(٣)

القطب

القطب في اللغة كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك فيقال له الجوهري . والحق أنه نقطة متوهمة بالقرب من هذا الكوكب . وقد قيل لسيد القوم الذي عليه مدار أمرهم قطب بني فلان ، ومن هنا عبروا عن مدار الأولياء بالقطب وقل أن يستعمله الكتاب ، ولم يلاحظ استعمال النسبة منه^(٤) .

وهو من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح .

وكان موسى بن هرون الشيباني البصري ينعت « بالقطب » في عصر الرشيد^(٥) . وقد دخل اللفظ في ألقاب مركبة مثل « قطب الزهاد » « وقطب الأولياء »^(٦) . قطب الدولة : أطلق على الأمير ناصر في سكة بتاريخ سنة ٣٩٩ هـ من أيلك^(٧) ،

(١) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٦٤ .

(٢) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣٠٥٥ .

(٣) الفقه شندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٣ .

(٤) الفقه شندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٣ — ٢٤ .

(٥) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٤٨ و .

(٦) الفقه شندي . صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٥ .

(٧) Inventaire des Monnaies ص ٢٠٧ .

وكذلك نعت به علي بن جعفر بن فلاح سنة ٤٠٧ هـ^(١) . وقد لقب أتابك سنجر محمد زاده الغزنوى « بقطب الدولة والدين »^(٢) [انظر « أسد الدين »] .

قطب الملة : أطلق على الملك بهاء الدولة الحسن بن مروان في سكة بتاريخ سنة ٣٨٣ هـ من ميفارقين^(٣) .

قطب الوقت : أطلق على أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الفارسي في نص بتاريخ سنة ٦٢٢ هـ في ضريح الفارسي بالقاهرة^(٤) .

القنصل

من ألقاب زعماء النصارى، وكان يقال فيه « القنصل المحتشم » ومثل ذلك^(٥) .

قر الدين

من الألقاب المضافة إلى الدين . وقد أطلق على الأمير دوزبه في نص من ح سنة ٥٩٢ هـ في ضريح الأمير قر الدين^(٦) .

القوام

القوام بفتح القاف في اللغة العدل ؛ وقد استعملت النسبة إليه كلقب في عصر المماليك ف قيل « القوام » ولم يرد مجرداً^(٧) .

(١) يحيى بن سعيد الانطاكي طبعة شيخو س ٢١٩ — ٢٢٠ Wiet, Corpus. Égypte, ج ٢ ص ١٤٤ .

(٢) الكرملى : النقود العربية ص ١٣٣ .

(٣) Ternberg ص ١٤٠ .

(٤) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٩٢٣ .

(٥) الفلقشندى : ضوء ص ٣٥٦ .

(٦) Répertoire ج ٩ رقم ٣٤٩١ .

(٧) الفلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٤ .

القِوَام

القِوَام بكسر القاف نظام الشيء وعماده وملاكه يقال فلان قوام أهل بيته ، ومنه قوام الأمر بمعنى نظامه .

وقد دخل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « قوام الأمة » ، و « قوام الجمهور » ، و « قوام الدولة » ، و « قوام المصالح » ، وهى من ألقاب الوزراء والكتاب ؛ و « قوام الإسلام » ، وهو من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح^(١) .

قوام الدين : من الألقاب التى زادها القادر على ألقاب بهاء الدولة أبى نصر فيروز بن عضد الدولة (سنة ٣٧٩ — سنة ٤٠٣ هـ^(٢)) . وأطلق أيضا على نظام الملك فى نقش من ح سنة ٤٧٥ هـ فى الجامع الأموى بدمشق^(٣) . كما أطلق لقب « قوام الملة والدين » على الأمير أبى المعالى بن الحسين الموسوى فى نص تميمى بتاريخ سنة ٥١٢ هـ فى ضريح على الرضا بمشهد^(٤) [انظر « أسدالدين »] .

قيصر

لقب عام للملك الروم^(٥) .

القيّم

أطلق على أبى الفوارس شهریار بن العباس بن شهریار فى نص إنشاء بتاريخ

-
- (١) المرجع نفسه ج ٦ ص ٦٥ .
 - (٢) المقريزى : سلوك ص ٢٩ .
 - (٣) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٣٧ .
 - (٤) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٧٨ .
 - (٥) ابن حجر : نزعة الألباب فى الألقاب . مخطوط ٤٩ و .

سنة ٤١٣ هـ في إمام زاده عبد الله في الجم^(١) . وقد دخل في ألقاب مركبة مثل « قيسم خليفة الله » .

قيسم خليفة الله : أطلق على السلطان قايتباي في نقش من ح سنة ٨٨٦ هـ في ضريحه « قبة القدوية »^(٢) . ويشير هذا اللقب إلى أن الخليفة في كنف السلطان وتحت وصايته .

كاشف الغمة

أطلق على الصالح طلائع في نقش بتاريخ سنة ٥٥٠ هـ في جامع العمري بقوص^(٣) . وقد ورد أيضاً في بعض المعاهدات ضمن ألقابه^(٤) .

الكاظم

نعت خاص لموسى بن جعفر الصادق^(٥) .

السكافل

السكافل في اللغة الذي يكفل الإنسان ويعوله . وكان من الألقاب الخاصة بنائب السلطنة في عصر المماليك ، فقد كان يلقب « بالنائب السكافل » . وذكر ابن فضل الله العمري في « عرف التعريف » أنه يختص بنائب سلطان أو وزير كبير ، وأضاف في دستور آخر أنه لا يكتب به لغيرهما .

وكان يستعمل أيضاً مضافاً إلى ياء النسب فيقال « السكافلي » . والسكافلي من الألقاب الدالة على الوضع دلالة خاصة : فقد كان يرد ضمن سلسلة الألقاب

(١) Répertoire ج ٦ رقم ٧٣٣١ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٥٤٠ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ٥٧٣ .

(٤) Diplomi من ٧٥١ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٧ ، Van Berchem, Corpus .

Égypte ج ١ ص ٧١٧ — ٧١٨ .

(٥) ابن حجر : نزعة الألباب في الألقاب . مخطوط ٤٩ و .

ليشير إلى نوع للوظيفة. أو الطبقة التي ينتمى إليها الملقب ، ومن هنا جعل كتاب الإنشاء مكانه في سلسلة الألقاب قبل لقب التعريف الخاص أى قبل اللقب المضاف إلى « الدين » ، وذلك في حالة ما إذا كان المكتوب إليه نائب السلطنة^(١) .

لقب السلطنة : من ألقاب كبار النواب في عصر المماليك كنائب دمشق^(٢) .

لقب الممالك العربية : من ألقاب النائب الكافل وهو النائب بمحضرة السلطان^(٣) .

الكافي

اسم فاعل من الكفاية . وكان نعتاً خاصاً لأبي نصر بن عبدون النصراني الذي كان ينظر في الوساطة في عصر الحاكم وصرف في الحرم سنة ٤٠١ هـ^(٣) ؛ وقد أطلق عليه هذا اللقب في صفر سنة ٤٠٠ هـ^(٤) ؛ ونمت بهذا اللقب جماعة منهم المصاحب بن عباد^(٥) .

ومن الألقاب المركبة على هذا اللقب « كافي الكفاة » ، « وكافي الدولة » .

لقب الدولة : من ألقاب الوزراء ومن في معنهم^(٦) [انظر « الدولة »] .

لقب الكفاة : أطلق على أبي البركات جيهان بن محمد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨٥ هـ في ديار بكر^(٧) .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ ص ٤٤٦ عن المقصد « ديوان الإنشاء » مخطوط في باريس .

(٢) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٦ .

(٣) المقرئ : مخطوط ج ٢ ص ١٥ .

(٤) Wüstenfeld من ١٩١ .

(٥) ابن حجر : نزعة الألباب في الألقاب . مخطوط تحت لقب « كاف » .

(٦) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٦ .

(٧) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٩٨ .

الكامل

ورد ضمن ألقاب الوزير على بن أحمد في طراز قطعة من النسيج من مصر.
من عهد المستنصر^(١) ، وكذلك أطلق على الوزير زعيم الدولة أبي طاهر سلامة
ابن إبراهيم في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٦٤ هـ على قلعة في ديار بكر^(٢) .
وقد لقب به كنعنت خاص رزيك بن الصالح طلائع بن رزيك وشجاع بن
شاور ، وكلاهما من وزراء الدولة الفاطمية^(٣) . ويلاحظ أن هذا اللقب كان يطلق
بصفة عامة على الوزراء نظراً لسمو معناه ؛ على أنه أطلق على الشيخ أمين بن أحمد
المدرس الملقب في نص جنازته بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٥١٠ هـ من منبج^(٤) .

الكبير

خلاف الصغير ، ويقصد به رفيع الرتبة . وقد أطلق على أبي منصور كشتكين.
الأتاكي في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٠٦ هـ في مسجد عمر في بصرى^(٥) .
وكان كثيراً ما يلحق « الكبير » بلقب الأمير حتى لقد اعتبر بعض الكتاب.
اللاتين وحدة لقبية فخرية [انظر « الأمير »] .
وقد استعملت النسبة منه : فقيل « الكبيرى » ، وحكمها حكم اللقب المجرد.
وعنى كتاب الممالك بهذه الصفة ، وبينوا ترتيبها في سلسلة الألقاب فوضعوها
تلقب التميز ، أى اللقب الدال على الوظيفة فكان يقال : « المقر المالى الأميرى

(١) Répertoire ج ٧ رقم ٢٥٠٧ .

(٢) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٦٧٩ .

(٣) القرطبي : خريط ج ١ ص ٤٠١ ، ابن حجر : نزعة الألباب في الألقاب .

خطوط ٤٩ و .

(٤) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٧٠ .

(٥) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٠١ .

الكبرى « أو «الجناب العالى القاضى الكبرى» أو «المجلس العالى الشيخى الكبرى»^(١) .

واستعمل مؤنث الالق «الكبرى» للنساء : فأطلق مثلاً على السيدة أم الرشيد أبى الحسين عبيد الله بن المعتمد على الله فى نص لإنشاء بتاريخ شعبان سنة ٤٧٨ هـ باشيلية^(٢) .

الكريم

الكريم هو الخالص من اللؤم ، وهو فميل إذا صار الكرم له سجية . وكان يطلق كلقب فخرى على المسكرين والمدنيين على السواء . وكان أحد التوابع المباشرة الألقاب الأصول فى عصر المماليك فكان يأتى بعد «المقر» و«الجناب» ، وقد جرى مصطلح كتاب ذلك المصر على أن يكون أقل رتبة من «الشريف» . وكان أيضاً من الألقاب التى تجرى بحرى التشرىف وتستخدم فى الوصف خيقل «القرآن الكريم» ، وهذا من قوله تعالى «إنه لقرآن كريم» .

وعلى الرغم من استعماله فى وصف القرآن فقد اصطلاح الكتاب فى عصر للمماليك على أن يجعلوه دون «الشريف» : فبينما وصفوا متعلقات السلطان «بالشرىف» وصفوا ما يصدر عن من دون السلطان بالكريم فقالوا «مرسوم كريم» ، «وتوقيع كريم» «ومكاتبة كريمة» ، ولعل ذلك مأخوذ من الآية القرآنية «إنى ألقى إلى كتاب كريم»^(٣) .

وكان مؤنث الالق «كريمة» يستعمل نفس الاستعمالات السابقة ولكن للإشارة إلى مؤنث : فمثلاً كتابع كان الالق المؤنث يأتى بعد الألقاب الأصول الخاصة بمؤنث حقيق مثل «الجهة» «الدار» «والستارة» . وفى هذه الحالة

(١) الفلشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١٧ ، Van Berchem, Corpus. Égypte, ج ١ ص ٤٠ عن القصد «ديوان الإنشاء» مخطوط فى باريس .
(٢) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٥٠ .
(٣) الفلشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٤ — ٢٥ ، ١١٥ ، ١٨٧ .

أيضاً جعله كتاب المالك أقل رتبة من « الشريفة ». وقد ورد لقب « الكريمة » في بعض نقوش تابما « للجهة » : فأطلق لقب « الجهة الكريمة » على رزين ابنة عبد الله أم ولد الإمام المستظهر بالله في أحد عقود الوقف من ح سنة ١٥٢ هـ في مسجد « إنا أعطيناك الكوثر » بمكة^(١)، وأطلق كذلك على بلطون بنت عبد الله مرضعة الإمام المستظهر بالله في نص جنازتي بتاريخ شهر رجب سنة ٥١٩ هـ من مكة^(٢) أيضاً .

وكان اللقب المؤنث يستعمل في حالة إضافته إلى اسم مذكر للإشارة إلى صلة الأخوة أى بمعنى « أخت »^(٣) ومن أمثلة ذلك وروده في نقش بتاريخ سنة ٧٦١ هـ في مدرسة الأميرة تتر (الحجازية) ، « كريمة المقام الشريف المسمى الناصري ناصر الدنيا والدين حسن ابن السلطان الشهيد المرحوم الملك الناصر محمد ابن قلاوون »^(٤)، ووروده كذلك في نقش بتاريخ جمادى الآخرة سنة ٧٧١ هـ في مدرسة الملك الأشرف شعبان خاص بالست حدق (زهرة) ، « كريمة سيدنا ومولانا المقام الشريف المالك الملك الأشرف ناصر الدنيا والدين شعبان ابن حسين »^(٥) .

كريمة الملوك والسلاطين : يطلق هذا اللقب على من تكون أختا لسلطان أو ملك^(٦) .

كسرى

لقب معرب لملوك الفرس وأصله خسرو . وكان يطلقه عمر بن الخطاب على

(١) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٧٧ .

(٢) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣٠١٧ .

(٣) Wiet, Corpus, Égypte ج ٢ ص ٢٠٠ — ٢٠١ .

(٤) Van Berchem, Corpus, Égypte ج ١ رقم ١٦٥ .

(٥) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٨٤ .

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٧٨ ، Van Berchem, Corpus, Égypte

ج ١ ص ٢٧٨ عن المقصد « ديوان الإنشاء » مخطوط في باريس ١٠٧٦ .

معاوية فقد ذكر الزبير بن بكار عن المدائني أن عمر كان إذا رأى معاوية قال « هذا كسرى العرب »^(١).

كعبة الحرم الثانية

أطلقه القاضي الفاضل في بعض مكانياته عن صلاح الدين على الخليفة العباسي وقد جاء فيها « وجه بوجهه إلى كعبة الحرم الثانية التي جعلها الله كالأولى حرماً . . . »^(٢).

الكفيل

فميل من السكفالة وهي الإعالة . وكان لقباً لنائب السلطنة في عصر المماليك . وكان يستعمل في حالة إضاافته إلى ياء النسب كلقب فخرى في جميع المدلولات التي يستعمل فيها « الكافلي » . غير أن « الكفيلي » أرفع رتبة من « الكافلي » لأنه يغلب عليه الاختصاص بنائب السلطنة ؛ ويميل القلقشندي علو رتبته على « الكافلي » بأن صيغة فميل أبلغ من صيغة فاعل كما هو مقرر في علم النحو^(٣).

كآل آل ملجوق

أطلق على أبي الحارس طغرل بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ابن سليمان في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦١٠ هـ في برج الأسوار في بيروت^(٤).

كنز

الكنز في اللغة المال المدفون . وقد أضيف إلى بعض كلمات لـ كوين

(١) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٥٠ و .

(٢) مكانيات القاضي الفاضل . مخطوط ١ ظ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٤ - ٢٥ ، Van Berchem, Corpus .

Égypte ج ١ ص ٤٤٦ عن المقصد « ديوان الإنشاء » مخطوط في باريس ص ٤٤٧ .

(٤) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٧٣٥ .

ألقاب مركبة مثل « كنز التقى » ، « وكنز المسلمين » من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح ؛ « وكنز الطالبين » ، « وكنز العلماء » ، « وكنز المفسرين » ، « وكنز المتفهمين » من ألقاب أهل العلم .

كنز الحقائق : أطلق على محمد الغزالي في نقش من ح سنة ٥٥٥ هـ على مقلة من النحاس المكفت بالفضة من العراق (١) .

كنز الغزاة والمجاهدين : أطلق على الساطان الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته (٢) . ويعتبر اللقب أثراً من آثار الجهاد ضد الصليبيين الذي بدأ منذ عصر أتابكة الموصل ، وظهرت ثمرته واضحة في عصر صلاح الدين ، ثم ورثه المماليك في مصر . ففي هذه العصور أخذ القادة المسلمون وعلى رأسهم نور الدين وصلاح الدين يوجهون أنظار المسلمين إلى الاقتداء بالنبي ص والمسلمين الأول في جهادهم وغزوهم في سبيل الإسلام ، وذلك حتى يزكوا روح الجهاد ضد الصليبيين ، وكان ظهور هذه الألقاب وأمثالها صدى لهذه الحركات . واللقب في الوقت نفسه دليل على الرفعة الحربية التي بلغت جيوش المماليك في هذا العصر .

كهف

الكهف الملاجئ والأصل فيه البيت المنقور في الجبل . وقد أضيفت إليه ألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل « كهف الأسرة الزاهرة » من ألقاب الشرفاء ، « وكهف الكتاب » من ألقاب أكابر الكتاب كالوزير وكاتب السر ، « وكهف الملة » من ألقاب أكابر الرجال المسكرين كنبواب السلطنة (٣) .

كهف الأئمة : أطلق على أبي طالب أريز من بني حنيفة في سكة بتاريخ سنة ٣٩٧ هـ (٤) .

(١) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٤٨ .

(٢) Vau Berchem, Corpus, Égypte ج ١ رقم ١٧٨ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٦ — ٦٧ .

(٤) Catalogue ص ٣٣٥ .

كهف الفقراء : أطلق على أبي الفوارس إيبك السلطاني في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٠٧ هـ في المسجد الجامع في بلوال^(١) . ويمكن اعتبار هذا اللقب أحد الألقاب التي جاءت كهدى لما صاحب النهضة السنية من مبادئ الخير والبر . ولقد كانت هذه النهضة السنية تستوحى من حالة المسلمين في صدر الإسلام ، وخصوصا من سيرة عمر بن الخطاب . ومما له دلالة أن هذا اللقب كان له بعض سوابق في العصر الأول : فقد وصف عبد الله بن عباس الخليفة عمر لمعاوية فقال : « ... كان ... مأوى الأيتام ، ومنتهى الأحسان ... وكهف الضعفاء ... »^(٢) .

كهوف الثقلين : الثقلان الإنس والجن . أطلق اللقب على أبي الفتح كيتباد بن كيخسرو بن قلج أرسلان في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٣ هـ في البرج الأحمر في الملايا^(٣) .

هذا وقد استعمل لقب قريب من اللقب الذي نحن بصدده فيما بعد للسلطان المثنى وهو « إمام الثقلين » [انظر « إمام »] .

كوكب

الكوكب واحد الكواكب وهو يقع على النجوم والشمس والقمر . وقد أضيف اللفظ إلى ألقاب مركبة مثل « كوكب الأسرة الزاهرة » ، « وكوكب الذرية » ، وهما من ألقاب الأشراف كأميرى مكة والمدينة^(٤) .

اللبيب

فميل من اللب وهو العقل . وكان من ألقاب رجال الدولة المدنيين ؛ وكان يستعمل أحيانا مضافا إلى ياء النسب^(٥) .

(١) Répertoire ج ١٠ ص ٣٦٧٨ .

(٢) أحمد زكي صفوت : جهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ج ٢ ص ٨٤

(٣) Répertoire ج ١٠ ص ٢٤٠ — ٢٤١ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٧ .

(٥) المرجع نفسه ج ٦ ص ٢٥ .

اللسان

هو أداة الكلام أو جراحة الكلام أو اللغة . وكان يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « لسان الحقيقة » من ألقاب الصوفية ؛ « ولسان الحفاظ » ، « ولسان المتكلمين » من ألقاب العلماء ؛ « ولسان الدولة » ، « ولسان السلطنة » ؛ « ولسان الممالك » ، « ولسان ملوك الأمصار » وجميعها من ألقاب كاتب السرد^(١) .

لسانه المحو : أطلق على الإمام محمد الغزالي في نقش من ح سنة ٥٠٥ هـ على مقلمة من النحاس المكفت بالفضة^(٢) .

لسانه المزة : أطلق على القاضي أبي بكر محمد بن الطيب البصري المتوفى سنة ٤٠٣ هـ في نص جنائزي في بغداد^(٣) .

اللودعي

الذي القلب . وكان من ألقاب رجال الدولة المدنيين^(٤) .

المأجد

من ألقاب رجال الدولة من المدنيين في عصر المماليك ، وربما أطلق على غيرهم ؛ ويلاحظ أن اللفظ يشير من الناحية اللغوية إلى بعض الأصالة فقد قال ابن السكيت إن المجد لا يكون إلا بالآباء . وكان اللقب يستعمل أحيانا مضافا إلى ياء النسب .

(١) المرجع نفسه ج ٦ ص ٦٧ — ٦٨ .

(٢) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٤٨ .

(٣) المرجع نفسه ج ٦ رقم ٢١٦٧ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٥ .

المأحى

المأحى أحد أسماء النبي ص^(١) . وقد أضيف إلى اللفظ بمض كلمات لتسكين ألقاب مركبة مثل « مأحى البنى والفساد » ، « ومأحى البنى والعناد » .

مأحى البنى والعناد : البنى فى اللغة التمديد ومجازة الحد ، والعناد المخالفة ..

وقد أطلق اللقب على الملك الصالح أيوب فى نص تعمير بتاريخ سنة ٦٤١ هـ فى باب السلام فى دمشق^(٢) . وهومن الألقاب السنية التى أوجدتها الثورات المختلفة التى ظهرت فى الممالك الأيوبية نتيجة لتغلغل العناصر التركية ، وانتشار الحضارة الفارسية ، وقيام الحروب الصليبية ، ومقاومة بقايا الفاطميين والإسماعيلية .

مأحى البنى والفساد : أطلق على أبى الفتح موسى بن الملك المعادل أبى بكر بن أيوب فى نقش بتاريخ سنة ٦٣٥ هـ على اسطرلاب من الشام^(٣) . وظروف ظهور اللقب مشابهة للقب « مأحى البنى والعناد » . [انظر « قامع »]

المأضى

من المأضى الذهاب ، أو المضاء والنفاذ . وفى حالة اشتقاقه من المأضى كان يأتى ضمن النصوص الجنائزية ؛ ومن أمثلة ذلك إطلاقه على الأمير شمس الدولة أبى على هزار سب بن نصر بن الحسن بن الفيروزان فى نص جنائزى بتاريخ سنة ٤٤٨ هـ فى أبركوه^(٤) .

(١) جاء فى حديث صحيح أن النبي ص قال : « إن لى خة أسماء : أنا محمد وأنا أحمد وأنا المأثر الذى يمشى الناس على قدى وأنا المأحى الذى يحرق الله بن الكفر وأنا العاقب . » رواه جبير بن مطعم وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى . السبولى — الجامع الصغير ص ٩٧ .

(٢) Répertoire ج ١١ رقم ٤٢٢٣ .

(٣) المرجع نفسه ج ٩٠ رقم ٣٩٨٩ .

(٤) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٠٨٢ .

المالك

خلاف الملوكة . وهو من الألقاب الملكية في العصر الإسلامي . وربما كان أقدم استعمال له في النقوش إطلاقه على ظهير الدين طغتكين أتابك في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٠٦ هـ في مسجد عمر في بصرى^(١) . وقد شاع استعماله في عصر الماليك ؛ ومن أمثلة ذلك وروده ضمن ألقاب الملك الأشرف شعبان في نقشين بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(٢) ، وكذلك ضمن ألقاب السلطان الملك الأشرف قايتباي^(٣) ، كما ورد ضمن ألقاب قانصوه الغوري في بعض النقوش^(٤) .

هذا وقد استعمل مضافا إلى ياء النسب في عصر الماليك : فورد ضمن ألقاب أكابر العسكريين^(٥) ، ولم يكن من المصطلح أن يكتب « بالمالكي » عن السلطان لأحد^(٦) . ومن أمثلة ورود اللقب مضافا إلى ياء النسب في النقوش إطلاقه على الأمير سيف الدين صرغتمش راس لوبة الملك الناصر في نقش على مشكاة صنعت حوالي سنة ٧٥٦ هـ لتزين المدرسة الصرغتمية بالقاهرة : « المزمز الكريم العالي المولوى المالكي الخندوى السيفى صرغتمش راس لوبة المالكي الناصرى^(٧) » .

وقد أضيف إلى اللقب بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « مالك البحرين » ، و « مالك بلاد الله » .

(١) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٥١ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١٨ رقم ١٧٨ ، ١٨٦ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٥ .

(٤) Sobernheim, Zitadelle. ص ٢٦ ، Mayer, Saracenic Heraldry.

ص ٣٩ .

(٥) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٥ .

(٦) المرجع نفسه ج ٦ ص ٢٥ عن عرف التعريف .

(٧) Yacoub Artin, Lsmpe En Verre Emaillé ص ١٦٠ .

مالك البحرين : أطلق على السلطان الظاهر بيبرس في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٦٤ هـ في ضريح خالد في حمص^(١) . وربما قصد بالبحرين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر .

مالك بلاد الله : أطلق على ملكشاه في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨١ هـ في سورديار بكر^(٢) . ويمبر هذا اللقب عن موقف السلاجقة بصفتهم أصحاب الحق الشرعى في سيادة العالم لأنهم قد فوضوا عن الخليفة العباسى فى نشر المذهب السنى بسيفهم ، ولما كان الخليفة العباسى هو خليفة الله فى أرضه كان السلطان السلجوقى صاحب الحق فى السيطرة على هذه الأرض ولقد ورث الماليك هذا الادعاء فيما بعد منذ بيبرس بعد أن فوض إليهم الخليفة العباسى الجديد الملك على ما نحت أيديهم وما يفتخونه . ولذا ظهر أمثال هذا اللقب ضمن ألقابهم .

مالك الحرمين الشريفين والبيت المقدس : الحرمان الشريفان هما المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوى بالمدينة والبيت المقدس هو المسجد الأقصى بالقدس : وقد أطلق هذا اللقب على الملك العادل أبى بكر سيف الدين أبى بكر بن أيوب فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٦١٠ هـ فى القلعة فى بصرى^(٣) . وقد كان ملوك الأيوبيين يرمون من وراء ادعاء السيطرة على الحجاز والأراضى المقدسة فى الحجاز والشام إلى الظهور أمام المسلمين جميعا بمظهر المحامى الأول عن حوزة الإسلام خصوصا بعد أن اتجهت أنظار كافة المسلمين إلى الأراضى المقدسة بعد تدهور قيمة الخلافة فى بغداد [انظر « خادم الحرمين »] .

مالك الدنيا : أطلقه القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر على السلطان الملك الظاهر بيبرس بمناسبة التنجاء جماعة من التتار إليه . ولهذا اللقب صلة بادعاء

(١) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٥٥٤ .

(٢) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٧٧٣ .

(٣) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٧٢٤ .

أحقية السيطرة المالية التي كانت معروفة عند السلاطين السلاجقة [انظر « مالك بلاد الله »] .

مالك رقاب الوهم : أطلق على أبي المظفر إبراهيم بن مسمود في نص ملكي من ح سنة ٤٩٢ هـ من غزنة^(١) . ويتصل اللقب بادعاء الحق في السيطرة المالية التي ظهرت من قبل في ألقاب السلطان ملكشاه ، ثم أغرم بها المالك بعد ذلك . وفي اللقب أيضا معنى القوة والسلطة .

مالك رقابنا : أطلق على السلطان جقمق في نقش بتاريخ شهر ذى القعدة سنة ٨٥١ هـ في قلعة القاهرة^(٢) .

مالك رقنا : الرق البودية . ولذا فاللقب شبيه « بمالك رقابنا » [انظر] وهو أيضا من الألقاب الملكية في عصر المماليك . ومن أمثلة استعماله إطلاقه على السلطان الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(٣) ، وعلى الأشرف قايتباي في الجامع الأزهر^(٤) ، وفي القلعة بالقاهرة^(٥) .

مالك زمام الأدب : من ألقاب الكتاب ونحوهم في عصر المماليك ويمكن استعماله لكتاب السر^(٦) .

مالكنا : أطلق على الإمام الناصر في نقش بتاريخ سنة ٥٩٤ هـ في عين عرفات^(٧)

مانح الممالك والأقاليم

المانح الممطي . والألقاب من الألقاب السلطانية في عصر المماليك^(٨) .

-
- (١) Répertoire ج ٨ رقم ٢٨٧٢ .
 - (٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٥٤ .
 - (٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٨١ .
 - (٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٥ .
 - (٥) المرجع نفسه ج ١ رقم ٥٥ .
 - (٦) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٨ .
 - (٧) Répertoire ج ٩ رقم ٣٥٠٧ .
 - (٨) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٨ .

مبارز الدولة والدين

أطلق على السلطان عز الدين أبي الفتح كيكاوس بن كيخسرو في نص انشاء بتاريخ سنة ٦١٢ هـ في القلعة في سنوب^(١) .

مبارك

من الألقاب التي كانت تجري مجرى التشريف في عصر المماليك . وكان يوصف به بعض أشياء فيقال « كعب مبارك » ، « ومنزل مبارك » . وقد يوصف به الأمر لمن دون « العالي » أي « للمجلس السامي » فيقال : « ويتقدم أمره المبارك » ، وكذلك المكاتب فيقال : « إن مكاتبته المباركة وردت » ونحو ذلك^(٢) .

المبرورة

من الألقاب التي كانت تجري مجرى التفاؤل في عصر المماليك . فكان يوصف به بعض أشياء فيقال : « الأحباش المبرورة » ، « والصدقة المبرورة » على سبيل التفاؤل بأن صاحبها سيناله ثواب البر . وكان كتاب الجيش يستعملون اللقب في وصف الأرض المرصودة لمصالح المسجد أو الرباط أو الشخص الأمين ، واسمها في اصطلاح العصر « الرزقة » ، فكانوا يقولون « الرزقة المبرورة » لأنها كانت تجري مجرى الصدقة^(٣) .

مبيد

كان يضاف إلى ألفاظ أخرى لتكوين ألقاب مركبة مثل « مبيد الطغاة والمارقين » .

(١) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٧٧١ .

(٢) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٨٨ .

(٣) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٦٨ .

صير الطغاة والمارقين : من الألقاب التي ظهرت بعد القضاء على الدولة الفاطمية نتيجة لقمع الملوك السنيين لحركات الإسماعيلية وغيرهم من أعداء المذهب السني فضلا عن مجاهدتهم للصليبيين . ومن أمثلة هذه الألقاب « مبيد الخوارج والمتمردين »^(١).

صير الطغاة والملحدين : ظهر هذا اللقب في نفس الظروف التي ظهر فيها أشباهه مثل « مبيد الطغاة والمارقين » وقد أطلق لقب « مبيد الملحدين » على عماد الدين زنكي . وهو يشير إلى مجاهدة الإسماعيلية الذين وجدوا في جو الحروب الصليبية خصبا لمؤامراتهم الإرهابية ، وقد أصبحت الحشيشية الممثلة الرئيسية للشبهة الإسماعيلية بعد القضاء على الدولة الفاطمية في مصر . ويمكن مقارنة هذا اللقب وأمثاله بالأحاديث النبوية الخاصة بقتل الخوارج والملحدين^(٢) .

وقد استعملت مترادفات هذا اللقب مع مضافات أخرى في بعض الأحيان مثل « مهلك » و « قاهر و « قاصع »^(٣) .

صير الفرنج والأرمن والتتار : أطلق على الظاهر بيبرس في نص وقفية بتاريخ سنة ٦٦٦ هـ في مسجد خالد في حمص^(٤) . واللقب يشير إلى انتصار الظاهر على التتار في موقعة عين جالوت عندما كان يقود إحدى فرق المالك تحت قيادة قطز ، كما يشير إلى إخضاعه للأرض واجلاء الصليبيين عن كثير من مستعمراتهم وحصونهم .

صير الملحدين : أطلق على عماد الدين زنكي في نص إنشاء بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٣ هـ في مدرسة السادات بدمشق^(٥) .

(١) Van Berchem في ZDPV لسنة ١٨٩٣ ج ١٦ ص ١٠٢ .

(٢) البخارى طبع بولاق ج ٤ ص ١٦١ .

(٣) Van Berchem, Corpus, Égypte ج ١ ص ٧٧٢ — ٧٧٣

(٤) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٥٩٣ .

(٥) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣٠٩٣ .

المتصرف

المراد من ينفذ تصرفه في الأمور - وقد استعمل في عصر المالك كلقب
تخري ، ولكن في حالة إضافته إلى ياء النسب فقط ولم يرد مجرداً عن ياء النسب .
« والمتصرفي » من ألقاب الوزراء ونحوهم^(١) .

متعمد المصالح

المراد بالمتعمد المقصود . وكان من ألقاب الوزراء ونحوهم في عصر المالك^(٢) .

المنشأ

أى القائم بسد الثغور ، وهى البلاد التى على الحدود بين الدولة الإسلامية
وما جاورها من الدول أخذاً من الثغر وهو السن لأنه كالباب على الحلق .
واللقب لا يرتبط بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية بعكس غيره من ألقاب
الجهاد وذلك لأن مناقشات الثغور لم تظهر بشكل واضح مدوس إلا بعد عصر
النبي (ص) وصدر الإسلام . وقد عرفت أهمية الثغور وحمايتها ومحاولة التخلل
في أراضي غير المسلمين بعد التسلل فيها منذ العصر الأموي عندما وقعت الفتوح
الإسلامية في آسيا الصغرى ، وحاول كل من المسلمين والبيزنطيين تحصين حدودهم
بإنشاء القلاع ، وبناء الأسوار في مدن الأطراف حتى تصد الهجمات من جهة ،
وتكون مصدر دفع من جهة أخرى . وقد اعتبرت المنشأة أى مدافعة العدو
في هذه الثغور من إعداد ومرابطة وصد وهجوم من أفضل القربات إلى الله ، ومن
أسباب مدح الولاة ، فلقد قيل مثلاً في الخليفة هرون الرشيد على سبيل المدح :
فن يطلب لقضاءك أو يردّه فبالحرين أو أقصى الثغور^(٣)

(١) الفقه شدى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٦ .

(٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ٦٨ .

(٣) شذرات الذهب ج ١ ص ٣٣٤ .

هذا وقد بعثت المثارعة من جديد كأحد مظاهر النهضة السنية التي بدأها السلاجقة ، ونماها الأتابكة ، وآتت أكلهما على يد صلاح الدين بالقضاء على الدولة الفاطمية من جهة ، وبالضربات الناجحة الموقفة ضد الصليبيين من جهة أخرى : إذ كان من نتائج الانتصار على الصليبيين أن أخذ هؤلاء يجهزون حملاتهم للاسترجاع الأراضى المقدسة ، وبذلك تحتم على المسلمين الرابطة في الثغور البحرية والبرية ؛ وبعد أن استكمل المسلمون استعدادهم بدءوا هجومهم الذي استطاعوا به أن ينقلوا خط الثغور إلى غرب آسيا الصغرى ثم بعد ظهور العثمانيين إلى أوروبا نفسها .

وكان من آثار إحياء المثارعة ظهور الألقاب المتعلقة بها « كالمثار » و « حامي الثغور » [انظر « حافظ الثغور » و « حامى الثغور »] .

وكان لقب « المثار » من ألقاب السلطان في عصر الأيوبيين والمماليك : فأطلق على الملك الصالح أيوب في نص جنازى بتاريخ سنة ٦٤٧ هـ في ضريحه^(١) .

وكان يستعمل مضافا إلى ياء النسب لأكابر العسكريين مثل نواب الساطمة^(٢) . ومن أمثلة استعمال « المثار » إطلاقه على الأمير بدر الدين يسرى الظاهرى السعيدى الشمسى في نقش من ح سنة ٦٧٥ هـ على مبخرة من النحاس من مصر ومحفوظة بالمتحف البريطانى^(٣) ، وكذلك على الأمير طيينا في نقش من ح سنة ٧٦٥ هـ في ضريحه^(٤) .

مجالس الجود

من ألقاب الكناية التي كان يخاطب بها الخليفة العباسى ، وقد ورد الالق في مكتبة للفاضل عن الملك الناصر إلى الديوان العزيز ببغداد ، وقد جاء

(١) Van Berchem, في ZDPV لسنة ١٨٩٣ ج ١٦ ص ١٠١ .

(٢) القلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٦

(٣) Répertoire ج ١٢ ص ٢١٥ — ٢١٦ .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٧٥ .

فيها « المملوك يخدم مجالس الجود ومحال السجود بلثم تكتب له في الصحيفة أسطره ... »^(١) .

المجاهد

يُستمد هذا اللقب من تعاليم الإسلام الأولى كما بينها القرآن والأحاديث النبوية : فقد ذكر الجهاد والمجاهدون في آيات قرآنية كثيرة : منها قوله تعالى « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون بأموالهم وأنفسهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ، وكلا وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً . درجات منه ومغفرة ورحمة ، وكان الله غفوراً رحيماً »^(٢) .

وعلى الرغم من أن هذا اللقب قد ظهر في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٤٢ هـ على جسر تورا بدمشق^(٣) ، وكذلك ضمن ألقاب طغتكين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٢٤ هـ في مدرسة قرب باب البريد بدمشق^(٤) فإن ظهوره يعتبر بصفة عامة صدقاً لبعث روح الجهاد الذي قام على أثر نهضة المذهب السني ، وتصدى نور الدين ومن بعده صلاح الدين لمناهضة الصليبيين جدياً ، والذي حمل أعباءه في ذلك الوقت المناصر العسكرية من المسلمين لا سيما الأتراك . وقد ظل اللقب مستعملاً حتى القرن العاشر الهجري .

وقد أطلق اللقب ومترادفاته على نور الدين ؛ ومن أمثلة ذلك وروده ضمن ألقابه في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٨ هـ في الجامع النوري بحماة^(٥) ، كما أطلق على صلاح الدين في نقش بتاريخ سنة ٥٨٠ هـ على إزاء من النحاس مصنوع بمكة . ومحموظ بالفاتيكان^(٦) .

(١) مكاتبات القاضي الفاضل . مخطوط ١ ط .

(٢) قرآن كريم — سورة النساء آية ٩٥ ، ٩٦ .

(٣) Répertoire ج ٧ رقم ٢٥٤٩ .

(٤) Répertoire ج ٨ رقم ٣٠٣٤ .

(٥) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٤٨ .

(٦) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٣٨٧ مكرر ص ١٣١ .

وكان هذا اللقب في كثير من الأحيان — شأنه في ذلك شأن غيره من الألقاب المهمة — يشير إلى تسجيل موقف معين وقفه صاحب اللقب : فمن ذلك مثلاً إطلاقه على الملك الصالح نجم الدين أيوب في نص جنائزى بتاريخ سنة ٦٤٧ هـ في ضريحه^(١) تسجيلاً لجهاد جيوشه ضد لويس التاسع وانتصارهم عليه . وقد أطلق هذا اللقب على سلاطين المماليك ومن ذلك وروده ضمن ألقاب السلطان الناصر محمد بن قلاوون^(٢) .

وفضلاً عن إطلاق لقب « المجاهد » على السلاطين في عصر المماليك كان يستعمل أيضاً لصفاء الأمراء ممن يخاطبون « بالجلوس السامى » من غير « ياء » ، فما دونه . وكان يستعمل مضافاً إلى ياء النسب « المجاهدى » لأكابر العسكريين ، كنواب السلطنة ونجوم^(٣) ، فأطلق على الأمير بدر الدين نيسرى الظاهري ، السعيدى الشمسى في نقش من ح سنة ٦٧٥ هـ على مبخرة من النحاس من مصر ومحفوطة بالمتحف البريطانى^(٤) ، وكذلك على الأمير طيبنما في نقش من ح سنة ٧٦٥ هـ في ضريحه^(٥) .

ويعتبر لقب « المجاهد » اختصاراً « للمجاهد في سبيل الله » ، و « المجاهد في الله » وما أشبه ذلك ، وقد وردت هذه الألقاب في الوثائق التاريخية من نقوش وكتابات .

المجاهد في سبيل الله : صيغة كاملة للقب « المجاهد » . وقد أطاق بصيغة « المجاهد في سبيلك » على نور الدين . وكان يطلق على أمراء الوحد بنى حفص في بلاد المغرب . ومن أمثلة استعماله إطلاقه على المأمون أبى الملا في سكة من ح سنة ٦٢٤ هـ — سنة ٦٢٩ هـ^(٦) ، وفي سكة أخرى خاصة بأبى الحسن من سنة ٦٤٠ هـ —

(١) Van Berchem في ZDPV لسنة ١٨٩٣ ج ١٦ ص ١٠١ .

(٢) Van Berchem, Corpus Égypte ج ١ رقم ٥١ .

(٣) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٦ .

(٤) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٧٢٥ .

(٥) Van Berchem, Corpus Égypte ج ١ رقم ١٧٥ .

(٦) Monedas ص ٣٢٥ .

حسنة ٦٤٦ هـ^(١)، وكذلك إطلاقه على الأمير الأجل أبي إسحق إبراهيم الحفصي في
سكة من ح سنة ٦٧٨ هـ — سنة ٦٨٣ هـ^(٢).

واستعمل اللقب كذلك في عصر المماليك فأطلق على الأمير إينال الملائي في
تقشين : أحدهما بتاريخ المحرم سنة ٨٥٥ هـ^(٣) ، والآخر بتاريخ سنة ٨٥٧ هـ^(٤) ،
وكلاهما في قبة السلطان الملك الأشرف إينال . وما تجدر الإشارة إليه أن الأمير
الذكور لم يخض معركة مهمة في حياته .

المجاهد في سبيلك : كان الخطباء يذكرونه ضمن ألقاب نور الدين حين الدعاء
على المنابر ، وقد أورد أبو شامة نسخة بعض الوثائق بخصوص صيغة ألقاب
نور الدين على المنبر كان قد نقلها عن كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله
ابن أبي جراد في كتابه « تاريخ حلب » ، وهي تبين رغبة نور الدين في ألا يلقب
على المنبر بما ليس فيه ، وقد وافق على الصيغة التي اقترحتها وزيره خالد بن محمد
ابن نصر بن صغير القيسراني ، وهي : « اللهم أصلح عبدك الفقير إلى رحمتك ،
الخاضع لميبتك ، المتعصم بقوتك ، المجاهد في سبيلك ، الرابط لأعداء دينك ،
أبا القاسم محمود بن زكي بن آق سنقر ، ناصر أمير المؤمنين » ، ثم أضاف
نور الدين بأن يبدأ الدعاء « اللهم أره الحق ، اللهم أسعده ، اللهم انصره ، اللهم
وفقه » وما شابه ذلك^(٥).

المجاهد في الله : مأخوذ من الآية القرآنية « وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم . . . » وقد أطلق اللقب على أبي منصور خارتاش بن عبد الله العمادي
في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٠٨ هـ من قزوين^(٦).

(١) المرجع نفسه من ٣٥٢ .

(٢) Kotalog ج ٢ رقم ٨٦٠ من ٢١٥ .

(٣) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٢٧١ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٧٢ .

(٥) أبو شامة : الروضتين ج ١ من ١٢ — ١٣ .

(٦) Répertoire ج ٨ من ١٠٠ .

المجتهد

المراد به من يستنبط الأحكام الشرعية معتمدا على القرآن والسنة والإجماع والقياس . وهو من ألقاب العلماء في عصر الماليك ، إلا أن الكتاب كانوا يفضلون استعماله مضافا إلى باء النسب : « المجتهدى »^(١) .

مجد

المجد في اللغة الكرم . وقد أضيف إلى اللفظ بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « مجد الإسلام » ، و « مجد الأمراء » من ألقاب صغار رجال الجيش في عصر الماليك ؛ و « مجد الإسلام والمسلمين » من ألقاب متوسطيهم ؛ و « مجد الرؤساء » ، و « مجد الصدور » من ألقاب التجار^(٢) .

مجد البرمة : أطلق على أبي أحمد بن مروان في نقش بتاريخ سنة ٤٢٦ هـ على السور الحائط بديار بكر^(٣) .

مجد الدرونة : أطلق على رستم من بني بويه^(٤) . [انظر « الدولة »]

مجد الدين : اصطلاح الكتاب في عصر الماليك على تفريمه على بعض أسماء الكتاب من القبط خصوصا الاسم « ماجد »^(٥) . [انظر « أسد الدين »] .

مجد القضاة : أطلق على القاضي أبي نصر محمد بن عبد الواحد في نص لإنشاء بتاريخ سنة ٤٨٥ هـ في السور الحائط بديار بكر^(٦) .

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٦ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٨ — ٦٩ .

(٣) Répertoire ج ٧ رقم ٢٤٢١ .

(٤) الكرملي : النقود العربية ص ١٣٣ .

(٥) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٩٠ .

(٦) Répertoire ج ٧ ص ٢٧٠ .

المجلس

في اللغة موضع الجلوس ، وقد استعير للإشارة إلى شخص الجالس تعظيماً له عن التمييز عنه باسمه . وقد صار هذا اللفظ في عرف كتاب المالك أحد الألقاب الأصول التي ترد في سلسلة الألقاب وتتفرع عليها باقي الصفات . وقد جاء استعمال هذا اللقب على أثر الكناية بمثله من ألقاب الاستعارة المكانية عن الخلفاء على سبيل التمثيل [انظر « الأبواب المزينة »] إذ أنه لما أشير إلى الخليفة أثناء المكاتبة بلقب كناية تدعى الأمر إلى تعظيم الملوك وغيرهم من كبار رجال الدولة بألقاب مماثلة منها لقب « المجلس » . وذكر ابن حاجب النعمان في « ذخيرة السكاب » أن لقب « المجلس » ظهر في الإسلام في أيام بني نويه^(١) ؛ وقرر ابن شيث في « معالم الكتابة » أنه كان في أول ظهوره يختص بالسلطان .

وقد وصلت إلينا وثائق تشير إلى أن لقب « المجلس » كان يستعمل للسلطان في عصر السلاجقة : فقد أطلق مثلاً على السلطان سنجر في رسالة كتبت عن الخليفة العباسي بخصوص أحد رسل السلطان إلى بغداد قبل منتصف القرن السادس الهجري^(٢) . وكذلك أطلق على صناد الدين زكي في كتاب من إنشاء القاضي الفاضل^(٣) وفي الدولة الفاطمية أطلق اللقب على الوزراء من أمراء الجيوش وقد كانوا بمثابة السلاطين^(٤) .

وقد انتقل لقب « المجلس » من عصر الفاطميين والأتابكة إلى الدولة الأيوبية فشاع استعماله فيها حتى أنه مذكور بكثرة في مكاتبات القاضي الفاضل ومن عاصره ،

(١) المرجع نفسه ج ٥ ص ٤٨٩ عن ابن حاجب النعمان .

(٢) المرجع نفسه ج ٧ ص ٨٥ .

(٣) مكاتبات القاضي الفاضل . مطبوع ١٢ ظ .

(٤) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من قال الوزارة . ص ٣ تصدير لمحققه ، مبيون الأنباء في طبقات الأطباء ج ٢ ص ٥٣ .

بل لانتكاد مكاتبة من مكاتباته الملكية تخلو من ذلك^(١). ولكن لم يكن لقب « المجلس » في العصر الأيوبي مقتصرًا على السلطان وحده بل استعمل إلى جانب ذلك لغيره من الأمراء الأيوبيين والوزراء : ففي حالة أمراء البيت الأيوبي أطلق على تقى الدين عمر ابن أخى صلاح الدين في مكاتبات عن السلطان^(٢)، وعلى عز الدين فرخشاه^(٣)، وعلى عزز الدين بن صلاح الدين ردا على اعتذاره بالمرض^(٤)، وعلى الملك المعظم شمس الدولة في كتاب تهنئة بقدمه من اليمن^(٥) وعلى سلطان اليمن سيف الإسلام أخى صلاح الدين حين كتب إليه عن صلاح الدين للاستعانة به على قتل الصليبيين سنة ٥٨٤ هـ^(٦)، وكانت هذه المكاتبات كلها من إنشاء القاضي الفاضل. وفضلا عن الأمراء الأيوبيين خوطب بلقب « المجلس » وزراء الخلافة العباسية : فقد أطلق هذا اللقب على وزير بغداد في كتاب من إنشاء الفضل أيضا عن صلاح الدين يلتمس التقليد سنة ٥٦٧ هـ بعد القضاء على الخلافة الفاطمية^(٧).

ثم توسع في استعمال لقب « المجلس » فأطلق في أواخر العصر الأيوبي على كبار الأمراء مما أدى إلى انضاعه دون مقام « السلطان ». ومن أمثلة استعماله إطلاقه على الأمير جمال الدين بن يغمور نائب دمشق في كتاب بخط تورانشاه يشره بانتصاره على الفرنسيين سنة ٦٤٨ هـ^(٨). ثم أخذ لقب « المجلس » يتضع في عصر المماليك حتى أصبح أدنى الألقاب الأصول درجة، وإن كان أكثرها

(١) القلشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٩٨ .

(٢) غطوط في كبرج رقم Qq 232 — ٢ و ٤ و ٤ و ٤ و ٧ ظ ، ٢٢ ظ .

(٣) عيون الرسائل الفاضلية . غطوط ٤ و .

(٤) مكاتبات القاضي الفاضل . غطوط ٣ ظ .

(٥) المرجع نفسه ٥ ظ .

(٦) القلشندي : صبح الأعشى ج ٧ ص ٢٣ .

(٧) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٩٥ .

(٨) المقرئى : سلوك ص ٣٥٦ — ٣٥٧ .

شيوعاً عند الكتاب وربما كان لانخفاض قيمة اللقب أثر كبير في عدم ظهوره في النقوش الأثرية ، إذ أن الآثار تعمل في المادة باسم كبار رجال الدولة ذوى الألقاب العالية .

على أن هذا اللقب — شأنه شأن غيره من الألقاب الأصول — كان مرتبطاً منذ نشأته بالمسكاتيات . فلم يكن يستعمل على الآثار إلا نادراً ، ولم يرد في النقوش إلا متأخراً جداً . وأقدم نقش أثرى معروف يحمل هذا اللقب هو نص جنازى باسم المجلس الرفيع الشيخ الإمام محمد بن محمد بن عمر الكسانى بتاريخ سنة ٦٠٨ هـ من طشقند^(١) . ثم أطلق لقب « المجلس العالى » بعد ذلك على السلطان أبى الفتح طغرل السلطانى فى نص إنشاء بتاويخ سنة ٦٤٠ هـ فى بارى درجه فى بهار^(٢) ، وعلى القاضى الأجل محمد بن الأشيتى عبد الله بن عمر بن على بن أبى الوفا الأشيتى المدينى^(٣) .

ثم أطلق لقب « المجلس الكبير » على جمال الدين الديماطى ابن الشيخ بدر فى نص تعمير بتاريخ سنة ٦٧٢ هـ فى أيام الملك الظاهر فى ضريح الشيخ بدران فى نبلوز^(٤) .

وقد تناول كتاب عصر المماليك لقب « المجلس » بالتصنيف والتبويب ، إذ أنه حتى ذلك الوقت لم تكن قد تحددت درجته وأقسامه وفروعه : فقد كان يأتى مفرداً^(٥) أو ملحقة بصفات نادرة « كالرفيع^(٦) » أو « الكبير^(٧) » أو بصفات معروفة « كالمالى^(٨) » و « السامى^(٩) » ولم يكن الفرق بين هذه جميعاً

(١) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٧٠١ .

(٢) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٢١٥ .

(٣) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٣٨٣ .

(٤) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٦٧٣ .

(٥) عيون الرسائل الفاضلة . مخطوط ٤ ، و .

(٦) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٧٠١ .

(٧) المرجع نفسه ج ١٢ ص ١٨٢ .

(٨) القلشندى : صريح الأعشى ج ٧ ص ٨٥ ، Répertoire ج ١١ رقم ٤٢١٥ .

(٩) مكاتبات القاضى الفاضل . مخطوط ٥ ط .

وانحما أو محددًا، بل كثيراً ما كان يستعمل أحدها لسلطان أو لأحد القضاة^(١) من غير تفرقة . ولكن منذ ابن شيث أخذ اللقب يتناوله نوع من التصنيف : فقد أشار ابن شيث إلى « المجلس السامى » وفروعه حين السكاتبة به عن السلطان ، فقرر أنه يكتب « بالمجلس السامى » عن السلطان إلى كبار رجال الدولة ولا يزداعليه ، بل يفرد عن النسب بعد ذلك فيقال مثلاً « المجلس السامى الأمير الأجل^(٢) » ، كما وضع أن « المجلس العالى » أرقى من « المجلس السامى » فلا يجوز ذكره إلا إذا كان الخطاب من الأدنى إلى الأعلى وقد يجوز بينهما لذوى الأقدار^(٣) . على أن التصنيف لم يقف عند ذلك ، بل تغير الوضع ، وازداد التصنيف تعقيداً في عصر الماليك : إذ انقسم اللقب إلى عدة درجات : أعلاها « المجلس العالى » بتشديد الياء مع الدعاء ، ثم « المجلس العالى » بالتشديد وبغير دعاء ، ثم « المجلس السامى » بالياء المشددة ، ثم « المجلس السامى » بياء ساكنة ، ثم « مجلس » مضافاً إلى اللقب الدال على الوضع دلالة خاصة مثل « مجلس الأمير » ، « ومجلس القاضى » ، و « مجلس الشيخ » ، و « مجلس الصدر » . وليس أدنى من ذلك إلى الإتيان باللقب الدال على الوضع مع حذف لفظ « مجلس » فيقال « الأمير » و « القاضى » و « الصدر » و « الشيخ » . وفي التصنيف السابق يعتبر لقب « المجلس السامى » حداً فاصلاً بين الألقاب الأصول : « فالمجلس السامى » بالياء المشددة فما فوقه يستلزم ورود فروعه المفردة في صيغة النسبة ، أما « المجلس السامى » بياء ساكنة فتأتى فروعه بالصيغة المجردة .

هذا وقد ألحق كل من الألقاب السابقة بفروع معينة تتناسب مع الوظائف والطوائف الخاصة به : فأطلق « المجلس العالى » مع الدعاء على بعض الموظفين والطوائف : منهم أمير مكة ، وأمير المدينة^(٤) ، والوزير بالشام ، والوزراء الأجانب ، وناظر الخاوص ، وكاتب السر ، وناظر الجيش ، وناظر الدولة ، وكاتب

(١) القلاشندى : صبح الأعشى ج ٨ ص ٨٥ ، Répertoire ج ١١ رقم ٤٣٨٣ .

(٢) ابن شيث : معالم السكاتبة ص ٤٩ .

(٣) المرجع نفسه ص ٤٩ .

(٤) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ١٩ ، ٢٠ .

السربالسام^(١) ، ونائب السكر^(٢) ، وكان الرسم للقب وفروعه في هذه الحالة هو كما ورد في الكتاب إلى أمير مكة — مع ملاحظة التعديل المناسب لكل وظيفة — : « أدام الله نعمته المجلس العالي الأميري الكبيرى العالى العادلى المؤيدى المصدى النصيرى الذخرى النووى المفدى الأوحدى الظهيرى الزعبدى السكالى الشريفي الحسينى النسبى الأصيلى الفلانى (أى اللقب المضاف إلى الدين) عز الإسلام والمسلمين ، سيد الأمراء فى المالمين ، جلال العترة الطاهرة ، كوكب الأسرة الزاهرة ، فرع الشجرة الزكية ، طراز المصابة العلوية ، ظهير الملوك والسلطين ، نسيب أمير المؤمنين^(٣) » .

وهكذا اختص بكل درجة من درجات اللقب عدد من الموظفين المختلفين ، والطوائف المعينة ، وألحق به بعض الألقاب الفروع ، وهذه كلها يمكن مراجعتها في دساتير الألقاب^(٤) . على أن مقارنة هذه الدساتير وغيرها تبين ، ما كان يطرأ على درجات الوظائف وقيمتها من ارتفاع وانحطاط طوال عصر المماليك .

مَجَلَّى الغياهب

المجلى السكاشف ، والغياهب جمع غيب وهو الظلمة الشديدة . وهو من ألقاب أكابر العلماء في عصر المماليك^(٥) .

مجمر المجاهدين

أطلق على الملك العادل أبى بكر بن السلطان الملك الكامل فى نقش بتاريخ سنة ٦٣٧ هـ على طمحت من النحاس من مصر^(٦) .

(١) المرجع نفسه ص ٧٤ — ٧٥ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٣٩ عن التقيف .

(٣) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ١٩ .

(٤) المرجع نفسه ص ٧٤ — ٨٠ ، القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٢٨ — ١٦٩ ،

القلقشندى : ضوء ٢٧١ — ٢٧٨ .

(٥) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٨ .

(٦) Répertoire ج ١١ رقم ٤١٦٤ .

بجمل الأمصار

من ألقاب أكابر رجال الدولة من المدنيين في عصر المماليك^(١).

بجهد نفسه في رضا مولاه

المراد بأذل الجهد في سبيل رضا الله سبحانه وتعالى . وهو من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح في عصر المماليك^(٢).

بجبر

الجبر في اللغة المنقذ . ويضاف إلى اللفظ بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « بجبر الدين » ، و « بجبر العباد » .

بجبر الربيع : من الألقاب المضافة إلى الدين . وقد أطلق اللقب على جماعة من أشهرهم محمد بن تميم الشاعر الدمشقي^(٣) . [انظر « أسد الدين »] .

بجبر العباد : أطلق على أبي الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في نقش بتاريخ سنة ٦٢٥ هـ على أسطراب من الشام^(٤).

المحمامي

بمعنى المدافع . وكان يستعمل لرجال الدولة من المدنيين ليعبر عن مهمتهم في السفارة والنصح والإرشاد ، وهو نادر في النقوش إلا أنه يرد في قوائم ألقاب كتاب « المقصد »^(٥) .

المحترم

كان يطلق على عامة الناس ممن يلقب « بالصدر الأجل » : فيقال مثلاً « الصدر الأجل الكبير المحترم »^(٦) . وكان يستعمل مضافاً إلى ياء النسب

(٧) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٩ .

(١) المرجع نفسه ج ٦ ص ٦٩ .

(٢) ابن حجر : نزعة الألباب في الألقاب . مخطوط ٥٢ ط .

(٣) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٩٨٩ .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٣٨٦ .

(٥) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٦ .

« المحترمي » لكبار الأمراء في عصر المماليك : فأطلق على الأمير بدر الدين يسرى الظاهري السعيدى الشمسى في نقش من ح سنة ٦٧٥ هـ على مبخرة من النحاس من مصر محفوظة بالمتحف البريطانى^(١) ، وعلى الأمير طيغا من ح سنة ٧٦٥ هـ في ضريحه^(٢) . وبديل وروده في نقش على مشكاة من عصر المماليك ضمن ألقاب أحد كبار الأمراء على أنه من الألقاب المصطلح على ذكرها لكبار الأمراء^(٣) .

المحجبة

من الألقاب المؤنثة تأنيثاً حقيقياً وهو مأخوذ من الحجاب أى كأن صاحبة اللقب محجوبة عن أن يراها الناس . وهو من الألقاب التى كان يحسن إطلاقها على النساء حيث أنه يقتضى الصيانة والعفة ومثله « المعونة » و « المستورة » و « المعصومة » . وكان يستعمل أيضاً مضافاً إلى ياء النسب فيقال « المحجبية »^(٤) .

محرز

كان يضاف إلى اللفظ بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « محرز الخافقين » .

محرز الخافقين : الخافقان أفقا المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما . وقد أطلق اللقب على أبى الفتح كيقباد بن كيخسرو بن قليج أرسلان

(١) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٧٢٥ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٧٥ .

(٣) Wiet, Lampes et bouteilles رقم ٣٣٣٤ ص ١٢٧ .

جرت العادة أن تصنع المشكاووت وتزين بكتابات تشمل ألقاباً من غير اسم حق يمكن بيعها بعد إنجازها لمن يطلبها من الأمراء ، وكانت الألقاب التى تذكر على النعفة يراعى فيها أن تكون مناسبة لطبيعة التى يقصد بيعها لبعض أفرادها ، وربما كانت المشككة التى عن بصدها واحدة من هذا النوع .

(٤) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٩٦ ،

في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٣ هـ في البرج الأحمر في الملايا^(١) .

محرز ممالك الدنيا

أطلق على ابلتتمش السلطاني في نص ملكي من ح سنة ٦٣٣ هـ في قطب منار في دلهي^(٢) .

المحروسة

من ألقاب النساء . وكان اللقب يرد في النقوش ؛ ومن أمثلة استعماله في النقوش إطلاقه على الأميرة علم في نقش بتاريخ سنة ٥٥٠ هـ في عراب من الخشب من مقام السيدة رقية^(٣) . وفصلاً عن ذلك فإنه من الألقاب التي تجرى مجرى التفاؤل ، فكان يوصف به بعض أشياء في عصر المماليك : فيقال في المدن « مصر المحروسة » ، و « القاهرة المحروسة » ، و « دمشق المحروسة » ، و « حلب المحروسة » ؛ ويقال في الثغور « الثغر المحروس » ، و « ثغر الإسكندرية المحروس » ، و « ثغر رشيد المحروس » ، و « ثغر دمياط المحروس » ، و « ثغر أسوان المحروس »^(٤) . [انظر «الناظر»] .

المحقق

المتفصي للحقيقة . وهو من ألقاب العلماء ، وربما استعمل للصوفية . وكان يستعمل أيضاً مضافاً إلى ياء النسب : « المحقق »^(٥) .

(١) Répertoire ج ١٠ ص ٢٤٠ — ٢٤١ .

(٢) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤١٠٠ ص ٦٦ .

(٣) Van Berchem. Corpus: Égypte ج ١ رقم ٤٥٧ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٨٤ .

(٥) للمرجع نفسه ج ٦ ص ٢٦ .

محل التقوى الطاهر ومستقر حزب الله الظاهر من المغرب

خاطب به صلاح الدين خليفة الموحدين بالمغرب حين كتب إليه يستنجد به على الصليبيين وقد تحاشى صلاح الدين بذلك مخاطبته بلقب الخلافة^(١).

محيي

كان يضاف إليه بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « محيي السنة » من ألقاب العلماء والصلحاء في عصر المماليك .

محيي الدولة : أطلق على محمود الغزنوي^(٢) ، وكذلك لقب به الخليفة العباسي الملك أبو كاليبجار عند دخوله بغداد سنة ٤٣٦ هـ^(٣) [انظر « الدولة »]

محيي دولة أمير المؤمنين : من ألقاب صلاح الدين الأيوبي [انظر « أمير المؤمنين »] .

محيي الدولة العباسية : أطلق على السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن قلاوون في مكة من سنة ٦٨٩ هـ - ٦٩٣ هـ بالقاهرة^(٤). واللقب يشير إلى المماليك الذين أحياوا الخلافة العباسية من جديد بعد أن قضى عليها هولاكو . وكان إحياء الخلافة العباسية في القاهرة على يد بيبرس سنة ٦٥٩ هـ

محيي الدين : أطلق على الإمام محمد الغزالي في نقش من ح سنة ٥٠٥ هـ على مقلة من النحاس المكفت بالفضة من العراق^(٥) . ويشير هذا اللقب إلى كتاب الغزالي المسمى « إحياء علوم الدين » . [انظر « أسد الدين »] .

(١) أبو شامة : الروضتين ج ٢ ص ١٧٢ . انظر ص ٨٠ .

(٢) السكرملي : النقود العربية ص ١٣٣ .

(٣) ابن شاكر السكتي : عيون التواريخ . مخطوط ج ١٣ ، ١٦٦ ط .

(٤) Catalogue رقم ١٥١٠ ص ٢٥١ .

(٥) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٤٨ .

محيي دين الله : ورد في طراز قطعة من النسيج من ح سنة ٤٤٧ هـ باسم ملك الملوك الرحيم أبي نصر بن محيي دين الله^(١) .

محيي العمل في العالمين : أطلق على السلطان الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(٢) . وهو يشير إلى احترام المايك لاعدل .

المختار

اسم المفعول من الاختيار أى أن أصحاب الأمر يختارونه لمهامهم ؛ على أن اسم الفاعل على نفس الصيغة كذلك .
وهو من ألقاب صغار الرجال المسكرين في عصر المايك ممن يلتقبون « بالجلس السامى » من غير ياء فما دونه^(٣) . [انظر « المجلس »] .

المخدوم

أطلق على السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى في بعض المؤلفات التاريخية^(٤) . وهو من الألقاب الرفيعة إذ أنه يشير إلى أن الملقب في درجة تؤهله لأن يكون غدوما لملو رتبته ، وسمو عله . ونظراً إلى أن اللقب يشير إلى أن الكاتب خادم للكاتب إليه لم يستعمل في السلطانيات أى في المكاتب التى ترد عن السلطان ، واختص فقط بالمكاتبات .

ومهما يكن من أمر فإن هذا اللقب غالب الظهور بخصوص الأمراء في حالة الإضافة إلى ياء النسب « المخدومى » . ومن أمثلة استعماله في النقوش إطلاقه

(١) Wiet, L, Exposition d, Art Persan. في Zyrja ج ١٣ من ٧٣ ،

Répertoire ج ٧ رقم ٢٠٧٧ .

(٢) Van Berchem, Corpus Égypte ج ١ رقم ١٧٨ .

(٣) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ من ٢٦ .

(٤) بريس الدوا دار : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة . مخطوط ٩٧ و .

على سيف الدين ساطعش في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٧٥ هـ في سبيله بدمشق^(١) ،
وعلى الأمير بدر الدين يسرى الظاهري السعيدى الشمسى في نقش من ح
سنة ٦٧٥ هـ على مبخرة من النحاس من مصر محفوظة بالمتحف البريطانى^(٢) ،
وعلى الأمير سيف الدين صرغتمش رأس نوبة الملك الناصر في كتابة على مشكاة
صنعت خصيصاً سنة ٧٥٦ هـ لإضاءة المدرسة الصرغتمية بالقاهرة^(٣) ، وعلى
الأمير طينغا في نقش من ح سنة ٧٦٥ هـ في ضربجه^(٤) ، وكذلك ضمن ألقاب
أحد كبار الأمراء على مشكاة من هذا العصر^(٥) .

المخيم

من الألقاب الأصول التى تختص بالمكاتبات دون الولايات . وهو من
الألقاب المختصة « بالمعنوان » للمسافر ، والمراد المكان الذى تضرب فيه خيام
المكتوب إليه ، وقد استعمل للتعبير عن نفس المكاتب ؛ ويوصف المخيم بما يوصف
به « الباب » من « الشريف » و « الكريم » و « العالى »^(٦) .

المدير

هو الذى ينظر فى الأمر ويتبعه طاقبته . وقد استعمل كلقب فقط فى حالة
الإضافة إلى ياء النسب « المديرى » وذلك للوزراء ومن فى مقامهم من كتاب السرى
فى عصر المماليك^(٧) .

وكان يضاف إليه بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل « مدير

(١) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٧١٥ .

(٢) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٧٢٥ .

(٣) Vacoub Artin, Lampe en verre émaillé من ١٦٠ .

(٤) Van Berchem, Corpus, Égypte ج ١ رقم ١٧٥ .

(٥) Wiel, Lampes et bouteilles رقم ٣٣٣ من ١٢٧ . اختصر من ٤٦١ هامش ٣

(٦) الفلقشندى : صبح الأعشى ج ٥ من ٦٠٢ .

(٧) المرجع نفسه ج ٦ من ٢٧ .

الجيش « من ألقاب. ناظر الجيش ؛ و « مدبر المالك » ، و « مدبر الدولة »
و « مدبر أمور السلطنة » من ألقاب الوزراء وكتاب السر وغيرهم^(١) .

المدقق

هو الذى ينعم النظر في المسائل ويناقشها بدقة . وكان من ألقاب العلماء
في عصر الماليك ، وكان يستعمل أحيانا مضافا إلى ياء النسب^(٢) .

مذكر القلوب

فاعل التذكير وهو الأخذ بالذكري . وهو من ألقاب الخطباء والوعاظ
في عصر الماليك^(٣) .

مذل

المذل نقيض الممز . وكان يضاف إليه بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة
مثل « مذل البدعة » من ألقاب علماء السنة ، و « مذل حزب الشيطان » وهو
من ألقاب العلماء والصلحاء^(٤) .

المرباط

مفاعل من الرباط وهو ملازمة ثمر العدو . وهو من الألقاب التي ظهرت
كصدى لبعض مظاهر النهضة السنية التي قامت على أكتاف السلاجقة ،
وتعهدا من بعدهم الأتابكة ، ثم أشعل جذوتها الحربية الجهاد ضد الصليبيين
في عصر الأتابكة ، والأيوبيين والماليك . ولقد كانت هذه النهضة تستمد حيويتها
من تعاليم الإسلام الأولى في جانبى السلم والحرب . ويتصل هذا اللقب بآيات

(١) المرجع نفسه ج ٦ ص ٦٩ .

(٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ٢٧ .

(٣) المرجع نفسه ج ٦ ص ٦٩ .

(٤) المرجع نفسه ج ٦ ص ٦٩ .

قرآنية كثيرة منها « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » ، ومنها أيضاً « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم »^(١) .

وإلى جانب المدلول الحربى أشار اللقب أيضاً فى العصور المتأخرة إلى مدلول صوفى لأن الثغور كانت تجمع عناصر مختلفة من أنحاء العالم الإسلامى ذهبوا هناك لأغراض مختلفة ، ولو أنه غلب عليهم جميعاً سمة الخروج عن الدنيا فى سبيل الله ، وهذه صفة من صفات المتصوفة . ومن هنا صار المكان الذى يجتمع فيه هؤلاء سعى الرباط ، ومن ثم أطلق على مكان المتصوفة^(٢) .

ولعل أقدم نقش ظهر فيه اللقب هو نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٤٢ هـ على جسر تورا بدمشق^(٣) . ثم أطلق اللقب بعد ذلك على طقسين فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٢٤ هـ فى مدرسة قرب باب البريد بدمشق أيضاً^(٤) ، ونعت به كذلك السلطان الملك الناصر فى نقش من ح سنة ٧١٣ هـ^(٥) .

وبينما اختص « الرابط » مجرداً بالسلطين والملوك ، استعمل اللقب مضافاً إلى ياء النسب « الرابطى » لأكابر الرجال العسكريين كنبواب السلطنة فى عصر المماليك : فأطلق على الأمير الكبير بدر الدين يسرى الظاهرى السعيدى الشمسى فى نقش من ح سنة ٦٧٥ هـ على مبخره من النحاس من مصر محفوظة بالمتحف البريطانى^(٦) ، وكذلك على الأمير طيغنا فى نقش من ح سنة ٧٦٥ هـ فى ضريحه^(٧) .

(١) قرآن كريم — سورة الأنفال آية ٦١ .

(٢) انظر Lane, Dict.

(٣) Répertoire ج ٧ رقم ٢٥٤٩ .

(٤) المرجع نفسه ج ٨ ص ١٦٥ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٥١ .

(٦) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٧٢٥ .

(٧) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٧٥ .

المربي

من ألقاب الصوفية ، والمراد من يربي المريد ، ويمرهم الطريق إلى الله^(١) .
وكان يضاف إليه بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل « مربي العلماء » .

مربي العلماء : أطلق على الأمير مرغتمش في نقش بتاريخ شهر ربيع
الآخر سنة ٧٥٧هـ في مدرسته^(٢) . ويرمز اللقب إلى إحدى الفضائل التي حث عليها
المذهب السني الذي تبناه الماليك وهي تشجيع التعليم ، ومحابة العلماء . هذا من
جهة ؛ ومن جهة أخرى يقرر اللقب في النص الذي نحن بصدد ما عرف من
مرغتمش من تبرز في الدراسات الإسلامية .

مربي المربين : من ألقاب الصالحاء في عصر الماليك^(٣) .

مرتب الجيوش

من الألقاب المختصة بناظر الجيش في عصر الماليك^(٤) .

مرتضى

بمعنى الرضى المقبول . وهو من ألقاب رجال الدولة من عسكريين ومدنيين :
ويختص « بالمجلس السامي » من غير بيا ، فادونه ، لأن المراد من يختاره ولاية
الأمور ويرضونه^(٥) . وكان يضاف إليه بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة .
مثل « مرتضى الدولة » من ألقاب الكتاب ، و « ومرتضى الملوك والولاة »

(١) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٧ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte. ١ > رقم ١٦١ .

(٣) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٦٩ .

(٤) المرجع نفسه ج ٦ ص ٧٠ ، الفلشندي : ضوء من ٢٧٨ ، الفلشندي ضوء من ٢٧٨ .

(٥) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٧ .

من ألقاب موظفي الدولة سواء أكانوا عسكريين أم مدنيين^(١) .

مرزبان الآفاق

مرزبان لقب فارسي معناه حاكم الحدود أو حاكم الإقليم ، والآفاق النواحي والواحد أفق . وقد أطلق اللقب على أبي الفتح كيخسرو بن كيقبادي نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٤٢ هـ في السور الحائط في أتنايا^(٢) .

المرشد

من ألقاب ملوك المغرب ، وكان يستعمل أيضاً للصوفية . والمراد من يرشد الناس إلى الحق ويهديهم السبيل ، و«المرشدي» نسبة إليه للمبالغة^(٣) .

المرشد زعماء دينه : أطلق على نور الدين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٩ هـ في الجامع النوري بحماه^(٤) . وهو يشير إلى دعوته السامية للإسلام.

مستخلم أرباب الطبل والعلم

من ألقاب النائب الكافل ونحوه في عصر المماليك^(٥) .

مسترد ضوال الإسلام من أيدي الطغيان

أطلق على الظاهر بيبرس في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٨٨ هـ في النبي موسى^(٦) ؛ وهو يشير إلى إجلاله بيبرس للصليبيين عما كانوا يحتلون من أراضي المسلمين .

(١) الفلقشندي : صبح الأعشى ٦ ص ٧٠ .

(٢) Répertoire ١١ ص رقم ٤٢٣٨ .

(٣) الفلقشندي : صبح الأعشى ٦ ص ٢٧ .

(٤) Répertoire ٩ ص رقم ٣٢٥٥ .

(٥) الفلقشندي : صبح الأعشى ٦ ص ٧٠ .

(٦) Répertoire ١٢ ص رقم ٤٦١٢ .

المستند على الله.

بمعنى المتمد على الله . وقد أطلق على كيقباد بن كيقسرو في نص إنشاء من ج سنة ٦٣٤ هـ في القلمة في الملايا^(١) .

المستورة

من ألقاب النساء لمناسبتها لما كان يمتدح فيهن من تحجب وعصمة وعفة . وقد وردت في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٢ هـ في قبر الأقطاب الأربعة في هنسي^(٢) ، كما أطلق على سارة خاتون بنت أحمد في نص جنازى بتاريخ سنة ٦٧٠ هـ من بلغارى^(٣) .

المسدّد

اسم مفعول من السداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل ، ويجوز أن يكون بالكسر على أنه اسم فاعل . وقد استعمل كلقب فقط مع إضافة ياء النسب فقيل « المسددي » ، وكان من ألقاب المسكرين والوزراء ومن في معانهم^(٤) .

المسلّك

اسم فاعل من تسليك الطريق وهو تعريفها ، والمراد تعريف المريدين الطريق إلى الله تعالى وإدخالهم فيها . وهو من ألقاب الصوفية ؛ وكان يستعمل أحياناً مضافاً إلى ياء النسب^(٥) .

(١) المرجع نفسه ١١ - رقم ٤١٣٠ .

(٢) المرجع نفسه ١٠ - رقم ٣٩٤٤ .

(٣) المرجع نفسه ١٢ - رقم ٤٦٥٥ .

(٤) الفلقشندى : صبح الأعشى ٦ - ص ٢٧ - ٢٨ .

(٥) المرجع نفسه ٦ - ص ٢٨ .

المشرف

أطلق على الوزير أبي عامر محمد بن عامر بن ذروة الجبى فى نص جفائزى بتاريخ شهر جمادى الأولى سنة ٤٧٧ هـ على قطعة من الرخام من أسبانيا^(١) .

المشير

هو الناصح الذى يؤخذ رأيه . وكان يستعمل كلقب فى حالة إضافته إلى ياء النسب « المشيرى » . وكان يغلّب استعماله فى المكاتبات دون النقوش . وكان من ألقاب الوزراء وأكابر الأمراء من رتبة مقدى الألوف^(٢) . ونظراً لدلالته على أصالة الرأى والحكمة غلب استعماله للدنيين . وكان يضاف إلى كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل « مشير الدولة » ، و « مشير السلطنة » ، و « مشير الملوك والسلطين » ، وهى من ألقاب الوزراء ومن فى منام^(٣) .

المشيد

فاعل من التشييد وهو رفع البناء ، والمراد أنه يشيد قواعد الماسكة ويرفعها . ولم يستعمل كلقب إلا فى حالة الإضافة إلى ياء النسب فقط فقيل « المشيدى » ؛ وكان من ألقاب أكابر رجال الدولة من المسكرين كجناب السلطنة ونجوم^(٤) . وقد أطلق اللقب على سيف الدين أرغون الناصرى نائب السلطنة المظلمة فى كتابة على مشكاة فى مجموعة موروت Morot بتاريخ سنة ٧٢٧ هـ^(٥) . وكان يضاف إليه بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل « مشيد المالك » وكان من ألقاب

(١) Répertoire - ٧ رقم ٢٧٤٤ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى - ٦ س ٢٨

(٣) المرجع نفسه - ٦ س ٧٠ .

(٤) المرجع نفسه - ٦ س ٢٨ .

(٥) Wiet, Lampes et bouteilles . ١٠٩ .

الوزراء ومن في معنهم^(١)

مصدق المدائح

أطلق على الملك العادل أبي بكر بن السلطان الملك الكامل في نقش بتاريخ سنة ٦٣٧ هـ على طست من النحاس من مصر^(٢) .

مصطفى الملك

من الألقاب التي زادها أنوشتكين الدزيري إلى ألقابه أثناء حكمه للشام في عهد الفاطميين^(٣) .

المصونة

من ألقاب النساء . وهو مأخوذ من الصيانة ، وهي جعل الشيء في الصوان وقاية له من مثل النظر واللمس ونحو ذلك^(٤) . وهو شائع الظهور في النقوش والكتابات والمؤلفات التاريخية . وكان يرد في القالب متفرعا على أحد الألقاب الوثقة ، ومن أمثلة ذلك إطلاق لقب « الجرمة المصونة » جانسون بنت سيدي توبة بن المنتقا في نص جنازتي بتاريخ شهر رمضان سنة ٦٠١ هـ في جبانة الصوفية في دمشق^(٥) ، وإطلاق لقب « الأدر المصونة » على الأميرة تتر في نقش بتاريخ شهر رمضان سنة ٧٦١ هـ في المدرسة الحجازية^(٦) ، وكذلك إطلاق لقب « الست المصونة » على زوجة الملك الأشرف قايتباي في نقش من ح سنة ٩٠٥ هـ

(١) القلقشندي : صبح الأعشى - ج ٦ ص ٧٠

(٢) Répertoire - ج ١١ رقم ٤١٦٤ .

(٣) ابن القلانسي ص ٧٤ ، Wiet, Corpus. Égypte ، ج ٢ ص ١٢٦

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى - ج ٦ ص ٧٨ ، Wiet, Corpus. Égypte ، ج ٢

ص ٢٠٢ .

(٥) Répertoire - ج ٩ رقم ٣٥٩٧ .

(٦) Van Berchem, Corpus. Égypte ، ج ١ رقم ١٦٥

في منبر سينجد الأميرة أصل باى بالقيوم^(١) .

على أنه كان يأتي في بعض الأحيان مستقلا ومن أمثلة ذلك ما أورده ابن
إياس بخصوص « المصونة فاطمة » بنت قاضي القضاة جلال الدين بن سراج الدين
عمر البلقيني^(٢) .

مظهر قبور الإسلام والمسلمين من رجس الكافرين

أطلق على صلاح الدين في نص جنازى خاص بزوجته الملك الناصر صلاح الدين
بتاريخ شهر شعبان سنة ٦٢١هـ في ضريح الملك الظاهر في حلب^(٣) . وهو يشير إلى
انتصاره على الصليبيين ، واسترداده بيت المقدس وغيره من البلاد التي فتحها .

المظفر

من الظفرو هو النصر واللقب يشمل إلى جانب معناه الحربى مدلولاً دينياً إذ
أنه يرى إلى أن الملقب نظراً لتقواه وصلاحه مؤيد من الله سبحانه في انتصاره على
أعدائه .

وقد عرف هذا اللقب في مختلف أنحاء العالم الإسلامى على مدى العصور :
ففي العصر العباسى أطلق على مؤسس الخادم المتوفى سنة ٣٢١ هـ^(٤) ، وورد في سكة
بتاريخ سنة ٣٣٣ هـ من مدينة السلام^(٥) . وفي بلاد المغرب أطلق على عبد الملك
ابن محمد بن أبي طاهر في نص إنشاء بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة ٣٩٥ هـ على
كرسى من فاس في جامع القيروان^(٦) ؛ وفي دولة الفاطميين أطلق على أنوشتكين

(١) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٧٢ .

(٢) تاريخ ابن إياس ج ٢ ص ٦ عن شهاب الدين بن حجر في تاريخه .

(٣) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٩١٦ .

(٤) ابن الأثير : السكامل ٨ ص ٥٢ .

(٥) Tornberg ص ٢٨ .

(٦) Répertoire ج ٦ رقم ٢٠٩٩ .

الدزيرى في ابتداء حكمه للشام^(١)، كما ورد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٤٢ هـ على جسر تورا في دمشق^(٢)، وكذلك كان ضمن الألقاب التي نُعت بها بدر الجلالى عند وصوله دمشق^(٣). وفي عصر السلاجقة أطلق لقب « المظفر على الأعداء » على السلطان سنجر بن أبي الفتح محمد في نص تعمير بتاريخ سنة ٥١٢ هـ في ضريح على الرضا بمشهد^(٤). وفي الهند أطلق على أبي المظفر أيلتمش السطاني في نص إنشاء من ح سنة ٦٣٣ هـ في اجر^(٥).

وشاع استعمال هذا اللقب في عصر المماليك، وصار من الألقاب السلطانية^(٦)؛ كما استعمل مضافا إلى ياء النسب « المظفرى » لأكابر الرجال العسكريين. وقد أطلق لقب « المظفرى » على الأمير بدر الدين يسرى الظاهرى السعيدى الشهير. في نقش من ح سنة ٦٧٥ هـ على مبخرة من الفخاس من مصر ومحفوطة بالمتحف البريطانى^(٧).

هذا وقد أطلق لقب « المظفر » ككنية خاص على الملك سيف الدين قطز^(٨).

مظهر

كان يضاف إلى اللفظ بعض السكيمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « مظهر الحق بالبراهين »، « ومظهر كلمة الله العليا »، « ومظهر كلمات الله العليا ». مظهر الحق بالبراهين: أطلق على السلطان الملك الأشرف شعبان في نقش

(١) ابن القلائى ص ٧١ ، Wiet, Corpus. Égypte ج ١ ص ١٣٦ .

(٢) Répertoire ج ٧ رقم ٢٥٤٩ .

(٣) ابن القلائى ص ٩١ ، Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ١٣٦ .

(٤) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٧٨ .

(٥) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٠٩٢ .

(٦) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٨ .

(٧) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٧٢٥ .

(٨) ابن لياس : تاريخ مصر ج ١ ص ٩٦ .

بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(١) . وهو يشير إلى احترام المالك للمدل ، وفي الوقت نفسه يصور تقاب الجانب العقلي على الجانب الماطني الذي كان له الأولوية في ابتداء عصر الأيوبيين .

مظهر كلمة الله العليا : يتصل اللقب ببعض الآيات القرآنية مثل « ... وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا »^(٢) . وعلى هذا فيعتبر صدى لمحاولة إحياء مبادئ الإسلام الأولى لاسيما ما يتصل فيها بالدعوة إلى دين الله ، والانتصار له ؛ ومن هنا ظهر اللقب في الجهات التي تجاور البلاد الأجنبية حيث يكون من أئزم واجبات حكوماتها أن تقوم بالدعوة إلى الإسلام ، وتناضل في سبيله حتى يعاد الدين على ما جاوره من الأديان . ولذا ظهر اللقب في أقصى شرق العالم الإسلامي وغربه : فورد ضمن ألقاب ايلتتمش السلطاني في نص من ح سنة ٦٣٣ هـ في قطب منار في دلهي^(٣) . كما أطلق لقب « مظهر كلمات الله العليا » في غرب العالم الإسلامي على السلطان أبي الفتح قايج ارسلان في نص لإنشاء سنة ٦٥٠ هـ في قونية^(٤) .

المعتصم بالله

نمت خاص لأحد الخلفاء العباسيين^(٥) ؛ وقد ورد على سكة بتاريخ سنة ٣٢٥ هـ بدمشق^(٦) .

المعتمد

أطلق كنيت خاص على جماعة أهمهم أحمد بن المتوكل جعفر ، وأبو القاسم

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٧٨

(٢) قرآن كريم — سورة التوبة آية ٤٠ .

(٣) Répertoire ج ١١ رقم ٤١٠٠ .

(٤) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٥٦٨ .

(٥) السكرلي : النقود العربية ص ١٣١ .

(٦) Katalog رقم ١٤٣٦ ص ٢١٣ . يظن بعض المؤلفين أن نمت « المعتصم بالله » أول

النموت ظهورا على النقود ؛ والحقيقة أن لقب « المهدي » ظهر قبله بمشرات السنين [انظر « المهدي »] .

محمد بن عياد صاحب الأندلس^(١) . وأضيف إلى اللفظ بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « معتمد الدولة » الذي أطلق على أبي المنى أمير الوصل^(٢) .

المعز

كان نعتاً خاصاً لجماعة من أهمهم معد أول الخلفاء الفاطميين بمصر الذي نبت بالمعز لدين الله ، وكذلك أبيك التركاني أول من ولي مصر من المماليك . وبما تجدر الإشارة إليه أن « المعز » كان اسم لابن باديس لا لقباً^(٣) . وقد أضيف إلى اللفظ بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « معز الدولة » ، « ومعز الدين » .

معز الدولة : نعت به أحمد بن بويه سنة ٣٣٦هـ^(٤) ، وخسرو شاه الغزنوي^(٥) وناصر الدين أبو الحارث سنجر بن ملكشاه^(٦) . وقد سمح الخليفة المستكفي بأن تضرب ألقاب بني بويه وكناهم على النقود ، فحفظت لنا قطع من النقود تحمل لقب معز الدولة أبي الحسين ؛ ومن ذلك سكة بتاريخ سنة ٣٣٦هـ من الأهواز^(٧) ، وأخرى بتاريخ سنة ٣٤٠هـ من نفس المكان^(٨) ، وثالثة بتاريخ سنة ٣٦٤هـ من واسط^(٩) . [انظر « الدولة »] .

معز الدين : أحد ألقاب الوزير الفاطمي المغربي الذي تولى الوزارة بعد البابلي

-
- (١) ابن حجر - نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٥٥ و .
 - (٢) الكرملي : النقود العربية ص ١٣٣ .
 - (٣) بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي : كتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك . مخطوط ١ ط ، ابن حجر . نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٥٥ ط ، ابن إياس : تاريخ مصر ج ١ ص ٩٠ .
 - (٤) ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ١٤٨ .
 - (٥) الكرملي : النقود العربية ص ١٣٣ .
 - (٦) المقريزي : سلوك ص ٣٤ .
 - (٧) Königsberg ص ١١٠ — ١١١ .
 - (٨) Tornberg ص ٤٠ .
 - (٩) المرجع نفسه ص ٢٥٨ .

في عهد المستنصر ؛ كما كان يتمتع به أيضا الوزير أبو الفضل بن المذبر^(١) . وفضلا عن ذلك فقد تمت به الخليفة المقتدى بأمر الله في سكة خاصة بتوارنشا بن قرا أرسلان من بردسير بتاريخ سنة ٤٧٤ هـ ، سنة ٤٨٠ هـ ، سنة ٤٨١ هـ^(٢) . وأطلق أيضا على أبي الفتح ملكشاه بن محمد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨٠ هـ في القلعة بحلب^(٣) ، وعلى سنجر ابن ملكشاه ، وعلى وزيره الفضل بن محمود^(٤) . [انظر « أسد الدين »] .

المعصوم

المعصوم مفعول من المعصمة أى المنع ، ويقصد به المنوع من الخطأ والمعصية ويستعمل للأنباء . وقد ورد في وثيقة بتاريخ سنة ٥٨٢ هـ ضمن ألقاب صاحب دعوة الموحدين^(٥) . وصيغة المؤنث من اللقب « المعصومة » من ألقاب النساء وقد ظهرت في النقوش^(٦) .

المعظَّم

وهو من ألقاب الملوك والسلطين . وقد أطلق على السلطان الب أرسلان في نقش بتاريخ سنة ٤٥٩ هـ على صينية من الفضة من إيران^(٧) . وكان أيضا من ألقاب ملوك المغرب ، كما كان يستعمله ديوان الإنشاء المملوكي في بعض مكاتباته إلى الملوك غير المسلمين .

(١) Wiet, Corpus. Égypte ٢٠ ص ١٤٥ .

(٢) Catalogue ص ٣٤٠ .

(٣) Répertoire ٧ رقم ٢٧٦٤ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ص ٤١٥ .

(٥) Diplomi رقم ٤ ص ١٧ — ١٨ .

(٦) Van Berchem, Eplgr. des Danishmendides. في Z.A. ج ٢٧ ص

٢٠٢ . Wiet, Corpus. Égypte ، ٢٠٢ .

(٧) Répertoire ٧ رقم ٢٦٦١ .

أصالة هذه الصينية موضع شك بعض علماء الآثار ؛ على أنه يرجح أنها تحفة قديمة . انظر الدكتور زكي محمد حسن - فنون الإسلام ص ٦٨٩ .

أما صيغة المؤنث من اللقب « المظومة » فكانت لقبا من ألقاب النساء في عصر المماليك . وهو أحد الألقاب الدالة على المظومة التي كان يتعين على ديوان الإنشاء أن يضيفها على الجلبيلات من النساء بالإضافة إلى ألقاب الصيانة^(١) .

المعلم

لقب أطلق على صانع شمعمدان كبير من البرونز بتاريخ سنة ٧٣٠ هـ للأخير قوصون في عصر الملك الناصر؛ وقد جلب من مدرسة السلطان حسن ، وهو محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٢) .

المعمور

من الألقاب التي كانت تجرى ، بجرى التفاؤل وكانت توصف بها بعض أشياء مثل المواضع التي يجلس فيها الكتاب فيقال مثلا « الديوان المعمور » ، « والدواوين المعمورة » تفاؤلا بدوام عمارها بدوام عز صاحبها وبقائه^(٣) .

معين

أى مساعد وكان يضاف إليه بمض ألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل « معين خليفة الله » ، و « معين الدين » .

معين خليفة الله : أطلق على ملكشاه في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨١ هـ في السور الحائط بديار بكر^(٤) . وكان السلاجقة يعتبرون أنفسهم معينين للخليفة بسميوقهم في نشر دعوته الروحية .

وكذلك أطلق اللقب على أبي المظفر ايلقتمش السلطاني في نص إنشاء من

(١) الفلقشندي : ضوء س ٣٦٠ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٤٦٩ .

(٣) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ س ١٨٥ .

(٤) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٧٣ .

ح سنة ٦٣٣ هـ في أحر^(١) .

معين البريع : أطلق على أبي منصور أثر في نص إنشاء من ح سنة ٥٤٤ هـ
في جامع دير المسلمين في بصرى^(٢) . [انظر « أسد الدين »]

معين الساكين : أطلق على السلطان محمود في نص ملكي من ح سنة ٤٢١ هـ
على برج محمود في غزنة^(٣) .

معين المسلمين : أطلق على أبي المظفر إبراهيم بن مسعود في نص من ح سنة
٤٩٢ هـ على محراب من غزنة^(٤) .

معين الملوك : من الألقاب المضافة إلى « الملوك » ؛ وقد كانت في عصر
الأيوبيين ضمن ألقاب أمائل السلطان ، ومثلها في ذلك « نصرة الملوك »^(٥) .

المغازي

من الغزو . وقد أطلق على طغتكين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٢٤ هـ
في مدرسة بالقرب من باب البريد بدمشق^(٦) . وهو من الألقاب التي تتصل
بصدر الإسلام : فقد كانت حروب النبي ص تسمى الغزوات أو المغازي . ولما
كانت غزوات النبي ص في سبيل الإسلام فإن اللقب يشير إلى حروب صاحبه في
سبيل الدين . وهو من الألقاب التي ظهرت كعبدى لبعض جوانب النهضة السنية
التي جاءت في عصر السلاجقة ، وما جاء بعده من المصور .

(١) المرجع نفسه ١١ رقم ٤٠٩٢ .

(٢) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٣١٤٦ .

(٣) المرجع نفسه ج ٦ رقم ٢٣٧٨ .

(٤) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٨٧٤ .

(٥) الفقهندي : صبح الأعشى ج ٧ ص ١٩ عن ابن شيت .

(٦) Répertoire ج ٨ رقم ٣٠٣٤ .

مغيث

أى المغيث أو المغيث . وقد دخل فى تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « مغيث الدولة والدين » ، و « مغيث الملهوفين » .

مغيث الدولة والدين : يشير إلى التبريز فى شئون الدنيا والدين . وقد أطلق على السلطان طغرل السلجوق^(١) [انظر « أسد الدين »] .

المغيث لكل مظلوم وملهوف : أطلق على السلطان الأشرف برسبای فى نقش من ح سنة ٨٣٥ هـ فى ضريحه^(٢) . ويستمد هذا اللقب ومترادفاته من أحاديث مروية عن النبي (ص) : منها ما رواه أبو موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « على كل مسلم صدقة » ، قيل : أرأيت إن لم يجد ؟ قال « يجعل بيديه فينفع نفسه ويتصدق » . قال : أرأيت إن لم يستطع ؟ قال « يعين ذا الحاجة الملهوف » . قال : أرأيت إن لم يستطع ؟ قال « يأمر بالمعروف أو الخير » . قال : أرأيت إن لم يفعل ؟ قال « يمسك عن الشر فإنها صدقة »^(٣) .

وقد ظهرت مترادفات هذا اللقب بكثرة ضمن ألقاب سلاجقة آسيا الصغرى^(٤) .

مغيث الملهوفين : أطلق على الأمير يشبك فى نقش بتاريخ شهر رمضان سنة ٨٨٠ هـ فى حوش بردق^(٥) . ولما كان هذا اللقب من الألقاب السلطانية . فإن إطلاقه على الأمير يشبك يشير إلى قوة نفوذه ، وعلى مركزه .

(١) الكرملى : النقود العربية ص ١٣٣ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٢٠١ .

(٣) أخرجه البخارى ومسلم . عبد الرحمن بن على المعروف بابن الديبغ الشيبانى : تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ج ١ ص ٥٠ .

(٤) Lane - Poole, Cat. of Or. Coins in Br. Museum, ج ٣ أرقام ٢٣٤ —

Ghalib Edhem, Essai de numismatique seljonide ، ٢٨٩ ، ٢٤٣ ، ٩٠ ،

Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٧٧١ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٣٠٥ مكرر ص ٤٥٦ —

مُصِبتُ المسلمين : أطلق على الوزير الفاطمي المغربي الذي خلف البايلي في الوزارة في عصر المستنصر ، كما نعت به أيضاً الوزير أبو الفضل بن المدر^(١) .

المفترض للطاعة على الخلق أجمعين

أطلق على الإمام الناصر العباسي في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٠٤ هـ في دار خديجة بكة^(٢) . ويمتدح اللقب مدى لمحاولات الخلفاء العباسيين لاسترداد هيبتهم ونفوذهم السياسي والديني بعد أن انتقصه السلاطين من بني بويه والسلاجقة من جهة ، وبعد أن انتقلت مهمة حماية الإسلام إلى الأتابكة والأبويين بتصديهم للنضال ضد الصليبيين من جهة أخرى . وقد وقع كبر هذه المحاولات على الخليفة الناصر .

هذا وقد أطلق لقب مشابه هو « المفترض الطاعة على سائر الأمم » على المستنصر بالله في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٣١ هـ في السكبة بكة^(٣) .

وهما له مغزاه ورود اللقبين في نقوش بكة إذ أنها يجتمع المسلمين من شتى أنحاء العالم أثناء الحج ، ومهوى أفئدتهم ، ورمز وحدتهم .

المفتي

دخل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « مفتي الشرق » ، و « مفتي الفرق » .

مفتي الشرق : أطلق على الإمام محمود بن محمد بن عبد الملّقب بحسام الدين الحجاج الثاني في نص جنازته من التركستان بتاريخ شهر شوال سنة ٦٠٨ هـ^(٤)

(١) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ١٤٥ .

(٢) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٤٨ .

(٣) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٦٨ .

(٤) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٧٠٠ .

مفتى الفرق : أطلق على الإمام محمد النزالى فى نقش من ح سنة ٥٥٥ هـ على مقلة من النحاس المكث بالفضة من المراق^(١) .

المقام

المقام فى اللغة اسم لموضع القيام^(٢) . وقد استعمل فى المكاتبات للإشارة إلى صاحب المكان تعظيما له عن التفوه باسمه ؛ وقد صار هذا اللقب أرفع الألقاب الأصول فى عصر المماليك . وكان يطلق فى أول الأمر على الخليفة بصيغة الجمع : « المقامات الشريفة »^(٣) . وقد جاء ذلك على أثر احتجاب الخلفاء فى عصر بنى بويه ، وإسناد أمر المكاتبات إلى وزرائهم الذين حرصوا على الإشارة إليهم بالمكنايات السكانية .

وأقدم الأمثلة التى نعرفها لاستعمال اللقب بصيغة الإفراد : « المقام » جاءت من العصر الفاطمى : فقد أطلق ابن الصيرفى فى كتابه « الإشارة » على الوزير الفاطمى أبى عبد الله محمد بن نور الدولة أبى شعجاع الأمرى لقب « المقام الأعظم المأمونى »^(٤) . وكذلك ورد لقب « المقام الكريم » أثناء مرافعة بتاريخ شهر شوال سنة ٥١٧ هـ فى أبى البركات بن أبى الليث متولى ديوان المجلس جاء فيها : « الملوكة يقبل الأرض وينهى . . . سيما أن رفته إلى المقام الكريم »^(٥) .

وكذلك استعمل اللقب فى عصر صلاح الدين الأيوبى : فقد كتب القاضى الفاضل رسالة تهنئة السلطان بمولود جاء فيها : « الملوكة يقبل الأرض بالمقام

(١) الرجم نفسه ج ٨ رقم ٢٩٤٨ .

(٢) ورد لفظ « مقام » فى القرآن بهذا المعنى « إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا . » سورة آل عمران آية ٩٦ . « ومقام إبراهيم » مرتفع حجرى بسيط بجوار الكعبة ؛ ويقال له المكان الذى كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام أثناء بناء الكعبة .

(٣) الفقهى شندى : صريح الأعشى ج ٥ ص ٤٩١ .

(٤) ابن الصيرفى : الإشارة إلى من قال الوزارة ص ٦٠ — ٦١ .

(٥) المقرئى : خطط ج ١ ص ٣٩٩ — ٤٠٠ عن ابن المأمون .

المالى الناصرى نصر الله الإسلام بمقامه . . . »^(١) .

. وواضح من الأمثلة المعروفة حتى أوائل العصر الأيوبي أن لقب « المقام » كان يستعمل للسلطان أو من في منزلته ؛ وقد استمر اللقب محتفظاً بمنزلته الرفيعة حتى آخر عصر المماليك . ففي أواخر عصر الأيوبيين قرر ابن شيت في كتابه « معالم الكتابة » أن لقب « المقام المالى » كان يشترك مع « المقر الأشرف » في مخاطبة السلطان^(٢) . ولكن بينما هوت منزلة « المقر » أثناء عصر المماليك ظل « المقام » مختصاً بالسلطين : فأطلق لقب « المقام المالى » على الظاهر بيبرس في التقليد إليه عن الخليفة بالسلطنة سنة ٦٥٩ هـ وكان من إنشاء ابن لقمان^(٣) . على أن لقب المقام لم يقصر على السلطين في عصر المماليك ، بل استعمل لولاة العهد بالسلطنة ؛ ولبعض الأمراء والملوك^(٤) .

وقد صنفت السماتير أقسام اللقب ودرجاته وفروعه في الحالات المختلفة وحسب ما يلحق به مباشرة من الصفات : فأورد ابن شيت معه لقب « المالى » وخذر من استعمال « السامى » بحجة عدم ملائمته للمنزلة الرفيعة التى يمتاز بها اللقب الأصل^(٥) . ثم رتبته ابن فضل الله العمري في « التعريف » ترتيباً تنازلياً إلى « المقام الشريف » ، و « المقام الكريم » ، و « المقام المالى » ، و « المقام »^(٦) ؛ ورتبته في « عرف التعريف » إلى « المقام الأشرف » ، و « المقام الشريف » ، و « المقام المالى »^(٧) . وأخذ القلقشندي في « صبح الأعشى » . بالتقسيم

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٧ ص ٩٠ .

(٢) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٣٦ .

(٣) بيبرس الدوادار : زبدة الفسكرة في تاريخ الهجرة . مخطوط ٤٣ ط — ٤٥ ط ، القلقشندي : صبح الأعشى ج ١٠ ص ٦ — ٧ ، ١١١ — ١١٢ ، القرينى : سلوك ص ٤٥٣ — ٤٥٦ .

(٤) محمد الخالدي : المقصد الرفيع للنشا الهادي لصناعة الإنشاء « ديوان الإنشاء » مخطوط ورقة ١٥٩ .

(٥) ابن شيت : معالم الكتابة ص ٤٩ ، القلقشندي : صبح الأعشى ج ٧ ص ١٩ — ٢٠ .

(٦) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ١٧ ، ٨٧ .

(٧) محمد الخالدي : المقصد الرفيع للنشا الهادي لصناعة الإنشاء « ديوان الإنشاء » . مخطوط ورقة ١٥٩ .

الأخير^(١) . وبعد ذلك بيّن خليل الظاهري في « زبدة كشف الممالك » أن أرقى درجاته في المراسلات هي « المقام العالي^(٢) » . على أنه يرجح أن هذه التسميات لا تمدو أن تكون مجرد آراء شخصية لمؤلفي الدساتير، واستعراض الوثائق الكتابية والنقوش يمكن أن يساعد على استمرار مراحل تطور اللقب ودرجاته : فإنه يبدو أن « المقام العالي » اختص بالسلطان منذ أوائل العصر الأيوبي حتى أوائل عصر المماليك ؛ ثم استعمل لقب « المقام » ، و « المقام العالي » لولاية العهد ولأبناء السلاطين . ويتفق هذا التطور مع رأى ابن فضل الله العمري في « التعريف » حيث أوضح أن « المقام » و « المقام العالي » كانا يستعملان لولاية العهد بالسلطنة^(٣) . وكان من أثر تلقيب ولاية العهد « بالمقام العالي » أن مال الكتاب إلى إطلاق لقب « المقام الشريف » على السلطان ؛ وقد ظل ذلك هو اللقب الغالب للسلاطين بعد ذلك حتى نهاية عصر المماليك . والأمثلة على ذلك كثيرة : فقد أطلق لقب « المقام العالي » على السلطان صلاح الدين والظاهر بيبرس . ثم استعمل اللقب نفسه للملك الصالح على ابن المنصور قلاوون حين توليته العهد سنة ٦٧٩ هـ وكان العهد من إنشاء القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ، وقد جاء فيه « . . . المقام العالي الولدى السلطاني المسمى الصالحى المهدي^(٤) » .

ولذا نجد أن لقب السلاطين أصبح « المقام الشريف » الذي أطلق في المراجع التاريخية على السلطان الملك الناصر محمد^(٥) ، وعلى الملك الأشرف برسبای^(٦) ،

(١) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٩٨ .

(٢) خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك ص ١٠١ .

(٣) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ١٧ ، ١٨ .

(٤) بيبرس الدودار : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة . مخطوط ١٠٨ ، و ، التفليقندي :

صبح الأعشى ج ١٠ ص ١٥٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٥) خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك ص ٢٦ ، أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري :

حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأفران . مخطوط ج ٢ ، ١٨ ط ، ابن إياس : تاريخ مصر ج ٢ ص ٣٦٣ .

(٦) خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك ص ١٣٧ ، ابن عربشاه : التأليف الظاهر

في شيم الملك الظاهر . مخطوط ١١٤ و .

وعلى الملك الظاهر جقمق^(١)، وعلى الملك الأشرف إينال^(٢)، وعلى الملك الأشرف قايتباي^(٣). هذا بينما كان أبناء السلاطين يلتقبون في المراجع التاريخية بلقب «المقام» فقط : فمثلاً أطلق لقب «المقام المصاري» على إبراهيم بن المؤيد شيخ^(٤). و «المقام الجمالي» على يوسف بن السلطان الأشرف^(٥)، و «المقام الشهابي» على ابن السلطان الأشرف إينال^(٦).

ويلاحظ أن النقوش متفقة أيضاً مع فكرة التطور التي سبقت الإشارة إليها. ولكن لما كان هذا اللقب — شأنه شأن غيره من الألقاب الأصول — نشأ كضرورة للسكاتيات لم يظهر في النقوش إلا متأخراً، وذلك حين شاع استعمال هذه الألقاب في عصر المماليك. ولعل أقدم أمثلة استعماله في النقوش إطلاق لقب «المقام الشريف» على الملك الناصر محمد في نقش بتاريخ شهر المحرم سنة ٧٣٤ هـ على لوح من الرخام محفوظ بال مكتبة الأهلية بباريس^(٧). وبما له منزاه أن أقدم الأمثلة المعروفة للقب «المقام الشريف» في المراجع التاريخية تخص أيضاً الملك الناصر محمد. وأمثلة استعمال «المقام الشريف» للسلاطين على النقوش بعد ذلك كثيرة جداً، ويمكن الإشارة إلى بعضها كأمثلة : فقد أطلق اللقب على السلطان حسن بن محمد بن قلاوون في نقش بتاريخ سنة ٧٦١ هـ في مدرسة الأميرة تتر (النجارية)^(٨)، وعلى السلطان شعبان في كتابة بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ على مشكاة من الزجاج المموه بالمينا من مدرسته محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٩). وعلى السلطان الأشرف برسباي في نقش بتاريخ سنة ٨٢٧ هـ في مدرسته^(١٠)،

(١) خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك ص ٦٨ .

(٢) ابن تفرى بردى : حوادث الدهور . مخطوط ٩٧ ظ .

(٣) السخاوي : ذيل دول الإسلام للذهبي . مخطوط ٢١٥ ظ .

(٤) المقرئى : مخطوط ج ٢ ص ٣٣٠ .

(٥) ابن عربشاه : التأليف الطاهر في شيم الملك الظاهر . مخطوط ١١٤ و .

(٦) ابن تفرى بردى : حوادث الدهور : مخطوط ٩٧ ظ .

(٧) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٢٢٩ .

(٨) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٦٥ .

(٩) المرجع نفسه ج ١ رقم ٤٧٩ .

(١٠) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٤٧ .

وعلى السلطان جقمق في نقش بتاريخ سنة ٨٥٣ هـ في ضريح الأمير طيغنا^(١) ،
وعلى السلطان الأشرف قايقباي في نقش بتاريخ شهر رجب سنة ٨٧٩ هـ^(٢) ،
وعلى السلطان المادل طومان باي في نقش بتاريخ سنة ٩٠٦ هـ في ضريحه^(٣) .
على أن صفة « الشريف » كانت في بعض الحالات تصاحبها صفة « الأعظم »^(٤) .
وتتفق النقوش كذلك مع الوثائق والمراجع التاريخية في حالة أبناء السلاطين
إذ أطلق لقب « المقام العالي » مرة واحدة ، وكان ذلك على جبال الدين يوسف
ابن السلطان الأشرف برنجاي المولود سنة ٨٢٧ هـ وذلك في نقش بتاريخ
سنة ٨٢٧ هـ بخصوص وقفية السلطان الأشرف في مدرسته^(٥) . أما لقب
« المقام » مجرداً من الصفات فقد أطلق على الملك الأجد حسين في نقش بتاريخ
شهر جمادى الآخرة سنة ٧٧١ هـ خاص بابنته السميت حديق أخت السلطان
الأشرف شعبان في مدرسة السلطان شعبان^(٦)

على أن لقب المقام لم يكن مقصوراً على السلاطين وأبنائهم ؛ بل لقد أشار
ابن فضل الله العمري في « التعريف » إلى استعماله في القرن الثامن الهجري مع
صفة « الشريف » و « الكريم » و « العالي » للمفردين بصغار البلاد^(٧) ، كما
ضرب بعض الأمثلة لاستعمال « المقام العالي » لصاحب اليمن^(٨) ، وصاحب
المغرب^(٩) . ثم أضاف القلقشندي إلى ذلك في أوائل القرن التاسع الهجري

(١) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٧٦ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٠١ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٧٤ .

(٤) للسلطان شعبان سنة ٧٧٠ هـ Van Berchem, Corpus Égypte. ج ١ رقم .

٤٧٩ ، والسلطان جقمق سنة ٨٥٣ هـ Van Berchem, Corpus Égypte. ج ١ رقم .

٢٦٧ .

استعمال هذا اللقب يذكرنا بإطلاق لقب « المقام الأعظم » على أبي عبد الله محمد بن
نور الدولة أبي شجاع الأمري في كتاب « الإشارة » لابن الصيرفي ص ٦١ .

(٥) Van Berchem, Corpus Égypte. ج ١ رقم ٢٤٧ .

(٦) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٨٤ .

(٧) ابن فضل الله العمري : التعريف ص ٨٧ .

(٨) المرجع نفسه ص ٢١ .

(٩) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٢٦ — ١٢٧ عن التعريف .

استعمال لقب « المقام الأشرف » لصاحب الهند^(١) ، و « المقام الشريف »
للشيخ حسن الكبير صاحب بندگان ، و « المقام العالي » لقان بيلاذ أزيك^(٢) .
هذا وقد تبع محمد الخالدي صاحب كتاب « المقصد » (ديوان الإنشاء) آراء
القائمشندي في ذلك .

وفضلاً عن استعمال لقب « المقام » عند الماليك كان كتاب المغرب
يستعملونه للوكرم ، وكان يوصف عندهم إلى جانب « العالي » « بالأعلى » و « بالعلى » .
ومن ذلك أن لقب « المقام الأعلى » أطلق على الناصر لدين الله من خلفاء الموحدين
في رسالة من إنشاء أبي الميمون^(٣) ، وأن لقب « المقام العلى » أطلق على أمير
المسلمين الوراق بالله أبي بكر ابن هود في كتاب من إنشاء ابن البناء^(٤) ، كما
ورد أيضاً في وثيقة بتاريخ سنة ٨١٧ هـ مشيراً إلى الخليفة بتونس^(٥) .

مقتلع القلاع من أيدي الكفار

أطلق على الظاهر بيبرس في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٦٨ هـ من النبي موسى^(٦) .
وهو يشير إلى حروبه ضد الصليبيين والحشيشية ، واستيلائه على كثير من
حصونهم وقلاعهم ، وإجلائهم عنها .

مقدم

بمعنى قائد . ولم يستعمل كلقب فخري إلا في حالة الإضافة إلى ياء النسب
« المقدمي » ، وكان يطلق على مقدمي الألوف من الأمراء في عصر الماليك^(٧) .

-
- (١) المرجع نفسه ج ٩ ص ٢٦٤ .
 - (٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٢٦ — ١٢٧ من التثقيف .
 - (٣) المرجع نفسه ج ٦ ص ٥٣٢ .
 - (٤) المرجع نفسه ج ٧ ص ٩٢ .
 - (٥) Diplomi رقم ٣٥ ص ١٣٩ .
 - (٦) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٦١٢ .
 - (٧) القائمشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٢٩

وقد دخل في تكوين بعض الألقاب الركبة مثل « مقدم الجيوش »
و « مقدم العرب » .

مقدم الجيوش : كان ضمن الألقاب التي نعت بها بدر الجبال عند وصوله
دمشق (١) . واستعمل في عصر المماليك لكبار الأمراء : فأطلق مثلاً على
الأمير الكبير سيف الدين بكتمر الجوكندار النصوري أمير جندار الناصري في
نقش تمعير بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة ٦٩٩ هـ في جامع الصالح طلائع بن
رزيك (٢) .

مقدم العرب : أطلق على عز الدين فخر الدولة في نص إنشاء في صلخد (٣) .

مقدم على ألف : أطلق على مامى في نقش بتاريخ سنة ٩٠١ هـ (٤) . وهو
يشير إلى أن أمراء المئين كانوا يقودون ألفاً من جنود الحلقة أثناء الحرب . وكان
من الجائز أن يعين أمراء المئين أيضاً فضلاً عن ذلك في بعض وظائف الدولة ، ولذا
كان يغلب تلقب الأمير في النص بوظيفته بدلاً من لقب « التقدمة على ألف » ،
وربما كان ذلك هو السر في ندرة ظهور لقب « التقدمة على ألف » في النقوش
الملوكية . ولذا يرجح أن مامى صاحب اللقب الذي نحن بصدده لم يكن يشغل
أية وظيفة عند كتابة النقش ، ومن ثم نعت بلقب « مقدم على ألف » .

مقدم المشايخ : أطلق على الخواجة الرئيس زكى الدين يوسف بن كثير
العلوى في نص جنازى بتاريخ شهر شوال سنة ٥٥٧ هـ من مخكوان (٥) .

(١) ابن القلانسي ص ٩٩ ، Wiet, Corpus. Egypte ، ص ٢٦٦ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ، ص ١٧ رقم ٤٧ .

(٣) أبو المحاسن بن تفرى بردى : النجوم الزاهرة . طبع Popper ، ص ٢٠٣ ،
Répertoire ، ص ٨ رقم ٢٦٠٤ .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ، ص ١٧ رقم ٣٦٣ .

(٥) Répertoire ، ص ٩ رقم ٣٤٤٦ .

المقر

أصله في اللغة موضع الاستقرار . وقد استعير في الكتابات للإشارة إلى صاحب المكان تعظيماً له عن التفوق باسمه . وقد صار من الألقاب الأصول في عصر الماليك ، وكان يلي في الرتبة تنازلياً لقب « المقام » . وأقدم الإشارات المروفة لهذا اللفظ كلقب جاءت في كتاب « معالم الكتابة » و « مغنم الإصابة » لابن شيث عند ما قرر أن لقب « المقر الأشرف » يستعمل للسلطان مثله في ذلك مثل « المقام العالي » : أي أنه كان في عهده أرفع الألقاب الأصول . وقد ظل اللقب من اختصاص السلطان حتى أواخر القرن السابع : فقد أطلق لقب « المقر العالي » على المنصور قلاوون في العهد إليه بالسلطنة سنة ٦٧٨ هـ ، وكان ذلك من إنشاء القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر^(١) . على أن اللقب لم يحتفظ مدة طويلة بمكانته الرفيعة ، فسرعان ما انخفض مركزه . ومن ثم ظل لقب « المقام » وحده للسلطين . ومما له دلالة أن الأمثلة المروفة لاستعمال لقب « المقر » لسلطين الماليك لا تعدو مثلاً واحداً : وهو استعماله في العهد إلى المنصور قلاوون الذي سبقت الإشارة إليه .

ومن الراجح أن لقب « المقر » لم ينفرد به السلطان وحده في بداية عصر الماليك ، بل استعمل كذلك لكبار الأمراء : فقد أطلق لقب « المقر العالي » سنة ٦٧٥ هـ أي قبل عهد قلاوون بثلاث سنوات على سيف الدين ساطم في نص لإنشاء في سبيله بدمشق^(٢) ، وفي حوالى ذلك التاريخ أيضاً أطلق لقب « المقر الكريم العالي » على الأمير الكبير بدر الدين يسرى الظاهري في نقش على مبخرة من النحاس من مصر محفوظة في المتحف البريطاني^(٣) ، وفي

(١) الفلشندي : صبح الأعشى ج ١٠ ص ٧ ، ١١٦ — ١١٨ ، محمد الحادى :
المصدر الرفيع المنشأ (مادة الإنشاء) مخطوط ١٥٩ ط ، Van Berchem, Corpus. Égypte ، ج ١ ص ١٨٣ .

(٢) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٧١٥ .

(٣) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٧٢٥ .

سنة ٦٧٧ هـ أطلق لقب « المقر الأشرف المال » على الأمير بدر الدين محمد بن بركتخان الظاهري في نص إنشاء في مسجد محمد بن بركتخان (١) ، وفي جمادى الآخرة سنة ٦٩٩ هـ أطلق لقب « المقر المال » على سيف الدين بكتمر الجوكندار في نقش بمسجد الصالح طلائع (٢) . فضلا عن ذلك فإن دساتير الألقاب تتفق مع المراجع التاريخية والنقوش في أن لقب « المقر » لم يستعمل لسلطين المالك في القرن الثامن الهجري وما بعده ، بل لقد أخذت رتبته في النزول شيئا فشيئا : فقد ذكر ابن فضل الله العمري في « التعريف » وفي « عرف التعريف » وكذلك ابن ناظر الجيش في « تثقيف التعريف » — وجميعها من مؤلفات القرن الثامن الهجري — أن الألقاب كان يختص بسكبار الأمراء وأعيان الوزراء من المسكرين ، وكان يستعمل لهم في المكاتبات الرسمية ، وقد أضافت هذه المراجع أنه كان يستعمل للمدنيين من الوزراء والكتاب في المكاتبات غير الرسمية (٣) . أما في القرن التاسع فقد أجاز القلقشندي استعمال اللقب لأصحاب الوظائف الدينية ومشايخ الصوفية وأهل الصلاح في المكاتبات غير الرسمية بالإضافة إلى استعماله السابقة (٤) .

وقد ظل لقب « المقر » يستعمل في النقوش للأمراء من المسكرين طوال القرن الثامن إلى منتصف القرن التاسع : فأطلق مثلا على الأمير سيف الدين قوصون في نقش بتاريخ سنة ٧٢٧ هـ في مسجده (٥) ، وعلى سيف الدين أرغون الناصري نائب السلطنة المظلمة في كتابة بتاريخ سنة ٧٢٧ هـ على مشكاة في مجموعة مبروت (٦) ، وعلى الأمير الكبير قيسون المكي الناصري في كتابة بتاريخ سنة ٧٣٠ هـ على شمدان كبير من البروت من مدرسة السلطان حسن عفووظ

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٨٠ ، Répertoire ج ٩٢ رقم ٤٧٦٠ .

(٢) Van Berchem. Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٧ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ، ص ٤٩٤ ، ج ٦ ص ١٢٧ — ١٤٨ عن التعريف وغيره من دساتير القرن الثامن الهجري .

(٤) المرجع نفسه ج ٦ ص ١٥٤ — ١٦١ .

(٥) Van Berchem, Corpus Égypte ج ١ رقم ١٢١

(٦) Wiet, Lampes et bouteilles. ص ١٥٩ .

بمكتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(١) ، وعلى الأمير سيف الدين الماس أمير حاجب الملك الناصر فى كتابة من ح سنة ٧٣٠ هـ على إحدى المشكاوات^(٢) ، وعلى سيف الدين أقبنا الأوحى أستاذ الدار العالية فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٧٣٤ هـ فى مدرسته^(٣) ، وعلى الأمير بشتك فى كتابة من ح سنة ٧٣٦ هـ على قطعة من مشكاة^(٤) ، وعلى الأمير آقبنا فى نقش بتاريخ سنة ٧٤٠ هـ فى مدرسته^(٥) ، وعلى الأمير علاء الدين الطنبغا الساقى الناصرى فى كتابة من نفس التاريخ على عدة قطع من مشكاوات^(٦) ، وعلى سيف الدين طغيتمر الدوادار فى كتابة من ح سنة ٧٤٥ هـ على إحدى المشكاوات^(٧) ، وعلى سيف الدين صرغتمش رأس نوبة فى كتابة من ح سنة ٧٥٦ هـ على مشكاة صنع ليزين المدرسة الصرغتمية بالقاهرة^(٨) ، وعلى الأمير نفسه فى نقشين بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٥٧ هـ فى مدرسته^(٩) ، وعلى الأمير طيغنا فى نقش من ح سنة ٧٦٥ هـ فى ضريحه^(١٠) ، وعلى الأمير الجاى فى نقش بتاريخ شهر رجب سنة ٧٧٤ هـ فى مدرسته^(١١) ، وعلى الأمير منجك فى نقش بتاريخ شهر ذى الحجة سنة ٧٧٦ هـ فى جامع (المنجكية)^(١٢) ، وعلى الأمير جاني بك فى نقش بتاريخ سنة ٨٣٠ هـ فى مسجده (الجانباكية)^(١٣) ،

-
- (١) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ ج ١ رقم ٤٦٩ .
 (٢) Wiet, Lampes et bouteilles. رقم ٣١٥٤ من ١٧٣ .
 (٣) Van Berchem. Corpus. Égypte ١ ج ١ من ١٨٣ .
 (٤) Wiet, Lampes et bouteilles رقم ٤٠٦٧ من ١٧٤ .
 (٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ ج ١ من ١٨٥ .
 (٦) Wiet, Lampes. et bouteilles. أرقام ٤٠٦٥ ، ٤٨٨٠ ، ٤٨٨٢ من ١٣٢ .
 (٧) المرجع نفسه رقم ٣١٤ من ٧١ .
 (٨) Yacoub Artin, Lampe en Verre Emailé ١٦٠ .
 (٩) Van Berchem, Corpus. Égypte ١ ج ١ رقم ١٦١ ، ١٦٢ .
 (١٠) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٧٥ .
 (١١) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٨٧ .
 (١٢) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٥٣ .
 (١٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٤٨ .

وعلى صفى الدين جوهر أمير خازندار وزمام الأدر الشريفة فى نقش بتاريخ سنة ٨٤٤ هـ فى المدرسة الجوهرية^(١) ، وعلى الأمير سيف الدين تفرى بردى أمير دوا دار الماسكى الظاهرى فى نقش من حوالى نفس التاريخ فى مدرسته^(٢) ، وعلى الأمير الكبير أبى زكريا يحيى أمير استادار المالية فى بعض نقوش بتاريخ سنة ٨٤٨ هـ ، سنة ٨٥٠ هـ فى مسجد القاضى يحيى^(٣) ، وعلى الأمير اينال العلانى فى نقش بتاريخ شهر المحرم سنة ٨٥٥ هـ فى ضريح السلطان الملك الأشرف اينال^(٤) . ولكن فى شهر ربيع الأول سنة ٨٦٠ هـ أطلق لقب « المقر الأشرف » على أحد رجال الدولة المدنيين : وهو القاضى جمال الدين يوسف وكان له الإشراف على الدور الخاصة^(٥) . واستعمال اللقب لأحد المدنيين ولصاحب وظيفة ليست بذات شأن كبير يشير إلى التوسع فى استعمال هذا اللقب الذى أشار إليه القلقشندى فى « صبح الأعشى » ، ويتفق مع سنة التدهور فى قيمة الألقاب مع الزمن على أنه يلاحظ أن اللقب استمر يستعمل كذلك لأكابر الأمراء من العسكريين حتى أواخر عصر المماليك : فأطلق على سيف الدين برسباى النجاشى الملكى الأشرفى فى نقش بتاريخ سنة ٨٦٠ هـ فى ضريحه^(٦) ، وعلى الأمير جاني بك أمير دوا دار الكبير الملكى الظاهرى فى نقش بتاريخ سنة ٨٦٩ هـ فى ضريحه (جامع نائب جده)^(٧) ، وعلى الأمير أربك فى نقش بتاريخ المحرم سنة ٨٨٠ هـ فى مسجده (أربكية)^(٨) ، وعلى الأمير سيف الدين قجاس أمير آخور كبير الملكى الأشرفى فى نقش من ح سنة ٨٨٦ هـ فى مسجده^(٩) ، وعلى أحد أمراء السلطان

(١) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ رقم ٥٧٢ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٢٥٧ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ أرقام ٢٦٢ - ٢٦٥ . كان زين الدين أبو زكريا يحيى المذكور أصلاً من المدنيين ثم شغل أحد مناصب العسكريين وهو منصب استاد .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٢٧١ .

(٥) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٧٨ .

(٦) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٨١ .

(٧) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٨٣ .

(٨) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٠٧ .

(٩) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٢٣ .

قانسوه النورى فى نقش بتاريخ سنة ٩٠٧ هـ فى ضريحه^(١)، وعلى الأمير خاير بك فى نقش بتاريخ سنة ٩٠٨ هـ فى مسجده (الخربكية)^(٢).

وفضلاً عن ذلك فإن الأمثلة فى المراجع التاريخية والسجلات تتفق مع الدساتير والنقوش فى إظهار فكرة تدهور لقب «المقر» على مدى عصر المماليك : فقد استعمل فى أوائل العصر للمصرر للسلطان المنصور قلاوون فى عهده كما أشرنا إلى ذلك من قبل ، ثم تدهورت قيمة اللقب حتى استعمله القلقشندى للقاضى محمد الجهنى البارزى صاحب دواوين الإنشاء^(٣).

أما بخصوص الصفات التى كانت تلحق اللقب فقد ألحق به أصحاب دساتير الألقاب فروعا مختلفة : فى أوائل القرن السابع الهجرى وصفه ابن شيت «بالأشرف» ، وفى القرن الثامن وصفه ابن فضل الله العمرى فى التعريف «بالأشرف» و «الشرىف» و «المالى» ، وبعد ذلك وصفه فى «عرف التعريف» فوق ذلك «بالكرىم المالى» و «المالى»^(٤). وفى القرن التاسع لم يزد القلقشندى على هذه الفروع شيئاً ، إلا أنه ألحق «المالى» بجميع الحالات وذكر «المقر الأشرف المالى» و «الكرىم المالى» و «المالى»^(٥).

وتتفق الأمثلة غالباً مع تصنيفات الدساتير فى ذلك ؛ إلا أنه يلاحظ من استمرار الأمثلة السابق ذكرها أن فرع «المالى» كان غالباً فى بداية العصر ، ثم أخذ فرع «الأشرف» يحتل الصدارة منذ منتصف القرن الثامن الهجرى^(٦) ، بينما كان فرع «الكرىم» يرد فى حالة ذكره قبل «المالى» وبعد «الأشرف».

(١) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٧٥ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣٧٦ .

(٣) القلقشندى : قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان . عاوط ٢ ط .

(٤) القلقشندى . صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٩٥ عن عرف التعريف .

(٥) المرجع نفسه ج ٦ ص ٩٨ .

(٦) وهذا من مظاهر تدهور قيمة الألقاب على مر الزمن ، فقد كان «الأشرف» فى مصطلح كتاب عصر المماليك أرفع قيمة من «المالى» .

أما فرع « الشريف » فلم يرد في النقوش غير مرة واحدة وذلك في سنة ٧٦١ هـ في نقش بمدرسة الأميرة تتر^(١) .

وقد سبقت الإشارة إلى أن لقب « المقر » كان يستعمل لبعض الملوك ؛ وقد ذكر القلقشندي بعض أمثلة لذلك : فأورد رسم مخاطبة صاحب هراة ، وصاحب كرمينيان ، وصاحب مائي من بلاد التسكرور^(٢) . ومن أمثلة رسومه ما جاء في كتاب إلى السلطان العثماني رداً على خطاب منه بتاريخ سنة ٨٦٠ هـ ، وقد كتب من إنشاء القاضي معين الدين عبد اللطيف بن المعجمي نائب كاتب السر بالديار المصرية وقد جاء فيه « . . . أعز الله تعالى أنصار المقر الكريم المالى الكبيرى العالمى العادلى المؤيدى المعونى النياتى المهدى المشيدى الظهيرى الناصرى ، عز الإسلام والمسلمين ، ناصر الفزاة والمجاهدين ، ملجأ الفقراء والمساكين ، زعيم جيوش الموحدين ، محمد الدول ومشيد الممالك ، عون الأمة ، غياث الملة ، ظهير الملوك والسلطين ، عند أمير المؤمنين . . . »

ولقد ورد اللقب على لسان بعض الشعراء : فبعد فتح قبرص سنة ٨٢٩ هـ شكر السلطان الأمير تترى بردى المهودى أمير البحر على فعاله ، وأنعم عليه فقيل في ذلك :

شكر الإله فعال ذى رأى الوفى
تترى بردى المقر الأشرف^(٣)

مقوى الضعفاء

أطلق على الأمير صرغتمش في نقش بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ٧٥٧ هـ

-
- (١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ١٨٥ .
 مما تجدر ملاحظته أن « الشريف » كان مختصاً في الغالب بلقب « المقام » .
 (٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٢٧ — ١٣٠ .
 (٣) خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك ص ١٤٥ .

في مدرسته^(١) . وهو يشير إلى الاختصار للضعيف وتقويته بحيث يصبح كالتقوى يأخذ حقوقه غير منقوصة . وهذه الفضيلة من الفضائل التي كانت من مظاهر النهضة السنية في عصر السلاجقة ، ومن جاء بعدهم . وقد ظلت هذه الفضيلة محببة حتى عصر المماليك .

المكرّم

أطلق على علاء الدولة أبي سعد مسمود في نص إنشاء من ح سنة ٥٠٨ هـ على برج مسمود في غزة^(٢) .

المكين

ورد في طراز على نسيج من مصر باسم أبي محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن الجرجرائي^(٣) ، وكذلك أطلق على القاضي ابن خلف بن الحسن السوفي في نص إنشاء من ح سنة ٤٧٥ هـ في قلعة جبيل^(٤) .

الملاذ

في اللغة الملاذ . وقد استعمل كلقب مضافاً إلى ياء النسب « الملاذى » ، وكان من ألقاب الوزراء وأمثالهم من ولاية الأمور في عصر المماليك^(٥) . وكان الانتظ يدخل مجرداً من ياء النسب في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « ملاذ الكتاب » ، من ألقاب أكابر الكتاب مثل كاتب السر ونحوه ؛ و « ملاذ الطالبين » ، و « ملاذ المباد » وكانا يستعملان للعلماء وأهل الصلاح^(٦) .

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte رقم ١٦١ .

(٢) Répertoire ٨٠ رقم ٢٩٦١ .

(٣) المرجع نفسه ٧٠ رقم ٢٦١٠ .

(٤) المرجع نفسه ٧٠ رقم ٢٧٣٩ .

(٥) القفاشندى : صبح الأعشى ٦٠ ص ٣٢ .

(٦) المرجع نفسه ٦٠ ص ٧٢ .

ملجأ الضعفاء والمساكين

أطلق على أبي الظفر شاهنشاه بن سليمان بن إسحق بن الأمير منكوجك في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٩٢ هـ في ضريح ست ملك في دوريجي^(١) . وهو يرتبط بالتماليم الإسلامية الأولى كما تبينها الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية مثل الآية : « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتما وأسيرا » . وهو على هذا أثر لبعض جوانب النهضة السنية التي قامت في القرن الخامس الهجري وما بعده على أساس الرجوع إلى بساطة صدر الإسلام بعيداً عن فلسفة الشيعة .

الملك

لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية ؛ وهو لقب معروف في اللغات السامية ؛ وقد ورد ذكره في النقوش العربية القديمة . ويعتبر نقش صرواح الذي تركه « كرب ال وتر » ملك سبأ أقدم نقش عثر عليه في جنوب بلاد العرب ورد فيه هذا اللقب ، إذ كان حكام سبأ يلقبون في النقوش القديمة بلقب « مكرب »^(٢) . ومن أمثلة استعمال اللقب في شمال بلاد العرب ورودده في نقش النمارة الذي ينسب إلى امرئ القيس بن عمرو ملك الحيرة ، والذي يرجع إلى سنة ٣٢٨ م^(٣) .

(١) Répertoire ٩٠ رقم ٣٤٩٢ .

(٢) Glaser رقم ١٠٠٠ ، الدكتور جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٢ ص ١٤٤ .

يختلف العلماء في تحديد تاريخ بداية عصر الملوك في سبأ : فتلا يحدده بحوالى سنة ٦٥٠ ق.م . وحطى بحوالى سنة ٦١٠ ق.م والبرايت بحوالى سنة ٤٥٠ ق.م . ويرين بحوالى سنة ٣٥٠ ق.م . كما يختلفون في قوائم أسماء الملوك وفي ترتيبها .
(٣) Répertoire ١٠ رقم ١ .

وقد ورد اللفظ في بعض الآيات القرآنية مثل « وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا^(١) . » و « إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون^(٢) » .

ولم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي إذ اقتصر حينئذ على تلقيب الوالي الأهلي « بالخليفة » و « بأمير المؤمنين » ، والولاة الفرعيين « بالعمال » أو « الأمراء » ؛ وكان « الخليفة » هو صاحب الكلمة العليا في جميع البلاد الإسلامية . ولكن في العصر العباسي أخذ بعض الولاة يستقلون عن مركز الخلافة وإن احتفظ معظمهم بتسمية اسمية مثل بني سامان في الشرق ، كما استبد بعض رجال الدولة بالسلطة السياسية في مركز الخلافة نفسها دون الخليفة . وكان من أثر استقلال بعض الولاة من جهة واستبداد بعض الأمراء بالسلطة المركزية من جهة أخرى أن ظهر لقب « الملك » الذي يحمل في طياته معنى السيادة العليا .

ويستدل من دراسة كتابات النقود والآثار والمراجع التاريخية أن لقب « الملك » كان يطلق على أمراء بني سامان وغيرهم من ولاء الشرق المستقلين : فقد أطلق لقب « الملك الموفق » على عبد الملك بن نوح على بعض قطع من النقود بتاريخ سنة ٣٤٩ هـ من بخارى^(٣) ، وكذلك أطلق لقب « الملك المظفر » على منصور بن نوح في سكة بتاريخ سنة ٣٥٢ هـ من بخارى^(٤) ، كما ورد نفس اللقب نمنا لنصر بن علي من خانات تركستان في سكة بتاريخ سنة ٣٩٨ هـ من ايلك^(٥) . وأطلق لقب « الملك العادل » على خوارزم شاه أبي العباس مأمون بن مأمون في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٠١ هـ على منارة مهديمة في جرجانية^(٦) ، ولقب

(١) قرآن كريم — سورة الكهف آية ٨٠ .

(٢) قرآن كريم — سورة التمل آية ٣٤ .

(٣) Inventaire des Monnaies, ١٢٣ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٢٥ .

(٥) المرجع ص ٢٠٦ .

(٦) Répertoire ٦٠٦ رقم ٢١٦٩ .

« الملك المؤيد » على محمود الفزوى فى نص جنازى من ح سنة ٤٢١ هـ فى ضريح محمود فى غزنة^(١) .

كما عرف لقب « الملك » كذلك فى بنى بويه : فورد ضمن ألقاب عضد الدولة أبى شجاع فناخسرو^(٢) ، وأطلق على ابنه أبى الفوارس فى سكة بتاريخ سنة ٣٧٦ هـ من البصرة^(٣) ، وكذلك أطلق على بهاء الدولة أبى نصر كما يستدل على ذلك من بعض النقود^(٤) ، وأطلق أيضاً على سلطان الدولة أبى شجاع فى سكة خاصة بنصر الدولة أبى نصر محمد بن مروان بتاريخ سنة ٤٠٧ هـ من ميفارقين^(٥) . وشاع اللقب بعد ذلك بين بنى بويه : فأطلق على أمراء الولايات المختلفة منهم^(٦) مثل « الملك العزيز » أبى منصور خسرو فيروز ؛ كما عرف آخر بنى بويه « بالملك الرحيم^(٧) » . وقد ورد لقب « الملك الرحيم » على قطعة من النقود^(٨) هذا وقد وصلتنا وثائق عدة خاصة ببني بويه لقبوا فيها « بالملك^(٩) » . وعرف اللقب بعد ذلك فى عصر السلاجقة ، ولو أنه أصبح لقباً للولاة الفرعيين ، بينما اختص رب أسرة السلاجقة بلقب « السلطان^(١٠) » . وأطلق لقب « السلطان » على عضد الدين تاج الدولة سراج الملة شرف الأمة أبى سعيد تنش فى نص من ح سنة ٤٨٨ هـ فى مسجد الدرويشية فى الشام^(١١) ، وأطلق على سليمان شاه على سكة حاصه به من العراق^(١٢) (سنة ٥٥٤ هـ -- سنة ٥٥٦ هـ) .

(١) المرجع نفسه ج ٦ رقم ٢٣٧٦ .

(٢) القرينى : سلوك من ٢٩ .

(٣) Catalogue من ٢٣٤ .

(٤) Tornberg من ٥٠ .

(٥) Catalogue من ٢٣٩ .

(٦) المرجع نفسه من ٣٠ .

(٧) القرينى : سلوك من ٣٠ .

(٨) Tornberg من ٤٢ .

(٩) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ من ٥٦٤ — ٥٦٩ ، ص ٧ ، ١١٤ ، ص ٨

من ١٣٧ ، ص ٩٤ ، دائرة المعارف الإسلامية . الطبعة الفرنسية ص ١ من ٢٢٧

(١٠) القرينى : سلوك من ٣٥ — ٣٦ .

(١١) Héperioire ص ٨ رقم ٢٨٦٠

(١٢) Catalogue من ٣٤٢ .

أما في العصر الفاطمي فعلى الرغم من أن لقب « الملك » ورد ضمن ألقاب
بعض الأمراء في نص إنشاء بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٤٤٢ هـ على جسر
توراني دمشق في أيام الإمام المستنصر بالله^(١) فإن أول من لقب « بالملك » من
الوزراء الفاطميين هو رضوان بن ولخشي عندما وُزر للحفاظ لدين الله ، فقبل له
« السيد الأجل الملك الأفضل » ، وكان ذلك في سنة ٥٣٠ هـ . ويلاحظ أن
« الأفضل » في هذا اللقب لم يكن نعماً خاصاً برضوان بل كان لقباً عاماً على
الوزراء الفاطميين بعد أن نعت به الأفضل شاهنشاه بن بدر الجلي . وقد درج
الوزراء الفاطميون بعد رضوان بن ولخشي على التلقب بلقب « الملك الأفضل »
بمثل سليمان وعلى حتى جاء طلائع بن رزيك فأضيف في حالته وحالة من خلفه إلى
« الملك » نعت خاص فلقب طلائع « بالملك الصالح »^(٢) ، ثم رزيك « بالملك
العاقل » ، و « الناصر » ، ثم ضرغام وشاور وشيركوه « بالملك المنصور »
ثم صلاح الدين « بالملك الناصر »^(٣) .

ولما جاءت الدولة الأيوبية على أنقاض الفاطميين احتفظت بلقب الملك :
فظل صلاح الدين يلقب « بالملك » إلى جانب الألقاب الأخرى التي اتخذها .
وبعد ذلك صار لقب « الملك » يطلق على الولاة من أفراد الأسرة الأيوبية بينما
انفرد رب الأسرة الأكبر بلقب « السلطان » ، مثله في ذلك مثل السلاجقة .
ولم يكن احتفاظ الأيوبيين بلقب « الملك » الذي ورثوه عن الدولة الفاطمية شاذاً
بعد قضاء صلاح الدين عليها وتبعيةهم للدولة الباسية : فقد رأينا أن هذا اللقب
كان معترفاً به من قبل للولاة المستقلين وللأمراء المستبدين في المصطلح العباسي .
ولقد ورد لقب « الملك » مشيراً إلى السلاطين في نقوش الأيوبيين : فاطلق

(١) Wiet, Inscr. de Damas في Syria ، ٣ من ١٦١ ، Wiet, Notes
Syria في d'épigraphie ، ٦ من ١٥٦ ، Répertoire ، ٧ رقم ٢٥٤٩ .
(٢) لقبه المقرئ خطأ « بالمنصور » . خطط ج ١ من ٤٤٠ عن ابن الطوير .
(٣) أبو شامة : الروضتين ج ١ من ١٥٨ ، ١٦٥ عن ابن أبي الطي . القلقشندي :
صبح الأعشى ج ٥ من ٤٨٧ ، ج ٩ من ٤٠٣ ، القلقشندي : ضوء من ٣٤٠ ، المقرئ :
سلوك من ٤٣ ، Van Berchem, Corpus. Égypte ، ١ من ٦٣٦ — ٦٣٧ .

مثلاً على صلاح الدين في سكة من دمشق باسم المستضيء العباسي^(١) ، وفي سكة بتاريخ سنة ٥٧٦ هـ بالقاهرة^(٢) ، وفي نقش بتاريخ سنة ٥٨٣ هـ على قطعة حجر محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٣) . وأطلق لقب « الملك العادل » على أبي بكر محمد بن أيوب في سكة بتاريخ سنة ٥٩٦ هـ في الإسكندرية^(٤) .

ولم يكن لقب « الملك » مقصوراً في عصر الأيوبيين على رؤساء الدولة ، بل كان يطلق أيضاً على أبنائهم ولو لم يكونوا أولياء عهد : فكان أولاد السلاطين يلقبون « بالملك » بالإضافة إلى نعت خاص عند ولادتهم ، ولقد أورد أبو شامة قائمة بألقاب أولاد صلاح الدين وقد لقبهم « بالملك » ؛ كما أنه في سنة ٦٣٧ هـ عند ما أنجبت شجر الدر من الملك الصالح ولداً سماه « الصالح خليل » ، ولقبه « بالملك المنصور »^(٥) . ولقد أطلق لقب « الملك » على أولياء العهد وأولاد السلاطين في النقوش الأثرية وعلى النقود ؛ ومن ذلك إطلاقه على « الملك الكامل » محمد أثناء ولايته لعهد العادل أبي بكر محمد بن أيوب في سكة بتاريخ سنة ٥٩٦ هـ في الإسكندرية^(٦) ، وكذلك على المنصور خليل بن شجر الدر^(٧) في نص جنازى من ح سنة ٦٤٨ هـ في ضريح السلطنة شجر الدر .

وفي عصر المماليك استمر إطلاق اللقب بمدلولاته المختلفة المعروفة في عصر الأيوبيين : فصار يطلق إلى جانب « السلطان » والنعت الخاص على رئيس الدولة الأعلى : مثلاً نعت أببك « بالملك المعز » ، وقطرز « بالملك الظفر » ، وببرس « بالملك القاهر » ، ثم عدل إلى « الملك الظاهر » ، وهكذا إلى آخر عصر المماليك . وكان لقب « الملك » يرد في ترتيب الألقاب بين لقب « السلطان » والنعت الخاص فكان يقال « السلطان الملك الغلاني »^(٨) . كما أطلق على ولادة

(١) Catalogue رقم ١٣٣٢ ص ٢٠٧ .

(٢) المرجع نفسه رقم ١٣٠٨ ص ٢٠٤ .

(٣) Van Berchem, Corpus, Égypte ١ ص ٤٠٨ رقم ٤٠٨ .

(٤) Catalogue ص ٢١٣ .

(٥) القرينى : سلوك ص ٢٩٩ .

(٦) Catalogue ص ٢١٣ .

(٧) Van Berchem, Corpus, Égypte ١ ص ٧٠ رقم ٧٠ .

(٨) القلقشندي : صبح الأعشى ٥ ص ٤٨٧ — ٤٨٨ . القرينى : خطاط ج ٢٠٢ ص ٢٣٧ .

العهود حتى قبل أن يعهد إليهم رسمياً : فلقب ابن بيبرس وولى عهده « بالملك السعيد » ، وابن قلاوون « بالملك الصالح » . وكان إذا اغتصب بعض الأمراء السلطنة تلقب « بالملك » مضافاً إلى نعت خاص : مثلاً تلقب علم الدين سنجر الحلبي نائب دمشق « بالملك المجاهد » . بعد قتل قطز^(١) ، وتلقب الأمير سنقر « بالملك الكامل » ، والأمير بيدرا « بالملك الأوحى »^(٢) ؛ وربما احتفظ السلطان بلقب « الملك » ونمته الخاص بعد عزله أو نفيه^(٣) .

وشاع استعمال لقب « الملك » في العصور المتأخرة في غير مصر أيضاً : فشلا أطلق على أبي موسى عمران عظيم اليمن في نص جنائزى بتاريخ سنة ٥٦١ هـ في مكة^(٤) ، وعلى أبي عمر عثمان في سكة من ح سنة ٨٣٩ هـ - سنة ٨٩٣ هـ من الجزائر^(٥) . وكان اللقب يستعمل كذلك في مخاطبة ملوك النصارى عن السلطان في عصر المماليك : ومن أمثلة استعماله ما ذكره ابن ناظر الجيش في « التثقيف » ضمن ألقاب ملك الحبشة ، فقد أورد منها « الملك الجليل المكرم الخطير . . . »^(٦) . وكان اللقب يستعمل أحياناً في عصر المماليك مضافاً إليه ياء النسبة « المملكي » . مثله مثل غيره من الألقاب ، وكان حينئذ يرد في حالات مختلفة : فكان أحياناً يأتي ضمن ألقاب الملك أو السلطان نفسه في التقاليد والمفاشير وغيرها وذلك حين ينسب الأمر أو غيره إلى السلطان الملك المذكور ، وفي هذه الحالة كان اللقب يلحق بالنعت الخاص مضافاً إلى ياء النسب ، وكذلك بلقب التمرير الخاص مضافاً كذلك كأن يقال مثلاً « رسم بالأمر الشريف السلطاني المملكي الناصري الزيني » أى « رسم بأمر السلطان الملك الناصر زين الدين » ؛ وكان لقب « المملكي » يأتي أحياناً أخرى بعد اسم الملقب أو وظيفته في النقوش ، ثم يتبع بنعت السلطان الخاص مضافاً إلى ياء النسب ، وكان في هذه الحالة يشير إلى أن صاحب اللقب من أتباع السلطان

(١) المقرئى : خطط ٢٠١ ص ٢٠١ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ١٠ ص ٨٣ .

(٣) المرجع نفسه ١٠ ص ٨٣ .

(٤) Répertoire ٩٠ رقم ٣٢٦٠ .

(٥) Katalog ٢٠ رقم ٨٦١ ص ٢١٦ .

(٦) القلقشندي : صبح الأعشى ٦٠ ص ١٧٩ .

المذكور ، وأن هذا النص كان قد كتب حين كان السلطان قائماً في السلطنة ، وذلك بمكس الاكتفاء بذكر النعت الخاص دون لقب « المللكي » فإن ذلك — وإن كان يشير إلى أن صاحب اللقب من أتباع السلطان — لا يدل على أن السلطان كان على قيد الحياة أو قائماً في الحكم أثناء كتابة النص ، ومن الأمثلة على ذكر لقب « المللكي » بعد اسم صاحب اللقب ما جاء ييمض النقوش بتاريخ سنة ٨٧٣٠ هـ من مصر : « قوصون الساقى المللكي الناصرى »^(١) . وفي حالة ثالثة كان لقب « المللكي » يذكر تحت جرة البسمة في أول المسكتابات عن السلطان ، وكان يلحق به في هذه الحالة النعت الخاص للسلطان مضافاً إلى يلم النسب^(٢) .

هذا وقد كان لفظ « ملك » يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة : مثل « ملك الإسلام » ، و « ملك البرين » ، و « ملك البحرين » .

ملك الأبدال : الأبدال قوم من الصالحين يعتقد أنه لا تمزق الدنيا منهم ، إذا مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه بآخر . وواحد الأبدال بديل . واللقب من ألقاب كبار المتصوفة ؛ وقد أطلق على الفقيه أحمد في نص جنائزى بتاريخ سنة ٦١٨ هـ في قبر الشيخ أحمد^(٣) .

ملك الإسلام : أطلق على السلطان محمود بن سبكتكين في نص من ح. سنة ٤٢١ هـ على برج محمود في غزنة^(٤) ، وكذلك على الب ارسلان في نص تشييد باسم ابنه أبى سعيد تنش بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموى بدمشق^(٥) .

ملك الأمراء : كان اللقب يطلق على أكابر الأمراء من نواب السلطنة بالممالك : أى كأن الملقب قام بين الأمراء مقام الملك في التصرف والتنفيذ ؛ وكان

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ١١٩ رقم ١١٩ .

(٢) القلشندي : صبح الأعشى ٦ ص ١٢١ . انظر ص ١١١ .

(٣) Répertoire ١٠ رقم ٢٨٧١ .

(٤) المرجع نفسه ٦ رقم ٢٣٧٨ .

(٥) المرجع نفسه ٧ رقم ٢٧٣٤ .

السلطان لا يخاطب أحداً بهذا اللقب^(١).

ملك البحرين والبحرين : أطلق على الصالح نجم الدين أيوب في نص تشييد بتاريخ سنة ٦٤٧ هـ في قلعة بصرى^(٢)، وكذلك على السلطان قلاوون في نقش بتاريخ سنة ٦٨٣ هـ في مدرسته^(٣). ويقصد « بالبرين » هنا بر إفريقية وآسيا، و « بالبحرين » البحر الأبيض والبحر الأحمر.

ملك بلاد الروم والأرمين : أطلق على أبي الحارث طغرل بن قليج ارسلان بن مسمود في نص تشييد بتاريخ سنة ٦١٠ هـ في برج الأسوار في بيروت^(٤).

ملك بلاد الروم واليونان : أطلق على أبي نصر مسمود بن قايج ارسلان في نص تشييد بتاريخ شهر صفر سنة ٥٩٤ هـ في مسجد السلطان علاء الدين في أنقرة^(٥).

ملك ديار بكر : أطلق على أبي المظفر الجي بن تمرناش بن ايل غازي بن ارتق في نص تشييد بتاريخ سنة ٥٦١ هـ في ميفارقين^(٦).

ملك الديار المصرية والشامية والأفريقية : أطلق على الملك العادل أبي بكر ابن أيوب بن شاذي في نص تشييد من ج سنة ٦٠٦ هـ في القاعة بدمشق^(٧).

ملك الديار المصرية والجزائر الحجازية والبلاد الشامية والأعمال الفراتية والديار البكرية : أطلق على قلاوون في نقش بتاريخ سنة ٦٨٧ هـ في مدرسة الملك الأشرف خليل^(٨). ولقد منح هذا اللقب للماليك على يد الخليفة العباسي

(١) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٥ س ٤٥٥ ، ضوء س ٣٤٢ — ٣٤٣ .

(٢) Répertoire ج ١١ رقم ٤٣٠٨ .

(٣) Van Berchem, Corpus, Égypte ج ١ رقم ٨٢ .

(٤) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٧٣٥ .

(٥) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٥٠٩ .

(٦) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٧٢ .

(٧) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٦٥١ .

(٨) Van Berchem, Corpus, Égypte ج ١ رقم ١٥ .

منذ أن فوض إلى بيبرس الرياسة العليا على بلاد الإسلام ، وما يفتحه من البلاد الأجنبية . وهو يتفق مع نزعة المالك في ادعاء حقهم الشرعي في السيادة على العالم الإسلامي ، وفي الظهور بمظهر حماة الإسلام . وتشير أجزاء اللقب المختلفة إلى ذلك : فإن الجهات الحجازية هي مهوى أفئدة المسلمين وقبلتهم ومقصد حجهم والبلاد الشامية هي التي استرجعها المالك من الصليبيين بعد سقوطهم ، والأعمال القرائية كانت مركز الخلافة العباسية الأولى . ويعبر اللقب من ناحية أخرى عن استبداد السلاطين بالسيادة المطلقة دون الخلفاء .

هذا وقد شاع استعمال مترادفات اللقب في عصر المالك ؛ ومن أمثلة ذلك لقب « سلطان الأرض ذات الطول والعرض ، ملك البسيطة ، سلطان العراقين والمصريين ، ملك البرين والبحرين ، وارث الملك ، ملك ملوك العرب والمعجم ، صاحب القبلتين ، خادم الحرمين الشريفين » وقد أطلق هذا اللقب على قلاوون نفسه في نقش بتاريخ سنة ٦٨٤ هـ في مدرسته^(١) .

ملك العرب كله : أطلق على امرئ القيس في نص جنازى من سنة ٣٢٨ م^(٢) . وهذا يثبت استعمال لقب « ملك » عند العرب قبل الإسلام^(٣) .

ملك القبلتين : أطلق على بيبرس في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٦٤ هـ في مسجد كرا^(٤) . ويقصد « بالقبلتين » المسجد الحرام بمكة ، والمسجد الأقصى في بيت المقدس . واللقب يتفق مع رغبة بيبرس في ادعاء حق السيادة العليا على العالم الإسلامي وذلك عن طريق إعلان سيادته على الأراضى المقدسة فيه [انظر « صاحب القبلتين »] .

ملك المشرق والمغرب : لقب أضافه الخليفة العباسي القائم بأمر الله على

(١) المرجع نفسه ١٠٠ رقم ٨٢ .

(٢) Répertoire ١٠٠ رقم ١ .

(٣) انظر ص ٤٩٦ .

(٤) المرجع نفسه ١٢٠ رقم ٤٥٥٤ .

السلطان طغرل بك السلجوقي سنة ٤٤٩ هـ^(١). وقد ورد اللقب ضمن ألقابه في نص تشييد مجامع آني^(٢)، وفي نص تشييد آخر من ح سنة ٤٨١ هـ في المسجد الجامع بأصفهان^(٣)

ملك الملوك : رويت بعض أحاديث تنهى عن التلقب بهذا اللقب مثل «إن أخضع اسم عند الله رجل تسمى «ملك الأملاك» ؛ لا ملك الأملاك إلا الله». وقد ذكر ابن الأثير أن السلطان جلال الدولة التمس من القائم بأمر الله أن يخاطب «بملك الملوك» ، ولكن الخليفة رفض بحجة مخالفته لتعاليم الدين ، فاستفتى جلال الدولة الفقهاء فأفتوا بجوازه ، وعارض أبو الحسن الماوردي ، فاستند السلطان إلى فتوى من أفتى بالجواز وأمر بأن يخاطب له «بملك الملوك»^(٤). وقد أطلق اللقب على بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة المتوفى سنة ٤٠٣ هـ في طراز قطعة من النسيج من العراق^(٥). وأطلق أيضا على الملك الرحيم أبي نصر في طراز قطعة من النسيج من إيران محفوظة بمتحف الفن بشيكاغو^(٦) ، وكذلك على عضد الدولة أبي شجاع أحمد في نص تشييد بتاريخ سنة ٤٧٩ هـ في ضريح الصالحين بحلب^(٧)

وفي عصر الأيوبيين ورد الألقاب ضمن ألقاب العادل في التقليد الصادر إليه من الناصر العباسي سنة ٦٠٤ هـ^(٨). وصار اللقب من الألقاب السلطانية في عصر المماليك ، ولو أن المتدينين من الكتاب كانوا يحذفونه من المكاتبات التي كانوا

(١) الذهبي : العبر في خبر من عبر . مخطوط ١٨٠ ظ .

(٢) Répertoire ٧ > رقم ٢٧٠٧ .

(٣) المرجع نفسه > ٧ رقم ٢٧٧٥ .

(٤) ابن الأثير : الكامل > ٩ ص ١٧١ .

(٥) Répertoire ٦ > رقم ٢١٧٧ .

(٦) Wiet, L'Exposition d'art Persan في Syria عدد ١٣ ص ٧٣ ، Répertoire

ج ٧ رقم ٢٥٧٧ .

(٧) Répertoire ٧ > رقم ٢٧٦٠ .

(٨) المقرئى : سلوك ص ١٦٨ .

ينشئونها - وفضلاً عن ذلك كان اللقب يستعمل أيضاً في مخاطبة صاحب المغرب في عصر الماليك^(١) .

ملك الزنبر والعنبر واليمن : أطلق اللقب ضمن لقب أطول على الملك الصالح نجم الدين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٤٧ هـ في قلعة بصرى^(٢) . والصيغة الكاملة هي «شهر يار الشام ، سلطان العرب والمعجم ، صاحب الحرمين الشريفين ، ملك البرين والبحرين ، ملك الهند والسند واليمن ، ملك صنعاء وزبيد وعدن ، سلطان المشارق والمغرب » .

ولا شك أن هذا اللقب يشير إلى ادعاء الأيوبيين في أواخر عهدهم سيادتهم على جميع العالم الإسلامي ، بل على العالم كله ؛ وقد أراد بيبرس فيما بعد أن يقرر ذلك من الوجهة الشرعية وذلك عن طريق التفويض عن الخليفة العباسي . ومما تجدر الإشارة إليه أن مصر لم يشر إليها في هذا اللقب إلا تليحاً .

الملسكة

صيغة مؤنث من « الملك » . وهو من ألقاب النساء . ونظراً إلى أن تملك النساء لم يعرف في تقاليد الإسلام لم يكن هذا اللقب يشير في حالة النساء إلى الرئاسة العليا التي يعبّر عنها لقب « الملك » في حالة الرجال ، بل كان إطلاقه يعمم على الجليلات من النساء خصوصاً أمن أفراد البيوت المالكة . ومن أمثلة استعماله في النقوش إطلاقه على توران ملك ابنة الملك السعيد فخر الدين بهرامشاه في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٦ هـ في مسجد أحمد شاه في دوريجي^(٣) .

على أن لقب « الملسكة » أطلق على رؤوس الدول الأجنبية من النساء^(٤) .

(١) الفلشندي : صبح الأعشى - ٦ ص ١٦ عن التثقيف

(٢) Répertoire - ١١ رقم ٤٣٠٨ .

(٣) Répertoire - ١١ رقم ٤٠٠١ .

(٤) الفلشندي : ضوء - ٣٥٦ .

وكان اللفظ يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « ملكة الملوك »
« وملكة الملوك والملكات »^(١) .

ملكة الزمامه : ورد اللقب في نقش بتاريخ سنة ٤٥٩ هـ على صينية من
الفضة من إيران مقدمة إلى السلطان الب أرسلان^(٢) .

ملكة المسلمين : أطلق على شجر الدر أثناء دعاء الخطباء لها ، كما نقش
على السكة المضروبة باسمها عندما كانت تدير شؤون الدولة المصرية بعد وفاة
الصالح نجم الدين^(٣) . وتمتبر تولية شجر الدر حكم مصر مخالفة للتقاليد الإسلامية
ولذا لم تصادف موافقة الخليفة العباسي ، ويبدو أن ذلك لم يكن غريباً على الأتراك
الذين كانوا يمثلون القوة المسيطرة في ذلك الوقت .

ملكة المملكات : أطلق على الملكة تامار المسيحية (سنة ٥٦٧م - سنة ٥٩٥م)
في سكة من جورجيا^(٤) .

المملوك

« المملوك » في اللغة العبد . وهو من الألقاب التي لعبت دوراً مهماً في العالم
الإسلامي . وقد أخذ هذا اللقب يتضح في العالم الإسلامي منذ أيام العتصم حين
استكثر من شراء العلمان من الأتراك ، وأدخلهم في خدمته كحرس خاص ؛
ثم استفحل أمرهم : فصاروا يكونون الجزء الأكبر من الجيش الإسلامي ، وأخذوا
يستبدون بإدارة الدولة حتى استولوا على السلطة دون الخلفاء . وبلغ نفوذ « المالك »
شأواً كبيراً في الخلافة العباسية حين استولى السلاجقة على السلطة ، وصار
ممالكهم من الأتراك عماد جيوشهم وحكومتهم . وعلى الرغم من الأصل الرق .

(١) الكرمل: النقود العربية ص ١٣٥ .

(٢) Ars Islamica ١٥٤ ص ٢٥١ رقي ١٠٥ ، Répertoire ٧ >

رقم ٢٦٦١ .

(٣) القريري : سلوك ص ٣٦٢ .

(٤) Königsberg ص ١٥٦ .

« للمملوك » فقد كان ذا مركز ممتاز ، ولم يكن ينقصه عن الأحرار شيء في الحياة العامة إن لم يكن مميزاً عنهم . وكثيراً ما كان « المملوك » يحصل على حريته إما بأن يُمنحها ، أو يشتريها ، أو يقتصبها ، على أن « المتبقي » لم يكن يمتاز عن « المملوك » بشيء في الحقوق الاجتماعية أو الحياة العامة . ومن بين هؤلاء « المالك » و « المتقاء » ارتفعت طبقة « الأمراء » الذين أسند إليهم قيادة الجيش ، والإشراف على أهم المناصب الإدارية ، ووزعت عليهم الإقطاعات لتسديد نفقاتهم [انظر لقب « أمير »] . ومن بين الأمراء ظهرت « الأتابكة » الذين انتهى بهم الأمر إلى حكم ولايات الدولة السلجوقية لحسابهم وحساب أسرهم من بعدهم [انظر « أتابك »] . واستمر « المالك » يستفحل نفوذهم شيئاً فشيئاً في العالم الإسلامي حتى استطاعوا أن يصلوا بأنظمتهم إلى غايتها حين حكموا مصر ، وبعثوا الخلافة العباسية من جديد لخدمة مطامعهم السياسية ، وإقرار سلطانهم ، وإكسابه الصبغة الشرعية ؛ ومن ثم ادعوا أحقيتهم في السيادة على العالم الإسلامي بأجمعه .

وفضلاً عن استعمال « المملوك » كلقب عام على طائفة معينة فقد استعمل أيضاً كلقب « ترجمة » في النقوش والمكتابات . ويرجح أنه قد بدأ استعماله « كترجمة » للمالِك الأرقاء أول الأمر ، ثم صار يترجم به على سبيل التواضع ولو لم يكن المترجم عنه مملوكاً رقيقاً . ويتضح ذلك من استعراض تاريخي لاستعماله في النقوش والمكتابات : فقد أطلق لقب « مملوك » (أى مملوك الحاجب سيف الدولة عبد الملك بن المنصور) على الفتي الكبير نعيم بن محمد العامري في نقش بتاريخ سنة ٣٩٥ هـ على صندوق من العاج من أسبانيا^(١) . وأطلق في العصر الفاطمي على الأمير كشتكين الحافظي بما يفيد إضافته إلى الخليفة الحافظ في نقش على قطعة من الرخام محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٢) . واستقر الحال في عصر الأيوبيين على أن صار « المملوك » ترجمة مصطلحاً عليها في المكتابات الصادرة من الولاة أو الملوك إلى السلطان الأعظم ، أو الصادرة من السلطان إلى الخليفة ،

(١) Répertoire ج ٦ رقم ٢٠٩٨ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٥٤٦ .

أو من رجال الدولة إلى واليهم : فكان صلاح الدين يترجم عن نفسه « بالملوك » حين كان يكاتب السلطان نور الدين ، وكذلك حين كان يرسل الخليفة العباسي أثناء سلطنته ، والأمثلة على ذلك عديدة^(١) . وكذلك ترجم الملك الأفضل عن نفسه « بالملوك » حين كاتّب عمه الملك العادل أبا بكر بن أيوب^(٢) . أما في عصر الماليك — ففضلا عما تقدم — كان السلطان المملوكي يترجم به عن نفسه في المكاتبات الصادرة إلى الملوك الكبار^(٣) ، ومن ذلك مكاتبة الظاهر بيبرس إلى السلطان المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول ملك اليمن^(٤) .

الممهد

يقصد به الذي يمهّد الممالك ويدوخلها . ولم يستعمل كلقب إلا في حالة الإضافة إلى بابه النسب ؛ وكان يرد ضمن ألقاب كبار الرجال العسكريين لأنه من الألقاب الرقيقة ، إذ أن من ينتهي في الرتبة إلى تمهيد الدول لاشك في أنه يكون في المكان الأرفع من عظم الشأن ، وعلو المركز^(٥) . ومثل هذا اللقب في رفعة واستعماله لكبار الرجال العسكريين لقب « المشيدى » . وقد أطلق لقب « الممهدى » على سيف الدين أرغون الناصري في كتابة على مشكاة من ح سنة ٧٢٧ هـ في مجموعة مورت^(٦) .

وقد أضيف اللفظ المجرد إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « ممهّد الدول » ، و « ممهّد الدولة » .

(١) من ذلك مكاتبة نور الدين أثناء نزوله على الكرك ، وبخصوص المتأمرين على حياته سنة ٥٦٩ هـ ، ومكاتبة إلى الخليفة العباسي في شرح موقفه سنة ٥٧١ هـ بين أعدائه من المسلمين والكفار . أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢٠٦ ، ٢٢٠ — ٢٢٢ ، ٢٥٤ . وقد ترجم القاضي الفاضل عن نفسه « بالملوك » حين كاتّب صلاح الدين أثناء موقعة عكا . أبو شامة : الروضتين ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) ابن الأثير : المثل السائر في أهب الكاتب والشاعر ص ٧٢ .

(٣) القرينى : سلوك ص ٥٦٤ حاشية .

(٤) المرجع نفسه ص ٥٦٣ — ٥٦٤ .

(٥) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٣٠ .

(٦) Wiet, Lampes et bouteilles ص ١٥٩ .

مهمبر الدول : من ألقاب كبار الرجال المسكرين كنواب السلطنة ونحوهم، وربما استعمل للملوك كذلك^(١) .

مهمبر الدولة : أطلق على الأمير المنصور أبي منصور في نص تشييد بتاريخ سنة ٣٩١ هـ على أحد الأبراج في ميفارقين^(٢) [انظر لقب « الدولة »] .

منتجب الدولة

أضفى على القائد لؤلؤ عندما ولى دمشق بمد القائد بدر المطار في جمادى الآخرة سنة ٤٠١ هـ . وكان ذلك على يد الحاكم بأمر الله^(٣) [انظر « الدولة »] .

المنتخب

في الأمانة المختار . وقد أطلق اللقب على الأمير منير الدولة وفارسها أبي منصور أنوشتكين الأمري في نص إنشاء من ح سنة ٥٥٠ هـ في جامع سيناء^(٤) . وكان هذا اللقب في عصر المماليك — سواء في حالة التجريد أو حالة الإضافة إلى ياء النسب « المنتخبى » — يطلق على كبار التجار^(٥) .

منتجب الدول : من الألقاب التي أضيفت إلى ألقاب أنوشتكين الدزبرى أثناء حكمه الشام في عهد الفاطميين^(٦) .

المتصف من الظالمين

أطلق على أبي المظفر شاهنشاه بن سليمان بن الأمير منكوجك في نص تشييد

(١) الفلقشندي صبح الأعشى ج ٦ ص ٧١ .

(٢) Répertoire ج ٦ رقم ٢٠٨٥ .

(٣) ابن القلاسى ص ٦٦ .

(٤) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩١٣ .

(٥) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٣١ .

(٦) ابن القلاسى ص ٧٤ ، Wiet, Corpus: Égypte ج ٢ ص ١٣٦ .

بتاريخ سنة ٥٩٢ هـ في ضريح ست ملك في دوريجي^(١) . وهو من الألقاب الى
تتمصل بإحدى الفضائل الإسلامية الأولى وهي العدل والانتصار للمظلومين . وقد
ظهر اللقب كصدى لأحد جوانب النهضة السنية التي قام بها السلاجقة ومن جاء
في أعقابهم .

المنتظر

نمت خاص لمحمد الإمام الثاني عشر من الشيعة الإمامية الاثني عشرية . وقد
استعمل الفاطميون هذا اللقب بصيغة الجمع وأطلقوه على أبناء الخلفاء أى على
اللاحقين من الأئمة ، وبذلك ورد في نص تشييد من ح سنة ٤٨٧ هـ خاص
بالأفضل بن بدر الجالى في محراب بمسجد أحمد بن طولون^(٢) ، وكذلك في نقش
بتاريخ سنة ٥٥٠ هـ في جامع العمري بقوص خاص بالخليفة الفاتر والوزير
طلائع^(٣) . ويلاحظ أن الفاطميين استعاروا ألقاباً إمامية أخرى مثل « المهدي »
و « القائم » ، وربما كان ذلك من باب تأليف القلوب ، أو إعلان أحقيتهم وحدهم
لهذه الألقاب ذات المدلول الخطير في المذهب الشيعي [انظر « ناصر إمام الحق »]
المنتقم من أعداء الله لدين الله .

أطلق على الخليفة القاهر بالله على بعض النقود ومن ذلك سكة بتاريخ
سنة ٣٢٢ هـ^(٤) . وأخرى من نفس التاريخ بتستر من الأهواز^(٥) .

منصف المظلومين من الظالمين

أطلق على نور الدين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٨ هـ في الجامع النوري
بجها^(٦) .

(١) Répertoire ج ٩ رقم ٢٠٥ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٢ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ٥٢٣ .

(٤) Catalogue ص ٩٧ .

(٥) Katalog رقم ١٧٨١ ص ٢٧٥ .

(٦) Répertoire ج ٩ رقم ٣٢٤٨ .

واللقب يشير إلى نظام إسلامي قديم نشأ تطبيقاً للتعالم الإسلامية في القرآن والسنة ، و متمشياً مع روح الإسلام . وقد تحدد هذا النظام منذ العصر الأموي بما سمي « النظر في المظالم » ، ثم ظل قائماً في العصر العباسي والعصر الفاطمي وغيرهما من المصور الإسلامية . وفضلاً عن ذلك فإن اللقب يشير في حالة إطلاقه على نور الدين إلى مسألة خاصة به : وهي إنشاؤه لدار العدل التي قصد منها رد الظلم الذي كان يقع على الشعب من الجنود والأمراء . وعرف هذا اللقب في عصر المماليك نظراً إلى ادعائهم حماية المسلمين من شتى صنوف الإرهاب في الداخل والخارج ، فظهر في بعض نقوشهم ومعاهداتهم : فمن ذلك أنه أطلق على ولي العهد الأشرف خليل في نقش بتاريخ سنة ٦٨٧ هـ في مدرسة الملك الأشرف خليل^(١) ، وكذلك على الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(٢) .

المنصور

نعت خاص للخليفة أبي جعفر ثاني خلفاء بني العباس ، وقد ورد ضمن ألقابه في نص تشييد قرب اذريجان^(٣) . ثم نعت بهذا اللقب بعد ذلك كثيرون . فأطلق على عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو الذي أخذ بغداد سنة ٣٦٦ هـ^(٤) ، ثم على الخليفة عبد الله بن هشام في نقش بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة ٣٩٥ هـ على كرمي في جامع القيروان من قاس^(٥) ، وعلى أبي أحمد بن مروان في نقش بتاريخ سنة ٤٢٦ هـ في ديار بكر^(٦) ، وعلى السلطان سنجر بن أبي الفتح بن محمد في نص تعمير بتاريخ سنة ٥١٢ هـ في ضريح على الرضا بمشهد^(٧) . وأطلق

(١) Van Berchem, Corpus Égypte ج ١ رقم ٩٥ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٧٨ .

(٣) Répertoire ج ١ رقم ٤٣ .

(٤) المقرئ : سلوك ص ٢٨ .

(٥) Répertoire ج ٦ رقم ٢٠٩٩ .

(٦) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٤١١ .

(٧) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٧٨ .

في العصر الفاطمي على الأمير خرغام بن سواد الذي كان أخذ نواب الباب^(١) . ثم استمر استعمال اللقب في مصر في عصر المماليك ؛ كما استعمل أيضا مضافا إلى ياء النسب « المنصوري » ؛ وقد أطلق لقب « المنصوري » على الأمير بدر الدين يسرى الظاهري في نقش من ح سنة ٦٧٥ هـ على مبخرة من النحاس من مصر ومحفوظة بالمتحف البريطاني^(٢) .

ولقب « المنصور » يشير إلى أن صاحبه مؤيد من الله لأن النصر من عند الله ويؤكد هذا المدلول ورود اللقب أحيانا بصيغة « المنصور من السماء » وقد أطلق بهذه الصيغة على السلطان سنجر بن أبي الفتح محمد في نص تعمير بتاريخ سنة ٥١٢ هـ في ضريح على الرضا بمشهد^(٣) ، وقد سبقت الإشارة إليه .

وكانت لفظة « المنصور » تستعمل في مصطلح عصر المماليك كإحدى الصفات التي تجري مجرى التفاؤل فكانت توصف بها بعض الأشياء : فيقال « الجيوش المنصورة » ، « والعساكر المنصورة » ، « وقلعة دمشق المنصورة » ، و « قلعة حلب المنصورة » ، و « القلاع المنصورة » ، وذلك تفاؤلا بحصول النصر لها . كما اصطلاح الكتاب في ذلك العصر على ذكر « البريد المنصور » وربما جاء ذلك من أن أهم الأخبار التي ينقلها هي أخبار النصر على العدو ولذلك وصف بأشرف متعلقاته^(٤) .

منقذ بيت الله المقدس من أيدي الكافرين

أطلق على صلاح الدين في نص جنازي في ضريح ابنه السلطان الملك الظاهر عازي في مسجد السلطانية بحلب^(٥) . وهو يشير إلى انتصار صلاح الدين على الصليبيين في موقعة حطين التي كان من أثرها إجلاؤهم عن بيت المقدس .

(١) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٣٠ .

(٢) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٧٦٥ .

(٣) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٧٨ .

(٤) القلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٨٣ — ١٨٤ .

(٥) Répertoire ج ١٠ رقم ٣٨٩٣ .

منير الدولة وفارسها

أطلق على الأمير أبي منصور أنوشتكين الأمرى فى نص تشييد منـح سنة ٥٠٠ هـ فى جامع سيناء^(١) . ويلاحظ أنه قد ذاع فى الدولة الفاطمية التلقب بهذا النوع من التلقب المزدوج الإضافة مثل « منى أمير المؤمنين وخالصة » و « منير الدولة وفارسها » [انظر « الدولة »] .

المهدى

أى الوجهة من الله إلى طريق الحق والصواب . وقد كان لهذا اللقب شأن خطير فى الإسلام لاسيما فى تاريخ الشيعة ، فقد كان أبرز مميزات العقيدة الشيعية ، وأولها ظهوراً . وربما كان ظهور هذا اللقب بمدلولاته العقيدية من آثار دخول الموالى من مختلف الأديان والمعتقدات فى الإسلام ، وانصوائهم بخاتمة تحت لواء الشيعة . وقد بدأ « المهدى » فى التاريخ الشيعى كقائد سياسى صرف ، ولكن سرعان ما صار زعيماً دينياً صاحب رسالة خاصة . وقد ظهر اللقب فى العقيدة الشيعية عندما ثار المختار فيما بين عامي ٦٦ هـ ، ٦٨ هـ فى الكوفة باسم محمد بن على ابن أبى طالب المعروف بابن الحنفية وقد لقب « بالمهدى » . ومن ثم صار لقب المهدى يطلق على كثير من متزعمى الحركات الإسلامية سواء أكانت شيعية أم غير شيعية : فثلقب به محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، وعبيد الله أول الخلفاء الفاطميين بأفريقية ، ومحمد بن تومرت إمام الموحدين ببلاد المغرب .

وبما تجدر الإشارة إليه أن أحد أوائل خلفاء بى العباس قد اتخذته نعتة الخاص منذ كان ولياً للمهدى ؛ وكان من أوائل النموت ظهوراً فى النقوش الأثرية ، وعلى النقود . فقد ورد فى سكة بتاريخ سنة ١٤٦ هـ من الرى^(٢) ، وفى سكة

(١) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩١٣ .

(٢) Inventaire des Monnaies ص ٧ .

أخرى من الباب^(١) ، وفي ثالثة ضربت بتاريخ سنة ١٥٢ هـ بأران^(٢) ، وذلك أثناء ولاية المهدي للعهد . ثم ورد النعت أيضا أثناء خلافته في نص تشييد بتاريخ شهر المحرم سنة ١٥٥ هـ على قطعة من الرخام في عسقلان^(٣) ، وفي طراز قطعة من النسيج بتاريخ سنة ١٥٩ هـ من مصر^(٤) ، وفي سكة من بخارى ظهر عليها إلى جانب نعت المهدي كتابات بخارية^(٥) ، وفي نص تشييد بتاريخ سنة ١٦٧ هـ على أحد الأعمدة خارج باب الصفا^(٦) ، وعلى وزن زجاجي « متقال نصف واف » محفوظ بالمتحف البريطاني^(٧) .

مهلك الطغاة والمارقين

يقصد بالمارقين الخوارج ، وقد سموا كذلك للحديث النبوي « يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » . وهو من الألقاب التي ظهرت عقب القضاء على الدولة الفاطمية حين صار من واجب ملوك السنة مكافحة الشيعة والإسماعيلية الذين كانوا يعتبرون عند السنيين من المارقين من الدين^(٨) . ومثل هذا اللقب « قاصع الخوارج والتمردين » .

المواقف السلطانية

من ألقاب الكناية المسكنية التي كانت تطلق على السلطان في عصر الماليك وقد ورد هذا اللقب في بعض المراجع التاريخية المعاصرة^(٩) .

-
- (١) المرجع نفسه ص ٩ .
 - (٢) Katalog رقم ٦٣٦ ص ١١٦ .
 - (٣) Répertoire ج ١ رقم ٤٢ .
 - (٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ٤٤ .
 - (٥) John Walker, A. Catalogue of the Arab-Sassanian Coins in Br. Mus. .
 - رقم ١٣٩ ص ١٦٤ .
 - (٦) Répertoire ج ١ رقم ٥٠ .
 - (٧) Lane Poole, Catalogue of Arabic Glass — Weights in Br. Mus. .
 - ص ١٤ .
 - (٨) Van Berchem في ZDPV لسنة ١٨٩٣ عدد ١٦ ص ١٠٢ .
 - (٩) بيرس الدوادار : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة . مخطوط ٢٢٤ ظ .

الموفق

من الألقاب التي تحمل معنى التأيد من الله : مثل « المنصور » و « المؤيد » .
 وكان أخو الخليفة المعتمد العباسي ينعت « بالموفق » . كما أطلق لقب « الموفق
 في الدين » على أحد دعاة الدولة الفاطمية وهو جد الوزير أبي غالب عبد الظاهر بن
 فضل المروف بابن المعجمي الذي قتل سنة ٤٦٥ هـ ^(١) . وكذلك ورد لقب
 « الموفق » ضمن ألقاب الأمير منير الدولة وفارسها أبي منصور انوشكين الآمري
 في نص تشييد من ح سنة ٥٠٠ هـ في الجامع بسينا ^(٢) .

المولى

يطلق في اللغة على السيد ، وعلى المملوك ، والعتيق ، وعلى المنتسب إلى قبيلة
 وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحيانا ، وبمعنى الانتماء أحيانا أخرى ؛ وهو
 في كلتا الحالتين مشتق من المعنى الأصلي للكلمة على سبيل الكناية .

وقد ورد لفظ « المولى » في بعض النقوش مشيرا إلى الصلة الحقيقية : ومن
 ذلك ما ورد في نص جنازى بتاريخ شهر المحرم سنة ١٨٦ هـ بالقسطاط ، وقد
 جاء فيه « . . . بذلك تشهد حمدونه بنت محمد بن أمين مولى عبد الرحمن بن علي
 الهاشمي . . . » ^(٣) ، ومن ذلك أيضا ما ورد في نص تشييد بتاريخ سنة ١٩٤ هـ
 في بعض عيون مكة باسم أم جعفر بنت أبي الفضل جعفر بن أمير المؤمنين المنصور
 « على يد ياسر خادمها ومولاها . . . » ^(٤) .

وتطور استعمال اللفظ فأتى به كلقب على سبيل التواضع : ومن ذلك وروده
 في نص جنازى بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ٢٠٧ هـ بمصر باسم « عبد الله

(١) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من قال الوزارة ص ٥٠ .

(٢) Répertoire ٨ - رقم ٢٩١٣ .

(٣) Répertoire ج ١ رقم ٦٧ .

(٤) المرجع نفسه ج ١ رقم ٨٨ .

ابن ميمون مولى على بن أبي طالب^(١) ، وكذلك فى نص جفائزى آخر بتاريخ شهر ذى الحجة سنة ٣٥٤ هـ فى الوجه القبلى على «قبر أم العباس ابنت مروان.. مولات النبو عليه السلام»^(٢). ثم أضيف بهذا المدلول إلى الخلفاء فقيل «مولى أمير المؤمنين» [انظر «أمير المؤمنين»] ، كما أطلق لقب «مولى المأمون» على طاهر ابن الحسين فى مكة بتاريخ سنة ١٩٥ هـ من المحمدية^(٣).

وعلى الرغم من إطلاق «المولى» كلقب يعبر عن التواضع — مما حدا ببعض الكتاب إلى الدعوة إلى صرف النظر عن استعماله للأعلى حتى لا يكون موضعاً للتأويل^(٤) — استعمل كلقب رفيع بمعنى السيد : فأطلق على الحاكم^(٥) ، وكذلك على رؤساء الحشيشية^(٦). وكذلك استعمل اللقب فى القرن السادس الهجرى ، ثم فى عصر المالك : فأطلق على السلطان؛ ومن ذلك أن صلاح الدين أطلق لقب «المولى» على نور الدين حين أشار إليه فى بعض مكاتباته بتاريخ سنة ٥٦٩ هـ^(٧) ، كما أطلقه القاضي الفاضل بدوره على صلاح الدين عند ما كتب إليه يستأذنه فى أداء قريضة الحج^(٨). وكان يطلق أيضاً على الخلفاء : ومن ذلك ما كتبه ابن الأثير بشأن بعض المكاتبات التى صدرت إلى صلاح الدين . من الخلافة بخصوص اللقب ، وقد جاء فيها «وما يستعمله «المولى» فعلى عبده حرام»^(٩). وفضلاً عن ذلك فقد أطلق لقب «المولى» على الأمراء وكبار رجال الدولة ؛ ومن ذلك إطلاقه على الأمير أبى عبد الله محمد بن شيركوه بن شاذى ابن عم صلاح الدين فى نقش بتاريخ شهر جمادى الأولى سنة ٥٧٣ هـ من تدمير^(١٠).

(١) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٥٠ .

(٢) المرجع نفسه ج ٥ رقم ١٦٠٧ .

(٣) Inventaire des Monnaies رقم ٤٢١ ص ٣٤ .

(٤) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٣٢ .

(٥) De Sacy, Exposé ج ١ ص ٢٣ — ٢٦ .

(٦) Epigraphie des Assassins ص ٢١ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ .

(٧) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ٢٣٠ .

(٨) عيون الرسائل الفاضلية . مخطوط ٢٤ و .

(٩) انظر ص ٧٩ .

(١٠) Répertoire ج ٩ رقم ٣٣٢٨ .

وقد أطلق لقب « المولى الأعظم » على كل من علاء الدين محمد بن الحسن بن محمد ابن الحسن ، وعلى الصاحب كمال الدين الحسن بن مسعود في نص تشييد من ح سنة ٦٢٠ هـ في قصر مصيف^(١) . وأطلق أيضاً لقب « المولى » على جمال الدين اقوس النجيبى نائب السلطنة المعظمة بالشام في نص وقفية من ح سنة ٦٧٠ هـ في الجامع الأموى بدمشق^(٢) .

وقد استعمل اللقب أيضاً مضافاً إلى ياء النسب : فكان يقال « المولى » ، وقد أطلق في عصر السلاجقة على السلطان : فورد ضمن ألقاب السلطان أبى الفتح محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سكرمان بن ارتق فى نص تشييد من ح سنة ٦٠٥ هـ بديار بكر^(٣) .

أما في عصر المماليك فقد صار لقب « المولى » - فضلاً عن استعماله للسلطين - يرد ضمن ألقاب كبار رجال الدولة من الأمراء والمديين ، ولو أنه لم يكن يخاطب به أحد منهم من السلطان^(٤) . ومن أمثلة استعماله في هذا العصر إطلاقه على الأمير بدر الدين يسرى الظاهري في نقش من ح سنة ٦٧٥ هـ على مبخرة من النحاس من مصر ومحفوظة بالمتحف البريطانى^(٥) ، وعلى الأمير بشتك الناصري في كتابة من ح سنة ٧٣٦ هـ على إحدى المشكاوات^(٦) ، وعلى الأمير سيف الدين سرغتمش الناصري في كتابة من ح سنة ٧٥٦ هـ على مشكاة صنعت لزين المدرسة الصرغتمية بالقاهرة^(٧) ، وعلى الأمير طييفا في نقش من ح سنة ٧٦٤ هـ - سنة ٧٦٨ هـ في ضريحه^(٨) ، كما ورد أيضاً ضمن ألقاب أحد الأمراء على إحدى المشكاوات من هذا العصر^(٩) .

(١) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٨٩٠ .

(٢) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٦٣٨ .

(٣) المرجع نفسه ج ١٠ رقم ٣٦٤٣ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢١ عن عرف التعريف .

(٥) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٧٢٥ .

(٦) Wiel, Lampes et bouteilles. رقم ٤٠٦٧ من ١٣٤ .

(٧) Yacoub Artin, Lampe en verre émaillé من ١٦٠ .

(٨) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٧٥ .

(٩) Wiel, Lampes et bouteilles رقم ٣٣٣٤ من ١٢٧ .

وقد اصطلاح كتاب المالك على وضع لقب « المولى » في سلسلة الألقاب قبل اللقب الدال على الوضع دلالة خاصة : « كالأمر » و « القاضى » ، فكان يقال مثلا : « المقر الشريف العالى المولى الأميرى »^(١) .

وكان لقب « المولى » يدخل فى تكوين بعض الألقاب المركبة : مثل « مولى العرب والمعجم » ، و « مولى ملوك الترك والعرب والمعجم » ، وجميعها من ألقاب الملوك والسلاطين ، وتعبّر عن فكرة السيادة الكلية التى أغرم بها الملوك منذ السلاجقة .

مولى أمير المؤمنين : [انظر « أمير المؤمنين »] .

مولى العرب والمعجم : أطلق على السلطان ملكشاه فى نص تشييد بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ فى الجامع الأموى بدمشق^(٢) . والمعجم من هم غير العرب .

مولى ملوك العرب والمعجم : أطلق على علاء الدولة أبى سعد مسمود فى نص تشييد من سنة ٥٠٨ هـ على برج مسمود فى غزنة^(٣) ، وكذلك ورد فى نص تشييد آخر من ح سنة ٦٧٠ هـ فى جوك مدرسه فى سيواس^(٤) [انظر « مولى العرب والمعجم »] .

مولانا : ذاع استعمال لقب « المولى » مضافا إلى ضمير جمع المتكلم ، فقل « مولانا » . واستعمل لقب « مولانا » للخلفاء العباسيين كما يستدل على ذلك من بعض المراجع التاريخية^(٥) . وأقدم مثل معروف لاستعماله فى النقوش هو

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١١ .

(٢) Répertoire ج ٧ رقم ٢٧٣٥ .

(٣) المرجع نفسه ج ٨ رقم ٢٩٦١ .

(٤) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٦٤٨ .

(٥) الطبرى ج ٣ ص ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١

ص ٣٨٤ — ٣٨٥ .

إطلاقه على الشيخ محسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب في نص تعمير من ح سنة ٣٥١ هـ بمسجد الشيخ محسن في حلب^(١). ثم استعمل للخلفاء بكثرة في العصر الفاطمي^(٢). ومن أمثلة ذلك إطلاقه على الحاكم بأمر الله في نقش على باب خشبي من جامع الأزهر ومحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٣). ولم يكن اللقب في العصر الفاطمي وقفا على الخلفاء : فقد أطلق على الوزير الأجل أبي الفرج يعقوب بن كلس في نقش بمقام الخضير في دير البليح^(٤). وعرف اللقب خارج الدولة الفاطمية : فأطلق مثلا على أبي نصر أحمد بن مروان في نص تشييد بتاريخ سنة ٤٤٤ هـ بديار بكر^(٥)، وعلى أبي المظفر محمود بن إيلالدي في نص تشييد بتاريخ سنة ٥٥٠ هـ في ديار بكر أيضا^(٦). وأطلق في نقوش بالشام على بعض الأتابكة مثل طغتكين، ومحمود بن بوري في دمشق، ونور الدين في حاب وحماء ودمشق وبعلبك^(٧).

ولكن منذ صلاح الدين صار لقب «مولانا» من أهم ألقاب السلاطين والملوك، وأوصى الكتاب في دساتيرهم باستعماله كعلم على الساطان^(٨)؛ وقد ورد في بعض المسكاتبات والنقوش الأثرية : فأطلق على المادل في بعض المسكاتبات من إنشاء القاضي الفاضل^(٩)، وأطلق على الملك الناصر في نص تشييد من ح سنة ٦٥٨ هـ في جسر دباغخانه في عينتاب^(١٠)، وعلى السلطان حسام الدين لاجين

(١) Répertoire ج ٤ رقم ١٥٥٧.

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ أرقام ١٢، ١٣، ٢٢، ٣٣.

(٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ٤٥٣، Répertoire ج ٦ رقم ٢١٣٧.

(٤) Répertoire ج ٥ رقم ١٩٣٧.

(٥) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٥٦١.

(٦) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٢٠٣.

(٧) Van Berchem, Corpus. Égypte. ج ١ ص ٣٨٥.

(٨) القلقشندي : صبح الأهرى ج ٦ ص ٣٠٥، ج ٧ ص ٨٧ عن ابن شيت.

(٩) المرجع نفسه ج ٧ ص ٨٨.

(١٠) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٤٧٠.

١. نقوش بتاريخ سنة ٦٩٦^(١) ، وعلى السلطان الملك الظاهر برقوق في نقش بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٧٨٨ هـ^(٢) ، وعلى السلطان قايتباي في نقش بتاريخ شهر المحرم سنة ٨٨٤ هـ^(٣) ، وعلى السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري في بعض نقوش خاصة به^(٤) .

وعلى الرغم من مواظبة السلاطين على استعمال هذا اللقب فإنه كان يستعمل في بعض الأحيان لغير السلاطين من كبار الأمراء ولكن بقلّة : فقد أطلق لقب «مولانا الأمير الكبير» على والي عينتاب في نص تشييد بتاريخ سنة ٦٥٨ هـ في جسر دباغخانة في عينتاب^(٥) ، وعلى الأمير قنجهاس في نقش بتاريخ شهر رمضان سنة ٨٨٥ هـ في مسجد أبو حربة^(٦) . ثم أجاز استعماله أيضا في القرن التاسع الهجري لكبار الموظفين المدنيين مثل القضاة : فأطلق على القاضي يحيى في نقش بتاريخ سنة ٨٤٨ هـ في مسجد القاضي يحيى^(٧) . ثم استعمل بعد ذلك لكبار رجال الدين^(٨) .

موروثا وسبرنا : كان لقب « سيدنا » يعطى أحيانا على لقب « مولانا » . وقد استعمل هذا اللقب للخلفاء الفاطميين [انظر « سيدنا »] ، فعبر بلقب «مولانا وسيدنا أمير المؤمنين» عن العزيز في نقش بمقام الخضير في دير البلع^(٩) ، وعن السننصر في نقش من ح سنة ٤٧٠ هـ في بعض قطع من عتبة كرمي من المسجد الجامع بأسسوط محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(١٠) ، وعن الخليفة الحافظ

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ أرقام ١٤ — ١٦ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٩٢ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ رقم ٣١٦ .

(٤) Mayer, Saracenic Heraldry ص ٣٨ .

(٥) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٤٧٠ .

(٦) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٣٣٤ .

(٧) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٢٦٢ .

(٨) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٨٦ .

(٩) Répertoire ج ٥ رقم ١٩٣٧ .

(١٠) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ص ٦٣١ — ٦٣٢ .

في نقش بتاريخ شوال سنة ٥٢٦ هـ في جامع ابن طولون^(١) . وكذلك أطلق
اللقب على السلاطين السلاجقة : ومن أمثلة ذلك وروده ضمن ألقاب السلطان
علاء الدين أبي الفتح كيقباد بن كيخسرو في نص إنشاء بتاريخ شهر رمضان
سنة ٦٢٧ هـ في دزلى^(٢) . ثم استعمل اللقب أيضا في عصر المماليك : فأطلق
على الظاهر بيبرس في نص إنشاء من ح سنة ٦٦٥ هـ في جامع بيبرس بالقاهرة^(٣) ،
وعلى السلطان الملك الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠ هـ في مدرسته^(٤) ،
وعلى الملك الأشرف قايتباي في بعض النقوش^(٥) . ويرجح أنه في أواخر عصر
المماليك أطلق اللقب إطلاقا شعبيا على أئمة الدين : فأطلق مثلا على الإمام الليث
ابن سعد في نقش بغريجه^(٦) ، وعلى ابنه الشيخ شعيب^(٧) ، وعلى الشيخ
شرف الدين المديني في نقش بتاريخ شهر رجب سنة ٩٣٠ هـ^(٨) .

المؤيد

اسم فاعل مأخوذ من الأيد وهو القوة ، والمراد أنه ينصر دولته أو دينه
أو سلطانه . وكان من ألقاب الأمراء في رتبة « السامي » فما دونه في عصر
المماليك . وكان في حالة إطلاقه على أكابر الأمراء يضاف إليه ياء النسب :
« المؤيدى » .

وكان يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة : مثل « مؤيد الدولة »
وقد أطلق على أبي منصور من بني بويه^(٩) ، و « مؤيد العدل » الذي لقب به
إيلك بن الأمير نصر بن على خان تركستان في سكة من ح سنة ٣٩١ هـ من

(١) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٣ .

(٢) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٢١ .

(٣) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٥٦٥ .

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٨١ ، ١٨٣ .

(٥) المرجع نفسه ج ١ رقم ٢٤ .

(٦) المرجع نفسه ج ١ رقم ٤١٠ .

(٧) المرجع نفسه ج ١ رقم ٤١١ .

(٨) المرجع نفسه ج ١ رقم ١٧ .

(٩) السكرتلي : النقود العربية ص ١٣٣ .

خو كند^(١) ، وفي نص بتاريخ سنة ٤٣٣ هـ في الطريق من اسفره إلى وره^(٢) ، وكذلك لقب المؤيد لدين الله الذي كان ينعت به ليلي بن نعمان من العلوية^(٣) .

المؤيد

اسم مفعول من الأيد والمراد أن الله تعالى يؤيده ويقويه : [انظر «المؤيد»] وهو من الألقاب التي تشير إلى تقوى الملقب : إذ أنه مؤيد من السماء ، يأتيه النصر من عند الله ، ومثله مثل « المنصور » و « الموفق » . وكان من الألقاب الملكية : فأطلق على أحمد بن مروان في نقش بتاريخ سنة ٤٢٦ هـ في ديار بكر^(٤) وكذلك على أبي سميد في نص تشييد بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموي بدمشق^(٥) .

وقد استعمل اللقب مضافا إلى ياء النسب : فأطلق « المؤيدي » على الأمير بدر الدين يسرى الظاهري في نقش من ح سنة ٦٧٥ هـ على مبخرة من النحاس من مصر ومحفظة بالمتحف البريطاني^(٦) ، وكذلك على الأمير طييفا في نقش من ح سنة ٧٦٤ هـ — سنة ٧٦٨ هـ في ضريحه^(٧) .

هذا وكان يضاف إلى لقب « المؤيد » أحيانا بمض كلمات تشير إلى أن التأييد من الله ، وذلك مثل « المؤيد بالله » وقد ورد في سكة من بلنسية خاصة بالوحدين^(٨) ، ومثل « المؤيد من السماء » وقد أطلق على أبي المظفر اياتتمش في نص تشييد من ح سنة ٦٣٣ هـ في اجر^(٩) .

(١) Inventaire des Monnaies ص ٢٠٤ .

(٢) Répertoire ج ٧ رقم ٢٤٨٩ .

(٣) الكرملي : النقود العربية ص ١٣٣ .

(٤) Répertoire ج ٧ رقم ٢٤١١ .

(٥) المرجع نفسه ج ٧ رقم ٢٧٣٤ .

(٦) المرجع نفسه ج ١٧ رقم ٤٧٢٥ .

(٧) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٧٥ .

(٨) Monedas ص ٣٦٢ .

(٩) Répertoire ج ١١ رقم ١٠٩٢ .

نادرة الفلك

أطلق على أبي الفضائل لؤلؤ بن عبد الله في نقش من ح سنة ٦٥٧ هـ على طست من النحاس من العراق^(١) .

نادري

أطلق على السلطان محمد بن تكش خوازم شاه في سكة بتاريخ سنة ٦١٠ هـ من سمرقند^(٢) .

ناصر العدل والرافة

أطلق على ايلتتمش السلطاني في نص من ح سنة ٦٣٣ هـ في قطب منار في دلهي^(٣) . ويمكن اعتباره من الألقاب التي ظهرت كأثر للهضة السنية التي قامت على أكتاف السلاجقة ومن خائفهم في العالم الإسلامي .

ناصر الملوك والسلطين

كان يستعمل في عصر الماليك لسفراء الملوك الأجانب ، وقد ذكر ابن ناظر الجيش في « التثيف » أنه كان يستعمل في عصر الماليك البحرية للمطران نائب الباب في قبرص ، وكذلك أوردته بعض الدساتير الشامية ضمن ألقاب إبراهيم كرى أحد كتاب الفرنج ، وقد جاءت صورة ألقابه « المحتشم الكبير الخول الأسد الممام الغضنفر ، مواد المسلمين ، متبع الحواريين ، جمال العيسوية ، أوحد بني المعمودية ، صاحب الملوك والسلطين »^(٤) .

(١) Répertoire ج ١٢ رقم ٤٤٥٨ .

(٢) Inventaire des Monnaies من ١٦٨ .

(٣) Répertoire ج ١١ رقم ٤١٠٠ .

(٤) القاشندي : صبح الأعشى ج ٦ من ١٨١ عن التثيف وبعض الدساتير الشامية .

الناصر

استعمل كلقب ، وكان يقصد به الناصر لدين الله ، وقد ورد اللقب أحيانا بهذه الصيغة : « الناصر لدين الله » .

وقد اتخذ بعض الولا لقب « الناصر » نمنا خاصا : فقد تلقب به الحسن ابن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأطروش الذي استولى على طبرستان سنة ٣٠١ هـ^(١) ، كما نعت به عبد الرحمن الأموي لما تلقب بالخلافة ، وقد ورد ضمن ألقابه في نص من ح سنة ٣٥٠ هـ على تاج عمود من الرخام من قرطبة^(٢) . وفي أواخر العصر الفاطمي أضفاه العاضد على صلاح الدين حين عهد إليه بالوزارة بعد وفاة عمه شيركوه : فصار ينعى « بالملك الناصر »^(٣) ؛ وقد صار هذا اللقب علما على صلاح الدين : فورد ضمن ألقابه في النقوش ، وخطب به في المكتبات^(٤) ؛ وقد تلقب به من الأيوبيين كذلك الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن يوسف بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب^(٥) ؛ كما أطلق على بعض الماليك ، ومن أشهرهم الناصر محمد بن قلاوون [انظر أيضا لقب « الأشرف »] .

وقد دخل لفظ « ناصر » في تكوين كثير من الألقاب المركبة : مثل « ناصر الإسلام » ، « وناصر الإمام » ، و « ناصر أمير المؤمنين » .

(١) ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ٢٦ .

(٢) Répertoire ج ٥ رقم ١٥١٣ .

(٣) أبو شامة : الروضتين ج ١ ص ١٦١ ، مرعى بن يوسف : نزعة الناطارين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين . مخطوط ٢٠ و ، القلقشندي : مسج الأعشى ج ٩ ص ٤٠٤ ، المقرئ : خطط ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٤) عيون الرسائل الاضلية . مخطوط ٨١ ط . انظر ص ٧٩ .

(٥) المقرئ : سلوك ص ٣٦٩ .

ناصر أبو مسلم : أطلق على الإمام أبي بكر محمد بن الطيب البصرى التوفى سنة ٤٠٣ هـ فى نص جنازى فى بغداد^(١) .

ناصر أبو حاتم : أطلق على بدر الجبالى فى نقش بتاريخ سنة ٤٧٠ هـ^(٢) . وكان هذا اللقب معروفاً من قبل بدر ، وربما نعت به بدر قبل مجيئه إلى مصر^(٣) . وهو يشير — شأنه فى ذلك شأن لقب « ناصر أمير المؤمنين » — إلى إخلاص صاحب اللقب للخليفة والانتصار له . وربما يشير فى حالة بدر إلى موضوع استعصاخ الخليفة المستنصر له ، وتلبية بدر لنصرته ، وإنقاذ مصر من الفساد الداخلى ، والفتن السائدة ، وتحسين علاقاتها الخارجية .

ناصر إمام الحق فى مائتى غيبته ومضوره : من الألقاب التى أزعجها ابن الصيرفى فى خاتمة كتابه قانون ديوان الرسائل^(٤) . والإيمان « بالغيبية » من العقيدة الشيعية التى أخذت تتضح فيها منذ ثورة المختار باسم محمد بن الحنفية مبادئ ثلاث هى : المهدي ، والغيبية ، والرجعة . وتتلخص « الغيبية » فى أنه لا يخلو زمان من إمام علوى : هو إمام الحق الذى قد يغيب إذا كانت الظروف لا تسمح بظهوره ، ولسكنه سوف يرجع أو يحضر ليملا الدنيا عدلاً . وكان الفاطميون يعتبرون أنفسهم أئمة الحق الذين استطاعوا الظهور والحضور بعد عصر الخلفاء وذلك منذ عبيد الله المهدي . ولسكن حدث بعد وفاة المستنصر أن لتقسم الفاطميون إلى زارية ومستعلية . وكان ذلك على أثر مبايعة الأفضل بن بدر الجبالى بالخلافة للمستعلى — وهو الابن الأصغر للمستنصر — متخطياً بذلك الابن الأكبر زار . وعلى أثر ذلك فر زار ، وآمنت به طائفة من الشيعة ، منهم الطائفة التى عرفت فيما بعد بالحشيشية . وحدث فى عصر الخليفة الحافظ أن استجاب كتيفات للزارية ، فسجن الحافظ ، ودعا إلى إمام الحق المنتظر من نسل زار ، ونقش

(١) Répertoire ج ٦ رقم ٢١٧٦ انظر ص ٨٧ .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقى ١١ ، ٥١٦ .

(٣) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ١٥٠ .

(٤) ابن الصيرفى : قانون ديوان الرسائل ص ١٥٥ — ١٥٦ .

النقود باسمه . ولكن انتهى الأمر بانتصار المستعملة . وربما كان هذا اللقب يشير إلى هذه الحادثة ، فضلا عن شموله للمبدأ الشيعي العام .

ناصر أمير المؤمنين : [انظر « أمير المؤمنين »] .

ناصر الأناس : أطلق على بعض الوزراء الفاطميين : فورد ضمن ألقاب المأمون أبي عبد الله محمد بن فاتك البطائحي ^(١) ، والأفضل بن ولحي ^(٢) .

ناصر الدين : كان هذا اللقب من أوائل الألقاب المضافة إلى الدين ظهورا في النقوش الأثرية : فقد أطلق على أبي مروان عبد الملك بن المنصور أبي هاجر في نقش من القرن الرابع الهجري على قطعة من الرخام من أسبانيا ^(٣) . ثم ظل اللقب معروفا بعد ذلك في أسبانيا : فأطلق على أمير المسلمين علي بن يوسف في بعض قطع من النقود من قرطبة ^(٤) ، وكذلك على تاشفين بن علي بن يوسف في سكة بتاريخ سنة ٥٣٨ هـ من الري ^(٥) . أما في الشرق فقد ذكر « ميرخوند » أنه أطلق على سبكتكين المتوفى سنة ٣٨٧ هـ . ولكن اللقب يرد بصيغة « ناصر الدولة » عند ابن الأثير وابن خلكان ، ويرجح أن رواية الأخيرين أكثر دقة إذ أن كتاب الفرس كثيرا ما كانوا يخلطون بين الألقاب المضافة إلى « الدولة » « والدين » ؛ ولقد حدث نفس الخلط بشأن ابنه محمود الغزنوي الذي نعتته « ميرخوند » « بسيف الدين » بينما نعتته ابن خلكان « بسيف الدولة » ^(٦) . وقد أطلق لقب « ناصر الدين » على أبي سلامة محمود بن نصر بن صالح في نص

(١) المفريزي : خطط ج ١ ص ٤٤٢ ، ٤٦٣ .

(٢) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٨ ص ٣٤٢ - ٣٤٦ Van Berchem .
ZDPV لسنة ١٨٩٣ عدد ١٦ ص ١٠١ .

(٣) Répertoire ج ٦ رقم ٢١٢٥ .

(٤) Catalogo من ١٤٩ ، Monedas من ٢٧٦ ، Katalog ج ٢ رقم ٦٣٥
ص ١٤٠ .

(٥) Monedas من ٣٠٦ .

(٦) Mirkhond, Hist. des Samanides . نزل Weil ج ٣ ص ٦١ Van Berchem .
في ZDPV لسنة ١٨٩٣ عدد ١٦ ص ٩٤ .

تشييد بتاريخ سنة ٤٦٥ هـ على القلعة بحلب^(١) ، وكذلك لقب به السلطان
ممن الدولة أبو الحارث منجر بن ملكشاه بن الب أرسلان^(٢) [انظر «الدولة»] .
وفي القرن السادس الهجري أضيف إلى اللقب لفظ «الملة» . وقد ورد «ناصر
الملة والدين» في نص تشييد بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٣ هـ في مدرسة
السادات في دمشق^(٣) .

وقد ذاع استعمال «ناصر الدين» في عصر الأيوبيين والمماليك كلقب تعريف خاص
وكان في حالة إطلاقه على السلاطين الشرعيين القائمين برببصينة «ناصر الدنيا والدين»^(٤) ،
ومن ذلك إطلاقه على بركتخان^(٥) ، والناصر محمد بن قلاوون^(٦) ، والسلطان
حسن^(٧) ، والسلطان شمعان^(٨) ، والسلطان فرج^(٩) ، والسلطان أبي النصر
شيخ^(١٠) . وكان يطلق أيضاً على بعض الجند المولدين ، وكان يخص غالباً من يسمى
منهم بمحمد^(١١) . [انظر «أسد الدين»]

ناصر الحق : ورد اللقب في بعض قطع من النقود من بخارى بتاريخ سنة
٣٩٠ هـ كتمت للأمير نصر بن علي أحد خانات تركستان^(١٢) . «والحق» من
الكلمات الإسلامية المشهورة التي تعني جميع مبادئ الخير والصدق ، وقد ورد
اللفظ في القرآن . «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» . أما

-
- (١) Répertoire ج ٧ رقم ٢٦٩٩ .
 - (٢) القريري : سلوك ص ٣٤ .
 - (٣) Répertoire ج ٨ رقم ٣٠٩٣ .
 - (٤) أطلق هذه الصيغة على الملك الكامل . Répertoire رقم ٣٩٢٤ .
 - (٥) van Berchem, Corpus. Egypte ج ١ ص ٧٦١ .
 - (٦) المرجع نفسه ج ١ ص ١٣٣ .
 - (٧) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٤٩ .
 - (٨) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٨٥ .
 - (٩) المرجع نفسه ج ١ ص ٣١٧ .
 - (١٠) المرجع نفسه ج ١ ص ٣٣٦ .
 - (١١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٨٨ .
 - (١٢) Inventaire des Monnaies ص ١٥٧ ، ٢٠٤ .

اللقب فيشير إلى أن الأمير سوف يكون النصر حليفه لأنه يدافع عن الحق الذي لا بد وأن ينتصر على أنقاض الباطل الزهوق .

ناصر الخليفة العباسية : أطلق على السلطان قايتباي في قش من ح سنة ٨٨٦ هـ في قبة القديونية^(١) . ومدلول اللقب قريب من مدلول « ناصر أمير المؤمنين » ؛ إلا أن الإضافة هنا إلى « الخلافة » تفيد الانتصار للمبدأ لا للشخص ، واللقب في الوقت نفسه يفيد أن الخلافة العباسية تقوم في رعاية السلطان المملوك وحمايته .

ناصر الدولة : من أرائل الأتباع المضافة إلى الدولة ظهوراً إن لم يكن أولها [انظر « الدولة »] . وقد لقب به الخليفة العباسي المكتفي بالله بأحمد الحمداني سنة ٣٣٠ هـ عند ما اتخذ أمير الأمراء ، كما لقب أخاه علياً « بسيف الدولة » ، وسمح لهما بضرب ألقاهما على النقود^(٢) . وقد ورد اللقب على سكة باسم ناصر الدولة بن حمدان^(٣) .

ناصر دين الله : أطلق على سلطان بنجلال ناصر شاه ، وكذلك على القائم ابن القادر ؛ وقد ورد اللقب أيضاً على نقود مسعود الأول الغزنوي^(٤) .

الناصر للمدين : لقب به الوزير الفاطمي اليازوري على يد الخليفة المستنصر عند ما تولى الوزارة سنة ٤٤٢ هـ^(٥) .

الناصر لدين الله : أطلق على الموفق أخى الخليفة المعتمد العباسي سنة ٢٧٠ هـ بعد انتصاره على الزنج ، وقد ورد ضمن ألقابه في سكة بتاريخ سنة ٢٧٢ هـ خاصة

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ ر لم ٥٤١ .

(٢) السكرلي : النقود العربية ص ١٣١ .

(٣) Tornberg ص ١٣٠ — ١٣٣ .

(٤) السكرلي : النقود العربية ص ١٣٣ .

(٥) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ١٤٥ .

بمعرو بن الليث الصفار^(١) . وقد اتخذ عبد الرحمن الأموي هذا اللقب نعماً خاصاً له عندما تلقب بالخلافة ، وقد ورد ضمن ألقابه على سكة من الأندلس بتاريخ سنة ٣٢٠هـ^(٢) . كما كان أيضاً نعماً خاصاً لأحد الخلفاء العباسيين ببغداد (سنة ٥٧٥هـ — سنة ٦٢٢هـ) .

ناصر المجاهدين : أطلق على أبي سعيد طغتكين في نص تشييد بتاريخ سنة ٥١٤هـ في جبانة دحداح بدمشق^(٣) . وهو من الألقاب التي ظهرت كصدى للنهضة السنية التي كان من مظاهرها محاولة تخليص العالم الإسلامي من احتلال الصليبيين وحكم الفاطميين ، على أن روح الجهاد لم تثمر ثمرة المرجوة إلا في عصر نور الدين وصلاح الدين اللذين استطاعا بسيرتهما وسياستهما أن يفرسا عقيدة الجهاد في مسلمي عصرهما ، وبذلك تمسكنا من موالاة الضربات الموقفة ضد الصليبيين والفاطميين والحشيشية .

ناصر الملة الحميرية : أطلق اللقب على صلاح الدين خليل بن قلاوون في سكة من ح سنة ٦٨٩هـ — سنة ٦٩٣هـ من القاهرة^(٤) ، وكذلك على السلطان الأشرف شعبان في نقش بتاريخ سنة ٧٧٠هـ في مدرسته^(٥) . وهذا اللقب من ألقاب أهل السنة التي استعملها المايك ، وهو يشير إلى انتصارهم للإسلام ، وجهادهم في سبيله ، كما أنه يتفق مع فكرتهم في ادعاء زعامة العالم الإسلامي .

الناطق بالحق

أطلقه الأمين على ابنه موسى عندما أسند إليه ولاية العهد ، ويذكر القريري أن الدنانير والدرام ضربت باسم موسى ونقش عليها :

(١) Tornberg م ٢٥٢ .

(٢) Catalogo م ٢٩ .

(٣) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٨٩ .

(٤) Catalogue م ٢٥١ .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٧٨

كل عز ومفخر فلموسى المظفر
ملك خص ذكره في الكتاب المسطر^(١)

وقد ورد لقب الناطق بالحق على سكة باسم موسى بتاريخ سنة ١٩٤ هـ
بدمشق^(٢).

نجم

أضيف إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة مثل «نجم الدولة» ،
«ونجم الدين» .

نجم المرونة : أطلق على غازى الثانى بديار بكر^(٣) [انظر « الدولة »] .

نجم الميرين : نمت به أبو محمد مصال ، وقد ورد فى سجله عن الخليفة
المازند^(٤) . كما أطلق الأقب أيضاً على جماعة من الأيوبيين والمماليك : فنمت به
الملك المصالح أيوب ، وقد ورد على نقوش عدة خاصة به^(٥) ، وكان فى بعضها
صفة « نجم الدنيا والدين » الخاصة بالسلطين .

وقد لقب بهذا اللقب الخليفة المستعصم العباسى حمالا يدعى عبد الغنى بن
الدرنوس كان قد توصل إلى التجبب إليه بعد أن أصبح راجاً ، فقربه إليه ،
واقبه « بنجم الدين الخاص »^(٦) . هذه الحادثة تشير إلى أن الخليفة ظل يمنح
مثل هذه الألقاب حتى أواخر العصر العباسى [انظر « أسد الدين »] .

(١) الكرملى : النقود العربية من ٥٠ — ٥١ عن النقود القديمة الإسلامية
المقربرى .

(٢) Katalog من ١٨٧ .

(٣) الكرملى : النقود العربية من ١٣٣ .

(٤) مكانبات القاضى الفاضل . مخطوط ٤٦ ط .

(٥) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ من ١٠٣ .

(٦) ابن طباطبا : الفخرى فى الآداب السلطانية من ٥٠ .

نجيب

رجل نجيب أى كريم . وكان اللفظ يدخل فى تكوين بعض الألقاب المركبة .
مثل « نجيب الدولة » .

نجيب الدولة : أطلق على أبى القاسم على بن أحمد الجرجرائى الذى استوزره .
الظاهر^(١) ، ورجعت بوزارته وظيفه الوزارة ، وكذلك لقب « الوزير الأجل »
الذى كان قد اختفى منذ وفاة يعقوب بن كلس [انظر « الدولة »] .

نصر

أضيف إليه بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل « نصر الدولة » .
و « نصر الدنيا والدين » .

نصر الدولة : أطلق على أبى نصر فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٠٥ هـ فى
ميتا فارقين^(٢) [انظر « الدولة »] .

نصر الدنيا والدين : أطلق على تنفج خان إبراهيم من خانات تركستان
فى سنة بتاريخ سنة ٤٥٧ هـ من أوزكند^(٣) [انظر « أسد الدين »] .

نصرة

أضيف إليه بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل « نصرة الجيوش » ،
و « نصرة الدين » .

نصرة الجيوش : يتصل « بأمير الجيوش » وكان من ألقاب الوزراء
الفاطميين^(٤) . وقد ظل معروفاً فى أعقاب العصر الفاطمى .

(١) ابن خلكان : وفیات الأعيان ج ١ ص ٤٦٤ .

(٢) Répertoire ج ٦ رقم ٢١٨٤ .

(٣) Inventaire des Monnaies ص ٢٢٤ .

(٤) Van Berchem فى ZDPV لسنة ١٨٩٣ عدد ١٦ ص ١٠١ .

نصرة الدين : أطلق على محمود بن سبكتكين في سكة بتاريخ سنة ٤١٢ هـ
من نيسابور^(١) [انظر « أسد الدين »] .

نصير

كان من ألقاب المسكرين من درجة « المجلس السامي » بالياء ثا دونه
في عصر المماليك . وكان يضاف إليه بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل
« نصير الدين » ، و « نصير الحق بالبراهين » .

نصير الدين والدولة : أطلق على بعض الفزنوية كما يستدل على ذلك من
نقودهم^(٢) [انظر « أسد الدين » و « الدولة »] .

نصير الحق بالبراهين : أطلق على نور الدين في نص تعمير بتاريخ سنة ٥٦١ هـ
في المسجد المتين بالرقعة^(٣) . واللقب يشير إلى محاولة نور الدين نشر الدعوة
الإسلامية ، ومحايدة ذوي الآراء الهدامة من الملحدتين بطريق المنطق والبرهان
والحجة والإفناع ؛ وهو بذلك يرمز إلى أحد جوانب النهضة السنية التي قامت
على أكتاف السلاجقة ومن جاء بعدهم من الأتابكة والأيوبيين والمماليك ، والتي
كانت ترى إلى الدعوة إلى الإسلام السني عن طريق العلم ، وكان من المظاهر
العملية لها إنشاء المدارس السنية ، وإقامة حلقات الدروس والمناظرة . ولقد
عرف نور الدين بتقواه ، وتقريبه للعلماء وإنشائه للمدارس ، وحبه للمدل .

النظام

النظام صورة الاجتماع والالتئام . وقد استعمل اللفظ مضافا إلى ياء السبب :
« النظامي » كلقب للوزراء ، ومن في معنهم في عصر المماليك^(٤) .

(١) Inventaire des Monnaies. من ١٥٧ .

(٢) السكرهلى : النقود العربية من ١٣٣ .

(٣) Répertoire ج ٩ رقم ٣٢٦٩ .

(٤) الفلشندي : صبح الأعشى ج ٦ من ٣٣ .

وكان اللفظ يضاف إليه بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « نظام الدين » و « نظام الملك » ، و « نظام الملة » .

نظام الدين : أضفاه القادر بالله على أبي نصر بهاء الدولة ؛ ويقال إن هذا النوع من الألقاب أى الألقاب المضافة إلى « الدين » قد افترع بهذا اللقب ^(١) . وقد ورد اللقب أيضا ضمن ألقاب أبي القاسم محمود بن سبكتكين في نص جنازى من ح سنة ٤٢١ هـ في ضريح محمود بفزنة ^(٢) ، كما أطلق على مسعود الثالث الفزنوى ^(٣) ، ثم أطلق بعد ذلك على جماعة غيرهم كثيرين ^(٤) [انظر « أسد الدين »] نظام الملك : كان لقباً للوزير الحسن بن طلى بن إسحق الطوسى ^(٥) . وقد ورد ضمن ألقابه في نص تشييد بتاريخ سنة ٤٧٥ هـ في الجامع الأموى بدمشق ^(٦) .

وعرف اللقب في عصر المماليك ولو أنه نادر الوجود في النقوش الأثرية . ولقد أطلق لقب « نظام الملك والدين » على الشيخ إسحق في نقش بتاريخ سنة ٧٥٧ في الخانقاه النظامية ^(٧) . وربما يشير اللقب بهذه الصيغة إلى نفوذ صاحبه في شئون الدولة ، إلى جانب مركزه الدينى ، أو ربما كانت إضافة « الملك » رمزاً إلى أصل اللقب الفارسى فقد انتشر هذا النوع من الألقاب المضافة إلى « الملك » منذ القرن الرابع الهجرى ^(٨) .

وقد ورد لقب « نظام الملك » في بعض المراجع الخلاصة بعصر المماليك : فقد ذكر صاحب « التأليف » أنه في سنة ٨٤١ هـ أسند الملك الأشرف برسباى وصيته إلى جقمق أتابك المساكر إذ ذاك ، وفوض إليه أمر ابنه يوسف ، ولقبه

(١) الفلقشندى : ضوء س ٣٣٩ .

(٢) Répertoire ج ٦ رقم ٢٣٧٩ .

(٣) الكرملى : النقود العربية س ١٣٣ .

(٤) ابن حجر : نزهة الألباب في الألقاب . مخطوط ٥٨ ط .

(٥) المرجع نفسه ٥٨ ط .

(٦) Repertoire ج ٧ رقم ٢٧٣٤ .

(٧) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٦٣ .

(٨) بنظر س ٦٤ .

« بنظام الملك »^(١) . ورعما كان « نظام الملك » هنا اسما لوظيفة مؤداها النيابة عن السلطنة : إذ ورد اللقب في كتابة من ح سنة ٨٥٠ هـ على إحدى الشكاوات الموهمة بمد اسم قاني باي^(٢) مما يشير إلى أنه اسم وظيفة وليس لقبا فخريا ؛ فقد عبرت المادة أن تأتي الألقاب الفخرية في سلسلة الألقاب قبل الاسم ، وأن تأتي أسماء الوظائف بعد الاسم^(٣) .

نظام المنزلة : يغلب ورود هذا اللقب في النعوت الفاطمية ، وكان يلحق بلقب « فخر الأمة وكاله » ، فكان يقال « نظام الملة وجلاله ، وفخر الأمة وكاله » . وقد أطلق على القاضي أبي الترياح نجم بن جعفر في نقش بتاريخ شهر شوال سنة ٥٢٦ هـ في جامع ابن طولون^(٤) .

النقى

النظيف والجمع ألقباء . وكان اللقب في صيغة الجمع « ألقباء » يستعمل ضمن ألقاب آل النبي ص في العصر الفاطمي ، ومن ذلك إطلاقه في طراز قطعة من النسيج بتاريخ سنة ٣٧١ هـ خاص بالمزب ، وقد جاء فيه : « . . . وعلى آله الطيبين الأخيار الألقباء الألقباء الأبرار . . . »^(٥) .

نور الدين

نعت السلطان العادل عمود ، وقد ورد في نقوش كثيرة خاصة به : منها نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٦٩ هـ بقلم جمبر ، وكان بصيغة « نور الدنيا والدين » وكانت هذه الصيغة من خصائص السلاطين^(٦)

(١) ابن مريشاه : التأليف الطاهر في شيم الملك الطاهر . خطوط ٨٤ ط .

(٢) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٤٨٨ ، ص ٦٧٠ — ٦٧١ .

(٣) انظر ص ١٠٨ وما بعدها :

(٤) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ١٣ ، Wiet, Corpus. Égypte

ج ٢ ص ٨٢ — ٨٥ . انظر ص ٦٢ .

(٥) Répertoire ج ٥ ص ١٨٩٢ .

(٦) المرجع نفسه ج ٩ رقم ٣٣١٤

وفي عصر المماليك البحرية كان هذا اللقب يطلق على بعض القضاة والعلماء من المدنيين ، وكان يختص بمن يسمى منهم « بعلی »^(١) [انظر « أسد الدين »]

نوين الملوك والسلاطين

نوين لفظ فارسي بمعنى أمير أو نبيل أو ولي عهد . وكان النوين من ألقاب كفال الممالك القانية ككنايب السلطنة ، وأمراء الألويس ، والوزير ونحوهم فيما كان عليه مملكة إيران إلى آخر مملكة أبي سعيد ؛ و « النوين » نسبة إليه . وقد ذكر ابن ناظر الجيش في « التتيف » أنه كان بمثابة « الكافلي » في ألقاب النواب في دولة المماليك^(٢) .

وقد أطلق لقب « نوين الملوك والسلاطين » على الشيخ حسن الكبير . ببغداد : فقد ورد في مكانة إليه عن ديوان الإنشاء بمصر إلى زوجته دلشاه وصورتها : « الجهة الكريمة المحجبة المصونة المصمية الخانونية المعظمة ، سيدة الخوانين ، زينة النساء في المالمين ، جميلة المحجبات ، جليلة المصونات ، قرينة نوين الملوك والسلاطين »^(٣)

المهادي

اسم فاعل من الهدى أي أنه يهدي إلى طريق الحق . وكان نمنا لأحد الخلفاء العباسيين : موسى الهادي .

وكان اللقب يأتي على صيغة الجمع : « الهداة » لوصف الأئمة الفاطميين ومن أمثلة ذلك ورودده في نقش بتاريخ سنة ٥١٩ هـ على لوح من الخشب من محراب خاص بالآمر مثر عليه في الجامع الأزهر ومحفوظ الآن بمتحف الفن الإسلامي

(١) القلقشندي . صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٨٩ .

(٢) المرجع نفسه ج ٦ ص ٣٣ .

(٣) المرجع نفسه ج ٧ ص ١٧٢ .

بالقاهرة ، وقد جاء فيه « صلوات الله ... على آبائهم الطاهرين الهداة الراشدين ... »^(١) .

هزبر الدين

الهزبر الأسد القوى . وقد أطلق لقب « هزبر الدين » على السلطان الملك المؤيد في سكة بتاريخ سنة ٧١٩ هـ من عدن^(٢) . [انظر « أسد الدين »] .

الهام

الهام الشجاع . وقد أطلق على أبي الفضل أسد الفأري الصالحى في نص تشييد بتاريخ سنة ٥٥٢ هـ بالقاهرة^(٣) .

وكان اللقب من ألقاب رجال الدولة العسكريين في عصر الماليك . وقد استعمل أيضا مضافا إلى ياء النسب ؛ وقد ورد « الهامى » ضمن ألقاب سيف الدين أرغون الناصرى نائب السلطنة المعظمة في كتابة على إحدى المشكاوات من ح سنة ٧٢٧ هـ محفوظة بمجموعة مורות^(٤) .

وارث

أضيف إليه بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل « وارث الأنبياء المرسلين » ، و « وارث الملك » .

وارث الأنبياء والمرسلين : أطلق على الإمام المستنصر بالله العباسى في نص تشييد بتاريخ سنة ٦٢٩ هـ في الحراء^(٥) . واللقب يتصل بحجة العباسيين في توليهم

(١) Van Berchem, Corpus. Égypte ج ١ رقم ٤٥٥ .

(٢) Heinrich Nützel, Münzen der Rasuliden ج ٤٦ .

(٣) ثارن Creswell, Brief Chronology في BIBF عدد ١٦ ص ٦٥ — ٦٦ ،

٧٧ ، Comité, ج ٣٠ ص ١٠٦ ، Répertoire ج ٩ ص ١٣ .

(٤) Wiet, Lampes. et bouteilles ص ١٥٩ .

(٥) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٤٥ .

الخلافة : إذ كانوا يعتبرون العباس الوارث الأول للنبي ص بصفته أحق الذكور من أسرته لأنه عمه ، وبذلك صار الخلفاء العباسيون ورثة النبي ص عن جدهم العباس بن عبد المطلب . ولما كان النبي ص هو خاتم النبيين وإليه انتهت رسالاتهم صار ورثتهم جميعا ، ومن هنا أصبح الخلفاء العباسيون ورثة الأنبياء والمرسلين عن طريق وراثتهم للنبي ص ، والقيام بنشر دعوة الله .

هذا وقد أطلق اللقب أيضا على الشيخ الإمام محمود بن عمر في نص جنازته من ح سنة ٦٥٠ هـ في التركستان^(١) . ويشير اللقب في هذه الحالة إلى الحديث النبوي « العلماء ورثة الأنبياء » .

وارث الملك : أطلق على الظاهر بيبرس في نص تشييد بتاريخ سنة ٦٦٤ هـ في مسجد كارا^(٢) . ويلاحظ أن الألقاب الخاصة بوراثنة الملك كانت شائعة لدى سلاجقة الروم الذين اعتبروا أنفسهم الورثة الشرعيين للسلاجقة^(٣) . وبما أن بيبرس قد انتهت إليه سيادة الجزء المهم من العالم الإسلامي ، وفوض إليه الحكم على يد الخليفة العباسي الجديد الذي استقر بالقاهرة ، فضلا عن أنه أخضع سلاجقة الروم لسلطانه فكأنه أصبح الوارث لذلك ، واستحق لذلك اللقب دونهم .

وارث ملك سلجوقي : أطلق على أبي المظفر ايلتمش في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٢٧ هـ في مسجد سيدوارا في بلجرام^(٤) ، وكذلك على ايلتمش السلطاني في نص تشييد من ح سنة ٦٣٣ هـ في قطب منار في دهمي^(٥) . واللقب يشير إلى شرعية الملك ، وسعة النفوذ ، وقوة السلطان .

الوالد

استعمل مضافا إلى ياء النسب كلقب في عصر المماليك : فكان يقال .

(١) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤٣٧٤ .

(٢) المرجع نفسه ج ١٢ رقم ٤٥٥٤ .

(٣) وكذلك كان هذا النوع من الألقاب شائعا بين سلاطين دهمي .

(٤) Répertoire ج ١١ رقم ٤٠٢٢ .

(٥) المرجع نفسه ج ١١ رقم ٤١٠٤ .

«الوالدي» ، وكان يستعمل للمسنين من الأكابر ، وربما قصد بذلك الوالد حقيقة ؛
وكان يقع غالبا في المكاتبات^(١) .

الوالدة

يشير إلى الأم ، وقد ورد بهذا الدلول في نص تشييد في أسبانيا خاص بأمر
أمير المؤمنين المؤيد بالله هشام بن الحكم بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٧ هـ^(٢) .
وقد استعمل اللفظ مضافا إلى ياء النسب «الوالدية» كلقب من الألقاب
المفردة الفرعة على الأصول المؤنثة تأنيذا حقيقيا في عصر المالك : فكان يقال
«الوالدية» لمن هي والدة حقيقية ، أو قائمة مقامها^(٣) .
وكان يضاف إلى اللفظ بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل «والدة
الملوك والسلاطين» .

والدة الملك المنصور خليل أمير المؤمنين : كان يطلق على شجر الدر
ضمن ألقابها على السكة ، وفي دماء الخطباء لها على الدابر أثناء سلطنتها على
مصر سنة ٦٤٨ هـ^(٤) .

والدة الملوك والسلاطين : من الألقاب المضافة إلى «الملوك والسلاطين»
وكان يستعمل لمن في أبنائها ملك أو سلطان .

الورع

المراد من يتنزه عن الوقوع في الشبهات ومعناه في اللغة التقى . وقد أطلق
بصفة «الوارع» على الشيخ الإمام أبي زكرياء بن يحيى المتوفى في شهر ربيع الأول
سنة ٢٣٠ هـ^(٥) .

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٣٤ .

(٢) Répertoire ج ٦ رقم ١٨٧٣ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٧٧ .

(٤) القرزى : سلوك ص ٣٦٢ .

(٥) A. د. لسنة ١٩٠٩ ج ٢ ص ٤٠٨ ، Répertoire ج ١ رقم ٣١٠ .

وفي عصر الماليك اختص هذا اللقب — سواء مجرداً أو مضافاً إلى ياء النسب « الورعى » — بالصوفية ، وأهل الصلاح ، ولو أنه استعمل لرجال الحرب والإدارة إذا انصفوا بالنقوى والتزهد عن الوقوع في الشبهات^(١) .

الوزير

من ألقاب الوظائف . وقد استعمل مضافاً إلى ياء النسب « الوزيري » كلقب في عصر الماليك ، وكان يرد ضمن ألقاب الوزراء من العسكريين والدينيين على السواء ؛ وكان يأتي في سلسلة الألقاب ليبدل على الوضع دلالة خاصة : فكان لذلك يقع قبل لقب التعريف : أى اللقب المضاف إلى « الدين » ، أو النسبة إليه . ولما كان هذا اللقب يستعمل لكل من العسكريين والدينيين كان يتحتم أن يرد معه لقب آخر يحدد الطائفة التي ينتمى إليها صاحب اللقب ؛ فإن كان من الدينيين ذكر لقب « الصاحبى » ، وإن كان من العسكريين سببه لقب « الأيسرى^(٢) » . وقد دخل لفظ « الوزير » في تكوين بعض الألقاب المركبة : مثل « وزير آل محمد » ، « وزير خير المرسلين » ، « وزير الوزراء » .

وزير آل محمد : كان نعتاً خاصاً لأبى سلمة الخلال .

وزير خير المرسلين : من الألقاب التي يطلقها الشيعة على ابن عم النبي ص على بن أبى طالب . وهو يتصل ببعض الأحاديث النبوية التي صحت روايتها عندهم . وقد ورد اللقب في بعض السكتات على سكة باسم المعز بتاريخ سنة ٣٤١ هـ وقد جاء فيها : « ... وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين^(٣) » .

(١) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٣٤ .

(٢) الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ١١٧ — ١١٨ ، Van Berchem, Corpus, Égypte

ج ١ ص ٤٤٦ عن القصد « ديوان الإنشاء » مخطوط في باريس .

لفت نظرى أسنادنا الدكتور جرحان إلى أن لقب « الوزير الأجل » يوجد على نقش محفوظ في حوش دير الحضر وخاس بأى الفرنج يعقوب بن كلس . وقد حصل ابن كلس على هذا اللقب سنة ٣٦٨ هـ من الخليفة الفاطمى .

(٣) Catalogue رقم ٦٥٦ ص ١٥٢

وزير الوزراء : من ألقاب على بن جعفر بن فلاح سنة ٤٠٧ هـ^(١) .

الوفى

من الوفاء ضد النذر . وقد أطلق على أحمد بن عبد الله في سكة بتاريخ سنة ٢٦٨ هـ من نيسابور^(٢) .

الولد

كان يستعمل في حالة إضافته إلى ياء النسب «الولدى» كلقب في عصر المماليك ، وكان يشير إلى الأحداث من الرؤساء ، وربما وقع على الولد حقيقة . وكان يرد غالباً في الكتابات^(٣) .

الولدية

كان من الألقاب المفردة المفرعة على الأصول المؤنثة تأنيثاً حقيقياً في عصر المماليك . وكان يستعمل إذا كانت صاحبة اللقب ابنة لمرسل الكتاب أو قاعة مقامها^(٤) .

وربما قصد من هذا اللفظ أن يكون مؤنثاً للقب «الولدى» من «الولد» بمعنى الابن . [انظر «الولد»] .

الولى

الولى في اللغة خلاف المدو . وكان يستعمل ضمن الألقاب الفخرية . وقد استعمل مضافاً إلى ضمير الغائب المفرد في سلسلة ألقاب الخلفاء فكان يقال «عبد الله ووليه ...» [انظر «عبد الله»] .

(١) Wiet, Corpus. Égypte ج ٢ ص ١٤٤ .

(٢) Tornberg ج ٤ ص ٢٧ .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٣٤ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ ص ٧٧ .

وكان اللفظ يضاف إلى بعض كلمات لتسكوين ألقاب مركبة مثل « ولي الدولة » ، « ولي عهد المسلمين » .

ولي المرونة : أطلق على أبي الحسين قاسم بن عبيد الله « وزير المعتضد والمكتفي » في بعض سككات بتاريخ سنة ٢٩١ هـ^(١) : منها واحدة من مدينة السلام^(٢) ، وأخرى من الشاش^(٣) .

ولي الله : من الألقاب التي يطلقها الشيعة على الإمام علي بن أبي طالب : فيقولون « علي ولي الله » ؛ وقد وردت هذه العبارة في بعض النقوش^(٤) .

ولي النعم : أطلق على عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو الذي أخذ بغداد سنة ٣٦٦ هـ^(٥) . وقد ورد ضمن ألقاب شاهنشاه فخر الدولة في طراز قطعة من النسيج من العراق^(٦) .

ولي عهد المسلمين : كان هذا اللقب يشير إلى من سيخلف « أمير المؤمنين » وقد أطلق على موسى في خلافة المهدي في سكة بتاريخ سنة ١٦٤ هـ من البصرة^(٧) وفي أخرى من الحمديّة ، وفي ثالثة بتاريخ سنة ١٦٧ هـ من البصرة^(٨) ؛ كذلك ؛ وأطلق على أبي القاسم عبد الرحيم بن الياس ولي عهد الحاكم في طراز نسيج بتاريخ سنة ٤١٠ هـ من مصر^(٩) ، وعلى أبي الميمون عبد المجيد في سكة بتاريخ سنة ٥٢٦ هـ من الإسكندرية^(١٠) .

(١) Königsberg م ٩٠ .

(٢) Tornberg ج ٤ م ١٥ .

(٣) Inventaire des Monnaies. م ٨٩ .

(٤) Répertoire ج ٨ م ٧ .

(٥) القرينى : سلوك م ٢٨ .

(٦) Répertoire ج ٤ رقم ١٩٥٦ .

(٧) Katalog رقم ٨٠٥ م ١٣٤ .

(٨) Catalogue رقم ٣٥٧ م ٤٣ .

(٩) Répertoire ج ٦ رقم ٢٢١٢ .

(١٠) Catalogue رقم ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ م ١٩٥ .

ولى ولي عهد المسلمين : أطلق على المأمون في سكة بتاريخ سنة ١٨٧ هـ من .
بلغ^(١) ، وهو يشير إلى ترتيبه في ولاية المهدي بعد الأمين .

اليد

لقب أصل لمؤنث غير حقيق^(٢) : أى أنه كان يطلق على مذكر ، غير أن
الألقاب المتفرعة عليه كانت تأتي في صيغة المؤنث . ويلاحظ أن الألقاب التي
كانت تنفرع عليه لا تختلف عن ألقاب « الباسطة » ولو أنها دونها ، وذلك
لنفوات الوصف بالبسط فيها^(٣) .

وقد أوضح ابن فضل الله العمري في « عرف التعريف » درجات لقب « اليد » :
فذكر « اليد الكريمة العالمة » ، « اليد العالمة »^(٤) وذكر القلقشندي
في « صبح الأعشى » صورتها على الوجه الآتي . « اليد الشريفة العالمة المولوية
الأميرية الكبيرة العالمة العادلية المؤبدية المحسنية السيدية المالكية الغلانية »^(٥)
ودخل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « يد الدولة » .

يد الدولة : أطلق على أبي الفتوح موسى بن الحسن الذي كان يتولى الشرطة
في الوجه القبلي وخلع عليه لولاية الصميد في جمادى الآخرة سنة ٤١٢ هـ ، ثم ولى
ديوان الإنشاء ثم الوساطة سنة ٤١٣ هـ ، وقتل في نفس العام^(٦) [انظر
« الدولة »] .

يمين

أضيف إلى بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل « يمين أمير المؤمنين » ،
« ويمين الدولة » .

-
- (١) Inventaire des Monnaies. رقم ٣١١ من ٢٦ .
 - (٢) إقلقشندي : صبح الأعشى ج ٦ من ٧٧ .
 - (٣) المرجع نفسه ج ٥ من ٥٠١ .
 - (٤) المرجع نفسه ج ٥ من ٥٠١ عن عرف التعريف .
 - (٥) المرجع نفسه ج ٦ من ٧٧ .
 - (٦) ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة من ٣٤ .

يحيى أمير المؤمنين : [انظر « أمير المؤمنين »].

يحيى خليفة الله : أطلق على أبي المظفر ايلتتمش في نص تشييد وتمير بتاريخ سنة ٦٤٧ هـ في بمض المساجد^(١) . وهو يشير إلى أن الخليفة يعتمد على صاحب اللقب اعتماداً على يمينه . وربما كان اللقب يشير أيضاً إلى مكان ملك السلطان بالنسبة لكان الخليفة : أى بالنسبة لبغداد . ويمكن تطبيق هذه الملاحظة المكانية على « يمين الدولة » بالنسبة لمحمود بن سبكتكين ، و« يمين المملكة » بالنسبة للخاقان في نص إنشاء على برج مسعود في غزنة من ح سنة ٥٠٨ هـ .

يحيى الرولة : أطلق على محمود بن سبكتكين في سكة بتاريخ سنة ٤١٢ هـ من نيسابور^(٢) [انظر « يمين خليفة الله »] .

يحيى المملكة : ورد في نص تشييد من حوالى سنة ٥٠٨ هـ على برج مسعود في غزنة^(٣) [انظر « يمين خليفة الله »] .

-
- (١) Répertoire ج ١١ رقم ٤٣٢٠ .
 - (٢) Inventaire des Monnaies. ص ١٥٧ .
 - (٣) Répertoire ج ٨ رقم ٢٩٦١ .

المراجع

المخطوطات

ابراهيم بن عمر حسن الرباط بن علي أبي بكر البقاعي الشافعي :
تاريخ عنوان العنوان بتجريد أسماء الشيوخ وبمض التلامذة والأقران .
مخطوط في البودليان في اوكسفورد تحت رقم Marsh 573 .

ابن حجر المسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي المتوفى
سنة ٨٥٣ هـ) :
(١) أنباء الغمر بأنباء العمر . مخطوط في المتحف البريطاني تحت

رقم Or 5311 .
(ب) زهرة الأبواب في الألقاب . مخطوط في المتحف البريطاني تحت
رقم Add.Or.7351 .

ابن خطيب الدهشة (نور الدين أبو الثنا المتوفى سنة ٨٣٤ هـ) :
تحفة ذوى الأرب في شكل الأسماء والنسب . مخطوط في المتحف البريطاني
تحت رقم Add.Or.7351 . مطبوع في لندن سنة ١٩٠٥ باعتماد الدكتور تروكت
من Traugott Mann .

ابن دقاق (إبراهيم بن محمد المصرى المتوفى سنة ٨٠٩ هـ) :
الجواهر الثمين (في سيرة الخلفاء والسلاطين) مخطوط في المتحف البريطاني
تحت رقم 55,729 .

ابن شاكر الكتبي (محمد بن أحمد المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) :
عيون التواريخ = ١٣ من سنة ١ إلى سنة ٤٣٧ هـ . مخطوط في المتحف .
البريطاني تحت رقم Or.3006 .

ابن صحرى (محمد بن محمد بن محمد بن نجم الدين أحمد) :
الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية (سيرة برقوق) . مخطوط في البودليان
في اكسفورد تحت رقم Laud 112 .

ابن عربشاه (احمد بن محمد بن عبد الله المعجنى المتوفى سنة ٨٥٤ هـ) :
التأليف الظاهر فى تشييم الملك الظاهر . مخطوط فى المتحف البريطانى تحت
رقم Or. 3026 .

ابن فهد الحلبي (شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحنبلى المتوفى
سنة ٧٢٥ هـ) :

حسن التوصل إلى صناعة الترس . مخطوط فى البودليان فى أكسفورد تحت
رقم Marsh . 507 (مطبوع بالقاهرة سنة ١٣١٥) .

ابن قاضى شهابية :

منتقى العبر . من سنة ١ إلى سنة ٥٥٤ هـ . مخطوط فى المتحف البريطانى
تحت رقم Or. 3000 .

أبو الحسن (جمال الدين يوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ) :

حوادث الدهور . مخطوط فى المتحف البريطانى تحت رقم 23, 294 .

أحمد بن محمد بن عمر الألبارى المتوفى حوالى سنة ٩١٠ هـ :

حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران . مخطوط فى مكتبة الجامعة
بكببريدج تحت رقم DD 7 .

الباهونى (محمد بن أحمد بن ناصر المتوفى سنة ٨٧١ هـ) :

تحفة الظرفا فى تاريخ الخلفاء مخطوط فى المتحف البريطانى تحت رقم Or. 1550 .
أرجوزة طبعت فى مجلة المقتطف سنة ١٩٠٨ م باعتناء اليان سركيس .

البرزالى (القاسم بن محمد بن يوسف) :

الوفيات . مخطوط فى المتحف البريطانى تحت رقم Add. 23, 278 .

الهلمارى (علاء الدين المتوفى سنة ٧٦٢ هـ) :

الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء . مخطوط فى المتحف
البريطانى تحت رقم Or. 3016 .

البنبي (محمد بن حسن الشافعي) :-

- العقود الدررية في الأمراء المصرية.. مخطوط في المتحف البريطاني تحت

رقم Or.1550 ورقة ٥٦ - ٥٣ .

بيبرس الدوادار (ركن الدين المنصوري المتوفى ح سنة ٧٢٩ هـ) :

زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة . انتهى بسنة ٧٢٤ هـ . مخطوط في المتحف .

البريطاني تحت رقم Add 23,325 .

جواهر السلوك (لمؤلف غير معروف) . مخطوط في المتحف البريطاني تحت

رقم Or.6854 .

الحسن بن حبيب (بدر الدين الحلبي) :-

درة الأسلاك في دولة الأتراك . كتب سنة ٧٧٥ هـ .. مخطوط في البودليان .

في أكسفورد تحت رقم Marsh 591 .

الحسن بن عمر (بدر الدين أبو محمد الدمشقي) :-

تذكرة التبيه في أيام المنصور وبنيه . مخطوط في المتحف البريطاني تحت

رقم Or. 7335 .

الخالدي (ساء الدين محمد بن لطف الله بن عبيد الله العمري الذي عاش .

في منتصف القرن التاسع الهجري) :

المقصد الرفيع المنشأ الهادي لصناعة الإنشاء . مخطوط في المكتبة الأهلية

بباريس .

الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) :

(أ) تاريخ الإسلام . يبدأ بوفيات سنة ٦٨١ هـ وينتهي بوفيات ٧٠٠

مخطوط في المتحف البريطاني تحت رقم Or. 1540 .

(ب) المعر في خبر من عبر . من سنة ١ إلى سنة ٤٥٨ هـ . مخطوط في المتحف

البريطاني تحت رقم Add. 23,280 .

السخاوى (شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٢ هـ) :
الذيل على دول الإسلام .. مخطوط في البودليان بأوكسفورد تحت
رقم Marsh 508 .

الصفدى (الحسن بن أبي محمد) :
نزهة للمالك والملوك . مخطوط في المتحف البريطاني تحت رقم Or. 6267 .
الصفدى (خليل بن أبيك المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) :
الوافى بالوفيات ١٥ ١٦٠٤ . مخطوط في المتحف البريطاني تحت رقم 23358 .
عبد الرحمن بن محمد العمرى العليمى (مجير الدين أبو اليمن الحنبلى المقدسى
المتوفى بعد سنة ٩٢٧ هـ) :
ذيل دول الإسلام للذهبي من سنة ٧٤٥ إلى سنة ٨٩٨ . مخطوط في البودليان
بأوكسفورد تحت رقم Marsh 611 .
عمر بن أحمد بن طي بن محمود الحلبي الشافعى الأثرى الذى عاش حوالى
سنة ٩٠٠ هـ :

القبس الحاوى لفرز ضوء السخاوى . مخطوط في البودليان بأوكسفورد تحت
رقم Marsh 645 .

العمرى (شهاب الدين بن فضل الله المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) :
مسالك الأبصار ١٦ . مخطوط في المتحف البريطاني تحت رقم 24348 .
القاضى الفاضل (عبد الرحيم بن طي بن الحسين) .
(١) عيون الرسائل الفاضلية . اختيار عبد الله بن علي بن محمد الجعفرى . مخطوط
في المتحف البريطاني تحت رقم 25756 .
(ب) المختار (الفاضل من كلام القاضى الفاضل) اختيار جمال الدين محمد نباتة .
مخطوط في المتحف البريطاني تحت رقم 7307 .
(ج) مراسلات فاضلى . مخطوط في المتحف البريطاني رقم 7465 .
(د) مكاتبات القاضى الفاضل . مخطوط في المتحف البريطاني تحت
رقم 25757 .

القضاى (أبو عبد الله محمد بن سلامة الشافعى المتوفى سنة ٨٤٥٤) :
عيون المعارف وفتون أخبار الخلايف . مخطوط فى دار الكتب تحت
رقم ١٧٧٩ .

القامشندى (أحمد بن على المتوفى سنة ٨٨٣١) :
قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان . كتب فى ١٣ رجب سنة ٨٨١٩ .
مخطوط بمكتبة الجامعة بكبرىج تحت رقم 30 00 .

مرعى بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الجنبلى المقدسى :
زهوة الناظرين فى تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين . مخطوط فى
المتحف البريطانى تحت رقم 23,325 .

المقرىزى (تقى الدين أبو العباس أحمد بن على بن عبد القادر المتوفى سنة ٨٤٥٥) :
(١) الدرر المضيئة فى تاريخ الدولة الإسلامية . مخطوط فى مكتبة جامعة
كبرىج تحت رقم 2 20 .

(ب) الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك . مخطوط فى مكتبة
جامعة كبرىج تحت رقم Add,55 . ونسخة أخرى تحت رقم QQ M1 .

التمعى :

أخبار نور الدين الشهيد . مخطوط فى المتحف البريطانى تحت رقم Dr. 1650 .
من ورقة ٧٣ .

المطبوعات الشرقية

ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم المتوفى سنة ٥٦٦٨ هـ) :
عيون الأنباء في طبقات الأطباء . جزءان . القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ —
سنة ١٣٠٠ هـ .

ابن الأثير (علي بن أحمد بن أبي الكرم المتوفى سنة ٦٣٠ هـ) :
الكامل في التاريخ . ١٢ جزءاً ، بولاق سنة ١٢٩٠ هـ .

ابن الأثير (نصر الله بن محمد المتوفى سنة ٦٣٧ هـ) :
المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . بولاق سنة ١٢٨٢ هـ .

ابن اياس (أبو البركات محمد بن أحمد المتوفى سنة ٩٣٠ هـ) :
كتاب تاريخ مصر المعروف ببداية الزهور في وقائع الدهور . ٣ أجزاء ،
بولاق سنة ١٣١٢ هـ ، سنة ١٨٩٤ م .

ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المتوفى
سنة ٧٧٧ هـ) :

تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار . جزءان ، القاهرة
سنة ١٨٧١ م — سنة ١٨٧٥ م ؛ وطبعة أخرى سنة ١٩٠٤ م ، سنة ١٢٨٨ هـ —
سنة ١٣٢٢ .

ابن الجيعان (شرف الدين يحيى المتوفى سنة ٨٨٥ هـ) :
التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية . القاهرة سنة ١٣١٦ هـ .

ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد المتوفى
سنة ٨٥٢ هـ) :

(أ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . حيدر آباد سنة ١٣٤٨ هـ .
(ب) رفع الإصر عن قضاة مصر . بيروت سنة ١٩٠٨ م .

ابن حوقل (أبو القاسم محمد البغدادى المتوفى فى أواخر القرن الرابع الهجرى :
المسالك والممالك . ليدن سنة ١٨٧٣ م .

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد المغربى المتوفى سنة ٨٠٨ هـ) :
كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن
عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر . ٧ أجزاء ، القاهرة سنة ١٢٤٨ هـ .
ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٦٨١ هـ) :
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . جزآن ، بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ،
سنة ١٨٨٢ م .

ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد المتوفى سنة ٣٤٦ هـ) :
كتاب الكتاب . بيروت سنة ١٩٢١ .

ابن سميع (على بن موسى بن محمد المغربى المتوفى سنة ٦٧٣ هـ) :
المغرب فى حلى المغرب . ليدن سنة ١٨٩٨ م — سنة ١٨٩٩ م .
ابن شاكر الكتبي (محمد بن أحمد المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) :
خوات الوفيات . جزآن ، القاهرة سنة ١٢٩٩ م .
ابن الشحنة (أبو الفضل محمد المتوفى سنة ٨٩٠ هـ) :
الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب . بيروت سنة ١٩٠٩ م .
ابن شداد (بهاء الدين يوسف بن رافع المتوفى سنة ٦٣٢ هـ) :
كتاب سيرة صلاح الدين الأيوبي السمة بالنوادر السلطانية والمحاسن
اليوسفية . مصر سنة ١٣١٧ هـ ، سنة ١٨٩٩ م .
ابن شيث (عبد الرحيم بن على القرشى المتوفى سنة ٦٢٥ هـ) .
معالم الكتابة ومغانم الإصاابة . بيروت سنة ١٩١٣ م .
ابن الصيرفى (أمين الدين أبو القاسم على بن منجب المتوفى سنة ٥٤٢ هـ
أو بعد سنة ٥٥٠ هـ) :

- (١) الإشارة إلى من نال الوزارة . طبع عبد الله خلص .
- (ب) قانون ديوان الرسائل . مصر سنة ١٩٠٥ م .
- ابن الطقطقي (محمد بن علي بن طباطبا المتوفى سنة ٧٠٩ هـ) :
- الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . سنة ٧٠١ هـ ، ١٣٠١ م .
- شالون سنة ١٨٩٤ م ، مصر سنة ١٣٤٥ هـ ، ١٩٢٧ م .
- ابن عبدوس الجهشياري (أبو عبد الله محمد المتوفى سنة ٣٣١ هـ) :
- كتاب الوزراء والكتاب . القاهرة سنة ١٩٣٨ .
- ابن العماد (عبد الحى بن أحمد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ) :
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ٨ أجزاء ، القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ —
- سنة ١٣٥١ هـ .
- ابن العميد (جرجس بن العميد بن الياس المتوفى سنة ٦٧٢ هـ) :
- تاريخ المسلمين . ليدن سنة ١٦٢٥ م .
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينورى المتوفى سنة ٢٧٠ هـ) :
- (١) أدب الكاتب . ليدن سنة ١٩٠١ م .
- (ب) الإمامة والسياسة . القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ ، ١٩٠٤ م .
- (ح) عيون الأخبار . ج ١ ، كوتنكن سنة ١٨٩٩ م . (طبعة جديدة سنة ١٩٢٥ بالقاهرة) .
- ابن القلانسي (أبو يعلى حمزة المتوفى سنة ٥٥٥ هـ) .
- ذيل تاريخ دمشق . بيروت سنة ١٩٠٨ م .
- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ) .
- البداية والنهاية ١٤٠ جزءاً ، القاهرة سنة ١٩٣٢ م .
- ابن ممتى (أبو المكارم أسعد بن مهذب بن مينا المتوفى سنة ٦٠٦ هـ) :
- قوانين الدواوين . القاهرة سنة ١٩٤٣ م .

ابن منظور (جمال الدين محمد بن جلال الدين الأنصارى المتوفى سنة ٨٧٧١هـ) :
لسان العرب . مصر .

ابن ميسر (محمد بن علي بن يوسف المتوفى سنة ٦٧٧هـ) :
أخبار مصر - الجزء الثانى ، القاهرة سنة ١٩١٩ م .
أبو اسحق الصابى (إبراهيم بن هلال بن زهرون المتوفى سنة ٤٤٨ هـ) :
المختار من رسائل أبي اسحق ... الصابى . الجزء الأول ، إخراج الأمير
شكيب أرسلان . لبنان بعبدا سنة ١٨٩٨ م .
أبو شامة (شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المتوفى سنة ٦٦٥هـ) :
كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين . جزءان ، انتهى الكتاب فى ١١ رمضان
سنة ٦٥١ هـ ، القاهرة سنة ١٢٨٧ هـ .

أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ) :
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . ٩ أجزاء ، طبعة دار الكتب
المصرية سنة ١٩٢٩ م — سنة ١٩٤٢ م ، طبعة پُوبِر popper .

أبو هلال المسكرى (الحسن بن عبد الله بن سهل المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) :
كتاب الصناعتين الكتابة والشعر . اسطنبول سنة ١٣١٩ م .
الإسطنخرى (إبراهيم بن محمد المتوفى فى النصف الثانى من القرن الرابع
الهجرى) :

كتاب مسالك الممالك . ليدن سنة ١٩٢٧ م .
البندارى (الفتح بن علي بن محمد الذى نبغ فى القرن السابع الهجرى) :
مختصر تاريخ دولة آل سلجوق اعماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني .
مصر سنة ١٣١٧ هـ ، سنة ١٩٠٠ م .

جواد علي (الدكتور) : تاريخ العرب قبل الإسلام . ٥ أجزاء ، بغداد .
حسن ابراهيم حسن (الدكتور) :

(أ) تاريخ الإسلام السيامى ٣٠ أجزاء . القاهرة .
(ب) الفاطميون فى مصر . القاهرة سنة ١٩٣٢ م .

حسن ابراهيم حسن (الدكتور) والدكتور على ابراهيم حسن :
النظم الإسلامية . القاهرة سنة ١٣٥٨ هـ ، سنة ١٩٣٩ م .
حمزة بن علي المتوفى في أوائل القرن الخامس الهجري :
السجل المعلق . نشره الأستاذ عبد الله فنان في كتابه « الحاكم بأمر الله » .
خواند مير (غياث الدين بن همام الدين المتوفى سنة ٩٤١ هـ) :
(ا) حبيب السير في أخبار أفراد البشر . بمباى سنة ١٢٧٣ هـ ، سنة ١٨٥٧ م .
(ب) دستور الوزراء . طهران سنة ١٣١٧ هـ شمسي ، سنة ١٣٥٩ هـ قري .

خليل الظاهري (غرس الدين بن شاهين المتوفى سنة ٨٧٢ هـ) :
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والساالك باريس سنة ١٨٩٤ م .
دائرة المعارف الإسلامية .

الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) :
دول الإسلام . جزءان ، حيدر آباد سنة ١٣٣٣ م .
زامباور :

معجب الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي (جزءان) ، ترجمة .
وإخراج الدكتور زكي محمد حسن وحسن محمود وآخرين ، القاهرة سنة ١٩٤٩ م —
سنة ١٩٥٢ م .

زكي محمد حسن (الدكتور) :

(ا) أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية . القاهرة سنة ١٩٥٦ م .
(ب) الرحالة المسلمون في المصور الوسطى . القاهرة سنة ١٩٤٥ م .
(ج) فنون الإسلام . القاهرة سنة ١٩٤٨ م .
(د) الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي . القاهرة سنة ١٩٤٠ م .
(هـ) كنوز الفاطميين . القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ ، سنة ١٩٣٧ م .

ساويرس بن المقفع :

تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة . المجلد الثاني

٢٠ ، القاهرة سنة ١٩٤٨ م .

السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٢ هـ) :

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . ١٢ جزءا ، القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ .

(ب) كتاب التبر المسبوك في ذيل السلوك . بولاق سنة ١٨٩٦ م

سميد بن بطريق (افتيشيوس المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) :

التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق . جزءان ، بيروت سنة ١٩٠٥ م .

سليمان حاييم :

فرهنگ جامع فارسى انكلىسى (جزءان) ، طهران سنة ١٣١٢ هـ شمسى

سنة ١٣١٤ هـ شمسى .

السمعانى (أبو سميد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني

المتوفى سنة ٥٦٢ هـ) :

أنساب العرب . لندن سنة ١٩١٢ م .

السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن المتوفى سنة ٩١١ هـ) :

(١) تاريخ الخلفاء . القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .

(ب) الجامع الصغير . القاهرة سنة ١٣٥٨ هـ ، سنة ١٩٣٩ م .

(ج) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . جزءان ، القاهرة

سنة ١٣٢١ هـ .

سيدة إسماعيل كاشف (الدكتورة) :

(١) مصر في عصر الإخشيديين . القاهرة سنة ١٩٥٠ م .

(ب) مصر في فجر الإسلام من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية .

القاهرة سنة ١٩٤٧ م .

الشيزرى (عبد الرحمن بن نصر المتوفى حوالى سنة ٥٨٩ هـ) :

كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة . القاهرة سنة ١٩٤٦ م .

- الصفدى (صلاح الدين خليل بن أبيك المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) :
- الوافى بالوفيات . الجزء الأول ، الأستانة سنة ١٩٣١ م .
- الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى المتوفى سنة ٣٣٥ هـ) :
- (١) أخبار الرضى بالله والمتقى لله من كتاب الأوراق . القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ .
- سنة ١٩٣٥ م :
- (ب) أدب الكتاب . القاهرة سنة ١٣٤١ هـ .
- الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير المتوفى سنة ٣١٠ هـ) :
- تاريخ الأمم والملوك . ١١ جزءاً ، القاهرة .
- عبد الوهاب عزام (الدكتور) والدكتور شوقي ضيف :
- تحقيق رسائل صاحب بن عباد . القاهرة سنة ١٩٤٧ م .
- عريب بن سعد القرطبي المتوفى سنة ٣٦٦ هـ :
- صلة تاريخ الطبرى . الجزء الثانى عشر من كتاب تاريخ الأمم والملوك .
- للطبرى ، مصر .
- على إبراهيم حسن (الدكتور) :
- دراسات فى تاريخ الممالك البحرية . القاهرة سنة ١٩٤٤ م .
- على مبارك (باشا) :
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة . ٢٠ جزءاً ، بولاق سنة ١٣٠٦ هـ .
- العمري (شهاب الدين أحمد بن فضل الله المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) :
- (١) التعريف بالمصطلح الشريف . مصر سنة ١٣١٢ هـ .
- (ب) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار . القاهرة سنة ١٩٢٤ م .
- الفيروزابادى (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد المتوفى .
- سنة ٨١٧ هـ) :
- القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شاطئ .
- كلكتة طبع حروف سنة ١٢٣٠ هـ — سنة ١٢٣٢ هـ ، بولاق عدة طبعات من .
- سنة ١٢٧٢ هـ .

القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي المتوفى سنة ٨٢١ هـ) :
(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشا . ١٤ جزء ، القاهرة سنة ١٩١٣ م —
سنة ١٩١٩ م .

(ب) ضوء الصبح السفر وتجنى الدوح الثمر . الجزء الأول ، القاهرة
سنة ١٣٢٤ هـ — سنة ١٩٠٦ م .

الكرملى (الأب انستاس مارى) :

النقود العربية وعلم النميات . القاهرة سنة ١٩٣٩ م .

الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف المتوفى سنة ٣٥٠ هـ) :

كتاب الولاية وكتاب القضاة . بيروت سنة ١٩٠٨ م .

اللاوردى (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب المتوفى سنة ٤٥٠ هـ) :

الأحكام السلطانية . القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ .

محمد جمال الدين سرور (الدكتور) :

الظاهر بريس .

محمد كامل حسين (الدكتور) :

في الأدب المصرى الإسلامى من الفتح الإسلامى إلى دخول الفاطميين .
القاهرة سنة ١٩٣٩ م .

محمد مصطفى زيادة (الدكتور) :

بعض ملاحظات جديدة في تاريخ دولة المماليك بمصر . مجلة كلية الآداب
بجامعة (فضاء الأول) القاهرة ، المجلد الرابع — الجزء الأول ، القاهرة
سنة ١٩٣٨ م .

مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٤٢١ هـ) :

تجارب الأمم . الجزء الأول . ليدن سنة ١٩٠٩ م ، الجزء الخامس والسادس

مصر سنة ١٩١٤ م — سنة ١٩١٥ م .

- المسمودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المتوفى سنة ٣٤٥ هـ) :
 (١) كتاب التلبيه والاشراف . القاهرة سنة ١٩٣٨ م .
 (ب) مروج الذهب ومعادن الجوهر . ٩ أجزاء ، باريس سنة ١٨٦١ م —
 سنة ١٨٧٧ م
 المقدسى (شمس الدين أبو عبد الله من علماء النصف الثانى من القرن الرابع
 الهجرى) :
 أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم . ليدن سنة ١٨٧٧ م
 المقرئى (تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الشافعى المتوفى سنة ٨٤٥ هـ) :
 (١) انماط الحنفا بذكر الأئمة الخلفاء . القاهرة سنة ١٩٤٨ م .
 (ب) إغاثة الأمة بكشف الغمة . القاهرة سنة ١٣٥٩ هـ ، سنة ١٩٤٠ م .
 يوجد منه مخطوط فى مكتبة الجامعة بكمبريدج برقم Add 55 .
 (ح) البيان والإعراب (فى المخطوطات) .
 (د) كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك . القاهرة سنة ١٩٣٤ م —
 سنة ١٩٤٢ م . يقوم بنشره الأستاذ الدكتور محمد مصطفى زيادة .
 (هـ) المواظ والاعتبار فى ذكر الخطوط والآثار . جزءان بولاق سنة ١٢٧٠ هـ .
 (و) النقود الإسلامية . اسطنبول سنة ١٢٩٨ هـ . وكذلك نشره الأب
 انستاس مارى الكرملى فى كتابه « النقود العربية وعلم النميات » .
 ميرخوند (محمد بن خاوندشاه بن محمود المتوفى سنة ٩٠٣ هـ) :
 روضة الصفا . طهران سنة ١٢٧٠ هـ
 النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ٧٣٢ هـ) :
 نهاية الأرب فى فنون الأدب . القاهرة .
 ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الجوى الرومى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) :
 (١) معجم الأدباء . ٢٠ جزءا ، القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ ، سنة ١٩٣٨ م .
 (ب) معجم البلدان . ٨ أجزاء ، القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ ، سنة ١٩٠٦ م .

يحيى بن سعيد الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ :
تاريخ أو صلة كتاب سعيد بن بطريق المسمى التاريخ المجموع على التحقيق
والتصديق . بيروت سنة ١٩٠٥ م .
يوسف اليان سر كيس :
معجم المطبوعات العربية والمصرية . القاهرة سنة ١٩٢٨ م — سنة ١٩٣٠ م .

المطبوعات الغربية

- Amari (M)**, I Diplomi Arabi del R. Archivio Fiorentino. Firenze 1863.
- Amedroz (F. H.)**, The Office of Kadi (Journal of Royal Asiatic Society 1910, p. 779 & seq)
- , The Vizier Abul-Fadl ibn al Amid (der Islam, III).
- Amedroz (F. H.) & Margollouth (D. S.)**, The Eclipse of the Abbasid Coliphate by Ibn Miskawaith. Oxford 1920—21.
- Arnold (Th.) & Grohmann (A.)**, The Islamic Book. London 1929.
- Axiz Atiya (A. S.)**, The Crusade in the Late Middle Ages. London 1938.
- Barthold (W)**, Turkestan down to the Mongol Invasion. Oxford 1928.
- , Mussulman Culture. Calcutta 1934.
- Becker (C. H.)**, Beiträge zur Geschichte Ägyptens unter dem Islam. Strassburg 1902—3.
- , Islam studien. 2 vols. Leipzig 1924—32.
- Berchem (Max Van)**, Arabische Inschriften aus Syrien. (ZDPV, XIX, p. 105 & seq.)
- , Eine arabische Inschrift aus dem Ostjordanlande mit historischen Erläuterungen. (ZDPV, XVI, 1893, p. 84 & seq.)
- , Epigraphie des Assassins de Syrie. (JA 1897, Mai-Juin.)
- , Inscriptions arabes de Syrie. (MIE, 1897).
- , Inscriptions mobilières. (JA, 1909, II).
- , Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum. Egypte, I, Paris 1903.
- , Titres califiens d'Occident à propos de quelques monnaies mérinides et zianides. (JA 1907 Mar.—Avril.)
- Björckmann (W.)**, Beiträge zur Geschichte der Staatskanzlei im islamischen Agypten. Hamburg 1928.
- Bouvat (L.)**, Les Barmécides. Paris 1912.

- Bowen (H.),** The Last Buwayhids. (JRAS 1929, II).
 ———, The Life and Times of Ali ibn Isa, " The Good Vizier ". Cambridge 1928.
- Brockelmann (C.),** Geschichte der arabischer Litteratur. 2 Vols., Weimer, Berlin 1898-1902 ; 3 Supplementband. Leiden 1937-1938.
 ———, History of the Islamic Peoples. London 1949.
- Canard (M.),** Sayf al Daula. Alger 1934.
- Cataloge de Monedas Arabigas Espanolas que se conservan en el Museo Arqueologico nacional.** Madrid 1892.
- Combe (Et.), Sauvaget (J.) & Wiet (G.),** Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe. 15 vols. Le Caire 1931.
- Creswell (K. A. C),** A Brief Chronology of the Mohammadan Monuments of Egypt (Bull. Instit. Fr. Archéol. Or. du Caire t. 16, 1919).
 ———, Early Muslim Architecture. 3 vols. Oxford 1932.
- Czaplicka (M. A.),** The Turks of Central Asia in History & at the Present Day. Oxford 1918.
- De Sacy (S.),** Bibliothèque des Arabisants Français. Le Caire 1905.
 ———, Exposé de la Religion des Druzes. 2 vols. Paris 1838.
- Donaldson (D. M.),** The Shi'ite Religion. London 1933.
- Dozy (R. P. A.),** Dictionnaire détaillé des Noms des vêtements chez les Arabes. Amsterdam 1845.
 ———, Essai sur l'histoire de l'Islame. Leyden & Paris 1879.
 ———, Suppléments aux Dictionnaires Arabes. 2 vols. Leyden 1881. Leyden & Paris 2nd. edition 1927.
- Encyclopædia of Islam,** London & Leyden 1913-1942.
- Flury (S.),** La Décor épigraphique des Monuments de Ohazna, (Syria VI, 1926).
- Garcin de Tassy,** Mémoire sur les noms propres et sur les titres Musulmans. (Journal Asiatique V sér. tom III (1854), p. 422-510).
- Gaudefroy-Demombynes (M.),** Institutions Musulmans.
 ———, La Syrie à l'époque des Memlouks d'après les Auteurs Arabes. Paris 1923.
- Gibb (H. A. R.),** The Arab Conquests in Central Asia. London 1932.
 ———, Arabic Sources for the Life of Saladin. (Speculum, January 1950).

- Godard (Y. A.),** Notes Epigraphiques. (Ars-Islamica, IV)
- Goeje (J. M. de),** Bibliotheca geographorum Arabicorum.
8 vols. Leyden 1885—1927.
- Gotteln (S. D.),** The Origin of the Vizierate and its true character
(Islamic Culture, XVI, 1942).
- Goldziher (I.),** Über Dualtitel. (Wiener Zeitschrift für die Kunde des
Morgenlandes, XIII, pp. 321—329).
- Grohmann (A.),** Arabic Papyri in the Egyptian Library. 3 vols.
Cairo 1934—8.
- الجزء الأول نقله المؤلف إلى العربية بالاشتراك مع الدكتور حسن إبراهيم حسن بعنوان
« أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية » : القاهرة ١٩٣٤ .
- , Corpus Papyronum Rainer Series Arabica III.
- Grousset (R.),** Histoire des Croisades. 3 vols. Paris 1934—36.
- Guest (R.),** Relation between Persia and Egypt under Islam up to the
Fatimid Period. (A Volume of Oriental Studies Presented to
E. G. Brown, Febr. 1922).
- Haig (W.),** Comparative tables of Muhammadan and Christian dates..
London 1932.
- Hartmann (R.),** Politische Geographie des Mamlukereichs. Kapitell
5 und 6 des Staatshandbuchs Ibn Fadlallāh al-'Omari's. (ZDMG) 70.
- , Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen
Gesellschaft.
- Hassan Ibrahim Hassan,** Relations between Egypt and the Caliphate.
Cairo 1940.
- Helbig (A. H.),** Al Qadi al-Fadil, der Wesir Saladin's. Eine Biographie.
Berlin 1909.
- Heyworth-Dunne (G.),** A Basic Bibliography on Islam. Cairo.
- Hitti (Ph.),** History of the Arabs. London 1946.
- , History of Syria. London 1951.
- , The Origins of the Druzy People and Religion.
- Inventaire des Monnaies des Khalifes Orientaux et de Plusieurs
autres Dynasties. Classes I—IX—XXV. Collections Scientifiques
de l'Institut des Langues Orientales du Ministère des Affaires
Etrangères. Doru. Saint-Petersbourg 1877.**

- Ivanow (W.),** A guide to Isma'ili literature. London 1933.
- , Ismaili traditions concerning Rise of the Fatimids.
Oxford 1942.
- Katalog der Orientalischen Münzen, Königliche Museen zu Berlin.**
Berlin 1898.
- Kühnel (E.),** Maurische Kunst. Berlin 1924.
- Lambton (A. K. S.),** Contributions to the Study of Seljûq Institutions.
Thesis for the degree of Ph. D. London University, June 1939.
- Lane-Poole (S.),** Catalogue of Arabic Glass Weights in the British
Museum. London 1891.
- , Catalogue of the Collection of Arabic Coins
preserved in the Khedivial Library at Cairo. London 1897.
- , Catalogue of the Collection of Oriental Coins
belonging to Col. C. Seton Outhrie, R. E. Fasciculus 1. Coins,
of the Amawi Khalifate. Hertford 1874.
- , Catalogue of Oriental Coins in the Br. Mus. 6 Vols.
London 1875—1890.
- , History of Egypt in the Middle Ages. London 1900.
- , The Mohammadan Dynasties. Paris 1925.
- Lammens (H.),** Etudes sur le siècle des Omeyyades. Beyrout 1930.
- Lavoix (H.),** Catalogue des Monnaies Musulmanes. Paris 1896.
- Lévi-Provençal (E.),** L'Espagne musulmane au Xe siècle, institutions
et vie sociale. Paris 1932.
- , Inscriptions Arabes d'Espagne. Leyden 1931.
- Lewis (B.),** The Arabs in History. London 1950.
- , The Islamic Guilds. (The Economic History Review,
VII, 1937).
- , The Origins of Isma'ilism. Cambridge 1940.
- Mann (J.),** The Jews in Egypt and Palestine under the Fatimid Caliphs.
A Contribution to their political and communal history based
chiefly on Geneizah material hitherto unpublished. 2 vols.
Oxford 1920, 1922
- Markoff (Alexis de),** Registre Général des Monnaies orientales suivi
de la description de quelques pièces rares ou inédits du
Médailleur de l'Institut des langues orientales d. Ministère des
Affaires Étrangères. Saint-Petersbourg 1891.

Mayer (L. A.), *Bibliography of Moslim Numismatics India excepted.*
London 1939.

—————, *Saracenic Heraldry.* Oxford 1933.

Mehren (M. A. F.), *Exposé de la Réforme de l'islamisme commencé au IIe siècle par Abou l'Hassan Ali el Ash'ari et contenue par son école. Avec des extraits du texte Arabe d'Ibn Asakir.*
(Travaux de la IIIe session du Congrès internat. des Or'ental stes, II).

Mez (Adam), *Die Renaissance des Islams.* Heidelberg 1922.

Muir (W.), *The Caliphate ; Its Rise, Decline and Fall.* Edinburgh 1915 & 1924.

—————, *The Mameluke or Slave Dynasty of Egypt.* London 1896

Müller (A.), *Der Islam im Morgen — und Abendland.* 2 vols. Berlin 1885—87.

Messelmann (G. H. F.), *Die Orientalischen Münzen des Akademischen Münzcabinets in Königsberg.* Leipzig 1858.

Nicholson, (R. A.), *A literary history of the Arab.* Cambridge 1930.

Nöldeke (Th.), *Geschichte der Perser und Araber zur Zeit der Sasaniden.*
Leyden 1879.

Nützel (H.), *Münzen der Rasuliden.* Berlin 1891

—————, *Königliche Museen zu Berlin : Katalog der Orientalischen Münzen.* Berlin 1898.

Pollak (A.N.), *Le Caractère Colonial de l'Etat Mamelouk.* (REI: 1935 III).

—————, *Feudalism in Egypt, Syria, Palestine and the Lebanon.*
London 1939.

Potvin (Ch.), *Oeuvres de Ghilbert de Lannoy. Voyageur, Diplome et Moraliste.* Louvain 1878.

Quatremère (F.), *Histoire des Sultans Mamelouks.* Paris 1837—45.

Roxen (V. R.),

تاريخ النيل الذي صنّفه يحيى بن سعيد بن يحيى الأماكي تبعاً لتاريخ سعيد بن طارق.
لص عربي وترجمة باللغة الروسية.

Sacy ('De (ارجع إلى)

Salmon (G.), *Notes d'Épigraphie Arabe.* Le Caire 1902.

Sauvaget (J.), *Esquisse d'une Histoire de la ville de Damas.*
(REI. 1934 IV).

- Seybold**, Ma'allim al-Kitaba' [ZDMG, 70 p. 565—568].
- Soret (F.)**, Noms et titres sur les légendes des Monnaies : Troisième lettre à M. R. Chalon sur les éléments de la Numismatique. Belge 1865.
- Tornberg (C. J.)**, Mémoires sur les Monnaies des Ikhachidites. (Nova Acta Regiae Societatis scientiarum Upsaliensis, IIIe série, II),
 ———, Symbolae ad Rem Numariam Muhammedanorum Upsaliae 1862.
- Vives, (Antonio)**, Monedas de Las Dinastias Arabigo-Espanolas. Madrid 1893.
- Walker (W.)**, A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins. A Catalogue of the Muh. Coins in the Br. Mus. London 1941.
- Well**, Geschichte der Chalifen. 3 vols Mannheim 1848—1851.
- Wiet (G.)**, L'Egypte Arabe de la conquête arabe à la conquête ottomane 642—1517. Paris 1938.
 ———, Inscriptions coiffiques de Perse. (Mél, Maspero, III),
 ———, Inscript. de Malik Zahir. (BIF XXX).
 ———, Les inscriptions de Saladin. (Syria, III).
 ———, Lampes et bouteilles en verre émaillé, Catalogue Général du Musée Arabe du Caire.
 ———, Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum. Égypte, II.
 ———, Notes d'épigraphie. (Syria V, VI, VII).
- Wüstenfeld (E. von)**, Geschichte der Fatmiden Chalifen Nach Arabischen Quellen. Göttingen 1881.
 ———, Die Statthalter von Agypten Zur Zeit der Chalifen. Göttingen, 1875.
- Yacoub Artin (Pasha)**, Lampe en verre émaillé portant armoirie. (BIE).
- Yasani & Denisson Ross (E.)**, Epigraphia Indo-Moslemica. 5 parts in 3 volumes. Calcutta 1908—1919.
- Zaky Mahamed Hassan**, Moslim Egypt and Contribution to Islamic Civilization. (Bulletin of the Faculty of Arts, Fouad I University vol XI, Part II — Decem. 1949. Cairo).
 Les Tulunides : études de l'Egypte musulmane (à la Fin du IX, Sicle). Paris 1933.
- Zetterstéen (K. V.)**, Mamlükensultane in den Jahren 690—741 der Hgra nach arabischen Handschriften, Leiden 1919.

فهرس الألفاظ الاصطلاحية

- أحوال ٣٤ .
آخر الكتاب ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ .
إخوانيات ٣٥ ، ٥٥ .
استهلال ٣٥ .
إدارة ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦١ .
اسم ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ .
افتتاح ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .
إصلاح ٤٠ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٧ .
أمان ٢١ ، ٣٠ ، ٤٩ .
الثناء ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ .
العام ٣٥ .
أنواع الألفاظ ١٠٦ ، ١٠٧ .
أيمان ٤٩ .
باطن الكتاب ٣١ .
برلج ٣١ .
بريد ٢٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ .
بريدية ٢٨ .
إسمه ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦ .
تابع ٤٢ .
تاريخ ١٩ ، ٣٤ ، ٤٢ .
تأشير ٤١ .
تعميد ٣١ ، ٣٣ ، ٤٢ .
توبة ٣٢ .
توليب الألفاظ ١١٠ .
ترجمة ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ .
تفسيرات ٩٩ .
تصدير ١٢ ، ١٣ ، ٢١ .
تعريف ٤١ .
- تعليق ١٧ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٩٧ .
تعيين ٢٨ ، ٤٨ ، ٤٩ .
تفاوت الألفاظ ١٠٧ .
تفاوت المسكيات ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٥٧ .
تفويض ٣١ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ٩٦ .
تقليد ٢١ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
تمكينة ٩٣ .
تلايب ٢٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ .
توليع ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٨٣ ، ٩٣ .
توليع بإقطاع ٤١ .
توليع شريف ٣١ .
تولية ٢٨ ، ٤٩ .
جريدة ٤٠ .
خاتم ٣١ .
خدمة ٢٠ .
خطاب ٤٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ .
خطابات التلويح والاعلام ٢٩ .
خطية ٣٥ .
خط ٣١ ، ٣٦ ، ٤٢ .
خلعة ٦٤ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
خواجس حميد ١١ .
هار العدل ٢٨ .
دستور ١٢ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ .
دعاه ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٨ .

- صيغة اللقب ١٠٧ .
- طراز ٦٤ ، ٩٧ .
- طرقة ١٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٥٦ ، ١٠٩ .
- طغرا ٣٣ ، ٤٧ ، ٤٨ .
- طنزاني ١١ .
- طي ٣١ .
- ظاهر الكتاب ٣١ .
- ظهر الكتاب ٣٤ .
- عقد صلح ٥٤ .
- علامة ٢١ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٨٣ .
- عميد الملك ١١ .
- عنوان ١٢ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٧١ .
- عهد ٢١ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
- فاتحة ٢٩ .
- نسخ ٥٤ .
- قانون ٢٤ ، ٢٧ .
- قصة ٣٤ .
- قطع الورق ١٩ .
- قلم ٣٦ .
- كاتب ١٠ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٤ .
- كاتب الإنشاء ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠ .
- كاتب الجيش ٤٠ .
- كاتب الدست ١١ .
- كاتب الدولة ٤٠ .
- كاتب السر ١١ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٩١ .
- كاتب السر ١٨ .
- كتاب الإطلاقي ٤١ .
- كتاب الفتوى ٩٤ ، ٩٥ .
- كتابة ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٤ .
- كتابة الإنشاء ٥٣ .

- دفتر ٢٠ .
- دفن ٤٩ .
- ديوان ٤٠ .
- ديوان الإنشاء ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ١٠٢ .
- ديوان الرسائل ١١ ، ١٧ ، ٣٧ .
- ديوان الطغرا ١١ .
- ديوان الكتابة ٢٥ .
- ديوان المال ٤٠ .
- ديوان المسكبات ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ .
- رجل غراب ٣٤ .
- رسالة ٢٤ .
- رسم ٥٠ ، ٥٦ .
- رئيس الديوان ١٩ .
- رئيس ديوان الإنشاء ١١ .
- سجل ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٧٥ .
- سجل التلقيب ٩٦ .
- سكة ٦٥ ، ٩٨ .
- سلام ٣٢ .
- سلسلة الألقاب ١٠٦ ، ١٠٨ .
- شهادة ٤١ ، ٤٨ ، ٤٩ .
- شكوى ٢٨ .
- صاحب دواوين الإنشاء بالمالك الإسلامية ١١ .
- صاحب الديوان ٢٠ ، ٤٠ .
- صاحب ديوان الإنشاء ١١ .
- صاحب ديوان الرسائل ١١ .
- صاحب ديوان المال ٤٠ .
- صاحب ديوان المسكبات ١١ .
- صاحب ديوان النظر ٤٠ .
- صاحب العلم الأعلى ١١ .
- صادر ٢٨ .
- صدر ٣٦ ، ٣٣ ، ٤٦ .
- صفة ١٠٩ .
- صفة اللقب الأصل ١٠٨ .
- صيغة التفضيل ١٠٧ .

لقب مركب ٤٩ ، ٦٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٧ ،
 . ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨
 لقب مفرد ٤٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ :
 لقب « ملصكي » ١١١ ، ١١٣ .
 لقب النسبة ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ،
 . ١١٣
 لقب نوع ١٠٩ .
 لقب وظيفة ٦٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٣
 مبالغة ١٠٧ .
 متولى الديوان ١٩ .
 متولى ديوان الرسائل : ١١ .
 متولى ديوان المسكّنات ١١ .
 مثال (مثل) ٣١ .
 عرفات ٤٩ ، ٥٤ .
 غاطية ٤٢ .
 مدلول اللقب ١٠٨ .
 مراتب المسكّنات ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٥٤ .
 مراسلة ٣١ .
 مراسيم ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ،
 . ١٠٢ ، ٦٦
 مراسيم مصفرة ٥٥ .
 مراسيم مكبرة ٣٠ ، ٥٥ .
 مراقبة ٧٣ .
 مراكب ٤٩ .
 مراكب الثلج ٥٤ .
 مربعات ٣٤ .
 مرتب ٣١ .
 مرسوم ٤٨ .
 مركز البريد ٤٩ ، ٥٠ .
 مركز الحمام ٢٨ ، ٤٩ ، ٥١ .
 مستند ٣١ ، ٣٤ ، ٤٨ .
 مصطلح ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ،
 ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ،
 ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٩ ،
 . ٨٠ ، ٩١ .
 مصطلح الكتابة ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٦ .

كناية ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٧٥ ، ١٠٣ .
 لغة ٣١ ، ٥٨ .
 لقب ١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ،
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ،
 ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
 ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٦ ،
 ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٩ .
 لقب استعارة ٦٢ .
 لقب أصل ٥٦ ، ٦٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٢ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ .
 لقب الإضافة (مضاف) ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٨ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٠٥ ،
 ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٥ .
 لقب الإضافة (مضاف) إلى « الدين »
 ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ .
 لقب تابع ٢٠ ، ٩٠ ، ١٠٧ .
 لقب تعريف خاص ٦٢ .
 لقب التعريف الخاص ١٠٥ ، ١٠٩ .
 لقب التمييز ١٠٩ .
 لقب خاص ٦٤ ، ٩٧ .
 لقب دال على الوظيفة دلالة خاصة ١٠٦ ،
 ١٠٩ ، ١١١ .
 لقب رسمي ٩٢ ، ٩٧ .
 لقب شخصي ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٠٧ .
 لقب صفة ١٠٧ ، ١٠٩ .
 لقب طائفة ١٠٩ .
 لقب طبقة ١٠٨ .
 لقب عام ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
 ٧٥ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١١٤ .
 لقب نظري ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٤ ،
 ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ١١٣ ، ١١٥ .
 لقب فرع ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .
 لقب الكتابة ٦٢ .
 لقب الكتابة المسكّانية ١٤ ، ٤٩ ، ٦٣ ،
 ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ١٠٢ ،
 . ١١٥

نعت ١ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٥ ،
 ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ١١٠ .
 نعت خاص ٢٩ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٧ .
 نعت شخصي ١٩ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٠ ،
 ١٠٣ ، ١٠٥ .
 نعت نظري ١٨ .
 نهاية ٢٦ .
 هجج التاج ٤٩ ، ٥٤ .
 هدن ٤٩ .
 وارد ٢٨ .
 وثيقة ٥٣ ، ٥٧ .
 ورق ٢١ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٨ .
 ورقة ٢٠ .
 وساطة ٦٨ ، ٩٣ .
 وسيط ٦٩ .
 وصايا ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٤ :
 وصل ٤٩ .
 وصل ٣٣ .
 وصل من بيت المال ٤١ .
 ولاية ٢١ ، ٣٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٠٩ .
 عين ٤٩ ، ٥٤ .

مطارات حام الرسائل ٥٤ .
 مطلقات ٣١ ، ٤٧ .
 مقاسفة ٤٩ .
 مقاطعة ٥٤ .
 مقامة ٥٤ .
 مكاتبه ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ،
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
 ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
 ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٠١ .
 مكاتبه بإعانة التصرفين ٤١ .
 مكاتبه بالتنبؤ والتقليب ٢١ ، ٣٠ .
 مكاتبه بتحصيل الأموال ٤١ .
 مكاتبه سلطانية ٥٥ .
 مكان القلب ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ .
 متاور ٤٩ ، ٥٤ .
 منشور ١٩ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
 ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١١١ .
 مواصفة ٤٩ .
 نسبة ٢٨ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،
 ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ .

فهرس الموضوعات

قائمة :

| صفحة | |
|------|--|
| ١ | المعنى اللغوى للقب والنعت |
| ١ | الألقاب وألعت فى مصطلح الكتاب فى عصر المهالك |
| ١ | معنى اللقب فى البحث |
| ٢ | المصدر الذى شمله البحث |
| ٢ | أهمية دراسة الألقاب |
| ٢ | أقسام البحث وفصوله |
| ٤ | عرض مختصر لمصادر البحث |
| ٤ | الكتابات الأثرية |
| ٤ | السكة والنمات |
| ٤ | الوثائق |
| ٤ | الداستير |
| ٥ | كتب الأدب والتاريخ وغيرها |
| ٦ | جدول يوضح المراجع التى ترمز إليها اختصارات الحواشى |

قسم الأول :

نصل الأول : ديوان الإنشاء :

| | |
|----|---|
| ١٠ | الكاتب فى صدر الإسلام |
| ١٠ | ديوان الإنشاء فى العصر العباسى |
| ١١ | رئيس الديوان : لقبه |
| ١٢ | أهمية ديوان الإنشاء وكتابه فى تنظيم مصطلح الكتابة |
| ١٢ | العنوان |
| ١٢ | التصدير |
| ١٣ | الترجمة |
| ١٣ | ألفاظ المكاتبات |
| ١٤ | الألقاب |
| ١٤ | ألقاب الكناية المكاتبة |
| ١٤ | الكنى |
| ١٥ | الدعاء |

صفحة

| | |
|----|--|
| ١٦ | ديوان الإنشاء بمصر |
| ١٦ | ديوان الإنشاء في عصر أحمد ابن طولون |
| ١٧ | ديوان الإنشاء في العصر الإخشيدى |
| ١٧ | ديوان الإنشاء في العصر الفاطمى |
| ١٧ | مهمته وموظفوه |
| ١٨ | ألقاب رئيس ديوان الإنشاء الفاطمى |
| ١٩ | أهمية ديوان الإنشاء الفاطمى في تنظيم الألقاب والمسكبات |
| ٢٠ | مسك دفتر الألقاب |
| ٢٠ | تفاوت الألقاب والمسكبات |
| ٢١ | أهمية ديوان الإنشاء الفاطمى في تاريخ الديوان المصرى |
| ٢١ | ديوان الإنشاء الأيوبرى |
| ٢١ | ازدهاره |
| ٢١ | أسباب ازدهاره |
| ٢٢ | سياسة صلاح الدين |
| ٢٢ | القاضى الفاضل |
| ٢٤ | العهد |
| ٢٧ | مهمات ديوان الإنشاء الأيوبرى |
| ٢٨ | سلطنته في منح الألقاب |
| ٢٩ | مصطلح الكتابة في العصر الأيوبرى وعصر المماليك |
| ٣٠ | أنواع المسكبات |
| ٣١ | تفاوت المسكبات والمراسيم |
| ٣٢ | الترجمة في العصر الأيوبرى |
| ٣٢ | صدر المسكبة |
| ٣٢ | الدعاء |
| ٣٣ | التحميدات |
| ٣٣ | العائزى |
| ٣٣ | الطيرة |
| ٣٣ | أواخر الكتب |
| ٣٤ | المستند |
| ٣٤ | التاريخ |
| ٣٥ | الآلة |
| ٣٦ | الفصل الثانى : الدساتير أو كتب الألقاب والمراسيم |
| ٣٦ | مشمولات الدساتير |
| ٣٦ | مجموعة الدساتير |
| ٣٧ | الدساتير في العصر الأيوبرى وعصر المماليك |

صفحة

| | | |
|----|--------|--|
| ٣٧ | | هنايتها بدراسة الألقاب والراسم... |
| ٣٧ | | كتاب « معالم الكتابة ومفاتيح الإجابة » |
| ٣٨ | | مؤلفه : ابن هيثم |
| ٣٩ | | موضوع الكتاب وأقسامه... |
| ٤٣ | | لقد الكتاب |
| ٤٥ | | كتاب « التعريف بالمصطلح الشريف » |
| ٤٥ | | مؤلفه : ابن فضل الله العمري |
| ٤٦ | | موضوع الكتاب وأقسامه... |
| ٥٠ | | لقد الكتاب |
| ٥٢ | | كتاب « صبح الأعشى في صناعة الإنشا » |
| ٥٣ | | مؤلف الكتاب : الفلشندي |
| ٥٣ | | مصادر الكتاب |
| ٥٤ | | موضوع الكتاب وأقسامه... |
| ٥٦ | | لقد الكتاب |

الفصل الثالث : عرض تاريخي للنشأة الألقاب الفخرية الخاصة بأصحاب

الوظائف

| | | |
|----|--------|---|
| ٥٩ | | الألقاب في صدر الإسلام |
| ٥٩ | | « الخليفة » |
| ٥٩ | | « أمير المؤمنين » |
| ٥٩ | | الألقاب في العصر العباسي |
| ٦٩ | | الألقاب الشخصية للخلفاء وغيرهم |
| ٦١ | | « أمير الأمراء » |
| ٦٢ | | بنو بويه |
| ٦٢ | | الألقاب المضافة إلى « الدولة » وإلى « الملة » وإلى « الدين » وإلى غيرها |
| ٦٢ | | السلطنة |
| ٦٣ | | ألقاب البكائية للسكانية |
| ٦٣ | | الإكثار من الألقاب المركبة لسلطين السلطنة |
| ٦٤ | | الألقاب المضافة إلى « الملك » |
| ٦٤ | | الأنابسة |
| ٦٥ | | الألقاب المضافة إلى « الدين » |
| ٦٥ | | القضاء على الخلافة العباسية في بغداد |
| ٦٥ | | الألقاب في مصر |
| ٦٥ | | الألقاب قبل العصر الفاطمي |
| ٦٦ | | الألقاب في العصر الفاطمي |

| صفحة | |
|------|--|
| ٦٦ | ألقاب الخلفاء الفاطميين |
| ٦٧ | « الإمام » |
| ٦٧ | « الوزير الأجل » |
| ٦٨ | الحاكم بأمر الله |
| ٦٨ | الوساطة |
| ٦٨ | الألقاب المضافة إلى « الدولة » |
| ٧٠ | الألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين » |
| ٧٠ | كثرة الألقاب وترتيبها في العصر الفاطمي |
| ٧١ | بدر الجلال |
| ٧١ | « أمير الجيوش » |
| ٧٢ | تحول بعض الثعوث الشخصية إلى ألقاب عامة |
| ٧٣ | النسبة إلى أمير الجيوش بدلا من الخليفة |
| ٧٣ | ألقاب السكناية السكائية |
| ٧٣ | « الملك » |
| ٧٤ | « سلطان الجيوش » |
| ٧٤ | قاضى القضاة |
| ٧٥ | داهى الدعاة |
| ٧٥ | صاحب الباب |
| ٧٥ | النائب الشريف |
| ٧٦ | الألقاب في العصر الأيوبي |
| ٧٦ | مظاهر الإدارة الأيوبية |
| ٧٦ | صلاح الدين |
| ٧٦ | التوفيق بين الأنظمة الفاطمية والعباسية |
| ٧٩ | « الناصر » |
| ٨٠ | ألقاب السكناية السكائية |
| ٨١ | ألقاب ملوك الأيوبيين |
| ٨٣ | « المجلس » |
| ٨٤ | « الجبهة » |
| ٨٤ | ألقاب الخطاب |
| ٨٥ | الوزارة |
| ٨٥ | القضاء |
| ٨٦ | المحتسب |
| ٨٦ | ألقاب العسكريين |
| ٨٦ | الألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين » |
| ٨٧ | الألقاب المضافة إلى « الملوك والسلطان » وإلى « الإسلام » وإلى « المسلمين » |

| صفحة | |
|------|--|
| ٨٧ | الألقاب في عصر المماليك |
| ٨٧ | الإدارة في عصر المماليك |
| ٨٨ | إحياء الخلافة العباسية في القاهرة |
| ٨٩ | ألقاب الخلفاء في عصر المماليك |
| ٨٩ | ألقاب سلاطين المماليك |
| ٨٩ | « السلطان » |
| ٨٩ | « مولانا السلطان الملك الناصر » |
| ٨٩ | « قسم أمير المؤمنين » |
| ٨٩ | الألقاب العامة |
| ٨٩ | الألقاب الخاصة |
| ٩٠ | انتقال حق إضفاء الألقاب إلى ديوان الإنشاء |
| ٩٠ | أنواع الألقاب التي تعلق بالوظائف |
| ٩٠ | الألقاب الأصول |
| ٩٠ | الألقاب الفروع أو التوابيع |
| ٩٠ | التوافق بين الألقاب والوظائف |
| ٩٠ | تطور ترتيب الألقاب |
| ٩٢ | الفصل الرابع : تطور نظم الألقاب وترتيبها |
| ٩٢ | إطلاق الألقاب في عصر النبي (ص) |
| ٩٢ | نظم الألقاب في العصر العباسي |
| ٩٢ | انفراد الخلفاء بسلطة التلقيب |
| ٩٢ | النس على القب في التقليد |
| ٩٣ | نظم الألقاب في العصر الفاطمي |
| ٩٣ | انفراد الخلفاء الفاطميين بسلطة التلقيب |
| ٩٣ | تلقيب الموظفين |
| ٩٤ | رسوم التلقيب في العصر الفاطمي |
| ٩٤ | كتب التنويه والتلقيب |
| ٩٦ | قراءة سجل التلقيب علانية |
| ٩٦ | ذكر ألقاب الموظفين في تقليده في أواخر العصر الفاطمي |
| ٩٧ | العناية بالألقاب في العصر الفاطمي |
| ٩٧ | الدقة في استعمال الألقاب في المسكبات الفاطمية |
| ٩٧ | اتخاذ الألقاب على الطراز |
| ٩٨ | اهتمام الشعراء بالألقاب |
| ٩٨ | النسبة إلى الألقاب |
| ٩٩ | نظم الألقاب في العصر الأيوبي |

| صفحة | |
|------|---|
| ٩٩ | احتفاظ الخلفاء بسلطتهم في التلقب |
| ٩٩ | إثبات ألقاب الملوك في عهدهم |
| ١٠٠ | التمهون بسلطة الخليفة في التلقب |
| ١٠٠ | نسبة الأجناد إلى أمراءهم |
| ١٠٠ | اختيار بعض الملوك للنهوض الشخصية |
| ١٠١ | إباحة استعمال اللقب المضاف إلى « الدين » |
| ١٠١ | مصطلح السكتاب بخصوص ألقاب الأمراء |
| | الألقاب المضافة إلى « أمير المؤمنين » وإلى « الملوك والسلاطين » وإلى « الإسلام والمسلمين » |
| ١٠١ | تفاوت الألقاب حسب الكلمات المضافة إليها |
| ١٠١ | اختلاف الألقاب باختلاف المناسبات |
| ١٠١ | اختلاف الألقاب حسب أنواع السكتات وأجزائها |
| ١٠٢ | النسبة |
| ١٠٢ | نظم الألقاب في عصر المماليك |
| ١٠٢ | انتقال سلطة التلقب إلى ديوان الإنشاء |
| ١٠٣ | تفصيل الألقاب في عصر المماليك |
| ١٠٣ | الاسم الشخصي |
| ١٠٣ | الكنية |
| ١٠٣ | اللقب الشخصي |
| ١٠٣ | اللقب المضاف إلى « الدين » : لقب التعريف الخاص |
| ١٠٥ | لقب النسبة |
| ١٠٦ | اللقب الدال على الوظيفة : عام وخاص |
| ١٠٦ | اللقب الأصل |
| ١٠٦ | اللقب الفرع أو التابع |
| ١٠٧ | تفاوت الألقاب |
| ١٠٨ | الترتيب المسمى للألقاب |
| ١١٣ | ملاحظات عامة عن دراسة الألقاب الفخرية في الإسلام |
| ١١٣ | أصلها الأقوى |
| ١١٣ | دلالات الألقاب |
| ١١٤ | استمرارها من مبادئ عامة |
| ١١٤ | اتصالها بمجالات عامة |
| ١١٤ | الألقاب المتعلقة بالحروب الصليبية |
| ١١٥ | الألقاب التربوية |
| ١١٥ | ألقاب الجهاد |
| ١١٥ | الألقاب المتصلة بالمشاكل التاريخية |

| صفحة | |
|------|---------------------------------------|
| ١١٥ | نشأة الألقاب |
| ١١٥ | انتقال الألقاب |
| ١١٥ | تدهور قيمة اللقب على مر السنين |
| ١١٧ | القسم الثاني : معجم الألقاب |
| ٥٤٥ | المراجع |
| ٥٤٦ | المخطوطات |
| ٥٥١ | المطبوعات الشرقية |
| ٥٦١ | المطبوعات الغربية |
| ٥٦٧ | فهرس الألقاب الاصطلاحية |
| ٥٧١ | فهرس الموضوعات |

رقم الابداع: ١٩٨٩/٥٥٠١

طبع بالمطبعة الفنية - ت : ٣٩١١٨٦٢

هذا الكتاب

النعته في اللغة الصفة ؛ وكان يطلق على ما يختاره الإنسان ويزيد في إجلاله وهو بهذا المعنى عكس اللقب بمعناه الأول . غير أنه استعمل أيضاً في الذم ، وعلى هذا اتفق مع اللقب في جواز استعماله للمدح أو للذم .

وأخيراً غلب في العرف استعمال كلا النعت واللقب لصفات المدح والتكريم .

أما في كتابنا هذا فنحن باللقاب ما يطلق من الصفات رسمياً على سبيل التشريف ؛ وبهذا يقتصر فيه على الألقاب الفخرية الرسمية ، ويخرج من نطاقه الألقاب الشعبية التي لم تمنح لأصحابها بطريق رسمي ، وكذلك أسماء الوظائف إن لم يكن لها مدلول فخرى .

وقد تتبعنا نشأة الألقاب وتطورها في صدر الإسلام ، والدولة الأموية ، والخلافة العباسية حتى سقوط بغداد ، ثم عينا بدراستها بصفة خاصة في مصر الإسلامية حتى أواخر عصر المماليك : بوصفها كانت مركز الخلافة الفاطمية أولاً ، ثم مقر الخلافة العباسية منذ أن أحيها السلطان بيبرس ثانياً .

هذا وقد قسمنا الكتاب إلى قسمين رئيسين : خصصنا القسم الأول لدراسات تمهيدية قصدنا من ورائها شرح نظم الألقاب وتطورها في التاريخ الإسلامي ؛ وقد عقدنا لها أربعة فصول : درسنا في الفصلين الأولين أهم الأدوات التي أثرت في تنظيم الألقاب ، واستعرضنا في الفصلين الأخيرين تاريخ الألقاب وأنظمتها ، ومغزاها بصفة عامة .



دار الفنون للنشر والتوزيع

ت : ٢٨٤٣٥٥٣ القاهرة

٥ ش الأستاتية الايطالي متفرع من شارع العباسية

المطبعة الفنية ت ٣٩١١٨٦٢